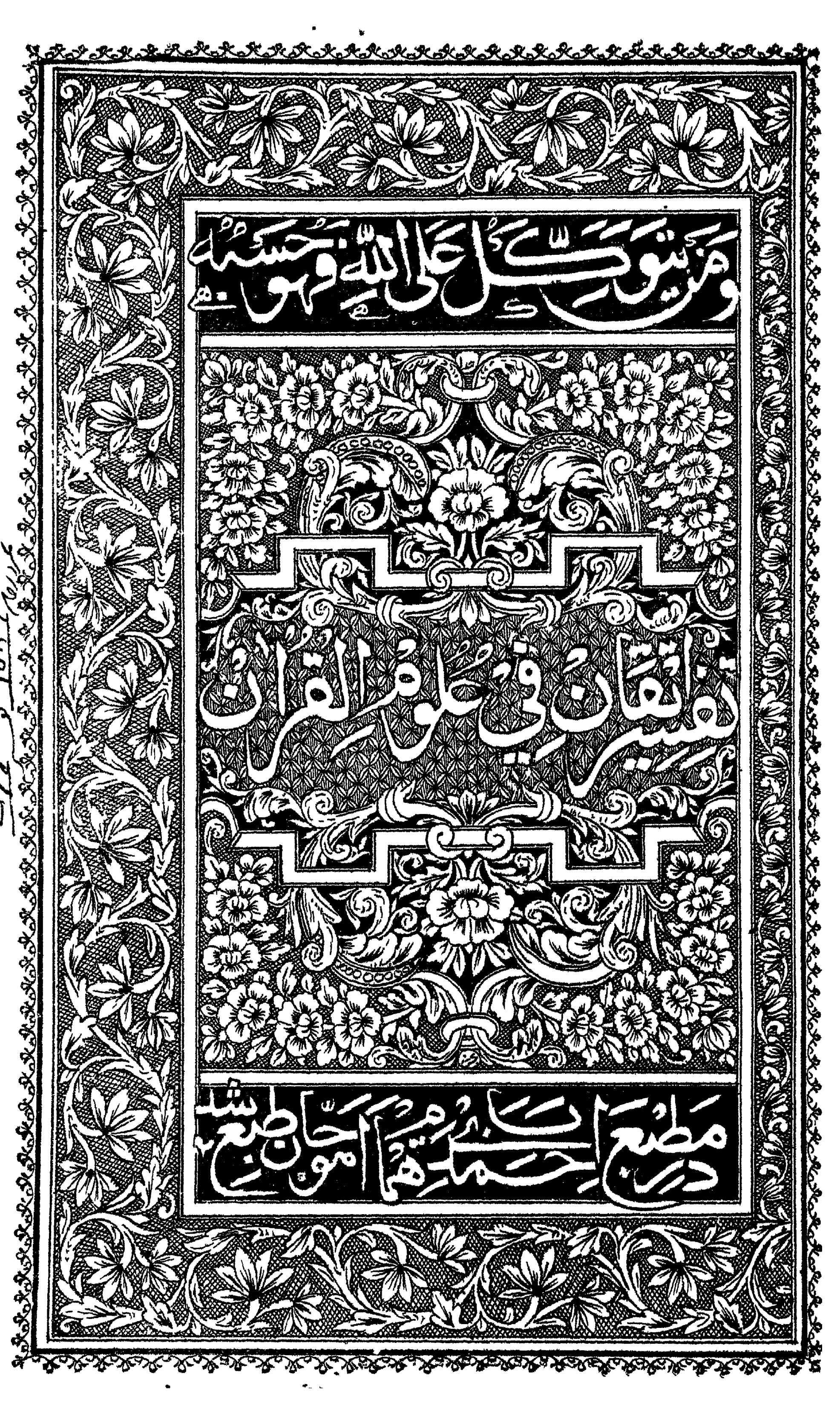
فهرست اتقان في علوم القرآن للسيوطي

الرابع


ومن یتوکل علی الله فهو حسبه
تفسیر اتقان فی علوم القرآن
در مطبع احمدی باهتمام ... طبع شد

الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو اربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومه العام المخصوص العام
الذي اريد به الخصوص ما خصص فيه الكتاب السنة ما خصصت فيه السنة الكتاب المجمل المبين
المأول المفهوم المطلق المقيد الناسخ المنسوخ نوع من الناسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام
مدة معينة والعامل به واحد من المكلفين الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة
انواع الفصل الوصل الايجاز الاطناب القصر وبذلك تكملت الانواع خمسين ومن الانواع
ما لا يدخل تحت الحصر الاسماء الكنى الالقاب المبهمات فهذا نهاية ما حصر من الانواع هذا آخر
ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة ثم تكلم في كل نوع منها بكلام مختصر يحتاج الى تحرير
وتتمات وزوائد مهمات فصنفت في ذلك كتابا سميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني
من الانواع مع زيادة مثلها واضفت اليه فوائد سمحت القريحة بنقلها وقلت في خطبته اما بعد
فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في الخافقين مددها فغايتها بحر قعره لا يدرك ونهايتها طود
شامخ لا يستطاع الى ذروته ان يسلك ولهذا يفتح لعالم بعد آخر من الابواب ما لم يتطرق اليه
من المتقدمين الاسباب وان مما اهمل المتقدمون تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان باحسن زينة
علم التفسير الذي هو كمصطلح الحديث فلم يدونه احد لا في القديم ولا في الحديث حتى
جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة جلال الدين البلقيني رحمه الله
فعمل فيه كتابه مواقع العلوم من مواقع النجوم فنقحه وهذبه وقسم انواعه ورتبه ولم
يسبق الى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة الى ستة اقسام وتكلم في كل نوع
منها بالمتين من الكلام لكن كما قال الامام ابو السعادات ابن الاثير في مقدمة نهايته
كل مبتدئ لشيء لم يسبق اليه ومبتدع امر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر وصغيرا
ثم يكبر فظهر لي استخراج انواع لم يسبق اليها وزيادة مهمات لم يستوف الكلام عليها فجردت
الهمة الى وضع كتاب في هذا العلم اجمع فيه ان شاء الله تعالى شوارده واضم اليه فوائده و
انظم في سلكه فرائده لاكون في ايجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحدا في جمع الشتيت منه كالف
او كالفين ومصيرا فني التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين واذ برز نوره كمامه وفاح
وطلع بدر كماله ولاح واذن فجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتحبير في علوم

التفصيل وهذه فهرست الانواع بعد المقدمة النوع الاول والثاني المكي والمدني الثالث والرابع
الحضري والسفري الخامس والسادس النهاري والليلي السابع والثامن الصيفي والشتائي التاسع
والعاشر الفراشي والنومي الحادي عشر اسباب النزول الثاني عشر اول ما نزل الثالث عشر آخر
ما نزل الرابع عشر ما عرف وقت نزوله الخامس عشر ما انزل فيه ولم ينزل على احد من الانبياء
السادس عشر ما انزل على الانبياء السابع عشر ما تكرر نزوله الثامن عشر ما نزل متفرقا التاسع عشر ما نزل
جميعا العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول الحادي والعشرون المتواتر الثاني والعشرون
الاحاد الثالث والعشرون الشاذ الرابع والعشرون قراءات النبي صلى الله عليه وسلم الخامس والسادس
والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية التحمل الثامن والعشرون العالي والنازل
التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلق بالسند الثلثون الابتداء الحادي والثلثون الوقف الثاني
والثلثون الامالة الثالث والثلثون المد الرابع والثلثون تخفيف الهمزة الخامس والثلثون الادغام
السادس والثلثون الاخفاء والسابع والثلثون الاقلاب الثامن والثلثون مخارج الحروف وهذه متعلقة
بالاداء التاسع والثلثون الغريب الاربعون المعرب الحادي والاربعون المجاز الثاني والاربعون المشترك
الثالث والاربعون المترادف الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه السادس والاربعون
المشكل السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين التاسع والاربعون الاستعارة الخمسون
التشبيه الحادي والثاني والخمسون الكناية والتعريض الثالث والخمسون العام الباقي على عمومه الرابع
والخمسون العام المخصوص الخامس والخمسون العام الذي اريد به الخصوص السادس والخمسون ما خصص
فيه الكتاب السنة السابع والخمسون ما خصصت فيه السنة الكتاب الثامن والخمسون المأول
التاسع والخمسون المفهوم الستون والحادي والستون المطلق والمقيد الثاني والثالث والستون الناسخ
والمنسوخ الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ الخامس والستون ما كان واجبا على واحد السادس
والسابع والثامن والستون الايجاز والاطناب المساواة التاسع والستون الاشباه السبعون و
والحادي والسبعون الفصل والوصل الثاني والسبعون القصر الثالث والسبعون الاحتباك
الرابع والسبعون القول بالموجب الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة
والمجانسة الثامن والتاسع والسبعون التورية والاستخدام الثمانون اللف والنشر الحادي و

والثمانون الالتفات الثاني والثمانون الفواصل والغايات الثالث والرابع والخامس والثمانون
افضل القران وفاضله ومفضوله السادس والثمانون مفردات القران السابع والثمانون الامثال
الثامن والتاسع والثمانون اداب القاري والمقري التسعون اداب المفسر الحادي والتسعون من يقبل
تفسيره ومن يرد الثاني والتسعون غرايب التفسير الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع و
التسعون كتابة القران الخامس والتسعون تسمية السور السادس والتسعون ترتيب الآي والسور
السابع والثامن والتاسع والتسعون اسماء والكنى والالقاب المائة المبهمات الاول بعد
المائة اسماء من نزل فيهم القران الثاني بعد المائة التاريخ هذا آخر ما ذكرته في خطبة التحبير
وقد تم هذا الكتاب ولله الحمد من سنة اثنين وسبعين وثمانمائة وكتبه من هو في طبقة اشياخي
من اولي التحقيق ثم خطر لي بعد ذلك ان اؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا اسلك فيه
طريق الاحصاء وامشي فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وانا اظن اني متفرد بذلك غير
مسبوق بالخوض في هذه المسالك فبينا انا اجيل في ذلك فكرا اقدم رجلا واوخر اخرى اذ بلغني
ان للشيخ الامام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي احد متاخري اصحابنا الشافعيين كتابا
في ذلك حافلا يسمى البرهان في علوم القران فتطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال في
خطبته لما كانت علوم القران لا تحصى ومعانيه لا تستقصى وجبت العناية بالقدر الممكن
ومما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على انواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة الى علم
الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد في وضع كتاب في ذلك جامع لما تكلم الناس في فنونه
وخاضوا في نكته وعيونه وضمنته من المعاني الانيقة والحكم الرشيقة ما بهر القلوب
عجبا ليكون مفتاحا لابوابه عنوانا على كتابه معينا للمفسر على حقايقه مطلعا على بعض
اسراره ودقايقه وسميته البرهان في علوم القران وهذا فهرست انواعه النوع الاول معرفة
سبب النزول الثاني معرفة المناسبة بين الآيات الثالث معرفة الفواصل الرابع معرفة الوجوه
والنظاير الخامس علم المتشابه السادس علم المبهمات السابع في اسرار الفواتح الثامن في خواتم
السور التاسع في معرفة المكي والمدني العاشر معرفة اول ما نزل الحادي عشر معرفة كم لغة نزل
الثاني عشر في كيفية انزاله الثالث عشر في بيان جمعه ومن حفظه من الصحابة الرابع عشر معرفة

تقسيمه الخامس عشر معرفة اسمائه السادس عشر معرفة ماوقع فيه من غير لغة الحجاز السابع عشر معرفة ما فيه
من غير لغة العرب الثامن عشر معرفة غريبه التاسع عشر معرفة التصريف العشرون معرفة الاحكام الحادى والعشرون
معرفة كون اللفظ او التركيب احسن وافصح الثانى والعشرون معرفة اختلاف الالفاظ بزيادة
او نقص الثالث والعشرون معرفة توجيه القراءات الرابع والعشرون معرفة الوقف الخامس
والعشرون علم مرسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضايله السابع والعشرون معرفة
خواصه الثامن والعشرون هل فى القران شئ افضل من شئ التاسع والعشرون فى اداب
تلاوته الثلثون فى انه هل يجوز فى التصانيف والرسايل والخطب استعمال بعض ايات القران
الحادى والثلثون معرفة الامثال الكائنة فيه الثانى والثلثون معرفة احكامه الثالث والثلثون
معرفة جدله الرابع والثلثون معرفة ناسخه ومنسوخه الخامس والثلثون معرفة موهم المختلف
السادس والثلثون معرفة المحكم من المتشابه السابع والثلثون فى حكم الايات المتشابهات الواردة
فى الصفات الثامن والثلثون معرفة اعجازه التاسع والثلثون معرفة وجوب تواتره الاربعون
فى بيان معاضدة السنة للكتاب الحادى والاربعون معرفة تفسيره الثانى والاربعون معرفة
وجوه المخاطبات الثالث والاربعون بيان حقيقته ومجازه الرابع والاربعون فى الكنايات
والتعريض الخامس والاربعون فى اقسام معنى الكلام السادس والاربعون فى ذكر ما تيسر من اساليب
القران السابع والاربعون فى معرفة الادوات واعلم انه مامن نوع من هذه الانواع الا ولو اراد
الانسان استقصاءه لاستفرغ عمره ثم لم يحكم امره ولكن اقتصرنا من كل نوع على اصوله والرمز الى
بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى ان يبلغ لسان التقصير هذا اخر كلام
الزركشى فى خطبته ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوى العزم
على ابراز ما اضمرته وشددت الحزم فى انشاء التصنيف الذى قصدته فوضعت هذا الكتاب
العلى الشان الجلى البرهان الكثير الفوائد والاتقان ورتبت انواعه ترتيبا انسب من ترتيب البرهان
وادمجت بعض الانواع فى بعض وفصلت ماحقه ان يبان وزدته على مافيه من الفوائد والفرائد
والقواعد والشوارد ما يشنف الاذان وسميته **بالاتقان فى علوم القران**
وسترى فى كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح ان يكون بالتصنيف مفردا وسترى من مناهله

العناية ريّا لا ظمأ بعده ابدا وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه وسميته بمجمع البحرين
ومطلع البدرين الجامع لتحرير الرواية وتقرير الدراية ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعونة و
الرعاية انه قريب مجيب وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب وهذه فهرست انواعه النوع
الاول معرفة المكي والمدني الثاني معرفة الحضري والسفري الثالث النهاري والليلي الرابع الصيفي و
الشتائي الخامس الفراشي والنومي السادس الارضي والسمائي السابع اول ما نزل الثامن آخر ما نزل
التاسع اسباب النزول العاشر ما نزل على لسان بعض الصحابة الحادي عشر ما تكرر نزوله الثاني
عشر ما تاخر حكمه عن نزوله وما تاخر نزوله عن حكمه الثالث عشر معرفة ما نزل متفرقا
وما نزل جمعا الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا الخامس عشر ما انزل منه على بعض
الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم السادس عشر في كيفية انزاله
السابع عشر معرفة اسمائه واسماء سوره الثامن عشر في جمعه وترتيبه التاسع عشر في عدد
سوره وآياته وكلماته وحروفه العشرون في حفاظه ورواته الحادي والعشرون في العالي
والنازل الثاني والعشرون معرفة المتواتر الثالث والعشرون في المشهور الرابع والعشرون في الآحاد
الخامس والعشرون في الشاذ السادس والعشرون الموضوع السابع والعشرون المدرج الثامن
والعشرون في معرفة الوقف والابتداء التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول
معنى الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء و
الاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز الرابع والثلاثون
في كيفية تحمله الخامس والثلاثون في آداب تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه السابع
والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب التاسع والثلاثون
في معرفة الوجوه والنظائر الاربعون في معرفة معاني الادوات التي يحتاج اليها المفسر الحادي والاربعون
في معرفة اعرابه الثاني والاربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها الثالث والاربعون
في المحكم والمتشابه الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره الخامس والاربعون في عامه وخاصه السادس والاربعون في مجمله ومبينه
السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه الثامن والاربعون في مشكله وموهم الاختلاف
والتناقض التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده الخمسون في منطوقه ومفهومه الحادي والخمسون

فى وجوه مخاطباته الثانى والخمسون فى حقيقته ومجازه الثالث والخمسون فى تشبيهه واستعاراته الرابع
والخمسون فى كناياته وتعريضه الخامس والخمسون فى الحصر والاختصاص السادس والخمسون فى الايجاز
والاطناب السابع والخمسون فى الخبر والانشاء الثامن والخمسون فى بدائع القرآن التاسع والخمسون فى فواصل
الآى الستون فى فواتح السور الحادى والستون فى خواتم السور الثانى والستون فى مناسبة الآيات و
الثالث والستون فى آيات المتشابهات الرابع والستون فى اعجاز القرآن الخامس والستون فى العلوم
من القرآن السادس والستون فى امثاله السابع والستون فى اقسامه الثامن والستون فى جدله
التاسع والستون فى الاسماء والكنى والالقاب السبعون فى مبهماته الحادى والسبعون فى اسما
من نزل فيهم القرآن الثانى والسبعون فى فضائل القرآن الثالث والسبعون فى افضل القرآن
فاضله الرابع والسبعون فى مفردات القرآن الخامس والسبعون فى خواصه السادس والسبعون
فى مرسوم الخط وآداب كتابته السابع والسبعون فى معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه و
الحاجة اليه الثامن والسبعون فى شروط المفسر وآدابه التاسع والسبعون فى غرائب التفسير الثمانون
فى طبقات المفسرين فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعته باعتبار ما ادمجته فى ضمنها
لزادت على الثلثمائة وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها ومن المصنفات
فى مثل هذا النمط وليس فى الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هى طائفة يسيرة ونبذة قصيرة
فنون الافنان فى علوم القرآن لابن الجوزى وجمال القراء للشيخ علم الدين السخاوى والمرشد الوجيز فى
علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابى شامة والبرهان فى مشكلات القرآن لابى المعالى عزيزى بن عبد
الملك المعروف بشيذلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحبة رمل فى جنب رمل عالج
ونقطة قطر فى حيال بحر زاخر وهذه اسماء الكتب التى نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها
من الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن ابى حاتم وابن مردويه وابى الشيخ بن حبان والفريابى و
عبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من
مستدركه تفسير الحافظ عماد الدين بن كثير فضائل القرآن لابى عبيد فضائل القرآن لابن
الضريس وفضائل القرآن لابن ابى شيبة المصاحف لابن ابى داود المصاحف لابن
اشتة الرد على من خالف مصحف عثمان لابى بكر بن الانبارى اخلاق حملة القرآن للآجرى

التبيان في آداب حملة القرآن للنووي شرح البخاري لابن حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى
ومن كتب القراءات وتعلقات الأداء جمال القراء للسخاوي النشر والتقريب لابن الجزري الكامل
للهذلي الإرشاد في القراءات العشر للواسطي الشواذ لابن غلبون الوقف والابتداء لابن الأنباري
وللسجاوندي وللنحاس وللداني وللعماني ولابن النكزاوي قرة العين في الفتح والإمالة بين اللفظين
لابن القاصح ومن كتب اللغات والغريب والعربية والإعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن
لابن قتيبة وللعزيزي الوجوه والنظائر للنيسابوري ولابن عبد الصمد الواحد والجمع في القرآن لأبي
الحسن الأخفش الأوسط الزاهر لابن الأنباري شرح التسهيل والارتشاف لأبي حيان المغني
لابن هشام الجنى الداني في حروف المعاني لابن أم قاسم إعراب القرآن لأبي البقاء وللسمين و
للسفاقسي ولمنتجب الدين المحتسب في توجيه الشواذ لابن جني الخصائص له الخاطريات له ذا القد له أمالي
ابن الحاجب المعرب للجواليقي مشكل القرآن لابن قتيبة اللغات التي نزل بها القرآن لأبي القاسم محمد
بن عبد الله ومن كتب الأحكام وتعلقاتها أحكام القرآن لإسماعيل القاضي ولبكر بن العلاء ولأبي بكر
الرازي ولالكيا الهراسي ولابن العربي ولابن الفرس ولابن خويز منداد الناسخ والمنسوخ لمكي و
لابن الحصار وللسعيدي ولأبي جعفر النحاس ولابن العربي ولأبي داود السجستاني ولأبي عبيد
القاسم بن سلام ولأبي منصور عبد القاهر بن طاهر التميمي الإمام في أدلة الأحكام للشيخ عز الدين
بن عبد السلام ومن الكتب المتعلقة بالإعجاز وفنون البلاغة إعجاز القرآن للخطابي وللرماني
ولابن سراقة وللقاضي أبي بكر الباقلاني ولعبد القاهر الجرجاني وللإمام فخر الدين ولابن أبي
الإصبع واسمه البرهان وللزملكاني واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه المجيد مجاز القرآن
لابن عبد السلام الإيجاز في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل للزملكاني التبيا
ن في البيان له المنهج المفيد في أحكام التوكيد له بدائع القرآن لابن أبي الإصبع التحبير له الخواطر
السوانح في أسرار الفواتح له أسرار التنزيل للشرف البارزي الأقصى القريب للتنوخي منهاج البلغا
لحازم العمدة لابن رشيق الصناعتين للعسكري المصباح لبدر الدين بن مالك التبيان
للطيبي الكنايات للجرجاني الإغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ تقي الدين السبكي
الاقتناص في الفرق بين الحصر والاختصاص له عروس الأفراح لولده بهاء الدين روض الأفهام

في اقسام الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له
المقدمة في سر الالفاظ المقدمة له احكام الراي في احكام الآي له مناسبات ترتيب السور
لابي جعفر بن الزبير فواصل الآيات للطوفي المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر
كنز البراعة لابن الاثير شرح بديع قدامة للموفق عبد اللطيف ومن [illegible]
الانواع البرهان في متشابه القرآن للكرماني درة التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي عبد
الله الرازي كشف المعاني في المتشابه المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة امثال القرآن للماوردي اقسام
القرآن لابن القيم جواهر القرآن للغزالي التعريف والاعلام فيما وقع في القرآن من الاسماء والاعلام
للسهيلي الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة اسماء من
نزل فيهم القرآن لاسمعيل الضرير ذات الرشد في عدد الآي وشرحها للموصلي شرح آيات الصفات
لابن اللبان الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعي ومن كتب الرسم المقنع للداني شرح الرائية
للسخاوي شرحها لابن جبارة ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد لابن القيم كنز الفوائد للشيخ عز
الدين ابن عبد السلام الغرر والدرر للشريف المرتضى تذكرة البدر بن الصاحب جامع الفنون لابن
شبيب الحنبلي النفيس لابن الجوزي البستان لابي الليث السمرقندي ومن تفاسير غير المحدثين
الكشاف وحاشيته للطيبي تفسير الامام فخر الدين تفسير الاصبهاني والحوفي وابي حيان وابن عطية
والقشيري والمرسي وابن الجوزي وابن عقيل وابن رزين والواحدي والكواشي والماوردي
وسليم الرازي وامام الحرمين وابن برجان وابن بزيزة وابن المنير امالي الرافعي على الفاتحة مقدمة
تفسير ابن النقيب العجائب للكرماني قواعد في التفسير لابن تيمية وهذا اوان الشروع في المقصود
بعون الملك المعبود **النوع الاول** معرفة المكي والمدني افرده بالتصنيف جماعة منهم
مكي والعز الديريني ومن فوائد معرفة ذلك العلم بالمتأخر فيكون ناسخا او مخصصا على رأي من يرى
تاخير المخصص قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري في كتاب التنبيه على فضل علوم
القرآن من اشرف علوم القرآن علم نزوله وجهاته وترتيب ما نزل بمكة والمدينة وما نزل بمكة وحكمه مدني وما نزل بالمدينة وحكمه مكي
وما نزل بمكة في اهل المدينة وما نزل بالمدينة في اهل مكة وما يشبه نزول المكي في المدني وما يشبه
نزول المدني في المكي وما نزل بالجحفة وما نزل ببيت المقدس وما نزل بالطائف وما نزل بالحديبية

وما نزل ليلا وما نزل نهارا وما نزل مشيعا وما نزل مفردا والايات المدنيات فى السور المكية
والايات المكيات فى السور المدنية وما حمل من مكة الى المدينة وما حمل من المدينة الى مكة وما
حمل من المدينة الى ارض الحبشة وما نزل مجملا وما نزل مفسرا وما اختلفوا فيه فقال بعضهم
مدنى وبعضهم مكى فهذه خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها ويميز بينها لم يحل له ان يتكلم
فى كتاب الله تعالى انتهى قلت وقد اشبعت الكلام على هذه الاوجه فمنها ما افردته بنوع ومنها ما
تكلمت عليه فى ضمن بعض الانواع وقال ابن العربى فى كتاب الناسخ والمنسوخ الذى علمناه على الجملة
من القران ان منه مكيا ومدنيا وسفريا وحضريا وليليا ونهاريا وسمائيا وارضيا وما نزل بين
السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار وقال ابن النقيب فى مقدمة تفسيره المنزل من القران
على اربعة اقسام مكى ومدنى وما بعضه مكى وبعضه مدنى وما ليس بمكى ولا مدنى اعلم ان للناس
فى المكى والمدنى اصطلاحات ثلثة اشهرها ان المكى ما نزل قبل الهجرة والمدنى ما نزل بعدها سواء
نزل بالمدينة ام بمكة عام الفتح او عام حجة الوداع او بسفر من الاسفار اخرج عثمان بن سعيد
الدارمى بسنده الى يحيى بن سلام قال ما نزل بمكة وما نزل فى طريق المدينة قبل ان يبلغ النبى
صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من المكى وما نزل على النبى صلى الله عليه وسلم فى اسفاره بعد ما
قدم المدينة فهو من المدنى وهذا اثر لطيف يوخذ منه ان ما نزل فى سفر الهجرة مكى اصطلاحا الثانى
ان المكى ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدنى ما نزل بالمدينة وعلى هذا تثبت الواسطة فما نزل
بالاسفار لا يطلق عليه مكى ولا مدنى وقد اخرج الطبرانى فى الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن
معدان عن سليم بن عامر عن ابى امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران فى ثلثة
امكنة مكة والمدينة والشام قال الوليد يعنى بيت المقدس وقال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره
بتبوك احسن قلت ويدخل فى مكة ضواحيها كالمنزل بمنى وعرفات والحديبية وفى المدينة ضواحيها
كالمنزل ببدر واحد وسلع الثالث ان المكى ما وقع خطابا لاهل مكة والمدنى ما وقع خطابا لاهل المدينة
وحمل على هذا قول ابن مسعود الاتى قال القاضى ابو بكر فى الانتصار انما يرجع فى معرفة المكى والمدنى
لحفظ الصحابة والتابعين لم يرد عن النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك قول لانه لم يومر به ولم
يجعل الله علم ذلك من فرائض الامة وان وجب فى بعضه على اهل العلم معرفة تاريخ الناسخ والمنسوخ

فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول انتهى وقد اخرج البخاری عن ابن مسعود انه قال والذی لا اله غيره
ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت واين نزلت وقال ايوب سال رجل عكرمة عن اية من
القران فقال نزلت فی سفح ذلك الجبل واشار الی سلع اخرجه ابو نعيم فی الحلية وقد ورد عن ابن
عباس وغيره عد المكی والمدنی وانا اسوق ما وقع لی من ذلك ثم اعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن
سعد فی الطبقات انبانا الواقدی حدثنی قدامة بن موسی عن ابی سلمة الحضرمی سمعت ابن عباس
قال سالت ابی ابن كعب عما نزل من القران بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة وسايرها بمكة و
قال ابو جعفر النحاس فی كتابه الناسخ والمنسوخ حدثنی يموت بن المزرع نبانا ابو حاتم سهل بن محمد
السجستانی نبانا ابو عبيدة معمر بن المثنی نبانا يونس بن حبيب سمعت اباعمرو بن العلا يقول سالت
مجاهدا عن تلخيص ای القران المدنی من المكی فقال سالت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام
نزلت بمكة جملة واحدة فهی مكية الا ثلث آيات منها نزلت بالمدينة قل تعالوا الی تمام الايات الثلث
وما تقدم من السور مدنيات ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرعد وابراهيم
والحجر والنحل سوی ثلث ايات من اخرها فانهن نزلنا بين مكة والمدينة فی منصرفه من احد وسورة بنی
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبيا والحج سوی ثلث آيات هذان خصمان الی تمام الايات الثلث
فانهن نزلت بالمدينة وسورة المومنين والفرقان وسورة الشعرا سوی خمس آيات من اخرها نزلن
بالمدينة والشعراء يتبعهم الغاوون الی اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان
سوی ثلث ايات منها نزلن بالمدينة ولو ان ما فی الارض من شجرة اقلام الی تمام الايات الثلث وسورة
السجدة سوی ثلث آيات افمن كان مومنا الی تمام الايات الثلث وسورة سبا وفاطر ويس والصافات
وص والزمر سوی ثلث آيات نزلن بالمدينة فی وحشی قاتل حمزة يا عبادی الذين اسرفوا الی تمام الايات
الثلث والحواميم السبع وق والذريت والطور والنجم والقمر والرحمن والواقعة والصف والتغابن
الا ايات من اخرها نزلن بالمدينة والملك والنون والحاقة وسال وسورة نوح والجن والمزمل الا آيتين
ان ربك يعلم انك تقوم والمدثر الی اخر القران الا اذا زلزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فانهن مدنيات ونزل بالمدينة سورة الانفال وبراءة والنور والاحزاب
وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الی التحريم هكذا اخرجه بطوله واسناده جيد رجاله

كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
ابنانا ابو محمد بن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق ابنانا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن
نصر بن مالك الخزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن ابيه حدثني يزيد النحوي عن عكرمة
والحسن بن ابي الحسن قالا ما انزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والمزمل والمدثر وتبت
يدا ابي لهب واذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر والضحى والم
نشرح والعصر والعاديات والكوثر والهاكم وارايت وقل يا ايها الكافرون واصحاب الفيل والفلق
وقل اعوذ برب الناس وقل هو الله احد والنجم وعبس وانا انزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات
البروج والتين ولايلاف قريش والقارعة ولا اقسم بيوم القيمة والهمزة والمرسلات وق
ولا اقسم بهذا البلد والسماء والطارق واقتربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة
وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبني اسرائيل والسابعة وهود ويوسف واصحاب الحجر
والانعام والصافات ولقمن وسبا والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم عسق وحم الزخرف
والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية واصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبيا والمؤمنون
والم السجدة والطور وتبارك والحاقة وسال وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت
اذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل للمطففين والبقرة وآل عمران
والانفال والاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرعد والرحمن وهل
اتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة و
الحجرات ويا ايها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والسابعة يريد
بها سورة يونس قال وقد سقط من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد
اخبرنا علي بن احمد بن عبدان ابنانا احمد بن عبيد الصفار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسمعيل بن عبد
الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن القرشي حدثنا خصيف عن مجاهد عن ابن عباس
انه قال ان اول ما انزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور
التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال ولهذا الحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسل
الصحيح الذي تقدم وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله بن ابي جعفر الرازي حدثنا

عمر بن هارون حدثنا عثمان ابن عطاء الخراسانی عن ابیه عن ابن عباس قال كانت اذا نزلت فاتحة سورة
بمكة كتبت بمكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان اول ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم ن ثم يا ايها
المزمل ثم يا ايها المدثر ثم تبت يدا ابی لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم انا اعطيناك الكوثر ثم الهاكم التكاثر
ثم ارأيت الذی يكذب ثم قل يا ايها الكافرون ثم الم تر كيف فعل ربك ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ
برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس ثم انا انزلناه فی ليلة القدر ثم والشمس وضحاها
ثم والسماء ذات البروج ثم والتين ثم لايلاف قريش ثم القارعة ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم ويل لكل
همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف
ثم قل اوحی ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس ثم
القصص ثم بنی اسرائيل ثم يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان
ثم سبا ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم عسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم
الاحقاف ثم الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم النحل ثم انا ارسلنا نوحا ثم سورة ابراهيم ثم الانبياء
ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم
النازعات ثم اذا السماء انفطرت ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين
فهذا ما انزل الله بمكة ثم انزل بالمدينة ثم البقرة ثم الانفال ثم آل عمران ثم الاحزاب ثم
الممتحنة ثم النساء ثم اذا زلزلت ثم الحديد ثم القتال ثم الرعد ثم الرحمن ثم الانسان ثم
الطلاق ثم لم يكن ثم الحشر ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة ثم الحجرات
ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم الصف ثم الفتح ثم المائدة ثم براءة وقال ابو عبيد فی فضائل
القرآن حدثنا عبد الله ابن صالح عن معوية بن صالح عن علی بن ابی طلحة قال نزلت بالمدينة سورة
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانفال والتوبة والحج والنور والاحزاب والذين كفروا والفتح
والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا ايها النبی اذا طلقتم النساء
ويا ايها النبی لم تحرم والفجر والليل وانا انزلناه فی ليلة القدر ولم يكن واذا زلزلت واذا جاء نصر الله
وسائر ذلك بمكة وقال ابو بكر بن الانباری حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضی حدثنا حجاج بن منهال حدثنا

همام عن قتادة قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل
والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف
والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشر وإذا زلزلت وإذا جاء
نصر الله وسائر القرآن نزل بمكة قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه الناسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون
سورة والمختلف فيها اثنتا عشرة سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ثم نظم في ذلك أبياتا فقال يا سائلي
عن كتاب الله مجتهدا وعن ترتب ما يتلى من السور وكيف جاءت بها المختار من مضر صلى الإله على المختار من
مضر وما تقدم منها قبل هجرته وما تأخر في بدو وفي حضر ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد يؤيد الحكم
بالتاريخ والنظر تعارض النقل في أم الكتاب وقد تأولت الحجر تنبيها لمعتبر أم القرآن وفي أم القرى نزلت
ما كان للخمس قبل الحمد من أثر وبعد هجرة خير الناس قد نزلت عشرون من سور القرآن في عشر فأربع
من طوال السبع أولها وخامس الخمس في الأنفال ذي العبر وتوبة الله إن عدت سادسة وسورة النور
والأحزاب ذي الذكر وسورة لنبي الله محكمة والفتح والحجرات الغر في غرر ثم الحديد ويتلوها مجادلة
والحشر ثم امتحان الله للبشر وسورة فضح الله النفاق بها وسورة الجمع تذكار لمدكر وللطلاق
وللتحريم حكمهما والنصر والفتح تنبيها على العمر هذا الذي اتفقت فيه الرواية له وقد تعارضت
الأخبار في أخر فالرعد مختلف فيها متى نزلت وأكثر الناس قالوا الرعد كالقمر ومثلها سورة الرحمن
شاهدها مما تضمن قول الجن في الخبر وسورة للحواريين قد علمت ثم التغابن والتطفيف ذو النذر
وليلة القدر قد خصت بملتنا ولم يكن بعدها الزلزال فاعتبر وقل هو الله من أوصاف خالقنا
وعوذتان ترد البأس بالقدر وذا الذي اختلفت في الرواة له وربما استثنيت آي من السور وما سوى ذاك
مكي تنزله فلا تكن من خلاف الناس في حصر فليس كل خلاف جاء معتبرا إلا خلاف له حظ من النظر
فصل في تحرير السور المختلف فيها سورة الفاتحة الأكثرون على أنها مكية بل ورد أنها أول ما
نزل كما سيأتي في النوع الثامن واستدل لذلك بقوله تعالى ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد
فسرها صلى الله عليه وسلم بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية باتفاق وقد امتن الله على رسوله فيها
بها فدل على تقدم نزول الفاتحة عليه إذ يبعد أن يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف
أن فرض الصلاة كان بمكة ولم يحفظ أنه كان في الإسلام صلاة بغير الفاتحة ذكره ابن عطية

وغيره وقد روى الواحدي والثعلبي من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن ابي طالب رض قال نزلت
فاتحة الكتاب بمكة من كنز تحت العرش واشتهر عن مجاهد القول بانها مدنية اخرجه الفريابي في تفسيره وابو عبيد
في الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لان العلماء على خلاف قوله وقد
نقل ابن عطية القول بذلك عن الزهري وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن ابي
هريرة رض باسناد جيد قال الطبراني في الاوسط حدثنا عبيد بن غنام حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة حدثنا
ابو الاحوص عن منصور عن مجاهد عن ابي هريرة رض ان ابليس رن حين انزلت فاتحة الكتاب و
انزلت بالمدينة ويحتمل ان الجملة الاخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين
مرة بمكة ومرة بالمدينة مبالغة في تشريفها وفيها قول رابع انها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة
حكاه ابو الليث السمرقندي سورة النساء زعم النحاس انها مكية مستندا الى ان قوله ان الله يامركم الآية نزلت
بمكة اتفاقا في شان مفتاح الكعبة وذلك مستند واه لانه لا يلزم من نزول آية او آيات من سورة طويلة
نزل معظمها بالمدينة ان تكون مكية خصوصا ان الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع اسباب
نزول آياتها عرف الرد عليه ومما يرد عليه ايضا ما اخرجه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت ما نزلت
سورة البقرة والنساء الا وانا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقا وقيل نزلت عند الهجرة سورة
يونس المشهور انها مكية وعن ابن عباس رضي الله عنه روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنه انها مكية و
اخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريج عن عطاء عنه ومن طريق خصيف عن مجاهد
عن ابن الزبير واخرج من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس رض انها مدنية ويؤيد المشهور ما
اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال لما بعث الله محمدا رسولا صلعم انكرت
العرب ذلك او من انكر ذلك منهم فقالوا الله اعظم من ان يكون رسوله بشرا فانزل الله اكان للناس
عجبا الآية سورة الرعد تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس رض وعن علي بن ابي طلحة انها مكية و
في بقية الآثار انها مدنية واخرج ابن مردويه الثاني من طريق العوفي وعن ابن عباس رض ومن طريق
ابن جريج وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير واخرج ابو الشيخ مثله عن
قتادة واخرج الاول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو عوانة عن ابي بشر
قال سالت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب اهو عبد الله بن سلام فقال كيف

وهذه السورة المكية ويؤيد القول بانها مدنية ما اخرجه الطبرانی وغیره عن انس انه قوله الله یعلم ما تحمل كل
انثى الى قوله وهو شديد المحال نزل فی قصه اربد بن قیس وعامر بن الطفيل حين قدما المدينة على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والذى يجمع به بين الاختلاف انها مكية الا ايات منها سورة الحج تقدم من طريق
مجاهد عن ابن عباس انها مكية الا الايات التى استثناها وفى الاثار الباقية وانها مدنية اخرج ابن مردوية
من طريق العوفى عن ابن عباس ومن طريق ابن جريج وعثمان عن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن
ابن الزبير انها مدنية قال ابن الفرس فى احكام القرآن قيل انها مكية الا هذان خصمان الايات وقيل الا
عشر ايات وقيل مدنية الا اربع ايات وما ارسلنا من قبلك من رسول الى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل
كلها مدنية قاله الضحاك وغيره وقيل هى مختلطة فيها مدنى ومكى وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسبه
الى الجمهور انه ورد فى ايات كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه فى اسباب النزول سورة الفرقان قال
ابن الفرس الجمهور على انها مكية وقال الضحاك مدنية سورة يس حكى ابو سليمان الدمشقى قولا
انها مدنية قال وليس بالمشهور سورة ص حكى الجعبرى قولا انها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على
انها مكية سورة محمد حكى النسفى قولا غريبا انها مكية سورة الحجرات حكى قول شاذ انها مكية سورة الرحمن
الجمهور على انها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذى والحاكم عن جابر قال لما قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم على اصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال ما لى اراكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم
ردا ما قرأت عليهم من مرة فبأى الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد
قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة واصرح منه فى الدلالة ما اخرجه
احمد فى مسنده بسند جيد عن اسماء بنت ابى بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلى
نحو الركن قبل ان يصدع بما يؤمر والمشركين يسمعون فبأى الاء ربكما تكذبان وفى هذا دليل على تقدم
نزولها على سورة الحجر سورة الحديد قال ابن الفرس الجمهور على انها مدنية وقال قوم انها مكية ولا خلاف
ان فيها قرانا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيا قلت الامر كما قال ففى مسند البزار وغيره عن عمر انه
دخل على اخته قبل ان يسلم فاذا صحيفة فيها اول سورة الحديد فقرأها وكان سبب اسلامه واخرج الحاكم
وغيره عن ابن مسعود قال لم يكن بين اسلامهم وبين ان نزلت هذه الاية يعاتبهم الله بها الا اربع
سنين ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الامد الاية سورة الصف المختار انها

ونسبه ابن الفرس الى الجمهور ورجحه ويدل له ما اخرجه الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعد
نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملناه
فانزل الله سبح لله ما فى السموت وما فى الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون
حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها سورة الجمعة الصحيح انها
مدنية لما روى البخاري عن ابي هريرة رض قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة
الجمعة واخرين منهم لما يلحقوا بهم قلت منهم يا رسول الله الحديث ومعلوم ان اسلام ابي هريرة رض بعد
الهجرة بمدة وقوله قل يا ايها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة واخر السورة نزل فى انفضاضهم حال
الخطبة لما قدمت العير كما فى الاحاديث الصحيحة فثبت انها مدنية كلها سورة التغابن قيل مدنية وقيل
مكية الا اخرها سورة الملك فيها قول غريب انها مدنية سورة الانسان قيل مدنية وقيل مكية الا اية واحدة
ولا تطع منهم اثما او كفورا سورة المطففين قال ابن الفرس قيل انها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لان اهل
المدينة كانوا اشد الناس فسادا فى الكيل وقيل نزلت بمكة الا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة و
المدينة انتهى قلت اخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس رض قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة كانوا من اخبث الناس كيلا فانزل الله تعالى ويل للمطففين فاحسنوا الكيل سورة الاعلى الجمهور
على انها مكية قال ابن الفرس وقيل انها مدنية لذكر صلاة العيد وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما اخرجه
البخاري عن البراء بن عازب قال اول من قدم علينا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن
ام مكتوم فجعلا يقرأننا القران ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب رض فى عشرين ثم جاء
النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت اهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم به فما جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الاعلى
فى سورة مثلها سورة الفجر فيها قولان حكاهما ابن الفرس قال ابو حيان والجمهور انها مكية سورة
البلد حكى ابن الفرس فيها ايضا قولين وقوله بهذا البلد يرد القول بانها مدنية سورة الليل الاشهر انها
مكية وقيل مدنية لما ورد فى سبب نزولها من قصة النخلة كما اخرجناه فى اسباب النزول وقيل فيها مكى
ومدنى سورة القدر فيها قولان والاكثر على انها مكية ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الترمذى والحاكم
عن الحسن بن على رض ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى بنى امية على منبره فساءه ذلك فنزلت انا اعطيناك
الكوثر ونزلت انا انزلناه فى ليلة القدر الحديث قال المزى هو حديث منكر سورة لم يكن قال ابن الفرس الاشهر

انها مكية قلت ويدل لمقابله ما اخرجه احمد عن ابي حبة البدري قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الى
اخرها قال جبريل يا رسول الله ان ربك يامرك ان تقرئها ابيا الحديث وقد جزم ابن كثير بانها مدنية واستدل به
سورة الزلزلة فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره الاية قلت يا رسول الله اني لراء عملي الحديث وابو سعيد لم يكن الا بالمدينة
ولم يبلغ الا بعد احد سورة العاديات فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما اخرجه الحاكم وغيره
عن ابن عباس رض قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبثت شهرا لا ياتيه منها خبر فنزلت
والعاديات الحديث سورة الهاكم الاشهر انها مكية ويدل لكونها مدنية وهو المختار ما اخرجه ابن ابي حاتم
عن ابن بريدة انها نزلت في قبيلتين من قبائل الانصار تفاخروا الحديث واخرج عن قتادة انها نزلت في
اليهود واخرج البخاري عن ابي بن كعب قال كنا نرى هذا من القران يعني لو كان لابن ادم واد من ذهب
حتى نزلت الهاكم التكاثر واخرج الترمذي عن علي رض قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب
القبر لم يذكر الا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية سورة ارايت فيها قولان حكاهما ابن
الفرس سورة الكوثر الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح مسلم لما اخرجه مسلم عن انس قال
بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فرفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا
سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر حتى ختمها الحديث سورة الاخلاص فيها قولان
لحديثين في سببيها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرر نزولها ثم ظهر لي ترجيح انها مدنية كما بينته
في اسباب النزول المعوذتان المختار انهما مدنيتان لانهما نزلتا في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما اخرجه
البيهقي في الدلائل **فصل** قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة ايات نزلت بالمدينة
فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه ايات مستثناة قال الا ان من الناس
من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الائمة
ببيان ما نزل من الايات بالمدينة في السور المكية قال واما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة
بمكة تاخر نزول تلك السورة الى المدينة فلم اره الا نادرا قلت وها انا اذكر ما وقفت على استثنائه من
النوعين مستوعبا ما رايته من ذلك على الاصطلاح الاول دون [illegible]
قول ابن الحصار السابق [illegible]

قول إن نصفها نزل بالمدينة والظاهر أن النصف الثاني ولا دليل لهذا القول البقرة استثنى منها آيتان فاعفوا واصفحوا
ليس عليك هداهم الأنعام قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوصا قد ورد أنها نزلت
جملة قلت قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا الآيات الثلاث كما تقدم والبواقي وما قدروا الله
حق قدره لما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الضيف وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا الآيتين
نزلتا في مسيلمة وقوله الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك
بالحق وأخرج أبو الشيخ عن الكلبي قال نزلت الأنعام كلها بمكة إلا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود
وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شيء قال الفريابي حدثنا سفيان عن ليث عن شهر قال الأنعام مكية إلا
قل تعالوا أتل والآية التي بعدها الأعراف أخرج أبو الشيخ ابن حيان عن قتادة قال الأعراف مكية إلا آية واسألهم
عن القرية وقال غيره من هنا إلى وإذ أخذ ربك مدني الأنفال استثنى منها وإذ يمكر بك الذين كفروا الآية
قال مقاتل نزلت بمكة قلت يرده ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجته
في أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله يا أيها النبي حسبك الله الآية وصححه ابن العربي وغيره قلت يؤيده
ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما أسلم عمر براءة قال ابن الفرس مدنية إلا آيتين لقد جاءكم
رسول إلى آخرها قلت غريب كيف وقد ورد أنها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد
أنها نزلت في قوله عليه الصلوة والسلام لأبي طالب لأستغفرن لك ما لم أنه عنك يونس استثنى منها فإن
كنت في شك الآيتين وقوله ومنهم من يؤمن به الآية وقيل إنها نزلت في اليهود وقيل من أولها إلى رأس
أربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الفرس والسخاوي في جمال القراء هود استثنى منها ثلاث آيات فلعلك
تارك أفمن كان على بينة من ربه أقم الصلوة طرفي النهار قلت دليل الثالثة ما صح من عدة طرق أنها نزلت
بالمدينة في حق أبي اليسر يوسف استثنى منها ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واه جدا لا يلتفت
إليه الرعد أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية إلا قوله ولا يزال الذين كفروا تصيبهم
بما صنعوا قارعة وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله الله يعلم إلى قوله شديد المحال كما تقدم والآية آخرها
فقد أخرج ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ بعضادتي باب المسجد فقال أنشدكم
بالله أي قوم أتعلمون أني الذي أنزلت فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا اللهم نعم إبراهيم أخرج أبو الشيخ عن قتادة
قال سورة إبراهيم مكية غير آيتين مدنيتين ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا إلى فبئس القرار الحجر استثنى

بعضهم منها ولقد آتيناك سبعا الآية قلت وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المستقدمين الآية لما أخرجه
الترمذي وغيره في سبب نزولها وأنها في صفوف الصلاة النحل تقدم عن ابن عباس رضي الله عنه استثناء آخرها
وسيأتي في السفري ما يؤيده وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزلت النحل كلها بمكة إلا هؤلاء الآيات وإن عاقبتم
إلى آخرها وأخرج عن قتادة قال سورة النحل من الذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا إلى آخرها مدني وما قبلها
إلى آخر السورة مكي وسيأتي في أول ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة أربعون وبقيتها بالمدينة
ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول إن الله يأمر بالعدل والإحسان وسيأتي في النوع
الذي يليه الإسراء استثنى منها ويسألونك عن الروح الآية لما أخرج البخاري عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة
في جواب سؤال اليهود عن الروح واستثنى منها أيضا وإن كادوا ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان زهوقا
وقوله قل لئن اجتمعت الإنس والجن الآية وقوله وما جعلنا الرؤيا الآية وقوله إن الذين أوتوا العلم من قبله
لما أخرجناه في أسباب النزول الكهف استثنى من أولها إلى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا
إلى آخر السورة مريم استثنى منها آية السجدة وقوله وإن منكم إلا واردها طه استثنى منها فاصبر على ما
يقولون الآية قلت ينبغي أن تستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف
النبي صلى الله عليه وسلم ضيفا فأرسلني إلى رجل من اليهود أن أسلفني دقيقا إلى هلال رجب فقال
لا إلا برهن فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال أما والله إني لأمين في السماء أمين في الأرض
فلم أخرج من عنده حتى نزلت هذه الآية ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم الأنبياء استثنى
منها أفلا يرون أنا نأتي الأرض الآية الحج تقدم ما يستثنى منها المؤمنون استثنى منها حتى إذا
أخذنا مترفيهم إلى قوله مبلسون الفرقان استثنى منها والذين لا يدعون إلى رحيما الشعراء استثنى
ابن عباس منها والشعراء إلى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله أولم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بني إسرائيل
حكاه ابن الفرس القصص استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب إلى قوله الجاهلين فقد أخرج الطبراني عن
ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد وقوله إن
الذي فرض عليك القرآن الآية لما سيأتي العنكبوت استثنى من أولها إلى وليعلمن المنافقين لما أخرجه
ابن جرير في سبب نزولها قلت ويضم إليه وكأين من دابة الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب نزولها لقمان
استثنى منها ابن عباس ولو أن ما في الأرض الآيات الثلاث كما تقدم السجدة استثنى منها ابن عباس أفمن

كان مؤمنا الآيات الثلث كما تقدم وزاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما اخرجه البزار عن بلال قال كنا
نجلس في المجلس وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب الى العشاء فنزلت سبأ استثنى منها ويرى الذين
اوتوا العلم الآية وروى الترمذي عن فروة بن مسيك المرادي قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا
رسول الله الا اقاتل من ادبر من قومي الحديث وفيه وانزل في سبا ما انزل فقال رجل يا رسول الله وما سبا
الحديث قال ابن الحصار هذا يدل على ان هذه القصة مدنية لان مهاجرة فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع
قال ويحتمل ان يكون قوله وانزل حكاية عما تقدم نزوله قبل هجرته يس استثنى منها انا نحن نحيي الموتى الآية
لما اخرجه الترمذي والحاكم عن ابي سعيد قال كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فارادوا النقلة الى قرب المسجد
فنزلت هذه الآية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان آثاركم تكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم واذا قيل لهم
انفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين الزمر استثنى منها قل يا عبادي الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس واخرج
الطبراني من وجه آخر عنه انها نزلت في وحشي قاتل حمزة رض وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم
الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل احسن الحديث الآية حكاه ابن الجوزي غافر استثنى منها
ان الذين يجادلون الى قوله لا يعلمون فقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية وغيره انها نزلت في اليهود كما
ذكر الدجال واوضحته في اسباب النزول الشورى استثنى منها ام يقولون افترى الى قوله بصير
قلت يدل له ما اخرجه الطبراني والحاكم في سبب نزولها فانها نزلت في الانصار وقوله ولو بسط الله الرزق
الآية نزلت في اصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين اذا اصابهم البغي الى قوله من سبيل حكاه ابن
الفرس الزخرف استثنى منها واسئل من ارسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء الجاثية استثنى
منها قل للذين آمنوا الآية حكاه في جمال القراء عن قتادة الاحقاف استثنى منها قل ارأيتم ان كان
من عند الله الآية فقد اخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف بن مالك الاشجعي انها نزلت بالمدينة في قصة
اسلام عبد الله بن سلام وله طرق اخرى لكن اخرج ابن ابي حاتم عن مسروق قال انزلت هذه الآية بمكة وانما
كان اسلام ابن سلام بالمدينة وانما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج عن الشعبي
قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الانسان الآيات الاربع وقوله
فاصبر كما صبر اولو العزم الآية حكاه في جمال القراء ق استثنى منها ولقد خلقنا السموات الى لغوب فقد
اخرج الحاكم وغيره انها نزلت في اليهود النجم استثنى منها الذين يجتنبون كبائر الاثم الى اتقى وقيل افرأيت

الذی تولی الادبار للسمع انتهی استثنی منها سیهزم الجمع الایة وهو مردود لما سیاتی فی النوع الثانی عشر وقیل الا
المتقدمین الاثنین الرحمن استثنی منها یسأله الایة حکاه فی جمال القراء الواقعة استثنی منها ثلة من الاولین
وثلة من الاخرین وقوله فلا اقسم بمواقع النجوم الی تکذبون لما اخرجه مسلم فی سبب نزولها الحدید یستثنی
منها علی القول بانها مکیة اخرها المجادلة استثنی منها ما یکون من نجوی ثلاثة الایة حکاه ابن الفرس
وغیره التغابن استثنی منها علی انها مکیة اخرها لما اخرجه الترمذی والحاکم فی سبب نزوله التحریم
تقدم عن قتادة ان المدنی منها الی راس العشر والباقی مکی تبارک اخرج جویبر فی تفسیره عن الضحاک عن ابن عباس
رض قال انزلت تبارک الملک فی اهل مکة الا ثلاث ایات ن استثنی منها انا بلوناهم الی یعلمون ومن فاصبر
الی الصالحین فانه مدنی حکاه السخاوی فی جمال القراء المزمل استثنی منها واصبر علی ما یقولون الایتین حکاه
الاصبهانی وقوله ان ربک یعلم الی اخر السورة حکاه ابن الفرس ویرده ما اخرجه الحاکم عن عائشة رض انه
نزل بعد نزول صدر السورة بسنة وذلک حین فرض قیام اللیل فی اول الاسلام قبل فرض الصلوة
الخمس الانسان استثنی منها فاصبر لحکم ربک المرسلات استثنی منها واذا قیل لهم ارکعوا لا یرکعون حکاه
ابن الفرس وغیره المطففین قیل مکیة الا ست ایات من اولها البلد قیل مدنیة الا اربع ایات من اولها اللیل
قیل مکیة الا اولها ارایت قیل نزل ثلاث من اولها بمکة والباقی بالمدینة ضوابط اخرج الحاکم فی
مستدرکه والبیهقی فی الدلائل والبزار فی مسنده من طریق الاعمش عن ابرهیم عن علقمة عن
عبد الله قال ما کان یا ایها الذین امنوا انزل بالمدینة وما کان یا ایها الناس فبمکة واخرجه ابو عبید فی
الفضائل عن علقمة مرسلا واخرج عن میمون بن مهران قال ما کان فی القران یا ایها الناس او یا بنی ادم
فانه مکی وما کان یا ایها الذین امنوا فانه مدنی قال ابن عطیة وابن الفرس وغیرهما فی یا ایها الذین امنوا
صحیح واما یا ایها الناس فقد یاتی فی المدنی وقال ابن الحصار قد اعتنی المتشاغلون بالنسخ بهذا الحدیث واعتمدوا
علی ضعفه وقد اتفق الناس علی ان النساء مدنیة واولها یا ایها الناس وعلی ان الحج مکیة وفیها یا ایها
الذین امنوا ارکعوا واسجدوا وقال غیره هذا القول ان اخذ علی اطلاقه ففیه نظر فان سورة البقرة مدنیة
وفیها یا ایها الناس اعبدوا ربکم یا ایها الناس کلوا مما فی الارض وسورة النساء مدنیة واولها یا ایها الناس
وقال مکی هذا انما هو فی الاکثر ولیس بعام وفی کثیر من السور المکیة یا ایها الذین امنوا وقال غیره الاقرب
حمله علی انه خطاب المقصود به او جل المقصود به اهل مکة او المدینة وقال القاضی ان کان الرجوع فی

هذا الى النقل فمسلم وان كان السبب فيه حصول المؤمنين بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف اذ يجوز خطاب
المؤمنين بصفتهم وباسمهم وجنسهم ويؤمر غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنين بالاستمرار عليها والازدياد
منها نقله الامام فخر الدين فى تفسيره واخرج البيهقى فى الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن
ابيه قال كل شىء نزل من القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما
نزل بالمدينة وقال الجعبرى لمعرفة المكى والمدنى طريقان سماعى وقياسى فالسماعى ما وصل الينا نزوله باحدهما
والقياسى كل سورة فيها يا ايها الناس فقط او كلا او اولها حرف تهج سوى الزهراوين والرعد او فيها قصة آدم و
ابليس سوى البقرة فهى مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها فريضة او حد
فهى مدنية انتهى وقال مكى كل سورة فيها ذكر المنافقين فمدنية زاد غيره سوى العنكبوت وفى كامل
الهذلى كل سورة فيها سجدة فهى مكية وقال الديرينى وما نزلت كلا بيثرب فاعلمن ولم تأت فى القرآن فى نصفه
الاعلى وحكمة ذلك ان النصف الاخير نزل اكثره بمكة واكثرها جبابرة فتكررت فيه على وجه التهديد
والتعنيف لهم والانكار عليهم بخلاف النصف الاول وما نزل منه فى اليهود لم يحتج الى ايرادها فيه
لذلتهم وضعفهم ذكره العمانى فائدة اخرج الطبرانى عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فمكثنا حججا
نقرؤه لا ينزل غيره **تنبيه** قد تبين مما ذكرناه من الاوجه التى ذكرها ابن حبيب المكى والمدنى وما اختلف
فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنيات فى السور المكية والآيات المكيات فى السور المدنية ويبقى وجوه
تتعلق بهذا النوع نذكرها مثلتها فنذكر مثال ما نزل بمكة وحكمه مدنى يا ايها الناس انا خلقناكم
من ذكر وانثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهى مدنية لانها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم اكملت لكم
دينكم كذلك قلت وكذا قوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فى آيات اخر ومثال ما نزل بالمدينة
وحكمه مكى سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لاهل مكة وقوله فى النحل والذين هاجروا فى الله
الى آخرها نزل بالمدينة مخاطبا به اهل مكة وصدر براءة نزل بالمدينة خطابا لمشركى اهل مكة ومثال ما
يشبه تنزيل المدنى فى السور المكية قوله فى النجم الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش الا اللمم فان الفواحش كل
ذنب فيه حد والكبائر كل ذنب عاقبته النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب ولم يكن بمكة حد ولا نحوه ومثال
ما يشبه تنزيل مكة فى السور المدنية قوله والعاديات ضبحا وقوله فى الانفال واذ قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق الآية ومثال ما حمل من مكة الى المدينة سورة يوسف والاخلاص قلت وسبح كما تقدم فى حديث البخارى ومثال

والمحتمل للأمرين قوله يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه فإنه نزل ... وقوله إن الذين توفاهم الملائكة

ظالمي أنفسهم الآية ... والمحتمل ... قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء الآية

... الروم ... المحتمل للحديبية سورة ... قرأها على النجاشي

... بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية نسميها في النوع الذي يلي

النوع الثاني

... نزلت بعسفان ... وما نزل بحمراء الأسد

... ومن ... واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى نزلت

بمكة عام حجة الوداع أخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي صلى الله عليه وسلم قال له

عمر هذا مقام ... قال نعم قال أفلا نتخذه مصلى فنزلت وأخرج ابن مردويه من طريق عمرو بن ميمون عن عمر

بن الخطاب أنه مر بمقام إبراهيم فقال يا رسول الله أليس نقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا نتخذه مصلى

فلم يلبث إلا يسيرا حتى نزلت وقال ابن الحصار نزلت إما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح أو حجة الوداع ومنها

وليس البر بأن تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي

أنها نزلت في حجة الوداع ومنها وأتموا الحج والعمرة لله وأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان بن أمية قال جاء رجل إلى

النبي صلى الله عليه وسلم متضمخ بالزعفران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت فقال أين السائل عن العمرة

ألق عنك ثيابك ثم اغتسل ... ومنها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية

كما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدي عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل

نزلت يوم فتح مكة ولم أقف على مستند له ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله الآية نزلت بمنى عام حجة الوداع فيما

أخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية وأخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن

عباس أنها نزلت بحمراء الأسد ومنها آية التيمم في النساء أخرج ابن مردويه عن الأسلع بن شريك أنها نزلت

في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح

في جوف الكعبة كما أخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جريج وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها

وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن أبي عياش

الزرقي ومنها يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة أخرج البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي

صلى الله عليه وسلم في مسير له ومنها أول المائدة أخرج البيهقي في شعب الإيمان عن أسماء بنت يزيد أنها نزلت ...

اخرج فی الدلائل عن ام عمرو عن عمها انها نزلت فی مسیر له واخرج ابو عبید عن محمد بن کعب قال نزلت سورة المائدة فی حجة الوداع فیما بین مکة والمدینة ومنها الیوم اکملت لکم دینکم فی الصحیح عن عمر رض انها نزلت عشیة عرفة یوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق کثیرة لکن اخرج ابن مردویه عن ابی سعید الخدری انها نزلت یوم غدیر خم واخرج مثله من حدیث ابی هریرة وفیه انه الیوم الثامن عشر من ذی الحجة مرجعه من حجة الوداع وکلاهما لا یصح ومنها آیة التیمم فیها فی الصحیح عن عایشة رض انها نزلت بالبیداء وهم داخلون المدینة وفی لفظ بالبیداء او بذات الجیش قال ابن عبد البر فی التمهید یقال انه کان فی غزوة بنی المصطلق وجزم به فی الاستذکار وسبقه الی ذلک ابن سعد وابن حبان وغزوة بنی المصطلق هی غزوة المریسیع واستبعد ذلک بعض المتاخرین قال لان المریسیع من ناحیة مکة بین قدید والساحل وهذه القصة من ناحیة خیبر لقول عایشة رض بالبیداء او بذات الجیش وهما بین المدینة وخیبر کما جزم به النووی لکن جزم ابن التین بان البیداء هو ذو الحلیفة وقال ابو عبید البکری البیداء هو الشرف الذی قدام ذی الحلیفة من طریق مکة قال وذات الجیش من المدینة علی برید ومنها یا ایها الذین امنوا اذکروا نعمة الله علیکم اذ هم قوم الآیة اخرج ابن جریر عن قتادة قال ذکر لنا انها انزلت علی رسول الله صلی الله علیه وسلم وهو ببطن نخل فی الغزوة السابعة حین اراد بنو ثعلبة وبنو محارب ان یفتکوا به فاطلعه الله علی ذلک ومنها والله یعصمک من الناس فی صحیح ابن حبان عن ابی هریرة انها نزلت فی السفر واخرج ابن ابی حاتم وابن مردویه عن جابر انها نزلت فی ذات الرقاع باعلی نخل فی غزوة بنی انمار ومنها اول الانفال نزلت ببدر عقب الوقعة کما اخرجه احمد عن سعد بن ابی وقاص ومنها اذ تستغیثون ربکم الآیة نزلت ببدر ایضا کما اخرجه الترمذی عن عمر ومنها والذین یکنزون الذهب الآیة نزلت فی بعض اسفاره کما اخرجه احمد عن ثوبان ومنها قوله لو کان عرضا قریبا الآیات نزلت فی غزوة تبوک کما اخرجه ابن جریر عن ابن عباس ومنها ولئن سالتهم لیقولن انما کنا نخوض ونلعب نزلت فی غزوة تبوک کما اخرجه ابن ابی حاتم عن ابن عمر ومنها ما کان للنبی والذین امنوا معه الآیة اخرج الطبرانی وابن مردویه عن ابن عباس رض انها نزلت لما خرج النبی صلی الله علیه وسلم معتمرا وهبط من ثنیة عسفان فزار قبر امه واستاذن فی الاستغفار لها ومنها خاتمة النحل اخرج البیهقی فی الدلائل والبزار عن ابی هریرة رض انها نزلت باحد والنبی صلی الله علیه وسلم واقف علی حمزة حین استشهد واخرج الترمذی والحاکم عن ابی بن کعب انها نزلت یوم فتح مکة ومنها وان کادوا لیستفزونک من الارض لیخرجوک منها اخرج ابو الشیخ والبیهقی فی الدلائل من طریق شهر بن حوشب

عن عبد الرحمن بن غنم انها نزلت في تبوك ومنها اول الحج اخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما
نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم الى قوله ولكن عذاب الله
شديد انزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس رض
انها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق ومنها هذان خصمان الايات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر
انها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فيه من الاشارة بهذان ومنها اذن للذين يقاتلون الاية اخرج الترمذي عن
ابن عباس رض قال لما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال ابو بكر رض اخرجوا نبيهم ليهلكن فنزلت قال ابن الحصار
استنبط بعضهم من هذا الحديث انها نزلت في سفر الهجرة ومنها الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية قال ابن حبيب نزلت
بالطائف ولم اقف له على مستند ومنها ان الذي فرض عليك القران نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما اخرجه ابن ابي
حاتم عن الضحاك ومنها اول الروم روى الترمذي عن ابي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس
فاعجب ذلك المؤمنين فنزلت الم غلبت الروم الى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح ومنها و
اسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية قال ابن حبيب نزلت ببيت المقدس ليلة الاسراء ومنها وكاين من قرية
هي اشد قوة الاية قال السخاوي في جمال القراء قيل ان النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا الى المدينة وقف
ونظر الى مكة وبكى فنزلت ومنها سورة الفتح اخرج الحاكم عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا نزلت سورة
الفتح بين مكة والمدينة في شان الحديبية من اولها الى اخرها وفي المستدرك ايضا من حديث مجمع بن جارية ان
اولها نزل بكراع الغميم ومنها يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى الاية اخرج الواحدي عن ابن ابي مليكة
انها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقا بلال على ظهر الكعبة واذن فقال بعض الناس هذا العبد الاسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الاية انها نزلت
يوم بدر حكاه ابن الفرس وهو مردود لما سياتي في نوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس رض ومنها قال النسفي قوله
ثلة من الاولين وقوله افبهذا الحديث انتم مدهنون نزلتا في سفره صلى الله عليه وسلم الى المدينة ولم اقف له على
مستند ومنها وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اخرج ابن ابي حاتم من طريق يعقوب بن مجاهد عن ابي حزرة
قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يحملوا
من مائها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا اخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فارسل الله سبحانه وتعالى سحابة فامطر
عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين انما مطرنا بنوء كذا فنزلت ومنها اية الامتحان يا ايها الذين امنوا
اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات الاية اخرج ابن جرير عن الزهري انها نزلت باسفل الحديبية ومنها سورة المنافقين اخرج الترمذي

عن زيد بن ارقم انها نزلت ليلاً فى غزوة تبوك واخرج عن سفيان انها نزلت فى غزوة بنى المصطلق وبه جزم ابن
اسحق وغيره ومنها سورة المرسلات اخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينما نحن مع النبى صلى الله عليه وسلم فى غار بمنى
اذ نزلت عليه والمرسلات الحديث ومنها سورة المطففين او بعضها حكى النسفى وغيره انها نزلت فى سفر الهجرة
قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة ومنها اول سورة اقرأ نزل بغار حراء كما فى الصحيحين ومنها سورة الكوثر اخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير انها نزلت يوم الحديبية وفيه نظر ومنها سورة النصر اخرج البزار والبيهقى فى
الدلائل عن ابن عمر قال انزلت هذه السورة اذا جاء نصر الله والفتح على رسول الله صلى الله عليه وسلم اوسط ايام
التشريق فعرف انه الوداع فامر بناقته القصوى فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة **النوع
الثالث** معرفة النهارى والليلى امثلة النهارى كثيرة قال ابن حبيب نزل اكثر القرآن نهاراً واما الليلى فتتبعت
له امثلة منها آية تحويل القبلة ففى الصحيحين من حديث ابن عمر بينما الناس بقباء فى صلاة الصبح اذا اتاهم
آت فقال ان النبى صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه الليلة قرآن وقد امر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن انس
ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى نحو بيت المقدس فنزلت قد نرى تقلب وجهك فى السماء الآية فمر رجل من
بنى سلمة وهم ركوع فى صلوة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى الا ان القبلة قد حولت فمالوا كلهم نحو القبلة
لكن فى الصحيحين عن البراء ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس ستة عشر او سبعة عشر شهرا
وكان يعجبه ان تكون قبلته قبل البيت وانه اول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل ممن صلى معه
فمر على اهل المسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة
فداروا كما هم قبل البيت فهذا يقتضى انها نزلت نهاراً بين الظهر والعصر قال القاضى جلال الدين والارجح بمقتضى
الاستدلال نزولها بالليل لان قضية اهل قباء كانت فى الصبح وقباء قريبة من المدينة فيبعد ان يكون رسول
الله صلى الله عليه وسلم اخر البيان لهم من العصر الى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهاراً والجواب
عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر الى من هو داخل المدينة وهم بنو حارثة ووصل وقت الصبح الى من
هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف اهل قباء وقوله قد انزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض
اليوم الماضى والتى تليه قلت ويؤيد هذا ما اخرجه النسائى عن ابى سعيد بن المعلى قال مررنا يوما ورسول الله
صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث امر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية
قد نرى تقلب وجهك فى السماء حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر ومنها اواخر آل عمران اخرج ابن حبان فى صحيحه

النوع الثالث فى معرفة النهارى والليلى

وابن المنذر وابن مردويه وابن ابی الدنیا فی کتاب التفکر عن عائشة رض ان بلالا اتی النبی صلی الله علیه وسلم یوذنه
لصلاة الصبح فوجده یبکی فقال یا رسول الله ما یبکیک قال وما یمنعنی ان ابکی وقد انزل علی هذه اللیلة ان
فی خلق السموات والارض واختلاف اللیل والنهار لآیات لاولی الالباب ثم قال ویل لمن قرأها ولم یتفکر
ومنها والله یعصمك من الناس اخرج الترمذی والحاکم عن عائشة رض قالت کان النبی صلی الله علیه وسلم یحرس حتی
نزلت فاخرج راسه من القبة فقال یا ایها الناس انصرفوا فقد عصمنی الله واخرج الطبرانی عن عصمة بن
مالك الخطمی قال کنا نحرس رسول الله صلی الله علیه وسلم باللیل حتی نزلت فترك الحرس ومنها سورة الانعام اخرج
الطبرانی وابو عبید فی فضائله عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمکة لیلا جملة حولها سبعون
الف ملك یجأرون بالتسبیح ومنها آیة الثلاثة الذین خلفوا ففی الصحیح من حدیث کعب فانزل الله توبتنا
حین بقی الثلث الآخر من اللیل ومنها سورة مریم روی الطبرانی عن ابن مریم الغسانی قال اتیت رسول
الله صلی الله علیه وسلم فقلت ولدت لی اللیلة جاریة فقال واللیلة انزلت علی سورة مریم سمها مریم ومنها اول
اول الحج ذکره ابن حبیب ومحمد بن برکات السعیدی فی کتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوی فی جمال
القراء وقد یستدل له بما اخرجه ابن مردویه عن عمران بن حصین انها نزلت والنبی صلی الله علیه وسلم فی سفر وقد
نعس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوته الحدیث ومنها آیة الاذن فی خروج النسوة فی الاحزاب
قال القاضی جلال الدین البلقینی والظاهر انها یا ایها النبی قل لازواجك وبناتك الآیة ففی البخاری عن عائشة رض
خرجت سودة بعدما ضرب الحجاب لحاجتها وکانت امرأة جسیمة لا تخفی علی من یعرفها فرآها عمر فقال یا سودة
اما والله ما تخفین علینا فانظری کیف تخرجین قالت فانکفأت راجعة الی رسول الله صلی الله علیه وسلم وانه لیتعشی
وفی یده عرق فدخلت فقالت یا رسول الله انی خرجت لبعض حاجتی فقال لی عمر کذا وکذا فاوحی الله الیه وان العرق فی یده ما
وضعه فقال انه قد اذن لکن ان تخرجن لحاجتکن قال القاضی جلال الدین وانما قلنا ان ذلك کان لیلا
لانهن انما کن یخرجن للحاجة لیلا کما فی الصحیح عن عائشة رض فی حدیث الافك ومنها واسأل من ارسلنا من قبلك
من رسلنا الآیة قال ابن حبیب انها نزلت لیلة الاسراء ومنها اول الفتح ففی البخاری من حدیث عمر لقد انزلت علی اللیلة
سورة هی احب الی مما طلعت علیه الشمس فقرأ انا فتحنا لك فتحا مبینا الحدیث ومنها سورة المنافقین کما اخرجه الترمذی
عن زید بن ارقم ومنها سورة والمرسلات قال السخاوی فی جمال القراء روی عن ابن مسعود انها نزلت لیلة
الجن بحراء قلت هذا اثر لا یعرف ثم رأیت فی صحیح الاسماعیلی وهو مستخرج علی البخاری انها نزلت لیلة

عرفة نهاراً ومضى وهو في الصحيحين ... وقوله ليلة عرفة والمراد بها ... فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

ابن اشتة في المصاحف حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا ابو داود حدثنا عثمان بن ابي شيبة [illegible]

عن قيس بن عطية بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ... [illegible]

الفلق وقل اعوذ برب الناس ... ومنه ما نزل بين الليل والنهار ... [illegible]

المائدة ففي الصحيح عن عائشة رض ... الصبح ... [illegible]

الى قوله تعالى ... ومنها اية ... من الاحزاب ففي الصحيح ... [illegible]

حين ارادت ... على ابي سفيان ومن ذكر معه ... [illegible]

ما كان ... الا ان الله خصني بالوحي ... [illegible]

النوع الرابع الصيفي والشتائي

قال الواحدي انزل الله في الكلالة ايتين ... [illegible]

الاخرى في الصيف وهي التي في اخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ... [illegible]

في الكلالة ... ما اغلظ لي فيه حتى ... [illegible]

في اخر سورة النساء وفي المستدرك عن ابي هريرة رض ان رجلا قال يا رسول الله ما الكلالة ... [illegible]

في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ... في سفره في حجة الوداع ... [illegible]

ما نزل فيها كاول المائدة وقوله اليوم اكملت لكم دينكم واتقوا يوما ترجعون ... [illegible]

النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر اخرج البيهقي ... من طريق ابن اسحق ... [illegible]

قتادة وعبد الله بن ابي بكر بن حزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغازيه الا اظهر

انه يريد غيره غير انه في غزوة تبوك قال يا ايها الناس اني اريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان ... [illegible]

وجدب البلاد فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه اذ قال ... [illegible]

قال يا رسول الله ... انه ليس احد اشد عجبا بالنساء مني واني اخاف ان رايت نساء بني الاصفر ان يفتنني

فائذن لي فانزل الله ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني وقال رجال من المنافقين لا تنفروا في الحر فانزل الله قل

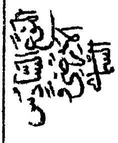
نار جهنم اشد حرا ومن امثلة الشتائي قوله ان الذين جاؤا بالافك الى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة

رض انها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة

رض تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب الا اثني عشر رجلا فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال قم فانطلق الى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذى بعثك بالحق ما قمت الا حياء من البرد الحديث وفيه فانزل الله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود الى اخرها اخرجه البيهقى فى الدلائل

النوع الخامس من امثلته الفراشى قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم واية الثلاثة الذين خلفوا ففى الصحيح انها نزلت وقد بقى من الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند ام سلمة واستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم فى حق عائشة رضى ما نزل على الوحى فى فراش امرأة غيرها قال القاضى جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التى نزل الوحى فيها فى فراش ام سلمة رض قلت ظفرت بما يوخذ منه جواب احسن من هذا فروى ابو يعلى فى مسنده عن عائشة رض قالت اعطيت تسعا الحديث وفيه وان كان الوحى لينزل عليه وهو فى اهله فينصرفن عنه وان كان لينزل عليه وانا معه فى لحافه وعلى هذا لا معارضة بين الحديثين كما لا يخفى واما النومى فمن امثلته سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس رض قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله فقال انزل على انفا فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر وقال الامام الرافعى فى اماليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت فى تلك الاغفاءة وقالوا من الوحى ما كان ياتيه فى النوم لان رؤيا الانبياء وحى قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القران كله نزل فى اليقظة وكانه خطر له فى النوم سورة الكوثر المنزلة فى اليقظة او عرض عليه الكوثر الذى وردت فيه السورة فقراها عليهم وفسرها لهم قال وورد فى بعض الروايات انه اغمى عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التى كانت تعتريه عند نزول الوحى ويقال لها برحاء الوحى انتهى قلت الذى قاله الرافعى فى غاية الاتجاه وهو الذى كنت اميل اليه قبل الوقوف عليه والتاويل الاخير اصح من الاول لان قوله انزل على انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل نقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاءة اغفاءة نوم بل الحالة التى كانت تعتريه عند الوحى فقد ذكر العلماء انه كان يوخذ عن الدنيا



النوع السادس تقدم قول ابن العربى ان من القران سمائيا وارضيا وما نزل بين السماء والارض وما نزل تحت الارض فى الغار قال واخبرنا ابو بكر الفهرى انبانا التميمى انبانا هبة الله المفسر انه قال نزل القران بين مكة والمدينة الا ست ايات نزلت لا فى الارض ولا فى السماء ثلاث فى سورة الصافات وما منا الا له مقام معلوم الايات الثلاث وواحدة فى الزخرف واسال من ارسلنا من قبلك من رسلنا الاية والايتان من اخر سورة البقرة نزلت ليلة المعراج قال ابن العربى ولعله اراد فى الفضاء بين السماء والارض قال واما ما نزل تحت الارض فى الغار فسورة المرسلات لما فى الصحيح عن ابن مسعود رض قلت اما الايات المتقدمة فلم اقف على مستند لما

ذكر فيها الاخر البقرة فيمكن ان يستدل بما اخرجه مسلم عن ابن مسعود رض لما اسري برسول الله صلى الله عليه وسلم
انتهى الى سدرة المنتهى الحديث وفيه فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا اعطي الصلوات الخمس
واعطي خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من امته بالله شيئا المقحمات وفي الكامل للهذلي نزلت آمن
الرسول الى آخرها بقاب قوسين **النوع السابع** معرفة اول ما نزل اختلف في اول ما نزل من القرآن على اقوال احدها
وهو الصحيح اقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة رض قالت اول ما بدئ به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة رض فتزوده لمثلها
حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال اقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما
انا بقارئ فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ فقلت ما انا بقارئ فغطني الثالثة
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث واخرج الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصححاه عن
عائشة رض قالت اول سورة نزلت من القرآن اقرأ باسم ربك واخرج الطبراني في الكبير بسند على شرط
الصحيح عن ابي رجاء العطاردي قال كان ابو موسى يقرئنا ويجلسنا حلقا عليه ثوبان ابيضان
فاذا تلا هذه السورة اقرأ باسم ربك الذي خلق قال هذه اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له اقرأ قال وما اقرأ فوالله ما انا بقارئ فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول
هو اول ما انزل وقال ابو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال ان اول
ما نزل من القرآن اقرأ باسم ربك ون والقلم واخرج ابن اشته في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال
جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط فقال اقرأ قال ما انا بقارئ قال اقرأ باسم ربك فيرون انها
اول سورة نزلت من السماء واخرج عن الزهري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بحراء اذ اتى ملك بنمط من
ديباج فيه مكتوب اقرأ باسم ربك الذي خلق الى ما لم يعلم القول الثاني يا ايها المدثر روى الشيخان عن
ابي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله اي القرآن انزل قبل قال يا ايها المدثر قلت او اقرأ
باسم ربك قال احدثكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني جاورت

بحراء فلما قضيت جواري نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت امامي وخلفي وعن يميني وعن شمالي ثم نظرت الى
السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فاتيت خديجة فامرتهم فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر قم فانذر
واجاب الاول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر
نزلت بكمالها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي
سلمة عن جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي
سمعت صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض فجئثت
فقلت زملوني زملوني فدثروني فانزل الله يا ايها المدثر فقوله الملك الذي جاءني بحراء يدل على ان هذه القصة
متاخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانيها ان مراد جابر بالاولية اولية مخصوصة بما بعد
فترة الوحي لا اولية مطلقة ثالثها ان المراد اولية مخصوصة بالامر بالانذار وعبر بعضهم عن هذا بقوله
اول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك واول ما نزل للرسالة يا ايها المدثر رابعها ان المراد اول ما نزل بسبب متقدم
وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب اما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب متقدم ذكره ابن حجر خامسها
ان جابرا استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيقدم عليه ما روته عائشة رض قال الكرماني
واحسن هذه الاجوبة الاول والاخير القول الثالث سورة الفاتحة قال في الكشاف ذهب ابن عباس ومجاهد
رض الى ان اول سورة نزلت اقرأ واكثر المفسرين الى ان اول سورة نزلت فاتحة الكتاب قال ابن حجر والذي ذهب
اليه اكثر الائمة هو الاول واما الذي نسبه الى الاكثر فلم يقل به الا عدد اقل من القليل بالنسبة الى
من قال بالاول وحجته ما اخرجه البيهقي في الدلائل والواحدي من طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو
عن ابيه عن ابي ميسرة عمرو بن شرحبيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لخديجة اني اذا خلوت وحدي
سمعت نداء فقد والله خشيت ان يكون هذا امرا فقالت معاذ الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك
لتؤدي الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل ابو بكر ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب
مع محمد الى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال اذا خلوت وحدي سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطلق هاربا
في الارض فقال لا تفعل اذا اتاك فاثبت حتى تسمع ما يقول ثم ائتني فاخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين حتى بلغ ولا الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقات وقال البيهقي
ان كان محفوظا فيحتمل ان يكون خبرا عن نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر القول الرابع بسم الله الرحمن الرحيم

حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره قولا زائدا واخرج الواحدي باسناده عن عكرمة والحسن قالا اول ما نزل
من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم واول سورة اقرأ باسم ربك واخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال اول ما نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
وعندي ان هذا لا يعد قولا برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي اول اية نزلت على
الاطلاق وورد في اول ما نزل حديث اخر روى الشيخان عن عائشة رض قالت ان اول ما نزل سورة من
المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد استشكل هذا بان
اول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار واجيب بان من مقدرة اى من اول ما نزل والمراد سورة المدثر
فانها اول ما نزل بعد فترة الوحي وفي اخرها ذكر الجنة والنار فلعل اخرها نزل قبل نزول بقية اقرأ فرع
اخرج الواحدي من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين يقول اول سورة نزلت بمكة اقرأ
باسم ربك واخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت واول سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين و
آخر سورة نزلت بها براءة واول سورة اعلنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة النجم وفي شرح البخاري لابن
حجر اتفقوا على ان سورة البقرة اول سورة انزلت بالمدينة وفي دعوى الاتفاق نظر لقول علي بن الحسين
المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي ان اول سورة نزلت بالمدينة سورة القدر وقال ابو بكر محمد بن الحارث
بن ابيض في جزئه المشهور حدثنا ابو العباس عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادي حدثنا حسان بن ابراهيم الكرماني
حدثنا امية الازدي عن جابر بن زيد قال اول ما انزل الله تعالى من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ثم ن والقلم ثم يا ايها المزمل
ثم يا ايها المدثر ثم الفاتحة ثم تبت يدا ابي لهب ثم اذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الاعلى ثم والليل اذا يغشى
ثم والفجر ثم والضحى ثم الم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم الكوثر ثم الهاكم ثم ارايت الذي يكذب ثم
الكافرون ثم الم تر كيف ثم قل اعوذ برب الفلق ثم قل اعوذ برب الناس ثم قل هو الله احد ثم والنجم ثم عبس
ثم انا انزلناه ثم والشمس وضحاها ثم البروج ثم والتين ثم لايلاف ثم القارعة ثم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم
والمرسلات ثم ق ثم البلد ثم الطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم الجن ثم يس ثم الفرقان
ثم الملائكة ثم كهيعص ثم طه ثم الواقعة ثم طسم الشعراء ثم طس سليمان ثم طسم القصص ثم بني اسرائيل
ثم التاسعة يعني يونس ثم هود ثم يوسف ثم الحجر ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبا ثم الزمر ثم
حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حم الزخرف ثم حم الدخان ثم حم الجاثية ثم حم الاحقاف ثم الذاريات ثم

الذاريات ثم الغاشية ثم الكهف ثم حم عسق ثم تنزيل السجدة ثم الانبياء ثم النحل اربعين وبقيتها بالمدينة ثم
انا ارسلنا نوحا ثم الطور ثم المؤمنون ثم تبارك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم والنازعات ثم اذا السماء انفطرت
ثم اذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل للمطففين فذاك ما انزل بمكة وانزل بالمدينة سورة البقرة ثم آل
عمران ثم الانفال ثم الاحزاب ثم المائدة ثم الممتحنة ثم اذا جاء نصر الله ثم النور ثم الحج ثم المنافقون ثم المجادلة
ثم الحجرات ثم التحريم ثم الجمعة ثم التغابن ثم سبح الحواريين ثم الفتح ثم التوبة خاتمة القرآن قلت هذا سياق غريب و
فی هذا الترتيب نظر وجابر بن زيد من علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجعبري على هذا الاثر فی قصيدته
التی سماها تقريب المأمول فی ترتيب النزول فقال مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا اقرأ ونون
مزمل مدثر والحمد وتبت كورت الاعلى علا ليل وفجر والضحى نشرح وعصر العاديات وكوثر الهاكم تلا ارأيت قل بالفيل مع
فلق كذا الناس وقل هو نجمها عبس جلا قدر وشمس والبروج وتينها لايلاف قارعة قيامة اقبلا ويل لكل المرسلات وقاف مع بلد
طارقها مع اقتربت كلا صاد واعراف وجن ثم ياسين وفرقان وفاطر اعتلا كاف وطه ثلة الشعرا ونمل قصص الاسرا يونس
هود ولا قل يوسف حجر وانعام وذبح ثم لقمان سبا زمر جلا مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية واحقاف
ملا ذرو وغاشية وكهف ثم شورى والخليل الانبيا نحل حلا ومضاجع نوح وطور والفلاح الملك واعية و
سال وعم لا غرق مع انفطرت وكدح ثم روم العنكبوت وطففت فتكملا وبطيبة عشرون ثم ثمان الطولى وعمران والانفال
جلا الاحزاب مائدة امتحان والنساء مع زلزلت ثم الحديد تاملا ومحمد والرعد والرحمن الانسان الطلاق ولم يكن حشر
ملا نصر ونور ثم حج والمنافق مع مجادلة وحجرات ولا تحريمها مع جمعة وتغابن صف وفتح وتوبة ختمت اولا
اما الذي قد جاء ناسفريه عرفي اكملت لكم كملا لكن اذا قمتم فجيشي بدا واسال من ارسلنا الشامي اقبلا ان الذی
فرض انتهى جحفيها وهو الذی كف الحديبي انجلا فرع فی اوائل مخصوصة اول ما نزل فی القتال روى الحاكم فی المستدرك
عن ابن عباس رض قال اول اية نزلت فی القتال اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا واخرج ابن جرير عن ابی العالية
قال اول اية نزلت فی القتال بالمدينة وقاتلوا فی سبيل الله الذين يقاتلونكم وفی الاكليل للحاكم ان اول اية نزلت
فی القتال ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم اول ما نزل فی شان القتل اية الاسراء ومن قتل مظلوما
الاية اخرجه ابن جرير عن الضحاك اول ما نزل فی الخمر روى الطيالسی فی مسنده عن ابن عمر قال نزل فی الخمر
ثلاث ايات فاول شیء يسألونك عن الخمر والميسر الاية فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها
كما قال الله تعالى فسكت عنهم ثم نزلت هذه الاية لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى فقيل حرمت الخمر فقالوا

يارسول الله لا نشربها قرب الصلوت فسكت عنهم ثم نزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم حرمت الخمر اول اية نزلت فى الاطعمة بمكة اية الانعام قل لا اجد فيما اوحى الى محرما ثم اية النحل
فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا الى اخرها وبالمدينة اية البقرة انما حرم عليكم الميتة الاية ثم ايت المائدة حرمت
عليكم الميتة الاية قاله ابن الحصار وروى البخارى عن ابن مسعود رض قال اول سورة انزلت فيها سجدة
النجم قال الفريابى حدثنا ورقاء عن ابن ابى نجيح عن مجاهد فى قوله لقد نصركم الله فى مواطن كثيرة قال هى
اول ما انزل الله تعالى من سورة براءة وقال ايضا حدثنا اسرائيل حدثنا سعيد بن مسروق عن ابى الضحى قال اول
ما نزل من براءة انفروا خفافا وثقالا ثم نزل اولها ثم اخرها واخرج ابن اشتة فى كتاب المصاحف عن ابى مالك
قال كان اول براءة انفروا خفافا وثقالا سنوات ثم انزلت براءة اول السورة فالفت بها اربعون اية واخرج
ايضا من طريق داود عن عامر فى قوله انفروا خفافا وثقالا قال هى اول اية نزلت فى براءة فى غزوة تبوك فلما
رجع من تبوك نزلت براءة الا ثمانا وثلاثين اية من اولها واخرج من طريق سفيان وغيره عن حبيب بن ابى
عمرة عن سعيد بن جبير قال اول ما نزل من ال عمران هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين
ثم انزلت بقيتها يوم احد **النوع الثامن** فيه اختلاف فروى الشيخان عن البراء ابن عازب قال اخر اية
نزلت يستفتونك قل الله يفتيكم فى الكلالة واخر سورة نزلت براءة واخرج البخارى عن ابن عباس رض
قال اخر اية نزلت اية الربا وروى البيهقى عن عمر مثله والمراد بها قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وذروا ما بقى من الربا وعند احمد وابن ماجة عن عمر من اخر ما نزل اية الربا وعند ابن مردويه عن
ابى سعيد الخدرى قال خطبنا عمر فقال ان من اخر القران نزولا اية الربا واخرج النسائى من طريق
عكرمة عن ابن عباس رض قال اخر شئ نزل من القران واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية واخرج ابن
مردويه نحوه من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض بلفظ اخر اية نزلت واخرجه ابن جرير من
طريق العوفى والضحاك عن ابن عباس رض وقال الفريابى فى تفسيره حدثنا سفيان عن الكلبى عن ابى صالح عن
ابن عباس رض قال اخر اية نزلت واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وكان بين نزولها وبين موت النبى صلى
الله عليه وسلم احد وثمانون يوما واخرج ابن ابى حاتم عن سعيد بن جبير قال اخر ما نزل من القران كله
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله الاية وعاش النبى صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الاية تسع ليال ثم مات
يوم الاثنين لليلتين خلتا من ربيع الاول واخرج ابن جرير مثله عن ابن جريج واخرج من طريق عطية

عن ابن سعيد قال آخر آية نزلت واتقوا يوما ترجعون الآية واخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابن شهاب قال آخر القرآن
عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين واخرج ابن جرير من طريق ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه بلغه ان احدث
القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد قلت ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا
واتقوا يوما وآية الدين لان الظاهر انها نزلت دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولانها في قصة واحدة فاخبر
كل عن بعض ما نزل بانه آخر وذلك صحيح وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك اي في شأن الفرائض وقال ابن حجر
في شرح البخاري طريق الجمع بين القولين في آية الربا واتقوا يوما ان هذه الآية هي ختام الآيات المنزلة
في الربا اذ هي معطوفة عليهن ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بان الآيتين نزلتا جميعا فيصدق ان كلا
منهما آخر بالنسبة لما عداهما ويحتمل ان تكون الآخرية في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف
آية البقرة ويحتمل عكسه والاول ارجح لما في آية البقرة من الاشارة الى معنى الوفاة المستلزمة لخاتمة
النزول انتهى وفي المستدرك عن ابي بن كعب قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة
وروى عبد الله بن احمد في زوائد المسند وابن مردويه عن ابي انه جمع القرآن في خلافة ابي بكر رض وكان رجال
يكتبون فلما انتهوا الى هذه الآية من سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر
ما نزل من القرآن فقال لهم ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعدها آيتين لقد جاءكم رسول
من انفسكم الى قوله وهو رب العرش العظيم قال هذا آخر ما نزل من القرآن قال فختم بما فتح به بالله الذي
لا اله الا هو وهو قوله وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واخرج ابن
مردويه عن ابي ايضا قال آخر القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرجه
ابن الانباري بلفظ اقرب القرآن بالسماء عهدا واخرج ابو الشيخ في تفسيره من طريق علي بن زيد عن يوسف
المكي عن ابن عباس رض قال آخر آية نزلت لقد جاءكم رسول من انفسكم واخرج مسلم عن ابن عباس رض
قال آخر سورة نزلت اذا جاء نصر الله والفتح واخرج الترمذي والحاكم عن عائشة رض قالت آخر سورة نزلت المائدة
فما وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث واخرجا ايضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت سورة المائدة
والفتح قلت يعني اذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن نزولا قال البيهقي يجمع بين
هذه الاختلافات ان صحت بان كل واحد اجاب بما عنده وقال القاضي ابو بكر في الانتصار هذه الاقوال ليس
فيها شيء مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل ان كلا منهم اخبر

عن اخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في اليوم الذي مات فيه او قبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد
ذلك وان لم يسمعه هو ويحتمل ايضا ان تنزل الاية التي هي اخر اية تلاها الرسول صلى الله عليه وسلم
مع ايات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها بعد رسم تلك فيظن انه اخر ما نزل في الترتيب انتهى ومن
غريب ما ورد في ذلك ما اخرجه ابن جرير عن معاوية بن سفيان انه تلا هذه الاية فمن كان يرجو لقاء
ربه الاية وقال انها اخر اية نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا اثر مشكل ولعله اراد انه لم ينزل بعدها اية
تنسخها ولا تغير حكمها بل هي مثبتة محكمة قلت ومثله ما اخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس
رض قال نزلت هذه الاية ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم هي اخر ما نزلت وما نسخها شيء وعند
احمد والنسائي عنه لقد نزلت في اخر ما نزل ما نسخها شيء واخرج ابن مردويه من طريق مجاهد عن ام سلمة
قالت اخر اية نزلت هذه الاية فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل الى اخرها قلت وذلك انها قالت يا
رسول الله ارى الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
ونزلت ان المسلمين والمسلمات الاية ونزلت هذه الاية فهي اخر الثلاثة نزولا او اخر ما نزل بعد ما كان
ينزل في الرجال خاصة واخرج ابن جرير عن انس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فارق
الدنيا على الاخلاص لله وحده وعبادته لا شريك له واقام الصلوة اتى الزكاة فارقها والله عنه راض
قال انس وتصديق ذلك في كتاب الله في اخر ما نزل فان تابوا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة الاية قلت يعني
في اخر سورة نزلت وفي البرهان لامام الحرمين ان قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية من اخر ما نزل و
تعقبه ابن الحصار بان السورة مكية باتفاق ولم يرد نقل بتاخر هذه الاية عن نزول السورة بل هي في محاجة
المشركين ومخاصمتهم وهم بمكة انتهى تنبيه من المشكل على ما تقدم قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم فانها
نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها اكمال جميع الفرائض والاحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة
منهم السدي فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع انه ورد في اية الربا والدين والكلالة انها نزلت بعد ذلك
وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الاولى ان يتاول على انه اكمل لهم دينهم بافرادهم بالبلد الحرام واجلاء المشركين
عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم ايده بما اخرجه من طريق ابن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال
كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نفي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركهم في البيت
الحرام احد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة واتممت عليكم نعمتي **النوع التاسع** معرفة سبب النزول

أفرده بالتصنيف جماعة أقدمهم علي بن المديني شيخ البخاري ومن أشهرها كتاب الواحدي على ما فيه من إعواز وقد اختصره
الجعبري فحذف أسانيده ولم يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل ابن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم
نقف عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله في هذا النوع سميته لباب النقول في
أسباب النزول قال الجعبري نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفي هذا النوع
مسائل الأولى زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجريانه مجرى التاريخ وأخطأ في ذلك بل له فوائد منها معرفة
وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم ومنها تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب
ومنها أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فإذا عرف السبب قصر التخصيص على ما عدا صورته فإن
دخول صورة السبب قطعي وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الإجماع عليه القاضي أبو بكر في التقريب ولا التفات
إلى من شذ فجوز ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الإشكال قال الواحدي لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف
على قصتها وبيان نزولها وقال ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوي في فهم معاني
القرآن وقال ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فإن العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب وقد
أشكل على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح
بما أوتي وأحب أن يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن أجمعون حتى بين له ابن عباس رضي الله عنه أن الآية نزلت في
أهل الكتاب حين سألهم النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما
سألهم عنه واستحمدوا بذلك إليه أخرجه الشيخان وحكي عن عثمان بن مظعون وعمرو بن معدي كرب
أنهما كانا يقولان إن الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما
طعموا الآية ولو علما سبب نزولها لم يقولا ذلك وهو أن ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا في سبيل الله وماتوا
وكانوا يشربون الخمر وهي رجس فنزلت أخرجه أحمد والنسائي وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى واللائي يئسن
من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر فقد أشكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية
بأن الآيسة لا عدة عليها إذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد
النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكرن الصغار والكبار فنزلت أخرجه الحاكم عن أبي فعلم بذلك
أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة أو لا وهل عدتهن كاللاتي في سورة
البقرة أو لا فمعنى إن ارتبتم إن أشكل عليكم حكمهن وجهلتم كيف يعتددن فهذا حكمهن ومن ذلك قوله

فاينما تولوا فثم وجه الله فانا لو تركنا ومدلول اللفظ لاقتضى ان المصلى لا يجب عليه استقبال القبلة سفرا و
لا حضرا وهو خلاف الاجماع فلما عرف سبب نزولها علم انها فى نافلة السفر او فيمن صلى بالاجتهاد وبان له
الخطا على اختلاف الروايات فى ذلك ومن ذلك قوله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الآية فان ظاهر لفظها
لا يقتضى ان السعى فرض وقد ذهب بعضهم الى عدم فرضيته تمسكا بذلك وقد ردت عائشة رض على
عروة فى فهمه ذلك بسبب نزولها وهو ان الصحابة رض تاثموا من السعى بينهما لانه من عمل الجاهلية
فنزلت ومنها دفع توهم الحصر قال الشافعى رح ما معناه فى قوله تعالى قل لا اجد فيما اوحى الى محرما الآية
ان الكفار لما حرموا ما احل الله واحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والمحادة فجاءت الآية مناقضة
لغرضهم فكانه قال لا حلال الا ما حرمتموه ولا حرام الا ما احللتموه نازلا منزلة من يقول لا تاكل
اليوم حلاوة فيقول لا اكل اليوم الا الحلاوة والغرض المضادة لا النفى والاثبات على الحقيقة فكانه
تعالى قال لا حرام الا ما احللتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به ولم يقصد حل
ما وراءه اذ القصد اثبات التحريم لا اثبات الحل قال امام الحرمين وهذا فى غاية الحسن ولولا سبق الشافعى
رح الى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك رح فى حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم النازل
فيه الآية وتعيين المبهم فيها وقد قال مروان فى عبد الرحمن بن ابى بكر انه الذى انزل فيه والذى قال
لوالديه اف لكما حتى ردت عليه عائشة رض وبينت له سبب نزولها المسئلة الثانية اختلف اهل
الاصول هل العبرة بعموم اللفظ او بخصوص السبب والاصح عندنا الاول وقد نزلت آيات فى اسباب واتفقوا
على تعديتها الى غير اسبابها كنزول آية الظهار فى سلمة بن صخر وآية اللعان فى شان هلال بن امية وحد
القذف فى رماة عائشة رض ثم تعدى الى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآيات
ونحوها لدليل آخر كما قصرت آيات على اسبابها اتفاقا لدليل قام على ذلك قال الزمخشرى فى سورة الهمزة يجوز
ان يكون السبب خاصا والوعيد عاما ليتناول كل من باشر ذلك القبيح وليكون جاريا مجرى التعريض
قلت ومن الادلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة رض وغيرهم فى وقائع بعموم آيات نزلت على
اسباب خاصة شائعا ذائعا بينهم قال ابن جرير حدثنى محمد بن ابى معشر نجيح سمعت سعيد المقبرى رح يذاكر
محمد بن كعب القرظى فقال سعيد ان فى بعض كتب الله ان لله عبادا السنتهم احلى من العسل وقلوبهم
امر من الصبر لبسوا لباس مسوك الضان من اللين يجترون الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا فى كتاب الله ومن الناس

من يعجبك في قوله في الحيوة الدنيا الاية فقال سعيد قد عرفت فيمن انزلت فقال محمد بن كعب ان الاية تنزل في الرجل
ثم تكون عامة بعد فان قلت فهذا ابن عباس رض لم يعتبر عموم قوله تعالى لا تحسبن الذين يفرحون الاية بل قصرها
على ما انزلت فيه من قصة اهل الكتاب قلت اجيب عن ذلك بانه لا يخفى عليه ان اللفظ اعم من السبب لكنه بين ان المراد
باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى ولم يلبسوا ايمانهم بظلم بالشرك من قوله ان
الشرك لظلم عظيم مع فهم الصحابة رض العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس رض ما يدل على اعتبار العموم
فانه قال به في اية السرقة مع انها نزلت في امرءة سرقت قال ابن ابي حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا محمد بن ابي
حماد حدثنا ابو تميلة ابن عبد المؤمن عن نجدة الحنفي قال سالت ابن عباس رض عن قوله تعالى والسارق والسارقة فاقطعوا
ايديهما اخاص ام عام قال بل عام وقال ابن تيمية قد يجيئ كثيرا من هذا الباب قولهم هذه الاية نزلت في كذا
لا سيما ان كان المذكور شخصا كقولهم ان اية الظهار نزلت في امرأة ثابت بن قيس وان اية الكلالة نزلت في جابر بن
عبد الله وان قوله وان احكم بينهم نزلت في بني قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكرون انه نزل في قوم
من المشركين بمكة او في قوم من اليهود والنصارى او في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا ان
حكم الاية يختص باولئك الاعيان دون غيرهم فان هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس
وان تنازعوا في اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببه فلم يقل احد ان عمومات الكتاب والسنة
تختص بالشخص المعين وانما غاية ما يقال انها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والاية التي لها سبب معين ان كانت امرا ونهيا فهي متناولة لذلك الشخص ولغيره ممن كان
بمنزلته وان كانت خبرا بمدح او ذم فهي متناولة لذلك الشخص ولمن كان بمنزلته انتهى **تنبيه**
قد علمت مما ذكر ان فرض المسألة في لفظ له عموم اما اية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر
عليه قطعا كقوله تعالى وسيجنبها الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى فانها نزلت في ابي بكر الصديق رض بالاجماع
وقد استدل بها الامام فخر الدين الرازي مع قوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم على انه افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ووهم من ظن ان الاية عامة في كل من عمل عمله اجراء له على القاعدة
وهذا غلط فان هذه الاية ليس فيها صيغة عموم اذ الالف واللام انما تفيد العموم اذا كانت موصولة
او معرفة في جمع زاد قوم او مفرد بشرط ان لا يكون هناك عهد واللام في الاتقى ليست موصولة لانها لا
توصل بافعل التفضيل اجماعا والاتقى ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيده صيغة

افضل من التمثيل وقطع للمشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والقصر على من نزلت فيه رضي الله تعالى عنه المسئلة الثالثة تقدم ان صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد تنزل الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياقة فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي انه رتبة متوسطة دون السبب وفوق المجرد مثاله قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت الى آخره فانها اشارة الى كعب بن الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة وشاهدوا قتلى بدر حرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوهم من اهدى سبيلا محمد واصحابه ام نحن فقالوا انتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم المنطبق عليه واخذ المواثيق عليهم ان لا يكتموه فكان ذلك امانة لازمة لهم ولم يؤدوها حيث قالوا للكفار انتم اهدى سبيلا حسدا للنبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول التوعد عليه المفيد للامر بمقابله المشتمل على اداء الامانة التي هي بيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بافادة انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله تعالى ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فهذا عام في كل امانة وذاك خاص بامانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام تال للخاص في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تقتضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي في تفسيره وجه النظم انه اخبر عن كتمان اهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان المشركين اهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام الى ذكر جميع الامانات انتهى قال بعضهم ولا يرد تاخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لان الزمان انما يشترط في سبب النزول لا في المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على اسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله تعالى انها مواضعها المسئلة الرابعة قال الواحدي لا يحل القول في اسباب نزول الكتاب الا بالرواية والسماع ممن شاهدوا التنزيل ووقفوا على الاسباب وبحثوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سدادا ذهب الذين يعلمون فيما انزل القرآن وقال غيره معرفة سبب النزول امر يحصل للصحابة بقرائن تحتف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما اخرجه الائمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج

الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم ارسل الماء الى جارك فقال الانصاري يا رسول الله ان كان
ابن عمتك فتلون وجهه الحديث قال الزبير فما احسب هذه الآيات الا نزلت في ذلك فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم وقال الحاكم في علوم الحديث اذا اخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل
عن آية من القرآن انها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومشى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثلوه بما اخرجه
مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كانت اليهود تقول من اتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد احول
فانزل الله تعالى نساؤكم حرث لكم الآية وقال ابن تيمية قولهم نزلت الآية في كذا يراد به تارة سبب
نزول ويراد به تارة ان ذلك داخل في الآية وان لم يكن السبب كما تقول عني بهذه الآية كذا وقد
تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كما لو ذكر السبب الذي
انزلت لاجله او يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره
لا يدخله فيه واكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كمسند احمد وغيره بخلاف ما اذا ذكر
سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند انتهى وقال الزركشي في البرهان
قد عرف من عادة الصحابة والتابعين ان احدهم اذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد
بذلك انها تتضمن هذا الحكم لا ان هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية
لا من جنس النقل لما وقع قلت والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية ايام وقوعه ليخرج ما
ذكره الواحدي في سورة الفيل من ان سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من اسباب
النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك
وكذلك ذكره في قوله تعالى واتخذ الله ابراهيم خليلا سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من اسباب نزول القرآن
كما لا يخفى **تنبيه** ما تقدم انه من قبيل المسند من الصحابي اذا وقع من تابعي فهو مرفوع ايضا
لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح السند اليه وكان من ائمة التفسير الآخذين عن الصحابة كمجاهد وعكرمة
وسعيد بن جبير او اعتضد بمرسل آخر ونحو ذلك المسألة الخامسة كثيرا ما يذكر المفسرون لنزول الآية
اسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك ان تنظر الى العبارة الواقعة فان عبر احدهم بقوله نزلت في كذا
والآخر نزلت في كذا وذكر امرا آخر فقد تقدم ان هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة
بين قولهما اذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتي تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا

وصرح الآخر بذكر سبب خلافه فهو المعتمد وذلك استنباط مثاله ما اخرجه البخاري عن ابن عمر قال انزلت نساؤكم
حرث لكم في اتيان النساء في ادبارهن وتقدم عن جابر التصريح بذكر سبب خلافه فالمعتمد حديث جابر لانه نقل وقول
ابن عمر استنباط منه وقد وهمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما اخرجه ابو داود والحاكم وان ذكر
واحد سببا وآخر سببا غيره فان كان اسناد احدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المعتمد مثاله ما اخرجه الشيخان
وغيرهما عن جندب قال اشتكى النبي صلى الله عليه وسلم فلم يقم ليلة او ليلتين فاتته امرأة فقالت يا محمد
ما ارى شيطانك الا قد تركك فانزل الله والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى واخرج الطبراني
وابن ابي شيبة عن حفص بن ميسرة عن امه عن امها وكانت خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جروا
دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فمات فمكث النبي صلى الله عليه وسلم اربعة ايام لا ينزل عليه الوحي فقال
يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل لا ياتيني فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنسته فاهويت
بالمكنسة تحت السرير فاخرجت الجرو فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ترعد لحيته وكان اذا انزل عليه اخذته الرعدة
فانزل الله تعالى والضحى والليل الى قوله فترضى قال ابن حجر في شرح البخاري قصة ابطاء جبريل بسبب
الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول الآية غريب في اسناده من لا يعرف فالمعتمد ما في الصحيح ومن امثلته
ايضا ما اخرجه ابن جرير وابن ابي حاتم من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة امره الله ان يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة
عشر شهرا وكان يحب قبلة ابراهيم فكان يدعو الله وينظر الى السماء فانزل الله فولوا وجوهكم شطره فارتاب
من ذلك اليهود وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله تعالى قل لله المشرق والمغرب وقال فاينما
تولوا فثم وجه الله واخرج الحاكم وغيره عن ابن عمر رض قال انزلت اينما تولوا فثم وجه الله ان تصلي
حيثما توجهت بك راحلتك في التطوع واخرج الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر
في ليلة مظلمة فلم ندر اين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما اصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزلت واخرج الدارقطني نحوه من حديث جابر بسند ضعيف ايضا واخرج ابن جرير عن مجاهد قال لما نزلت
ادعوني استجب لكم قالوا الى اين فنزلت مرسل واخرج عن قتادة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم
قد مات فصلوا عليه فقالوا انه كان لا يصلي الى القبلة فنزلت معضل غريب جدا فهذه خمسة اسباب مختلفة
واضعفها الاخير لاعضاله ثم ما قبله لارساله ثم ما قبله لضعف راويه والثاني صحيح لكنه قال انزلت

فى ذلك او لم يصرح بالسبب والاول صحيح الاسناد وصرح به بذكر السبب فهو المعتمد ومن امثلته ايضا ما
اخرجه ابن مردويه وابن ابى حاتم من طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابى محمد عن عكرمة او سعيد عن ابن عباس
قال خرج امية بن خلف وابو جهل ابن هشام ورجال من قريش فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد
تعال فتمسح بالهتنا وندخل معك فى دينك وكان يحب اسلام قومه فرق لهم فانزل الله تعالى ليفتنونك
عن الذى اوحينا اليك الايات واخرج ابن مردويه من طريق العوفى عن ابن عباس ان ثقيفا قالوا للنبى صلى الله عليه
وسلم اجلنا سنة حتى يهدى لالهتنا فاذا قبضنا الذى يهدى لها احرزناه ثم اسلمنا فهم ان يؤجلهم فنزلت هذا
يقتضى نزولها بالمدينة واسناده ضعيف والاول يقتضى نزولها بمكة واسناده حسن وله شاهد عند
ابى الشيخ عن سعيد بن جبير يرتقى به الى درجة الصحيح فهو المعتمد الحال الرابع ان يستوى الاسناد ان فى الصحة
فيرجح احدهما بكون راويه حاضر القصة او نحو ذلك من وجوه الترجيحات مثاله ما اخرجه البخارى عن
ابن مسعود رض قال كنت امشى مع النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يتوكا على عسيب فمر بنفر
من اليهود فقال بعضهم لو سالتموه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع راسه فعرفت انه يوحى
اليه حتى صعد الوحى ثم قال الروح من امر ربى وما اوتيتم من العلم الا قليلا واخرج الترمذى وصححه عن ابن
عباس رض قال قالت قريش لليهود اعطونا شيئا نسال هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح فسالوه فانزل الله تعالى ويسئلونك عن الروح الاية فهذا يقتضى
انها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجح بان ما رواه البخارى اصح من غيره وبان ابن مسعود كان حاضر القصة
الحال الخامس ان يمكن نزولها عقيب السببين او الاسباب المذكورة بان لا تكون معلومة التباعد كما فى الايات السابقة
فيحمل على ذلك مثاله ما اخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس ان هلال بن امية قذف
امراته عند النبى صلى الله عليه وسلم بشريك بن سحماء فقال النبى صلى الله عليه وسلم البينة او حد فى ظهرك
فقال يا رسول الله اذا راى احدنا مع امراته رجلا ينطلق يلتمس البينة فانزل عليه والذين يرمون ازواجهم
حتى بلغ ان كان من الصادقين واخرج الشيخان عن سهل بن سعد قال جاء عويمر الى عاصم بن عدى
فقال اسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم ارايت رجلا وجد مع امراته رجلا فقتله ايقتل به ام كيف
يصنع فسال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لاتين رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلاسئلنه فاتاه فقال انه قد انزل فيك وفى صاحبتك الحديث جمع بينهما بان
اول من وقع له ذلك هلال وصادف مجئ عويمر ايضا فنزلت فى شانهما معا والى هذا جنح النووى وسبقه

الخطیب فقال لعلہما اتفق لہما ذالک فی وقت واحد واخرج البزار عن حذیفۃ رض قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لابی بکر لو رایت مع ام رومان رجلا ما کنت فاعلا بہ قال شرا قال فانت یا عمر قال کنت اقول لعن اللہ الا عجز وانہ لخبیث فنزلت قال ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب الحال السادس ان لا یمکن ذالک فیحمل علی تعدد النزول وتکررہ مثالہ ما اخرجہ الشیخان عن المسیب قال لما حضر ابا طالب الوفاۃ دخل علیہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وعندہ ابو جہل وعبد اللہ ابن ابی امیۃ فقال ای عم قل لا الہ الا اللہ احاج لک بہا عند اللہ فقال ابو جہل وعبد اللہ یا ابا طالب اترغب عن ملۃ عبد المطلب فلم یزالا یکلمانہ حتی قال علی ملۃ عبد المطلب فقال النبی صلی اللہ علیہ وسلم لاستغفرن لک ما لم انہ عنک فنزلت ما کان للنبی والذین امنوا ان یستغفروا للمشرکین الایۃ واخرج الترمذی وحسنہ عن علی رض قال سمعت رجلا یستغفر لابویہ وہما مشرکان فقلت استغفر لابویک وہما مشرکان فقال استغفر ابرہیم علیہ السلام لابیہ وہو مشرک فذکرت ذالک لرسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فنزلت واخرج الحاکم وغیرہ عن ابن مسعود رض قال خرج رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یوما الی المقابر فجلس الی قبر منہا فناجاہ طویلا ثم بکی فقال ان القبر الذی جلست عندہ قبر امی وانی استاذنت ربی فی الدعاء لہا فلم یاذن لی فانزل علی ما کان للنبی والذین امنوا ان یستغفروا للمشرکین فیجمع بین ہذہ الاحادیث بتعدد النزول ومن امثلتہ ایضا ما اخرجہ البیہقی والبزار عن ابی ہریرۃ رض ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقف علی حمزۃ حین استشہد وقد مثل بہ فقال لامثلن بسبعین منہم مکانک فنزل جبرئیل والنبی صلی اللہ علیہ وسلم واقف بخواتیم سورۃ النحل وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم بہ الی اخر السورۃ واخرج الترمذی والحاکم عن ابی بن کعب قال لما کان یوم احد اصیب من الانصار اربعۃ وستون ومن المہاجرین ستۃ منہم حمزۃ رض فمثلوا بہم فقالت الانصار لئن اصبنا منہم یوما مثل ہذا لنربین علیہم فلما کان یوم فتح مکۃ انزل اللہ وان عاقبتم الایۃ فظاہرہ تاخر نزولہا الی الفتح وفی الحدیث الذی قبلہ نزولہا باحد قال ابن الحصار ویجمع بانہا نزلت اولا بمکۃ قبل الہجرۃ مع السورۃ لانہا مکیۃ ثم ثانیا باحد ثم ثالثا یوم الفتح تذکیرا من اللہ تعالی لعبادہ وجعل ابن کثیر من ہذا القسم ایۃ الروح **تنبیہ** قد یکون فی احد القصتین فتلا فیہم الراوی فیقول فنزل مثالہ ما اخرجہ الترمذی وصححہ عن ابن عباس رض قال مر یہودی بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال کیف تقول یا ابا القاسم اذا وضع اللہ السموت علی ذہ والارضین علی ذہ والماء علی ذہ والجبال علی ذہ وسائر الخلق علی ذہ فانزل اللہ تعالی وما قدروا

الله حق قدره الآية والحديث في الصحيح بلفظ فتلا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصواب فإن الآية مكية
ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري عن أنس رض قال سمع عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه
وسلم فأتاه فقال إني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي ما أول أشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة
وما ينزع الولد إلى أبيه أو إلى أمه قال أخبرني جبريل آنفا قال جبريل قال نعم قال ذلك عدو اليهود
من الملائكة فقرأ هذه الآية من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك قال ابن حجر في شرح البخاري
ظاهر السياق أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ الآية ردا على قول اليهود ولا يستلزم ذلك نزولها حينئذ
قال وهذا هو المعتمد فقد صح في سبب نزول الآية قصة غير قصة ابن سلام **تنبيه** عكس ما تقدم
أن يذكر سبب واحد في نزول آيات متفرقة ولا إشكال في ذلك فقد ينزل في الواقعة الواحدة آيات عديدة
في سور شتى مثاله ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة رض أنها قالت يا رسول الله لا أسمع الله ذكر
النساء في الهجرة بشيء فأنزل الله فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل إلى آخر الآية وأخرج الحاكم
عنها أيضا أنها قالت قلت يا رسول الله يذكر الرجال ولا تذكر النساء فأنزلت إن المسلمين والمسلمات و
أنزلت أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى وأخرج أيضا عنها أنها قالت تغزو الرجال ولا
تغزو النساء وإنما لنا نصف الميراث فأنزل الله ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وأنزل
إن المسلمين والمسلمات ومن أمثلته أيضا ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم أملى عليه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله فجاء ابن أم مكتوم
فقال يا رسول الله لو أستطيع الجهاد لجاهدت وكان أعمى فأنزل الله غير أولي الضرر وأخرج ابن أبي حاتم
عن زيد بن ثابت أيضا قال كنت أكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فإني لواضع القلم على أذني إذ أمر بالقتال فجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال كيف بي يا رسول الله وأنا أعمى فنزلت ليس
على الضعفاء ومن أمثلته ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة
فقال إنه سيأتيكم إنسان ينظر بعيني شيطان فطلع رجل أزرق فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال علام
تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه فحلفوا بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فأنزل الله تعالى يحلفون
بالله ما قالوا الآية وأخرجه الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وآخره فأنزل الله تعالى يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون
له كما يحلفون لكم الآية **تنبيه** تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يديك فإني حررته

واستخ

واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الأئمة ومتفرقات كلامهم ولم اسبق اليه

النوع العاشر

فيما نزل من القران على لسان بعض الصحابة هو في الحقيقة نوع من اسباب النزول والاصل فيه موافقات عمر وقد افردها بالتصنيف جماعة واخرج الترمذي عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر ما نزل بالناس امر قط فقالوا وقال الا نزل القران على نحو ما قال عمر واخرج ابن مردويه عن مجاهد قال كان عمر يرى الرأي فينزل به القران واخرج البخاري وغيره عن انس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت اية الحجاب واجتمع على رسول الله صلى الله عليه وسلم نساؤه في الغيرة فقلت لهن عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت كذلك واخرج مسلم عن ابن عمر رض عن عمر رض قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسارى بدر وفي مقام ابراهيم واخرج ابن ابي حاتم عن انس قال قال عمر رض وافقت او وافقني ربي في اربع نزلت هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الاية فلما نزلت قلت انا فتبارك الله احسن الخالقين فنزلت فتبارك الله احسن الخالقين واخرج عبد الرحمن بن ابي ليلى ان يهوديا لقي عمر بن الخطاب فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدو لنا فقال عمر من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر واخرج سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في امر عائشة رض قال سبحانك هذا بهتان عظيم فنزلت كذلك واخرج ابن اخي ميمي في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمعا شيئا من ذلك قالا سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وابو ايوب فنزلت كذلك واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال لما ابطأ على النساء الخبر في احد خرجن يستخبرن فاذا رجلان مقبلان على بعير فقالت امرأة ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالا حي قالت فلا ابالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل القران على ما قالت ويتخذ منكم شهداء وقال ابن سعد في الطبقات انا الواقدي حدثنا ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم احد فقطعت يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فجثا على اللواء وضمه بعضديه الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول الاية ثم قتل فسقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الاية وما محمد الا رسول يومئذ حتى نزلت بعد ذلك

تذنيب يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي صلى الله عليه وسلم وجبريل والملائكة غير
مصرح باضافته اليهم ولا محكي بالقول كقوله قد جاءكم بصائر من ربكم الآية فان هذا وارد على لسانه صلى الله
عليه وسلم لقوله آخرها وما انا عليكم بحفيظ وقوله افغير الله ابتغي حكما الآية فانه وارد ايضا على لسانه
صلى الله عليه وسلم وقوله وما نتنزل الا بامر ربك الآية وارد على لسان جبريل وقوله وما منا الا له مقام معلوم
وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون وارد على لسان الملائكة وكذا اياك نعبد واياك نستعين وارد على
ألسنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول اي قولوا وكذا الآيتان الاوليان يصح ان يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة
والرابعة

النوع الحادي عشر

ما تكرر نزوله صرح جماعة من المتقدمين والمتأخرين بان من القرآن ما
تكرر نزوله قال ابن الحصار قد يتكرر نزول الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتيم سورة النحل واول سورة
الروم وذكر ابن كثير منه آية الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله ما كان للنبي والذين امنوا
الآية وقال الزركشي في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشانه وتذكيرا عند حدوث سببه خوف نسيانه
ثم ذكر منه آية الروح وقوله اقم الصلوة طرفي النهار الآية قال فان سورة الاسراء وهود مكيتان وسبب نزولهما
يدل على انهما نزلتا بالمدينة ولهذا اشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة قال وكذلك ما
ورد في سورة الاخلاص من انها جواب للمشركين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة وكذلك قوله تعالى
ما كان للنبي والذين امنوا الآية قال والحكمة في هذا كله انه قد يحدث سبب من سؤال او حادثة تقتضي
نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي صلى الله عليه وسلم تلك الآية بعينها تذكيرا لهم
بها وبانها تتضمن هذه **تنبيه** قد يجعل من ذلك الاحرف التي تقرأ على وجهين فاكثر ويدل له ما
اخرجه مسلم من حديث ابي ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف فرددت اليه ان هون على امتي
فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على سبعة احرف فهذا
الحديث يدل على ان القرآن لم ينزل من اول وهلة بل مرة بعد اخرى وفي جمال القراء للسخاوي بعد ان حكى القول بنزول
الفاتحة مرتين ان قيل فما فائدة نزولها مرة ثانية قلت يجوز ان يكون نزلت اول مرة على حرف واحد ونزلت في
الثانية ببقية وجوهها نحو ملك ومالك والسراط والصراط ونحو ذلك انتهى **تنبيه** انكر بعضهم
كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيته في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلله بان تحصيل ما هو حاصل لا
فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبانه يلزم منه ان يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة اخرى

فان جبريل عم كان يعارضه القرآن كل سنة وردّ بمنع الملازمة وبانه لا معنى للانزال الا ان جبريل كان
ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه اياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل
به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين ان جبريل نزل حين حولت القبلة فاخبر الرسول صلى الله عليه
وسلم ان الفاتحة ركن فى الصلوة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولا لها مرة اخرى او قرأه فيها قراءة لم يقرأها له بمكة
فظن ذلك انزالا لها انتهى

النوع الثانى عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه

قال الزركشى فى البرهان قد يكون النزول سابقا على الحكم كقوله تعالى قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى
فقد روى البيهقى وغيره عن ابن عمر انها نزلت فى زكوة الفطر واخرج البزار نحوه مرفوعا وقال بعضهم لا
ادرى ما وجه هذا التاويل لان السورة مكية ولم يكن بمكة عيد ولا زكاة ولا صوم واجاب البغوى بانه يجوز
ان يكون النزول سابقا على الحكم كما قال الله تعالى لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد فالسورة مكية وقد
ظهر اثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام احلت لى ساعة من نهار وكذلك نزل بمكة سيهزم الجمع
ويولون الدبر قال عمر بن الخطاب رض فقلت اى جمع فلما كان يوم بدر وانهزمت قريش نظرت الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فى آثارهم مصلتا بالسيف يقول سيهزم الجمع ويولون الدبر فكانت ليوم بدر اخرجه الطبرانى
فى الاوسط وكذا قوله جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب قال قتادة وعده الله وهو يومئذ بمكة انه
سيهزم جندا من المشركين فجاء تاويلها يوم بدر اخرجه ابن ابى حاتم ومثله ايضا قوله تعالى قل جاء
الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد اخرج ابن ابى حاتم عن ابن مسعود رض فى قوله جاء الحق قال السيف والآية
مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما اخرجه الشيخان من حديثه ايضا قال دخل النبى
صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها بعود كان فى يده و
يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد وقال ابن الحصار
قد ذكر الله الزكاة فى السور المكيات كثيرا تصريحا وتعريضا بان الله تعالى سينجز وعده لرسوله ويقيم دينه
ويظهره حتى تفرض الصلوة والزكاة وسائر الشرائع ولم توخذ الزكاة الا بالمدينة بلا خلاف واورد
من ذلك قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده وقوله فى سورة المزمل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة و
من ذلك قوله تعالى فيها وآخرون يقاتلون فى سبيل الله ومن ذلك قوله تعالى ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
وعمل صالحا فقد قالت عائشة رض وابن عمر وعكرمة وجماعة انها نزلت فى المؤذنين والآية مكية ولم

يشرع الاذان الا بالمدينة ومن امثلته ما تاخر نزوله عن حكمه اية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة رض قالت سقطت
قلادة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فاناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل فثنى راسه في حجري راقدا واقبل
ابو بكر فلكزني لكزة شديدة وقال حبست الناس في قلادة ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت
الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة الى قوله لعلكم تشكرون والاية
مدنية اجماعا وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلوة قال ابن عبد البر معلوم عند جميع اهل المغازي انه صلى
الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلوة الا بوضوء ولا يدفع ذلك الا جاهل او معاند قال والحكمة
في نزول اية الوضوء مع تقدم العمل به ليكون فرضه متلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل ان يكون اول الاية نزل
مقدما مع فرض الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة قلت يرده الاجماع على ان الاية مدنية
ومن امثلته ايضا اية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الفرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة قط
يرده ما اخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن ابن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به
الى الجمعة فسمع الاذان استغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه ارايت صلاتك على اسعد بن
زرارة كلما سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال اي بني كان اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة ومن امثلته قوله تعالى انما الصدقات للفقراء الاية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها
في اوائل الهجرة قال ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قران متلو كما كان الوضوء
معلوما قبل نزول الاية ثم نزلت تلاوة القران به تاكيدا **النوع الثالث عشر** ما نزل مفرقا وما
نزل جمعا الاول غالب القران ومن امثلته في السور القصار اقرا اول ما نزل منها الى قوله ما لم يعلم والضحى
اول ما نزل منها الى قوله فترضى كما في حديث الطبراني ومن امثلة الثاني سورة الفاتحة والاخلاص والكوثر
وتبت ولم يكن والنصر والمعوذتان نزلتا معا ومنه في السور الطوال المرسلات ففي المستدرك عن ابن مسعود رض
قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه والمرسلات عرفا فاخذتها من فيه وان فاه رطب بها فلا ادري
بايها ختم فباي حديث بعده يؤمنون او واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع
الاول ومنه سورة الانعام فقد اخرج ابو عبيد والطبراني عن ابن عباس رض قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا
جملة حولها سبعون الف ملك واخرج الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصفار وهو متروك عن ابن عون
عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف

ملك واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي رض قال انزل القرآن خمسا خمسا الا سورة الانعام فانها نزلت جملة في الف يشيعها من كل سماء سبعون ملكا حتى ادوها الى النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابو الشيخ عن ابي بن كعب مرفوعا انزلت علي سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون الف ملك واخرج عن مجاهد قال نزلت الانعام كلها جملة معها خمسمائة ملك واخرج عن عطاء قال انزلت الانعام جميعا ومعها سبعون الف ملك فهذه شواهد يقوي بعضها بعضا وقال ابن الصلاح في فتاواه الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق ابي بن كعب وفي اسناده ضعف ولم نر له اسنادا صحيحا وقد روي ما يخالفه فروي انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت ايات منها بالمدينة اختلفوا في عددها فقيل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك انتهى والله اعلم

النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا

قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام شيعها سبعون الف ملك وفاتحة الكتاب نزلت ومعها ثمانون الف ملك وآية الكرسي نزلت ومعها ثلاثون الف ملك وسورة يونس نزلت ومعها ثلاثون الف ملك واسأل من ارسلنا من قبلك من رسلنا نزلت ومعها عشرون الف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع قلت اما سورة الانعام فقد تقدم حديثها بطرقه ومن طرقه ايضا ما اخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن انس رض مرفوعا نزلت سورة الانعام ومعها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح والتقديس والارض ترتج واخرج الحاكم والبيهقي من حديث جابر رض قال لما نزلت سورة الانعام سبح رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحيح على شرط مسلم لكن قال الذهبي فيه انقطاع واظنه موضوعا واما الفاتحة وسورة يونس واسأل من ارسلنا فلم اقف على حديث فيها بذلك ولا اثر واما آية الكرسي فقد ورد فيها وفي جميع آيات البقرة حديث اخرجه احمد في مسنده عن معقل بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البقرة سنام القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لا اله الا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها واخرج سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خواتيم سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله تعالى وبقي سور اخرى منها سورة الكهف قال ابن الضريس في فضائله اخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطيالسي حدثنا اسماعيل بن عياش عن اسمعيل بن رافع قال بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بسورة ملأ عظمتها ما بين السماء والارض شيعها سبعون الف ملك سورة

الكهف **تنبيه** لينظر في التوفيق بين ما مضى وبين ما اخرجه ابن ابي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن الى النبي صلى الله عليه وسلم الا ومعه اربعة من الملائكة حفظة و اخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث اليه الملك بعث ملائكة يحرسونه من بين يديه ومن خلفه ان يتشبه الشيطان على صورة الملك فائدة قال ابن الضريس اخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هرون اخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن ابي امامة قال اربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه شئ غيرهن ام الكتاب واية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر قلت اما الفاتحة فاخرج البيهقي في الشعب من حديث انس رض مرفوعا ان الله اعطاني فيما من به علي اني اعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي واخرج الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا اعطيت فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش واخرج ابن راهويه في مسنده عن علي رض انه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله صلى الله عليه وسلم انها انزلت من كنز تحت العرش واما اخر البقرة فاخرج الدارمي في مسنده عن ايفع الكلاعي قال قال رجل يا رسول الله اي اية تحب ان تصيبك وامتك قال اخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من تحت عرش الله واخرج احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرؤا هاتين الآيتين فان ربي اعطانيهما من تحت العرش واخرج من حديث حذيفة اعطيت هذه الآيات من اخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي واخرج من حديث ابي ذر رض اعطيت خواتيم سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطهن نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلي وابن مسعود وغيرهم رض واما اية الكرسي فتقدمت في حديث معقل بن يسار السابق واخرج ابن مردويه عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قرأ اية الكرسي ضحك وقال انها من كنز الرحمن تحت العرش واخرج ابو عبيد عن علي قال اية الكرسي اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش ولم يعطها احد قبل نبيكم واما سورة الكوثر فلم اقف فيها على حديث وقول ابي امامة في ذلك يجري مجرى المرفوع وقد اخرجه ابو الشيخ وابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد بن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون باسناده السابق عن ابي امامة مرفوعا

النوع الخامس عشر ما انزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على احد قبل النبي صلى الله عليه وسلم من الثاني الفاتحة واية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الاحاديث قريبا وروى مسلم عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ملك فقال ابشر بنورين قد اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة

واخرج الطبرانی عن عقبة بن عامر قال ترددوا فی الآیتین من آخر سورة البقرة آمن الرسول الی خاتمتها فان الله اصطفی
بهما محمدا صلى الله عليه وسلم واخرج ابو عبيد فی فضائله عن کعب قال ان محمدا صلى الله عليه وسلم اعطی اربع آيات لم يعطهن
موسى وان موسى اعطی آية لم يعطها محمد قال والآيات التي اعطيهن محمد لله ما فی السموت وما فی الارض حتى
خاتمة البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الکرسی والآية التي اعطيها موسى اللهم لا تولج الشيطان فی قلوبنا وخلصنا
منه من اجل ان لك الملكوت والايد والسلطان والملك والحمد والارض والسماء الدهر الداهر ابدا ابدا
آمين آمين واخرج البيهقی فی الشعب عن ابن عباس رض قال السبع الطوال لم يعطهن احد الا النبی صلى الله عليه وسلم
واعطی موسى منها اثنتين واخرج الطبرانی عن ابن عباس رض مرفوعا اعطيت امتی شيئا لم يعطه احد من
الامم عند المصيبة انا لله وانا اليه راجعون ومن امثلة الاول ما اخرجه الحاكم عن ابن عباس رض قال لما نزلت
سبح اسم ربك الاعلى قال صلى الله عليه وسلم كلها فی صحف ابراهيم وموسى فلما نزلت والنجم اذا هوى فبلغ
وابراهيم الذی وفى قال وفى الا تزر وازرة وزر اخرى الى قوله هذا نذير من النذر الاولى وقال سعيد بن
منصور حدثنا خالد بن عبد الله عن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس رض قال هذه السورة
فی صحف ابراهيم وموسى واخرج ابن ابی حاتم بلفظ نسخ من صحف ابراهيم وموسى واخرج عن السدی قال
ان هذه السورة فی صحف ابراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبی صلى الله عليه وسلم وقال الفريابی حدثنا سفيان
عن ابيه عن عكرمة ان هذا لفی الصحف الاولى قال هؤلاء الآيات واخرج الحاكم من طريق القاسم عن ابی امامة
قال انزل الله على ابراهيم مما انزل على محمد صلى الله عليه وسلم التائبون العابدون الى قوله وبشر المؤمنين وقد افلح المؤمنون الى قوله
فيها خالدون وان المسلمين والمسلمات الآية والتی فی سأل الذين هم على صلاتهم دائمون الى قوله قائمون فلم يف بهذه
السهام الا ابراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم واخرج البخاری عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال انه يعنی النبی
صلى الله عليه وسلم لموصوف فی التوراة ببعض صفته فی القرآن يا ايها النبی انا ارسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا وحرزا للاميين الحديث واخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فتحت التوراة بالحمد لله الذی
خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون وختمت بالحمد
لله الذی لم يتخذ ولدا الى قوله وكبره تكبيرا واخرج ايضا عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام
الحمد لله الذی خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هود فاعبده وتوكل
عليه وما ربك بغافل عما تعملون واخرج من وجه آخر عنه قال اول ما انزل فی التوراة عشر آيات من سورة

الانعام قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى اخرها واخرج ابو عبيد قال عنه قال اول ما انزل الله في التوراة
بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا اتل الايات قال بعضهم يعني ان هذه الايات اشتملت على الايات العشر التي
كتبها الله لموسى في التوراة اول ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك واليمين الكاذبة والعقوق و
القتل والزنا والسرقة والزور ومد العين الى ما في يد الغير والامر بتعظيم السبت واخرج الدارقطني
من حديث بريدة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاعلمنك اية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيري بسم الله
الرحمن الرحيم وروى البيهقي عن ابن عباس رض قال اغفل الناس اية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي
صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الحاكم عن ابي ميسرة ان هذه
الاية مكتوبة في التوراة بسبعمائة اية يسبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم
اول سورة الجمعة فائدة يدخل في هذا النوع ما اخرجه ابن ابي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان
الذي اري يوسف ثلاث ايات من كتاب الله وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله
وما تكون في شان وما تتلو منه من قران الاية وقوله افمن هو قائم على كل نفس بما كسبت زاد غيره
اية اخرى ولا تقربوا الزنى واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس رض في قوله لولا ان راى برهان ربه
قال راى اية من كتاب الله نهته مثلث له في جدار الحائط **النوع السادس عشر** في كيفية انزاله
فيه مسائل الاولى قال الله تعالى شهر رمضان الذي انزل فيه القران وقال انا انزلناه في ليلة القدر اختلف
في كيفية انزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة اقوال احدها وهو الاصح الاشهر انه نزل الى سماء الدنيا ليلة القدر
جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجما في عشرين سنة او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين على حسب الخلاف في مدة
اقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة اخرج الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن
جبير عن ابن عباس رضي قال انزل القران في ليلة القدر جملة واحدة الى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم و
كان الله ينزله على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في اثر بعض واخرج الحاكم والبيهقي ايضا والنسائي من طريق
داود بن ابي هند عن عكرمة عن ابن عباس رض قال انزل القران جملة واحدة الى السماء الدنيا ليلة القدر ثم
انزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن تفسيرا وقرانا فرقناه
لتقراه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا واخرج ابن ابي حاتم من هذا الوجه في اخره فكان المشركون
اذا احدثوا شيئا احدث الله لهم جوابا واخرج الحاكم وابن ابي شيبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن

جبير عن ابن عباس قال فصل القران من الذكر فوضع في بيت العزة من السماء الدنيا فجعل جبريل ينزل به
على النبي صلى الله عليه وسلم اسانيدها كلها صحيحة واخرج الطبراني من وجه اخر عن ابن عباس قال انزل القران
في ليلة القدر في شهر رمضان الى السماء الدنيا جملة واحدة ثم انزل نجوما اسناده لا باس به واخرج الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه قال انزل القران جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بجواب كلام العباد واعمالهم واخرج ابن ابي شيبة في فضائل القران
من وجه اخر عنه دفع الى جبريل في ليلة القدر جملة فوضعه في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلا
واخرج ابن مردويه والبيهقي في الاسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن ابي المجالد عن مقسم
عن ابن عباس رضي الله عنه انه ساله عطية بن الاسود فقال وقع في قلبي الشك قوله تعالى شهر رمضان
الذي انزل فيه القران وقوله انا انزلناه في ليلة القدر وهذا انزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة
وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس انه انزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم
انزل على مواقع النجوم رسلا في الشهور والايام قال ابو شامة قوله رسلا اي رفقا وعلى مواقع النجوم اي على
مثل مساقطها يريد انزل مفرقا يتلو بعضه بعضا على تؤدة ورفق القول الثاني انه نزل الى السماء الدنيا
في عشرين ليلة قدر او ثلاث وعشرين او خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله انزاله في كل السنة
ثم نزل بعد ذلك منجما في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين بحثا فقال يحتمل انه كان
ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس الى انزاله الى مثلها من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا ثم توقف
هل هذا اولى او الاول قال ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالا نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان وحكى الاجماع
على انه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى بيت العزة في السماء الدنيا قلت وممن قال بقول مقاتل الحليمي
والماوردي ويوافقه قول ابن شهاب اخر القران عهدا بالعرش اية الدين القول الثالث انه ابتدئ انزاله في ليلة
القدر ثم نزل بعد ذلك منجما في اوقات مختلفة من ساير الاوقات وبه قال الشعبي قال ابن حجر في شرح
البخاري والاول هو الصحيح المعتمد قال وحكى الماوردي قولا رابعا انه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة
وان الحفظة نجمته على جبريل في عشرين ليلة وان جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين
سنة وهذا ايضا غريب والمعتمد ان جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به عليه في طول السنة
وقال ابو شامة كان صاحب هذا القول اراد الجمع بين القولين قلت هذا الذي حكاه الماوردي اخرجه

ابن ابى حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رض قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ
الى السفرة الكرام الكاتبين فى السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبى
صلى الله عليه وسلم عشرين سنة **تنبيهات** الاول قيل السر فى انزاله جملة الى السماء تفخيم امره وامر من
نزل عليه وذلك باعلام سكان السموات السبع ان هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لاشرف الامم
قد قربناه اليهم لننزله عليهم ولولا ان الحكمة الالهية اقتضت وصوله اليهم منجما بحسب الوقائع لهبط
الى الارض جملة كسائر الكتب المنزلة قبله ولكن الله باين بينه وبينها فجعل له الامرين انزاله جملة ثم انزاله مفرقا
تشريفا للمنزل عليه ذكر ذلك ابو شامة فى المرشد الوجيز الثانى قال ابو شامة ايضا الظاهر ان نزوله
جملة الى السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل ان يكون بعدها قلت الظاهر هو الثانى
وسياق الآثار السابقة عن ابن عباس رض صريح فيه وقال ابن حجر فى شرح البخارى وقد اخرج احمد والبيهقى
فى الشعب عن واثلة بن الاسقع ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انزلت التوراة لست مضين من رمضان
والانجيل لثلاث عشرة خلت منه والزبور لثمان عشرة خلت منه والقرآن لاربع وعشرين خلت منه وفى رواية
وصحف ابراهيم لاول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن
ولقوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر فيحتمل ان يكون ليلة القدر فى تلك السنة كانت تلك الليلة
فانزل فيها جملة الى سماء الدنيا ثم انزل فى يوم الرابع والعشرين الى الارض اول اقرأ باسم ربك قلت
لكن يشكل على هذا ما اشتهر من انه صلى الله عليه وسلم بعث فى شهر ربيع ويجاب عن هذا بما
ذكروه انه نبئ اولا بالرؤيا فى شهر مولده ثم كانت مدتها ستة اشهر ثم اوحى اليه فى اليقظة
ذكره البيهقى وغيره نعم يشكل على الحديث السابق ما اخرجه ابن ابى شيبة فى فضائل القرآن عن ابى
قلابة قال انزلت الكتب كاملة ليلة اربع وعشرين من رمضان وقال الحكيم الترمذى انزل القرآن
جملة واحدة الى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان ابرز لهم من الحظ ببعث محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان بعثة محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة
فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن ببيت العزة فى السماء الدنيا
ليدخل فى حد الدنيا ووضعت النبوة فى قلب محمد صلى الله عليه وسلم وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحى كانه اراد تعالى
ان يسلم هذه الرحمة التى كانت حظ هذه الامة من الله الى الامة وقال السخاوى فى جمال القراء فى نزوله الى السماء جملة
تكريم بنى آدم وتعظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى امر سبعين الفا

من الملائكة ان تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه وتعالى فی هذا المعنى بان امر جبريل باملائه على السفرة الكرام
البررة وانساخهم اياه وتلاوتهم له قال وفيه ايضا التسوية بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين موسى عليه السلام
في انزال كتابه جملة والتفضيل لمحمد فی انزاله عليه منجما ليحفظه قال ابو شامة فان قلت فقوله تعالى
انا انزلناه في ليلة القدر من جملة القران الذي نزل جملة ام لا فان لم يكن منه فما نزل جملة وان كان منه
فما وجه صحة هذه العبارة قلت له وجهان احدهما ان يكون معنى الكلام انا حكمنا بانزاله فی ليلة القدر وقضينا
به وقدرناه في الازل والثانی ان لفظه لفظ الماضی ومعناه الاستقبال ای ننزله جملة في ليلة القدر انتهى
الثالث قال ابو شامة ايضا فان قيل ما السر فی نزوله منجما وهلا نزل كساير الكتب جملة قلنا هذا سؤال قد
تولى الله جوابه فقال الله تعالى وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القران جملة واحدة يعنون كما انزل على من
قبله من الرسل فاجابهم تعالى بقوله كذلك ای انزلناه كذلك مفرقا لنثبت به فوادك ای لنقوی به قلبك
فان الوحی اذا كان يتجدد فی كل حادثة كان اقوى للقلب واشد عناية بالمرسل اليه ويستلزم ذلك
كثرة نزول الملك اليه وتجديد العهد به وبما معه من الرسالة الواردة من ذلك الجناب العزيز فيحدث
له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان اجود ما يكون فی رمضان لكثرة لقائه جبريل عليه السلام
وقيل معنى لنثبت به فوادك ای لتحفظه فانه عليه السلام كان اميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه ليثبت
عنده حفظه بخلاف غيره من الانبياء فانه كان كاتبا قاريا فيمكنه حفظ الجميع قال ابن فورك قيل
انزلت التوراة جملة لانها نزلت على نبي يقرأ ويكتب وهو موسى عليه السلام وانزل الله القران مفرقا
لانه انزل غير مكتوب على نبي امي وقال غيره انما لم ينزل جملة واحدة لان منه الناسخ والمنسوخ ولا يتاتى
ذلك الا فيما انزل مفرقا ومنه ما هو جواب السؤال ومنه ما هو انكار على قول قيل او فعل فعل وقد تقدم
ذلك فی قول ابن عباس رض ونزله جبريل عليه السلام بجواب كلام العباد واعمالهم وفسر به قوله ولا ياتونك
بمثل الا جئناك بالحق اخرجه عنه ابن ابی حاتم فالحاصل ان الاية تضمنت حكمتين لانزاله مفرقا
تذنيب ما تقدم من كلام هؤلاء من ان ساير الكتب انزلت جملة هو مشهور فی كلام العلماء وعلى السنتهم
حتى كاد ان يكون اجماعا وقد رايت بعض فضلاء العصر انكر ذلك وقال انه لا دليل عليه بل الصواب انها
نزلت مفرقة كالقران واقول الصواب الاول ومن الادلة على ذلك اية الفرقان السابقة اخرج ابن ابی حاتم من
طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال قالت اليهود يا ابا القاسم لولا انزل هذا القران جملة واحدة كما انزلت التوراة

على موسى عليه السلام فنزلت واخرجه من وجه اخر عنه بلفظ قال المشركون واخرج نحوه عن قتادة والسدي
فان قلت ليس في القران التصريح بذلك وانما هو على تقدير ثبوته قول الكفار قلت سكوته تعالى عن الرد عليهم
في ذلك وعدوله الى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها نزلت مفرقة لكان يكفي في الرد
عليهم ان يقول ان ذلك سنة الله في الكتب التي انزلها على الرسل السابقة كما اجاب بمثل ذلك قولهم وقالوا
ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق فقال وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام
ويمشون في الاسواق وقولهم ابعث الله بشرا رسولا فقال وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم وقولهم
كيف يكون رسولا ولا همّ له الا النساء فقال ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم ازواجا وذرية الى
غير ذلك ومن الادلة على ذلك ايضا قوله تعالى في انزال التوراة على موسى عليه السلام يوم الصعقة
فخذ ما آتيتك وكتبنا له في الالواح من كل شيء موعظة وتفصيلا لكل شيء فخذها بقوة والقى الالواح
ولما سكت عن موسى الغضب اخذ الالواح وفي نسختها هدى ورحمة واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة وظنوا
انه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الايات كلها دالة على اتيانه التوراة جملة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال اعطي موسى التوراة في سبعة الواح من زبرجد
فيها تبيان لكل شيء وموعظة فلما جاء بها فرأى بني اسرائيل عكوفا على عبادة العجل رمى بالتوراة
من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة اسباع وبقي سبعا واخرج من طريق جعفر بن محمد عن
ابيه عن جده رفعه قال الالواح التي انزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول اللوح اثني
عشر ذراعا واخرج النسائي وغيره عن ابن عباس رض في حديث الفتون قال اخذ موسى الالواح بعد
ما سكت عنه الغضب فامرهم بالذي امر الله ان يبلغهم من الوظائف فثقلت عليهم وابوا ان يقروا بها
حتى نتق الله عليهم الجبل كانه ظلة ودنا منهم حتى خافوا ان يقع عليهم فاقروا بها واخرج ابن ابي
حاتم عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم التوراة جملة واحدة فكبر عليهم فابوا ان يأخذوه حتى ظلل الله عليهم
الجبل فاخذوه عند ذلك فهذه آثار صحيحة صريحة في انزال التوراة جملة ويؤخذ من الاثر الاخير
منها حكمة اخرى لانزال القران مفرقا فانه ادعى الى قبوله اذا نزل على التدريج بخلاف ما لو نزل جملة
واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي ويوضح ذلك ما
اخرجه البخاري عن عائشة رض قالت انما نزل اول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار

حتى اذا ثاب الناس الى الاسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل اول شئ لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر
ابدا ولو نزل لا تزنوا لقالوا لا ندع الزنا ابدا ثم رايت هذه الحكمة مصرحا بها فى الناسخ والمنسوخ
لمكى **فرع** الذى استقرئ من الاحاديث الصحيحة وغيرها ان القران كان ينزل بحسب الحاجة خمس
آيات وعشر او اكثر واقل وقد صح نزول العشر الآيات فى قصة الافك جملة وصح نزول عشر ايات من
اول المؤمنين جملة وصح نزول غير اولى الضرر وحدها وهى بعض آية وكذا قوله وان خفتم عيلة الى
اخر الآية نزل بعد نزول اول الآية كما حررناه فى اسباب النزول وذلك بعض آية واخرج ابن اشتة
فى كتاب المصاحف عن عكرمة فى قوله بمواقع النجوم قال انزل الله القران نجوما ثلاث ايات واربع ايات
وخمس آيات وقال النكزاوى فى كتاب الوقف كان القران ينزل مفرقا الآية والآيتين والثلاث والاربع
واكثر من ذلك واما ما اخرجه البيهقى فى الشعب من طريق ابى خلدة عن عمر رض قال تعلموا القران
خمس ايات خمس ايات فان جبريل كان ينزل بالقران على النبى صلى الله عليه وسلم خمسا خمسا ومن
طريق ضعيف عن على قال انزل القران خمسا خمسا الا سورة الانعام ومن حفظ خمسا خمسا لم ينسه
وما اخرجه ابن عساكر من طريق ابى نضرة قال كان ابو سعيد الخدرى رض يعلمنا القران خمس ايات
بالغداة وخمس ايات بالعشى ويخبر ان جبريل نزل بالقران خمس ايات خمس ايات فالجواب ان معناه ان
صح القاءه الى النبى صلى الله عليه وسلم هذا القدر حتى يحفظه ثم يلقى اليه الباقى لا انزاله بهذا القدر
خاصة ويوضح ذلك ما اخرجه البيهقى ايضا عن خالد بن دينار قال قال لنا ابو العالية تعلموا القران
خمس ايات خمس ايات فان النبى صلى الله عليه وسلم كان ياخذه من جبريل خمسا خمسا المسئلة الثانية فى كيفية
الانزال والوحى قال الاصفهانى فى اوائل تفسيره اتفق اهل السنة والجماعة على ان كلام الله منزل
واختلفوا فى معنى الانزال فمنهم من قال اظهار القراءة ومنهم من قال ان الله تعالى الهم كلامه جبريل
وهو فى السماء وهو عال عن المكان وعلمه قراءته ثم جبريل اداه الى الارض وهو يهبط فى المكان وفى التنزيل
طريقان احدهما ان النبى صلى الله عليه وسلم انخلع من الصورة البشرية الى الصورة الملكية واخذه من جبريل
والثانى ان الملك انخلع الى البشرية حتى ياخذه الرسول منه والاول اصعب الحالين انتهى وقال الطيبى
لعل نزول القران على الرسول صلى الله عليه وسلم ان يتلقفه الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظه من اللوح
المحفوظ فينزل به الى الرسول ويلقيه عليه وقال القطب الرازى فى حواشى الكشاف الانزال لغة بمعنى الايواء وبمعنى

تحريك الشئ من علو الى سفل وكلاهما لا يتحققان فى الكلام فهو مستعمل فيه فى معنى مجازى فمن قال القرآن
معنى قائم بذات الله تعالى فانزاله ان يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها فى اللوح
المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فانزاله مجرد اثباته فى اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولا عن
اول المعنيين اللغويين ويمكن ان يكون المراد بانزاله اثباته فى السماء الدنيا بعد الاثبات فى اللوح المحفوظ وهذا
مناسب للمعنى الثانى والمراد بانزال الكتب على الرسل ان يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا او يحفظها
من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقيها عليهم انتهى وقال غيره فى المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ثلاثة اقوال
احدها انه اللفظ والمعنى وان جبريل عليه السلام حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به وذكر بعضهم
ان احرف القرآن فى اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منها معان لا يحيط بها
الا الله تعالى والثانى ان جبريل عليه السلام انما نزل بالمعانى خاصة وانه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعانى
وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك والثالث ان
جبريل عليه القى عليه المعنى وانه عبر بهذه الالفاظ بلغة العرب وان اهل السماء يقرؤنه بالعربية ثم انه
نزل به كذلك بعد ذلك وقال البيهقى فى معنى قوله تعالى انا انزلناه فى ليلة القدر يريد والله اعلم انا اسمعنا الملك
وافهمناه اياه وانزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو الى سفل قال ابو شامة هذا المعنى مطرد فى
جميع الفاظ الانزال المضافة الى القرآن او الى شئ منه يحتاج اليه اهل السنة المعتقدون قدم القرآن
وانه صفة قائمة بذات الله تعالى قلت ويؤيد ان جبريل تلقفه سماعا من الله تعالى ما اخرجه الطبرانى من حديث
نواس بن سمعان مرفوعا اذا تكلم الله بالوحى اخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله تعالى فاذا سمع
بذلك اهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون اولهم يرفع رأسه جبريل فيكلمه الله تعالى من وحيه بما اراد فينتهى
به على الملائكة كلما مر بسماء سأله اهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهى به حيث امر واخرج ابن مردويه من حديث
ابن مسعود رفعه اذا تكلم الله بالوحى يسمع اهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفزعون
ويرون انه من امر الساعة واصل الحديث فى الصحيح وفى تفسير على بن سهل النيسابورى قال جماعة من العلماء نزل
القرآن جملة فى ليلة القدر من اللوح المحفوظ الى بيت يقال له بيت العزة فحفظه جبريل وغشى على اهل السموات
من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد افاقوا فقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعنى القرآن وهو معنى قوله حتى
اذا فزع عن قلوبهم فاتى به جبريل الى بيت العزة فاملاه على السفرة الكتبة يعنى الملائكة وهو معنى قوله بايدى

سفرة كرام بررة وقال الجويني كلام الله المنزل قسمان قسم قال الله تعالى لجبريل قل للنبي الذي انت مرسل اليه ان
الله يقول افعل كذا وكذا وامر بكذا وكذا ففهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قال ربه ولم
تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتهد في الخدمة واجمع جندك
للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تتهاون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحثهم على المقاتلة لا ينسب
الى كذب ولا تقصير في اداء الرسالة وقسم آخر قال الله تعالى لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة
الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا ويسلمه الى امين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا
انتهى قلت القرآن هو القسم الثاني والقسم الاول هو السنة كما ورد ان جبريل كان ينزل بالسنة كما ينزل
بالقرآن ومن هنا جاز رواية السنة بالمعنى لان جبريل اداه بالمعنى ولم تجز القراءة بالمعنى لان جبريل اداه
باللفظ ولم يبح له ايحاؤه بالمعنى والسر في ذلك ان المقصود منه التعبد بلفظه والاعجاز به فلا يقدر احد ان ياتي
بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر احد ان ياتي بدله بما يشتمل عليه
والتخفيف على الامة حيث جعل المنزل اليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى
ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشق او بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فتامل وقد رايت عن السلف
ما يعضد كلام الجويني واخرج ابن ابي حاتم من طريق عقيل عن الزهري انه سئل عن الوحي فقال الوحي
ما يوحي الله الى نبي من انبيائه فيثبته في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لاحد
ولا يامر بكتابته ولكنه يحدث به الناس حديثا ويبين لهم ان الله امره ان يبينه للناس ويبلغهم اياه

فصل

وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات احدها ان ياتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند احمد عن عبد الله
بن عمر سالت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي فقال اسمع صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى
الي الا ظننت ان نفسي تقبض قال الخطابي والمراد انه صوت متدارك يسمعه ولا يتبينه اول ما يسمعه حتى يفهمه
بعد وقيل هو صوت خفق اجنحة الملك والحكمة في تقدمه ان يقرع سمع الوحي فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي
الصحيح ان هذه الحالة اشد حالات الوحي وقيل انه انما كان ينزل هكذا اذا نزلت اية وعيد او تهديد الثانية ان
ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال صلى الله عليه وسلم ان روح القدس نفث في روعي اخرجه الحاكم وهذا قد
يرجع الى الحالة الاولى او التي بعدها بان ياتيه في احدى الكيفيتين وينفث في روعه الثالثة ان ياتيه في صورة
الرجل فيكلمه كما في الصحيح واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول زاد ابو عوانة في صحيحه وهو اهونه علي

على الرابعة ان ياتيه الملك فى النوم وعد من هذا قوم سورة الكوثر وقد تقدم ما فيه الخامسة ان يكلمه الله اما فى
اليقظة كما فى ليلة الاسراء او فى النوم كما فى حديث معاذ اتانى ربى فقال فيم يختصم الملاء الاعلى الحديث وليس
فى القران من هذا النوع شئ فيما اعلم نعم يمكن ان يعد منه اخر سورة البقرة لما تقدم وبعض سورة الضحى والم
نشرح فقد اخرج ابن ابى حاتم من حديث عدى بن ثابت قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربى مسئلة
وددت انى لم اكن سالته قلت اى رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فقال يا محمد الم اجدك يتيما فاويت
وضالا فهديت وعائلا فاغنيت وشرحت لك صدرك وحططت عنك وزرك ورفعت لك ذكرك فلا اذكر الا
ذكرت معى فائدة اخرج الامام احمد فى تاريخه من طريق داود بن ابى هند عن الشعبى قال انزل على النبى صلى الله عليه و
سلم النبوة وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشئ ولم ينزل عليه
القران على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل عليه القران على لسانه عشرين سنة قال
ابن عساكر والحكمة فى توكيل اسرافيل به انه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقيام الساعة ونبوته
صلى الله عليه وسلم مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما وكل بذى القرنين ريافيل الذى يطوى الارض
وبخالد بن سنان مالك خازن النار واخرج ابن ابى حاتم عن ابن سابط قال فى ام الكتاب كل شئ هو كائن
الى يوم القيمة فوكل ثلاثة بحفظه من الملائكة فوكل جبريل بالكتب والوحى الى الانبياء وبالنصر عند
الحروب وبالهلكات اذا اراد الله ان يهلك قوما ووكل ميكائيل بالقطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض
الانفس فاذا كان يوم القيمة عارضوا بين حفظهم وبين ما كان فى ام الكتاب فيجدونه سواء واخرج
ايضا عن عطاء بن السائب قال اول من يحاسب جبريل لانه كان امين الله الى رسله فائدة ثانية اخرج الحاكم و
البيهقى عن زيد بن ثابت ان النبى صلى الله عليه وسلم قال انزل القران بالتفخيم كهيئته عذرا ونذرا والصدفين
والا له الخلق والامر واشباه هذا قلت اخرجه ابن الانبارى فى كتاب الوقف والابتداء فبين ان المرفوع منه نزل
القران بالتفخيم فقط وان الباقى مدرج من كلام عمار بن عبد الملك احد رواة الحديث فائدة اخرى اخرج ابن ابى
حاتم عن سفيان الثورى قال لم ينزل وحى الا بالعربية ثم ترجم كل نبى لقومه فائدة اخرى اخرج ابن سعد
عن عائشة رض قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يغط فى راسه ويتربد وجهه
ويجد بردا فى ثناياه ويعرق حتى يتحدر منه مثل الجمان المسئلة الثالثة فى الاحرف السبعة التى نزل القران عليها
قلت ورد حديث نزل القران على سبعة احرف من رواية جمع من الصحابة ابى بن كعب وانس وحذيفة بن اليمان

وزيد بن ارقم وسمرة بن جندب وسليمان بن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان
بن عفان وعمر بن الخطاب وعمرو بن ابي سلمة وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل وهشام بن حكيم وابي بكرة وابي جهم
وابي سعيد الخدري وابي طلحة الانصاري وابي هريرة وام ايوب رضوان الله عليهم اجمعين فهؤلاء احد وعشرون
صحابيا وقد نص ابو عبيد على تواتره واخرج ان عثمان رض قال على المنبر اذكر والله رجلا سمع النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان القرآن انزل على سبعة احرف كلها شاف كاف لما قام فقاموا حتى لم يحصوا فشهدوا بذلك
فقال وانا اشهد معهم وسأسوق من رواياتهم ما يحتاج اليه فاقول اختلف في معنى هذا الحديث على نحو اربعين
قولا احدها انه من المشكل الذي لا يدرى معناه لان الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة وعلى
المعنى على الجهة قاله ابن سعدان النحوي الثاني انه ليس المراد بالسبعة حقيقة العدد بل المراد به التيسير و
التسهيل والسعة ولفظ السبعة يطلق على ارادة الكثرة في الآحاد كما يطلق السبعون في العشرات والسبعمائة
في المئين ولا يراد العدد المعين والى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن عباس رض في الصحيحين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته فلم ازل استزيده
ويزيدني حتى انتهى الى سبعة احرف وفي حديث ابي عند مسلم ان ربي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فارسل الي ان
اقرأه على سبعة احرف وفي لفظ عنه عند النسائي ان جبريل وميكائيل اتياني فقعد جبريل عن يميني
وميكائيل عن يساري فقال جبريل اقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة احرف وفي حديث
ابي بكرة عنه فنظرت الى ميكائيل فسكت فعلمت انه قد انتهت العدة فهذا يدل على ارادة حقيقة العدد و
انحصاره الثالث ان المراد بها سبع قراءات وتعقب بانه لا يوجد في القرآن كلمة تقرأ على سبعة اوجه الا
القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل لهما اف واجيب بان المراد ان كل كلمة تقرأ بوجه او وجهين
او ثلاثة او اكثر الى سبعة ويشكل على هذا ان في الكلمات ما قرئ على اكثر وهذا يصلح ان يكون قولا رابعا
الخامس ان المراد بها الاوجه التي يقع بها التغاير ذكره ابن قتيبة قال فاولها ما تتغير حركته ولا يزول معناه
ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالرفع والفتح وثانيها ما يتغير بالفعل مثل بعد وباعد بلفظ الطلب والماضي
وثالثها ما يتغير باللفظ مثل ننشزها وننشرها ورابعها ما يتغير بابدال حرف قريب المخرج مثل طلح منضود
وطلع وخامسها ما يتغير بالتقديم والتاخير مثل وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها

ما يتغير بزيادة او بنقصان مثل والذكر والانثى وما خلق الذكر والانثى وسابعها ما يتغير بابدال الكلمة
باخرى مثل كالعهن المنفوش وكالصوف المنفوش وتعقب هذا قاسم بن ثابت بان الرخصة وقعت
واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم وانما كانوا يعرفون الحروف ومخارجها واجيب بانه لا يلزم من ذلك
توهين ما قاله ابن قتيبة لاحتمال ان يكون الانحصار المذكور فى ذلك وقع اتفاقا وانما اطلع عليه بالاستقراء
وقال ابو الفضل الرازى فى اللوائح الكلام لا يخرج عن سبعة اوجه فى الاختلاف الاول اختلاف الاسماء
من افراد وتثنية وجمع وتذكير وتانيث الثانى اختلاف تصريف الافعال من ماض ومضارع وامر الثالث
وجوه الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتاخير السادس الابدال السابع اختلاف اللغات
كالفتح والامالة والترقيق والتفخيم والادغام والاظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس وقال
بعضهم المراد بها كيفية النطق بالتلاوة من ادغام واظهار وتفخيم وترقيق وامالة واشباع ومد وقصر و
تشديد وتخفيف وتليين وتحقيق وهذا هو القول السابع وقال ابن الجزرى قد تتبعت صحيح القراءات و
شاذها وضعيفها ومنكرها فاذا هى يرجع اختلافها الى سبعة اوجه لا يخرج عنها وذلك اما فى الحركات
بلا تغير فى المعنى والصورة نحو البخل باربعة ويحسب بوجهين او بتغير فى المعنى فقط نحو فتلقى آدم من ربه
كلمات واما فى الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو تبلوا وتتلوا وعكس ذلك نحو الصراط والسراط وبتغيرهما
نحو فامضوا فاسعوا واما فى التقديم والتاخير نحو فيقتلون ويقتلون او فى الزيادة والنقصان نحو اوصى
ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف الاظهار والادغام والروم والاشمام
والتحقيق والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف الذى يتنوع فيه اللفظ والمعنى لان هذه الصفات
المتنوعة فى ادائه لا تخرجه عن ان يكون لفظا واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن ومن امثلة التقديم والتاخير
قراءة الجمهور كذلك يطبع الله على كل قلب متكبر جبار وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر التاسع ان المراد سبعة
اوجه من المعانى المتفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعال وهلم وعجل واسرع والى هذا ذهب سفيان
بن عيينة وابن جرير وابن وهب خلائق ونسبه ابن عبد البر الى اكثر العلماء ويدل له ما اخرجه احمد
والطبرانى من حديث ابى بكرة ان جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل استزده حتى بلغ سبعة
احرف قال كل شاف كاف ما لم تخلط آية عذاب برحمة او رحمة بعذاب نحو قولك تعال واقبل وهلم واذهب و
عجل هذا اللفظ رواية احمد واسناده جيد واخرج احمد والطبرانى ايضا عن ابن مسعود رضى نحوه وعند

ابى داؤد

داود عن ابي قلت سميعا عليما عزيزا حكيما ما لم تخلط اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب وعند احمد من
حديث ابي هريرة انزل القران على سبعة احرف عليما حكيما غفورا رحيما وعنده ايضا من حديث عمر ان
القران كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا او عذابا مغفرة اسانيدها جياد قال ابن عبد البر انما اراد بهذا
ضرب المثل للحروف التي نزل القران عليها انها معان متفق مفهومها مختلف مسموعها لا يكون في شيء
منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب
ضده ثم اسند عن ابي بن كعب انه كان يقرأ كلما اضاء لهم مشوا فيه مروا فيه سعوا فيه وكان ابن
مسعود رض يقرأ للذين امنوا انظرونا امهلونا اخرونا قال الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر
على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم علمهم بالكتابة والضبط واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر
وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن عبد البر والباقلاني واخرون وفي فضائل ابي عبيد من طريق عون بن عبد
الله ان ابن مسعود رض اقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام اليتيم فردها عليه
فلم يستقم بها لسانه فقال اتستطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل القول العاشر ان
المراد سبع لغات والى هذا ذهب ابو عبيد وثعلب والازهري واخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي
في الشعب وتعقب بان لغات العرب اكثر من سبعة واجيب بان المراد افصحها فجاء عن ابي صالح عن ابن
عباس قال نزل القران على سبع لغات منها خمس بلغة العجز من هوازن قال والعجز سعد بن بكر
وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهؤلاء كلهم من هوازن ويقال لهم عليا هوازن ولهذا قال
ابو عمرو بن العلاء افصح العرب عليا هوازن وسفلى تميم يعني بني دارم واخرج ابو عبيد من وجه
اخر عن ابن عباس قال نزل القران بلغة الكعبين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار
واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم وقال ابو حاتم السجستاني نزل بلغة قريش
وهذيل وتميم والازد وربيعة وهوازن وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن قتيبة وقال لم ينزل القران
الا بلغة قريش واحتج بقوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فعلى هذا تكون اللغات السبع في بطون
قريش وبذلك جزم ابو علي الاهوازي وقال ابو عبيد ليس المراد ان كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع
مفرقة فيه فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات اسعد بها من بعض
واكثر نصيبا وقيل نزل بلغة مضر خاصة لقول عمر رض نزل القران بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر

السبع من مضر انهم هذيل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب واسد بن خزيمة وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع
لغات ونقل ابو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن اولا بلسان قريش ومن جاورهم من العرب الفصحاء
ثم ابيح للعرب ان يقرؤه بلغاتهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفاظ والاعراب ولم يكلف
احد منهم الانتقال عن لغته الى لغة اخرى للمشقة ولما كان فيهم من الحمية ولطلب تسهيل فهم المراد وزاد
غيره ان الاباحة المذكورة لم تقع بالتشهي بان غير كل احد الكلمة بمرادفها في لغته بل المرعى في ذلك السماع
من النبي صلى الله عليه وسلم واستشكل بعضهم هذا بانه يلزم عليه ان جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات
واجيب بانه انما يلزم هذا لو اجتمعت الاحرف السبعة في لفظ واحد ونحن قلنا كان جبريل ياتي في كل عرضة
بحرف الى ان تمت سبعة وبعد هذا كله رد هذا القول بان عمر بن الخطاب رض وهشام بن حكيم كلاهما
قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قرأتهما ومحال ان ينكر عليه عمر لغته فدل على ان المراد
بالاحرف السبعة غير اللغات القول الحادي عشر ان المراد سبعة اصناف والاحاديث السابقة ترده و
القائلون به اختلفوا في تعيين السبعة فقيل امر ونهي وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا
بما اخرجه الحاكم والبيهقي عن ابن مسعود رض عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل من
باب واحد على حرف واحد ونزل القرآن من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وامر وحلال وحرام و
محكم ومتشابه وامثال الحديث وقد اجاب عنه قوم بانه ليس المراد بالاحرف السبعة التي تقدم ذكرها في
الاحاديث الاخرى لان سياق تلك الاحاديث يابى حملها على هذا بل هي ظاهرة في ان المراد ان الكلمة تقرأ
على وجهين وثلاثة الى سبعة تيسيرا وتهوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة قال البيهقي
المراد بالسبعة الاحرف هنا الانواع التي نزل عليها والمراد بها في تلك الاحاديث اللغات التي يقرأ بها وقال
غيره من اول الاحرف السبعة بهذا فهو فاسد لانه محال ان يكون الحرف منها حراما لا ما سواه او حلالا
لا ما سواه ولانه لا يجوز ان يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله او حرام كله او امثال كله وقال ابن عطية
هذا القول ضعيف لان الاجماع على ان التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغيير
شيء من المعاني المذكورة وقال الماوردي هذا القول خطأ لانه صلى الله عليه وسلم اشار الى جواز القراءة
بكل واحد من الحروف وابدال الحرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية امثال بآية احكام وقال ابو
علي الاهوازي وابو العلاء الهمداني قوله في الحديث زاجر وامر الخ استيناف كلام آخر اي هو زاجر اي القرآن

ولم يرد به تفسير الاحرف السبعة وانما اوهمهم ذلك من جهة الاتفاق في العدد ويؤيده ان في بعض طرقه زاجرا
وامرا بالنصب اي نزل على هذه الصفة في الابواب السبعة وقال ابو شامة يحتمل ان يكون التفسير المذكور للابواب
لا للاحرف اي هي سبعة ابواب من ابواب الكلام واقسامه اي انزله الله على هذه الاصناف لم يقتصر منها على
صنف واحد كغيره من الكتب وقيل المراد بها المطلق والمقيد والعام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ
والمجمل والمفسر والاستثناء واقسامه حكاه شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر وقيل المراد بها
الحذف والصلة والتقديم والتاخير والاستعارة والتكرار والكناية والحقيقة والمجاز والمجمل والمفسر
والظاهر والغريب حكاه عن اهل اللغة وهذا هو الثالث عشر وقيل المراد بها التذكير والتانيث والشرط
والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والافراد والتصغير والتعظيم واختلاف
الادوات حكاه عن النحاة وهذا هو الرابع عشر وقيل المراد بها سبعة انواع من المعاملات الزهد والقناعة
مع اليقين والحزم والخدمة مع الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء
والتضرع والاستغفار مع الرضا والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاه عن
الصوفية وهذا هو الخامس عشر القول السادس عشر ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلم
التوحيد والتنزيه وعلم صفات الذات وعلم صفات الفعل وعلم العفو والعذاب وعلم الحشر والحساب
وعلم النبوات وقال ابن حجر ذكر القرطبي عن ابن حبان انه بلغ الاختلاف في معنى الاحرف السبعة الى
خمسة وثلاثين قولا ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم اقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي
مظانه قلت قد حكاه ابن النقيب في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المرسي فقال قال ابن حبان
اختلف اهل العلم في معنى الاحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولا فمنهم من قال هي زجر وامر وحلال
وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الثاني حلال وحرام وامر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعد وامثال الثالث
وعد ووعيد وحلال وحرام ومواعظ وامثال واحتجاج الرابع امر ونهي وبشارة ونذارة واخبار وامثال
الخامس محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص السادس امر وزجر وترغيب
وترهيب وجدل وقصص ومثل السابع امر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن الثامن ناسخ ومنسوخ
ووعد ووعيد ورغم وتاديب وانذار التاسع حلال وحرام وافتتاح واخبار وفضائل وعقوبات العاشر
اوامر وزواجر وامثال وانباء وعتب ووعظ وقصص الحادي عشر حلال وحرام وامثال ومنصوص وقصص

والبحاث الثاني عشر ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم وامثال الثالث عشر امر ونهي ووعد ووعيد واباحة وارشاد واعتبار الرابع عشر مقدم ومؤخر وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وامثال الخامس عشر مفسر ومجمل ومقضي وندب وحتم وامثال السادس عشر امر حتم وامر ندب ونهي حتم ونهي ندب واخبار واباحات السابع عشر امر فرض ونهي حتم وامر ندب ونهي مرشد ووعد ووعيد وقصص الثامن عشر سبع جهات لا يتعداها الكلام لفظ خاص اريد به الخاص ولفظ عام اريد به العام ولفظ عام اريد به الخاص ولفظ خاص اريد به العام ولفظ يستغني بتنزيله عن تاويله ولفظ لا يعلم فقهه الا العلماء ولفظ لا يعلم معناه الا الراسخون التاسع عشر اظهار الربوبية واثبات الوحدانية وتعظيم الالوهية والتعبد لله ومجانبة الاشراك والترغيب في الثواب والترهيب من العقاب العشرون سبع لغات منها خمس من هوازن واثنان لساير العرب الحادي والعشرون سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة مشهورة والثاني والعشرون سبع لغات اربع لعجز هوازن سعد بن بكر وجشم بن بكر ونصر بن معاوية وثلاث لقريش الثالث والعشرون سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاعة ولغة لتميم ولغة لطي الرابع والعشرون لغة الكعبين كعب بن عمرو وكعب بن لوي ولهما سبع لغات الخامس والعشرون اللغات المختلفة لاحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال واقبل السادس والعشرون سبع قراءة لسبعة من الصحابة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وابي ابن كعب السابع والعشرون همز وامالة وفتح وكسر وتفخيم ومد وقصر الثامن والعشرون تصريف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شئ واحد التاسع والعشرون كلمة واحدة تعرب بسبعة اوجه حتى يكون المعنى واحد وان اختلف اللفظ فيها الثلاثون امهات الهجاء الالف والباء والجيم والدال والراء والسين والعين لان عليها تدور جوامع كلام العرب الحادي والثلاثون انها في اسماء الرب مثل الغفور الرحيم السميع البصير العليم الحكيم الثاني والثلاثون هي اية في صفات الذات واية تفسيرها في اية اخرى واية بيانها في السنة الصحيحة واية في قصة الانبياء والرسل واية في خلق الاشياء واية في وصف الجنة واية في وصف النار الثالث والثلاثون اية في وصف الصانع واية في اثبات الوحدانية له واية في اثبات صفاته واية في اثبات رسله واية في اثبات كتبه واية في اثبات الاسلام واية في نفي الكفر الرابع والثلاثون سبع جهات من صفات الذات لله التي لا يقع عليها التكييف الخامس والثلاثون الايمان بالله ومباينة الشرك واثبات الاوامر ومجانبة الزواجر والثبات على الايمان وتحريم ما حرم

الله وطاعته رسوله قال ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون قولا لاهل العلم واللغة فى معنى انزل القران على سبعة
احرف وهى اقاويل يشبه بعضها بعضا وكلها محتملة وتحتمل غيرها وقال المرسى هذه الوجوه اكثرها متداخلة
ولا ادرى مستندها ولا عمن نقلت ولا ادرى لم خص كل واحد منهم هذه الاحرف السبعة بما ذكر مع
ان كلها موجود فى القران فلا ادرى معنى التخصيص وفيها اشياء لا افهم معناها على الحقيقة واكثرها يعارضه
حديث عمر مع هشام بن حكيم الذى فى الصحيح فانهما لم يختلفا فى تفسيره ولا احكامه انما اختلفا فى قراءة
حروفه وقد ظن كثير من العوام ان المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبيح **تنبيه** اختلف هل المصاحف
العثمانية مشتملة على جميع الاحرف السبعة فذهب جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين الى ذلك وبنوا
عليه انه لا يجوز على الامة ان تهمل نقل شئ منها وقد اجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف
التى كتبها ابو بكر واجمعوا على ترك ما سوى ذلك وذهب جماهير العلماء من السلف والخلف وائمة المسلمين الى انها
مشتملة على ما يحتمله رسمها من الاحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الاخيرة التى عرضها النبى صلى الله عليه
وسلم على جبريل متضمنة لها لم تترك حرفا منها قال ابن الجزرى وهذا هو الذى يظهر صوابه ويجاب عن
الاول بما ذكره ابن جرير ان القراءة على الاحرف السبعة لم تكن واجبة على الامة وانما كان جائزا لهم و
مرخصا لهم فيه فلما راى الصحابة ان الامة تفترق وتختلف اذا لم يجتمعوا على حرف واحد اجتمعوا على ذلك
اجماعا شائعا وهم معصومون من الضلالة ولم يكن فى ذلك ترك واجب ولا فعل حرام ولا شك ان القران
نسخ منه فى العرضة الاخيرة وغير فاتفق راى الصحابة على ان كتبوا ما تحققوا انه قران مستقر فى العرضة
الاخيرة وتركوا ما سوى ذلك اخرج ابن اشتة فى المصاحف وابن ابى شيبة فى فضائله من طريق ابن سيرين
عن عبيدة السلمانى قال القراءة التى عرضت على النبى صلى الله عليه وسلم فى العام الذى قبض فيه هى القراءة
التى يقرؤها الناس اليوم واخرج ابن اشتة عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبى صلى الله عليه وسلم
كل سنة فى شهر رمضان فلما كان العام الذى قبض فيه عارضه مرتين فيرون ان تكون قراءتنا هذه على العرضة
الاخيرة وقال البغوى فى شرح السنة يقال ان زيد بن ثابت شهد العرضة الاخيرة التى بين فيها ما نسخ وما
بقى وكتبها لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمده
ابو بكر وعمر فى جمعه وولاه عثمان كتب المصاحف **النوع السابع عشر** فى معرفة اسمائه واسماء سوره
قال الجاحظ سمى الله كتابه اسما مخالفا لما سمى العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمى جملته قرانا كما سموا ديوانا

قوله النوع السابع عشر فى معرفة اسمائه واسماء سوره

وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كالبيت واخرها فاصلة كقافية وقال ابو المعالى عزيزى بن عبد الملك المعروف
بشيذله فى كتاب البرهان اعلم ان الله سمى القرآن بخمسة وخمسين اسما سماه كتابا ومبينا فى قوله حم والكتاب
المبين وقرآنا كريما انه لقرآن كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونورا وانزلنا اليكم نورا مبينا وهدى ورحمة هدى
ورحمة للمومنين وفرقانا نزل الفرقان على عبده وشفاء وننزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة قد جاءتكم
موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وذكرا ومباركا وهذا ذكر مبارك انزلناه وعليا وانه فى ام الكتاب
لدينا لعلى حكيم وحكمة بالغة وحكيما تلك آيات الكتاب الحكيم ومهيمنا مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه
وحبلا واعتصموا بحبل الله وصراطا مستقيما وان هذا صراطى مستقيما وقيما قيما لينذر وقولا وفصلا انه لقول
فصل ونبأ عظيما عم يتساءلون عن النبأ العظيم واحسن الحديث ومثانى ومتشابها الله نزل احسن الحديث كتابا
متشابها مثانى وتنزيلا وانه لتنزيل رب العالمين وروحا اوحينا اليك روحا من امرنا ووحيا انما انذركم بالوحى
وعربيا قرآنا عربيا وبصاير هذا بصاير وبيانا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا
ان هذا لهو القصص الحق وهاديا ان هذا القرآن يهدى وعجبا قرآنا عجبا وتذكرة وانه لتذكرة والعروة
الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذى جاء بالصدق وعدلا وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا وامرا
ذلك امر الله انزله اليكم ومناديا سمعنا مناديا ينادى للايمان وبشرى هدى وبشرى ومجيدا بل هو قرآن
مجيد وزبورا ولقد كتبنا فى الزبور وبشيرا ونذيرا كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا
وعزيزا وانه لكتاب عزيز وبلاغ هذا بلاغ للناس وقصصا احسن القصص وسماه اربعة اسماء فى آية
واحدة فى صحف مكرمة مرفوعة مطهرة انتهى فاما تسميته كتابا فلجمعه انواع العلوم والقصص والاخبار
على ابلغ وجه والكتاب لغة الجمع والمبين لانه ابان اى اظهر الحق من الباطل واما القرآن فاختلف فيه فقال جماعة
هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز وبه قرأ ابن كثير وهو مروى عن الشافعى اخرج
البيهقى والخطيب وغيرهما عنه انه كان يهمز قرأت ولا يهمز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يوخذ
من قراءة ولكنه اسم لكتاب الله مثل التوراة والانجيل وقال قوم منهم الاشعرى وهو مشتق من قرنت الشئ
بالشئ اذا ضممت احدهما الى الآخر وسمى به لقران السور والآيات والحروف فيه وقال الفراء هو مشتق من القرائن
لان الآيات منه يصدق بعضها بعضا ويشابه بعضها بعضا وهى قرائن وعلى القولين هو بلا همز ايضا ونونه
اصلية وقال الزجاج هذا القول سهو والصحيح ان ترك الهمز فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهمزة الى الساكن

قبله

قبلها واختلف القائلون بانه مهموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقرأت كالرجحان والغفران سمي به
الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر وقال آخرون منهم الزجاج هو وصف على فعلان مشتق من
القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الحوض اي جمعته قال ابو عبيدة سمي بذلك لانه جمع السور بعضها
الى بعض وقال الراغب لا يقال لكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وانما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب
السالفة المنزلة وقيل لانه جمع انواع العلوم كلها وحكى قطرب انه انما سمي قرآنا لان القارئ يظهره ويبينه من فيه
اخذا من قول العرب ما قرأت الناقة سلا قط اي ما رمت بولد اي ما اسقطت ولدا اي ما حملت قط والقرآن يلفظه
القارئ من فيه ويلقيه فسمي قرآنا قلت والمختار عندي في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي واما الكلام فمشتق
من الكلم بمعنى التأثير لانه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عنده واما النور فلانه يدرك به غوامض
الحلال والحرام واما الهدى فلان فيه الدلالة على الحق وهو من باب اطلاق المصدر على الفاعل مبالغة
واما الفرقان فلانه فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما اخرجه ابن ابي حاتم واما الشفاء فلانه يشفي
من الامراض القلبية كالكفر والجهل والغل والبدنية ايضا واما الذكر فلما فيه من المواعظ واخبار الامم الماضية
والذكر ايضا الشرف قال الله تعالى وانه لذكر لك ولقومك اي شرف لانه بلغتهم واما الحكمة فلانه نزل على
القانون المعتبر من وضع كل شيء في محله او لانه مشتمل على الحكمة واما الحكيم فلانه احكمت آياته بعجيب النظم
وبديع المعاني واحكمت عن تطرق التبديل والتحريف والاختلاف والتباين واما المهيمن فلانه شاهد
على جميع الكتب والامم السالفة واما الحبل فلانه من تمسك به وصل الى الجنة او الهدى والحبل السبب
واما الصراط المستقيم فلانه طريق الى الجنة قويم لا عوج فيه واما المثاني فلان فيه بيان قصص الامم الماضية
فهو ثان لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواعظ فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة باللفظ والمعنى لقوله
ان هذا لفي الصحف الاولى حكاه الكرماني في عجائبه واما المتشابه فلانه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق
واما الروح فلانه تحيى به القلوب والانفس واما المجيد فلشرفه واما العزيز فلانه يعز على من يروم معارضته
واما البلاغ فلانه ابلغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه او لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض
اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم التنوخي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول
وسئل كل كتاب له ترجمة فما ترجمة كتاب الله فقال هذا بلاغ للناس ولينذروا به وذكر ابو شامة وغيره في قوله
تعالى ورزق ربك خير وابقى انه القرآن فائدة حكى المظفري في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم

بعضهم سموه انجيلا فكرهوه وقال بعضهم سموه السفر فكرهوه من يهود فقال ابن مسعود رايت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به قلت اخرج ابن اشتة فی کتاب المصاحف من طريق موسى ابن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القران وكتبوه فى الورق قال ابو بكر التمسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اورده من طريق آخر عن ابن بريدة وسياتی فی النوع الذی یلی هذا فائدة ثانية اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال فی التوراة يا محمد انی منزل عليك توراة حديثة تفتح اعينا عميا واذانا صما وقلوبا غلفا واخرج ابن ابی حاتم عن قتادة قال لما اخذ موسى الالواح قال يا رب انی اجد فی الالواح امة اناجيلهم فی قلوبهم فاجعلهم امتی قال تلك امة احمد ففی هذين الاثرين تسمية القران توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الان ان يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا فی قوله تعالى واذ اتينا موسى الكتاب والفرقان وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا فی قوله خفف على داود القران **فصل** فی اسماء السور قال القتبی السورة تهمز ولا تهمز فمن همزها جعلها من اسأرت ای افضلت من السؤر وهو ما بقی من الشراب فی الاناء كانها قطعة من القران ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها ومنهم من شبهها بسورة البناء ای القطعة منه ای منزلة بعد منزلة وقيل من سور المدينة لاحاطتها باياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السوار لاحاطته بالساعد وقيل لارتفاعها لانها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة ؎ الم تر ان الله اعطاك سورة ٭ ترى كل ملك حولها يتذبذب وقيل لتركيب بعضها على بعض من التسور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه اذ تسوروا المحراب قال الجعبری حد السورة قران يشتمل على آی ذی فاتحة وخاتمة واقلها ثلاث آيات وقال غيره السورة الطائفة المترجمة توقيفا ای المسماة باسم خاص بتوقيف من النبی صلى الله عليه وسلم وقد ثبتت جميع اسماء السور بالتوقيف من الاحاديث والاثار ولولا خشية الاطالة لبينت ذلك ومما يدل لذلك ما اخرجه ابن ابی حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزؤن بها فنزل انا كفيناك المستهزئين وقد كره بعضهم ان يقال سورة كذا لما روى الطبرانی والبيهقی عن انس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذلك القران كله ولكن قولوا السورة التی تذكر فيها البقرة والتی تذكر فيها آل عمران وكذا القران كله واسناده ضعيف بل ادعى ابن الجوزی انه موضوع وقال البيهقی انما يعرف موقوفا على ابن عمر ثم اخرجه

عنه بسند صحيح وقد صح اطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم وفي الصحيح عن ابن مسعود
انه قال هذا مقام الذي انزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور **فصل** قد يكون للسورة اسم
واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فاكثر من ذلك الفاتحة وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما
وذلك يدل على شرفها فان كثرة الاسماء دالة على شرف المسمى احدها فاتحة الكتاب اخرج ابن جرير
من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هي ام القرآن وهي فاتحة
الكتاب وهي السبع المثاني وسميت بذلك لانه يفتتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلوة وقيل لانها
اول سورة نزلت وقيل لانها اول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسي وقال انه يحتاج الى نقل وقيل
لان الحمد فاتحة كل كلام وقيل لانها فاتحة كل كتاب حكاه المرسي ورده بان الذي افتتح به كل كتاب هو الحمد
فقط لا جميع السورة وبان الظاهر ان المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لانه قد روى من اسمائها
فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحد ثانيها فاتحة القرآن كما اشار اليه المرسي ثالثها ورابعها ام الكتاب
ام القرآن وقد كره ابن سيرين ان تسمى ام الكتاب وكره الحسن ان تسمى ام القرآن ووافقهما بقي بن مخلد لان ام الكتاب
هو اللوح المحفوظ قال الله تعالى وعنده ام الكتاب انه في ام الكتاب وايات الحلال والحرام قال الله تعالى آيات
محكمات هن ام الكتاب قال المرسي وقد روى حديث لا يصح لا يقولن احدكم ام الكتاب وليقل فاتحة
الكتاب قلت هذا لا اصل له في شيء من كتب الحديث وانما اخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين
فالتبس على المرسي وقد ثبت في الاحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فاخرج الدارقطني وصححه من حديث ابي
هريرة مرفوعا اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القرآن وام الكتاب والسبع المثاني و
اختلف لم سميت بذلك فقيل لانها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلوة قبل السورة قاله ابو عبيدة
في مجازه وجزم به البخاري في صحيحه واستشكل بان ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب لا ام الكتاب واجيب بان
ذلك بالنظر الى ان الام مبتدأ الولد قال الماوردي سميت بذلك لتقدمها وتأخر ما سواها تبعا لها لانها
امته اي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب ام لتقدمها واتباع الجيش لها ويقال لما مضى من سني الانسان
ام لتقدمها ولمكة ام القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل ام الشيء اصله وهي اصل القرآن لانطوائها على جميع
اغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي تقريره في النوع الثالث والسبعين وقيل سميت
بذلك لانها افضل السور كما يقال لرئيس القوم ام القوم وقيل لان حرمتها كحرمة القرآن كله وقيل لان

مفزع أهل الإيمان إليها كما يقال للراية أم لأنها مفزع العسكر إليها وقيل لأنها محكمة والمحكمات أم الكتاب
خامسها القران العظيم روى أحمد عن أبي هريرة رض أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم القران هي أم القران
وهي السبع المثاني وهي القران العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القران سادسها السبع المثاني
ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعا فلأنها سبع آيات أخرج الدار
قطني ذلك عن علي رض وقيل لأن فيها سبعة آداب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل لأنها خالية من سبعة
أحرف الثاء والجيم والخاء والزاي والشين والظاء والفاء قال المرسي وهذا أضعف مما قبله لأن الشيء
إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه وأما المثاني فيحتمل أن يكون مشتقا من الثناء لما فيها من الثناء
على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثنيا لأن الله تعالى استثناها لهذه الأمة ويحتمل أن يكون من التثنية
قيل لأنها تثنى في كل ركعة ويقويه ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن عمر رض قال السبع المثاني فاتحة
الكتاب تثنى في كل ركعة وقيل لأنها تثنى بسورة أخرى وقيل لأنها نزلت مرتين وقيل لأنها على قسمين ثناء و
دعاء وقيل لأنها كلما قرأ العبد منها آية ثناه الله بالإخبار عن فعله كما في الحديث وقيل لأنها اجتمع
فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك سابعها الوافية كان سفيان بن عيينة يسميها به
لأنها وافية بما في القران من المعاني قاله في الكشاف وقال الثعلبي لأنها لا تقبل التنصيف فإن كل سورة
من القران لو قرئ نصفها في كل ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز بخلافها وقال المرسي لأنها جمعت
بين ما لله وما للعبد ثامنها الكنز لما تقدم في أم القران قاله في الكشاف وورد تسميتها بذلك في الحديث
أنس السابق في النوع الرابع عشر تاسعها الكافية لأنها تكفي في الصلوة عن غيرها ولا يكفي عنها غيرها
عاشرها الأساس لأنها أصل القران وأول سورة فيه حادي عشرها النور ثاني عشرها وثالث عشرها سورة
الحمد وسورة الشكر رابع عشرها وخامس عشرها سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصرى سادس عشرها
وسابع عشرها وثامن عشرها الرقية والشفاء والشافية للأحاديث الآتية في نوع الخواص تاسع عشرها
سورة الصلوة لتوقف الصلوة عليها وقيل إن من أسمائها الصلوة أيضا لحديث قسمت الصلوة بيني وبين
عبدي أي السورة قال المرسي لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشيء باسم لازمه وهذا الاسم العشرون
الحادي والعشرون سورة الدعاء لاشتمالها عليه في قوله اهدنا الثاني والعشرون سورة السؤال لذلك ذكره
الإمام فخر الدين الثالث والعشرون سورة تعليم المسألة قال المرسي لأن فيها آداب السؤال لأنها بدئت بالثناء

قبله الرابع والعشرون سورة المناجاة لأن العبد يناجي فيها ربه بقوله إياك نعبد وإياك نستعين الخامس
والعشرون سورة التفويض لاشتمالها عليه في قوله وإياك نستعين فهذا ما وقفت عليه من أسمائها
ولم تجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك سورة البقرة كان خالد بن معدان يسميها فسطاط القرآن وورد
في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها
وفي حديث المستدرك تسميتها سنام القرآن وسنام كل شيء أعلاه وآل عمران روى سعيد بن منصور في سننه
عن أبي عطاف قال اسم آل عمران في التوراة طيبة وفي صحيح مسلم تسميتها والبقرة الزهراوين والمائدة
تسمى أيضا العقود والمنقذة قال ابن الفرس لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب والأنفال أخرج أبو الشيخ
عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض سورة الأنفال قال تلك سورة بدر براءة تسمى أيضا التوبة لقوله
تعالى فيها لقد تاب الله على النبي الآية والفاضحة أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس رض
سورة التوبة قال التوبة بل هي الفاضحة ما زالت تنزل ومنهم ومنهم حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر
فيها وأخرج أبو الشيخ عن عكرمة قال قال عمر رض ما فرغ من تنزيل براءة حتى ظننا أنه لم يبق منا أحد إلا
سينزل فيه وكانت تسمى الفاضحة وسورة العذاب أخرج الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال التي تسمون
سورة التوبة هي سورة العذاب وأخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة
براءة فقيل سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب ما كادت تقلع عن الناس حتى ما كادت تبقي منهم
أحدا والمقشقشة أخرج أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلا قال لابن عمر سورة التوبة فقال وأيتهن سورة
التوبة فقال براءة فقال وهل فعل بالناس الأفاعيل إلا هي ما كنا ندعوها إلا المقشقشة أي المبرئة من النفاق
والمنقرة أخرج أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المنقرة نقرت عما في قلوب المشركين والبحوث
بفتح الباء أخرج الحاكم عن المقداد أنه قيل له لو قعدت العام عن الغزو قال أبت علينا البحوث يعني براءة
الحديث والحافرة ذكره ابن الفرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين والمثيرة أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة
قال كانت هذه السورة تسمى الفاضحة المنافقين وكان يقال لها المثيرة أنبأت بمثالبهم وعوراتهم وحكى
ابن الفرس من أسمائها المبعثرة وأظنه تصحيف المنقرة فإن صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيت كذلك
أعني المبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لأنها بعثرت عن أسرار المنافقين وذكر فيه أيضا من أسمائها
المخزية والمنكلة والمشردة والمدمدمة النحل قال قتادة تسمى سورة النعم أخرجه ابن أبي حاتم قال ابن الفرس

لما عدد الله فيها من النعم على عباده الاسراء تسمى ايضا سورة سبحان وسورة بني اسرائيل الكهف ويقال لها
سورة اصحاب الكهف كذا في حديث اخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعا انها تدعى في التوراة الحائلة
تحول بين قاريها وبين النار وقال انه منكر طه تسمى ايضا سورة الكليم ذكره السخاوي في جمال القراء الشعراء
وقع في تفسير الامام مالك تسميتها بسورة الجامعة النمل تسمى ايضا سورة سليمان السجدة تسمى ايضا المضاجع
فاطر تسمى سورة الملائكة يس سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن اخرجه الترمذي من حديث انس واخرج
البيهقي من حديث ابي بكر مرفوعا سورة يس تدعى في التوراة المعمة تعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة و
تدعى المدافعة القاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضي له كل حاجة وقال انه حديث منكر الزمر
تسمى سورة الغرف غافر تسمى الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن فصلت تسمى السجدة وسورة
المصابيح الجاثية تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب سورة محمد تسمى القتال ق تسمى
سورة الباسقات اقتربت تسمى القمر واخرج البيهقي عن ابن عباس انها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه
صاحبها يوم تسود الوجوه وقال انه منكر الرحمن سميت في الحديث عروس القرآن اخرجه البيهقي عن علي
رض مرفوعا المجادلة سميت في مصحف ابي الظهار الحشر اخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن
عباس رض سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن ان المراد
يوم القيامة وانما المراد به هنا اخراج بني النضير الممتحنة قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية انها بفتح الحاء وقد
تكسر فعلى الاول هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثاني هي صفة السورة كما قيل لبراءة الفاضحة
وفي جمال القراء تسمى ايضا سورة الامتحان وسورة المودة الصف تسمى ايضا سورة الحواريين الطلاق
تسمى سورة النساء القصرى كذا سماها ابن مسعود اخرجه البخاري وغيره وقد انكره الداودي فقال لا ارى قوله
القصرى محفوظا ولا يقال في سورة القرآن قصرى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند
والقصر والطول امر نسبي وقد اخرج البخاري عن زيد بن ثابت انه قال طولى الطوليين واراد بذلك سورة الاعراف
التحريم يقال لها سورة التحريم وسورة لم تحرم تبارك تسمى [illegible] واخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع
من عذاب القبر واخرج الترمذي [illegible] سورة [illegible] المنجية [illegible] عبد الرزاق
[illegible] عساكر [illegible] ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم [illegible] سماها المنجية [illegible]

عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى ايضا الواقية والمناعة سأل تسمى المعارج والواقع عم يقال لها النبأ
والتساؤل والمعصرات لم يكن تسمى سورة اهل الكتاب كذلك سميت في مصحف ابي وسورة البينة و
سورة القيمة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جمال القراء ارأيت تسمى سورة الدين وسورة
الماعون الكافرون تسمى المقشقشة اخرجه ابن ابي حاتم عن زرارة بن اوفى قال في جمال القراء وتسمى ايضا سورة
العبادة قال وسورة النصر تسمى سورة التوديع لما فيها من الايماء الى وفاته صلى الله عليه وسلم قال وسورة
تبت تسمى سورة المسد وسورة الاخلاص تسمى سورة الاساس لاشتمالها على توحيد الله وهو اساس
الدين قال والفلق والناس يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقشقتان من قولهم خطيب مشقشق

تنبيه قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسامي هل هو توقيفي او بما يظهر من المناسبات
فان كان الثاني فلم يعدم الفطن ان يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق اسمائها وهو بعيد
قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعي في كثير من المسميات اخذ
اسمائها من نادر او مستغرب يكون في الشيء من خلق او صفة تخصه او تكون معه احكم او اكثر او اسبق
لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام او القصيدة الطويلة بما هو اشهر فيها وعلى ذلك جرت اسماء
سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقرينة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها و
سميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من
تفصيل احوالها وان كان قد ورد لفظ الانعام في غيرها الا ان التفصيل الوارد في قوله تعالى ومن الانعام حمولة
وفرشا الى قوله ام كنتم شهداء لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور الا ان فيها تكرر وبسط من احكامهن
لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد
في سورة هود ذكر نوح وصالح وابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هود وحده مع ان قصة
نوح فيها اوعب واطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء باوعب مما وردت
في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في اربعة مواضع
والتكرار من اقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما افردت
لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت اولى بان تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته
وقصة غيره انتهى قلت ولك ان تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء باسمائهم كسورة نوح وسورة

هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد وسورة
مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة اقوام كذلك كسورة بني اسرائيل وسورة اصحاب الكهف وسورة الحجر
وسورة سبا وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة
تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله موسى وكان اولى سورة ان تسمى به
سورة طه او القصص او الاعراف لبسط قصته في الثلاثة ما لم تبسط في غيرها وكذلك قصة آدم ذكرت في
عدة سور ولم تسم به سورة كانه اكتفى بسورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به
سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على اني رأيت بعد ذلك في جمال القراء
للسخاوي ان سورة طه تسمى سورة الكليم وسماها الهذلي في كامله سورة موسى وان سورة ص تسمى سورة
داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج الى مستند من الاثر

فصل وكما سميت السورة الواحدة باسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم او الر على القول بان
فواتح السور اسماء لها فائدة في اعراب اسماء السور قال ابو حيان في شرح التسهيل ما سمي منها بجملة تحكى نحو قل اوحي
و اتى امر الله او بفعل لا ضمير فيه اعرب اعراب ما لا ينصرف الا ما في اوله همزة وصل فتقطع الفه وتقلب تاؤه هاء
في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف فتقول قرأت اقتربه وفي الوقف اقتربه اما الاعراب فلانها صارت
اسماء والاسماء معربة الا لموجب بناء واما قطع همزة الوصل فلانها لا تكون في الاسماء الا في الفاظ محفوظة لا يقاس
عليها واما قلب تائها هاء فلان ذلك حكم تاء التانيث التي في الاسماء واما كتبها هاء فلان الخط تابع للوقف غالبا
وما سمي منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد واضفت اليه سورة فعند ابن عصفور انه موقوف
لا اعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والاعراب اما الاول ويعبر عنه بالحكاية فلانها
حروف مقطعة تحكى كما هي واما الثاني فعلى جعله اسما لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء على تذكير
الحرف ومنعه بناء على تانيثه وان لم تضف اليه سورة لا لفظا ولا تقديرا فلك الوقف والاعراب مصروفا
وممنوعا وان كان اكثر من حرف فان وازن الاسماء الاعجمية كطاسين وحاميم واضفت اليه سورة ام لا فلك
الحكاية والاعراب ممنوعا لموازنة قابيل وهابيل وان لم يوازن فان امكن فيه التركيب كطاسين ميم واضفت اليه
سورة فلك الحكاية والاعراب اما مركبا مفتوح النون كحضرموت او معرب النون مضافا لما بعده مصروفا وممنوعا
على اعتقاد التذكير والتانيث وان لم تضف اليه سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والاعراب ممنوعا

وان لم يمكن التركيب فالوقف ليس الا اضفت اليه سورة ام لا نحو كهيعص وحم عسق ولا يجوز اعرابه لانه لا نظير
له في الاسماء المعربة ولا تركيبه مزجا لانه لا يركب كذلك اسماء كثيرة وجوز يونس اعرابه ممنوعا وما سمى منها باسم
غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانفال والاعراف والانعام والا منع الصرف ان لم تضف اليه سورة
نحو هذه هود ونوح وقرأت هود ونوح وان اضفت بقي على ما كان عليه فان كان فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت
سورة يونس والا صرفت نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ملخصا خاتمة قسم القرآن الى اربعة اقسام وجعل
لكل قسم منه اسم اخرج احمد وغيره من حديث واثلة بن الاسقع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اعطيت مكان التوراة السبع الطوال واعطيت مكان الزبور المئين واعطيت مكان الانجيل المثاني
وفضلت بالمفصل وسيأتي مزيد كلام في ذلك في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض
السلف في القرآن ميادين وبساتين ومقاصير وعرائس وديابيج ورياض فميادينه ما افتتح بالم وبساتينه ما افتتح بالر
ومقاصيره الحامدات وعرائسه المسبحات وديابيجه آل حم ورياضه المفصل وقالوا الطواسيم والطواسين وآل حم والحواميم
قلت واخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قال السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ
بها ويتحصن سميت بذلك لانها تقرع الشيطان وتدفعه وتقمعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوهما قلت
وفي مسند احمد من حديث معاذ بن انس مرفوعا آية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الآية **النوع**
الثامن عشر في جمعه وترتيبه قال الدير عاقولي في فوائده حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري
عن عبيد عن زيد بن ثابت قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن القرآن جمع في شيء قال الخطابي انما لم يجمع صلى
الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من ورود ناسخ لبعض احكامه او تلاوته فلما انقضى نزوله
بوفاته الهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء بوعده الصادق بضمان حفظه على هذه الامة فكان ابتداء ذلك
على يد الصديق بمشورة عمر واما ما اخرجه مسلم من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكتبوا عني شيئا غير القرآن الحديث فلا ينافي ذلك لان الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة
وقد كان القرآن كله كتب في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب
السور وقال الحاكم في المستدرك جمع القرآن ثلاث مرات احدها بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم
اخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن في
الرقاع الحديث قال البيهقي يشبه ان يكون المراد به تأليف ما نزل من الآيات المتفرقة في سورها وجمعها

فيها باشارة النبي صلى الله عليه وسلم الثانية بحضرة ابي بكر رض روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال ارسل الي
ابو بكر مقتل اهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال ابو بكر ان عمر اتاني فقال ان القتل قد استحر بقراء
القرآن واني اخشى ان يستحر القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن واني ارى ان تامر بجمع القرآن فقلت
لعمر كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هذا والله خير فلم يزل يراجعني حتى شرح الله
صدري لذلك ورأيت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال ابو بكر انك شاب عاقل لا نتهمك وقد كنت تكتب
الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فتتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كلفوني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل
علي مما امرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعلان شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو والله
خير فلم يزل ابو بكر يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه
من العسب واللخاف وصدور الرجال ووجدت آخر سورة التوبة مع ابي خزيمة الانصاري لم اجدها مع غيره لقد
جاءكم رسول من انفسكم حتى خاتمة براءة فكانت الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم عند عمر حياته ثم
عند حفصة بنت عمر واخرج ابن ابي داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول اعظم
الناس في المصاحف اجرا ابو بكر رحمة الله على ابي بكر هو اول من جمع كتاب الله لكن اخرج ايضا من طريق ابن
سيرين قال قال علي لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت ان لا آخذ علي ردائي الا لصلوة جمعة
حتى اجمع القرآن فجمعته قال ابن حجر هذا الاثر ضعيف لانقطاعه وبتقدير صحته فمراده بجمعه حفظه
في صدره وما تقدم من رواية عبد خير عنه اصح فهو المعتمد قلت قد ورد من طريق آخر اخرجه ابن الضريس
في فضائله حدثنا بشر بن موسى ثنا هوذة بن خليفة ثنا عون عن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان
بعد بيعة ابي بكر قعد علي بن ابي طالب في بيته فقيل لابي بكر قد كره بيعتك فارسل اليه فقال اكرهت بيعتي
قال لا والله قال ما اقعدك عني قال رايت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي ان لا البس ردائي الا للصلوة
حتى اجمعه قال له ابو بكر فانك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما انزل الاول فالاول قال
لو اجتمعت الانس والجن على ان يؤلفوه ذلك التاليف ما استطاعوا واخرج ابن اشتة في المصاحف من
وجه آخر عن ابن سيرين وفيه انه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وان ابن سيرين قال فطلبت ذلك
الكتاب وكتبت فيه الى المدينة فلم اقدر عليه واخرج ابن ابي داود من طريق الحسن ان عمر سال عن آية
من كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال انا لله وامر بجمع القرآن فكان اول من جمعه في المصحف

اسناده منقطع والمراد بقوله فكان اول من جمعه اى اشار بجمعه قلت ومن غريب ما ورد فى اول من جمعه
ما اخرجه ابن اشتة فى كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريدة قال اول من جمع القران فى مصحف سالم
مولى ابى حذيفة اقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم ائتمروا ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر
قال ذلك اسم تسميه اليهود فكرهوه فقال رايت مثله بالحبشة يسمى المصحف فاجتمع رايهم على ان
يسموه المصحف اسناده منقطع ايضا وهو محمول على انه كان احد الجامعين بامر ابى بكر واخرج ابن ابى داود
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان تلقى من رسول الله صلى الله عليه وسلم
شيئا من القران فليات به وكانوا يكتبون ذلك فى الصحف والالواح والعسب وكان لا يقبل من احد شيئا حتى
يشهد شهيدان وهذا يدل على ان زيدا كان لا يكتفى بمجرد وجدانه مكتوبا حتى يشهد به من تلقاه سماعا
مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط واخرج ابن ابى داود ايضا من طريق هشام
بن عروة عن ابيه ان ابا بكر رض قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شئ من كتاب الله
فاكتباه رجاله ثقات مع انقطاعه قال ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب وقال السخاوى فى جمال
القراء المراد انهما يشهدان على ان ذلك المكتوب كتب بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم او المراد انهما
يشهدان على ان ذلك من الوجوه التى نزل بها القران قال ابو شامة وكان غرضهم ان لا يكتب الا من عين ما
كتب بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم لا من مجرد الحفظ قال ولذلك قال فى اخر التوبة لم اجدها مع
غيره اى لم اجدها مكتوبة مع غيره لانه كان لا يكتفى بالحفظ دون الكتابة قلت او المراد انهما يشهدان
على ان ذلك مما عرض على النبى صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم اخر النوع السادس عشر
وقد اخرج ابن اشتة فى المصاحف عن الليث بن سعد قال اول من جمع القران ابو بكر وكتبه زيد وكان
الناس ياتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب اية الا بشاهدى عدل وان اخر سورة براءة لم توجد الا مع
ابى خزيمة بن ثابت قال اكتبوها فان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته شهادة رجلين فكتب
وان عمر اتى باية الرجم فلم يكتبها لانه كان وحده وقال الحارث المحاسبى فى كتاب فهم السنن كتابة القران ليست
بمحدثة فانه صلى الله عليه وسلم كان يامر بكتابته ولكنه كان مفرقا فى الرقاع والاكتاف والعسب فانما امر
الصديق بنسخها من مكان الى مكان مجتمعا وكان ذلك بمنزلة اوراق وجدت فى بيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيها القران منتشر فجمعها جامع وربطها بخيط حتى لا يضيع منها شئ قال فان قيل كيف وقعت الثقة

باصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لانهم كانوا يبدون عن تاليف معجز ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته
من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه مامونا وانما كان الخوف من ذهاب شيء
من صحيفة وقد تقدم في حديث زيد انه جمع القرآن من العسب واللخاف وفي رواية والرقاع وفي اخرى وقطع
الاديم وفي اخرى والاكتاف وفي اخرى والاضلاع وفي اخرى والاقتاب فالعسب جمع عسيب وهو جريد النخل
كانوا يكشطون الخوص ويكتبون في الطرف العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لخفة
بفتح اللام وسكون الخاء وهي الحجارة الرقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من
جلد او ورق او كاغذ والاكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير او الشاة كانوا اذا جف كتبوا عليه
والاقتاب جمع قتب وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطا ابن وهب عن مالك عن
ابن شهاب عن سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع ابو بكر القرآن في قراطيس وكان سال زيد بن ثابت في ذلك
فابى حتى استعان عليه بعمر ففعل وفي مغازي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اصيب المسلمون
باليمامة فزع ابو بكر رض وخاف ان يهلك من القرآن طائفة فاقبل الناس بما كان معهم وعندهم
حتى جمع على عهد ابي بكر رض في الورق فكان ابو بكر اول من جمع القرآن في الصحف قال ابن حجر ووقع
في رواية عمارة بن غزية ان زيد بن ثابت قال فامرني ابو بكر فكتبته في قطع الاديم والعسب فلما هلك
ابو بكر رض وكان عمر رض كتبت ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والاول اصح انما كان في الاديم
والعسب اولا قبل ان يجمع في عهد ابي بكر ثم جمع في الصحف في عهد ابي بكر كما دلت عليه الاخبار الصحيحة
المترادفة قال الحاكم والجمع الثالث هو ترتيب السور في زمن عثمان رض روى البخاري عن انس ان حذيفة
بن اليمان قدم على عثمان وكان يغازي اهل الشام في فتح ارمينية واذربيجان مع اهل العراق فافزع حذيفة
اختلافهم في القراءة فقال لعثمان ادرك الامة قبل ان يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى فارسل الى حفصة
ان ارسلي الينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها اليك فارسلت بها حفصة الى عثمان فامر زيد بن ثابت
وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان
للرهط القرشيين الثلاثة اذا اختلفتم انتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش
فانه انما نزل بلسانهم ففعلوا حتى اذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان رض الصحف الى حفصة و
ارسل الى كل افق بمصحف مما نسخوا وامر بما سواه من القرآن في كل صحيفة او مصحف ان يحرق قال زيد ففقدت

آية من الاحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها فالتمسناها
فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الانصاري من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فالحقناها
في سورتها في المصحف قال ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من ادركناه
فزعم انه كان في حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له مستندا انتهى واخرج ابن اشتة من طريق ايوب
عن ابي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له انس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد
عثمان رض حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان رض فقال عندي تكذبون به وتلحنون
فيه فمن نأى عني كان اشد تكذيبا واكثر لحنا يا اصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس اماما فاجتمعوا
فكتبوا فكانوا اذا اختلفوا وتدارؤا في آية قالوا هذه اقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلانا فيرسل اليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فيقال له كيف اقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا و
كذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا واخرج ابن ابي داود من طريق محمد بن سيرين
عن كثير بن افلح قال لما اراد عثمان رض ان يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلا من قريش والانصار
فبعثوا الى الربعة التي في بيت عمر فجيئ بها وكان عثمان يتعاهدهم وكانوا اذا تدارؤا في شيء اخروه قال
محمد فظننت انما كانوا يؤخرونه لينظروا احدثهم عهدا بالعرضة الاخيرة فيكتبونه على قوله واخرج ابن
ابي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي رض لا تقولوا في عثمان الا خيرا فوالله ما فعل الذي
فعل في المصاحف الا عن ملأ منا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني ان بعضهم يقول ان قراءتي
خير من قراءتك وهذا يكاد يكون كفرا قلنا فما ترى قال ارى ان نجمع الناس على مصحف واحد فلا تكون فرقة
ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت قال ابن التين وغيره الفرق بين جمع ابي بكر وجمع عثمان ان جمع ابي بكر كان لخشية
ان يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن مجموعا في موضع واحد فجمعه في صحائف مرتبا لآيات سوره
على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثر الاختلاف في وجوه القراءات حين
قرأوه بلغاتهم على اتساع اللغات فادى ذلك بعضهم الى تخطئة بعض فخشي من تفاقم الامر في ذلك
فنسخ تلك الصحف في مصحف واحد مرتبا لسوره من سائر اللغات على لغة قريش محتجا بانه نزل بلغتهم
وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعا للحرج والمشقة في ابتداء الامر فرأى ان الحاجة الى ذلك انتهت
فاقتصر على لغة واحدة وقال القاضي ابو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد ابي بكر في جمع نفس القرآن

بين الوجهين وانما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والغاء ما ليس كذلك
واخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تاخير ولا تاويل اثبت مع تنزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت
رسمه ومفروض قرائته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من ياتي بعد وقال الحارث المحاسبي
المشهور عند الناس ان جامع القران عثمان وليس كذلك انما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على
اختيار وقع بينه وبين من شهده من المهاجرين والانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف اهل العراق والشام
في حروف القراءات فاما قبل ذلك فقد كان المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة
التي انزل بها القران فاما السابق الى جمع الجملة فهو الصديق وقد قال علي لو وليت لعملت بالمصاحف
الذي عمل عثمان انتهى فائدة اختلف في عدة المصاحف التي ارسل بها عثمان الى الآفاق فالمشهور انها خمسة
واخرج ابن ابي داود من طريق حمزة الزيات قال ارسل عثمان اربعة مصاحف قال ابن ابي داود وسمعت ابا حاتم
السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فارسل الى مكة والشام والى اليمن والى البحرين والى البصرة والى الكوفة
وحبس بالمدينة واحدا **فصل** الاجماع والنصوص المترادفة على ان ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة
في ذلك اما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وابو جعفر بن الزبير في مناسباته وعبارته
ترتيب الآيات في سورها واقع بتوقيفه صلى الله عليه وسلم وامره من غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى
وسياتي من نصوص العلماء ما يدل عليه واما النصوص فمنها حديث زيد السابق كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم نؤلف
القران من الرقاع ومنها ما اخرجه احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس
قال قلت لعثمان ما حملكم على ان عمدتم الى الانفال وهي من المثاني والى براءة وهي من المئين فقرنتم بينهما
ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتموها في السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عليه السور ذوات العدد فكان اذا نزل عليه الشيء دعا بعض من كان يكتبه
فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الانفال في اوائل ما نزل بالمدينة
وكانت براءة من اخر القران نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت انها منها فقبض رسول الله صلى الله
عليه وسلم ولم يبين لنا انها منها فمن اجل ذلك قرنت بينهما ولم اكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعتها
في السبع الطوال ومنها ما اخرجه احمد باسناد حسن عن عثمان بن ابي العاص قال كنت جالسا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ شخص ببصره ثم صوبه ثم قال اتاني جبريل فامرني ان اضع هذه الآية بهذا

الموضع من هذه السورة إن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى الى آخرها ومنها ما اخرجه البخاري
عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا قد نسختها الآية الاخرى فلم تكتبها
او تدعها قال يا ابن اخي لا اغير شيئا منه من مكانه ومنها ما رواه مسلم عن عمر رض قال ما سألت النبي صلى
الله عليه وسلم عن شيء اكثر مما سألته عن الكلالة حتى طعن باصبعه في صدري وقال تكفيك آية
الصيف التي في آخر سورة النساء ومنها الاحاديث في خواتيم سورة البقرة ومنها ما رواه مسلم عن ابي
الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال وفي لفظ عنده من قرأ العشر
الاواخر من سورة الكهف ومن النصوص الدالة على ذلك اجمالا ما ثبت من قرائته صلى الله عليه وسلم
لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث حذيفة رض والاعراف في صحيح البخاري انه قرأها
في المغرب وقد افلح روى النسائي انه قرأها في الصبح حتى اذا جاء ذكر موسى وهارون اخذته سعلة
فركع والروم روى الطبراني انه قرأها في الصبح والم تنزيل وهل اتى على الانسان روى الشيخان انه كان يقرأ
هما في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم انه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره انه قرأها على
الجن والنجم في الصحيح انه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها واقتربت عند مسلم انه كان يقرأها مع
ق في العيد والجمعة والمنافقون في مسلم انه كان يقرأهما في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن
عبد الله بن سلام انه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين انزلت حتى ختمها في سور شتى من المفصل
تدل قرائته صلى الله عليه وسلم لها بمشهد من الصحابة على ان ترتيب آيها توقيفي وما كان الصحابة ليرتبوا
ترتيبا سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على خلافه فبلغ ذلك مبلغ التواتر نعم يشكل على ذلك
ما اخرجه ابن ابي داود في المصاحف من طريق محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه
قال اتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين من آخر سورة براءة فقال اشهد اني سمعتهما من رسول الله صلى
الله عليه وسلم ووعيتهما فقال عمر وانا اشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت ثلاث آيات لجعلتها سورة
على حدة فانظروا آخر سورة من القرآن فالحقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا انهم كانوا يؤلفون
آيات السور باجتهادهم وسائر الاخبار تدل على انهم لم يفعلوا شيئا من ذلك الا بتوقيف قلت يعارضه
ما اخرجه ابن ابي داود ايضا من طريق ابي العالية عن ابي بن كعب انهم جمعوا القرآن فلما انتهوا الى الآية التي
في سورة براءة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بانهم قوم لا يفقهون ظنوا ان هذا آخر ما نزل فقال ابي ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني بعد هذا آيتين لقد جاءكم رسول الى اخر السورة وقال مكي وغيره
ترتيب الايات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم واما لم يامر بذلك في اول براءة تركت بلا بسملة
وقال القاضي ابو بكر ترتيب الايات امر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا
وقال ايضا الذي نذهب اليه ان جميع القران الذي انزله الله وامر باثبات رسمه ولم ينسخه ولا رفع تلاوته
بعد نزوله هو هذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان رض وانه لم ينقص منه شئ ولا زيد فيه وان
ترتيبه ونظمه ثابت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من آي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا
اخر منه مقدم وان الامة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم ترتيب اي كل سورة ومواضعها
وعرفت مواقعها كما ضبط عنه نفس القران وذات التلاوة وانه يمكن ان يكون الرسول صلى الله عليه
وسلم قد رتب سوره ويمكن ان يكون قد وكل ذلك الى الامة بعده ولم يتول ذلك بنفسه قال وهذا
الثاني اقرب واخرج عن ابن وهب قال سمعت مالكا يقول انما الف القران على ما كانوا يسمعون
من النبي صلى الله عليه وسلم وقال البغوي في شرح السنة الصحابة رض جمعوا بين الدفتين القران
الذي انزله الله على رسوله من غير ان زادوا او نقصوا منه شيئا خوف ذهاب بعضه بذهاب حفظه
فكتبوه كما سمعوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ان قدموا شيئا او اخروا او وضعوا له ترتيبا
لم ياخذوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقن اصحابه ويعلمهم ما
نزل عليه من القران على الترتيب الذي هو الان في مصاحفنا بتوقيف جبريل اياه على ذلك واعلامه
عند نزول كل آية ان هذه الاية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا فثبت ان سعي الصحابة كان في جمعه
في موضع واحد لا في ترتيبه فان القران مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب انزله الله تعالى جملة
الى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفرقا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب التلاوة وقال ابن الحصار
ترتيب السور ووضع الآيات مواضعها انما كان بالوحي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ضعوا
آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ومما اجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف **فصل** واما ترتيب السور فهل هو توقيفي
ايضا او باجتهاد من الصحابة خلاف فجمهور العلماء على الثاني منهم مالك والقاضي ابو بكر في احد قوليه
قال ابن فارس جمع القران على ضربين احدهما تاليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمئين فهذا

هو الذي تولته الصحابة واما الجمع الآخر وهو جمع الآيات في السورة فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم
كما اخبر به جبريل عن امر ربه ومما استدل به لذلك اختلاف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من
رتبها على النزول وهو مصحف علي رض كان اوله اقرأ ثم المدثر ثم ن ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير و
هكذا الى آخر المكي والمدني وكان اول مصحف ابن مسعود البقرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا
مصحف ابي وغيره واخرج ابن اشتة في المصاحف من طريق اسمعيل بن عياش عن حبان بن يحيى عن ابي
محمد القرشي قال امرهم عثمان ان يتابعوا الطول فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم
يفصل بينهما ببسم الله الرحمن الرحيم وذهب الى الاول جماعة منهم القاضي في احد قوليه قال ابو بكر
بن الانباري انزل الله تعالى القرآن كله الى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لامر
يحدث والآية جوابا لمستخبر ويوقف جبريل النبي صلى الله عليه وسلم على موضع الآية والسورة فاتساق
السور كاتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة او اخرها فقد افسد
نظم القرآن وقال الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب
وعليه كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه عليه
في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله فامره جبريل ان
يضعها بين آيتي الربا والدين وقال الطيبي انزل القرآن اولا جملة واحدة من اللوح المحفوظ الى السماء
الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم اثبت في المصاحف على التاليف والنظم المثبت في اللوح
المحفوظ قال الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لان القائل بالثاني يقول انه رمز اليهم
ذلك لعلمهم باسباب نزوله ومواقع كلماته ولهذا قال مالك انما الفوا القرآن على ما كانوا يسمعونه من
النبي صلى الله عليه وسلم مع قوله بان ترتيب السور باجتهاد منهم فآل الخلاف الى انه هل هو بتوقيف قولي
او بمجرد استناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للنظر وسبقه الى ذلك ابو جعفر بن الزبير وقال
البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سوره وآياته على هذا الترتيب
الا الانفال وبراءة لحديث عثمان السابق ومال ابن عطية الى ان كثيرا من السور كان قد علم ترتيبها في
حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وان ما سوى ذلك يمكن ان يكون قد فوض
الامر فيه الى الامة بعده وقال ابو جعفر بن الزبير الآثار تشهد باكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها قليل

يمكن ان يجرى فيه الخلاف كقوله اقرؤا الزهراوين البقرة وال عمران رواه مسلم وكحديث سعد بن خالد صلى
الله عليه وسلم بالسبع الطوال فى ركعة رواه ابن ابى شيبة فى مصنفه وفيه انه عليه السلام كان
يجمع المفصل فى ركعة وروى البخارى عن ابن مسعود انه قال فى بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء
انهن من العتاق الاول وهن من تلادى فذكرها نسقا كما استقر ترتيبها وفى البخارى انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا اوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما يقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وقال ابو جعفر
النحاس المختارات تاليف السور على هذا الترتيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم لحديث وائلة اعطيت
مكان التوراة السبع الحديث قال فهذا الحديث يدل على ان تاليف القرآن ماخوذ عن النبى صلى الله عليه
وسلم وانه من ذلك الوقت وانما جمع فى المصحف على شئ واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ
رسول الله صلى الله عليه وسلم على تاليف القرآن وقال ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات
مواضعها انما كان بالوحى وقال ابن حجر ترتيب بعض السور على بعضها او معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفيا
قال ومما يدل على ان ترتيبها توقيفى ما اخرجه احمد وابو داود عن اوس بن ابى اوس حذيفة الثقفى
قال كنت فى وفد الذين اسلموا من ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم طرأ على
حزب من القرآن فاردت ان لا اخرج حتى اقضيه فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا كيف
تحزبون القرآن قالوا نحزبه ثلث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل
من ق حتى تختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو فى المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حزب المفصل خاصة بخلاف ما عداه قلت ومما يدل
على انه توقيفى كون الحواميم رتبت ولاء وكذا الطواسين ولم ترتب المسبحات ولاء بل فصل بين سورها
وفصل بين طسم الشعراء وطسم القصص بطس مع انها اقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبحات ولاء واخرت طس عن القصص والذى ينشرح له الصدر ما ذهب اليه البيهقى وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفى الا براءة والانفال ولا ينبغى ان يستدل بقراءته صلى الله عليه وسلم سورا ولاء
على ان ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل ال عمران لان ترتيب السور فى القرآن
ليس بواجب فلعله فعل ذلك لبيان الجواز واخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسال لم قدمت البقرة وال عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون

سورة وانما انزلنا بالمدينة فقال قدمنا والف القرآن على علم ممن الفه به ومن كان معه فيه واجتماعهم
على علمهم بذلك فهذا اما ينتهي اليه ولا يسأل عنه خاتمة السبع الطوال اولها البقرة واخرها براءة كذا قاله
جماعة لكن اخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال البقرة وآل عمران والنساء والمائدة
والانعام والاعراف قال الراوي وذكر السابعة فنسيتها وفي رواية صحيحة عند ابن ابي حاتم وغيره
عن مجاهد وسعيد بن جبير انها يونس وتقدم عن ابن عباس مثله في النوع الاول وفي رواية عند
الحاكم انها الكهف والمئون ما وليها سميت بذلك لان كل سورة منها تزيد على مائة آية او تقاربها والمثاني
ما ولي المئين لانها ثنتها اي كانت بعدها فهي لها ثوان والمئون لها اوائل وقال الفراء هي السور التي آيها
اقل من مائة آية لانها تثنى اكثر مما تثنى الطوال والمئون وقيل لتثنية الامثال فيها بالعبر والخبر
حكاه النكزاوي وقال في جمال القراء هي السور التي ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القرآن كله وعلى الفاتحة
كما تقدم والمفصل ما ولي المثاني من قصار السور سمي بذلك لكثرة الفصول التي بين السور بالبسملة
وقيل لقلة المنسوخ منه ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخاري عن سعيد بن جبير قال ان الذي تدعونه
المفصل هو المحكم واخره سورة الناس بلا نزاع واختلف في اوله على اثني عشر قولا احدها ق
لحديث اوس السابق قريبا الثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردي للاكثرين الرابع الجاثية
حكاه القاضي عياض الخامس الصافات السادس الصف السابع تبارك حكى الثلاثة ابن ابي الصيف اليمني
في نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه الكمال الدميري في شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه ابن السيد في اماليه
على الموطأ العاشر الانسان الحادي عشر سبح حكاه ابن الفركاح في تعليقه عن المرزوقي الثاني عشر الضحى حكاه
الخطابي ووجهه بان القارئ يفصل بين هذه السور بالتكبير وعبارة الراغب في مفرداته المفصل من القرآن
السبع الاخير فائدة للمفصل طوال واوساط وقصار قال ابن معن فطواله الى عم واوساطه منها الى الضحى
ومنها الى اخر القرآن قصاره هذا اقرب ما قيل فيه **تنبيه** اخرج ابن ابي داود في كتاب المصاحف عن نافع
عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال واي القرآن ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصغار السور
قال استدل بهذا على جواز ان يقال سورة قصيرة او صغيرة وقد كره ذلك جماعة منهم ابو العالية ورخص
فيه اخرون ذكره ابن ابي داود واخرج عن ابن سيرين وابي العالية قال لا تقل سورة خفيفة فانه تعالى
يقول سنلقي عليك قولا ثقيلا ولكن سورة يسيرة فائدة قال ابن اشتة في كتاب المصاحف انبانا محمد بن يعقوب

ثنا ابو داود ثنا ابو جعفر الكوفي قال هذا تاليف مصحف ابي الحمد لله ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الانعام ثم الاعراف
ثم المائدة ثم يونس ثم الانفال ثم براءة ثم هود ثم مريم ثم الشعراء ثم الحج ثم يوسف ثم الكهف ثم النحل ثم الاحزاب
ثم بني اسرائيل ثم الزمر اولها حم ثم طه ثم الانبياء ثم النور ثم المؤمنين ثم سبا ثم العنكبوت ثم المؤمن ثم الرعد ثم
القصص ثم النمل ثم الصافات ثم ص ثم يس ثم الحجر ثم حم عسق ثم الروم ثم الحديد ثم الفتح ثم القتال ثم الظهار
ثم تبارك الملك ثم السجدة ثم انا ارسلنا نوحا ثم الاحقاف ثم ق ثم الرحمن ثم الواقعة ثم الجن ثم النجم ثم سأل سائل
ثم المزمل ثم المدثر ثم اقتربت ثم حم الدخان ثم لقمان ثم حم الجاثية ثم الطور ثم الذاريات ثم ن ثم الحاقة ثم الحشر
ثم الممتحنة ثم المرسلات ثم عم يتساءلون ثم لا اقسم بيوم القيمة ثم اذا الشمس كورت ثم يا ايها النبي اذا طلقتم
ثم النازعات ثم التغابن ثم عبس ثم المطففين ثم اذا السماء انشقت ثم والتين والزيتون ثم اقرأ باسم ربك
ثم الحجرات ثم المنافقون ثم الجمعة ثم لم تحرم ثم الفجر ثم لا اقسم بهذا البلد ثم والليل ثم اذا السماء انفطرت ثم
والشمس وضحاها ثم والسماء والطارق ثم سبح اسم ربك ثم الغاشية ثم الصف ثم سورة اهل الكتاب وهي
لم يكن ثم والضحى ثم الم نشرح ثم القارعة ثم التكاثر ثم العصر ثم الخلع ثم سورة الحفد ثم ويل لكل همزة ثم اذا
زلزلت ثم العاديات ثم الفيل ثم لايلاف ثم ارايت ثم انا اعطيناك الكوثر ثم القدر ثم الكافرون ثم اذا جاء
نصر الله ثم تبت ثم الصمد ثم الفلق ثم الناس قال ابن اشتة ايضا واخبرنا ابو الحسن بن نافع ان ابا جعفر محمد بن
عمرو بن موسى حدثهم حدثنا محمد بن اسمعيل بن سالم ثنا علي بن مهران الطائي ثنا جرير بن عبد الحميد قال تاليف
مصحف عبد الله بن مسعود الطول البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس والمئين
براءة والنحل وهود ويوسف والكهف وبني اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصافات والمثاني
الاحزاب والحج والقصص وطس النمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس والفرقان والحجر
والرعد وسبا والملائكة وابراهيم وص والذين كفروا ولقمان والزمر الحواميم حم المؤمن والزخرف و
السجدة وحم عسق والاحقاف والجاثية والدخان والممتحنات انا فتحنا لك والحشر وتنزيل السجدة والطلاق ون
والقلم والحجرات وتبارك والتغابن واذا جاءك المنافقون والجمعة والصف وقل اوحي وانا ارسلنا والمجادلة و
الممتحنة ويا ايها النبي لم تحرم المفصل الرحمن والنجم والطور والذاريات واقتربت الساعة والواقعة والنازعات
وسأل سائل والمدثر والمزمل والمطففين وعبس وهل اتى والمرسلات والقيمة وعم يتساءلون واذا الشمس
كورت واذا السماء انفطرت والغاشية وسبح والليل والفجر والبروج واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك والبلد

والضحى والطارق والعاديات وأرأيت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والتين وويل لكل همزة والم تر ولإيلاف قريش والهاكم وإنا أنزلناه وإذا زلزلت والعصر وإذا جاء نصر الله والكوثر وقل يا أيها الكافرون وتبت وقل هو الله أحد والم نشرح وليس فيه الحمد والمعوذتان

النوع التاسع عشر في عدد سوره وآياته وكلماته وحروفه

١١٤

أما سوره فمائة وأربع عشرة سورة بإجماع من يعتد به وقيل وثلاث عشرة بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة وأخرج أبو الشيخ عن أبي روق قال الأنفال وبراءة سورة واحدة وأخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الأنفال وبراءة أسورتان أم سورة قال سورتان ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه ابن أبي حاتم عن سفيان وأخرج ابن أشتة عن ابن لهيعة قال يقولون إن براءة من يسألونك وإنما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم لأنها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله عليه وسلم كلا منهما ونقل صاحب الإقناع أن البسملة ثابتة لبراءة في مصحف ابن مسعود قال ولا يؤخذ بهذا قال القشيري الصحيح أن التسمية لم تكن فيها لأن جبريل عليه السلام لم ينزل بها فيها وفي المستدرك عن ابن عباس قال سألت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم قال لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف وعن مالك رضي الله تعالى عنه أن أولها لما سقط سقط معه البسملة فقد ثبت أنها كانت تعدل البقرة لطولها وفي مصحف ابن مسعود مائة واثنا عشرة سورة لأنه لم تكتب المعوذتين وفي مصحف أبي ست عشرة لأنه كتب في آخره سورتي الحفد والخلع أخرج أبو عبيد عن ابن سيرين قال كتب أبي بن كعب في مصحفه فاتحة الكتاب والمعوذتين واللهم إنا نستعينك واللهم إياك نعبد وتركهن ابن مسعود وكتب عثمان منهن فاتحة الكتاب والمعوذتين وأخرج الطبراني في الدعاء من طريق عباد بن يعقوب الأسدي عن يحيى بن يعلى الأسلمي عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن عبد الله بن زرير الغافقي قال قال لي عبد الملك بن مروان لقد علمت ما حملك على حب أبي تراب إلا أنك أعرابي جاف فقلت والله لقد جمعت القرآن من قبل أن يجتمع أبواك ولقد علمني منه علي بن أبي طالب سورتين علمهما إياه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علمتهما أنت ولا أبوك اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك إن عذابك بالكفار ملحق وأخرج البيهقي من طريق سفيان الثوري عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير أن عمر بن الخطاب قنت بعد الركوع فقال بسم الله الرحمن الرحيم اللهم إنا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك بسم الله الرحمن الرحيم اللهم

اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد ونرجو رحمتك ونخشى عذابك ان عذابك بالكفار ملحق
قال ابن جريج حكمة البسملة انهما سورتان في مصحف بعض الصحابة واخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب
الصلوة عن ابي بن كعب انه كان يقنت بالسورتين فذكرهما وانه كان يكتبهما في مصحفه وقال ابن الضريس
ثنا احمد بن جميل المروزي عن عبد الله بن المبارك انبأنا الاجلح عن عبد الله بن عبد الرحمن عن ابيه قال في مصحف
ابن عباس قراءة ابي وابي موسى بسم الله الرحمن الرحيم اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونثني عليك الخير
ولا نكفرك ونخلع ونترك من يفجرك وفيه اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نخشى
عذابك ونرجو رحمتك ان عذابك بالكفار ملحق واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابي اسحق قال امنا امية
بن عبد الله بن خالد بن اسيد بخراسان فقرأ بهاتين السورتين ان نستعينك ونستغفرك واخرج
البيهقي وابو داود في المراسيل عن خالد بن ابي عمران ان جبريل نزل بذلك على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو في الصلوة مع قوله ليس لك من الامر شيء الاية لما قنت يدعو على مضر **تنبيه** كذا نقل جماعة
عن مصحف ابي انه ست عشرة سورة والصواب انه خمس عشرة فان سورة الفيل وسورة لايلاف قريش
فيه سورة واحدة ونقل ذلك السخاوي في جمال القراء عن جعفر الصادق وابي نهيك ايضا قلت ويرده ما
اخرجه الحاكم والطبراني من حديث ام هاني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل الله قريشا بسبع
الحديث وفيه وان الله انزل فيهم سورة من القران لم يذكر فيها معهم غيرهم لايلاف قريش وفي كامل
الهذلي عن بعضهم انه قال الضحى والم نشرح سورة واحدة نقله الامام الرازي في تفسيره عن طاوس وعمر بن
عبد العزيز فائدة قيل الحكمة في تسوير القران سورا تحقيق كون السورة بمجردها معجزة واية من ايات الله و
الاشارة الى ان كل سورة نمط مستقل فسورة يوسف مترجمة عن قصته وسورة براءة تترجم عن احوال المنافقين
واسرارهم الى غير ذلك وسورة السور طوالا واوساطا وقصارا تنبيها على ان الطول ليس من شرط الاعجاز فهذه سورة
الكوثر ثلاث ايات وهي معجزة اعجاز سورة البقرة ثم ظهرت لذلك حكمة في التعليم وتدريج الاطفال من السور القصار الى ما فوقها تيسيرا من الله على عباده
لحفظ كتابه قال الزركشي في البرهان فان قلت فهلا كانت الكتب السالفة كذلك قلت لوجهين احدهما انها لم
تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والاخر انها لم تيسر للحفظ لكن ذكر الزمخشري ما يخالفه فقال في الكشاف
الفائدة في تفصيل القران وتقطيعه سورا كثيرة وكذلك انزل الله التوراة والانجيل والزبور وما اوحاه
الى انبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم ابوابا موشحة الصدور بالتراجم منها ان الجنس اذا انطوت

تحته انواع واصناف كان احسن وافخم من ان يكون بابا واحدا ومنها ان القارى اذا ختم سورة او بابا
من الكتاب ثم اخذ فى اخر كان انشط له وابعث على التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله
المسافر اذا قطع ميلا او فرسخا نفس ذلك منه ونشط للسير ومن ثم جزى القران اجزاء واخماسا ومنها
ان الحافظ اذا حذق السورة اعتقد انه اخذ من كتاب الله طائفة مستقلة بنفسها فيعظم عنده ما
حفظه ومنه حديث انس كان الرجل اذا قرء البقرة وآل عمران جد فينا ومن ثم كانت القراءة فى
الصلوة بسورة افضل ومنها ان التفصيل بسبب تلاحق الاشكال والنظائر وملائمة بعضها لبعض
وبذلك تتلاحظ المعانى والنظم الى غير ذلك من الفوائد انتهى وما ذكر الزمخشرى من تسوير سائر
الكتب هو الصحيح او الصواب فقد اخرج ابن ابى حاتم عن قتادة قال كنا نتحدث ان الزبور مائة
وخمسون سورة كلها مواعظ وثناء ليس فيها حلال ولا حرام ولا فرائض ولا حدود وذكروا ان
فى الانجيل سورة تسمى سورة الامثال **فصل** فى عدد الآى افرده جماعة من القراء بالتصنيف قال
الجعبرى حد الاية قران مركب من جمل ولو تقديرا ذو مبدأ ومقطع مندرج فى سورة واصلها العلامة
ومنه ان آية ملكه لانها علامة للفضل والصدق او الجماعة لانها جماعة كلمة وقال غيره الاية طائفة
من القران منقطعة عما قبلها وما بعدها وقيل هى الواحدة من المعدودات فى السور سميت به لانها
علامة على صدق من اتى بها وعلى عجز المتحدى بها وقيل لانها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاع
ما بعدها قال الواحدى وبعض اصحابنا يجوز على هذا القول تسمية اقل من الاية لولا ان التوقيف ورد بما
هى عليه الآن وقال ابو عمرو الدانى لا اعلم كلمة هى وحدها آية الا قوله مدهامتان وقال غيره بل فيه
غيرها مثل والفجر والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدها قال بعضهم الصحيح ان الاية انما تعلم بتوقيف
من الشارع كمعرفة السورة قال فالاية طائفة من حروف القران علم بالتوقيف انقطاعها يعنى عن الكلام الذى
بعدها فى اول القران وعن الكلام الذى قبلها فى اخر القران وعما قبلها وما بعدها فى غيرهما غير مشتمل على مثل
ذلك قال وبهذا القيد خرجت السورة وقال الزمخشرى الايات علم توقيفى لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا
الٓمٓ اية حيث وقعت والمٓصٓ ولم يعدوا الٓمٓرٰ والٓرٰ وعدوا حٰمٓ اية فى سورها وطٰهٰ ويٰسٓ ولم يعدوا طٰسٓ قلت
ومما يدل على انه توقيفى ما اخرجه احمد فى مسنده من طريق عاصم بن ابى النجود عن زر عن ابن مسعود
قال اقرأنى رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة من الثلاثين من آل حٰمٓ قال يعنى الاحقاف قال وكانت

السورة اذا كانت اكثر من ثلاثين اية سميت الثلاثين الحديث وقال ابن العربي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ان الفاتحة سبع ايات وسورة الملك ثلثون آية وصح انه قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران قال و
تعديد الآي من معضلات القران ومن اياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي الى تمام الكلام
ومنه ما يكون في اثنائه وقال غيره سبب اختلاف السلف في عدد الآي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقف
على رؤس الآي للتوقيف فاذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع ح انها ليست فاصلة وقد اخرج ابن الضريس
من طريق عثمان بن عطاء عن ابيه عن ابن عباس قال جميع اى القران ستة الاف آية وستمائة آية وستة
عشرة آية وجميع حروف القران ثلاثمائة الف حرف وثلاثة وعشرون الف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون
حرفا قال الداني اجمعوا على ان عدد ايات القران ستة الاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم
يزد ومنهم من قال ومائتا آية واربع ايات وقيل واربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون قلت اخرج الديلمي
في مسند الفردوس من طريق الفيض بن وثيق عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
مرفوعا درج الجنة على قدر اى القران بكل آية درجة فتلك ستة الاف آية ومائتا اية وست عشرة آية
بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والارض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب للبيهقي
من حديث عائشة رض مرفوعا عدد درج الجنة عدد اى القران فمن دخل الجنة من اهل القران فليس فوقه
درجة قال الحاكم اسناده صحيح لكنه شاذ واخرجه الاجري في حملة القران من وجه آخر عنها موقوفا قال ابو عبد
الله الموصلي في قصيدة ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي اهل المدينة ومكة والشام والبصرة والكوفة
ولاهل المدينة عددان عدد اول وهو عدد ابي جعفر يزيد بن قعقاع وشيبة ابن نصاح وعدد اخر وهو عدد
اسمعيل بن جعفر بن ابي كثير الانصاري واما عدد اهل مكة فهو مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن
ابن عباس عن ابي بن كعب واما عدد اهل الشام فرواه هارون بن موسى الاخفش وغيره عن عبد الله بن
ذكوان واحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمار ورواه ابن ذكوان وهشام عن ايوب بن تميم القارى
عن يحيى بن الحارث الذماري قال هذا العدد الذي نعده عدد اهل الشام مما رواه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله
ابن عامر اليحصبي لنا وغيره عن ابي الدرداء واما عدد اهل البصرة فمداره على عاصم بن العجاج الجحدري واما
عدد اهل الكوفة فهو المضاف الى حمزة بن حبيب الزيات وابي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة
اخبرنا بهذا العدد ابن ابي ليلى عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي بن ابي طالب رض قال الموصلي ثم سور القران

على ثلثة اقسام قسم لم يختلف فيه لا فى اجمال ولا فى تفصيل و قسم اختلف فيه تفصيلا لا اجمالا و قسم اختلف
فيه اجمالا و تفصيلا فالاول اربعون سورة يوسف مائة واحدى عشرة الحجر تسع وتسعون النحل مائة وثمانية
وعشرون الفرقان سبع وسبعون الاحزاب ثلاث وسبعون الفتح تسع وعشرون الحجرات والتغابن ثماني
عشرة ق خمس واربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر اربع وعشرون الممتحنة ثلاث عشرة
الصف اربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والعاديات احدى عشرة التحريم اثنتا عشرة ن اثنان
وخمسون الانسان احدى وثلثون المرسلات خمسون التكوير تسع وعشرون الانفطار تسع عشرة
التطفيف ست وثلثون البروج اثنان وعشرون الغاشية ست وعشرون البلد عشرون الليل احدى
وعشرون الم نشرح والتين والهاكم ثمان الهمزة تسع الفيل والفلق وتبت خمس الكافرون ست
الكوثر والعصر ثلاث والقسم الثانى اربع سور القصص ثمان وثمانون عد اهل الكوفة طسم والباقون
بدلها امة من الناس يسقون العنكبوت تسع وستون عد اهل الكوفة الم والبصرة بدلها مخلصين له الدين
والشام وتقطعون السبيل الجن ثمان وعشرون عد المكى لن يجيرنى من الله احد والباقون بدلها ولن
اجد من دونه ملتحدا والعصر ثلاثة عد المدنى الاخير وتواصوا بالحق دون والعصر وعكس الباقون والقسم
الثالث سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفى والمكى البسملة دون انعمت عليهم وعكس الباقون
وقال الحسن ثمان فعدهما وبعضهم ست فلم يعدهما واخر تسع فعدهما واياك نعبد ويقوى الاول ما اخرجه
احمد وابو داود والترمذى وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى وغيرهم عن ام سلمة ان النبى صلى الله عليه
وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد
واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قطعها اية اية وعدها عد الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم اية ولم يعد انعمت عليهم واخرج الدار
قطنى بسند صحيح عن عبد خير قال سئل على كرم الله وجهه عن السبع المثانى فقال الحمد لله رب العلمين
فقيل له انما هى ست ايات فقال بسم الله الرحمن اية البقرة مائتان وثمانون وخمس وقيل ست وقيل
سبع ال عمران مائتان وقيل الا اية النساء مائة وسبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع المائدة مائة و
عشرون وقيل واثنان وقيل وثلاث الانعام مائة وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع الاعراف
مائتان وخمس وقيل ست الانفال سبعون وخمس وقيل ست وقيل سبع براءة مائة وثلثون وقيل الا اية

يونس مائة وعشر وقيل الا آية هود مائة واحدى وعشرون وقيل اثنتان وقيل ثلاث الرعد اربعون وثلاث
وقيل اربع وقيل سبع ابراهيم احدى وخمسون وقيل اثنتان وقيل اربع وقيل خمس الاسراء مائة وعشر وقيل
واحدى عشرة الكهف مائة وخمس وقيل ست وقيل وعشر وقيل واحدى عشرة مريم تسعون وتسع وقيل ثمان
طه مائة وثلاثون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل اربعون الانبياء مائة واحدى عشرة وقيل واثنا عشر
الحج سبعون واربع وقيل خمس وقيل وست وقيل وثمان قد افلح مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة النور ستون
واثنتان وقيل اربع الشعراء مائتان وعشرون وست وقيل سبع النمل تسعون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس
الروم ستون وقيل الا آية لقمان ثلاثون وثلاث وقيل اربع السجدة ثلاثون وقيل الا آية سبا خمسون واربع
وقيل خمس فاطر اربعون وست وقيل خمس يس ثمانون وثلاث وقيل اثنتان الصافات مائة وثمانون
وآية وقيل اثنتان ص ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان الزمر سبعون واثنتان وقيل ثلاث وقيل خمس
غافر ثمانون واثنتان وقيل اربع وقيل خمس وقيل ست فصلت خمسون واثنتان وقيل ثلاث وقيل اربع
شورى خمسون وقيل وثلاث الزخرف ثمانون وتسع وقيل ثمان الدخان خمسون وست وقيل سبع وقيل
تسع الجاثية ثلاثون وست وقيل سبع الاحقاف ثلاثون واربع وقيل خمس القتال اربعون وقيل الا آية
وقيل الا آيتين الطور اربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع النجم احدى وستون وقيل اثنتان الرحمن
سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان الواقعة تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست الحديد ثلاثون
وثمان وقيل تسع قد سمع اثنتان وقيل احدى وعشرون الطلاق احدى وقيل ثنتا عشرة تبارك ثلاثون
وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا بلى قد جاءنا نذير قاله الموصلي والصحيح الاول قال ابن شنبوذ ولا يسوغ
لاحد خلافه للاخبار الواردة في ذلك واخرج احمد واصحاب السنن وحسنه الترمذي عن ابي هريرة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي
بيده الملك واخرج الطبراني بسند صحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة في القرآن ما
هي الا ثلاثون آية خاصمت عن صاحبها حتى ادخلته الجنة وهي سورة تبارك الحاقة احدى وقيل ثنتان وخمسون
المعارج اربعون واربع وقيل ثلاث نوح ثلاثون وقيل الا آية وقيل الا آيتين المزمل عشرون وقيل الا آية وقيل الا
آيتين المدثر خمسون وخمس وقيل ست القيمة اربعون وقيل الا آية عم اربعون وقيل وآية النازعات اربعون
وخمس وقيل ست عبس اربعون وقيل وآية وقيل وآيتان الانشقاق عشرون وثلاث وقيل اربع وقيل خمس الطارق

سبع عشرة وقيل ست عشرة الفجر ثلاثون وقيل الا آية وقيل اثنتان وثلاثون الشمس خمس عشرة وقيل ست عشرة
اقرأ عشرون وقيل الا آية القدر خمس وقيل ست لم يكن ثمان وقيل تسع الزلزلة تسع وقيل ثمان القارعة
ثمان وقيل عشر وقيل احدى عشرة قريش اربع وقيل خمس أرأيت سبع وقيل ست الاخلاص اربع وقيل خمس
الناس سبع وقيل ست ضوابط البسملة نزلت مع السورة فى بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه
عدها ومن قرأ بغير ذلك لم يعدها وعد اهل الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المص وطه وكهيعص وطسم
ويس وحم وعدوا حم عسق آيتين ومن عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع اهل العدد على انه لا يعد
الر حيث وقع آية وكذا المر وطس وص وق ون ثم منهم من علل بالاثر واتباع المنقول وانه امر لا
قياس فيه ومنهم من قال لم يعدوا ص ون وق لانها على حرف واحد ولا طس لانها خالفت اخويها بحذف
الميم ولانها تشبه المفرد كقابيل ويس وان كانت بهذا الوزن لكن اولها ياء فاشبهت الجمع اذ ليس لنا
مفرد اوله ياء ولم يعدوا المر بخلاف الم لانها اشبه بالفواصل من الر وكذلك اجمعوا على عد يا ايها
المدثر آية لمشاكلته الفواصل بعده واختلفوا فى يا ايها المزمل قال الموصلى وعدوا قوله ثم نظر آية وليس
فى القرآن اقصر منها اما مثلها فثم والفجر والضحى **تذنيب** نظم على بن محمد الغالى ارجوزة فى القرائن والاخوات
ضمنها السور التى اتفقت فى عدة الآى كالفاتحة والماعون كالرحمن والانفال ويوسف والكهف والانبياء
وذلك معروف مما تقدم **فائدة** يترتب على معرفة الآى وعدها وفواصلها احكام فقهية منها اعتبارها
فيمن جهل الفاتحة فانه يجب عليه بدلها سبع آيات ومنها اعتبارها فى الخطبة فانه يجب فيها قراءة آية كاملة
ولا يكفى شطرها ان لم تكن طويلة وكذا الطويلة على ما اطلقه الجمهور وههنا بحث وهو ان ما اختلف
فى كونه آية هل تكفى القراءة فى الخطبة محل نظر ولم ار من ذكره ومنها اعتبارها فى السورة التى تقرأ
فى الصلوة او ما يقوم مقامها ففى الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ فى الصبح بالستين الى
المائة ومنها اعتبارها فى قراءة قيام الليل ففى احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن
قرأ بخمسين آية فى ليلة كتب من الحافظين ومن قرأ بمائة آية كتب من القانتين ومن قرأ بمائتى آية كتب
من الفائزين ومن قرأ بثلثمائة آية كتب له قنطار من الاجر ومن قرأ بخمسمائة وسبعمائة والف آية
اخرجها الدارمى فى مسنده مفرقة ومنها اعتبارها فى الوقف عليها كما سيأتى وقال الهذلى فى كامله
اعلم ان قوما جهلوا العدد وما فيه من الفوائد حتى قال الزعفرانى العدد ليس بعلم وانما اشتغل به بعضهم

ليبرح به سوقه قال وليس كذلك ففيه من الفوائد معرفة الوقف لان الاجماع انعقد ان الصلوة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء تجزى بآية ولآخرون بثلاث آيات ولآخرون لابد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية فللعدد فائدة عظيمة فى ذلك انتهى فائدة ثانية ذكر الآيات فى الاحاديث والآثار اكثر من ان يحصى كالاحاديث فى الفاتحة واربع آيات من اول البقرة وآية الكرسى والآيتين خاتمة البقرة وكحديث اسم الله الاعظم فى هاتين الآيتين والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحى القيوم وفى البخارى عن ابن عباس رض اذا سرك ان تعلم جهل العرب فاقرأ ما بعد الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسر الذين قتلوا اولادهم سفها الى قوله مهتدين وفى مسند ابى يعلى عن المسور بن مخرمة قال قلت لعبد الرحمن بن عوف يا خال اخبرنا عن قصتكم يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا واذ غدوت من اهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال **فصل** عد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الف كلمة وتسعمائة واربعا وثلاثين كلمة وقيل واربعمائة وسبع وثلاثون وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقيل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف فى عدد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجاز ولفظ ورسم واعتبار كل منها جائز وكل من العلماء اعتبر احد الجائزين **فصل** وتقدم عن ابن عباس رض عدد حروفه وفيه اقوال اخر والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزى فى فنون الافنان وعد الانصاف والاثلاث الى الاعشار واوسع القول فى ذلك فراجعه منه فان كتابنا موضوع للمهمات لا لمثل هذه البطالات وقد قال السخاوى لا اعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد فى كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الاحاديث فى اعتبار الحروف ما اخرجه الترمذى عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف واخرج الطبرانى عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن الف الف حرف فمن قرأه صابرا محتسبا كان له بكل حرف زوجة من الحور العين رجاله ثقات الا شيخ الطبرانى محمد بن عبيد بن آدم بن ابى اياس تكلم فيه الذهبى لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من القرآن ايضا اذ الموجود الآن لا يبلغ هذا العدد فائدة قال بعض القراء القرآن العظيم له انصاف باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكرا فى الكهف والكاف من النصف الثانى ونصفه بالكلمات الدال من قوله والجلود فى الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثانى ونصفه بالآيات يأفكون من سورة الشعراء وقوله

فالقي السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديد والمجادلة من النصف الثاني وهو عشرة
بالأحزاب وقيل إن النصف بالحروف الكاف من نكرا وقيل الفاء من قوله وليتلطف

النوع العشرون

في معرفة حفاظه ورواته روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي بن كعب أي تعلموا منهم و
الأربعة المذكورون اثنان من المهاجرين وهما المبتدأ بهما واثنان من الأنصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي
حذيفة ومعاذ هو ابن جبل قال الكرماني يحتمل أنه صلى الله عليه وسلم أراد الإعلام بما يكون بعده أي أن
هؤلاء الأربعة يبقون حتى ينفردوا بذلك وتعقب بأنهم لم ينفردوا بل الذين مهروا في تجويد القرآن
بعد العصر النبوي أضعاف المذكورين وقد قتل سالم مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات
معاذ في خلافة عمر ومات أبي وابن مسعود في خلافة عثمان وقد تأخر زيد بن ثابت وانتهت إليه الرياسة
في القراءة وعاش بعدهم زمنا طويلا فالظاهر أنه أمر بالأخذ عنهم في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول
ولا يلزم من ذلك أن لا يكون أحد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ القرآن بل كان الذين يحفظون
مثل الذي حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بئر معونة أن الذين قتلوا بها من
الصحابة كان يقال لهم القراء وكانوا سبعين رجلا وروى البخاري أيضا عن قتادة قال سألت أنس
بن مالك من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كلهم من الأنصار أبي بن
كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قلت من أبو زيد قال أحد عمومتي وروى أيضا من طريق
ثابت عن أنس قال مات النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء ومعاذ بن
جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد وفيه مخالفة لحديث قتادة من وجهين أحدهما التصريح بصيغة الحصر
في الأربعة والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب فقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر في الأربعة
وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير
أنه لا يعلم أن سواهم جمعه وإلا فكيف الإحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا
لا يتم إلا إن كان لقي كل واحد منهم على انفراده وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي صلى
الله عليه وسلم وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع إلى ما في علمه لم يلزم أن يكون الواقع
كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فإنا لا نسلم حمله على ظاهره

سلمناه ولكن من اين لهم ان الواقع في نفس الامر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الجم الغفير لم يحفظه
كله ان لا يكون حفظه وليس من شرط التواتر ان يحفظ كل فرد جميعه بل اذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع
كفى وقال القرطبي قد قتل يوم اليمامة سبعون من القراء وقتل في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ببئر معونة
مثل هذا العدد قال وانما خص انس الاربعة بالذكر لشدة تعلقه بهم دون غيرهم او لكونهم كانوا في ذهنه
دون غيرهم وقال القاضي ابو بكر الباقلاني الجواب عن حديث انس من اوجه احدها انه لا مفهوم له فلا
يلزم ان لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراءات التي نزل بها الا اولئك
الثالث لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ الا اولئك الرابع ان المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل ان تكون تلقى بعضه بالواسطة الخامس انهم تصدوا
لالقائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عمن عرف حالهم فحصر ذلك فيهم بحسب علمه وليس الامر في
نفس الامر كذلك السادس المراد بالجمع الكتابة فلا ينفي ان يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه واما هؤلاء
فجمعوه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب السابع المراد ان احدا لم يفصح بانه جمعه بمعنى اكمل حفظه في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لان احدا منهم لم يكمله الا
عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت آخر آية فلعل هذه الآية الاخيرة وما اشبهها ما حضرها
الا اولئك الاربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وان كان قد حضرها من لم يجمع غيرها الجمع الكثير الثامن ان المراد
بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد اخرج احمد في الزهد من طريق ابي الزاهرية ان رجلا اتى ابا الدرداء
فقال ان ابني جمع القرآن فقال اللهم اغفر انما جمع القرآن من سمع له واطاع قال ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات
تكلف ولا سيما الاخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو ان المراد اثبات ذلك للخزرج دون الاوس فقط فلا ينفي
ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لانه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الاوس والخزرج كما اخرجه ابن
جرير من طريق سعيد بن عروبة عن قتادة عن انس قال افتخر الحيان الاوس والخزرج فقال الاوس منا
اربعة من اهتز له العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمة بن ثابت ومن غسلته
الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن ابي ثابت فقال الخزرج منا اربعة جمعوا القرآن لم يجمعه
غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الاحاديث ان ابا بكر كان
يحفظ القرآن في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففي الصحيح انه بنى مسجدا

بفناء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه اذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص
ابي بكر على تلقي القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم وفراغ باله له وهما بمكة وكثرت ملازمة كل منهما للاخر حتى
قالت عائشة رض انه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله
وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه اماما للمهاجرين والانصار فدل على انه كان اقرأهم انتهى وسبقه الى
نحو ذلك ابن كثير قلت لكن اخرج ابن اشتة في المصاحف بسند صحيح عن محمد بن سيرين قال مات ابو بكر ولم
يجمع القرآن وقتل عمر ولم يجمع القرآن قال ابن اشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو
جمع المصاحف قال ابن حجر وقد ورد عن علي رض انه جمع القرآن على ترتيب النزول عقب موت النبي صلى الله عليه وسلم
اخرجه ابن ابي داود واخرج النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمرو قال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اقرأه في شهر الحديث واخرج ابن ابي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال
جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار معاذ بن جبل وعبادة ابن الصامت وابي
بن كعب وابو الدرداء وابو ايوب الانصاري واخرج البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم اربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وابي بن كعب وزيد وابو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة
ابي الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتميم الداري واخرج هو وابن ابي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم ستة ابي وزيد ومعاذ وابو الدرداء وسعد بن عبيد وابو زيد ومجمع بن جارية قد اخذه الا سورتين او ثلاثة
وقد ذكر ابو عبيد في كتاب القراءة القراء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فعد من المهاجرين الخلفاء الاربعة وطلحة
وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وابا هريرة وعبد الله بن السائب في العبادلة وعائشة وحفصة وام سلمة رضي
الله عنهم ومن الانصار عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى ابا حليمة ومجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة
بن مخلد رضي الله عنهم وصرح بان بعضهم انما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يرد على الحصر المذكور في حديث
انس وعد ابن ابي داود منهم تميما الداري وعقبة بن عامر وممن جمعه ايضا ابو موسى الاشعري ذكره ابو عمرو الداني
تنبيه ابو زيد المذكور في حديث انس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبيد ابن النعمان احد بني عمرو بن عوف
ورد بانه اوسي وانس خزرجي وقال انه احد عمومته وبان الشعبي عده هو وابو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم
فدل على انه غيره قال ابو احمد العسكري لم يجمع القرآن من الاوس غير سعد ابن عبيد وقال محمد بن حبيب في المحبر
سعد بن عبيد احد من جمع القرآن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حجر قد ذكر ابن ابي داود فيهم

جمع القران قيس بن ابي صعصعة وهو خزرجي يكنى ابا زيد فلعله هو وذكر ايضا سعد بن المنذر بن اوس بن زهير
وهو خزرجي ايضا لكن لم ار التصريح بانه يكنى ابا زيد قال ثم وجدت عند ابن ابي داود ما رفع الاشكال فانه
روى باسناد على شرط البخاري الى ثمامة عن انس ان ابا زيد الذي جمع القران اسمه قيس بن السكن قال
كان رجلا منا من بني عدي بن النجار احد عمومتي ومات ولم يدع عقبا ونحن ورثناه قال ابن ابي داود وحدثنا
انس بن خالد الانصاري قال هو قيس بن السكن بن زعوراء من بني عدي ابن النجار قال ابن ابي داود مات قريبا
من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهب علمه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الاقوال في اسمه
ثابت واوس ومعاذ فائدة ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القران لم يعدها احد ممن تكلم في ذلك
فاخرج ابن سعد في الطبقات انبأنا الفضل ابن دكين ثنا الوليد ابن عبد الله بن جميع قال حدثتني جدتي
عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزورها ويسميها الشهيدة وكانت
قد جمعت القران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين غزا بدرا قالت له أتأذن لي فاخرج معك اداوي
جرحاكم وامرض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال ان الله مهد لك شهادة وكان النبي صلى الله عليه
وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت دبرتهما فقتلاها في امارة عمر
رضي فقال عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيدة **فصل**
المشتهرون باقراء القران من الصحابة سبعة عثمان وعلي وابي وزيد بن ثابت وابن مسعود وابو الدرداء وابو
موسى الاشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على ابي جماعة من الصحابة منهم
ابو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب رضي الله عنهم واخذ ابن عباس عن زيد ايضا واخذ
عنهم خلق من التابعين فممن كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء ابنا
يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن ابن هرمز الاعرج وابن شهاب الزهري ومسلم
بن جندب وزيد بن اسلم وبمكة عبيد وعطاء بن ابي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن ابي مليكة وبالكوفة
علقمة والاسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس والربيع بن خثيم وعمرو بن ميمون
وابو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن نضيلة وسعيد بن جبير والنخعي والشعبي وبالبصرة ابو
العالية وابو رجاء ونصر بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن سيرين وقتادة وبالشام مغيرة بن ابي شهاب
المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب ابي الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة اتم عناية

حتى صاروا ائمة يقتدى بهم ويرحل اليهم فكان بالمدينة ابو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبة بن نصاح ثم
نافع بن ابي نعيم وبمكة عبد الله بن كثير وحميد بن قيس الاعرج ومحمد بن محيصن وبالكوفة يحيى بن وثاب وعاصم
بن ابي النجود وسليمان الاعمش ثم حمزة ثم الكسائي وبالبصرة عبد الله بن ابي اسحاق وعيسى بن عمر وابو عمرو بن
العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي وبالشام عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلابي واسمعيل
بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيد الحضرمي واشتهر من هؤلاء في الآفاق
الائمة السبعة نافع واخذ عن سبعين من التابعين منهم ابو جعفر وابن كثير واخذ من عبد الله بن
السائب الصحابي وابو عمرو واخذ عن التابعين وابن عامر واخذ عن ابي الدرداء واصحاب عثمان وعاصم
واخذ عن التابعين وحمزة واخذ عن عاصم والاعمش والسبيعي ومنصور بن المعتمر وغيرهم والكسائي
واخذ عن حمزة وابي بكر بن عياش ثم انتشرت القراء في الاقطار وتفرقوا امما بعد امم واشتهر من رواة كل
طريق من طرق السبعة راويان فعن نافع قالون وورش عنه وعن ابن كثير قنبل والبزي عن اصحابه عنه
وعن ابي عمرو الدوري والسوسي عن اليزيدي عنه وعن ابن عامر هشام وذكوان عن اصحابه عنه وعن
عاصم ابو بكر بن عياش وحفص عنه وعن حمزة خلف وخلاد عن سليم عنه والكسائي الدوري وابي
الحارث ثم لما اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الامة وبالغوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ باصول اصلوها واركان فصلوها
فاول من صنف في القراءة ابو عبيد القاسم بن سلام ثم احمد بن جبير الكوفي ثم اسمعيل بن اسحق
المالكي صاحب قالون ثم ابو جعفر بن جرير الطبري ثم ابو بكر محمد بن احمد بن عمر الداجوني ثم
ابو بكر بن مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتاليف في انواعها جامعا ومفردا وموجزا ومسهبا وائمة
القراءة لا تحصى وقد صنف طبقاتهم حافظ الاسلام ابو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء ابو الخير ابن
الجزري

النوع الحادي والعشرون

في معرفة العالي والنازل من اسانيده اعلم ان طلب علو
الاسناد سنة فانه قرب الى الله تعالى وقد قسمه اهل الحديث الى خمسة اقسام ورايتها تاتي هنا الاول
القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو افضل
انواع العلو واجلها واعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان اسناد رجاله اربعة عشر رجلا وانما يقع ذلك
من قراءة ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر وانما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص

وقراءة يعقوب من رواية رويس الثاني من اقسام العلو عند المحدثين القرب الى امام من ائمة الحديث كالاعمش
وهشيم وابن جريج والاوزاعي ومالك ونظيره هنا القرب الى امام من الائمة السبعة فاعلى ما يقع
اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة الى نافع اثنى عشر والى ابن عامر اثنى عشر الثالث عند المحدثين
العلو بالنسبة الى رواية احد الكتب الستة بان يروي حديثا لو رواه من طريق كتاب من الستة وقع انزل
مما لو رواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة الى بعض الكتب المشهورة في القراءات كالتيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع الموافقات والابدال والمساواة والمصافحات فالموافقة ان يجتمع طريقه
مع احد اصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لو رواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا الفن
قراءة ابن كثير رواية البزي طريق ابن بنان عن ابي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري من كتاب المفتاح لابي منصور
محمد بن عبد الملك ابن خيرون من كتاب المصباح لابي الكرم الشهرزوري وقرا بها كل من المذكورين
على عبد السيد بن عتاب فروايته لها من احد الطريقين تسمى موافقة للآخر باصطلاح اهل الحديث
والبدل ان يجتمع معه في شيخ شيخه فصاعدا وقد يكون ايضا بعلو وقد لا يكون مثاله هنا قراءة
ابي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن ابي الزعراء عنه رواها ابن الجزري من كتاب التيسير
قرا بها الداني على ابي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرا بها على ابي طاهر عن ابن مجاهد
ومن المصباح قرا بها ابو الكرم على ابي القاسم يحيى بن احمد السيبي وقرا بها على ابي الحسن الحمامي
وقرا على ابي طاهر فروايته لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخ شيخه والمساواة ان يكون
بين الراوي والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه الى شيخ احد اصحاب الكتب كما بين احد
اصحاب الكتب والنبي صلى الله عليه وسلم او الصحابي او من دونه على ما ذكر من العدد والمصافحة ان يكون
اكثر عددا منه بواحد فكانه لقي صاحب ذلك الكتاب وصافحه واخذ عنه مثاله قراءة نافع رواها النسائي
عن ابي عبد الله محمد بن علي النفري عن ابي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان ابن نجاح وغيره عن ابي
عمرو الداني عن ابي الفتح فارس بن احمد بن عبد الباقي بن الحسن عن ابراهيم بن عمر المقرئ عن ابي الحسين بن بويان
عن ابي بكر بن الاشعث عن ابي جعفر الربعي المعروف بابي نشيط عن قالون عن نافع ورواها ابن الجوزي عن
ابي محمد بن البغدادي وغيره عن الصائغ عن الكمال بن فارس عن ابي اليمن الكندي عن ابي القاسم هبة
الله بن احمد الحريري عن ابي بكر الخياط عن الفرضي عن ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لان بينه وبين

ابن بويان

ابن بويان فهذه مساواة لابن الجزري لانه بينه وبين ابن بويان سبعة وهي العدة الذي بين الشاطبي
وبينه وهي لمن اخذ عن ابن الجزري مصافحة للشاطبي ومما يشبه هذا التقسيم الذي لاهل الحديث تقسيم
القراء احوال الاسناد الى قراءة ورواية وطريق ووجه فالخلاف ان كان لاحد الائمة السبعة او العشرة
او نحوهم واتفقت عليه الروايات والطرق عنه فهو قراءة وان كان للراوي عنه فرواية او لمن بعده فنازلا
فطريق او لا على هذه الصفة مما هو راجع الى تخيير القاري فيه فوجه الرابع من اقسام العلو تقدم وفات
الشيخ عن قرينه الذي اخذ عن شيخه فالاخذ مثلا عن التاج بن مكتوم اعلى من الآخذ عن ابي المعالي بن
اللبان اعلى من البرهان الشامي وان اشتركوا في الاخذ عن ابي حيان لتقدم وفات الاول على الثاني والثاني
على الثالث الخامس العلو بموت الشيخ لا مع التفات الى امر آخر او شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين
يوصف الاسناد بالعلو اذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا
الاخذ عن اصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لان ابن الجزري اخر من كان سنده
عاليا ومضى عليه حينئذ من موته ثلاثون سنة فهذا ما حررته من قواعد الحديث وخرجت عليه
قواعد القراءات ولم اسبق اليه ولله الحمد والمنة واذا عرفت العلو باقسامه عرفت النزول فانه ضده
وحيث ذم النزول فهو ما لم يجبر بكون رجاله اعلم او احفظ او اتقن او اجل او اشهر او اورع اما
اذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع و
العشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني
قال القراءة تنقسم الى متواتر واحاد وشاذ فالمتواتر القراءات السبعة المشهورة والاحاد قراءات الثلاثة
التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءات التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير
ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره واحسن من تكلم في هذا النوع امام القراء في زمانه شيخ
شيوخنا ابو الخير بن الجزري قال في اول كتابه النشر كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت احدى
المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها
بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الائمة السبعة
ام عن العشرة ام عن غيرهم من الائمة المقبولين ومتى اختل ركن من هذه الاركان الثلاثة اطلق عليها
ضعيفة او شاذة او باطلة سواء كانت عن السبعة ام عن من هو اكبر منهم هذا هو الصحيح عند أئمة

المحققين من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وابو شامة وهو مذهب السلف الذي لا
يعرف عن احد منهم خلافه قال ابو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي
ان يغتر بكل قراءة تعزى الى احد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانها
انزلت هكذا الا اذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا
يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها
عن الصحة فان الاعتماد على استجماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة الى كل قارئ من السبعة
وغيرهم منقسمة الى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم
تركن النفس الى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم ثم قال ابن الجزري فقولنا في الضابط ولو بوجه نريد به
وجها من وجوه النحو سواء كان افصح ام فصيحا مجمعا عليه ام مختلفا فيه اختلافا لا يضر مثله اذا كانت القراءة
مما شاع وذاع وتلقاه الائمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الاعظم والركن الاقوم وكم من قراءة انكرها
بعض اهل النحو او كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزي قوما
والفصل بين المضافين في قتل اولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني وائمة القراء لا تعمل في شيء من
حروف القرآن على الافشى في اللغة والاقيس في العربية بل على الاثبت في الاثر والاصح في النقل واذا ثبتت
الرواية لم يردها قياس عربية ولا فشو لغة لان القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها قلت
اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي اراد ان اتباع
من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءة التي هي مشهورة
وان كان غير ذلك سائغا او اظهر منها ثم قال ابن الجزري ونعني بموافقة احد المصاحف ما كان ثابتا في
بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله في البقرة بغير واو وبالزبر وبالكتاب باثبات الباء فيهما
فان ذلك ثابت بالمصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجري من تحتها الانهار في آخر براءة بزيادة من فانه ثابت
في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فشاذة لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا
ولو احتمالا نعني به ما وافقه ولو تقديرا كملك يوم الدين فانه كتب في الجميع بلا الف فقراءة الحذف توافقه
تقديرا لحذفها في الخط اختصارا كما كتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القراءة الرسم تحقيقا نحو
تعلمون بالتاء والياء ونغفر لكم بالتاء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقط والشكل في حذفه واثباته

على فضل عظيم للصحابة في علم الهجا خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم، وانظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة
من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد اتت على
الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة
غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف
البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم او مبدل او ثابت او محذوف
او نحو ذلك لا يعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستفاضة ولذا لم يعدوا اثبات
ياءات الزوائد وحذف ياء تسالني في الكهف وواو واكون من الصالحين والظاء من بظنين ونحوه في مخالفة
الرسم المردودة فان الخلاف في ذلك مغتفر اذ هو قريب يرجع الى معنى واحد وتمشية صحة القراءة وشهرتها
وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلمة ونقصانها وتقديمها وتاخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من
حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة
اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح سندها نعني به ان يروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله
وهكذا حتى تنتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند ائمة هذا الشان غير معدودة عندهم من الغلط او مما
شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتاخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتف بصحة السند وزعم ان
القران لا يثبت الا بالتواتر وان ما جاء مجيء الاحاد لا يثبت به قران قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان
التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه الى الركنين الاخيرين من الرسم وغيره اذ ما ثبت من احرف الخلاف متواترا
عن النبي صلى الله عليه وسلم وجب قبوله وقطع بكونه قرانا سواء وافق الرسم ام لا واذا شرطنا التواتر
في كل حرف من حروف الخلاف انتفى كثير من احرف الخلاف الثابت عن السبعة وقد قال ابو شامة شاع
على السنة جماعة من المقرئين المتاخرين وغيرهم من المقلدين ان السبع كلها متواترة اي كل فرد فرد
مما روي عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله
عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير نكير له فلا اقل من اشتراط ذلك اذا لم يتفق التواتر في
بعضها وقال الجعبري الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الاخران فمن احكم معرفة حال النقلة وامعن
في العربية واتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة وقال مكي ما روي في القران على ثلاثة اقسام قسم يقرا
به ويكفر جاحده وهو ما نقله الثقات ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الاحاد وصح

فى العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرا به لامرين مخالفته لما اجمع عليه وانه لم يوخذ باجماع بل بخبر
الاحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبئس ما صنع اذ اجحده وقسم نقله ثقة ولا وجه له فى العربية
او نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط قال ابن الجزرى مثال الاول كثير كمالك وملك ويخدعون
ويخادعون ومثال الثانى قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقرأ ابن عباس وكان امامهم ملك
ياخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء فى القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم
تتواتر وان ثبتت بالنقل فهى منسوخة بالعرضة الاخيرة او باجماع الصحابة على المصحف العثمانى و
مثال مانقله غير ثقة كثير مما فى كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقراءة المنسوبة الى الامام
ابى حنيفة التى جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعى ونقلها عنه ابو القاسم الهذلى ومنها انما يخشى
الله من عباده العلماء برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطنى وجماعة بان هذا الكتاب موضوع
لا اصل له ومثال مانقله ثقة ولا وجه له فى العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه
رواية خارجة عن نافع معايش بالهمز قال وبقى قسم رابع مردود ايضا وهو ما وافق العربية والرسم
ولم ينقل البتة فهذا رده احق ومنعه اشد ومرتكبه مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جواز ذلك
عن ابى بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجلس واجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس
المطلق الذى لا اصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد فى الاداء عليه قال اما ماله اصل كذلك فانه مما
يصار الى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان على قال رب ونحوه مما لا يخالف نصا ولا اصلا
ولا يرد اجماعا مع انه قليل جدا قلت اتقن الامام ابن الجزرى هذا الفصل جدا وقد تحرر لى منه ان القراءات
انواع الاول المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطئهم على الكذب عن مثلهم الى منتهاه وغالب القراءات
كذلك الثانى المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ درجة التواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند
القراء فلم يعدوه من الغلط ولا من الشذوذ ويقرا به على ما ذكر ابن الجزرى ويفهمه كلام ابى شامة السابق
ومثاله ما اختلف الطرق فى نقله عن السبعة فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وامثلة ذلك كثيرة فى
فرش الحروف من كتب القراءة كالذى قبله ومن اشهر ما صنف فى ذلك التيسير للدانى وقصيدة الشاطبى
واوعية النشر فى القراءة العشر وتقريب النشر كلاهما لابن الجزرى الثالث الاحاد وهو ما صح سنده
وخالف الرسم او العربية او لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرا به وقد عقد الترمذى فى جامعه والحاكم

في مستدركه

فی مستدرکه لذلك بابا اخرج فیه شیئا کثیرا صحیح الاسناد من ذلك ما اخرجه الحاکم من طریق عاصم
الجحدری عن ابی بکرة ان النبی صلی الله علیه وسلم قرأ متکئین علی رفارف خضر وعباقری حسان
واخرج من حدیث ابی هریرة انه صلی الله علیه وسلم قرأ فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرات اعین
واخرج ابن عباس انه صلی الله علیه وسلم قرأ لقد جاءکم رسول من انفسکم بفتح الفاء واخرج عن عائشة
رض انه صلی الله علیه وسلم قرأ فروح وریحان یعنی بضم الراء الرابع الشاذ وهو ما لم یصح سنده وفیه کتب
مؤلفة من ذلك قراءة ملك یوم الدین بصیغة الماضی ونصب الیوم ایاك یعبد ببنائه للمفعول
الخامس الموضوع کقراءة الخزاعی وظهر لی سادس یشبهه من انواع الحدیث المدرج وهو ما زید فی القراءات
علی وجه التفسیر کقراءة سعد بن ابی وقاص وله اخ او اخت من ام اخرجها سعید بن منصور وقراءة
ابن عباس رض لیس علیکم جناح ان تبتغوا فضلا من ربکم فی مواسم الحج اخرجها البخاری وقراءة
ابن الزبیر ولتکن منکم امة یدعون الی الخیر ویامرون بالمعروف وینهون عن المنکر ویستعینون
بالله علی ما اصابهم قال عمرو فما ادری اکانت قراءته ام فسر به اخرجه سعید بن منصور واخرجه ابن
الانباری وجزم بانه تفسیر واخرج عن الحسن انه کان یقرأ وان منکم الا واردها الورود الدخول قال ابن الانباری قوله
الورود الدخول تفسیر من الحسن لمعنی الورود وغلط فیه بعض الرواة فالحقه بالقران قال ابن الجزری فی اخر کلامه
وربما کانوا یدخلون التفسیر فی القراءة ایضاحا وبیانا لانهم محققون لما تلقوه عن النبی صلی الله علیه
وسلم قرانا فهم امنون من الالتباس وربما کان بعضهم یکتبه معه واما من یقول ان بعض الصحابة
کان یجیز القراءة بالمعنی فقد کذب انتهی وسافرد فی هذا النوع اعنی المدرج تالیفا مستقلا

تنبیهات الاول لا خلاف ان کل ما هو من القران یجب ان یکون متواترا فی اصله واجزائه واما فی
محله ووضعه وترتیبه فکذلك عند محققی اهل السنة للقطع بان العادة تقتضی بالتواتر فی تفاصیل
مثله لان هذا المعجز العظیم الذی هو اصل الدین القویم والصراط المستقیم مما تتوفر الدواعی علی نقل
جمله وتفاصیله فما نقل احادا ولم یتواتر یقطع بانه لیس من القران قطعا وذهب کثیر من الاصولیین
الی ان التواتر شرط فی ثبوت ما هو من القران بحسب اصله ولیس بشرط فی محله ووضعه وترتیبه بل یکثر فیها
نقل الاحاد قیل وهو الذی یقتضیه صنع الشافعی فی اثبات البسملة من کل سورة ورد هذا المذهب بان الدلیل السابق
یقتضی التواتر فی الجمیع ولانه لو لم یشترط لجاز سقوط کثیر من القران المکرر وثبوت کثیر مما لیس بقران اما الاول

فلانا لو لم نشترط التواتر في المحل جاز ان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل فباي آلاء ربكما تكذبان
واما الثاني فلانه اذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الآحاد وقال
القاضي ابو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين الى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد
دون الاستفاضة وكره ذلك اهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين انه يسوغ اعمال الرأي و
والاجتهاد في اثبات قراءة واوجه واحرف اذا كانت تلك الاوجه صوابا في العربية وان لم يثبت ان
النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بها وابى ذلك اهل الحق وانكروه وخطؤوا من قال به انتهى وقد
بنى المالكية وغيرهم ممن قال بانكار البسملة قولهم على هذا الاصل وقرروه بانها لم تتواتر في اوائل
السور وما لم يتواتر فليس بقرآن واجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر فرب متواتر عند قوم دون آخرين
وفي وقت دون آخر ويكفي في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم ان يكتب
في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان
ذلك يحمل على اعتقادها فيكونون مغررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن قرآنا وهذا مما لا يجوز
اعتقاده في الصحابة فان قيل لعلها اثبتت للفصل بين السور اجيب بان هذا فيه تغرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل
ولو كانت له لكتبت بين براءة والانفال ويدل لكونها قرآنا منزلا ما اخرجه احمد وابو داود والحاكم وغيرهما
عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث و
فيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم واخرج ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح
من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال استرق الشيطان من الناس اعظم آية من القرآن
بسم الله الرحمن الرحيم واخرج البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق مجاهد عن ابن عباس رض
قال اغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على احد سوى النبي صلى الله عليه وسلم الا ان يكون سليمان
بن داود بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الدارقطني والطبراني في الاوسط بسند ضعيف عن بريدة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اخرج من المسجد حتى اخبرك باية لم تنزل على نبي بعد سليمان
غيري ثم قال باي شيء تفتتح القرآن اذا افتتحت الصلوة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي واخرج
ابو داود والحاكم والبيهقي والبزار من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رض قال كان النبي صلى الله عليه وسلم
لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البزار فاذا نزلت عرف ان السورة قد

ختمت واستقبلت اوابتدئت سورة اخرى واخرج الحاكم من وجه اخر عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس رض قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت
علموا ان السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين واخرج الحاكم ايضا من وجه اخر عن سعيد عن ابن
عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم انها سورة
اسناده صحيح واخرج البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود رض قال كنا لا نعلم فصل ما بين السورتين
حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال ابو شامة يحتمل ان يكون ذلك وقت عرضه صلى الله عليه وسلم
على جبريل كان لا يزال يقرأ من السورة الى ان يامره جبريل بالتسمية فيعلم ان السورة قد انقضت
وعبر صلى الله عليه وسلم بلفظ النزول اشعارا بانها قران في جميع اوائل السور ويحتمل ان يكون المراد
ان جميع ايات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسملة فاذا اكملت اياتها نزل جبريل بالبسملة واستعرض
السورة فيعلم النبي صلى الله عليه وسلم انها قد ختمت ولا يلحق بها شئ واخرج ابن خزيمة والبيهقي
بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المثاني فاتحة الكتاب قيل فاين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم واخرج
الدارقطني بسند صحيح عن علي رض انه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العلمين فقيل له انما
هي ست ايات فاين السابعة فقال بسم الله الرحمن الرحيم اية واخرج الدارقطني وابو نعيم والحاكم
في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان جبريل
اذا جاءني بالوحي اول ما يلقي علي بسم الله الرحمن الرحيم واخرج الواحدي من وجه اخر عن نافع
عن ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة واخرج البيهقي من وجه ثالث عن نافع عن
ابن عمر انه كان يقرأ في الصلوة بسم الله الرحمن الرحيم واذا ختم السورة قرأها ويقول ما كتبت في
المصحف الا لتقرأ واخرج الدارقطني بسند صحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قرأتم الحمد فاقرأوا بسم الله الرحمن الرحيم انها ام القران وام الكتاب والسبع المثاني وبسم الله
الرحمن الرحيم احدى اياتها واخرج مسلم عن انس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة ثم رفع راسه متبسما فقال انزلت علي انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
انا اعطيناك الكوثر الحديث فهذه الاحاديث تعطي التواتر المعنوي بكونها قرانا منزلا في اوائل السور ومن
المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام فخر الدين قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان

ينكر كون سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر
كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في
ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن
ابن مسعود نقل باطل وبه يحصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي ابو بكر لم يصح عنه
انها ليست بقرآن ولا حفظ عنه انما حكاها واسقطها من مصحفه انكارا لكتابتها لا جحدا لكونها
قرآنا لانه كانت السنة عنده ان لا يكتب في المصحف الا ما امر النبي صلى الله عليه وسلم باثباته فيه ولم
يجده كتب ذلك ولا سمعه امر به وقال النووي في شرح المهذب اجمع المسلمون على ان المعوذتين
والفاتحة من القرآن وان من جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح وقال
ابن حزم في المحلى هذا كذب على ابن مسعود موضوع وانما صح عنه قراءة عاصم عن زر عنه وفيها
المعوذتان والفاتحة وقال ابن حجر في شرح البخاري قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فاخرج احمد و
ابن حبان عنه انه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه واخرج عبد الله ابن احمد في زيادات المسند
والطبراني وابن مردويه من طريق الاعمش عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد
الله ابن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول انهما ليستا من كتاب الله واخرج الطبراني
والبزار من وجه اخر عنه انه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما امر النبي صلى الله عليه
وسلم ان يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما اسانيدها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على
ذلك احد من الصحابة وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قرأهما في الصلوة قال ابن حجر فقول من قال
انه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الرواية صحيحة والتأويل
محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل حسن الا ان الرواية
الصحيحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل
لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التاويل المذكور قال لكن من تامل سياق الطرق المذكورة استبعد
هذا الجمع قال وقد اجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك
وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكن لم يتواتر عنده انتهى وقال ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن
ابن مسعود رض ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يعوذ بهما الحسن والحسين

فاقام على ظنه ولا نقول انه اصاب في ذلك واخطا المهاجرون والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من
مصحفه فليس لظنه انها ليست من القران معاذ الله ولكنه ذهب ان القران انما كتب وجمع بين اللوحين
مخافة الشك والنسيان والزيادة والنقصان ورأى ان ذلك مامون في سورة الحمد لقصرها ووجوب
تعلمها على كل احد قلت واسقاطه الفاتحة من مصحفه اخرجه ابو عبيد بسند صحيح كما تقدم في
اوائل النوع التاسع عشر **التنبيه** الثاني قال الزركشي في البرهان القران والقراءات حقيقتان
متغايرتان فالقران هو الوحي المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف
الفاظ الوحي المذكور في الحروف او كيفيتها من تخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة
عند الجمهور وقيل بل مشهورة قال الزركشي والتحقيق انه متواترة عن الائمة السبعة اما تواترها عن النبي
صلى الله عليه وسلم ففيه نظر فان اسنادهم لهذه القراءة السبعة موجود في كتب القراءة وهي نقل الواحد
عن الواحد قلت في ذلك نظر لما سياتي واستثنى ابو شامة كما تقدم الالفاظ المختلف فيها عن القراء واستثنى
ابن الحاجب ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتخفيف الهمزة وقال غيره الحق ان اصل المد والامالة
متواتر ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفيته كذا قال الزركشي قال واما انواع تخفيف الهمزة
فكلها متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم احدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله ائمة
الاصول كالقاضي ابي بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئة ادائه
لان اللفظ لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده **التنبيه** الثالث قال ابو شامة ظن قوم
ان القراءات السبع الموجودة الان هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم قاطبة وانما
يظن ذلك بعض اهل الجهل وقال ابو العباس بن عمار لقد فعل مسبع هذه السبعة ما لا ينبغي له
واشكل الامر على العامة بايهامه كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته
اذ اقتصر نقص عن السبعة او زاد ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره عن كل امام على راويين
انه صار من سمع قراءة راو ثالث غيرهما ابطلها وقد تكون هي اشهر واصح واظهر وربما بالغ من لا
يفهم فخطأ او كفر وقال ابو بكر بن العربي ليست هذه السبعة متعينة للجواز حتى لا يجوز غيرها
كقراءة ابي جعفر وشيبة والاعمش ونحوهم فان هؤلاء مثلهم او فوقهم وكذا قال غير واحد
منهم مكي وابو العلاء الهمداني واخرون من ائمة القراءات وقال ابو حيان ليس في كتاب ابن مجاهد ومن

يتبعه من القراءات المشهورة الا النزر اليسير فهذا ابو عمرو بن العلاء اشتهر عنه سبعة عشر راويا ثم
ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة انفس فكيف
يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية على غيرهما لان الجميع مشتركون في الضبط والاتقان
والاشتراك في الاخذ قال ولا اعرف لهذا سببا الا ما قضى من نقص العلم وقال مكي من ظن ان قراءة
هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ويلزم من هذا
ان ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرآنا
وهذا غلط عظيم فان الذين صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كابي عبيد القاسم بن سلام وابي حاتم
السجستاني وابي جعفر الطبري واسماعيل القاضي وقد ذكروا اضعاف هؤلاء وكان الناس على راس المائتين
بالبصرة على قراءة ابي عمرو ويعقوب وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة
على قراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمروا على ذلك فلما كان على راس الثلثمائة اثبت ابن
مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاقتصار على السبعة مع ان في ائمة القراء من هو
اجل منهم قدرا ومثلهم اكثر من عددهم ان الرواة عن الائمة كانوا كثيرا جدا فلما تقاصرت الهمم
اقتصروا مما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا الى من اشتهر بالثقة
والامانة وطول العمر في ملازمة القراءة والاتفاق على الاخذ عنه فافردوا من كل مصر اماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الائمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب
وابي جعفر وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبير المكي قبل ابن مجاهد كتابا في القراءة فاقتصر
على خمسة اختار من كل مصر اماما وانما اقتصر على ذلك لان المصاحف التي ارسلها عثمان رض كانت
خمسة الى هذه الامصار ويقال انه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا الى اليمن ومصحفا الى البحرين
لكن لما لم يسمع لهذين المصحفين خبر واراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا
من غير البحرين واليمن قارئين كمل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر به فوقع
ذلك لمن لم يعرف اصل المسالة ولم تكن له فطنة ان المراد بالاحرف السبعة القراءة السبع والاصل المعتمد
عليه صحة السند في السماع واستقامة الوجه في العربية وموافقة الرسم واصح القراءات سندا نافع
وعاصم وافصحها ابو عمرو والكسائي انتهى وقال القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء

دون فيه هم ليس فيه اثر ولا سنة وانما هو من جمع بعض المتاخرين فانتشر واوهم انه لا تجوز الزيادة على
ذلك وذلك لم يقل به احد وقال الكواشى كلما صح سنده واستقام وجهه فى العربية ووافق خط المصحف
الامام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو الشاذ وقد اشتد انكار ائمة هذا الشان
على من ظن انحصار القراءات المشهورة فى مثل ما فى التيسير والشاطبية وآخر من صرح بذلك الشيخ
تقى الدين السبكى فقال فى شرح المنهاج قال الاصحاب تجوز القراءة فى الصلوة وغيرها بالقراءة السبع
ولا تجوز بالشاذة وظاهر هذا يوهم ان غير السبع المشهورة من الشواذ فقد نقل البغوى الاتفاق على
القراءة بقراءات يعقوب وابى جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب قال واعلم ان
الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما يخالف رسم المصحف فهذا لا شك فى انه لا تجوز قراءته
لا فى الصلوة ولا غيرها ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشتهر القراءة به وانما ورد من طريق
غريب لا يعول عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به ايضا ومنه ما اشتهر عند ائمة هذا الشان القراءة
به قديما وحديثا فهذا لا وجه للمنع منه ومن ذلك قراءات يعقوب وغيره قال والبغوى اولى من يعتمد
عليه فى ذلك فانه مقرئ فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل فى شواذ السبعة فان عنهم شيئا كثيرا
شاذا انتهى وقال ولده فى منع الموانع انما قلنا فى جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا فى الشاذ والصحيح
انه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لان السبع لم يختلف فى تواترها فذكرنا اولا موضع الاجماع
ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على ان القول بان القراءات الثلاث غير متواترة فى غاية السقوط
ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله فى الدين وهى لا تخالف رسم المصحف قال وقد سمعت ابى يشدد النكير
على بعض القضاة وقد بلغه انه منع من القراءة بها واستاذنه بعض اصحابنا مرة فى اقراء السبع فقال اذنت
لك ان تقرئ العشر انتهى وقال فى جواب سؤال ساله ابن الجزرى القراءات السبع التى اقتصر عليها الشاطبى
والثلاث التى هى قراءة ابى جعفر ويعقوب وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف
انفرد به واحد من العشرة معلوم من الدين بالضرورة انه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يكابر فى شئ من ذلك الا جاهل **التنبيه** الرابع باختلاف القراءة يظهر الاختلاف فى الاحكام
ولهذا بنى الفقهاء نقض وضوء الملموس وعدمه على اختلاف القراءة فى لمستم ولامستم وجواز وطء
حائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على الاختلاف فى يطهرن وقد حكوا خلافا غريبا فى الآية اذا قرئت

بقراءتين فحكى ابو الليث السمرقندي في كتاب البستان قولين احدهما ان الله تعالى قال بهما جميعا والثاني ان الله تعالى قال بقراءة واحدة الا انه اذن ان تقرا بقراءتين ثم اختار توسطا وهو انه ان كان لكل قراءة تفسير يغاير الاخر فقد قال بهما جميعا وتصير القراءتان بمنزلة ايتين مثل حتى يطهرن وان كان تفسيرهما واحدا كالبيوت والبيوت فانما قال باحدهما واجاز القراءة بهما لكل قبيلة على ما تعود لسانهم قال فان قيل اذا قلتم انه قال باحدهما فاى القراءتين هي قلنا التي بلغة قريش انتهى وقال بعض المتاخرين لاختلاف القراءت وتنوعها فوائد منها التهوين والتسهيل والتخفيف على الامة ومنها اظهار فضلها وشرفها على سائر الامم اذ لم ينزل كتاب غيرهم الا على وجه واحد ومنها اعظام اجرها من حيث انهم يفرغون جهدهم في تحقيق ذلك وضبطه لفظة لفظة حتى مقادير المدات وتفاوت الامالات ثم في تتبع معاني ذلك واستنباط الحكم والاحكام من دلالة كل لفظ وامعانهم الكشف عن التوجيه و التعليل والترجيح ومنها اظهار سر الله في كتابه وصيانته له عن التبديل والاختلاف مع كونه على هذه الاوجه الكثيرة ومنها المبالغة في اعجازه بايجازه اذ تنوع القراءت بمنزلة الايات ولو جعلت دلالة كل لفظة آية على حدة لم يخف ما كان فيه من التطويل ولهذا كان قوله وارجلكم منزلا لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن باختلاف اعرابه ومنها ان بعض القرآت يبين ما لعله يجمل في القراءة الاخرى فقراءة يطهرن بالتشديد مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا الى ذكر الله يبين المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي السريع وقال ابو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة وتبيين معانيها كقراءة عائشة وحفصة والصلوة الوسطى صلوة العصر وقراءة ابن مسعود فاقطعوا ايمانهما وقراءة جابر فان الله من بعد اكراههن لهن غفور رحيم قال فهذه الحروف وما شاكلها قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف اذا روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو اكثر من التفسير واقوى فادنى ما يستنبط من هذه الحروف معرفة صحة التاويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي اسرار التنزيل ببيان كل قراءة افادت معنى زائد على القراءة المشهورة

التنبيه الخامس اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فنقل امام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي انه لا يجوز وتبعه ابو نصر القشيري وجزم به ابن الحاجب لانه نقله على انه

قرآن ولم يثبت وذكر القاضيان ابو الطيب والحسين والروياني والرافعي العمل بها تنزيلا لها منزلة
خبر الآحاد وصححه ابن السبكي في جمع الجوامع وشرح المختصر وقد احتج الاصحاب على قطع
يمين السارق بقراءة ابن مسعود وعليه ابو حنيفة رح ايضا واحتج على وجوب التتابع في صوم
كفارة اليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها اصحابنا لثبوت نسخها كما سياتي **التنبيه السادس**
من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الائمة وافردوا فيه كتبا منها الحجة لابي علي
الفارسي والكشف لمكي والهداية للمهدوي والمحتسب في توجيه الشواذ لابن جني قال الكواشي
وفائدته ان يكون دليلا على حسب المدلول عليه او مرجحا الا انه ينبغي التنبيه على شيء وهو
انه قد ترجح احدى القراءتين على الاخرى ترجيحا يكاد يسقطها وهذا غير مرضي لان كلا منهما
متواتر وقد حكى ابو عمر الزاهد في كتاب اليواقيت عن ثعلب انه قال اذا اختلف الاعرابان في
القرآن لم افضل اعرابا على اعراب فاذا خرجت الى كلام الناس فضلت الاقوى وقال ابو جعفر
النحاس السلامة عند اهل الدين اذا صحت القراءتان ان لا يقال احدهما اجود لانهما جميعا عن
النبي صلى الله عليه وسلم فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة ينكرون مثل هذا وقال ابو
شامة اكثر المصنفون من الترجيح بين قراءة ملك ومالك حتى ان بعضهم يبالغ الى حد يكاد
يسقط وجه القراءة الاخرى وليس هذا بمحمود بعد ثبوت القراءتين انتهى وقال بعضهم توجيه
القراءة الشاذة اقوى في الصناعة من توجيه المشهورة خاتمة قال النخعي كانوا يكرهون ان يقولوا
قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة ابي وقراءة زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا وفلان
كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح ان ذلك لا يكره **النوع الثامن والعشرون**
في معرفة الوقف والابتداء افرده بالتصنيف خلائق منهم ابو جعفر النحاس وابن الانباري والزجاج
والداني والعماني والسجاوندي وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف اداء القرآن والاصل فيه ما
اخرجه النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الانباري ثنا هلال بن العلاء ثنا ابي وعبد الله بن جعفر
قالا ثنا عبيد الله بن عمرو الرقي عن زيد بن ابي انيسة عن القاسم عوف البكري قال سمعت عبد الله
بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وان احدنا ليؤتى الايمان قبل القرآن وتنزل السورة على محمد صلى
الله عليه وسلم فنتعلم حلالها وحرامها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كما تتعلمون انتم اليوم القرآن

ولقد رأينا اليوم رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الايمان فيقرأ ما بين فاتحته الى خاتمته ما يدرى ما
امره ولا زاجره ولا ما ينبغى ان يوقف عنده منه قال النحاس فهذا الحديث يدل على انهم كانوا يتعلمون
الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا يدل على ان ذلك اجماع من الصحابة
قلت اخرج هذا الاثر البيهقى فى سننه وعن على رض فى قوله تعالى ورتل القرآن ترتيلا قال الترتيل تجويد
الحروف ومعرفة الوقوف قال ابن الانبارى من تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه وقال
النكزاوى باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة معانى القرآن ولا استنباط
الادلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفى النشر لابن الجزرى لما لم يمكن القارى ان يقرأ السورة
او القصة فى نفس واحد ولم يجز التنفس بين كلمتين حالة الوصل بل ذلك كالتنفس فى اثناء الكلمة
وجب حينئذ اختيار وقف للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده وتحتم ان لا يكون
ذلك مما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك حض
الائمة على تعلمه ومعرفته وفى كلام على رض دليل على وجوب ذلك وفى كلام ابن عمر رض برهان
على ان تعلمه اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كابى جعفر
يزيد بن القعقاع احد اعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وابى عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من
الائمة وكلامهم فى ذلك معروف ونصوصهم عليه مشهورة فى الكتب ومن ثم اشترط كثير من
الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفته الوقف والابتداء وصح عن الشعبى انه قال اذا قرأت
كل من عليها فان لا تسكت حتى تقرأ ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قلت اخرجه ابن ابى حاتم

فصل اصطلح الائمة لانواع الوقف والابتداء اسماء واختلفوا فى ذلك فقال ابن الانبارى الوقف
على ثلاثة اوجه تام وحسن وقبيح فالتام الذى يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون بعده
ما يتعلق به كقوله واولئك هم المفلحون وقوله ام لم تنذرهم لا يؤمنون والحسن هو الذى
يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لان الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه صفة
لما قبله والقبيح هو الذى ليس بتام ولا حسن كالوقف على بسم من قوله بسم الله قال ولا يتم
الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعته ولا الرافع دون مرفوعه وعكسه
ولا الناصب دون منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا

البدل دون مبدله ولا ان اوكان اوظن واخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون
صلته اسميا او حرفيا ولا الفعل دون مصدره ولا حرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه
وقال غيره الوقف ينقسم الى اربعة اقسام تام مختار وكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك
فالتام هو الذى لا يتعلق بشئ مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
روس الآى غالبا كقوله واولئك هم المفلحون وقد يوجد فى اثنائها كقوله وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هنا التمام لانه انقضاء كلام بلقيس ثم قال تعالى وكذلك يفعلون وكذا لقد اضلنى عن
الذكر بعد اذ جاءنى هنا التمام لانه انقضى كلام الظالم ابى بن خلف ثم قال تعالى وكان
الشيطان للانسان خذولا وقد يوجد بعدها كقوله مصبحين وبالليل هنا التمام لانه
معطوف على المعنى اى بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا راس الآية يتكئون وزخرفا
هو التمام لانه معطوف على ما قبله واخر كل قصة وما قبل اولها واخر كل سورة وقبل ياء
النداء وفعل الامر والقسم ولامه دون القول والشرط ما لم يتقدم جوابه وكان الله و
ما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدمهن قسم او قول او ما فى معناه والكافى منقطع
فى اللفظ متعلق فى المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم
هنا الوقف ويبتداء بما بعد ذلك وهكذا كل راس آية بعدها لام كى والا بمعنى لكن وان الشديدة
المكسورة والاستفهام وبل والا المخففة والسين وسوف للتهديد ونعم وبئس وكيلا ما لم
يتقدمهن قول او قسم والحسن وهو الذى يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده
كالحمد لله والقبيح هو الذى لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه الوقف على لقد كفر الذين
قالوا والابتداء ان الله هو المسيح لان المعنى مستحيل بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه
فقد كفر ومثله فى الوقف فبهت الذى كفر والله فلها النصف ولابويه واقبح من هذا الوقف
على المنفى دون حرف الايجاب من نحو لا اله الا الله وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا فان اضطر
لاجل التنفس جاز ثم يرجع الى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج انتهى وقال السجاوندى الوقف
على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص ضرورة فاللازم ما لو وصل طرفاه
اوهم غير المراد نحو وما هم بمؤمنين يلزم الوقف هنا اذ لو وصل بقوله يخادعون الله توهم

ان الجملة صفة لقوله بمؤمنين فانتفى الخداع عنهم وتقرر الايمان خالصا عن الخداع كما تقول ماهو
بمؤمن مخادع وكما في قوله لا ذلول تثير الارض فان جملة تثير صفة لذلول داخلة في حيز
النفي اى ليست ذلولا مثيرة للارض والقصد في الاية اثبات الخداع بعد نفي الايمان ونحو سبحانه
ان يكون له ولد فلو وصل به له ما في السموات وما في الارض لاوهم انه صفة لولد وان المنفي ولد
موصوف بان له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقا والمطلق ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم
المبتدا به نحو الله يجتبي والفعل المستانف نحو يعبدونني لا يشركون بي شيئا سيقول السفهاء
سيجعل الله بعد عسر يسرا ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضلله
والاستفهام ولو مقدرا اتريدون ان تهدوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة ان يريدون
الا فرارا حيث لم يكن كل ذلك مقولا للقول السابق والجائز ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب
الموجبين من الطرفين نحو وما انزل من قبلك فان واو العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول
على الفعل يقطع النظم فان التقدير ويوقنون بالاخرة والمجوز لوجه نحو اولئك الذين اشتروا الحيوة
الدنيا بالاخرة لان الفاء في قوله فلا يخفف تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون نظم
الفعل على الاستيناف يجعل للفصل وجها والمرخص ضرورة ما لا يستغني ما بعده عما قبله لكنه يرخص
لانقطاع النفس وطول الكلام ولا يلزمه الوصل بالعود لان ما بعده جملة مفهومة كقوله والسماء بناء
لان قوله وانزل لا يستغني عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود الى ما قبله غير ان الجملة مفهومة و
اما ما لا يجوز الوقف عليه فكالشرط دون جزائه والمبتدا دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف
في التنزيل على ثمانية اضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به وقال ابن الجزري
اكثر ما ذكر الناس في اقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر واقرب ما قلته في ضبطه ان الوقف ينقسم
الى اختياري واضطراري لان الكلام اما ان يتم او لا فان تم كان اختياريا وكونه تاما لا يخلو اما ان
لا يكون له تعلق بما بعده البتة لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فهو الوقف المسمى بالتام لتمامه المطلق
يوقف عليه ويبتدا بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام قال وقد يكون الوقف تاما في تفسير واعراب
وقراءة غير تام على اخر نحو وما يعلم تاويله الا الله تام ان كان ما بعده مستانفا غير تام ان كان معطوفا
ونحو فواتح السور الوقف عليها تام ان اعربت مبتدا والخبر محذوف او عكسه اي الم هذه او هذه الم او

مفعولا بفعل مقدر ا عنى تام ان كان ما بعدها هو الخبر ونحو مثابة للناس وامنا تام على قراءة واتخذوا بكسر
الخا كاف على قراءة الفتح ونحو الى صراط العزيز الحميد تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن
على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو مالك يوم الدين واياك نعبد واياك نستعين كلاهما تام الا
ان الاول اتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الاول وهذا هو الذي سماه بعضهم
تشبيها بالتام ومنه ما يتاكد استحبابه لبيان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندي باللازم وان كان له تعلق
فلا يخلو اما ان يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما
بعده عنه كقوله ومما رزقناهم ينفقون وقوله وما انزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم ويتفاضل في
الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله مرضا اكفى منه بما كانوا يكذبون اكفى منهما
وقد يكون الوقف كافيا على تفسير واعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو يعلمون الناس السحر كاف ان جعلت
ما بعده نافية حسن ان فسرت موصولة وبالاخرة هم يوقنون كاف ان اعرب ما بعده مبتدا خبره على
هدى حسن ان جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب او خبر الذين يؤمنون بما انزل ونحن له مخلصون كاف على
قراءة ام تقولون بالخطاب تام على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفر ويعذب
حسن على قراءة من جزم وان كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لانه في نفسه حسن مفيد يجوز
الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي الا ان يكون راس آية فانه يجوز في اختيار اكثر اهل الاداء لمجيئه
عن النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ام سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا او تاما على آخر
نحو هدى للمتقين حسن ان جعل ما بعده نعتا كاف ان جعل خبر مقدرا او مفعول مقدر على القطع تام
ان جعل مبتدا خبره اولئك وان لم يتم الكلام كان الوقف عليه اضطراريا وهو المسمى بالقبيح لا
يجوز تعمد الوقف عليه الا الضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة او لفساد المعنى نحو صراط
الذين وقد يكون بعضه اقبح من بعض نحو فلها النصف ولابويه لايهامه انهما مع البنت شركاء في
النصف واقبح منه نحو ان الله لا يستحيي فويل للمصلين لا تقربوا الصلوة فهذا حكم الوقف اختياريا
واضطراريا واما الابتداء فلا يكون الا اختياريا لانه ليس كالوقف تدعوا اليه ضرورة فلا يجوز الا
بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في اقسامه كاقسام الوقف الاربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا
وقبحا بحسب التمام وعدمه وفساد المعنى واحالته نحو الوقف على ومن الناس فان الابتداء بالناس قبيح وبمن

تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول احسن من ابتدائه بمن وكذا الوقف على ختم الله قبيح
والابتداء بالله اقبح وبختم كاف والوقف على عزير ابن الله والمسيح ابن قبيح والابتداء بابن اقبح وبعزير
ومسيح اشد قبحا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء بالجلالة قبيحا وبوعدنا اقبح منه وبما
اقبح منهما وقد يكون الوقف حسنا والابتداء به قبيحا نحو يخرجون الرسول واياكم الوقف عليه حسن
والابتداء به قبيح لفساد المعنى اذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد يكون الوقف قبيحا والابتداء
جيدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتداء وخبره ولانه يوهم
ان الاشارة الى المرقد والابتداء بهذا كاف او تام لاستينافه **تنبيهات** الاول قولهم لا يجوز الوقف على المضاف
دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزري انما يريدون به الجواز الادائي وهو الذي يحسن في القراءة ويروق
في التلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم الا ان يقصد بذلك تحريف القران وخلاف
المعنى الذي اراده الله تعالى فانه يكفر فضلا عن ان ياثم الثاني قال ابن الجزري ايضا ليس كلما يتعسفه
بعض المعربين او يتكلفه بعض القراء او يتاوله بعض اهل الاهواء مما يقتضي وقفا او ابتداء ينبغي ان
يتعمد الوقف عليه بل ينبغي تحري المعنى الاتم والوقف الاوجه وذلك نحو الوقف على وارحمنا انت
والابتداء مولانا فانصرنا على معنى النداء او نحو ثم جاؤك يحلفون ويبتدي بالله ان اردنا ونحو يا بني
لا تشرك ويبتدي بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو ما تشاؤن الا ان يشاء ويبتدي الله رب
العلمين ونحو فلا جناح ويبتدي عليه ان يطوف بهما فكله تعسف وتمحل وتحريف للكلم عن
مواضعه الثالث يغتفر في طول الفواصل والقصص والجمل المعترضة ونحو ذلك وفي حالة جمع
القراءات وقراءة التحقيق والترتيل ما لا يغتفر في غيرها فربما اجيز الوقف والابتداء لبعض ما ذكر
ولو كان لغير ذلك لم يبح وهذا الذي سماه السجاوندي المرخص ضرورة ومثله بقوله والسماء بناء قال ابن
الجزري والاحسن تمثيله بنحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والنبيين وبنحو واقام الصلوة واتى الزكوة
وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فوق اصل قد افلح المومنون الى اخر القصة وقال صاحب المستوفي النحويون
يكرهون الوقف الناقص في التنزيل مع امكان التام فان طال الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن
الاخذ بالناقص كقوله قل اوحي الى انه استمع الى قوله فلا تدعوا مع الله احدا ان كسرت بعده ان وان فتحتها
فالى قوله كادوا يكونون عليه لبدا قال ويحسن الوقف الناقص امور منها ان يكون لضرب من البيان

كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان قيما منفصل عنه وانه حال فى نية التقديم وكقوله
وبنات الاخت ليفصل به بين التحريم النسبى والسببى ومنها ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو يا ليتنى
لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه قال ابن الجزرى وكما اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر
من الجمل وان لم يكن التعلق لفظيا نحو ولقد اتينا موسى الكتاب واتينا عيسى ابن مريم البينات لقرب
الوقف على بالرسل وعلى القدس وكذا راعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوقف على نظيره مما يوجد
التمام عليه وانقطع تعلقه بما بعده لفظا وذلك من اجل ازدواجه نحو لها ما كسبت مع ولكم ما كسبتم
ونحو فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومن تاخر فلا اثم عليه ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج
النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا فلنفسه مع ومن اساء فعليها الرابع قد يجيزون الوقف على
حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراقبة على التضاد فاذا وقف على احدهما امتنع الوقف على الآخر
كمن اجاز الوقف على لا ريب فانه لا يجيزه على فيه والذى يجيزه على فيه لا يجيزه على لا ريب وكالوقف
على ولا ياب كاتب ان يكتب فان بينه وبين كما علمه الله مراقبة والوقف على وما يعلم تاويله الا الله
بينه وبين والراسخون فى العلم مراقبة قال ابن الجزرى واول من نبه على المراقبة فى الوقف ابو الفضل الرازى
اخذه من المراقبة فى العروض الخامس قال ابن مجاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف الا نحوى عالم بالقراآت
عالم بالتفسير والقصص وتخليص بعضها من بعض عالم باللغة التى نزل بها القرآن قال غيره وكذا علم
الفقه ولهذا من لم يقبل شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا وممن صرح بذلك
النكزاوى فقال فى كتاب الوقف لا بد للقارى من معرفة بعض مذاهب الائمة المشهورين فى الفقه لان
ذلك يعين على معرفة الوقف والابتداء لان فى القرآن مواضع ينبغى الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع
على مذهب آخرين فاما احتياجه الى علم النحو وتقديراته فلان من جعل ملة ابيكم ابراهيم منصوبا على الاغراء
وقف على ما قبله او اعمل فيه ما قبله فلا واما احتياجه الى القراآت فلما تقدم من ان الوقف قد يكون
تاما على قراءة غير تام على اخرى واما احتياجه الى التفسير فلانه اذا وقف على فانها محرمة عليهم اربعين
سنة كان المعنى انها محرمة عليهم هذه المدة واذا وقف على عليهم كان المعنى انها محرمة عليهم
ابدا وان التيه اربعين فرجع فى هذا الى التفسير وقد تقدم ايضا ان الوقف يكون تاما على تفسير واعراب
غير تام على تفسير واعراب آخر واما احتياجه الى المعنى فضرورة لان معرفة مقاطع الكلام انما تكون

بعد معرفة معناه كقوله ولا يحزنك قولهم ان العزة لله فقوله ان العزة استيناف لا مقولهم وقوله
فلا يصلون اليكما باياتنا فيبتدى بآياتنا وقال الشيخ عز الدين الاحسن الوقف على اليكما لان اضافة الغلبة
الى الآيات اولى من اضافة عدم الوصول اليها لان المراد بالآيات العصا وصفاتها وقد غلبوا بها السحرة
ولم يمنع عنهم فرعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت به ويبتدى وهم بها على ان المعنى لولا ان رأى
برهان ربه لهم بها فقدم جواب لولا ويكون همه منتفيا فعلم بذلك ان معرفة المعنى اصل في ذلك
كبير السادس حكى ابن برهان النحوي عن ابي يوسف القاضي صاحب ابي حنيفة رض انه ذهب الى ان تقدير
الموقوف عليه من القرآن بالتام والناقص والحسن والقبيح وتسميته بذلك بدعة ومتعمد الوقف على
نحوه مبتدع قال لان القرآن معجز وهو كالقطعة الواحدة فكله قرآن وبعضه قرآن وكله تام حسن وبعضه
تام حسن السابع لائمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فنافع كان يراعي محاسنهما بحسب المعنى وابن كثير
وحمزة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير وما يعلم تاويله الا الله وما يشعركم انما يعلمه بشر فيتعمد الوقف
عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وابو عمرو يتعمد رؤس الآي ويقول هو احب الي فقد قال بعضهم
ان الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الافضل الوقف على رؤس الآيات وان تعلقت
بما بعدها اتباعا لهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته روى ابو داود وغيره عن ام سلمة رض ان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين
ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف الثامن الوقف والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالبا
مرادا بها الوقف والمتأخرون فرقوا فقالوا القطع عبارة عن قطع القراءة رأسا فهو كالانتهاء فالقارئ به
كالمعرض عن القراءة والمنتقل الى حالة اخرى غيرها وهو الذي يستعاذ بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون
الا على رأس آية لان رؤس الآي في نفسها مقاطع اخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا ابو الاحوص
عن ابي سنان عن ابن ابي الهذيل انه قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها اسناده
صحيح وعبد الله بن ابي الهذيل تابعي كبير وقوله كانوا يدل على ان الصحابة كانوا يكرهون ذلك والوقف
عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة زمنا يتنفس فيه عادة بنية استيناف القراءة لا بنية الاعراض
ويكون في رؤس الآي واوساطها ولا يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسما والسكت عبارة عن قطع
الصوت زمنا هو دون زمن الوقف عادة من غير تنفس واختلفت الفاظ الائمة في التادية عنه بما يدل على

طوله وقصره فعن حمزة في السكت على الساكن قبل الهمزة سكتة يسيرة وقال الاشناني قصيرة وعن الكسائي
سكتة مختلسة من غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقيفة
وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع وقال الجعبري قطع الصوت زمانا
قليلا اقصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات اخر قال ابن الجزري والصحيح
انه مقيد بالسماع والنقل ولا يجوز الا فيما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في رؤس
الآي مطلقا حالة الوصل لقصد البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك ضوابط كل ما في القرآن
من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعتا والقطع على انه خبر الا في سبعة مواضع فانه يتعين
الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها وفي الانعام الذين
يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي
الكشاف في قوله الذي يوسوس يجوز ان يقف على الموصوف ويبتدئ الذي ان حملته على القطع بخلاف
ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها دونها وان
كانت للمدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف الوقف على المستثنى منه دون المستثنى
ان كان منقطعا فيه مذاهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع
مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعهد استعمال الا وما في معناها الا متصلة بما قبلها ومعنى لان
ما قبله مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار احد هو الذي صحح الا الحمار ولو قلت الا الحمار على انفراده
كان خطأ والثالث التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم
يصرح به فلا لافتقارها قاله ابن الحاجب في اماليه الوقف على الجملة الندائية جائز كما نقله ابن الحاجب
عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة اخرى وان كانت الاولى تتعلق بها كل ما في القرآن من القول
لا يجوز الوقف عليه لان ما بعده حكايته قال الجويني في تفسيره كلا في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا
منها سبع للردع اتفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا لمدركون قال كلا
في الشعراء شركاء كلا ان ازيد كلا اين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه
ومنها ما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي اربعة اقسام الاول ما يحسن الوقف فيه عليها
على معنى الردع وهو الاختيار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك احد عشر موضعا اثنان في مريم

وفى قد افلح وسبا واثنان فى المعارج واثنان فى المدثر ان ازيد كلا منشرة كلا وفى المطففين اساطير الاولين
كلا وفى الفجر اهانن كلا وفى الحطمة الثانى ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها وهو موضعان
فى الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا الثالث ما لا يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها
بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان فى عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون
الرابع ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهو الثمانية عشر الباقية بلى فى القرآن فى اثنين وعشرين
موضعا وهى ثلاثة اقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليه اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة
مواضع فى الانعام بلى وربنا وفى النحل بلى وعدا عليه فى سبا قل بلى وربى لتأتينكم فى الزمر بلى قد
جاءتك فى الاحقاف بلى وربنا فى التغابن قل بلى وربى فى القيمة بلى قادرين الثانى ما فيه خلاف
والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع فى البقرة بلى ولكن ليطمئن قلبى فى الزمر بلى ولكن حقت
فى الزخرف بلى ورسلنا فى الحديد قالوا بلى فى تبارك قالوا بلى قد جاءنا الثالث ما الاختيار جواز الوقف
عليها وهى العشرة الباقية نعم فى القرآن فى اربعة مواضع فى الاعراف قالوا نعم فاذن والمختار الوقف
عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها اذ ليس من قول اهل النار والبواقى فيها وفى الشعراء قال نعم
وانكم لمن المقربين وفى الصافات قل نعم وانتم داخرون والمختار لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها
بما قبلها لاتصاله بالقول ضابط قال ابن الجزرى فى النشر كلما اجاز الوقف عليه اجاز الابتداء
بما بعده **فصل** فى كيفية الوقف على اواخر الكلم للوقف فى كلام العرب اوجه متعددة والمستعمل
منها عند ائمة القراءة تسعة السكون والروم والاشمام والابدال والنقل والادغام والحذف و
الاثبات والالحاق فاما السكون فهو الاصل فى الوقف على الكلم المحركة وصلا لان معنى الوقف الترك
والقطع ولانه ضد الابتداء فكما لا يبتدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء واما الروم
فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب
معظمها قال ابن الجزرى وكلا القولين واحد ويختص بالمرفوع والمجرور والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح
لان الفتحة خفيفة اذا خرج بعضها خرج سائرها فلا تقبل التبعيض والاشمام فهو عبارة عن الاشارة
الى الحركة من غير تصويت وقيل ان تجعل شفتيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمة سواء
كانت حركة اعراب ام بناء اذا كانت لازمة اما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التانيث فلا روم وفى

ذلك ولا اشمام وقيل ابن الجزري هاء التانيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالتاء
للرسم ثم ان الوقف بالروم والاشمام ورد عن ابي عمرو والكوفيين نصا ولم يات عن الباقين فيه
شيء واستحبه اهل الاداء في قراءتهم ايضا وفائدته بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف
عليه ليظهر للسامع او الناظر كيف تلك الحركة الموقوف عليها واما الابدال ففي الاسم المنصوب
المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المونث بالتاء يوقف
عليه بالهاء بدلا منها وفيما اخره همزة متطرفة بعد حركة او الف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها
حرف مد من جنس ما قبلها ثم ان كان الفا جاز حذفها نحو اقرا ونبئ ويبدا وان امرؤا من شاطئ ولينا
ومن السماء ومن ماء واما النقل ففي ما اخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها اليه
فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دفء مثل ملء ولكل باب منهم جزء بين المرء
وقلبه بين المرء وزوجه يخرج الخبء ولا تامن لها امريا او واوا اصليتين سواء كانتا حرف مد نحو المسيء
وجيء ويضيء ان تبوء لتنوء وما عملت من سوء امرلين نحو شيء قوم سوء مثل السوء واما الادغام ففيما
آخره همزة بعد ياء او واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة ايضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس
ما قبله نحو النسيء وبريء وقروء واما الحذف ففي الياءات الزوائد عند من يثبتها وصلا ويحذفها وقفا
وياءات الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحدى وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي
في رؤس الآي فنافع وابو عمرو وحمزة والكسائي وابو جعفر يثبتونها في الوصل دون الوقف وابن كثير
ويعقوب يثبتان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وربما خرج بعضهم
عن اصله في بعضها واما الاثبات ففي الياءات المحذوفات وصلا عند من يثبتها وقفا نحو هاد ووال
وواق وباق واما الالحاق فما يلحق اخر الكلم من هاءات السكت عند من يلحقها في عم وفيم وبم ولم ومم
والنون المشددة من جمع الاناث نحو هن ومثلهن والنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون
والمشدد المبني نحو الا تعلوا على خلقت بيدي ومصرخي ولدي فاعدة اجمعوا على لزوم اتباع رسم
المصاحف العثمانية في الوقف ابدالا واثباتا وحذفا ووصلا وقطعا الا انه ورد عنهم اختلاف
في اشياء باعيانها كالوقف بالهاء على ما كتب بالتاء وبالحاق الهاء فيما تقدم وغيره باثبات الياء
في مواضع لم ترسم بها والواو في يدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمح الله الباطل

والالف في اية المومنون اية السحر اية الثقلان وبحذف النون في وكاين حيث وقع فان ابا عمرو
يقف عليه بالياء ويوصل اياما في الاسراء ومال في النساء والكهف والفرقان وسال وقطع و
يكان ويكانه والا يسجدوا ومن القراء من تبع الرسم في الجميع **النوع التاسع و**
العشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى هو نوع مهم جدير ان يفرد بالتصنيف وهو
اصل كبير في الوقف ولذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف معضلات كثيرة من ذلك
قوله تعالى هو الذي خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها الى قوله جعلا له شركا
فيما اتاهما فتعالى الله عما يشركون فان الاية في قصة آدم وحوا كما يفهمه السياق وصرح به في حديث
اخرجه احمد والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعا واخرجه ابن
ابي حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الاية مشكل حيث نسب الاشراك الى ادم وحوا وادم نبي
مكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعا وقد جر ذلك بعضهم الى حمل
الاية على غير ادم وحوا وانها في رجل وزوجته كانا في اهل الملل وتعدى الى تعليل الحديث والحكم بنكارته
ومازلت في وقفة من ذلك حتى رايت عن ابي حاتم قال اخبرنا احمد بن عثمان ابن حكيم ثنا احمد بن
مفضل ثنا اسباط عن السدي في قوله تعالى فتعالى الله عما يشركون قال هذه فصل من آية ادم خاصة
في الهة العرب وقال عبد الرزاق بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي يحدث عن السدي
قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن ابي حاتم ثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن ابي حماد ثنا مهران عن
سفيان عن السدي عن ابي مالك قال هذه مفصولة اطاعاة في الولد فتعالى الله عما يشركون هذه
لقوم محمد فانحلت عني هذه العقدة وانجلت لي هذه المعضلة واتضح بذلك ان اخر قصة ادم وحوا
فيما اتاهما وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الاصنام ويوضح ذلك تغيير الضمير الى
الجمع بعد التثنية ولو كانت القصة واحدة لقال عما يشركان كقوله دعوا الله ربهما فلما اتاهما صالحا
جعلا له شركاء فيما اتاهما وكذلك الضمائر في قوله بعده ايشركون ما لا يخلق شيئا وما بعده الى
اخر الايات وحسن التخلص والاستطراد من اساليب القران ومن ذلك قوله تعالى وما يعلم تأويله
الا الله والراسخون الاية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تاويله وعلى تقدير الفصل
بخلافه وقد اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الشعثاء وابي نهيك قالا انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة

ويؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعي المتشابه ووصفهم بالزيغ ومن ذلك قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا فان
ظاهر الآية يقتضي ان القصر مشروط بالخوف وانه لا قصر مع الامن وقد قال به لظاهر الآية جماعة
منهم عائشة رض لكن بين سبب النزول ان هذا من الموصول المفصول فاخرج ابن جرير من حديث علي
قال سأل قوم من بني النجار رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله انا نضرب في الارض كيف
نصلي فانزل الله واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ثم انقطع الوحي
فلما كان بعد ذلك بحول غزا النبي صلى الله عليه وسلم فصلى الظهر فقال المشركون لقد امكنكم محمد
واصحابه من ظهورهم هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم اخرى مثلها في اثرها فانزل
الله بين الصلوتين ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذابا مهينا فنزلت صلوة الخوف
فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم شرط فيما بعده وهو صلوة الخوف لا في صلوة القصر وقد
قال ابن جرير هذا تاويل في الآية حسن لو لم يكن في الآية اذا قال ابن الفرس ويصح مع اذا بجعل
الواو زائدة قلت يعني ويكون من اعتراض الشرط على الشرط واحسن منه ان يجعل اذا زائدة بناء على قول
من يجيز زيادتها وقال ابن الجوزي في كتابه النفيس قد تاتي العرب بكلمة الى جانب كلمة كانها معها
وهي غير متصلة بها وفي القرآن يريد ان يخرجكم من ارضكم هذا قول الملاء فقال فرعون
فماذا تامرون ومثله انا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك
ليعلم اني لم اخنه بالغيب ومثله ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها
اذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول
الكفار فقالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية
من كتاب الله اولها اهل الضلالة وآخرها اهل الهدى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا قول
اهل النفاق وقال اهل الهدى حين بعثوا من قبورهم هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون
واخرج عن مجاهد في قوله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون قال وما يدريكم انهم يؤمنون اذا
جاءت ثم استقبل يخبر فقال انها اذا جاءت لا يؤمنون

النوع الثلاثون في الامالة والفتح

وما بينهما افرده بالتصنيف جماعة من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرة العين في الفتح والامالة

وبين اللفظين قال الداني الفتح والامالة لغتان مشهورتان فاشيتان على السنة الفصحاء من العرب الذين
نزل القران بلغتهم فالفتح لغة اهل الحجاز والامالة لغة عامة اهل نجد من تميم واسد وقيس
قال والاصل فيها حديث حذيفة مرفوعا اقرأوا القران بلحون العرب واصواتها واياكم واصوات
اهل الفسق واهل الكتابين قال فالامالة لا شك من الاحرف السبعة ومن لحون العرب واصواتها
وقال ابو بكر ابن ابي شيبة حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم قال كانوا يرون ان الالف والياء
في القراءة سواء قال يعني بالالف والياء التفخيم والامالة واخرج في تاريخ القراء من طريق ابي عاصم
الضرير الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبيش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه
ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر
الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم
يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله لهكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري
هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه ورجاله ثقات الا محمد بن عبيد الله وهو العرزمي فانه ضعيف
عند اهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهبت كتبه فكان يحدث من حفظه فاتى عليه من ذلك
قلت وحديثه هذا اخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في اخره وكذا انزل بها جبريل وفي جمال
القراء عن صفوان ابن عسال انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول
الله تميل وليس هو لغة قريش فقال هي لغة الاخوال بني سعد واخرج ابن اشتة عن ابي
حاتم قال احتج الكوفيون في الامالة بانهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الالفات
فاتبعوا الخط واما لوا ليقربوا من الياءات الامالة ان ينحى بالفتحة نحو الكسرة وبالالف نحو الياء كثيرا
وهو المحض ويقال له الاضجاع والبطح والكسر وقليلا وهو بين اللفظين ويقال له ايضا التقليل وبين
بين فهي قسمان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخالص والاشباع
المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والامالة الشديدة قال الداني وعلماؤنا مختلفون ايهما اوجه
واولى وانا اختار الامالة الوسطى التي هي بين بين لان الغرض من الامالة حاصل بها وهو الاعلام
بان اصل الالف الياء والتنبيه على انقلابها الى الياء في موضع او مشاكلتها الكسر المجاور لها او الياء
واما الفتح فهو فتح القارئ فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو

لهاية فتح الشخص فانه بدل ان الحرف ولا يجئ فى القران بل هو معدوم فى لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد
والاماله متوسطة قال الدانى وهذا هو الذى تستعمله اصحاب الفتح من القراء و اختلفوا اهل الامالة فرع عن
الفتح او كل منهما اصل برأسه ووجه الاول ان الامالة لا تكون الا لسبب فان فقد لزم الفتح وان وجد جاز
الفتح والامالة فما من كلمة تمال الا وفى العرب من يفتحها فدل اطراد الفتح على اصالته و فرعيتها والكلام
فى الامالة من خمسة اوجه اسبابها ووجوهها وفائدتها ومن يميل وما يمال اما اسبابها فذكرها القراء
عشرة قال ابن الجزرى وهى ترجع الى شيئين احدهما الكسرة والثانى الياء وكل منهما يكون متقدما على محل
الامالة من الكلمة ومتأخرا عنه ويكون ايضا مقدرا فى محل الامالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين
فى اللفظ ولا مقدرتين فى محل الامالة ولكنهما مما يعرض فى بعض تصاريف الكلمة وقد تمال الالف
او الفتحة لاجل الف اخرى او فتحة اخرى ممالة وتسمى هذه امالة لاجل امالة وقد تمال الالف تشبيها
بالالف الممالة قال ابن الجزرى وتمال ايضا بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثنى
عشر سببا فاما الامالة لاجل الكسرة السابقة فشرطها ان يكون الفاصل بينها وبين الالف حرفا واحدا نحو
كتاب وحساب وهذا الفاصل انما حصل باعتبار الالف اما الفتح فى الممالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة او حرفان
اولهما ساكن نحو انسان او مفتوحتين والثانى هاء لخفائها واما الياء السابقة فاما ملاصقة كالحياة والايامى
او مفصولة بحرفين احدهما الهاء كيديها واما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو عابد ام عارضة
نحو من الناس وفى النار واما الياء المتأخرة فنحو مبايع واما الكسرة المقدرة فنحو خاف اذ الاصل خوف واما الياء المقدرة فنحو يخشى
والهدى واتى والثرى فان الالف فى كل ذلك منقلبة عن ياء تحركت وانفتح ما قبلها واما الكسرة العارضة فى بعض احوال الكلمة فنحو
طاب وجاء وشاء وزاد لان الفاء تكسر فى ذلك مع ضمير الرفع المتحرك واما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فان الفهما عن واو
وانما اميلت لانقلابها ياء فى بلى وغزى واما الامالة لاجل الامالة فكامالة الكسائى الالف بعد النون من انا لله لامالة
الالف من لله ولم يمل وانا اليه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك امالة الضحى والقوى وضحاها
وتلاها واما الامالة لاجل الشبه فامالة الف التأنيث فى نحو الحسنى والف موسى وعيسى لشبهها بالف
الهدى واما الامالة لكثرة الاستعمال فكامالة الناس فى الاحوال الثلاث على ما رواه صاحب
المبهج واما الامالة للفرق بين الاسم والحرف فكامالة الفواتح كما قال سيبويه ان امالة يا وتا
فى حروف المعجم لانها اسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف واما وجوهها فاربعة ترجع

الى الاسباب المذكورة اصلها اثنان المناسبة والاشعار فاما المناسبة فقسم واحد وهو فيما اميل لسبب
موجود في اللفظ وفيما اميل لامالة غيره فارادوا ان يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال وبسبب
الامالة من وجه واحد وعلى نمط واحد واما الاشعار فثلاثة اقسام اشعار بالاصل واشعار بما يعرض في الكلمة
في بعض المواضع واشعار بالشبه المشعر بالاصل واما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك ان اللسان يرتفع بالفتح
وينحدر بالامالة والانحدار اخف على اللسان من الارتفاع فلهذا امال من امال واما من فتح فانه راعى
كون الفتح امتن او الاصل واما من امال فكل القراء العشرة الا ابن كثير فانه لم يمل شيئا في جميع القرآن
واما ما يمال فموضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الامالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط
فحمزة والكسائي وخلف اما لوا كل الف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم او فعل كالهدى
والهوى والفتى والعمى والزنا واتى وابى وسعى ويخشى ويرضى واجتبى واشترى ومثوى ومأوى
وادنى وازكى وكل الف تانيث على فعلى بضم الفاء او كسرها او فتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقربى
والانثى والدنيا واحدى وذكرى وسيما وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى
وعيسى ويحيى وكلما كان على وزن فعالى بالضم او الفتح كسكارى وكسالى واسارى ويتامى ونصارى
والايامى وكلما رسم في المصاحف بالياء نحو متى وبلى ويا اسفى ويا ويلتى ويا حسرتا وانى للاستفهام
واستثنى من ذلك حتى والى وعلى ولدى وما زكى فلم تمل بحال وكذلك اما لوا من الواوي ما كسر اوله
او ضم وهو الربا كيف وقع والضحى كيف جاء والقوى والعلى واما لوا رؤس الآي من احدى عشرة سورة
جاءت على نسق وهي طه والنجم وسأل والقيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والضحى
والعلق ووافق على هذه السور ابو عمرو وورش وامال ابو عمرو كلما كان فيه راء بعدها الف باي وزن
كان كذكرى وبشرى واسرى واراه واشترى ويرى والقرى والنصارى واسارى وسكارى ووافق
على الفات فعلى كيف اتت وامال ابو عمرو والكسائي كل الف بعدها راء متطرفة مجرورة نحو الدار والغار و
القهار والغفار والكفار والنهار والديار والابكار وبقنطار وابصارهم وادبارها وحمارك سواء كانت
الالف اصلية ام زائدة وامال حمزة الالف من عين الفعل الماضي من عشرة افعال وهي زاد وشاء
وجاء وخاب وران وخاف وزاغ وطاب وضاق وحاق حيث وقعت وكيف جاءت وامال الكسائي هاء
التانيث وما قبلها وقفا مطلقا بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك فجثت زينب لذود شمس فالفاء كخليفة

ورأفة والجيم كوليجة ولجة والثاء كثلاثة وخبيثة والتاء كبغتة والميتة والزاء كبارزة وأعزة والياء كخشية
وشية والنون كسنة وجنة والباء كحبة والتوبة واللام كليلة وثلة والذال كلذة والموقوذة والواو
كقسوة والمروة والدال كبلدة وعدة والشين كالفاحشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالخامسة
وخمسة ويفتح مطلقا بعد عشرة احرف وهي جاع وحروف الاستعلاء قظ خص ضغط والاربعة الباقية
وهي اكهر ان كان قبل كل منها ياء ساكنة او كسرة متصلة او منفصلة بساكن يميل والا يفتح وبقي احرف فيها
خلف وتفصيل ولا ضابط يجمعها فلتنظر من كتب الفن واما فواتح السور فامال الر في السور الخمسة حمزة
والكسائي وخلف وابو عمرو وابن عامر وابو بكر وبين بين ورش وامال الهاء من فاتحة مريم وطه ابو عمرو
والكسائي وابو بكر وامال حمزة وخلف طه دون مريم وامال الياء من اول مريم من امال الر الا ابا عمرو
على المشهور عنه ومن اول يس الثلاثة الاولون وابو بكر وامال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطسم
وطس والحاء من حم في السور السبع ووافقهم في الحاء ابن ذكوان خاتمة كره قوم الامالة لحديث نزل
القرآن بالتفخيم واجيب عنه باوجه احدها انه نزل بذلك ثم رخص في الامالة ثانيها ان معناه انه يقرأ
على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء ثالثها ان معناه انزل بالشدة والغلظة على المشركين
قال في جمال القراء وهو بعيد في تفسير الخبر لانه نزل ايضا بالرحمة والرأفة رابعها ان معناه التعظيم والتبجيل
اي عظموه وبجلوه فحض بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله خامسها ان المراد بالتفخيم تحريك اوساط الكلم
بالضم والكسر في المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه اشبع لها وافخم قال الداني وكذا جاء مفسرا
عن ابن عباس رض ثم قال حدثنا ابن خاقان ثنا احمد بن محمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا القاسم سمعت
الكسائي يخبر عن سليمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالتثقيل والتفخيم نحو قوله الجمعة
واشباه ذلك من التثقيل ثم اورد حديث الحاكم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل القرآن بالتفخيم قال محمد
بن مقاتل احد رواته سمعت عمارا يقول عذرا او نذرا والصدفين يعني بتحريك الاوسط في ذلك قال ويؤيده
قول ابي عبيدة اهل الحجاز يفخمون الكلام كله الا حرفا واحدا عشرة فانهم يجزمونه واهل نجد يتركون
التفخيم في الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسر قال الداني فهذا الوجه اولى في تفسير
الخبر

النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاظهار والاخفاء والاقلاب

افرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء الادغام هو اللفظ بحرفين حرفا كالثاني مشددا وينقسم الى كبير وصغير

فالكبير ماكان اول الحرفين فيه محركا سواء كان مثلين ام جنسين ام متقاربين وسمى كبيرا لكثرة وقوعه اذا
الحركة اكثر من السكون وقيل لتاثيره فى اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله
نوعى المثلين والجنسين والمتقاربين والمشهور بنسبته اليه من الائمة العشرة هو ابو عمرو بن العلاء وورد
عن جماعة خارج العشرة هو ابن عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والاعمش
وابن محيصن وغيرهم ووجهه طلب التخفيف وكثير من المصنفين فى القراءات لم يذكروه البتة كابى عبيد
فى كتابه وابن مجاهد فى سبعته ومكى فى تبصرته والطلمنكى فى روضته وابن سفيان فى هاديه وابن
شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وغيرهم قال فى تقريب النشر ونعنى بالمتماثلين ما اتفقا مخرجا
وصفة وبالمتجانسين ما اتفقا مخرجا واختلفا صفة وبالمتقاربين ما تقاربا مخرجا او صفة فاما
المدغم من المتماثلين فوقع فى سبعة عشر حرفا وهى الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين
والعين والغين والفاء والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب
بالحق الموت تحبسونهما حيث تقعدهم النكاح حتى شهر رمضان الناس سكارى يشفع عنده يبتغ
غير الاسلام لختلف فيه افاق قال انك كنت لا قبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح وهو وليهم فيه
هدى ياتى يوم وشرطه ان يلتقى المثلان خطا فلا يدغم فى نحو انا نذير من اجل وجود الالف خطا وان
يكونا من كلمتين فان التقيا من كلمة فلا يدغم الا فى حرفين مناسككم فى البقرة ما سلككم فى المدثر
وان لا يكون الاول تاء ضمير لمتكلم او خطاب فلا يدغم نحو كنت ترابا افانت تسمع ولا مشددا فلا يدغم
نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم واما المدغم من المتجانسين والمتقاربين
فهو ستة عشر حرفا يجمعها رض سنشد حجتك بذل قثم وشرطه ان لا يكون الاول مشددا نحو اشد
ذكرا ولا منونا نحو فى ظلمات ثلث ولا تاء ضمير نحو خلقت طينا فالباء تدغم فى الميم فى يعذب
من يشاء فقط والتاء فى عشرة احرف التاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات
ذلك والزاء الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم تؤت سعة للجزم مع خفة الفتح
والشين باربعة شهداء والصاد والملائكة صفا والضاد والعاديات ضبحا والطاء اقم الصلوة طرفى
النهار والظاء الملائكة ظالمى والثاء فى خمسة احرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك
والسين وورث سليمان والشين حيث شئتما والضاد حديث ضيف والجيم فى حرفين الشين اخرج

شططا والتاء ذى المعارج تعرج والحاء فى العين فى زحزح عن النار فقط والدال فى عشرة احرف التاء المساجد
تلك بعد توكيدها والثاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاء يكاد زيتها والسين الصفاد
سرابيلهم والشين وشهد شاهد والصاد نفقد صواع والضاد من بعد ضراء والظاء يريد ظلما ولا تدغم
مفتوحة بعد ساكن الا فى التاء لقوة التجانس والدال فى السين فى قوله فاتخذ سبيله والصاد فى قوله
ما اتخذ صاحبة والراء فى اللام نحو هن اطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها
لم تدغم نحو والحمير لتركبوها والسين فى الزاء فى قوله تعالى واذا النفوس زوجت والسين فى قوله تعالى
الراس شيبا والشين فى السين فى ذى العرش سبيلا فقط والضاد فى الشين فى لبعض شانهم فقط والقاف
فى الكاف اذا تحرك ما قبلها نحو ينفق كيف يشاء وكذا اذا كانت معها فى كلمة واحدة وبعدها ميم
نحو خلقكم والكاف فى القاف اذا تحرك ما قبلها نحو نقدس لك قال لا ان سكن نحو وتركوك قائما
واللام فى الراء اذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك او سكن وهى مضمومة او مكسورة نحو لقول رسول
الى سبيل ربك لا ان فتحت نحو فيقول رب الا لام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال
رجلان والميم تسكن عند الباء اذا تحرك ما قبلها فتخفى بغنة نحو اعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم
بهتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور فى الترجمة وذكر ابن الجزرى له فى انواع الادغام تبع فيه بعض
المتقدمين وقد قال هو فى النشر انه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم بنيه والنون
تدغم اذا تحرك ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو تاذن ربك لن نؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو
يخافون ربهم ان يكون لهم الا نون نحن فانها تدغم نحو ونحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها
ولزوم حركتها وثقلها **تنبيهات** الاول وافق ابا عمرو حمزة ويعقوب باحرف مخصوصة استوعبها ابن
الجزرى فى كتابيه النشر والتقريب الثانى اجمع الائمة العشرة على ادغام مالك لا تامنا على يوسف واختلفوا
فى اللفظ به فقرأ ابو جعفر بادغامه محضا بلا اشارة وقرأ الباقون بالاشارة روما واشماما ضابطا قال
ابن الجزرى جميع ما ادغمه ابو عمرو من المثلين والمتقاربين اذا وصل السورة بالسورة الف حرف وثلثمائة و
اربعة احرف لدخول اخر القدر بلم يكن واذا بسمل ووصل اخر السورة بالبسملة الف وثلثمائة وخمسة
لدخول اخر الرعد باول ابراهيم واخر ابراهيم باول الحجر واذا فصل بالسكت ولم يبسمل الف وثلثمائة وثلاثة
واما الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الاول فيه ساكنا وهو واجب وممتنع وجائز والذى جرت عادة القراء

بالذكر في كتب الخلاف هو الجائز لانه الذي اختلف فيه القراء وهو قسمان الاول ادغام حرف من كلمة في حروف
متعددة من كلمات متفرقة وينحصر في اذ وقد وتاء التانيث وهل وبل فاذ اختلف في ادغامها واظهارها
عند ستة احرف التاء اذ تبرأ والجيم اذ جعل والدال اذ دخلت والزاء اذ زاغت والسين اذ سمعتموه
والصاد واذ صرفنا وقد اختلف فيها عند ثمانية احرف الجيم ولقد جاءكم والذال ولقد ذرأنا والزاء
ولقد زينا والسين قد سالها والشين قد شغفها والصاد ولقد صرفنا والضاد قد ضلوا والظاء فقد ظلم
وتاء التانيث اختلف فيها عند ستة احرف الثاء بعدت ثمود والجيم نضجت جلودهم والزاء خبت زدناهم
والسين انبتت سبع والصاد لهدمت صوامع والظاء كانت ظالمة ولام هل وبل اختلف فيها عند
ثمانية احرف تختص بل منها بخمسة الزاء بل زين والسين بل سولت والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع
والظاء بل ظننتم وتختص هل بالثاء هل ثوب وتشترك في التاء والنون هل تنقمون بل تاتيهم
هل نحن بل نتبع القسم الثاني ادغام حروف قربت مخارجها وهي سبعة عشر حرفا المختلف فيها
احدها الباء عند الفاء في او يغلب فسوف وان تعجب فعجب اذهب فمن تبعك فاذهب فان ومن لم يتب فاولئك
الثاني يعذب من في البقرة الثالث اركب معنا في هود الرابع نخسف بهم في سبا الخامس الراء ساكنة عند
اللام نحو نغفر لكم واصبر لحكم السادس اللام الساكنة في الذال من يفعل ذلك حيث وقع السابع الثاء
في الذال في يلهث ذلك الثامن الدال في الثاء من يرد ثواب حيث وقع التاسع الذال في التاء من اتخذتم
وما جاء من لفظه العاشر الذال فيهما من فنبذتها في طه الحادي عشر الدال فيهما ايضا في عذت في غافر
والدخان الثاني عشر الثاء في التاء من لبثتم ولبثت كيف جاء الثالث عشر الثاء فيها في اورثتموها
في الاعراف والزخرف الرابع عشر الدال في الذال في كهيعص ذكر الخامس عشر النون في الواو من يس
والقران الحكيم السادس عشر النون فيهما من ن والقلم السابع عشر النون عند الميم من طسم اول
الشعراء والقصص قاعدة كل حرفين التقيا اولهما ساكن وكانا مثلين او جنسين وجب ادغام الاول
منهما لغة وقراءة فالمثلين نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذ ذهب وقل لهم وهم
من عن نفس يدرككم يوجهه والجنسان نحو قالت طائفة وقد تبين اذ ظلمتم بل ران هل رأيتم
قل رب ما لم يكن اول المثلين حرف مد نحو قالوا وهم الذي يوسوس او اول الجنسين حرف حلق نحو
فاصفح عنهم فائدة كره قوم الادغام في القران وعن حمزة انه كرهه في الصلوة فتحصلنا على ثلاثة اقوال

تذنيب يلحق بالقسمين السابقين قسم آخر لا خلف في بعضه وهو احكام النون الساكنة والتنوين ولهما
احكام اربعة اظهار وادغام واقلاب واخفاء فالاظهار لجميع القراء عند ستة احرف وهو حروف الحلق
الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء نحو ينأون من امن كل امن فانهار من هاد جرف هار انعمت عليهم من
عذاب عظيم والخر من حكيم حميد فسينغضون من غل اله غيره والمنخنقة من خير قوم خصمون وبعضهم
يخفي عند الغين والخاء والادغام في ستة حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى
للمتقين من ربهم ثمرة رزقا واربعة بغنة وهي النون والميم والياء والواو نحو عن نفس حطة نغفر من
مال مثلا ما من وال ورعد وبرق من يقول وبرق يجعلون والاقلاب عند حرف واحد وهو الباء نحو
انبئهم من بعد صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ميما خالصة فتخفى بغنة والاخفاء عند باقي
الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والدال والذال والزاء والسين والشين والصاد والضاد
والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من تاب جنات تجري والانثى من ثمرة قولا ثقيلا
انجيتنا ان جعل خلقا جديدا اندادا ان دعونا كاسا دهاقا انذرتهم من ذهب كيلا ذرية تنزيل من
زوال صعيدا زلقا الانسان من سوء رجلا سالما انشره ان شاء غفور شكور الانصار ان صدكم
جمالات صفر منضود من ضل وكلا ضربنا المنفطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير
ظلا ظليلا فانقلبوا من فضل مخالدا فيها انقلبوا من قرار سميع قريب المنكر من كتاب كريم والاخفاء
حالة بين الادغام والاظهار ولا بد من الغنة معه **النوع الثاني والثلاثون** في المد والقصر
افرده جماعة من القراء بالتصنيف الاصل في المد ما اخرجه سعيد بن منصور في سننه حدثنا شهاب
بن خراش حدثنا مسعود بن يزيد الكندي قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرأ رجل انما الصدقات
للفقراء والمساكين مرسلة فقال ابن مسعود ما هكذا اقرانيها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
كيف اقرأكها يا ابا عبد الرحمن قال اقرانيها انما الصدقات للفقراء والمساكين فمدها وهذا حديث جليل
حجة ونص في الباب رجال اسناده ثقات اخرجه الطبراني في الكبير المد عبارة عن زيادة مط في
حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه والقصر ترك تلك الزيادة و
ابقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الالف مطلقا والواو الساكنة المضموم ما قبلها والياء
الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فاللفظي اما همز او سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله

والثاني نحو آدم ورأى وإيمان وخاطئين وأوتي والموءدة والأول إن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو أولئك شاء الله والسوأى ومن سوء ويضيء وإن كان حرف المد آخر كلمة والهمزة أول الأخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل يا أيها قالوا آمنا أمره إلى الله في أنفسكم به إلا الفاسقين ووجه المد لأجل الهمزة أن حرف المد خفي والهمزة صعب فزيد في الخفي ليتمكن من النطق بالصعب والسكون إما لازم وهو الذي لا يتغير في حاليه نحو الضالين ودابة وآلم وتحاجوني أو عارض وهو الذي يعرض للوقف نحو العباد والباب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف فيه هذا وقال لهم ويقول ربنا حالة الإدغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكأنه قام مقام حركة وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذي الساكن اللازم وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فأما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا مشبعا من غير إفحاش وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطولى لحمزة وورش ودونها لعاصم ودونها لابن عامر والكسائي وخلف ودونها لأبي عمرو الباقين وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط الطولى لمن ذكر والوسطى لمن بقي وأما ذو الساكن ويقال له مد العدل لأنه يعدل حركة فالجمهور أيضا على مده مشبعا قدرا واحدا من غير إفراط وذهب بعضهم إلى تفاوته وأما المنفصل ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف أي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه والحاصل أن له سبع مراتب الأولى القصر وهو حذف المد العرضي وإبقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لأبي جعفر وابن كثير ولأبي عمرو عند الجمهور الثانية فويق القصر قليلا وقدرت بألفين وبعضهم بألف ونصف وهي لأبي عمرو في المتصل والمنفصل عند صاحب التيسير الثالثة فويقها قليلا وهي التوسط عند الجميع وقدرت بثلاث ألفات وقيل بألفين ونصف وقيل بألفين على أن ما قبلها بألف ونصف وهي لابن عامر والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير الرابعة فويقها قليلا وقدرت بأربع ألفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين عند صاحب التيسير الخامسة فويقها قليلا وقدرت بخمس ألفات وبأربع ونصف وبأربع على الخلاف وهي فيهما لحمزة وورش عنده السادسة فوق ذلك وقدرها الهذلي بخمس ألفات على

تقدير الخامسة بأربع وذكر انها لحمزة السابعة الافراط وقدرها الهذلي بست وذكرها لورش قال ابن الجزري
وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراءه بل هو لفظي لان المرتبة الدنيا وهي القصر اذا
زيد عليها ادنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى واما العارض فيجوز فيه لكل من
القراء كل من الاوجه الثلاثة المد والقصر والتوسط وهي اوجه تخيير واما السبب المعنوي فهو قصد المبالغة
في النفي وهو سبب قوي مقصود عند العرب وان كان اضعف من اللفظي عند القراء ومنه مد التعظيم
في نحو لا اله الا الله لا اله الا هو لا اله الا انت وقد ورد عن اصحاب القصر في المنفصل لهذا المعنى ويسمى
مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب للمبالغة في نفي الهية سوى
الله سبحانه وتعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند الاستغاثة
وعند المبالغة في نفي شيء ويمدون ما لا اصل له بهذه العلة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة مد المبالغة
للنفي في لا التي للتبرئة نحو لا ريب فيه لا شية فيها لا مرد له لا جرم وقدره في ذلك وسط لا يبلغ الاشباع
لضعف سببه نص عليه ابن القصاع وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله و لا
اكراه في الدين و لا اثم عليه فيمد لحمزة مدا مشبعا على اصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي اعمالا للاقوى
والغاء للاضعف قاعدة اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا للفظ سواء كان
السبب همزا او سكونا سواء تغير الهمز بين بين او بابدال او بحذف والمد اولى فيما بقي لتغييره اثر نحو
هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزي والقصر فيما ذهب اثره نحو ها في قراءة ابي عمرو قاعدة
متى اجتمع سببان قوي وضعيف عمل بالقوي والغي الضعيف اجماعا ويتخرج عليها فروع منها الفرع
السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاءو اباهم ورءا ايديهم اذا قرئ لورش لا يجوز فيه القصر
ولا التوسط بل الاشباع عملا باقوى السببين وهو المد لاجل الهمز بعده فان وقف على جاء او راى جازت
الاوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببية الهمز بعده فائدة قال ابو بكر احمد بن
الحسين بن مهران النيسابوري مدات القران على عشرة اوجه الحجز في نحو ءانذرتهم ءانت قلت
للناس ائذا امتنا ءالقي عليه الذكر لانه ادخل بين الهمزتين حاجزا بينهما لاستثقال العرب
جمعهما وقدره الف تامة بالاجماع لحصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف مشدد قبله حرف مد ولين
نحو الضالين لانه يعدل حركة اي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد التمكين في نحو اولئك والملائكة

وسبعها من المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتمكن به من تحقيقها واخراجها من مخرجها ومد البسط
ويسمى ايضا مد الفصل في نحو بما انزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل به بين كلمتين متصلتين
ومد الروم في نحو ها انتم يرومون الهمزة من انتم ولا يحققونها ولا يتركونها اصلا ولكن يلينونها
ويشيرون اليها وهذا على مذهب من لا يهمز ها انتم وقدره الف ونصف ومد الفرق في نحو الان لانه
يفرق بين الاستفهام والخبر وقدره الف تامة بالاجماع فان كان بين الالف والمد حرف مشدد زيد الف
اخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو الذاكرين الله ومد البنية في نحو ماء ودعاء ونداء وزكريا لان الاسم
بني على المد فرقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من همزة في نحو
آدم وآخر وآمن وقدره الف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء و
الفرق بينه وبين مد البنية ان تلك الاسماء بنيت على المد فرقا بينها وبين المقصور وهذه
مدات في اصول الافعال احدثت لمعان انتهى **النوع الثالث والثلاثون** في تخفيف
الهمزة فيه تصانيف مفردة اعلم ان الهمز لما كان اثقل الحروف نطقا وابعدها مخرجا تنوع العرب
في تخفيفه بانواع التخفيف وكانت قريش واهل الحجاز اكثرهم له تخفيفا ولذلك اكثر ما يرد تخفيفه
من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليح وكنافع من رواية ورش وكابي عمرو فان مادة قراءته عن
اهل الحجاز وقد اخرج ابن عدي من طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول
الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وانما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال
ابو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند ائمة الحديث قلت وكذا الحديث
الذي اخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن اعين عن ابي الاسود الديلي عن ابي ذر قال جاء
اعرابي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبئ الله قال لست بنبئ الله ولكني نبي الله قال الذهبي
حديث منكر وحمران رافضي ليس بثقة واحكام الهمز كثيرة لا يحصيها اقل من مجلد والذي نورده هنا
ان تخفيفه اربعة انواع احدها النقل لحركته الى الساكن قبله فيسقط نحو قد افلح بفتح الدال وبه
قرا نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا اخرا والهمز اولا واستثنى اصحاب يعقوب
عن ورش كتابيه اني ظننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة واما الباقون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن
ثانيها الابدال بان يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها فتبدل الفا بعد الفتح

نحو وامر اهلك وواوا بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسرة نحو جئت وبه يقرأ ابو عمرو سواء كانت الهمزة فاء ام عينا ام لاما الا ان يكون سكونها جزما نحو ننساها او بناء نحو ارجئه او يكون ترك الهمز فيه اثقل وهو تؤوى اليك في الاحزاب او يوقع في الالتباس وهو رئيا في مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يؤده ثالثها التسهيل بينها وبين حرف حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرميان ابو عمرو وهشام وابدلها ورش الفا وابن كثير لا يدخل قبلها الفا وقالون وهشام وابو عمرو يدخلونها والباقون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرميان وابو عمرو الثانية وادخل قالون وابو عمرو قبلها الفا والباقون يحققون او بالفتح والضم وذلك في قل اؤنبئكم اانزل عليه الذكر القي فقط فالثلاثة يسهلون وقالون يدخل الفا والباقون يحققون قال الداني وقد اشار الصحابة الى التسهيل بكتابة الثانية واوا رابعها الاسقاط بلا نقل وبه قرأ ابو عمرو اذا اتفقا في الحركة وكانتا في كلمتين فان اتفقا كسرا نحو هؤلاء ان كنتم جعل ورش وقنبل الثانية كياء ساكنة وقالون والبزي الاولى كياء مكسورة واسقطها ابو عمرو والباقون يحققون فان اتفقا فتحا نحو جاء اجلهم جعل ورش وقنبل الثانية كمدة واسقط الثلثة الاولى والباقون يحققون او ضما وهو اولياء اولئك فقط اسقطها ابو عمرو وجعلها قالون والبزي كواو مضمومة والآخران يجعلان الثانية كواو ساكنة والباقون يحققون ثم اختلفوا في الساقط هل هو الاولى او الثانية والاول عن ابي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة الخلاف في المد فان كان الساقط الاولى فهو منفصل او الثانية فهو متصل

النوع الرابع والثلاثون في كيفية تحمله

اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الامة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجويني والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقين والا اثم الكل وتعليمه ايضا فرض كفاية وهو من افضل القرب ففي الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه واوجه التحمل عند اهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمكاتبة والوصية والاعلام والوجادة فاما غير الاولين فلا ياتي هنا لما يعلم مما نذكره واما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا واما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لان الصحابة رضي الله عنهم انما اخذوا القرآن من في النبي صلى الله عليه وسلم لكن لم ياخذ

به احد من القراء والمنع فيه ظاهر لان المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ
يقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى او اللفظ لا بالهيئات المعتبرة
في اداء القرآن واما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضي قدرتهم على الاداء
كما سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم لانه نزل بلغتهم ومما يدل للقراءة على الشيخ عرض
النبي صلى الله عليه وسلم القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين
بن الجزري لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم
الاية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكتف بقراءته ويجوز القراءة على الشيخ ولو كان
غيره يقرأ عليه في تلك الحالة اذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوي
يقرأ عليه اثنان وثلاثة في اماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشتغلا بشغل اخر
كنسخ ومطالعة واما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف **فصل** كيفيات
القراءة ثلثة احدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات
واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترتيل و
التؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون
لرياضة الالسن وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط
بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات وتحريك السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في
الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك اما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجعودة
قطط وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كمن يقف على التاء من
نستعين وقفة لطيفة مدعيا انه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقد اخرج فيه
الداني حديثا في كتاب التجويد مسلسلا الى ابي بن كعب انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم التحقيق
وقال انه غريب مستقيم الاسناد الثانية الحدر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة
وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك
مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون بتر حروف المد
والاختلاس اكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة

وهذا النوع مذهب ابن كثير وابي جعفر ومن قصر المنفصل كابي عمرو ويعقوب الثالثة التدوير وهو التوسط
بين المقامين من التحقيق والحدر وهو الذي ورد عن اكثر الائمة ممن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب
سائر القراء وهو المختار عند اكثر اهل الاداء **تنبيه** سياتي في نوع الذي يلي هذا استحباب الترتيل في القراءة
والفرق بينه وبين التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين والترتيل يكون
للتدبر والتفكر والاستنباط فكل تحقيق ترتيل وليس كل ترتيل تحقيقا **فصل** من المهمات تجويد
القرآن وقد افرده جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره اخرج عن ابن مسعود انه قال
جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو اعطاء الحروف الى مخرجه واصله وتلطيف
النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تعسف ولا افراط ولا تكلف والى ذلك اشار صلى
الله عليه وسلم بقوله من احب ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد يعني
ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد اعطي حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك ان الامة كما هم متعبدون
بفهم معاني القرآن واقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح الفاظه واقامة حروفه على الصفة
المتلقاة من ائمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسموا اللحن
الى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الالفاظ فيخل الا ان الجلي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء
القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الاعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفته علماء القراءة وائمة الاداء الذين
تلقوه من افواه العلماء وضبطوه من افواه اهل الاداء قال ابن الجزري ولا اعلم لبلوغ النهاية في
التجويد مثل رياضة الالسن والتكرار على اللفظ المتلقى من فم المحسن وقاعدته ترجع الى معرفة كيفية
الوقف والامالة والادغام واحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة
الاول واما الترقيق فالحروف المستفلة كلها مرققة لا يجوز تفخيمها الا اللام من اسم الله بعد فتحة
او ضمة اجماعا او بعد حروف الاطباق في رواية والا الراء المضمومة او المفتوحة مطلقا او الساكنة
في بعض الاحوال والحروف المستعلية كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حال من الاحوال واما
مخارج الحروف فالصحيح عند القراء ومتقدمي النحاة كالخليل انها سبعة عشر وقال كثير من
الفريقين ستة عشر فاسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين وجعلوا مخرج الالف
من اقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم اربعة عشر فاسقطوا مخرج النون واللام

والواو يجعلوها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقريبا والا فكل حرف مخرج على حدة قال الفراء
والخيار مخرج الحرف محققا ان يلفظ بهمزة الوصل ويأتي بالحرف بعده ساكنا او مشددا وهو ابين ملاحظا فيه
صفات ذلك الحرف المخرج الاول الجوف للالف والواو والياء الساكنتين بعد حركة تجانسهما الثاني اقصى
الحلق للهمزة والهاء الثالث وسطه للعين والحاء المهملتين الرابع ادناه للغين والخاء الخامس
اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقاف السادس اقصاه من اسفل مخرج القاف قليلا
وما يليه من الحنك للكاف السابع وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والشين والياء الثامن
للضاد المعجمة من اول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الايسر وقيل الايمن التاسع للام
من حافة اللسان من ادناها الى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الاعلى العاشر للنون
من طرفه اسفل اللام قليلا الحادي عشر للراء من مخرج النون لكنها ادخل في ظهر اللسان الثاني عشر
للطاء والدال والتاء من طرفه واصول الثنايا العليا مصعدا الى جهة الحنك الثالث عشر لحروف
الصفير الصاد والسين والزاء من بين طرف اللسان وفويق الثنايا السفلى الرابع عشر للظاء والثاء و
الذال من بين طرفه واطراف الثنايا العليا الخامس عشر للفاء من باطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا
السادس عشر للباء والميم والواو وغير المدية بين الشفتين السابع عشر الخيشوم للغنة في الادغام
والنون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الهمزة بالجهر
والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والرخاوة الخالصة والغين والخاء
اشتركا مخرجا ورخاوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت
مخرجا وانفتاحا واستفالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين بالهمس
والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا صفة جهرا ورخاوة واستعلاء واطباقا
وافترقا مخرجا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت
الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال في الانفتاح
والاستفال والظاء والذال والثاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الظاء بالاستعلاء والاطباق
واشتركت مع الذال في الجهر وانفردت الثاء بالهمس واشتركت مع الذال انفتاحا واستفالا والصاد والزاء
والسين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفيرا وانفردت الصاد بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع السين

فى الهمس وانفردت الراء بالجهر واشتركت مع السين فى الانفتاح والاستفال فاذا احكم القارى النطق بكل
حرف على حدته موفى حقه فليعمل نفسه باحكامه حالة التركيب لانه ينشا عن التركيب ما لم يكن حالة الافراد
بحسب ما يجاورها من مجانس ومقارب وقوى وضعيف ومفخم ومرقق فيجذب القوى الضعيف ويغلب
المفخم المرقق ويصعب على اللسان النطق بذلك على حقه الا بالرياضة الشديدة فمن احكم صحة التلفظ
حالة التركيب حصل حقيقة التجويد ومن قصيدة الشيخ علم الدين فى التجويد ومن خطه نقلت

لا تحسب التجويد مدا مفرطا ... او مد ما لا مد فيه لوان
او ان تشدد بعد مد همزة ... او ان تلوك الحرف كالسكران
او ان تفوه بهمزة متهوعا ... فيفر سامعها من الغثيان
للحرف ميزان فلا تك طاغيا ... فيه ولا تك مخسر الميزان
فاذا همزت فجئ به متلطفا ... من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن ... او همزة حسنا اخا احسان

فائدة فى جهال القراء قد ابتدع الناس فى قراءة القرآن اصوات الغناء ويقال ان اول ما غنى به من القرآن قوله تعالى
اما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر نقلوا ذلك من تغنيهم بقول الشاعر اما القطاة فانى سوف انعتها
نعتا يوافق عندى بعض ما فيها وقد قال صلى الله عليه وسلم فى هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شانهم
ومما ابتدعوا شئ سموه الترعيد وهو ان يرعد صوته كالذى يرعد من برد او الم واخر سموه الترقيص وهو ان يروم
السكوت على الساكن ثم ينفر مع الحركة كانه فى عدو وهرولة واخر يسمى التطريب وهو ان يترنم بالقرآن
ويتنغم به فيمد فى غير مواضع المد ويزيد فى المد على ما ينبغى واخر يسمى التحزين وهو ان ياتى على وجه حزين
يكاد يبكى مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع احدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرؤن كلهم بصوت
واحد فيقولون فى قوله افلا يعقلون افل يعقلون بحذف الالف قال امنا بحذف الواو ويمدون
ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التى سلكوها وينبغى ان يسمى التحريف انتهى **فصل** فى كيفية الاخذ
بافراد القراءات وجمعها الذى كان عليه السلف اخذ كل ختمة برواية لا يجمعون رواية الى غيرها الى اثناء
المائة الخامسة فظهر جمع القراءات فى الختمة الواحدة واستقر عليه العمل ولم يكونوا يسمحون بالا لمن افرد القراءات
واتقن طرقها وقرأ لكل قارى بختمة على حدة بل اذا كان للشيخ راويان قرأ لكل راو بختمة ثم يجمع له وهكذا
وتساهل قوم فسمحوا ان يقرأ لكل قارى من السبعة بختمة سوى نافع وحمزة فانهم كانوا ياخذون ختمة
لقالون ثم ختمة لورش ثم ختمة لخلف ثم ختمة لخلاد ولا يسمح احد بالجمع الا بعد ذلك نعم اذا راو
شخصا افرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتاهل واراد ان يجمع القراءات فى ختمة لا يكلفونه الافراد لعلمهم

يوصله الى الحد المعروف والاتقان ثم لهم فى الجمع مذهبان احدهما الجمع بالحرف بان يشرع فى القراءة فاذا
مر بكلمة فيها خلف اعادها بمفردها حتى يستوفى ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والا وصلها
باخر وجه حتى تنتهى الى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمد المنفصل وقف على الثانية و
استوعب الخلاف وانتقل الى ما بعدها وهذا مذهب المصريين وهو اوثق فى الاستيفاء واخف على
الاخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة الثانى الجمع بالوقف بان يشرع بقراءة من
تقدمه حتى ينتهى الى وقف ثم يعود الى القارى الذى بعده الى ذلك الوقف ثم يعود وهكذا حتى
يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو اشد استحضارا واشد استظهارا واطول زمانا واجود مكانا وكان بعضهم
يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر ابو الحسن الحصرى فى قصيدته وشرط الجامع القراءات شروطا
سبعة حاصلها خمسة احدها حسن الوقف ثانيها حسن الابتداء ثالثها حسن الاداء رابعها
عدم التركيب فاذا قرأ القارى لا ينتقل الى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ
بل يشير اليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له
الخامس رعاية الترتيب فى القراءة والابتداء بما بدأ به المؤلفون فى كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير
وبقالون قبل ورش قال ابن الجزرى والصواب ان هذا ليس بشرط بل يستحب بل الذى ادركناهم
من الاستاذين لا يعدون الماهر الا من لا يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى فى الجمع
التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التى فوقه وهكذا الى اخر مراتب المد او يبدأ بالمشبع ثم بما دونه الى
القصر وانما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار اما غيره فيسلك معه ترتيبا واحدا قال وعلى الجامع
ان ينظر ما فى الاحرف من الخلاف اصولا وفرشا فما امكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه وما لم يمكن فيه
نظر فان امكن عطفه على ما قبله بكلمة او كلمتين او باكثر من غير تخليط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن
عطفه رجع الى موضع ابتدائه حتى يستوعب الاوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب ولا اعادة
ما دخل فان الاول ممنوع والثانى مكروه والثالث معيب واما القراءة بالتلفيق وخلط قراءة باخرى
فسيأتى بسطه فى النوع الذى يلى هذا واما القرآت والروايات والطرق والاوجه فليس للقارى ان
يدع منها شيئا او يخل به فانه خلل فى اكمال الرواية الا الاوجه فانها على سبيل التخيير فاى وجه اتى به
القارى فى تلك الرواية واما قدر ما يقرأ حال الاخذ فكان الصدر الاول لا يزيدون على عشر آيات لكائن

من كان واما من بعدهم فبحسب قوة الاخذ قال ابن الجزرى والذى استقر عليه العمل الاخذ
فى الافراد بجزء من اجزاء مائة وعشرين وفى الجمع بجزء من اجزاء مائتين واربعين ولم يحد له اخرون
حدا وهو اختيار السخاوى وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام ائمة القراءات وهو نوع
مهم يحتاج اليه القارى كاحتياج المحدث الى مثله من علم الحديث فائدة ادعى ابن خير الاجماع على انه
ليس لاحد ان ينقل حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يكن له به رواية ولو بالاجازة فهل
يكون حكم القران كذلك ليس لاحد ان ينقل اية او يقراها ما لم يقراها على شيخ لم ار فى ذلك نقلا ولذلك
وجه من حيث ان الاحتياط فى اداء الالفاظ القران اشد منه فى الفاظ الحديث ولعدم اشتراطه
فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك فى الحديث انما هو لخوف ان يدخل فى الحديث ما ليس منه
او يتقول على النبى صلى الله عليه وسلم ما لم يقله والقران محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو
الظاهر فائدة ثانية الاجازة من الشيخ غير شرط فى جواز التصدى للاقراء والافادة فمن علم من
نفسه الاهلية جاز له ذلك وان لم يجزه احد وعلى ذلك السلف الاولون والصدر الصالح وكذلك
فى كل علم وفى الاقراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الاغبياء من اعتقاد كونها شرطا وانما اصطلح الناس على
الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالبا من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور
مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ
للمجاز بالاهلية فائدة ثالثة ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ
مال فى مقابلها لا يجوز اجماعا بل ان علم اهلية وجب عليه الاجازة او عدمها حرم عليه وليس
الاجازة مما يقابل بالمال فلا يجوز اخذه عنها ولا الاجرة عليها وفى فتاوى الصدر موهوب الجزرى
من اصحابنا انه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئا على اجازته فهل للطالب رفعه الى الحاكم واجباره
على الاجازة فاجاب لا تجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل ايضا عن رجل اجازه
الشيخ بالاقراء ثم بان انه لا دين له وخاف الشيخ من تفريطه فهل له النزول عن الاجازة فاجاب
لا تبطل الاجازة لكونه غير دين واما اخذ الاجرة على التعليم فجائز ففى البخارى ان احق ما اخذتم
عليه اجرا كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يجز واختاره الحليمى وقيل لا يجوز مطلقا وعليه ابو حنيفة
رحمه الله لحديث فى سنن ابى داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلا من اهل الصفة القران فاهدى له قوسا

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق بها طوقا من نار فاقبلها واجاب من تجويزه بان في
اسناده مقالا وبانه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئا ثم اهدى اليه على سبيل العوض فلم يجز له الاخذ
بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لابي الليث التعليم على ثلثة اوجه احدها
للحسبة ولا ياخذ به عوضا والثاني ان يعلم بالاجرة والثالث ان يعلم بغير شرط فاذا اهدى اليه
قبل فالاول ماجور وعليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعا
لان النبي صلى الله عليه وسلم كان معلما للخلق وكان يقبل الهدية فائدة رابعة كان ابن بصخان
اذا رد على القاري شيئا فاته فلم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا اكمل الختمة وطلب الاجازة ساله
عن تلك المواضع فان عرفها اجازه والا تركه يجمع ختمة اخرى فائدة اخرى على مريد تحقيق القراءات واحكام
تلاوة الحروف ان يحفظ كتابا كاملا يستحضر به اختلاف القراء وتمييز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز
فائدة اخرى قال ابن الصلاح في فتاواه قراءة القرآن كرامة اكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم
يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

النوع الخامس والثلاثون

في اداب تلاوته وتاليه افرده بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المهذب وفي
الاذكار جملة من الاداب انا الخصها هنا وازيد عليها اضعافها وافصلها مسألة مسألة ليسهل تناولها
مسألة يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال الله تعالى مثنيا على من كان ذلك دابه يتلون
آيات الله آناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد الا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن
فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود رض من قرأ حرفا من كتاب
الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها واخرج من حديث ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الرب
سبحانه وتعالى من شغله القرآن وذكري عن مسالتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين وفضل كلام
الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه واخرج مسلم من حديث ابي امامة اقرؤا القرآن فانه
ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه واخرج البيهقي من حديث عائشة رض البيت الذي يقرأ فيه القرآن
يتراءى لاهل السماء كما تتراءى النجوم لاهل الارض واخرج من حديث انس نوروا منازلكم بالصلوة وقراءة
القرآن واخرج من حديث النعمان بن بشير افضل عبادة امتي قراءة القرآن واخرج من حديث سمرة بن
جندب كل مؤدب يحب ان يؤتى ادبه وادب الله القرآن فلا تهجروه واخرج من حديث عبيدة المليكي مرفوعا وموقوفا

يا اهل القرآن لا تتوسدوا القرآن واتلوه حق تلاوته آناء الليل والنهار وافشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون
وقد كان للسلف في قدر القراءة عادات فاكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم والليلة
ثماني ختمات اربعا في الليل واربعا بالنهار ويليه من كان يختم في اليوم والليلة اربعا ويليه ثلاثا ويليه
ختمتين ويليه ختمة وقد ذمت عائشة ذلك واخرج ابن ابي داود عن مسلم بن مخراق قال قلت لعائشة
ان رجالا يقرأ احدهم في ليلة مرتين او ثلاثا فقالت قرأوا ولم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلة التمام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الا دعا ورغب ولا
بآية فيها تخويف الا دعا واستعاذ ويلي ذلك من كان يختم في ليلتين ويليه من كان يختم في كل
ثلاث وهو حسن وكره جماعات الختم في اقل من ذلك لما رواه ابو داود والترمذي وصححه من حديث
عبد الله بن عمرو مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابن ابي داود وسعيد بن منصور
عن ابن مسعود موقوفا قال لا تقرأوا القرآن في اقل من ثلاث واخرج ابو عبيد عن معاذ بن جبل انه كان
يكره ان يقرأ القرآن في اقل من ثلاث واخرج احمد وابو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت
يا رسول الله اقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت ويليه من ختم في اربع ثم في خمس ثم في ست ثم
في سبع وهذا اوسط الامور واحسنها وهو فعل الاكثرين من الصحابة وغيرهم اخرج الشيخان عن
عبد الله بن عمرو قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ القرآن في شهر قلت اني اجد قوة قال
اقرأه في عشر قلت اني اجد قوة قال اقرأه في سبع ولا تزد على ذلك واخرج ابو عبيد وغيره من طريق
واسع بن حبان عن قيس بن ابي صعصعة وليس له غيره انه قال يا رسول الله في كم اقرأ القرآن قال في
خمس عشرة قلت اني اجدني اقوى من ذلك قال اقرأه في جمعة ويلي ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر
ثم في شهر ثم في شهرين اخرج ابن ابي داود عن مكحول قال كان اقوياء اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقرؤن القرآن في سبع وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في اكثر من ذلك وقال ابو الليث
في البستان ينبغي للقاري ان يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن ابي
حنيفة انه قال من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد ادى حقه لان النبي صلى الله عليه وسلم عرض على
جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين وقال غيره يكره تاخير ختمه اكثر من اربعين يوما بلا عذر نص عليه
احمد لان عبد الله بن عمرو سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم نختم القرآن قال في اربعين يوما رواه ابو داود

وقال النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم او فصل الحكومات
او غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه اخلال بما هو مرصد له
ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما امكنه من غير خروج الى حد الملل او الهذرمة
في القراءة مسألة نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيرها لحديث ابي داود وغيره عرضت علي
ذنوب امتي فلم ار ذنبا اعظم من سورة من القران او آية اوتيها رجل ثم نسيها وروى ايضا حديث من قرأ
القران ثم نسيه لقي الله يوم القيمة اجذم وفي الصحيحين تعاهدوا القران فوالذي نفس محمد بيده
لهو اشد تفلتا من الابل في عقلها مسألة يستحب الوضوء لقراءة القران لانه افضل الاذكار وقد كان
صلى الله عليه وسلم يكره ان يذكر الله الا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين ولا يكره القراءة
للمحدث لانه صح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهذب واذا كان يقرأ فعرضت
له ريح امسك عن القراءة حتى يستتم خروجها واما الجنب والحائض فيحرم عليهما القراءة نعم يجوز لهما النظر
في المصحف وامراره على القلب واما متنجس الفم فيكره له القراءة وقيل يحرم كمس المصحف باليد النجسة
مسألة وتسن القراءة في مكان نظيف وافضله المسجد وكره قوم القراءة في الحمام والطريق فقال النووي
ومذهبنا لا تكره فيهما قال وكرهها الشعبي في الحش وبيت الرحا وهي تدور قال وهو مقتضى مذهبنا
مسألة ويستحب ان يجلس مستقبلا متخشعا بسكينة ووقار مطرقا راسه مسألة ويسن ان يستاك تعظيما
وتطهيرا وقد روى ابن ماجة عن علي موقوفا والبزار بسند جيد عنه مرفوعا ان افواهكم طرق
للقران فطيبوها بالسواك قلت ولو قطع القراءة وعاد عن قريب فمقتضى استحباب التعوذ اعادة السواك ايضا
مسألة ويسن التعوذ قبل القراءة قال تعالى فاذا قرأت القران فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم اي اردت
قراءته وذهب قوم الى انه يتعوذ بعدها لظاهر الاية وقوم الى وجوبها لظاهر الامر قال النووي فلو مر
على قوم سلم عليهم وعاد الى القراءة فان اعاد التعوذ كان حسنا قال وصفته المختارة اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم وكان جماعة من السلف يزيدون السميع العليم انتهى وعن حمزة استعيذ ونستعيذ واستعذت
واختاره صاحب الهداية من الحنفية لمطابقة لفظ القران وعن حميد بن قيس اعوذ بالله القادر من الشيطان
الغادر وعن ابي السمال اعوذ بالله القوي من الشيطان الغوي وعن قوم اعوذ بالله العظيم من الشيطان الرجيم

وعن آخرين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم وفيها الفاظ آخر قال الحلوانى فى جامعه
ليس للاستعاذة حد تنتهى اليه من شاء زاد ومن شاء نقص وفى النشر لابن الجزرى المختار عند ائمة القراءة
الجهر بها وقيل يسر مطلقا وقيل فيما عدا الفاتحة قال وقد اطلقوا اختيار الجهر وقيده ابو شامة بقيد لا بد منه
وهو ان يكون بحضرة من يسمعه قال لان الجهر بالتعوذ اظهار شعار القراءة كالجهر بالتلبية وتكبيرات
العيد ومن فوائده ان السامع ينصت للقراءة من اولها لا يفوته منها شئ واذا اخفى التعوذ لم يعلم السامع
بها الا بعد ان فاته من المقروء شئ وهذا المعنى هو الفارق بين القراءة فى الصلوة وخارجها قال واختلف المتأخرون
فى المراد باخفائها فالجمهور على ان المراد به الاسرار فلا بد من التلفظ واسماع نفسه وقيل الكتمان بان يذكرها
بقلبه بلا تلفظ قال واذا قطع القراءة اعراضا او بكلام اجنبى ولو رد السلام استانفها او يتعلق بالقراءة فلا
قال وهل هى سنة كفاية او عين حتى لو قرأ جماعة جملة فهل يكفى استعاذة واحد منهم كالتسمية على
الاكل او لا لم ار فيه نصا والظاهر الثانى لان المقصود اعتصام القارئ والتجاؤه بالله من شر الشيطان فلا
يكون تعوذ واحد كافيا عن آخر انتهى كلام ابن الجزرى مسئلة وليحافظ على قراءة البسملة اول كل سورة
غير براءة لان اكثر العلماء على انها آية فاذا اخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الاكثرين فان قرأ من
اثناء سورة استحبت له ايضا نص عليه الشافعى فيما نقله العبادى قال القراء ويتاكد عند قراءة نحو اليه يرد
علم الساعة وهو الذى انشاء جنات لما فى ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وايهام رجوع الضمير
الى الشيطان قال ابن الجزرى والابتداء بالآى وسط براءة قل من تعرض له وقد صرح بالبسملة فيه ابو الحسن
السخاوى ورد عليه الجعبرى مسئلة لا تحتاج قراءة القرآن الى نية كسائر الاذكار الا اذا نذرها خارج الصلوة
فلا بد من نية النذر او الفرض ولو عين الزمان فلو تركها لم يجز نقله القمولى فى الجواهر مسئلة يسن الترتيل
فى قراءة القرآن قال الله تعالى ورتل القرآن ترتيلا وروى ابو داود وغيره عن ام سلمة انها نعتت قراءة النبى
صلى الله عليه وسلم قراءة مفسرة حرفا حرفا وفى البخارى عن انس انه سئل عن قراءة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال كانت مدا ثم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم يمد الله ويمد الرحمن ويمد الرحيم وفى الصحيحين عن
ابن مسعود ان رجلا قال له انى اقرأ المفصل فى ركعة واحدة فقال هذا كهذ الشعر ان قوما يقرؤن القرآن
لا يجاوز تراقيهم ولكن اذا وقع فى القلب فرسخ فيه نفع واخرج الآجرى فى حملة القرآن عن ابن مسعود
قال لا تنثروه نثر الدقل ولا تهذوه هذ الشعر قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكون هم احدكم

آخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارق في الدرجات ورتل
كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلك عند آخر آية كنت تقرأها قال في شرح المهذب واتفقوا على كراهة الافراط
في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزئين في قدر ذلك الزمان بلا ترتيل قالوا واستحباب
الترتيل للتدبر ولانه اقرب الى الاجلال والتوقير واشد تاثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه
انتهى وفي النشر اختلف هل الافضل الترتيل وقلة القراءة او السرعة مع كثرتها واحسن بعض ائمتنا فقال
ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدرا وثواب الكثرة اكثر عددا لان بكل حرف عشر حسنات وفي البرهان
للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظه والابانة عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا اقله واكمله
ان يقرأه على منازله فان قرأ تهديدا لفظ به لفظ المتهدد او تعظيما لفظ به على التعظيم مسئلة وتسن القراءة
بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تنشرح الصدور وتستنير القلوب قال
الله تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وقال افلا يتدبرون القرآن وصفة ذلك ان يشغل
قلبه بالتفكر في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الاوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك
فان كان مما قصر عنه فيما مضى اعتذر واستغفر واذا مر بآية رحمة استبشر وسأل او عذاب اشفق
وتعوذ او تنزيه نزه وعظم او دعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة رض قال صليت مع
النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ
مترسلا اذا مر بآية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ وروى ابو داود والنسائي
وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر
بآية رحمة الا وقف وتعوذ وروى ابو داود والترمذي حديث من قرأ والتين والزيتون فانتهى الى آخرها
فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى آخرها أليس ذلك بقادر على ان
يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فبلغ فبأي حديث بعده يؤمنون فليقل آمنا بالله واخرج
احمد وابو داود عن ابن عباس رض ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ سبح اسم ربك الاعلى
قال سبحان ربي الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر رض قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
على اصحابه فقرأ عليهم سورة الرحمن من اولها الى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتها على الجن ليلة
الجن فكانوا احسن مردودا منكم كنت كلما اتيت على قوله فبأي آلاء ربكما تكذبان قالوا ولا بشيء من

نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن ابي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا
عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ واذا سألك عبادي عني فاني قريب الآية فقال اللهم
امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك
لك لا شريك لك اشهد انك فرد احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد واشهد ان وعدك حق
ولقاءك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وانك تبعث من في القبور واخرج ابو داود
وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوته واخرج
الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات واخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج ابو عبيد
عن ابي ميسرة ان جبريل لقن رسول الله صلى الله عليه وسلم عند خاتمة البقرة آمين واخرج عن معاذ
بن جبل انه كان اذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب اذا قرأ نحو وقالت اليهود عزير
ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة ان يخفض بها صوته كذا كان النخعي يفعل مسألة لا بأس بتكرير الآية
وترديدها روى النسائي وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قام بآية يرددها حتى اصبح ان تعذبهم فانهم
عبادك الآية مسألة يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكي لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع
قال الله تعالى ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا عيناه تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا ان هذا
القرآن نزل بحزن وكآبة فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فتباكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني قارئ عليكم سورة فمن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فتباكوا وفي
مسند ابي يعلى حديث اقرؤا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني احسن الناس قراءة من
اذا قرأ القرآن يتحزن به قال في شرح المهذب وطريقه في تحصيل البكاء ان يتأمل ما يقرأ من التهديد و
الوعيد الشديد والمواثيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك
على فقد ذلك فانه من المصائب مسألة يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان
وغيره زينوا القرآن باصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن باصواتكم فان الصوت الحسن يزيد
القرآن حسنا واخرج البزار وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه احاديث صحيحة كثيرة فان لم
يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج الى حد التمطيط واما القراءة بالالحان فنص الشافعي في المختصر

انه لا باس بها وفي رواية الربيع الجيزي انها مكروهة قال الرافعي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه ان
يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الضمة واو ومن الكسرة ياء او يدغم في
غير موضع الادغام فان لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح ان الافراط
على الوجه المذكور حرام يفسق به القاري ويأثم المستمع لانه عدل به عن منهجه القويم قال وهذا
مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث اقرؤا القران بلحون العرب واصواتها واياكم ولحون اهل
الكتابين واهل الفسق فانه سيجيء اقوام يرجعون بالقران ترجيع الغناء والرهبانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة
قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم اخرجه الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من
حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا باس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بادارتها وهي
ان يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها مسئلة يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم
نزل القران بالتفخيم قال الحليمي ومعناه ان يقرأه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء
قال ولا يدخل في هذا كراهة الامالة التي هي اختيار بعض القراء وقد يجوز ان يكون القران نزل بالتفخيم
فرخص مع ذلك في امالة ما يحسن امالته مسئلة وردت احاديث تقتضي استحباب رفع الصوت
بالقراءة واحاديث تقتضي الاسرار وخفض الصوت فمن الاول حديث الصحيحين ما اذن الله لشيء
ما اذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقران يجهر به ومن الثاني حديث ابي داود والترمذي والنسائي الجاهر
بالقران كالجاهر بالصدقة والمسر بالقران كالمسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما ان الاخفاء افضل
حيث خاف الرياء او تأذى به مصلون او نيام بجهره والجهر افضل في غير ذلك لان العمل فيه اكثر ولان
فائدته تتعدى الى السامعين ولانه يوقظ قلب القاري ويجمع همه الى الفكر ويصرف سمعه اليه ويطرد
النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث ابي داود بسند صحيح عن ابي سعيد اعتكف رسول
الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فسمعهم يجهرون بالقراءة فكشف الستر وقال الا ان كلكم مناج ربه فلا
يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والاسرار
ببعضها لان المسر قد يمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيستريح بالاسرار مسئلة القراءة في المصحف افضل من
القراءة من حفظه لان النظر فيه عبادة مطلوبة قال النووي هكذا قاله اصحابنا والسلف ايضا ولم
ار فيه خلافا قال ولو قيل انه يختلف باختلاف الاشخاص فيختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه وتدبره

في حالتي القراءة فيه ومن الحفظ ويختار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد على خشوعه
وتدبره لو قرأه من المصحف لكان هذا قولا حسنا قلت ومن الادلة القراءة في المصحف ما اخرجه الطبراني
والبيهقي في الشعب من حديث اوس الثقفي مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف الف درجة وقراءته
في المصحف تضاعف الفي درجة واخرج ابو عبيد بسند ضعيف حديث فضل قراءة القران نظرا
على من يقرؤه ظاهرا كفضل الفريضة على النافلة واخرج البيهقي عن ابن مسعود مرفوعا من سره
ان يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال انه منكر واخرج بسند حسن عنه موقوفا اديموا النظر
في المصحف وحكى الزركشي في البرهان ما بحثه النووي قولا وحكى معه قولا ثالثا ان القراءة من
من الحفظ افضل مطلقا وان ابن عبد السلام اختاره لان فيه من التدبر ما لا يحصل بالقراءة في
المصحف مسئلة قال في التبيان اذا ارتج على القارئ فلم يدر ما بعد الموضع الذي انتهى اليه فسال
عنه غيره فينبغي ان يتادب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن ابي مسعود قالوا اذا سال احدكم اخاه
عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فانه يلبس عليه انتهى وقال ابن مجاهد
اذا شك القارئ في حرف هل هو بالتاء او بالياء فليقرأه بالياء فان القران مذكر وان شك في حرف
هل هو مهموز او غير مهموز فليترك الهمز وان شك في حرف هل يكون موصولا او مقطوعا فليقرأ
بالوصل وان شك في حرف هل هو ممدود او مقصور فليقرأ بالقصر وان شك في حرف هل هو مفتوح
او مكسور فليقرأ بالفتح لان الاول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع قلت اخرج عبد الرزاق
عن ابن مسعود رضي قال اذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القران ففهم منه ثعلب ان ما احتمل
تذكيره وتانيثه كان تذكيره اجود ورد بانه يمتنع ارادة تذكير غير الحقيقي التانيث لكثرة ما في القران
منه بالتانيث نحو النار وعدها الله التفت الساق بالساق قالت لهم رسلهم واذا امتنع ارادة غير الحقيقي
فالحقيقي اولى قالوا ولا يستقيم ارادة ان ما احتمل التذكير والتانيث غلب فيه التذكير كقوله والنخل
باسقات اعجاز نخل خاوية فانث مع جواز التذكير قال الله تعالى اعجاز نخل منقعر من الشجر الاخضر قالوا فليس
المراد ما فهم بل المراد ذكروا الموعظة والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقران الا انه حذف الجار والمقصود ذكروا
الناس بالقران اي ابعثوهم على حفظه كيلا ينسوه قلت اول الاثر يابى هذا الحمل وقال الواحدي الامر ما
ذهب اليه ثعلب والمراد انه اذا احتمل اللفظ التذكير والتانيث ولم يحتج في التذكير الى مخالفة المصحف ذكر نحو

ولا يقبل منها شفاعة قال ويدل على ارادته هذا ان اصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا
الى هذا ففرقوا ما كان من هذا القبيل بالذال لكن نحو يوم تشهد عليهم السنتهم وهذا في غير التحقيق مسئلة
يكره قطع القراءة لمكالمة احد قال الحليمي لان كلام الله تعالى لا ينبغي ان يوثر عليه كلام غيره وايده البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر اذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكره ايضا الضحك والعبث والنظر الى ما
يلهي مسئلة لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقا سواء احسن العربية ام لا في الصلوة ام خارجها
وعن ابي حنيفة انه يجوز مطلقا وعن ابي يوسف ومحمد لمن لا يحسن العربية لكن في شرح البزدوي ان ابا
حنيفة رجع عن ذلك ووجه المنع انه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من اصحابنا ان القراءة
بالفارسية لا تتصور قيل له فاذن لا يقدر احد ان يفسر القرآن قال ليس كذلك لان هناك يجوز ان ياتي
ببعض مراد الله ويعجز عن البعض اما اذا اراد ان يقرأه بالفارسية فلا يمكن ان ياتي بجميع مراد الله لان
الترجمة ابدال لفظة بلفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير مسئلة لا تجوز القراءة
بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزري جوازها في غير الصلوة قياسا على
رواية الحديث بالمعنى مسئلة الاولى ان يقرأ على ترتيب المصحف قال في شرح المهذب لان ترتيبه
لحكمة فلا يتركها الا فيما ورد فيه الشرع كصلوة صبح الجمعة بالم تنزيل وهل اتى ونظائره فلو فرق السور
او عكسها جاز وترك الافضل قال واما قراءة السورة من اخرها الى اولها فمتفق على منعه لانه يذهب
بعض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب قلت وفيه اثر اخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود
انه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذلك منكوس القلب واما خلط سورة بسورة فعد الحليمي
تركه من الاداب لما اخرجه ابو عبيد عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال و
هو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة فقال يا بلال مررت بك وانت تقرأ من هذه السورة ومن هذه
السورة قال اخلط الطيب بالطيب فقال اقرأ السورة على وجهها او قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند
ابي داود موصول عن ابي هريرة بدون اخره واخرجه ابو عبيد من وجه اخر عن عمر مولى
غفرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال اذا قرأت السورة فانفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن
عون قال سالت ابن سيرين عن الرجل يقرأ من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق احدكم
ان ياثم اثما كبيرا وهو لا يشعر واخرج عن ابن مسعود قال اذا ابتدات في سورة فاردت ان تتحول

هم

منها الى غيرها فقرأ قل هو الله احد فاذا ابتدأت فلا تحوّل منها حتى تختمها واخرج عن ابى الهذيل
قال كانوا يكرهون ان يقرؤا بعض الآية ويدعوا بعضها قال ابو عبيد الامر عندنا على كراهة قراءة
الآيات المختلفة كما انكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكما كرهه ابن سيرين واما حديث
عبد الله فوجهه عندى ان يبتدئ الرجل فى السورة يريد اتمامها ثم يبدو له فى اخرى فاما من ابتدأ القراءة
وهو يريد التنقل من آية الى آية وترك التاليف لآى القرآن فانما يفعله من لا علم له لان الله لو شاء
لانزله على ذلك انتهى وقد نقل القاضى ابو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية آية من كل سورة
قال البيهقى واحسن ما يحتج به ان يقال ان هذا التاليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبى صلى الله عليه
وسلم واخذه عن جبريل فالاولى بالقارئ ان يقرأه على التاليف المنقول وقد قال ابن سيرين تاليف الله
خير من تاليفكم مسئلة قال الحليمى يسن استيفاء كل حرف اثبته القارئ ليكون قد اتى على جميع ما هو قرآن
وقال ابن الصلاح والنووى اذا ابتدأ بقراءة احد من القراء فينبغى ان لا يزال على تلك القراءة ما دام
الكلام مرتبطا فاذا انقضى ارتباطه فله ان يقرأ بقراءة اخرى والاولى دوامه على الاولى فى هذا المجلس
وقال غيرهما بالمنع مطلقا قال ابن الجزرى والصواب ان يقال ان كانت احدى القراءتين مترتبة على الاخرى
منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ فتلقى آدم من ربه كلمات برفعهما او بنصبهما اخذ رفع آدم من قراءة غير ابن
كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز فى العربية واللغة وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام
الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم ايضا لانه كذب فى الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز مسئلة يسن الاستماع لقراءة
القرآن وترك اللغط والحديث بحضور القراءة قال الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون مسئلة يسن السجود
عند قراءة آية السجدة وهى اربعة عشرة فى الاعراف والرعد والنحل والاسراء ومريم وفى الحج سجدتان
والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم واذا السماء انشقت واقرأ باسم ربك واما ص فمستحبة وليست
من عزائم السجود اى متأكداته وزاد بعضهم آخر الحجر نقله ابن الفرس فى احكامه مسئلة قال النووى
الاوقات المختارة للقراءة افضلها ما كان فى الصلوة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهى بين المغرب والعشاء
محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تكره فى شئ من الاوقات لمعنى فيه واما ما رواه ابن ابى داود عن معاذ
بن رفاعة عن مشايخه انهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فغير مقبول ولا اصل له
ويختار من الايام يوم عرفة ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول

من ذى الحجة ومن المشهور رمضان ويستحب الابتداء به ليلة الجمعة وختمه ليلة الخميس فقد روى ابن ابى داود
عن عثمان بن عفان رض انه كان يفعل ذلك والافضل الختم اول النهار او اول الليل لما رواه الدارمى
بسند حسن عن سعد بن ابى وقاص قال اذا وافق ختم القرآن اول الليل صلت عليه الملائكة حتى
يصبح وان وافق ختمه اخر الليل صلت عليه الملائكة حتى يمسى قال فى الاحياء ويكون الختم اول النهار
فى ركعتى الفجر واول الليل فى ركعتى سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم فى الشتاء اول الليل
وفى الصيف اول النهار مسئلة يسن صوم يوم الختم اخرجه ابن ابى داود عن جماعة من التابعين
وان يحضر اهله واصدقائه اخرج الطبرانى عن انس رض انه كان اذا ختم القرآن جمع اهله ودعا
واخرج ابن ابى داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل الى مجاهد وعنده ابن ابى امامة وقالا انا ارسلنا اليك
لانا اردنا ان نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن واخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون
عند ختم القرآن ويقولون عنده تنزل الرحمة مسئلة يستحب التكبير من الضحى الى اخر القرآن وهى قراءة
المكيين اخرج البيهقى فى الشعب وابن خزيمة من طريق ابن ابى بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على
اسمعيل بن عبد الله المكى فلما بلغت الضحى قال لى كبر حتى تختم فانى قرأت على عبد الله بن كثير فامرنى
بذلك وقال قرأت على مجاهد فامرنى بذلك واخبر مجاهد انه قرأ على ابن عباس فامره بذلك واخبر ابن
عباس انه قرأ على ابى بن كعب فامره بذلك كذا اخرجناه موقوفا ثم اخرجه البيهقى من وجه اخر عن ابى
بزة مرفوعا واخرجه من هذا الوجه اعنى المرفوع الحاكم فى مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن
البزى وعن موسى بن هرون قال قال لى البزى قال لى محمد بن ادريس الشافعى ان تركت التكبير فقد تركت
سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه للحديث وروى ابو العلاء
الهمدانى عن البزى ان الاصل فى ذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انقطع عنه الوحى فقال المشركون
قلى محمدا ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبى صلى الله عليه وسلم قال ابن كثير ولم يرو ذلك باسناد يحكم عليه
بصحة ولا ضعف وقال الحليمى نكتة التكبير التشبيه للقراءة بصوم رمضان اذا اكمل عدته يكبر فكذا
هنا يكبر اذا اكمل عدة السور قال وصفته ان يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله اكبر وكذا قال سليم
الرازى من اصحابنا فى تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل اخر السورة بالتكبير بل يفصل
بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجتهم ان فى ذلك ذريعة الى الزيادة فى القرآن بان يداوم عليه فيتوهم

الله منه وفى النشر اختلف القراء فى ابتدائه هل هو من اول الضحى او من آخرها وفى انتهائه هل هو اول سورة الناس
او آخرها وفى وصله باولها او آخرها وقطعه والخلاف فى الكل مبنى على اصل وهو انه هل هو لاول السورة او
لآخرها وفى لفظه فقيل الله اكبر وقيل لا اله الا الله والله اكبر وسواء فى التكبير الصلوة وخارجها صرح به
السخاوى وابو شامة مسئلة يسن الدعاء عقيب الختم لحديث الطبرانى وغيره عن العرباض بن سارية مرفوعا
من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفى الشعب من حديث انس مرفوعا مع كل ختمة دعوة مستجابة و
فيه من حديث ابى هريرة مرفوعا من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبى صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه
فقد طلب الخير مكانه مسئلة يسن اذا فرغ من الختمة ان يشرع فى اخرى عقيب الختم لحديث الترمذى وغيره
احب الاعمال الى الله تعالى الحال المرتحل الذى يضرب من اول القرآن الى آخره كلما حل ارتحل واخرج الدارمى
بسند حسن عن ابن عباس عن ابى بن كعب ان النبى صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ قل اعوذ برب الناس افتتح من
الحمد ثم قرأ من البقرة الى اولئك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الختمة ثم قام مسئلة عن الامام احمد انه منع
من تكرير سورة الاخلاص عند الختم لكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد انها
تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فان قيل فكان ينبغى ان تقرأ اربعا ليحصل ختمتان قلنا المقصود
ان يكون على يقين من حصول ختمة اما التى قرأها واما التى حصل ثوابها بتكرير السورة انتهى قلت
وحاصل ذلك يرجع الى جبر ما لعله حصل فى القراءة من خلل وكما قاس الحليمى التكبير عند الختم
على التكبير عند اكمال رمضان فينبغى ان يقاس تكرير سورة الاخلاص على اتباع رمضان بست
من شوال مسئلة يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها واخرج الآجرى من حديث عمران بن حصين
مرفوعا من قرأ القرآن فليسأل الله تعالى به فانه سيأتى قوم يقرؤن القرآن يسألون الناس به وروى
البخارى فى تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن عند ظالم ليرتفع منه لعن بكل حرف
عشر لعنات مسئلة يكره ان يقول نسيت آية كذا بل انسيتها لحديث الصحيحين فى النهى عن ذلك
مسئلة الائمة الثلاثة على وصول ثواب القراءة للميت ومذهبنا خلافه لقوله تعالى وان ليس للانسان
الا ما سعى **فصل** فى الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمين الشعر او النثر بعض القرآن لا على انه
منه بان لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباسا وقد اشتهر عن المالكية
تحريمه وتشديد النكير على فاعله اما اهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا اكثر المتأخرين مع

شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشعراء له قديما وحديثا وقد تعرض له جماعة من المتاخرين
فسئل عنها الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من قوله في الصلوة
وغيرها وجهت وجهي الى آخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض
عني الدين واغنني من الفقر وفي سياق كلام ابي بكر وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وفي آخر
حديث لابن عمر لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله انما يدل على جوازه في مقام
المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر
من المالكية صرح بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله ايضا في النثر القاضي
عياض في مواضع من خطبة الشفا وقال الشرف اسمعيل بن المقري اليمني صاحب مختصر الروضة وغيره
في شرح بديعيته ما كان منه في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وسلم واله وصحبه ولو في النظم
فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعية ابن حجة الاقتباس ثلثة اقسام مقبول ومردود ومباح
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبه الله تعالى الى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله الى نفسه كما قيل عن احد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاية عماله ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمين آية
في معنى هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله شعر اوحى الى عشاقه طرفه * هيهات هيهات لما توعدون
وردفه ينطق من خلفه * لمثل ذا فليعمل العاملون انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وذكر
الشيخ تاج الدين بن السبكي في طبقاته في ترجمة الامام ابي منصور عبد القاهر بن الطاهر التميمي البغدادي من
كبار الشافعية واجلائهم ان من شعره قوله شعر يا من عدى ثم اعتدى * ثم اقترف ثم انتهى ثم ارعوى ثم
اعترف * ابشر بقول الله في آياته * ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف * وقال استعمال مثل الاستاذ ابي
منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فائدة فانه جليل القدر والناس ينهون عن هذا وربما ادى
بحث بعضهم الى انه لا يجوز وقيل ان ذلك انما يفعله من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون
ويثبون على الالفاظ وثبة من لا يبالي وهذا الاستاذ ابو منصور من ائمة الدين وقد فعل هذا واسند
عنه هذين البيتين الاستاذ ابو القاسم ابن عساكر قلت ليس هذان البيتان من الاقتباس لتصريحه بقول
الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه واما اخوه الشيخ بهاء الدين فقال في عروس الافراح الورع اجتناب

ذلك كله وان نزهه عن مثله كلام الله ورسوله قلت رأيت استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام
ابو القاسم الرافعي فقال وانشده في اماليه ورواه عنه ائمة كبار ه الملك لله الذي عنت الوجوه +
له وذلت عنده الارباب ٭ متفرد بالملك والسلطان قد + خسر الذين تجاذبوه وخابوا + دعهم وزعم
الملك يوم غرورهم ٭ فسيعلمون غدا من الكذاب ٭ وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه ابي
عبد الرحمن السلمي قال انشدنا احمد بن محمد بن يزيد لنفسه ه سل الله من فضله واتقه ٭ فان التقى
خير ما يكتسب ٭ ومن يتق الله يجعل له + ويرزقه من حيث لا يحتسب ٭ ويقرب من الاقتباس شيئان
احدهما قراءة القران يراد بها الكلام قال النووي في التبيان ذكر ابن ابي داود في هذا اختلافا فروى عن
النخعي انه كان يكره ان يتاول القران بشيء يعرض من امر الدنيا واخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلوة
المغرب بمكة والتين والزيتون وطور سينين ثم رفع صوته فقال وهذا البلد الامين واخرج عن
حكيم بن سعيد ان رجلا من المحكمة اتى عليا رضي الله تعالى عنه وهو في صلوة الصبح فقال لئن
اشركت ليحبطن عملك فاجابه في الصلوة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون التي
وقال غيره يكره ضرب الامثال من القران صرح به من اصحابنا العماد النيهي تلميذ البغوي كما نقله ابن
الصلاح في فوائد رحلته الثاني التوجيه بالالفاظ القرانية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك وروينا
عن الشريف تقي الدين الحسيني انه لما نظم قوله ه مجاز حقيقتها فاعبروا + ولا تعمروا هونوها تهن
وما حسن بيت له زخرف + تراه اذا زلزلت لم يكن ٭ خشي ان يكون ارتكب حراما لاستعماله هذه الالفاظ
القرانية في الشعر فجاء الى شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ليساله عن ذلك فانشده اياهما فقال
له قل وما حسن كهف فقال يا سيدي افدتني وافتيتني خاتمة قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدي
امثلة القران ولذلك انكر على الحريري قوله فادخلني بيتا احرج من التابوت واوهن من بيت العنكبوت
واي معنى ابلغ من معنى اكده الله من ستة اوجه حيث قال وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت
فادخل ان وبنى افعل التفضيل وبناه من الوهن واضافه الى الجمع وعرف الجمع باللام واتى في خبر ان باللام
لكن استشكل هذا بقوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وقد ضرب النبي صلى الله
عليه وسلم المثل بما دون البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قد قال قوم في الآية
ان معنى فما فوقها في الخسة وعبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال النوع

السادس والثلاثون في معرفة غريبه أفرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيدة
وابو عمر الزاهد وابن دريد ومن اشهرها كتاب العزيزي فقد اقام في تاليفه خمس عشرة سنة يحرره
هو وشيخه ابو بكر بن الانباري ومن احسنها المفردات للراغب ولابي حيان في ذلك تاليف مختصر
في كراسين قال ابن الصلاح وحيث رايت في كتب التفسير قال اهل المعاني فالمراد به مصنفو الكتب
في معاني القران كالزجاج والفراء والاخفش وابن الانباري انتهى وينبغي الاعتناء به فقد اخرج
البيهقي من حديث ابي هريرة مرفوعا اعربوا القران والتمسوا غرائبه واخرج مثله عن عمر وابن عمر وابن
مسعود موقوفا واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا من قرا القران فاعربه كان له بكل حرف عشرون
حسنة ومن قراه بغير اعراب كان له بكل حرف عشر حسنات المراد باعرابه معرفة معاني الفاظه
وليس المراد به الاعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يقابل اللحن لان القراءة مع فقده ليست قراءة
ولا ثواب فيها وعلى الخائض في ذلك التثبت والرجوع الى كتب اهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه
الصحابة وهم العرب العرباء واصحاب اللغة الفصحاء ومن نزل القران عليهم وبلغتهم توقفوا في
الفاظ لم يعرفوا معناها فلم يقولوا فيها شيئا فاخرج ابو عبيد في الفضائل عن ابرهيم التيمي ان ابا بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه سئل عن قوله تعالى وفاكهة وابا فقال اي سماء تظلني واي ارض تقلني
ان انا قلت في كتاب الله ما لا اعلم واخرج عن انس ان عمر بن الخطاب قرا على المنبر وفاكهة وابا فقال
هذه الفاكهة قد عرفناها فما الاب ثم رجع الى نفسه فقال ان هذا لهو الكلف يا عمر واخرج من طريق
مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كنت لا ادري ما فاطر السموات حتى اتاني اعرابيان يختصمان
في بئر فقال احدهما انا فطرتها يقول انا ابتداتها واخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انه سئل عن
قوله تعالى وحنانا من لدنا فقال سالت عنها ابن عباس رضي الله عنهما فلم يجب فيها شيئا واخرج
من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لا والله ما ادري ما حنانا واخرج الفريابي حدثنا
اسرائيل حدثنا سماك بن حرب عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كل القران اعلمه
الا اربعا غسلين وحنانا واواه والرقيم واخرج ابن ابي حاتم عن قتادة قال قال ابن عباس رضي الله
تعالى عنهما ما ادري ما قوله ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق حتى سمعت قول بنت ذي يزن
تعال افاتحك تقول تعال اخاصمك واخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما

قال

قال ما ادرى ما الغسلين ولكنى اظنه الزقوم **فصل** معرفة هذا الفن للمفسر ضرورى كما سيأتى فى شروط المفسر
قال فى البرهان ويحتاج الكاشف عن ذلك الى معرفة علم اللغة اسماء وافعالا وحروفا فالحروف لقلتها تكلم النحاة على
معانيها فيؤخذ ذلك من كتبهم واما الاسماء والافعال فتؤخذ من كتب علم اللغة واكبرها كتاب ابن السيد ومنها التهذيب
للازهرى والمحكم لابن سيده والجامع للقزاز والصحاح للجوهرى والبارع للفارابى ومجمع البحرين للصاغانى و
من الموضوعات فى الافعال كتاب ابن القوطية وابن طريف والسرقسطى ومن اجمعها كتاب ابن القطاع قلت
واولى ما يرجع اليه فى ذلك ما ثبت عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما واصحابه الآخذين عنه فانه ورد
عنهم ما يستوعب تفسير القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة وها انا اسوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما من طريق ابن ابى طلحة خاصة فانها من اصح الطرق عنه وعليها اعتمد البخارى فى
صحيحه مرتبا على السور قال ابن ابى حاتم حدثنا ابى ح وقال ابن جرير حدثنا المثنى قالا حدثنا ابو
صالح عبد الله بن صالح حدثنا معوية بن صالح عن على بن ابى طلحة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما
فى قوله تعالى يؤمنون فى البقرة قال يصدقون يعمهون يتمادون مطهرة من القذر والاذى الخاشعين
المصدقين بما انزل الله وفى ذلكم بلاء نعمة ولا تقربوها الحطة الامانى احاديث قلوبنا غلف فى غطاء
ما ننسخ نبدل او ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يثوبون اليه ثم يرجعون حنيفا حاجا شطره نحوه فلا
جناح فلا حرج خطوات الشيطان عمله اهل به لغير الله ذبح للطواغيت ابن السبيل الضيف الذى
ينزل بالمسلمين ان ترك خيرا مالا جنفا اثما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم
قل العفو ما لا يتبين فى اموالكم لاعنتكم لاحرجكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجماع
والفريضة الصداق فيه سكينة رحمة سنة نعاس ولا يؤده يثقل عليه صفوان حجر صلدا ليس عليه
شئ آل عمران متوفيك مميتك ربيون جموع النساء حوبا كبيرا اثما عظيما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آنستم
عرفتم رشدا اصلاحا كلالة من لم يترك والدا ولا ولدا ولا تعضلوهن تقهروهن والمحصنات كل ذات
زوج طولا سعة محصنات غير مسافحات عفائف غير زوان فى السر والعلانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا
احصن تزوجن العنت الزنا موالى عصبة قوامون امراء قانتات مطيعات والجار ذى القربى بينك وبينه
قرابة والجار الجنب الذى ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفيق فتيلا الذى فى شق الذى فى بطن النواة الجبت الشرك نقيرا النقطة
التى فى ظهر النواة واولى الامر اهل الفقه والدين ثبات عصبا سرايا متفرقين مقيتا حفيظا اركسهم اوقعهم حصرت

ما يلزم معرفته للمفسر

سورة البقرة

او نحلة

آنستم

سورة النساء

فاذا

الخيط الذى فى الشق

ضاقت اولي الضرر اهل العذر مراغما التحول من الارض الى الارض وسعة الرزق موقوتا مفروضا فالموت تزهق

خلق الله دين الله نشوزا بغضا كالمعلقة لا هي ايم ولا هي ذات زوج وان تلووا السنتكم بالشهادة

او تعرضوا عنها وقولهم على مريم بهتانا يعني رموها بالزنا المائدة اوفوا بالعقود ما احل الله وما حرم

ما فرض وما حد في القران كله يجرمنكم يحملنكم شنآن عداوة البر ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه

المنخنقة التي تخنق فتموت الموقوذة التي تضرب بالخشب فتموت والمتردية التي تتردى من الجبل والنطيحة

الشاة التي تنطحها الشاة وما اكل السبع ما اخذ الاماة كيذ دبحاته وبه يروح الازلام القداح وطعام الذين

اوتوا الكتاب ذبائحهم غير متجانف متعمد لاثم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها مكلبين

متوارى فاوري فاضل ومن يرد الله فتنته ضلالته ومهيمنا امينا القران امين على كل كتاب قبله شرعة

ومنهاجا سبيلا وسنة اذلة على المؤمنين رحماء مغلولة يعنون بخيل امسك ما عنده تعالى الله عن ذلك

بحيرة هي الناقة اذا انتجت خمسة ابطن نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فاكله الرجال دون النساء وان

كانت انثى جدعوا اذانها واما السائبة فكانوا يسيبون من انعامهم لالهتهم لا يركبون لها ظهرا ولا يحلبون

لها لبنا ولا يجزون لها وبرا ولا يحملون عليها شيئا واما الوصيلة فالشاة اذا انتجت سبعة ابطن نظروا

الى السابع فان كان ذكرا او انثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كانت انثى وذكرا في بطن

استحيوها وقالوا وصلته اخته فحرمته علينا واما الحام فالفحل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى

هذا ظهره فلا يحملون عليه شيئا ولا يجزون وبرا ولا يمنعونه من رعي ولا من حوض يشرب

منه وان كان الحوض لغير صاحبه الانعام مدرارا يتبع بعضها بعضا دينا وقت بينا عدوا يريد فلما انشوا

تكونوا مبلسون آيسون يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم يفرطون

يضيعون شيعا اهواء مختلفة لكل نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب

فالق الاصباح ضوء الشمس بالنهار وضوء القمر بالليل حسبانا عدد الايام والشهور والسنين

قنوان دانية قصار النخل اللاصقة عروقها بالارض وخرقوا تخرصوا قبلا معاينة ميتا فاحييناه

ضالا فهديناه مكانتكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل والخيل والبغال والحمير وكل شيء يحمل عليه

وفرشا الغنم مسفوحا مهراقا ما حملت ظهورهما ما علق بها من الشحم الحوايا المباعر ملاق الفقر

دراستهم تلاوتهم صدفت اعرض الاعراف مذءوما ملوما ريشا مالا حثيثا سريعا جبين بخطمرا ط

وعذاد اولباسا ومعيبا وقرائهم من كتبهم

الطرف الفج افضى اسى الحزن عفوا كثروا او يذرك والهتك بين كه عاذلك الطوفان المطر متبر خسرات
اسفا الحزين ان هي الا فتنتك ان هو الا هذا ابك عزروه حموه وقروه ذرانا خلقنا فانبجست انفجرت نتقنا
الجبل رفعناه كانك حفي عنها لطيف بها طائف اللمة لولا اجتبيتها لولا لم تنشها لولا تلقيتها فاذنا
الانفال بنان الاطراف جاءكم الفتح للدلة فرقانا المخرج ليثبتوك ليوثقوك يوم الفرقان يوم بدر فرق الله
فيه بين الحق والباطل فشرد بهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم ميراثهم براءة يضاهئون
يشبهون كافة جميعا ليواطئوا ليشبهوا ولا تفتني ولا تحرجني احدى الحسنيين فتح او شهادة مغارات
الغيران في الجبال مدخلا السرب اذن يسمع من كل احد واغلظ عليهم اذهب الرجس عنهم وصلوات
الرسول استغفاره سكن لهم رحمة ريبة الشك الا ان تقطع قلوبهم يعني الموت لاواه يعني المؤمن
التواب طائفة عصبة يونس قدم صدق سبق لهم السعادة في الذكر الاول ولا ادراكم اعلمكم
ترحقكم تغشاهم عاصم مانع تفيضون تفعلون يعزب يغيب هود يثنون يكنون يستغشون ثيابهم
يغطون رؤسهم لا جرم بلى اخبتوا خافوا فار التنور نبع اقلعي امسكي كان لم يغنوا يعيشوا حنيذ نضيج
سيء بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا باضيافه عصيب شديد يهرعون يسرعون بقطع سواد مسومة
معلمة مكانتكم ناحيتكم اليم موج زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع
ولا تركنوا تذهبوا يوسف شغفها غلبها متكا مجلسا اكبرنه اعظمنه فاستعصم امتنع بعد امة حين
تحصنون تحرزون يعصرون الاعناب والدهن حصحص تبين زعيم كفيل ضلالك القديم خطائك
الرعد صنوان مجتمع هاد داع معقبات الملائكة يحفظونه من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها
سوء الدار سوء العاقبة طوبى فرح وقرة عين ييأس يعلم ابراهيم مهطعين ناظرين في الاصفاد في وثاق
قطران النحاس المذاب الحجر يود يتمنى مسلمين موحدين شيع امم موزون معلوم مسنون طين
رطب اغويتني اضللتني فاصدع بما تؤمر فامضه النحل بالروح بالوحي دفء الثياب ومنها جائر الا هواء
المختلفة تسيمون ترعون مواخر جواري تشاقون تخالفون يتفيؤ يميل حفدة الاصهار [illegible] الزنا
يعظكم يوصيكم اربى اكثر الاسراء وقضينا اعلمنا فجاسوا بحثوا فصلناه بيناه امرنا مترفيها سلطانا
شرارها دمرنا اهلكنا قضى امر ولا تقف لا تقل رفاتا غبارا فسينغضون يحركون بحمده بامره لاحتنكن
لاستولين يزجي يجري قاصفا عاصفا تبيعا نصيرا زهوقا ذاهبا يؤسا قنوطا شاكلته ناحيته كسفا

من قبل نفسك
سورة ١٥ ٨
سورة ٩
اولا توقعني في الفتنة
١٣ او الطريق يدخلون فيه
٥ وكثير التبرع والدعاء

قطعا مثبورا ملعونا فرقناه فصلناه الكهف عوجا ملتبسا قيما عدلا الرقيم الكتاب تزاور تميل تقرضهم تتركهم
بالوصيد بالفناء ولا تعد عيناك عنهم لا تتعداهم الى غيرهم كالمهل كعكر الزيت الباقيات الصالحات ذكر
الله موبقا مهلكا موئلا ملجا حقبا دهرا من كل شئ سببا علما عين حامية حارة زبر الحديد قطع الحديد
الصدفين الجبلين مريم سويا من غير خرس حنانا من لدنا رحمة من عندنا سريا هو عيسى جبارا شقيا
عصيا واهجرني اجتنبني حفيا لطيفا لسان صدق عليا الثناء الحسن عتيا حسيا اتا لعوا باطلا اثاثا
مالا ضدا اعوانا تؤزهم ازا تغويهم اغواء نعد لهم عدا انفاسهم التي يتنفسون بها في الدنيا وردا عطاشا
عهدا شهادة ان لا اله الا الله ادا عظيما هدا هدما ركزا صوتا طه بالواد المقدس المبارك واسمه طوى
اكاد اخفيها لا اظهر عليها احدا غيري سيرتها حالتها وفتناك فتونا اختبرناك اختبارا ولا تنيا تبطيا
اعطى كل شئ خلقه خلق لكل شئ زوجه ثم هداه لمنكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه لا يضل لا يخطى
تارة حلية فيسحتكم فيهلككم السلوى طائر شبيه بالسماني ولا تطغوا لا تظلموا فقد هوى شقي بملكنا
بامرنا ظلت اقمت لننسفنه في اليم لنذرينه في البحر سماء نبس يتخافتون يتسارون قاعا مستويا صفصفا
لا نبات فيه عوجا واديا امتا رابية وخشعت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفي وعنت الوجوه
ذلت فلا يخاف ظلما ان يظلم فيزاد في سيئاته الانبياء فلك دوران يسبحون يجرون ننقصها من اطرافها
ننقص اهلها وبركتها جذاذا حطاما فظن ان لن نقدر عليه ان لن ياخذ العذاب الذي اصابه
حدب نشز ينسلون يقبلون حصب شجر كطي السجل للكتاب كطي الصحيفة على الكتاب الحج بهيج
حسن ثاني عطفه مستكبرا في نفسه وهدوا الهموا تفثهم وضع احرامهم من حلق الراس و
لبس الثياب وقص الاظفار ونحو ذلك منسكا عيدا القانع المتعفف المعتر السائل اذا تمنى حدث في
امنيته حديثه يسطون يبطشون المؤمنون خاشعون خائفون ساكنون تنبت بالدهن هيهات
هيهات بعيد بعيد تترى يتبع بعضها بعضا وقلوبهم وجلة خائفين يجارون
يستغيثون تنكصون تدبرون سامرا تهجرون يسمرون حول البيت ويقولون هجرا عن الصراط لناكبون
عن الحق عادلون تسحرون تكذبون كالحون عابسون النور يرمون المحصنات الحرائر ما ذكى ما اهتدى
ولا ياتل لا يقسم دينهم حسابهم تستانسوا تستاذنوا ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن لا تبدي خلاخلها
خيلها ومعضدتها ونحرها وشعرها الا لزوجها ظهرا ولي الاربة المغفل الذي لا يشتهي النساء

ان علمتم فيهم خيرا ان علمتم لهم حيلة واتوهم من مال الله ضعوا عنهم من مكاتبتهم فتياتكم اماءكم البغاء الزنا
نور السموات هادی اهل السموات مثل نوره هداه فی قلب المومن كمشكاة موضع فتيلة فی بيوت المساجد ترفع
تكرم ويذكر فيها اسمه يتلى فيها كتابه يسبح يصلی بالغدو صلاة الغداة والآصال صلاة العصر بقيعة ارض
مستوية تحية السلام الفرقان ثبورا ويلا بورا هلكى هباء منثورا الماء المراق ساكنا دائما قبضا يسيرا سريعا جعل
الليل والنهار خلفة من فاته شیء من الليل ان يعمله ادركه بالنهار ومن النهار ادركه بالليل وعباد الرحمن
المومنون هونا بالطاعة والعفاف والتواضع لولا دعاؤكم ايمانكم الشعراء كالطود كالجبل فكبكبوا جمعوا
ريع شرف لعلكم تخلدون كانكم خلق الاولين دين الاولين هضيم معيشة فرهين حاذقين الايكة الغيضة
الجبلة الخلق فی كل واد يهيمون فی كل لغو يخوضون النمل يوزعك تدرس اوزعنی اجعلنی يخرج الخبا يعلم وخفية
فی السماء والارض طائركم مصائبكم ادارك علمهم غاب علمهم ردف قرب يوزعون يدفعون داخرين صاغرين
جامدة قائمة اتقن احكم القصص جذوة شهاب سرمدا دائما لتنوء تثقل العنكبوت وتخلقون تصنعون
افكا كذبا الروم ادنى الارض طرف الشام اهون ايسر يصدعون يتفرقون لقمان ولا تصاعر خدك للناس
لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك اذ اكلمونك الغرور الشيطان السجدة نسيناكم تركناكم العذاب الادنى
مصائب الدنيا واسقامها وبلاياها الاحزاب سلقوكم استقبلوكم ترجی تؤخر لنغرينك بهم لنسلطنك عليهم
الامانة الفرائض جهولا غرا بامر الله سبا دابة الارض الارضة منساته عصاه سيل العرم الشديد بالخمط
الاراك فزع جلی الفتاح القاضی فلا فوت فلا نجاة وانى لهم التناوش فكيف لهم بالرد فاطر الكلم الطيب
ذكر الله والعمل الصالح اداء الفرائض قطمير الجلد الذی يكون على ظهر النواة لغوب اعياء يس حسرة ويل كالعرجون
القديم اصل العذق العتيق المنصوب المستلی الاجداث القبور فاكهون فرحون والصافات فاهدوهم وجهوا
غول صداع بيض مكنون اللولو المكنون سواء الجحيم وسط الجحيم الفوا وجدوا وتركنا عليه فی الآخرين
لسان صدق للانبياء كلهم شيعته اهل دينه بلغ معه السعی العمل تله صرعه فنبذناه القيناه بالعراء
بالساحل يقطين مضلين ص ولات حين مناص ليس حين فرار اختلاق تخريص فليرتقوا فی الاسباب
السماء فواق تردد قطنا العذاب فطفق مسحا جعل يمسح جسدا شيطانا رخاء حيث اصاب مطيعة له حيث اراد
ضغثا حزمة اولی الايدی القوة والابصار الفقه فی الدين قاصرات الطرف عن غير ازواجهن اتراب مستويات
غساق النتن ازواج الوان من العذاب الزمر يكور يحمل الساخرين المستهزئين المحسنين المهتدين عوج ذی العوج

السعة والعناد آب حال ثبات خسرات ادعوني وحدوني فصلت فهديناهم بينا لهم شورى رداً لله دونا
يوبقهن يهلكهن الزخرف مقرنين مطيقين معارج الدرج وزخرفا الذهب وانه لذكر شرف [illegible]
الدخان رهوا ساكنا الجاثية اضله الله على علم في سابق علمه الاحقاف فيما ان مكناكم لم نمكنكم فيه القتال
آسن متغير الحجرات لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تتقولوا لخلاف الكتاب والسنة ولا تجسسوا
هوان يتبع عورات المؤمن ق المجيد الكريم مريج مختلف باسقات طوال لبس شك حبل الوريد عرق
العنق والذاريات قتل الخراصون لعن المرتابون في غمرة ساهون في ضلالهم يتمادون يفتنون يعذبون يهجعون
ينامون صرة صيحة فصكت لطمت بركنه بقوته بايد بقوة المتين الشديد والطور ذنوبا دلوا المسجور المحبوس
تمور تحرك يدعون يدفعون فاكهين معجبين وما التناهم وما نقصناهم تاثيم كذب ريب المنون الموت ٭
المسيطرون المسلطون النجم ذو مرة منظر حسن اغنى واقنى اعطى وارضى الازفة من اسماء يوم القيمة
سامدون لاهون الرحمن النجم ما يبسط على الارض والشجر ما ينبت على الساق للانام للخلق العصف
التبن والريحان خضرة الزرع فباي آلاء ربكما باي نعمة الله مارج خالص النار مرج ارسل برزخ حاجز
ذو الجلال ذو العظمة والكبرياء سنفرغ لكم هذا وعيد من الله لعباده وليس بالله شغل لا تنفذون لا
تخرجون من سلطان شواظ لهب النار ونحاس دخان النار جنى ثمار يطمثهن يدنسهن نضاختان
فائضتان رفرف خضر المجالس الواقعة مترفين منعمين للمقوين المسافرين مدينين محاسبين
فروح راحة الحديد نبرأها نخلقها الممتحنة لا تجعلنا فتنة للذين كفروا لا تسلطهم علينا فيفتنونا
ولا ياتين ببهتان يفترينه لا يلحقنا بازواجهن غيرا ولادهم المنافقون قاتلهم الله لعنهم وكل شيء من
في القرآن قتل فهو لعن وانفقوا تصدقوا الطلاق ومن يتق الله يجعل له مخرجا ينجيه من كل كرب في
الدنيا والآخرة تبارك تميز تتفرق فسحقا بعدا لو تدهن فيدهنون لو ترخص لهم فيرخصون زنيم ظلوم
اوسطهم اعدلهم يوم يكشف عن ساق هو الامر الشديد المفظع من الهول يوم القيمة مكظوم مغموم
مذموم ملوم ليزلقونك ينفذونك الحاقة طغى الماء كثر واعية حافظة اني ظننت ايقنت غسلين
صديد اهل النار سأل ذي المعارج العلو والفواضل نوح سبلا طرقا فجاجا مختلفة الجن جد ربنا
فعله وامره وقدرته فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا زيادة في سيئاته المزمل كثيبا مهيلا الرمل
السائل وبيلا شديدا يوما عسيرا شديد المدثر لواحة معرضة القيمة فاذا قرأناه بيناه فاتبع قرآنه اعمل

به والتفت الساق بالساق اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فتلتقي الشدة بالشدة سدى مهملا
الانسان امشاج مختلفة الالوان مستطيرا فاشيا عبوسا ضيقا قمطريرا طويلا المرسلت كفاتا كفاتا رواسى
جبال شامخات مشرفات فراتا عذبا النبا سراجا وهاجا مضيئا المعصرات السحاب ثجاجا منصبا الفافا
مجتمعة جزاء وفاقا وافق اعمالهم مفازا متنزها كواعب نواهد الروح ملك من اعظم الملئكة خلقا
وقال صوابا لا اله الا الله النازعات الرادفة النفخة الثانية واجفة خائفة الحافرة الحياة سمكها بناها
واغطش اظلم عبس سفرة كتبة قضبا القت وفاكهة الثمار الرطبة مسفرة مشرقة التكوير كورت
اظلمت انكدرت تغيرت عسعس ادبر الانفطار فجرت بعضها في بعض بعثرت بحثت المطففين
عليين الجنة الانشقاق يحور يبعث يوعون يسرون البروج الودود الحبيب الطارق لقول فصل حق بالهزل
الباطل الاعلى غثاء هشيما احوى متغيرا من تزكى من الشرك وذكر اسم ربه وحد الله فصلى الصلوة الخمس الغاشية
والطامة والصاخة والحاقة والقارعة من اسماء يوم القيمة ضريع شجر من نار نمارق المرافق بمسيطر بجبار
الفجر لبالمرصاد يسمع ويرى جما شديدا وانى كيف له البلد النجدين الضلالة والهدى والشمس طحاها قسمها
فالهمها فجورها وتقواها بين الخير والشر ولا يخاف عقبها لا يخاف من احد تابعه الضحى سجى ذهب
ما ودعك ربك وما قلى ما تركك وما ابغضك فانصب في الدعاء قريش ايلافهم لزومهم شانئك
عدوك الصمد السيد الذي كمل في سؤدده الفلق الخلق هذا لفظ ابن عباس رض اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم في تفسيرهما متفرقا فجمعته وهو وان لم يستوعب غريب القران فقد اتى على جملة صالحة منه وهذه
الفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة الضحاك عنه قال ابن ابي حاتم حدثنا ابو زرعة حدثنا
منجاب بن الحارث حدثنا وقال ابن جرير حدثني المنجاب انبأنا بشر بن عمارة عن ابي روق عن الضحاك
عن ابن عباس في قوله تعالى الحمد لله قال الشكر لله رب العالمين قال له الخلق كله للمتقين للمؤمنين الذين
يتقون الشرك ويعملون بطاعتي ويقيمون الصلوة اتمام الركوع والسجود والتلاوة والخشوع والاقبال
عليها فيها مرض نفاق عذاب اليم نكال موجع يكذبون يبدلون ويحرفون السفهاء الجهال طغيانهم
كفرهم كصيب المطر اندادا اشباها التقديس التطهير رغدا سعة المعيشة تلبسوا تخلطوا انفسهم
يظلمون يضرون وقولوا حطة قولوا هذا الامر حق كما قيل لكم الطور ما انبتت من الجبال وما
لم ينبت فليس بطور خاسئين ذليلين نكالا عقوبة لما بين يديها من بعدهم وما خلفها الذين

بعق معهم دموعظة تذكرة بما فتح الله عليكم عالكرمكم به بروح القدس الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى

فانتم مطيعون القواعد اساس البيت صبغة الله دين الله لتحاجوننا انخاصموننا ينظرون بمحزون الدائم

شديد الخصومة السلم الطاعة كافة جميعا كذاب كصنيع بالقسط بالعدل الاكمه الذى يولد وهو اعمى

ربانيين علماء فقهاء ولا تهنوا لا تضعفوا واسع قوى سميع يقولون اسمع لا سمعت ليا بالسنتهم تحريفا

بالكذب حبلا انا ناموني وعزروهم اعنتموهم لبئس ما قدمت لهم انفسهم قال امرتهم ثم لم تكن فتنتهم

حجتهم معجزين عسابقين فوقاهين كفارا نسبطة شدة لا تجسسوا لا تطلبوا القمل الجراد الذى ليس له جنح

يعرشون يبنون متين هالات فخذها بقوة بجد وحرم امرهم عهدهم ومواثيقهم مرساها منتهاها

خذ العفو تعفوا الفضل وأمر بالعرف بالمعروف وجلت فرقت البكم الخرس فرقانا نصرا بالعدوة الدنيا شاطئ

الوادى الا ولا ذمة الال القرابة والذمة العهد ان يوفكون كيف يكذبون ذلك الدين القضاء عرضا

غنيمة الشقة المسير فثبطهم حبسهم ملجأ الحرز فى الجبل او مغارات الاسراب فى الارض المخفية او

مدخلا الماوى والعاملين عليها السعاة تسن الله تكو طاعة الله فنسيهم تركهم من ثوابه وكرامته

سبيلا فيهم بلياتهم المعذرون اهل العذر مخمصة مجاعة غلظة شدة يفتنون يبتلون عزيز

شديد ما عنتم ما شق عليكم اقضوا الى امضوا الى ولا تنظرون تؤخرون حقت سبقت ويعلم مستقرها

باتيها رزقها حيث كانت منيب المقبل الى طاعة الله ولا يلتفت لا يتخلف تفتؤا تسعوا هيت لك

تهيأت لك وكان يقرأها مهموزة واعتد تهيأت على العرش السرير هذه سبيلى دعوتى المثلات

ما اصاب القرون الماضية من العذاب الغيب والشهادة السر والعلانية شديد المحال شديد المكر والعداوة

على تخوف تنقص من اعمالهم واوحى ربك الى النحل الهمها واضل سبيلا ابعد حجة قبيلا عيانا وابتغ

بين ذلك سبيلا اطلب بين الاعلان والجهر وبين التخافت والتخفض طريقا لا جهرا شديدا ولا خفضا

لا تسمع اذنيك رطبا جنيا طريا فرطا يعجل يطغى يعتدى لا تظما لا تعطش ولا تضحى لا يصيبك حر

ربوة المكان المرتفع ذات قرار خصب ومعين ماء ظاهر امتكم دينكم تبارك تفاعل من البركة كرة

رجعة خاوية سقط اعلاها على اسفلها فله حين ثواب يلبس يباس حين اطراف طرفى النهار طرفى الحجارة

طرفى النهار وقفوهم احبسوهم انهم مسئولون محاسبون ما لكم لا تناصرون تمانعون مستسلمون

منقادون وهو مليم مستوجب مذنب والغوا فيه عيبوه فصلت بينت مطيعين مقبلين نسيت

فقنت ولا يأتي فوت لا يقيئون كما يفنى صاحب خمر الدنيا الحبث العظيم الشرك المهيمن الشاهد العزيز المعتمد
على الأشياء الحكيم المحكم لما اراد خشب مسندة نخل قيام من فطور تشقق حسبان كليل ضعيف لا ترجون
لله وقارا لا تخافون لله عظمة جد ربنا عظمة ربنا آتانا اليقين الموت يتمطى يختال أترابا في سن واحد ثلاث
وثلاثين سنة متاعا لكم منفعة مرساها منتهاها ممنون منقوص

فصل قال ابو بكر بن الانباري
قد جاء عن الصحابة والتابعين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم
لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر اصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز ان يحتج بالشعر
على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر اصلا للقرآن
بل اردنا تبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين
وقال ابن عباس رضي الله عنه الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلغة العرب
رجعنا الى ديوانها فالتمسنا معرفة ذلك منه ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألتموني
عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال ابو عبيد في فضائله ثنا هشيم
عن حصين بن عبد الرحمن عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن
فينشد فيه الشعر قال ابو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير قلت قد روينا عن ابن عباس كثيرا
من ذلك واوعب ما رويناه عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف
والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت ان اسوقها هنا بتمامها لتستفاد اخبرني ابو عبد الله محمد بن
علي الصالحي بقراءتي عليه عن ابي اسحاق التنوخي عن القاسم بن عساكر انبانا ابو نصر محمد بن هبة الله
الشيرازي انبانا ابو المظفر محمد بن اسعد العراقي انا ابو علي محمد بن سعيد بن نبهان الكاتب انا ابو علي بن شاذان
ثنا ابو الحسين عبد الصمد بن علي بن محمد بن مكرم المعروف بابن الطستي ثنا ابو سهل السري بن سهل الجندي
سابوري ثنا يحيى بن ابي عبيدة بحر بن فروخ المكي ثنا سعيد بن ابي سعيد ثنا عيسى بن داب عن حميد الاعرج
وعبد الله بن ابي بكر بن محمد عن ابيه قال بينما عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اكتنفه
الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق لنجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي
يجترئ على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما اليه فقالا انا نريد ان نسألك عن اشياء من كتاب الله فتفسرها
لنا وتأتينا بمصادقه من كلام العرب فان الله انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلاني

تحصيل ٢

نافع بن الازرق

عما بدا لكما فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى عن اليمين وعن الشمال عزين قال عزين الحلق الرفاق قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابرص وهو يقول ~ فجاؤا يهرعون اليه حتى
يكونوا حول منبره عزينا ¤ قال اخبرني عن قوله وابتغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت عنترة العبسي وهو يقول ~ ان الرجال لهم اليك وسيلة ¤ ان ياخذوك تكحلي
وتخضبي ¤ قال اخبرني عن قوله شرعة ومنهاجا قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول ~ لقد نطق المامون بالصدق
والهدى ¤ وبين للاسلام دينا ومنهجا ¤ قال اخبرني عن قوله اذا اثمر وينعه قال نضجه وبلاغه قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول ~ اذا ما مشت وسط النساء تاودت ¤ كما اهتز غصن
ناعم النبت يانع ¤ قال اخبرني عن قوله وريشا قال الريش المال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر يقول ~ فرشني بخير طال ما قد بريتني ¤ وخير الموالي من يريش ولا يبري ¤ قال اخبرني
عن قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال في اعتدال واستقامة قال تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
لبيد بن ربيعة وهو يقول ~ يا عين هلا بكيت اربد اذ ¤ قمنا وقام الخصوم في كبد ¤ قال اخبرني
عن قوله يكاد سنا برقه قال السنا الضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت سفيان
بن الحارث يقول ~ يدعوا الى الحق لا يبغي به بدلا ¤ يجلو بضوء سناه داجي الظلم ¤ قال اخبرني عن
قوله وحفدة قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر
يقول ~ حفد الولائد حولهن واسلمت ¤ باكفهن ازمة الاجمال ¤ قال اخبرني عن قوله وحنانا من لدنا
قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت طرفة بن العبد يقول ~
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا ¤ حنانيك بعض الشر اهون من بعض ¤ قال اخبرني عن قوله افلم ييأس الذين
امنوا قال افلم يعلم بلغة بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت مالك بن عوف يقول
~ لقد يئس الاقوام اني انا ابنه ¤ وان كنت عن ارض العشيرة نائيا ¤ قال اخبرني عن قوله مثبورا قال ملعونا
محبوسا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبد الله بن الزبعرى يقول ~ اذ اتاني
الشيطان في سنة النوم ¤ ومن مال ميله مثبورا ¤ قال اخبرني عن قوله فاجاءها المخاض قال الجاها قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت حسان بن ثابت يقول ~ اذا شددنا شدة صادقة ¤ فاجاتكم

الى سفح الجبل * قال اخبرني عن قوله وأحسن نديا قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت الشاعر يقول يومان يوم مقامات واندية * ويوم سير الى الاعداء تأويب * قال اخبرني عن
قوله اثاثا ورئيا قال الاثاث المتاع والرئ من الشراب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت الشاعر يقول
كأن على الحمول غداة ولوا * من الرئ الكريم من الاثاث * قال اخبرني عن قوله فيذرها قاعا صفصفا
قال القاع الاملس والصفصف المستوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال اما سمعت الشاعر يقول
بملمومة شهباء لو قذفوا بها * شماريخ من رضوى اذا عاد صفصفا * قال اخبرني عن قوله وانك لا تظمأ
فيها ولا تضحى قال لا تعرق فيها من شدة حر الشمس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر يقول رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت * فيضحى واما بالعشي فيخصر * قال اخبرني عن قوله
له خوار قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر كأن بني معوية
بن بكر * الى الاسلام صائحة تخور * قال اخبرني عن قوله ولا تنيا في ذكري قال لا تضعفا عن امري قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اني وجدك ما ونيت ولم ازل ابغي الفكاك
له بكل سبيل * قال اخبرني عن قوله القانع والمعتر قال القانع الذي يقنع بما اعطي والمعتر الذي يعترض
من الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال الشاعر على مكثريهم حق من يعتريهم
وعند المقلين السماحة والبذل * قال اخبرني عن قوله وقصر مشيد قال مشيد بالجص والاجر قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عدي بن زيد يقول شاده مرمرا وجلله كلسا * فللطير
في ذراه وكور * قال اخبرني عن قوله شواظ قال الشواظ اللهب الذي لا دخان له قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن ابي الصلت يظل يشب كيرا بعد كير * وينفخ دائبا لهب
الشواظ * قال اخبرني عن قوله قد افلح المؤمنون قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة فاعقلي ان كنت لما تعقلي * ولقد افلح من كان عقل * قال
اخبرني عن قوله يؤيد بنصره من يشاء قال يقوي قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول حسان بن ثابت برجال لستم امثالهم * ايدوا جبريل نصرا فنزل * قال اخبرني عن قوله ونحاس
قال هو الدخان الذي لا لهب فيه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر يضئ
كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا * قال اخبرني عن قوله امشاج قال اختلاط ماء الرجل

وماء المرأة اذا دفع في الرحم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي ذويب ؎ كأن
الريش والفوقين منه ٭ خلال النصل خالطه مشيج ٭ قال اخبرني عن قوله وفومها قال الحنطة قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول ابي محجن الثقفي ؎ قد كنت احسبني كاغنى واحد ٭ قدم
المدينة عن زراعة فوم ٭ قال اخبرني عن قوله وانتم سامدون قال السمود اللهو والباطل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول هزيلة بنت بكر وهي تبكي قوم عاد ؎ ليت عادا قبلوا الحق ولم يبدوا جحودا ٭
قيل قم فانظر اليهم ثم ذر عنك السمودا ٭ قال اخبرني عن قوله لا فيها غول قال ليس فيها نتن ولا كراهية
كخمر الدنيا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ؎ رب كاس شربت لا غول
فيها ٭ وسقيت النديم منها مزاجا ٭ قال اخبرني عن قوله والقمر اذا اتسق قال اتساقه اجتماعه قال
هل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ؎ ان لنا قلائصا نقانقا ٭ مستوسقات لو يجدن
سائقا ٭ اصله واسقا قال اخبرني عن قوله وهم فيها خالدون قال باقون لا يخرجون منها ابدا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ؎ فهل من خالد اما هلكنا ٭ وهل
بالموت ماللناس عار ٭ قال اخبرني عن قوله وجفان كالجوابي قال كالحياض الواسعة قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة ؎ كالجوابي لا تني مترعة ٭ لقرى الاضياف او للمحتضر ٭
قال اخبرني عن قوله فيطمع الذي في قلبه مرض قال الفجور والزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الاعشى ؎ حافظ للفرج راض بالتقى ٭ ليس ممن قلبه فيه مرض ٭ قال اخبرني
عن قوله من طين لازب قال الملتزق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول النابغة
؎ فلا تحسبون الخير لا شر بعده ٭ ولا تحسبون الشر ضربة لازب ٭ قال اخبرني عن قوله اندادا قال
الاشباه والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ؎ احمد الله
فلا ند له ٭ بيديه الخير ما شاء فعل ٭ قال اخبرني عن قوله لشوبا من حميم قال الخلط الحميم والغساق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ تلك المكارم لا قعبان من لبن ٭ شيبا
بماء فعادا بعد ابوالا ٭ قال اخبرني عن قوله عجل لنا قطنا قال القط الجزاء قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ؎ ولا الملك النعمان يوم لقيته ٭ بغبطته يعطي القطوط
ويطلق ٭ قال اخبرني عن قوله من حما مسنون قال الحما السواد والمسنون المصور قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم اما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب ؎ اغر كان البدر سنة وجهه * جلى الغيم عنه ضوءه فتبددا * قال
اخبرني عن قوله البائس الفقير قال البائس الذي لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قوله طرفة ؎ يغشاهم البائس المدقع * والضيف وجار مجاور جنب * قال اخبرني
عن قوله ماء غدقا قال كثيرا جاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ تدني
كراديس ملتفا حدائقها * كالنبت جادت بها انهارها غدقا * قال اخبرني عن قوله بشهاب قبس قال شعلة
من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قال طرفة ؎ هم عراني فبت ادفعه
دون سهادي كشعلة القبس * قال اخبرني عن قوله عذاب اليم قال الاليم الوجيع قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ نام من كان خليا من الم * وبقيت الليل طولا لم انم * قال اخبرني
عن قوله وقفينا على آثارهم قال اتبعنا على آثار الانبياء اى بعثنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عدى بن زيد ؎ يوم قفت عيرهم من عيرنا * واحتمال الحي في الصبح فلق * قال اخبرني
عن قوله اذا تردى قال اذا مات وتردى في النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
عدى بن زيد ؎ خطفته منية فتردى * وهو في الملك يأمل تعميرا * قال اخبرني عن قوله في جنات
ونهر قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ؎
ملكت بها كفي فانهرت فتقها * يرى قائم من دونها ما وراءها * قال اخبرني عن قوله وضعها للانام قال الخلق
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ؎ فان تسألينا فيم نحن فاننا *
عصافير من هذا الانام المسحر * يعني المخلوق قال اخبرني عن قوله ان لن يحور قال ان لن يرجع بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ وما المرء الا كالشهاب وضوئه * يحور رمادا بعد
اذ هو ساطع * قال اخبرني عن قوله ذلك ادنى الا تعولوا قال اجدر ان لا تميلوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ انا تبعنا رسول الله واطرحوا * قول النبي وعالوا في الموازين * قال
اخبرني عن قوله وهو مليم قال المسيء المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت ؎ برئ من الآفات ليس لها باهل * ولكن المسيء هو المليم * قال اخبرني عن قوله اذ تحسونهم
باذنه قال تقتلونهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ ومنا الذي لاقى بسيف
محمد * فحس به الاعداء عرض العساكر * قال اخبرني عن قوله ما الفينا قال يعني وجدنا قال وهل تعرف

العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ه بنو ذبيان محصنو فالقوم كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص
ولم تزد * قال اخبرني عن قوله جنفا قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول عدي بن زيد ه وامك يا نعمان في اخواتها * تاتين ما ياتينه جنفا * قال اخبرني عن قوله بالباساء والضراء
قال الباساء الخصب والضراء الجدب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو ه ان الاله
عزيز واسع حكم * بكفه الضر والباساء والنعم * قال اخبرني عن قوله الا رمزا قال الاشارة باليد والوحي
بالراس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه ما في السماء من الرحمن مرتمز * الا اليه
وما في الارض من وزر * قال اخبرني عن قوله فقد فاز قال سعد ونجا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ه وعسى ان افوز ثمت القى * حجة اتقي بها الفتانا * قال اخبرني
عن قوله سواء بيننا وبينكم قال عدل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه
تلاقينا تقاضينا سواء * ولكن جر عن حال بحال * قال اخبرني عن قوله الفلك المشحون قال السفينة الموقرة
الممتلية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد بن الابرص ه شحنا ارضهم بالخيل
حتى * تركناهم اذل من الصراط * قال اخبرني عن قوله زنيم قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه زنيم تداعته الرجال زيادة * كما زيد في عرض الاديم الاكارع * قال
اخبرني عن قوله طرائق قددا قال المنقطعة في كل وجه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر ه ولقد قلت وزيد حاسر * يوم ولت خيل زيد قددا * قال اخبرني عن قوله برب الفلق
قال الصبح اذا انفلق من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن ابي
سلمى ه الفارج الهم مسدولا عساكره * كما يفرج غم الظلمة الفلق * قال اخبرني عن قوله خلاق نصيب
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت ه يدعون بالويل فيها لا خلاق
لهم * الا سرابيل من قطر واغلال * قال اخبرني عن قوله كل له قانتون قال مقرون قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدي بن زيد ه قانتا لله يرجو عفوه * يوم لا يكفر عبد ما ادخر *
قال اخبرني عن قوله جد ربنا قال عظمة ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية
بن ابي الصلت ه لك الحمد والنعماء والملك ربنا * فلا شيء اعلى منك جدا وامجدا * قال اخبرني عن قوله حميم
آن قال الآني الذي انتهى طبخه وحره قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة بني ذبيان

ه و

ه ويخضب لحية غدرت وخانت * باحمر من نجيع الجوف آن * قال اخبرني عن قوله سلقوكم بألسنة حداد
قال الطعن باللسان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ه فيهم الخصب والسماحة
والنجدة * فيهم والخاطب المسلاق * قال اخبرني عن قوله واكدى قال كدره بمنه قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه اعطى قليلا ثم اكدى بمنه * ومن ينشر المعروف في الناس يحمد * قال اخبرني
عن قوله لا وزر قال الوزر الملجأ قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ه لعمري
ما ان له صخرة لعمرك ما ان له من وزر * قال اخبرني عن قوله قضى نحبه قال اجله الذي قدر له قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن ربيعة ه الا تسألان المرء ماذا يحاول * انحب فيقضى ام ضلال
وباطل * قال اخبرني عن قوله ذو مرة قال ذو شدة في امر الله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول نابغة بني ذبيان ه وهنا قرني * ذي مرة حازم * قال اخبرني عن قوله المعصرات قال المعصرات يعصر
بعضها بعضا فيخرج الماء من بين السحابتين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ه
تجر بها الارواح من بين شمال * وبين صباها المعصرات الدوامس * قال اخبرني عن قوله سنشد عضدك
قال العضد المعين الناصر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ه في ذمة
من ابي قابوس منقذة * للخائفين ومن ليست له عضد * قال اخبرني عن قوله في الغابرين قال في
الباقين قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد ابن الابرص ه ذهبوا وخلفني
المخلف فيهم * فكانني في الغابرين غريب * قال اخبرني عن قوله فلا تأس قال لا تحزن قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امرئ القيس ه وقوفا بها صحبي على مطيهم * يقولون لا تهلك
اسى وتجمل * قال اخبرني عن قوله يصدفون قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول ابي سفيان ه عجبت لحكم الله عنا وقد بدا * له صدفنا عن كل حق منزل * قال
اخبرني عن قوله ان تبسل قال ان تحبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير
ه وفارقتك برهن لا فكاك له * يوم الوداع فقلبي مبسل غلقا * قال اخبرني عن قوله فلما افلت
قال زالت الشمس عن كبد السماء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول كعب بن مالك
ه فتغير القمر المنير لفقده * والشمس قد كسفت وكادت تافل * قال اخبرني عن قوله كالصريم
قال الذاهب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ه غدوت عليه غدوة فتركته

تعوده لديه بالصريم عواذله . قال اخبرني عن قوله تفتؤ قال لا تزال قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر لعمرك ما تنفك تذكر خالدا . وقد غاله ما غال تبع من قبل . قال اخبرني عن قوله
خشية املاق قال مخافة الفقر قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر واني
على الاملاق يا قومي لماجد . اعد لاضيافي الشواء المصهبا . قال اخبرني عن قوله حدائق قال البساتين
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر بلاد سقاها الله اما سهولها . فقضب
ودر مغدق وحدائق . قال اخبرني عن قوله مقيتا قال قادرا مقتدرا قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول احيحة الانصاري وذي ضغن كففت النفس عنه . وكنت على مساءته
مقيتا . قال اخبرني عن قوله ولا يؤده قال لا يثقله قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
الشاعر يعطي المئين ولا يؤده حملها . محض الضرائب ماجد الاخلاق . قال اخبرني عن قوله سريا قال النهر الصغير قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر سهل الخليقة ماجد ذو نائل . مثل السري تمده الانهار . قال اخبرني عن قوله كاسا دهاقا
قال ملأى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اتانا عامر يرجو قرانا . فاترعنا له كاسا دهاقا . قال اخبرني
عن قوله لكنود قال كفور للنعم وهو الذي ياكل وحده ويمنع رفده ويجيع عبده قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر شكرت
له يوم العكاظ نواله . ولم اك للمعروف ثم كنودا . قال اخبرني عن قوله فسينغضون اليك رؤوسهم
قال يحركون رؤوسهم استهزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اتنغض
لي يوم الفخار وقد ترى . خيولا عليها كالاسود ضواريا . قال اخبرني عن قوله يهرعون قال يقبلون
اليه بالغضب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر اتونا يهرعون وهم اسارى
نسوقهم على رغم الانوف . قال اخبرني عن قوله بئس الرفد المرفود قال بئس اللعنة بعد اللعنة
قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر لا تقذفن بركن لا كفاء له . وان تاثفك الاعداء
بالرفد . قال اخبرني عن قوله غير تتبيب قال تخسير قال وهل تعرف ذلك قال نعم اما سمعت قول
بشر بن ابي خازم هم جدعوا الانوف فاوعبوها . وهم تركوا بني سعد تبابا . قال اخبرني عن
قوله هيت لك قال تهيأت لك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول احيحة الانصاري
به اخي المصاف الى دعاني . اذا ما قيل للابطال هيتا . قال اخبرني عن قوله يوم عصيب قال
شديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر هم ضربوا قوانس خيل حجر

بجنب

بنجيب الردة في يوم عصيب * قال اخبرني عن قوله موصدة قال مطبقة قال وهل تعرف العرب ذلك
قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ تحن الى اجبال مكة ناقتي * ومن دونها ابواب صنعا موصدة *
قال اخبرني عن قوله لا يسأمون قال لا يفترون ولا يملون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت قول الشاعر ۵ من الخوف لا ذو سامة من عبادة * ولا هو من طول التعبد يجهد *
قال اخبرني عن قوله طيرا ابابيل قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناقيرها وارجلها فتبلبل
عليهم فوق رؤوسهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ وبالفوارس
من ورقاء قد علموا * احلاس خيل على جرد ابابيل * قال اخبرني عن قوله تثقفنهم قال وجدتموهم
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ۵ فاما تثقفن بني لوي * جذيمة
ان قتلهم دواء * قال اخبرني عن قوله فاثرن به نقعا قال النقع ما يسطع من حوافر الخيل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ۵ عدمنا خيلنا ان لم تروها * تثير النقع موعدها
كداء * قال اخبرني عن قوله في سواء الجحيم قال في وسط الجحيم قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ رماها بسهم فاستوى في سوائها * وكان قبولا للهوى ذي الطوارق * قال اخبرني
عن قوله في سدر مخضود قال الذي ليس له شوك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امية بن ابي الصلت ۵ ان الحدائق في الجنان ظليلة * فيها الكواعب سدرها مخضود * قال اخبرني
عن قوله طلعها هضيم قال منضم بعضه الى بعض قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول امرئ القيس ۵ دار لبيضاء العوارض طفلة * مهضومة الكشحين ريا المعصم * قال اخبرني عن
قوله قولا سديدا قال قولا عدلا حقا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حمزة ۵
امين على ما استودع الله قلبه * فان قال قولا كان فيه مسددا * قال اخبرني عن قوله الا ولا ذمة قال
الال القرابة والذمة العهد قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ۵ جزى
الله الا كان بيني وبينهم * جزاء ظلوم لا يؤخر عاجلا * قال اخبرني عن قوله خامدين قال ميتين قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد ۵ حلوا ثيابهم على عوراتهم * فهم بافنية
البيوت خمود * قال اخبرني عن قوله زبر الحديد قال قطع الحديد قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول كعب ... ۵ تلظى عليهم حين ان شد حميها * بزبر الحديد والحجارة ساجر *

قال اخبرني عن قوله فسحقا قال بعدا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ؎
الا من مبلغ عني ابيا ٭ فقد القيت في سحق السعير ٭ قال اخبرني عن قوله الا في غرور قال في باطل قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول حسان ؎ تمنتك الاماني من بعيد ٭ وقول الكفر يرجع في
غرور ٭ قال اخبرني عن قوله وحصورا قال الذي لا ياتي النساء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر ؎ وحصور عن الخنا يامر الناس ٭ بفعل الخيرات والتشمير ٭ قال اخبرني عن قوله عبوسا
قمطريرا قال الذي ينقبض وجهه من شدة الوجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
؎ ولا يوم الحساب وكان يوما ٭ عبوسا في الشدائد قمطريرا ٭ قال اخبرني عن قوله يوم يكشف عن ساق
قال شدة الآخرة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر ؎ قد قامت الحرب بنا على ساق ٭
قال اخبرني عن قوله ايابهم قال الاياب المرجع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عبيد
بن الابرص ؎ وكل ذي غيبة يؤب ٭ وغائب الموت لا يؤب ٭ قال اخبرني عن قوله حوبا قال اثما بلغة الحبشة
قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الاعشى ؎ فاني وما كلفتموني من امركم ٭ ليعلم من
امسى اعق واحوبا ٭ قال اخبرني عن قوله العنت قال الاثم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول الشاعر ؎ رايتك تبتغي عنتي وتسعى ٭ مع الساعي علي بغير دخل ٭ قال اخبرني عن قوله فتيلا
قال الذي يكون في شق النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول نابغة ؎ يجمع الجيش
ذا الالوف ويغزو ٭ ثم لا يرزى الاعادي فتيلا ٭ قال اخبرني عن قوله من قطمير قال الجلدة البيضاء
التي على النواة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية بن الصلت ؎ لم انل منهم
فسيطا ولا زبدا ٭ ولا فوفة ولا قطميرا ٭ قال اخبرني عن قوله اركسهم قال حبسهم قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول امية ؎ اركسوا في جهنم انهم كانوا ٭ عتاة يقولون كذبا وزورا ٭
قال اخبرني عن قوله امرنا مترفيها قال سلطنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد
؎ ان يغبطوا يهبطوا وان امروا ٭ يوما يصيروا للهلك والفقد ٭ قال اخبرني عن قوله ان يفتنكم الذين كفروا
قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هوازن اما سمعت قول الشاعر ؎ كل امرئ من عباد الله مضطهد ٭
ببطن مكة مقهور ومفتون ٭ قال اخبرني عن قوله كان لم يغنوا قال كان لم يكونوا قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد ؎ وغنيت سبتا قبل مجرى داحس ٭ لو كان للنفس اللجوج خلود ٭

قال اخبرني عن قوله عذاب الهون قال الهوان اما سمعت قول الشاعر ؎ انا وجدنا بلاد الله واسعة * تنجي
من الذل والمخزاة والهون * قال اخبرني عن قوله ولا تظلمون نقيرا قال النقير ما في شق ظهر النواة و
منه تنبت النخلة اما سمعت قول الشاعر ؎ وليس الناس ذلك من نقير * وليسوا غير اصداء وهام * قال اخبرني
عن قوله لا فارض قال الهرمة اما سمعت قول الشاعر ؎ لعمرك لقد اعطيت ضيفك فارضا * يساق اليه ما
يقوم على رجل * قال اخبرني عن قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود قال بياض النهار من سواد الليل
وهو الصبح اذا انفلق اما سمعت قول امية ؎ الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق * والخيط الاسود لون
الليل مكموم * قال اخبرني عن قوله بئسما اشتروا به انفسهم قالوا باعوا نصيبهم من الآخرة بطمع يسير
من الدنيا اما سمعت قول الشاعر ؎ يعطي بها ثمنا فيمنعها * ويقول صاحبها الا تشتري قال اخبرني
عن قوله حسبانا من السماء قال نارا من السماء اما سمعت قول حسان ؎ بقية معشر صبت عليهم *
شآبيب من الحسبان شهب * قال اخبرني عن قوله وعنت الوجوه قال استسلمت وخضعت اما سمعت قول
الشاعر ؎ ليبك عليك كل عان بكربة * وآل قصي من مقل وذي وفر * قال اخبرني عن قوله معيشة
ضنكا قال الضنك الضيق الشديد اما سمعت قول الشاعر ؎ والخيل قد لحقت بها في مأزق * ضنك
نواحيه شديد المقدم * قال اخبرني عن قوله من كل فج قال الفج الطريق اما سمعت قول الشاعر ؎ حازوا
العيال وسدوا الفجاج باجساد عاد لها آيدات * قال اخبرني عن قوله ذات الحبك قال ذات الطرائق والخلق الحسن
اما سمعت قول زهير بن ابي سلمى ؎ هم يضربون حبك البيض اذ لحقوا * لا ينكصون اذا ما استلحموا
وحموا * قال اخبرني عن قوله حرضا قال المدنف الهالك من شدة الوجع اما سمعت قول الشاعر ؎ امن ذكر
ليلى ان نات غربت بها * كانك حم للاطباء محرض * قال اخبرني عن قوله يدع اليتيم قال يدفعه عن حقه اما سمعت
قول ابي طالب ؎ يقسم حقا لليتيم ولم يكن * يدع لدى ايسارهن الاصاغرا * قال اخبرني عن قوله السماء
منفطر به قال منصدع من خوف يوم القيامة اما سمعت قول الشاعر ؎ طباهن حتى اعرض الليل دونها *
افاطير وسمي رواء جذورها * قال اخبرني عن قوله فهم يوزعون قال يحبس اولهم على آخرهم حتى تنام
الطير اما سمعت قول الشاعر ؎ وزعت رعيلها باقب نهد * اذا ما القوم شدوا بعد خمس * قال اخبرني
عن قوله كلما خبت قال الخبو الذي يطفأ مرة ويسعر اخرى اما سمعت قول الشاعر ؎ والنار تخبو عن اذاهم *
واضرمها اذا ابتردوا سعيرا * قال اخبرني عن قوله كالمهل قال كدردي الزيت اما سمعت قول الشاعر ؎ تبارى

بها العيس السموم كانها ة تبطنت الا قراب من عرق مهلا * قال اخبرني عن قوله اخذا وبيلا قال شديدا ليس
له ملجا اما سمعت قول الشاعر ۵ خزي الحياة وخزي الممات * وكلا اراه طعاما وبيلا * قال اخبرني عن قوله
فنقبوا في البلاد قال هربوا بلغة اليمن اما سمعت قول عدي بن زيد ۵ نقبوا في البلاد من حذر الموت * وجالوا
في الارض اي مجال * ۵ قال اخبرني عن قوله الا همسا قال الوطء الخفي والكلام الخفي اما سمعت قول الشاعر
۵ فباتوا يدلجون وبات يسري * بصير بالدجى هاد هموس * قال اخبرني عن قوله مقمحون قال المقمح الشامخ بانفه
المنكس راسه اما سمعت قول الشاعر ۵ ونحن على جوانبها قعود * نغض الطرف كالابل القماح * قال اخبرني عن قوله في امر مريج قال المريج
الباطل اما سمعت قول الشاعر ۵ فراعت فانتقدت به حشاها * فخر كانه خوط مريج * قال اخبرني عن قوله حتما مقضيا
قال الحتم الواجب اما سمعت قول امية ۵ عبادك يخطئون وانت رب * بكفيك المنايا والحتوم * قال اخبرني عن قوله اكواب
قال القلال التي لا اذن لها اما سمعت قول الهذلي ۵ فلم ينطق الديك حتى ملأت * كوب الدنان له فاستدارا * قال اخبرني عن قوله
ينزفون قال لا يسكرون اما سمعت قول عبد الله بن رواحة ۵ ثم لا ينزفون عنها ولكن * يذهب الهم عنهم والغليل * قال اخبرني عن قوله كان غراما
قال ملازما شديدا كلزوم الغريم الغريم اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ۵ ويوم النسار ويوم الجفار
كانا عذابا وكانا غراما * قال اخبرني عن قوله والترائب قال هو موضع القلادة من المرأة اما سمعت قول الشاعر ۵
والزعفران على ترائبها * مشرقا به اللبات والنحر * قال اخبرني عن قوله وكنتم قوما بورا قال هلكى بلغة عمان وهم
من اليمن اما سمعت قول الشاعر ۵ فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم * وكافوا به فالكفر بور لصانعه * قال
اخبرني عن قوله نفشت قال النفش الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد ۵ بدلن بعد النفش الوجيفا * وبعد
طول الجرة الصريفا * قال اخبرني عن قوله الد الخصام قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهلهل
۵ ان تحت الاحجار حزما وجودا * وخصيما الد ذا مغلاق * قال اخبرني عن قوله بعجل حنيذ قال النضيج ما
يشوى بالحجارة اما سمعت قول الشاعر ۵ لهم راح وفار المسك فيهم * وشاويهم اذا شاؤوا حنيذا * قال اخبرني
عن قوله من الاجداث قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة ۵ حتى يقولون اذا مروا على جدثي * ارشده الله
من غاز وقد رشدا * قال اخبرني عن قوله هلوعا قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن ابي خازم ۵
لا مانعا لليتيم نحلته * ولا مكبا لخلقه هلعا * قال اخبرني عن قوله ولات حين مناص قال ليس بحين
فرار اما سمعت قول الاعشى ۵ تذكرت ليلى حين لات تذكر * وقد بنت منها والمناص بعيد * قال اخبرني
عن قوله ودسر قال الدسر الذي يخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر ۵ سفينة نوح لم تنو قد احكم صنعها

مشيحة الالواح ملستوجفه الدسر * قال اخبرني عن قوله ركزا قال حسا اما سمعت قول الشاعر ۵ وقد توجس
ركزا مقفر ندس * بنباة الصوت ما في سمعه كذب * قال اخبرني عن قوله باسرة قال كالحة اما سمعت قول عبيد
بن الابرص ۵ صبحنا تميما غداة النسار * فشهبا ململمة باسرة * قال اخبرني عن قوله ضيزى قال جائرة اما
سمعت قول امرئ القيس ۵ ضازت بنو اسد بحكمهم * اذ يعدلون الراس بالذنب * قال اخبرني عن قوله
لم يتسنه قال لم يتغير بالسنين اما سمعت قول الشاعر ۵ طاب منه الطعم والريح معا * لن تراه متغيرا من
اسن * قال اخبرني عن قوله ختار قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر ۵ لقد علمت و
استيقنت ذات نفسها * بان لا تخاف الدهر صرمي ولا ختري * قال اخبرني عن قوله عين القطر قال
الصفر اما سمعت قول الشاعر ۵ فالقى في مراجل من حديد * قدور القطر ليس من البرام * قال اخبرني
عن قوله اكل خمط قال الاراك اما سمعت قول الشاعر ۵ ما مغزل فرد تراعى بعينها * اغن غضيض الطرف
من خلل الخمط * قال اخبرني عن قوله اشمازت قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم ۵ اذا عض
الثقاف بها اشمازت * وولته عشوزنة زبونا * قال اخبرني عن قوله جدد قال طرائق اما سمعت قول
الشاعر ۵ قد غادر النسع في صفحاتها جددا * كانها طرق لاحت على اكم * قال اخبرني عن قوله تعالى اغنى
واقنى قال اغنى من الفقر واقنى من الغنا فقنع به اما سمعت قول عنترة العبسي ۵ فاقنى حياءك
لا ابا لك واعلمي * انى امرؤ سأموت ان لم اقتل * قال اخبرني عن قوله لا يالتكم قال لا ينقصكم بلغة بني
عبس اما سمعت قول الحطيئة العبسي ۵ ابلغ سراة بني سعد مغلغلة * جهد الرسالة لا التا ولا كذبا *
قال اخبرني عن قوله وابا قال الاب ما تعتلف منه الدواب اما سمعت قول الشاعر ۵ ترى به الاب واليقطين
مختلطا * على الشريعة يجري تحتها الغرب * قال اخبرني عن قوله لا تواعدوهن سرا قال السر الجماع
اما سمعت قول امرئ القيس ۵ الا زعمت بسباسة اليوم انني * كبرت وان لا يحسن السر امثالي * قال اخبرني
عن قوله فيه تسيمون قال ترعون اما سمعت قول الاعشى ۵ ومشى القوم بالعماد الى الدوحاء * اعيا المسيم
اين المساق * قال اخبرني عن قوله ما لكم لا ترجون لله وقارا قال لا تخشون لله عظمة اما سمعت قول ابي
ذويب ۵ اذا لسعته النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عوامل * قال اخبرني عن قوله ذا متربة
قال ذا الحاجة وجهد اما سمعت قول الشاعر ۵ ترتب بذلك ثم قل لي لقا * وترعرعت مثل السماد سجالها
قال اخبرني عن قوله مهطعين قال مذعنين خاضعين اما سمعت قول تبع ۵ تعبدني نمر بن سعد

ومكردتي * ونحن بن سعد مدين ومصطلع * قال اخبرني عن قوله هل تعلم له سميا قال ولدا اما سمعت
قول الشاعر اما السمي فانت منه مكثر * والمال فيه تغتدي وتروح * قال اخبرني عن قوله تبهم
قال بذا اب اما سمعت قول الشاعر سنحت حضارته فظل عثانه * في سيطل كفيت به يتردد * قال
اخبرني عن قوله لتنوء بالعصبة قال لتثقل اما سمعت قول امرئ القيس تمشي فتثقلها عجيزتها *
مشي الضعيف ينوء بالوسق * قال اخبرني عن قوله كل بنان قال اطراف الاصابع اما سمعت قول عنترة
فنعم فوارس الهيجاء قومي * اذا علقوا الاعنة بالبنان * قال اخبرني عن قوله اعصار قال الريح الشديدة
اما سمعت قول الشاعر فله في آثارهن خوار * وحفيف كانه اعصار * قال اخبرني عن قوله مراغما قال
منفسحا بلغة هذيل اما سمعت قول الشاعر واترك ارض جهرة ان عندي * رجاء في المراغم والتعادي
قال اخبرني عن قوله صلدا قال املس اما سمعت قول ابي طالب واني لقرم وابن قرم لهاشم * لآباء
صدق مجدهم معقل صلد * قال اخبرني عن قوله اجر غير ممنون قال غير منقوص اما سمعت قول زهير
فضل الجواد على الخيل البطاء فلا * يعطي بذلك ممنونا ولا نزقا * قال اخبرني عن قوله جابوا
الصخر قال نقبوا الحجارة في الجبال فاتخذوها بيوتا اما سمعت قول امية وشق ابصارنا كيما نعيش
بها * وجاب للسمع اصماخا وآذانا * قال اخبرني عن قوله ثجاجا قال كثيرا اما سمعت قول امية ان تغفر
اللهم تغفر جما * واي عبد لك لا ألما * قال اخبرني عن قوله غاسق قال الظلمة اما سمعت قول زهير
ظلت تجوب يداها وهي لاهية * حتى اذا جنح الاظلام والغسق * قال اخبرني عن قوله في قلوبهم مرض قال النفاق
اما سمعت قول الشاعر اجامل اقواما حياء وقد ارى * صدورهم تغلي علي مراضها * قال اخبرني عن قوله
يعمهون قال يلعبون ويترددون اما سمعت قول الاعشى اراني قد عمهت وشاب راسي * وهذا اللعب شين
بالكبير * قال اخبرني عن قوله الى بارئكم قال خالقكم اما سمعت قول تبع شهدت على احمد انه رسول *
من الله باري النسم * قال اخبرني عن قوله لا ريب فيه لا شك فيه اما سمعت قول ابن الزبعرى ليس في
الحق يا امامة ريب * انما الريب ما يقول الكذوب * قال اخبرني عن قوله ختم الله على قلوبهم قال طبع عليها اما
سمعت قول الاعشى وصهباء طاف يهوديها * فابرزها وعليها ختم * قال اخبرني عن قوله صفوان قال
الحجر الاملس اما سمعت قول اوس بن حجر على ظهر صفوان كان متونه * عللن بدهن يزلق المتنزلا * قال
اخبرني عن قوله فيها صر قال برد اما سمعت قول نابغة لا يبرمون اذا ما الارض جللها * صر الشتاء من

من الانعال كالادم * قال اخبرني عن قوله تبوئ المومنين قال توطن المومنين اما سمعت قول الاعشى ٥ وما بوأ

الرحمن بيتك منزلا * باجياد غربي الصفا والمحرم * قال اخبرني عن قوله يزفون قال جموع اما سمعت قول حسان

٥ واذا معشر تجافوا عن القصد املنا عليهم ربابا * قال اخبرني عن قوله مخمصة قال مجاعة اما سمعت قول

الاعشى ٥ تبيتون في المشتا ملاء بطونكم * وجاراتكم غرثى يبتن خمائصا * قال اخبرني عن قوله وليقترفوا

قال ليكتسبوا اما سمعت قول لبيد ٥ واني لآتي ما اتيت واني * لما اقترفت نفسي علي لراهب * هذا آخر مسائل

نافع بن الازرق وقد حذفت منها يسيرا نحو بضعة عشر سؤالا وهي اسئلة مشهورة اخرج الائمة افراد

منها باسانيد مختلفة الى ابن عباس واخرج ابو بكر بن الانباري في كتاب الوقف والابتداء منها قطعة والمعلم

عليها بالحمرة صورة ك قال حدثنا بشر بن انس ثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق ثنا ابو صالح هدية بن مجاهد

انبانا مجاهد بن شجاع انبانا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد

واخرج الطبراني في معجمه الكبير منها قطعة وهي العلم عليها صورة ط من طريق جويبر عن الضحاك بن مزاحم

قال خرج نافع بن الازرق فذكره

النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز

تقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رأيت فيه تأليفا مفردا اخرج ابو

عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس رض في قوله تعالى وانتم سامدون قال الغناء وهي يمانية واخرج

ابن ابي حاتم عن عكرمة قال هي بالحميرية واخرج ابو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندري ما الارائك حتى

لقينا رجل من اهل اليمن فاخبرنا ان الاريكة عندهم الحجلة فيها السرير واخرج عن الضحاك في قوله

تعالى ولو القى معاذيره قال ستوره بلغة اهل اليمن واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك في قوله لا وزر

قال لا حبل وهي بلغة اهل اليمن واخرج عن عكرمة في قوله وزوجناهم بحور قال هي لغة يمانية

وذلك ان اهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته لم يجئ في القران زوجناهم

حورا كما يقال زوجته امرأة تنبيها ان ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بالمناكحة واخرج

عن الحسن في قوله لو اردنا ان نتخذ لهوا قال اللهو بلسان اليمن المرأة واخرج عن محمد بن علي في قوله

ونادى نوح ابنه قال هي بلغة طي ابن امرأته قلت وقد قرئ ونادى نوح ابنها واخرج عن الضحاك في قوله

اعصر خمرا قال عنبا بلغة اهل عمان يسمون العنب الخمر واخرج عن ابن عباس في قوله اتدعون بعلا

قال ربا بلغة اهل اليمن واخرج عن قتادة قال بعلا ربا بلغة ازدشنوءة واخرج ابو بكر بن الانباري

في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هذيل وأخرج فيه عن الكلبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن وأخرج في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطرجهالة بلغة حمير وأخرج فيه عن أبي صالح في قوله أفلم ييأس الذين آمنوا قال أفلم يعلم بلغة هوازن وقال الفراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم يضلكم بلغة هوازن وفيها بورا هلكى بلغة عمان وفيها فنقبوا هربوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم لا ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مراغما منفسحا بلغة هذيل وأخرج سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله سيل العرم قال المسناة بلحن أهل اليمن وأخرج جويبر في تفسيره عن ابن عباس في قوله في الكتاب مسطورا قال مكتوبا وهي بلغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السفهاء الجهال خاسئين صاغرين شطر تلقاء لا خلاق لا نصيب وجعلكم ملوكا أحرارا قبلا عيانا معجزين سابقين يعزب يغيب تفندون تجهلون فجوة ناحية موئلا ملجأ مبلسون آيسون دحورا طردا الخراصون الكذابون أسفارا كتبا اقنت أرضى كنود كفور للنعم وبلغة هذيل الرجز العذاب شروا باعوا عزموا الطلاق حققوا صلدا نقيا آناء الليل ساعاته نورهم ضياءهم مدرارا متتابعا فرقانا مخرجا حرض حض عيلة فاقة وليجة بطانة انفروا اغزوا السائحون الصائمون العنت الإثم غمة شبهة بياتا ليلا دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتحدا ملجأ يرجوا يخاف هضما نقصا هامدة مغبرة واقصد في مشيك أسرع الأجداث القبور ثاقب مضيء بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوبا عذابا دسر المسامير تفاوت عيب أرجائها نواحيها أطوارا ألوانا بردا نوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنون زيلنا ميزنا مرجوا حقيرا السقاية الإناء مسنون منتن إمام كتاب ينغضون يحركون حسبانا بردا من الكبر عتيا نحولا مآرب حاجات خرجا جعلا أمثالا علامات الصرح البيت أنكر الأصوات أقبحها يتركم ينقصكم مدينين محاسبين رابية شديدة وبيلا شديدا الجبار مسلط منسأته القطر النحاس محشورة مجموعة معكوفا محبوسا وبلغة جرهم فباءوا استوجبوا شقاق ضلال خيرا مالا كدأب كأشباه تعولوا تميلوا يغنوا يتمتعوا شرد نكل أراذلنا سفلتنا عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا أحد جانب الخلال السحاب الودق المطر شرذمة عصابة ريع طريق تنسلون تخرجون

شي بانها لها الحبك الطرائق سور الحائط وبلغة ازد شنوءة لاشية لا وضح العضل الحبس امة سنين الكم
البائس كاظمين مكروبين غسلين الحار الذى تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا
يظاهر من القول يكذب بالوصيد الفناء حقبا دهرا الخرطوم الانف وبلغة خثعم تسيمون ترعون صرح
منستر صغت مالت هلوعا ضجورا شططا كذبا وبلغة قيس عيلان نحلة فريضة تحرج ضيق لخاسرون
مضيعون تفندون تستهزءون صياصيهم حصونهم تحبرون تنعمون رجلهم ملعون يلتكم ينقصكم
وبلغة سعد العشيرة حفدة الاختان كل عيال وبلغة كندة فجاجا طرقا بست فتت تبتئس تحزن وبلغة
عذره احسئوا اخزوا وبلغة حضرموت ربيون رجال دمرنا اهلكنا لغوب اعياء منساته عصاه وبلغة
غسان طفقا عمدا بئيس شديد سيء بهم كرههم وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع
ولتعلن لتقهرن وبلغة جذام فجاسوا تخللوا الديار تخللوا الازقة وبلغة بنى حنيفة العقود العهود الجناح
اليد والرهب الفزع وبلغة اليمامة حصرت ضاقت وبلغة سبا تميلوا ميلا عظيما تخطئوا لخطا بينا
تبرنا اهلكنا وبلغة سليم نكص رجع وبلغة عمارة الصاعقة الموت وبلغة طى نعق يصيح رغدا خصبا
سفه نفسه خسرها ياسين يا انسان وبلغة خزاعة افضوا انفروا الافضاء الجماع وبلغة عمان خبالا غيا
نفقا سربا حيث اصاب اراد وبلغة تميم امدا نسيان بغيا حسدا وبلغة انمار طائره عمله اعطش اظلم
وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستأصلن تارة مرة اشمأزت مالت ونفرت وبلغة الاوس لينة النخل وبلغة
خزرج ينفضوا يذهبوا وبلغة مدين فافرق فاقض انتهى ما ذكره ابو القاسم ملخصا وقال ابو بكر الواسطى فى
كتابه الارشاد فى القراءات العشر فى القران من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكنانة وخثعم
والخزرج واشعر وتميم وقيس عيلان وجرهم واليمن وازد شنوءة وكنده وتميم وحمير ومدين ولخم وسعد
العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغطفان وسبا وعمان وبنى
حنيفة وتغلب وطى وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلى وعذرة وهوازن والنمر واليمامة
ومن غير العربية الفرس والروم والنبط والحبشة والبربر والسريانية والعبرانية والقبط ثم ذكر فى امثلة
ذلك غالب ما تقدم عن ابى القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلى طائف من الشيطان نخسة بلغة ثقيف
الاحقاف الرمال بلغة تغلب قال ابن الجوزى فى فنونه الافنان فى القران بلغة اليمان الريحان الرزق والعيشا
البيضا والعبقرى الطنافس بلغة نضر بن معوية الخبار العدار وبلغة عامر بن صعصعة الحفدة الخدم وبلغة

ثقيف العول الميل وبلغة العك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل القرآن بلغة
قريش معناه عندي الاغلب لان غير لغة قريش موجودة في جميع القراءات من تحقيق الهمزة ونحوها
وقريش لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك انزل الله القرآن بلغة الحجازيين الا قليلا فانه نزل بلغة التميميين
كالادغام في ومن يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا قل والفك لغة الحجاز
ولهذا كثر نحو وليملل يحببكم الله يمددكم واشدد به ازري ومن يحلل عليه غضبي قال وقد اجمع القراء على نصب
الا اتباع الظن لان لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما اجمعوا على نصب ما هذا بشرا لان لغتهم اعمال
ما وزعم الزمخشري في قوله قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله انه استثناء منقطع جاء على
لغة بني تميم فائدة قال الواسطي ليس في القرآن حرف غريب من لغة قريش غير ثلاثة احرف لان كلام قريش
سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب فليس في القرآن الا ثلاثة احرف غريبة فسينغضون رءوسهم اي يحركون
الرأس مقيتا مقتدرا فشرد بهم سمع **النوع الثامن والثلاثون** فيما وقع فيه بغير لغة العرب
قد افردت في هذا النوع كتابا سميته المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب وانا الخص هنا فوائده فاقول
اختلف الائمة في وقوع المعرب في القرآن فالاكثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وابو عبيدة والقاضي
ابو بكر وابن فارس على عدم وقوعه فيه لقوله تعالى قرآنا عربيا وقوله ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا
فصلت آياته أأعجمي وعربي وقد شدد الشافعي النكير على القائل بذلك وقال ابو عبيدة انما انزل القرآن
بلسان عربي مبين فمن زعم ان فيه غير العربية فقد اعظم القول ومن زعم ان كذابا بالنبطية فقد
اكبر القول وقال ابن فارس لو كان فيه من لغة غير العرب شي لتوهم متوهم ان العرب انما عجزت عن
الاتيان بمثله لانه اتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير الفاظ من
القرآن انها بالفارسية او الحبشية او النبطية او نحو ذلك انما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها
العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلغتهم
بعض مخالطة لسائر الالسنة في اسفارهم فعلقت من لغاتهم الفاظ غيرت بعضها بالنقص من
حروفها واستعملتها في اشعارها ومحاوراتها حتى جرت مجرى العربي الفصيح ووقع بها البيان وعلى
هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الالفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة
جدا ولا يبعد ان تخفى على الاكابر الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وفاتح قال الشافعي في الرسالة

لا يحيط باللغة الا نبي وقال ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك انما وجدت هذه الالفاظ في لغة العرب لانها اوسع اللغات واكثرها الفاظا ويجوز ان يكونوا سبقوا الى هذه الالفاظ وذهب آخرون الى وقوعه فيه واجابوا عن قوله قرانا عربيا بان الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا فالقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظة فيها عربية وعن قوله أأعجمي وعربي بان المعنى من السياق اكلام اعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على ان منع صرف نحو ابراهيم للعلمية والعجمة ورد هذا الاستدلال بان الاعلام ليست محل خلاف فالكلام في غيرها فوجه بانه اذا اتفق على وقوع الاعلام فلا مانع من وقوع الاجناس واقوى ما رايته للوقوع وهو اختياري ما اخرجه ابن جرير بسند صحيح عن ابي ميسرة التابعي الجليل قال في القران من كل لسان وروي مثله عن سعيد بن جبير ووهب بن منبه فهذه اشارة الى ان حكمة وقوع هذه الالفاظ في القران انه حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والالسن لتتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا للعرب ثم رايت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القران على سائر كتب الله المنزلة انها نزلت بلغة القوم الذين انزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقران احتوى على جميع لغات العرب وانزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وايضا فالنبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال الله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلا بد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو وقد رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القران فائدة اخرى فقال ان قيل ان استبرق ليس بعربي وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فنقول لو اجتمع فصحاء العالم وارادوا ان يتركوا هذه اللفظة ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لان الله تعالى اذا حث عباده على الطاعة فان لم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الوبيل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة واجب ثم ان الوعد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصر في امور الاماكن الطيبة ثم الماكل الشهية ثم المشارب الهنية ثم الملابس المرفوعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطباع فاذن ذكر الاماكن الطيبة والوعد به لازم عند الفصيح ولو تركه لقال من امر بالعبادة ووعد عليها بالاكل والشرب ان الاكل والشرب

ان الاكل والشرب لا الثلاثة اذا كنت في مجلس او موضع كريه فاذا ذكر الله الجنة ومساكن طيبة فيها فكان ينبغي ان يذكر من الملابس ما هو ارفعها وارفع الملابس في الدنيا الحرير واما الذهب فليس مما ينسج منه ثوب ثم ان الثوب الذي من غير الحرير لا يعتبر فيه الوزن والثقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن واما الحرير فكلما كان ثوبه اثقل كان ارفع فحينئذ وجب على الفصيح ان يذكر الاثقل الاثخن ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والدعاء ثم هذا الواجب الذكر اما ان يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح او لا يذكر بمثل هذا ولا شك ان الذكر باللفظ الواحد الصريح اولى لانه اوجز واظهر في الافادة وذلك استبرق فان اراد الفصيح ان يترك هذا اللفظ ويأتي بلفظ آخر لم يمكنه لان ما يقوم مقامه اما لفظ واحد او الفاظ متعددة ولا يجد العربي لفظا واحدا يدل عليه لان الثياب من الحرير عرفها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد ولا وضع في اللغة العربية للديباج الثخين اسم وانما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به واما ان ذكره بلفظين فاكثر فانه قد يكون اخل بالبلاغة لان ذكر لفظين لمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا ان لفظ استبرق يجب على كل فصيح ان يتكلم به في موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه واي فصاحة ابلغ من ان لا يوجد غيره مثله انتهى وقال ابو عبيد القاسم بن سلام بعد ان حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن اهل العربية والصواب عندي مذهب فيه تصديق القولين جميعا وذلك ان هذه الحروف اصولها اعجمية كما قال الفقهاء لكنها وقعت للعرب فعربتها بالسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصادق ومال الى هذا القول الجواليقي وابن الجوزي وآخرون وهذا اسرد الالفاظ الواردة في القرآن من ذلك مرتبة على حروف المعجم اباريق حكى الثعالبي في فقه اللغة انها فارسية وقال الجواليقي الابريق فارسي معرب معناه طريق الماء او صب الماء على هيئة اب قال بعضهم هو الحشيش بلغة اهل الغرب حكاه شيذلة ابلعي اخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه في قوله ابلعي ماءك قال بالحبشية ازدرديه واخرج ابو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن ابيه قال اشربي بلغة الهند اخلد قال الواسطي في الارشاد اخلد الى الارض ركن بالعبرية الارائك حكى ابن الجوزي في فنون الافنان انها السرر بالحبشية آزر عد في المعرب على قول من قال انه ليس بعلم لابي ابراهيم

ولا للصنم وقال ابن ابي حاتم ذكر عن معتمر بن سليمان قال سمعت ابي يقرأ واذ قال ابراهيم لابيه آزر يعني بالرفع قال
بلغني انها اعوج وانها اشد كلمة قالها ابراهيم لابيه وقال بعضهم هي بلغتهم يا مخطئ اسباط حكى ابو الليث
في تفسيره انها بلغتهم كالقبائل بلغة العرب استبرق اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك انه الديباج الغليظ بلغة
العجم اسفارا قال الواسطي في الارشاد هي الكتب بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال هي الكتب بالنبطية
اصري قال ابو القاسم في لغات القرآن معناه عهدي بالنبطية اكواب حكى ابن الجوزي انها الاكواز بالنبطية
واخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية جرار ليس لها عرى ال قال ابن جني ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية
اليم حكى ابن الجوزي انه الموجع بالزنجية وقال شيذلة بالعبرانية اناه نضجه بلسان اهل المغرب ذكره شيذلة
وقال ابو القاسم بلغة البربر وقال في قوله حميم آن هو الذي انتهى حره وفي قوله من عين آنية اي
حارة بها اواه اخرج ابو الشيخ بن حيان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواه الموقن بلسان الحبشة
واخرج ابن ابي حاتم مثله عن مجاهد وعكرمة واخرج عن عمرو بن شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة
وقال الواسطي الاواه الدعاء بالعبرية اواب اخرج ابن ابي حاتم عن عمرو بن شرحبيل قال الاواب المسبح بلسان
الحبشة واخرج ابن جرير عنه في قوله اوبي معه قال سبحي بلسان الحبشة الاولى والآخرة قال شيذلة
الجاهلية الاولى اي الآخرة في الملة الآخرة اي الاولى بالقبطية والقبط يسمون الآخرة الاولى والاولى الآخرة
وحكاه الزركشي في البرهان بطائنها قال شيذلة في قوله بطائنها من استبرق اي ظواهرها بالقبطية
وحكاه الزركشي بعير اخرج الفريابي عن مجاهد في قوله كيل بعير اي كيل حمار وعن مقاتل ان البعير
كلما يحمل عليه بالعبرانية بيع قال الجواليقي في كتاب المعرب البيعة والكنيسة جعلهما بعض العلماء فارسيين
معربين تنور ذكر الجواليقي والثعالبي انه فارسي معرب تتبيرا اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير
في قوله وليتبروا ما علوا تتبيرا قال تبره بالنبطية تحت قال ابو القاسم في لغات القرآن في قوله فناداها
من تحتها اي بطنها بالنبطية ونقل الكرماني في العجائب مثله عن مورج الجبت اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
قال الجبت اسم الشيطان بالحبشية واخرج عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة شيطان واخرج
ابن جرير عن سعيد بن جبير قال الجبت الساحر بلسان الحبشة جهنم قيل عجمية وقيل فارسية وقيل
عبرانية اصلها كهنام حرم اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحبشية حصب اخرج ابن ابي حاتم
عن ابن عباس في قوله حصب جهنم قال حطب جهنم بالزنجية حطة قيل معناه قولوا صوابا بلغتهم حوارين

اخرج ابن ابى حاتم عن الضحاك قال الحواريون الغسالون بالنبطية واصله هوارى حوب تقدم فى مسائل نافع
بن الازرق عن ابن عباس انه قال حوبا اثما بلغة الحبشة دارست معناه قارأت بلغة اليهود درى معناه
المضئ بالحبشة حكاه شيذلة وابو القاسم دينار ذكر الجواليقى وغيره انه فارسى راعنا اخرج ابو نعيم
فى دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا سب بلسان اليهود ربانيون قال الجواليقى قال ابو عبيدة العرب
لا تعرف الربانيين وانما عرفها الفقهاء واهل العلم قال واحسب الكلمة ليست بعربية وانما هى
عبرانية او سريانية وجزم ابو القاسم بانها سريانية ربيون ذكر ابو حاتم احمد بن حمدان اللغوى
فى كتاب الزينة انها سريانية الرحمن ذهب المبرد وثعلب الى انه عبرانى واصله بالخاء المعجمة الرس
فى العجائب للكرمانى انه عجمى ومعناه البئر الرقيم قيل انه اللوح بالرومية حكاه شيذلة وقال ابو
القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطى هو الدواة بها رمزا عده ابن الجوزى فى فنون الافنان من المعرب
قال الواسطى هو تحريك الشفتين بالعبرية رهوا قال ابو القاسم فى قوله واترك البحر رهوا اى سهلا
دمثا بلغة النبط وقال الواسطى اى ساكنا بالسريانية الروم قال الجواليقى هو اعجمى اسم لهذا الجيل من الناس
زنجبيل ذكر الجواليقى والثعالبى انه فارسى سجدا قال الواسطى فى قوله وادخلوا الباب سجدا اى مقنعى الرؤس
بالسريانية السجل اخرج ابن مردويه من طريق ابى الجوزاء عن ابن عباس قال السجل بلغة الحبشة الرجل وفى
المحتسب لابن جنى السجل الكتاب قال قوم هو فارسى معرب سجيل اخرج الفريابى عن مجاهد قال سجيل
بالفارسية اولها حجارة واخرها طين سجين ذكر ابو حاتم فى كتاب الزينة انه غير عربى سرادق قال الجواليقى
فارسى معرب واصله سرادر وهو الدهليز وقال غيره الصواب انه بالفارسية سرا پرده اى ستر
الدار سريا اخرج ابن ابى حاتم عن مجاهد فى قوله سريا قال نهرا بالسريانية وعن سعيد بن جبير
بالنبطية وحكى شيذلة انه باليونانية سفرة اخرج ابن ابى حاتم من طريق ابن جريج عن ابن عباس
فى قوله بايدى سفرة قال بالنبطية القراء سفر ذكر الجواليقى انها عجمية سكرا اخرج ابن مردويه من
طريق العوفى عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخل سلسبيل حكى الجواليقى انه عجمى سندس
قال الجواليقى هو رقيق الديباج بالفارسية وقال الليث لم يختلف اهل اللغة والمفسرون فى انه معرب
وقال شيذلة هو بالهندية سيدها قال الواسطى فى قوله والفيا سيدها لدى الباب اى زوجها بلسان
القبط قال ابو عمر لا اعرفها فى لغة العرب سينين اخرج ابن ابى حاتم وابن جرير عن عكرمة قال

سينين الحسن بلسان الحبشة سيناء اخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن
شطر اخرج ابن ابي حاتم عن رفيع في قوله شطر المسجد تلقاءه بلسان الحبش تنور قال الجواليقي ذكر بعض
اهل اللغة انه بالسريانية الصراط حكى النقاش و ابن الجوزي انه الطريق بلغة الروم ثم رايته في كتاب
الزينة لابي حاتم صرهن اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله فصرهن قال هي نبطية فشققهن واخرج
مثله عن الضحاك واخرج ابن المنذر عن وهب بن منبه قال ما من اللغة شيء الا منها في القرآن شيء قيل وما
فيه من الرومية قال فصرهن يقول قطعهن صلوات قال الجواليقي بالعبرانية كنائس اليهود واصلها
صلوتا واخرج ابن ابي حاتم نحوه عن الضحاك طه اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس
في قوله طه قال هو كقولك يا محمد بلسان الحبش واخرج ابن ابي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال طه بالنبطية واخرج عن سعيد بن جبير قال طه يا رجل بالنبطية واخرج عن عكرمة قال
طه يا رجل بلسان الحبش الطاغوت هو الكاهن بالحبشية طفقا قال بعضهم معناه قصدا بالرومية حكاه
شيذلة طوبى اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية واخرج ابو الشيخ عن سعيد بن
جبير قال بالهندية طور اخرج الفريابي عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية واخرج ابن ابي حاتم عن الضحاك
انه بالنبطية طوى في العجائب للكرماني قيل هو معرب معناه ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية عبدت قال
ابو القاسم في قوله عبدت بني اسرائيل معناه قتلت بلغة النبط عدن اخرج ابن جرير عن ابن عباس انه
سال كعبا عن قوله جنات عدن قال جنات كروم واعناب بالسريانية وفي تفسير جويبر انه بالرومية العرم
اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال العرم بالحبشية وهي المسناة التي يجتمع فيها الماء ثم ينبثق غساق
قال الجواليقي والواسطي هو البارد المنتن بلسان الترك واخرج ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق
المنتن وهو بالطخاوية غيض قال ابو القاسم غيض الماء نقص بلغة الحبشة فردوس اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال الفردوس بستان بالرومية واخرج عن السدي قال الكرم بالنبطية واصله فرداسا قراطيس
قال الواسطي هو الصحف بالعبرية قراطيس قال الجواليقي يقال ان القرطاس اصله غير عربي قسط اخرج ابن ابي حاتم
عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية قسطاس اخرج الفريابي عن مجاهد قال القسطاس العدل بالرومية
اخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير قال القسطاس بلغة الروم الميزان قسورة اخرج ابن جرير عن ابن
عباس قال الاسد يقال له بالحبشية قسورة قطنا قال ابو القاسم معناه كتابنا بالنبطية قفل حكى الجواليقي في

جوزنب لسننا

بمعنى المعينة ماخوذ من الشهرة.

عن بعضهم انه فارسي معرب قيل قال الواسطي هو الدينار بلسان العبرانية والسريانية قال ابو عمرو ولا اعرفه في
لغة احد من العرب قنطار ذكر الثعالبي في فقه اللغة انه بالرومية اثنا عشر الف اوقية وقال الخليل زعموا
انه بالسريانية ملء جلد ثور من ذهب وفضة قال بعضهم انه بلغة بربر الف مثقال وقال ابن قتيبة
قيل انه ثمانية آلاف مثقال بلسان اهل افريقية القيوم قال الواسطي هو الذي لا ينام بالسريانية كافور
ذكر الجواليقي وغيره انه فارسي معرب كفر قال ابن الجوزي كفر عنا معناه امح عنا بالنبطية واخرج ابن ابي
حاتم عن ابي عمران الجوني في قوله كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محى عنهم كفلين اخرج ابن ابي
حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية كنز ذكر الجواليقي انه فارسي معرب
كورت اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير قال كورت غورت وهي بالفارسية لينة في الارشاد للواسطي هي
النخلة قال الكلبي لا اعلمها الا بلسان يهود يثرب متكأ اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال
متكأ بكلام الحبش يسمون الترنج متكأ مجوس ذكر الجواليقي انه اعجمي مرجان حكى الجواليقي عن بعض
اهل اللغة انه اعجمي مسك ذكر الثعالبي انه فارسي مشكاة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة
الكوة الحبشية مقاليد اخرج الفريابي عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد
والجواليقي الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب مرقوم قال الواسطي في قوله كتاب مرقوم اي مكتوب
بلسان العبرانية مزجاة قال الواسطي مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط ملكوت اخرج ابن ابي حاتم
عن عكرمة في قوله ملكوت قال هو الملك ولكنه بكلام النبطية ملكوتا اخرجه ابو الشيخ عن ابن
عباس وقال الواسطي في الارشاد هو الملك بلسان النبط مناص قال ابو القاسم معناه فرار بالنبطية
منساة اخرج ابن جرير عن السدي قال المنساة العصا بلسان الحبشة منفطر اخرج ابن جرير عن ابن
عباس في قوله السماء منفطر به قال ممتلئة به بلسان الحبشة مهل قيل هو عكر الزيت بلسان اهل
المغرب حكاه شيذلة وقال ابو القاسم بلغة البربر ناشئة اخرج الحاكم في مستدركه عن
ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام الليل بالحبشية اخرج البيهقي عن ابن عباس مثله ن حكى الكرماني
في العجائب عن الضحاك انه فارسي اصله انون ومعناه اصنع ما شئت هدنا قيل معناه تبنا
بالعبرانية حكاه شيذلة وغيره هود قال الجواليقي الهود اليهود اعجمي هونا اخرج ابن ابي حاتم عن
ميمون بن مهران في قوله يمشون على الارض هونا قال حكما بالسريانية واخرج عن الضحاك مثله واخرج

عن أبي عمران الجوني أنه بالعبرانية. هيت لك أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك هلم لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالحورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ وقال أبو زيد الأنصاري هي بالعبرانية وأصلها هيتلج أي تعاله. وراء قيل معناه أمام بالنبطية حكاه شيذلة وأبو القاسم. وردة ذكر الجواليقي أنها غير عربية. وزر قال أبو القاسم هو الجبل والملجأ بالنبطية. ياقوت ذكر الجواليقي والثعالبي أنه فارسي. يحور أخرج ابن أبي حاتم عن داود بن هند في قوله إنه ظن أن لن يحور قال بلغة الحبشية يرجع وأخرج مثله عن عكرمة ونقله في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس. يس أخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله يس قال يا إنسان بالحبشية وأخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال يس يا رجل بلغة الحبشية. يصدون قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشية. يصهر قيل معناه ينضج بلسان أهل المغرب حكاه شيذلة. اليم قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيذلة بالقبطية. اليهود قال الجواليقي أعجمي معرب منسوبون إلى يهوذا بن يعقوب فعرب بإهمال الذال. فهذا ما وقفت عليه من الألفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا. وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليه الحافظ أبو الفضل ابن حجر بأبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون فتمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه كورت بيع	روم وطوبى وسجيل وكافور	والزنجبيل ومشكاة سرادق مع	استبرق صلوات سندس طور
كذا قراطيس ربانيهم وغساق	ثم دينار القسطاس مشهور	كذاك قسورة واليم ناشئة	ويؤت كفلين مذكور ومسطور
له مقاليد فردوس يعد كذا	فيما حكى ابن دريد منه تنور	وقال ابن حجر	
وزدت حرم ومهل والسجل كذا	السري والأب ثم الجبت مذكور	وقطنا وإناه ثم متكئا	دارست يصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الأواه مع حصب	وأوبي معه والطاغوت مسطور	صرهن إصري وغيض الماء مع وزر	ثم الرقيم مناص والسنا النور

وقلت

وزدت يس والرحمن مع ملكوت	ثم سينين شطر البيت مشهور	ثم الصراط ودري يحور ومر	جان اليم مع القنطار مذكور
وراعنا طفقا هدنا ابلعي ورا	والأرائك والأكواب مأثور	هود وقسط وكفر رمزه سقر	هون يصدون والمنساة مسطور
شهر مجوس وإقفال يهود حوا	ريون كنز وسجين وتتبير	بعير آزر حوب وردة عرم	إل ومن تحتها عبدت والصور

وليته يوهم اكرهو واحل امر | جاو سيد في القوم موفور
وقل ثم اسفله حتى كتبا | ومثل انتم ربيون تكثير
وحطة وطوى والرس فوق كذا | عدن وفي منفطر الاسباط كورد
مسك اباريق ياقوت بوروداً | ما قام من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطائنها | والاخرة لمعاني الضد مقصور

النوع التاسع والثلاثون

معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقاتل بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني
وابو الحسين محمد بن عبد الصمد المصري وابن فارس وآخرون فالوجوه اللفظ المشترك الذي يستعمل
في عدة معان كلفظ الامة وقد افردت في هذا الفن كتابا سميته معترك الاقران في مشترك القرآن والنظائر
كالالفاظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمع في
الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب اللفظ الذي معناه واحد في مواضع كثيرة فيجعلون
الوجوه نوعا لاقسام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم ذلك من انواع معجزات القرآن حيث
كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها واقل واكثر ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر مقاتل
في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة قلت هذا
اخرجه ابن سعد وغيره عن ابي الدرداء موقوفا ولفظه لا يفقه الرجل كل الفقه اه وقد فسره بعضهم
بان المراد ان يرى اللفظ الواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله عليها اذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد
واشار آخرون الى ان المراد به استعمال الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد اخرجه
ابن عساكر في تاريخه من طريق حماد بن زيد عن ايوب عن ابي قلابة عن ابي الدرداء قال انك لن تفقه كل
الفقه حتى ترى للقرآن وجوها قال حماد فقلت لايوب ارايت قوله حتى ترى للقرآن وجوها اهو ان يرى
له وجوها فيهاب الاقدام عليه قال نعم هو هذا واخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي
بن ابي طالب ارسله الى الخوارج فقال اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه
ولكن خاصمهم بالسنة واخرج من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا اعلم بكتاب الله
منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن القرآن حمال ذو وجوه تقول ويقولون ولكن حاججهم بالسنن
فانهم لن يجدوا عنها محيصا فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة وهذه عيون من امثلة
هذا النوع من ذلك الهدى ياتي على سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان اولئك
على هدى من ربهم والدين ان الهدى هدى الله والايمان ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم

هاد وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وبمعنى الرسل والكتب فاما ياتينكم منى هدى والمعرفة وبالنجم
هم يهتدون وبمعنى النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن
ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع واولئك هم المهتدون
والحجة لا يهدي القوم الظالمين بعد قوله الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه اي لا يهديهم حجة والتوحيد
ان نتبع الهدى معك والسنة فبهداهم اقتده وانا على آثارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدي
كيد الخائنين والالهام اعطى كل شيء خلقه ثم هدى اي الهمهم المعاش والتوبة انا هدنا اليك والارشاد
ان يهديني سواء السبيل ومن ذلك السوء يأتي على اوجه الشدة يسومونكم سوء العذاب والعقر
ولا تمسوها بسوء والزنا ما جزاء من اراد باهلك سوءا ما كان ابوك امرأ سوء والبرص بيضاء من غير سوء
والعذاب ان الخزي اليوم والسوء والشرك ما كنا نعمل من سوء والشتم لا يحب الله الجهر بالسوء والسنهم
بالسوء والذنب والذين يعملون السوء بجهالة وبمعنى بئس ولهم سوء الدار والضر ويكشف السوء و
ما مسني السوء والقتل والهزيمة لم يمسسهم سوء ومن ذلك الصلوة تأتي على اوجه الصلوات الخمس
يقيمون الصلوة وصلوة العصر تحبسونهما من بعد الصلوة وصلوة الجمعة اذا نودي للصلوة وصلوة
الجنازة ولا تصل على احد منهم والدعاء وصل عليهم والدين اصلوتك تأمرك والقراءة ولا
تجهر بصلوتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون على النبي ومواضع الصلوة و
صلوات ومساجد لا تقربوا الصلوة ومن ذلك الرحمة وردت على اوجه الاسلام يختص برحمته من
يشاء والايمان وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون والمطر بشرا بين يدي
رحمته والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنبوة ام عندهم خزائن رحمة ربك اهم يقسمون
رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربي والنصر والفتح ان اراد بكم
سوءا او اراد بكم رحمة والعافية او ارادني برحمة والمودة رأفة ورحمة رحماء بينهم والسعة تخفيف
من ربكم ورحمة والمغفرة كتب ربكم على نفسه الرحمة والعصمة لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
ومن ذلك الفتنة وردت على اوجه الشرك والفتنة اشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال ابتغاء
الفتنة والقتل ان يفتنكم الذين كفروا والصد واحذرهم ان يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنته
والمعذرة ثم لم تكن فتنتهم والقضاء ان هي الا فتنتك والاثم الا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون

في كل عام والعبرة لا تجعلنا فتنة والعقوبة ان تصيبهم فتنة والاختبار ولقد فتنا الذين من قبلهم والعذاب
جعل فتنة الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بايكم المفتون ومن ذلك الروح
ورد على اوجه الامر وروح منه والوحي ينزل الملائكة بالروح والقران اوحينا اليك روحا من امرنا و
الرحمة وايدهم بروح منه والحياة فروح وريحان وجبريل فارسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين
وملك عظيم يوم يقوم الروح وجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك
عن الروح ومن ذلك القضاء ورد على اوجه الفراغ فاذا قضيتم مناسككم والامر اذا قضى امرا والاجل
فمنهم من قضى نحبه والفصل لقضي الامر بيني وبينكم والمضي ليقضي الله امرا كان مفعولا والهلاك
لقضي اليهم اجلهم والوجوب لما قضي الامر والابرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا الى
بني اسرائيل والوصية وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا
عليه الموت والخلق فقضاهن سبع سموات والفعل كلا لما يقض ما امره يعني حقا لم يفعل والعهد اذ
قضينا الى موسى الامر ومن ذلك الذكر ورد على وجه ذكر اللسان فاذكروا الله كذكركم اباءكم وذكر
القلب ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم والحفظ واذكروا ما فيه والطاعة والجزاء فاذكروني اذكركم
والصلوات الخمس فاذا امنتم فاذكروا الله والعظة فلما نسوا ما ذكروا به وذكر فان الذكرى والبيان او عجبتم
ان جاءكم ذكر من ربكم والحديث اذكرني عند ربك اي حدثه بحالي والقران ومن اعرض عن ذكري
ما ياتيهم من ذكر والتوراة فاسئلوا اهل الذكر والخبر سأتلو عليكم منه ذكرا والشرف وانه لذكر لك
والعيب اهذا الذي يذكر الهتكم واللوح المحفوظ من بعد الذكر والثناء واذكروا الله كثيرا والوحي فالتاليات
ذكرا والرسول ذكرا رسولا والصلوة ولذكر الله اكبر وصلوة الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وصلوة العصر
عن ذكر ربي ومن ذلك الدعاء ورد على اوجه العبادة ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك
والاستعانة وادعوا شهداءكم والسؤال ادعوني استجب لكم والقول دعواهم فيها سبحانك اللهم
والنداء يوم يدعوكم والتسمية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا ومن ذلك
الاحصان ورد على اوجه العفة والذين يرمون المحصنات والتزوج فاذا احصن والحرية نصف ما على
المحصنات من العذاب **فصل** قال ابن فارس في كتاب الافراد كل ما في القران من ذكر الاسف فمعناه الحزن
الا فلما اسفونا فمعناه اغضبونا وكل ما فيه من ذكر البروج فهي الكواكب الا ولو كنتم في بروج مشيدة فهي

القصور الطوال الحصينة وكل ما فيه من ذكر البر والبحر فالمراد بالبحر الماء وبالبر التراب اليابس الا ظهر الفساد في البر
والبحر فالمراد البرية والعمران وكل ما فيه من ذكر البخس فهو النقص الا بثمن بخس اي حرام وكل ما فيه من البعل
فهو الزوج الا اتدعون بعلا فهو الصنم وكل ما فيه من البكم فالخرس عن الكلام بالايمان الا عميا وبكما
وصما في الاسراء واحدهما ابكم في النحل فالمراد عدم القدرة على الكلام مطلقا وكل ما فيه جثيا فمعناه جميعا
الا وترى كل امة جاثية فمعناه تجثوا على ركبها وكل ما فيه من حسبان فهو العدد الا حسبانا من السماء في
الكهف فهو العذاب وكل ما فيه حسرة فالندامة الا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم فمعناه الحزن وكل
ما فيه من الدحض فالباطل الا فكان من المدحضين فمعناه من المقروعين وكل ما فيه من رجز فالعذاب
الا والرجز فاهجر فالمراد به الصنم وكل ما فيه ريب فالشك الا ريب المنون يعني حوادث الدهر وكل ما فيه
من الرجم فهو القتل الا لارجمنك فمعناه لاشتمنك ورجما بالغيب اي ظنا وكل ما فيه من الزور فالكذب
مع الشرك الا منكرا من القول وزورا فانه كذب غير شرك وكل ما فيه من زكوة فهو المال الا وحنانا من
لدنا وزكاة اي طهرة وكل ما فيه من الزيغ فالميل الا واذ زاغت الابصار اي شخصت وكل ما فيه من سخر فالاستهزاء
الا سخريا في الزخرف فهو من التسخير والاستخدام وكل سكينة فيه طمانينة الا التي في قصة طالوت فهو شيء
كراس الهرة وله جناحان وكل سعير فيه فهو النار والوقود الا في ضلال وسعر فهو العناء وكل شيطان
فيه فابليس وجنوده الا واذا خلوا الى شياطينهم وكل شهيد فيه غير القتلى فمن يشهد في امور الناس الا وادعوا
شهداءكم فهو شركاؤكم وكل ما فيه من اصحاب النار فاهلها الا وما جعلنا اصحاب النار الا ملائكة فالمراد خزنتها
وكل صلوة فيه عبادة ورحمة الا وصلوات ومساجد فهي الاماكن وكل صمم فيه ففي سماع الايمان والقرآن
خاصة الا الذي في الاسراء وكل عذاب فيه فالتعذيب الا وليشهد عذابهما فهو الضرب وكل قنوت فيه طاعة
الا كل له قانتون فمعناه مقرون وكل كنز فيه مال الا الذي في الكهف فهو صحيفة علم وكل مصباح فيه
كوكب الا الذي في النور فالسراج وكل نكاح فيه تزوج الا حتى اذا بلغوا النكاح فهو الحلم وكل نبا فيه خبر
الا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج وكل ورود فيه دخول الا ولما ورد ماء مدين يعني هجم عليه ولم يدخله
وكل ما فيه من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد من العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة وكل ياس
فيه قنوط الا التي في الرعد فمن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا ان صبرنا عليها واصبروا على آلهتكم هذا
آخر ما ذكره ابن فارس وقال غيره كل صوم فيه فمن العبادة الا نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكل ما فيه

من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايمان الا التي في اول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل
انفاق فيه فهو الصدقة الا فانفقوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر وقال الداني كلما
فيه من الحصر فهو بالصاد من المشاهدة الا موضعا واحدا فانه بالطاء من الاحتظار وهو المنع وهو
قوله كهشيم المحتظر وقال ابن خالويه ليس في القران بعد بمعنى قبل الا حرف واحد ولقد كتبنا في الزبور
من بعد الذكر قال مغلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى والارض بعد ذلك دحاها
قال ابو موسى في كتاب المغيث معناه هنا قبل لانه تعالى خلق الارض في يومين ثم استوى الى السماء فعلى
هذا خلق الارض قبل خلق السماء انتهى قلت قد تعرض النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون
لشيء من هذا النوع فاخرج الامام احمد في مسنده وابن ابي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القران يذكر فيه
القنوت فهو الطاعة هذا اسناد جيد وابن حبان يصححه واخرج ابن ابي حاتم من طريق عكرمة عن
ابن عباس قال كل شيء في القران اليم فهو الموجع واخرج من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال
كل شيء في القران قتل فهو لعن واخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله
من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس بن عمار الذهبي عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس قال كل تسبيح في القران صلوة وكل سلطان في القران حجة واخرج ابن ابي حاتم من طريق
عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القران الدين فهو الحساب واخرج ابن الانباري في كتاب الوقف
والابتداء من طريق السدي عن ابي مالك عن ابن عباس قال ريب شك الا مكانا واحدا في الطور
ريب المنون يعني حوادث الامور واخرج ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القران
من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب واخرج عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القران
انما عنى به الخمر واخرج عنه قال كل شيء في القران فاطر فهو خالق واخرج عن سعيد بن جبير قال كل شيء في
القران افك فهو كذب واخرج عن ابي العالية قال كل آية في القران في الامر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن
المنكر فهو عبادة الاوثان واخرج عن ابي العالية ايضا قال كل آية في القران يذكر فيها حفظ الفرج فهو
من الزنا الا قوله قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم فالمراد ان لا يراها احد واخرج
عن مجاهد قال كل شيء في القران ان الانسان لكفور انما يعني به الكفار واخرج عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء

في القرآن خلود فانه لا توبة له واخرج ابن عبدالرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فمعناه
يقل واخرج عنه قال التزكي في القرآن كله الاسلام واخرج عن ابي مالك قال وراء في القرآن امام
كله غير حرفين فمن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك واحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلكم واخرج
عن ابي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب واخرج عن عكرمة
قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد واخرج ابن جرير عن ابي روق قال كل شيء في
القرآن جعل فهو خلق واخرج عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع واخرج عن ابن زيد قال شيء في
القرآن فاسق فهو كاذب الا قليلا واخرج ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما
وما كان في القرآن حنفاء مسلمين حجاجا واخرج عن سعيد بن جبير قال العفو في القرآن ثلثة انحا
نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة ويسئلونك ماذا ينفقون قل العفو ونحو في الاحسان
فيما بين الناس الا ان يعفون او يعفو الذي بيده عقدة النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن عيينة
ما سمى الله المطر في القرآن الا عذابا وتسميه العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بكم اذى من
مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال ابو عبيدة اذا كان من العذاب فهو امطرت واذا كان من الرحمة
فهو مطرت فرع اخرج ابو الشيخ عن الضحاك قال قال لي ابن عباس احفظ عني كل شيء في القرآن وما لهم في
الارض من ولي ولا نصير فهو للمشركين فاما المؤمنون فما اكثر انصارهم وشفعاءهم واخرج سعيد بن
منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع واخرج ابن ابي حاتم عن وهب بن منبه
قال كل شيء في القرآن قليل والا قليل فهو دون العشرة واخرج عن مسروق قال ما كان في القرآن على
صلوتهم يحافظون حافظوا على الصلوات فهو على مواقيتها واخرج عن سفيان بن عيينة قال كل شيء في
القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما ادريك فقد اخبره واخرج عنه قال كل مكر في القرآن فهو عمل
واخرج عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل ولعن فانما عنى به الكافر وقال الراغب في مفرداته قيل كل شيء
ذكر الله بقوله وما ادريك فسره وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد ذكرها ادراك ما سجين وما
ادراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العليون وفي ذلك نكتة لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت
اشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى **النوع الاربعون** في معرفة معاني الادوات التي
يحتاج اليها المفسر واعني بالادوات الحروف وما شاكلها من الاسماء والافعال والظروف اعلم ان معرفة ذلك

من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها ولهذا اختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى وانا او اياكم
لعلى هدى او في ضلال مبين فاستعملت على في جانب الحق وفي في جانب الضلال لان صاحب الحق كانه مستعل
يصرف نظره كيف شاء وصاحب الباطل كانه منغمس في ظلام منخفض لا يدري اين يتوجه وقوله فابعثوا احدكم
بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فلياتكم برزق منه وليتلطف عطف الجمل الاول بالفاء
والاخيرة بالواو لما انقطع نظام الترتيب لان التلطف غير مترتب على الاتيان بالطعام كما كان الاتيان به
مترتبا على النظر فيه والنظر فيه مترتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مترتبا على قطع الجدال في
المسألة عن مدة اللبث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى انما الصدقات للفقراء الآية عدل عن
اللام الى في في الاربعة الاخيرة ايذانا بانهم اكثر استحقاقا للمتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام لان في
للوعاء فنبه باستعمالها على انهم احقاء بان يجعلوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء
في وعائه مستقرا فيه وقال الفارسي انما قال وفي الرقاب ولم يقل وللرقاب ليدل على ان العبد لا
يملك وعن ابن عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسياتي ذكر كثير
من اشباه ذلك وهذه اسردها مرتبة على حروف المعجم وقد افرد هذا النوع بالتصنيف خلائق من المتقدمين
كالهروي في الازهية والمتاخرين كابن ام قاسم في الجنى الداني الهمزة تاتي على وجهين احدهما الاستفهام
وحقيقته طلب الافهام وهي اصل ادواته ومن ثم اختصت بامور احدها جواز حذفها كما سياتي
في النوع السادس والخمسين ثانيها انها ترد لطلب التصور والتصديق بخلاف هل فانها للتصديق خاصة
وسائر الادوات للتصور خاصة ثالثها انها تدخل على الاثبات نحو اكان للناس عجبا الذكرين حرم وعلى النفي نحو الم نشرح وتفيد حينئذ
معنيين احدهما التذكير والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله الم تر الى ربك كيف مد الظل والآخر
التعجيب من الامر العظيم كقوله تعالى الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت وفي
كلا الحالين هي تحذير نحو الم نهلك الاولين رابعها تقدمها على العاطف تنبيها على اصالتها في التصدير
نحو اوكلما عاهدوا عهدا افامن اهل القرى اثم اذا ما وقع وسائر اخواتها تتاخر عنه كما هو قياس جميع اجزاء
الجملة المعطوفة نحو وكيف تكفرون فاين تذهبون فانى تؤفكون فهل يهلك فاي الفريقين فما لكم في
المنافقين خامسها انه لا يستفهم بها حتى يهجس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فانه لما
لا يترجح عنده فيه نفي ولا اثبات حكاه ابو حيان عن بعضهم سادسها انها تدخل على الشرط نحو افان مت

فهم الخالدون افائن مات او قتل انقلبتم تجعلا غيرها وتخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع
السابع والخمسين فائدة اذا دخلت على رأيت امتنع ان تكون من رؤية البصر او القلب وصار بمعنى اخبرني وقد
تبدل هاء وخرج على ذلك قراءة قنبل ها انتم هؤلاء بالقصر وقد تقع في القسم ومنه ما قرئ ولا نكتم
شهادة بالتنوين الله بالمد الثاني من وجهي الهمزة ان تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه الفراء قوله
تعالى امن هو قانت اناء الليل على قراءة تخفيف الميم اي يا صاحب هذه الصفات قال ابن هشام ويبعده انه ليس
في التنزيل نداء بغير ياء ويقربه سلامته من دعوى المجاز اذ لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقة
ومن دعوى كثرة الحذف اذ التقدير عند من جعلها للاستفهام امن هو قانت خير ام هذا الكافر اي
المخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا فحذف شيئان معادل الهمزة والخبر احد قال ابو حاتم في كتاب
الزينة هو اسم اكمل من الواحد الا ترى انك اذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى ان يقوم له اثنان
فاكثر بخلاف قولك لا يقوم له احد وفي الاحد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد
فيجوز ان يكون من الدواب والطير والوحش والانس فيعم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار احد فانه مخصوص
بالآدميين دون غيرهم قال ويأتي الاحد في كلام العرب بمعنى الاول وبمعنى الواحد فيستعمل في الاثبات
وفي النفي نحو قل هو الله احد اي واحد واول فابعثوا احدكم بورقكم وبخلافه فيهما فلا يستعمل الا في
النفي تقول ما جاءني من احد ومنه ايحسب ان لن يقدر عليه احد ان لم يره احد فما منكم من احد ولا
تصل على احد وواحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوي فيه المذكر والمؤنث قال الله تعالى لستن كاحد من
النساء بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة واحد يصلح للافراد والجمع قلت ولهذا وصف
به في قوله من احد منه حاجزين بخلاف الواحد والاحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد
وليس للواحد جمع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنان وثلاثة والاحد ممتنع الدخول في الضرب و
العدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة
فروق وفي اسرار التنزيل للبارزي في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب ان الاحد يستعمل
بعد النفي والواحد بعد الاثبات فكيف جاء احد هنا بعد الاثبات قلنا قد اختار ابو عبيد انهما بمعنى واحد
وحينئذ فلا يختص احدهما بمكان دون الآخر وان غلب استعمال احد في النفي ويجوز ان يكون العدول هنا
عن الغالب رعاية للفواصل انتهى وقال الراغب في مفردات القرآن احد يستعمل على ضربين احدهما في النفي فقط

والاخر في الاثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح ان يقال ما من
احد فاضلين كقوله تعالى فما منكم من احد عنه حاجزين والثاني على ثلاثة اوجه الاول المستعمل في العدد
مع العشرات نحو احد عشر واحد وعشرين الثاني المستعمل مضافا اليه بمعنى الاول نحو اما احدكما فيسقي
ربه خمرا والثالث المستعمل وصفا مطلقا ويختص بوصف الله تعالى نحو قل هو الله احد واصله وحد لا
ان وحدا يستعمل في غيره انتهى اذ على اوجه احدها ان تكون اسما للزمن الماضي وهو الغالب ثم قال
الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا او مضافا اليها الظرف نحو بعد اذ هديتنا
يومئذ تحدث وانتم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو واذكروا اذ كنتم قليلا وكذا
المذكورة في اوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكر وبدلا منه نحو واذكر في الكتاب مريم اذ
انتبذت فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه واذكروا نعمة
الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء اي اذكروا النعمة التي هي الجعل المذكور فهي بدل كل من كل والجمهور
يجعلونها في الاول ظرفا لمفعول محذوف اي واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم قليلا وفي الثاني ظرفا لمضاف
الى المفعول محذوفا اي واذكروا قصة مريم ويؤيده ذلك التصريح به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم
اعداء وذكر الزمخشري انها تكون مبتدأ وخرج عليه قراءة بعضهم اذ من الله على المومنين قال التقدير
منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك اخطب ما يكون الامير اذا كان قائما اي لمن من الله على المومنين
وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك قائلا وذكر كثير انها تخرج عن المضي الى الاستقبال نحو
يومئذ تحدث اخبارها والجمهور انكروا ذلك وجعلوا الاية من باب ونفخ في الصور اعني من تنزيل المستقبل
الواجب الوقوع منزلة الماضي الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله فسوف يعلمون اذ الاغلال في
اعناقهم فان يعلمون مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ فيلزم ان يكون
بمنزلة اذا وذكر بعضهم انها تاتي للحال نحو ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه اي
حين تفيضون فيه فايدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق السدي عن ابي مالك قال ما كان في القران ان بكسر
الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كان الوجه الثاني ان تكون للتعليل نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم
انكم في العذاب مشتركون اي ولن ينفعكم اليوم اشتراككم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا وهل هي
حرف بمنزلة لام العلة او ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لا من اللفظ قولان المنقول

الى سيبويه الاول وعلى الثانى فى الآية اشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف الزمانين ولا تكون ظرفا
لينفع لانه لا يعمل فى ظرفين ولا لمشتركون لان معمول خبر ان واخواتها لا يتقدم عليها ولان معمول
الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشتراكهم فى الآخرة لا فى زمن ظلمهم ومما حمل على التعليل واذ
لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فأووا الى الكهف
وانكر الجمهور هذا القسم وقالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جنى راجعت ابا على مرارا فى قوله
تعالى ولن ينفعكم اليوم الآية مستشكلا ابدال اذ من اليوم فآخر ما تحصل منه ان الدنيا والآخرة
متصلتان وانهما فى حكم الله تعالى سواء فكان اليوم ماض انتهى الوجه الثالث التوكيد بان تحمل على
الزيادة قاله ابو عبيدة وتبعه ابن قتيبة وحملا عليه آيات منها واذ قال ربك للملائكة الرابع التحقيق
كقد وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهيلى قوله بعد اذ انتم مسلمون قال ابن هشام وليس
القولان بشئ مسئلة تلزم اذ الاضافة الى جملة اما اسمية نحو واذكروا اذ انتم قليل او فعلية
فعلها ماض لفظا ومعنى نحو واذ قال ربك للملائكة واذ ابتلى ابراهيم ربه او معنى لا لفظا نحو واذ
تقول للذى انعم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة فى قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين
كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه الآية وقد تحذف الجملة للعلم بها ويعوض عنها التنوين
وتكسر الذال لالتقاء الساكنين نحو ويومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ تنظرون وزعم الاخفش
ان اذ فى ذلك معربة لزوال افتقارها الى الجملة وان الكسرة اعراب لان اليوم والحين مضافان اليها
ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق فى المعنى كالموصول الذى تحذف صلته اذا
على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع فى الابتداء
ومعناها الحال لا الاستقبال نحو فالقاها فاذا هى حية تسعى فلما انجاهم اذا هم يبغون واذا اذقنا
الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اذا لهم مكر فى آياتنا قال ابن الحاجب ومعنى المفاجاة حضور الشئ
معك فى وصف من اوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الاسد بالباب فمعناه حضور الاسد معك
فى زمن وصفك بالخروج او فى مكان خروجك وحضوره معك فى مكان خروجك الصق بك من
حضوره فى زمن خروجك لان ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكلما كان الصق كانت المفاجاة
فيه اقوى واختلف فى اذا هذه فقيل انها حرف وعليه الاخفش ورجحه ابن مالك وقيل ظرف مكان وعليه

المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه الزمخشري وزعم ان عاملها فعل
مقدر مشتق من لفظ المفاجاة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجاتم الخروج في ذلك الوقت قال ابن هشام
ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور او المقدر قال ولم يقع الخبر معها
في التنزيل الا مصرحا به الثاني ان تكون لغير المفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط
وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ماض
نحو اذا جاء نصر الله او مقدر نحو اذا السماء انشقت وجوابها اما فعل نحو فاذا جاء امر الله قضي بالحق
او جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير فاذا نفخ في الصور فلا انساب
او فعلية طلبية كذلك نحو فسبح بحمد ربك او اسمية مقرونة باذا الفجائية نحو اذا دعاكم دعوة من الارض
اذا انتم تخرجون اذا اصاب به من يشاء من عباده اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدرا لدلالة ما
قبله عليه او لدلالة المقام وسياتي في انواع الحذف وقد تخرج اذا عن الظرفية قال الاخفش في قوله تعالى
حتى اذا جاؤها ان اذا جر بحتى وقال ابن جني في قوله تعالى اذا وقعت الواقعة الاية فيمن نصب خافضة رافعة
ان اذا الاولى مبتدا والثانية خبر والمنصوبات حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة
خافضة لقوم رافعة لاخرين هو وقت رج الارض والجمهور انكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الاية الاولى
ان حتى حرف ابتداء داخل على الجملة باسرها ولا عمل له وفي الثانية ان اذا الثانية بدل من الاولى والاولى
ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية اي انقسمتم اقساما وكنتم
ازواجا ثلثة وقد تخرج عن الاستقبال فتجي للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار
اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا راوا تجارة او لهوا الاية فان الاية نزلت بعد الرؤية والانفضاض
وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه حتى اذا بلغ مطلع الشمس حتى
اذا ساوى بين الصدفين وقد تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبوا هم يغفرون والذين اذا اصابهم البغي
هم ينتصرون فاذا في الايتين ظرف لخبر المبتدا بعدها ولو كانت شرطية والجملة الاسمية جوابا لاقترنت بالفاء
وقول بعضهم انه على تقدير الفاء مردود بانها لا تحذف الا ضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدا وان ما
بعده الجواب تعسف وقول آخر ان جوابها محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة **تنبيهات**
الاول المحققون على ان ناصب اذا شرطها والاكثرون انه ما في جوابها من فعل او شبهه الثاني قد تستعمل اذا للاستمرار

فی الاحوال الماضیة والحاضرة والمستقبلة کما یستعمل الفعل المضارع لذلک ومنه واذا لقوا الذین امنوا
قالوا امنا واذا خلوا الی شیاطینهم قالوا انا معکم ای ان هذا شانهم ابدا وکذا قوله واذا قاموا الی الصلوة
قاموا کسالی الثالث ذکر ابن هشام فی المغنی اذ ما ولم یذکر اذا ما وقد ذکرها الشیخ بهاء الدین السبکی فی
عروس الافراح فی ادوات الشرط فاما اذ ما فلم تقع فی القران ومذهب سیبویه انها حرف وقال المبرد وغیره
انها باقیة علی الظرفیة واما اذا ما فوقعت فی القران فی قوله واذا ما غضبوا اذا ما اتوک لتحملهم ولم ار من
تعرض لکونها باقیة علی الظرفیة او محولة الی الحرفیة ویحتمل ان یجری فیها القولان فی اذ ما ویحتمل ان یجزم
ببقائها علی الظرفیة لانها ابعد من الترکیب بخلاف اذ ما الرابع تختص اذا بدخولها علی المتیقن والمظنون
والکثیر الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل فی المشکوک والموهوم والنادر ولهذا قال تعالی اذا قمتم
الی الصلوة فاغسلوا ثم قال وان کنتم جنبا فاطهروا فاتی باذا فی الوضوء لتکرره وکثرة اسبابه و
بان فی الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة الی الحدث وقال الله تعالی فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه
وان تصبهم سیئة یطیروا بموسی واذا اذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سیئة بما قدمت
ایدیهم اذا هم یقنطون اتی فی جانب الحسنة باذا لان نعم الله علی العباد کثیرة ومقطوع بها واتی بان
فی جانب السیئة لانها نادرة الوقوع ومشکوک فیها نعم اشکل علی هذه القاعدة ایتان الاولی قوله و
لئن متم افان مات فاتی بان مع ان الموت محقق الوقوع والاخری قوله واذا مس الناس ضر دعوا
ربهم منیبین الیه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فاتی باذا فی الطرفین واجاب الزمخشری عن الاولی
بان الموت لما کان مجهول الوقت اجری مجری غیر المجزوم واجاب السکاکی عن الثانیة بانه قصد التوبیخ و
التقریع فاتی باذا لیکون تخویفا لهم واخبارا بانهم لا بد ان یمسهم شیء من العذاب واستفید التقلیل
من لفظ المس وتنکیر ضر واما قوله تعالی واذا انعمنا علی الانسان اعرض ونای بجانبه واذا مسه الشر
فذو دعاء عریض فاجیب عنه بان الضمیر فی مسه للمعرض المتکبر لا لمطلق الانسان ویکون لفظ اذا
للتنبیه علی ان مثل هذا المعرض یکون ابتلاؤه بالشر مقطوعا به وقال الجوینی الذی اظنه ان اذا یجوز
دخولها علی المتیقن والمشکوک لانها ظرف وشرط فبالنظر الی الشرط تدخل علی المشکوک وبالنظر الی
الظرف تدخل علی المتیقن کسائر الظروف الخامس خالفت اذا ان ایضا فی افادة العموم قال ابن عصفور
فاذا قلت اذا قام زید قام عمرو افادت ان کلما قام زید قام عمرو قال هذا هو الصحیح وفی ان المشروط

بها اذا كان عدما يقع الجزاء في الحال وفي ان لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي ان جزاءها مستعقب
بشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي ان مدخولها لا تجزمه لانها لا تتمحض
شرطا خاتمة قيل قد تأتي اذا زائدة وخرج عليه اذا السماء انشقت اي انشقت السماء كما قال اقتربت الساعة
اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزاء فقال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر
ان تكون جوابا لان او لو ظاهرتين او مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة
ان لم تكن ظاهرة نحو اذن لذهب كل اله بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله
واتصالها او انفصالها بالقسم او بلا النافية قال النحاة واذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان
نحو واذن لا يلبثون خلافك فاذا لا يؤتون الناس وقرئ شاذا بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق
انه اذا تقدمها شرط وجزاء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جزمت وبطل عمل اذن
لوقوعها حشوا او على الجملتين جميعا جاز الرفع والنصب وكذا اذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع
ان عطفت على الفعلية رفعت او الاسمية فالوجهان وقال غيره اذن نوعان الاول ان تدل على
انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها نحو ازورك فتقول اذن اكرمك وهي في
هذا الوجه عاملة تدخل على الجملة الفعلية فتنصب المضارع المستقبل المتصل اذا صدرت والثاني
ان تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدم او منبهة على سبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لان
المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه نحو ان تأتني اذن آتك ووالله اذن لافعل الا ترى
انها لو سقطت لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن انا اكرمك ويجوز توسطها
وتأخرها ومن هذا قوله تعالى ولئن اتبعت اهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذن فهي مؤكدة
للجواب مرتبطة بما تقدم تنبيهان الاول سمعت شيخنا العلامة الكافيجي يقول في قوله تعالى ولئن
اطعتم بشرا مثلكم انكم اذن لخاسرون ليست اذن هذه الكلمة المعهودة وانما هي اذا الشرطية حذفت
جملتها التي تضاف اليها وعوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت استحسن هذا جدا واظن ان الشيخ
لا سلف له في ذلك ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكر
لها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهو ان تكون مركبة من اذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها
تحقيقا او تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وابدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة

للمضارع لان تلك تختص به ولذا اعملت فيه ولا يعمل الا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى واذن لآتيناهم اذن لامسكتم اذن لاذقناك وعلى الاسم نحو وانكم اذن لمن المقربين قال وهذا المعنى لم تذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذ وفي التذكرة لابي حيان ذكر لي علم الدين القمني ان القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب الى ان اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي وقال الخويي وانا اظن انه يجوز ان يقول لمن قال انا آتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى اذا اتيتني اكرمك فحذفت اتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على ان الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لانهم يريدون بذلك ما اذا كانت حرفا ناصبا له ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها اذا اريد بها اذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين كما ان منهم من يجزم ما بعد من اذا جعلها شرطية ويرفعه اذا اريد بها الموصولة انتهى فهؤلاء قد حاموا حول ما حام عليه الشيخ الا انه ليس احد منهم من المشهورين بالنحو وممن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة الى ان اصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك اذا جئتني اكرمك فحذفت الجملة وعوضت منها التنوين واضمرت ان وذهب آخرون الى انها حرف مركب من اذ وان حكى القولين ابن هشام في المغني **التنبيه** الثاني الجمهور ان اذن يوقف عليها بالالف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وان وينبني على الخلاف في الوقف عليها كتابتها فعلى الاول تكتب بالالف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون واقول الاجماع في القرآن على الوقف عليها وكتابتها بالالف دليل على انها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصا انها لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لها كما جنح اليه الشيخ ومن سبق النقل عنه

اف كلمة تستعمل عند التضجر والتكره وقد حكى ابو البقاء في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قولين احدهما انه اسم لفعل الامر اي كفا واتركا والثاني انه اسم لفعل ماض اي كرهت وتضجرت وحكى غيره ثالثا انه اسم لفعل مضارع اي اتضجر منكما واما قوله في سورة الانبياء اف لكم فاحاله ابو البقاء على ما سبق في الاسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا اي بئسا لكم وفسر صاحب الصحاح اف بمعنى قذرا وقال في الارتشاف اف اتضجر وفي البسيط معناه التضجر وقيل الضجر وقيل تضجرت ثم حكى فيها تسعا وثلاثين لغة قلت قرئ منها في السبع اف بالكسر بلا تنوين

وان بالكسر والتنوين وان بالفتح بلا تنوين وفي الشاذ اف بالضم منونا وغير منون واف بالتخفيف اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لهما اف قال لا تقذرهما واخرج عن ابي مالك قال هو الردي من الكلام
ال على ثلاثة اوجه احدها ان تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على اسماء الفاعلين
والمفعولين نحو ان المسلمين والمسلمات الى اخر الاية التائبون العابدون الاية وقيل هي حينئذ حرف تعريف
وقيل موصول حرفي الثاني ان تكون حرف تعريف وهي نوعان عهدية وجنسية وكل منهما ثلاثة اقسام
فالعهدية اما ان تكون مصحوبها معهودا ذكريا نحو كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى فرعون الرسول فيها
مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وضابط هذه ان يسد الضمير مسدها مع مصحوبها او معهودا
ذهنيا نحو اذ هما في الغار اذ يبايعونك تحت الشجرة او معهودا حضوريا نحو اليوم اكملت لكم دينكم اليوم احل
لكم الطيبات قال ابن عصفور وكذا كل واقعة بعد اسم الاشارة او اي في النداء او اذا الفجائية او
في اسم الزمان الحاضر نحو الان والجنسية اما لاستغراق الافراد وهي التي تخلفها كل حقيقة نحو و
خلق الانسان ضعيفا عالم الغيب والشهادة ومن دلائلها صحة الاستثناء من مدخولها نحو ان الانسان لفي
خسر الا الذين امنوا ووصفه بالجمع نحو او الطفل الذين لم يظهروا واما لاستغراق خصائص الافراد
وهي التي تخلفها كل مجازا نحو ذلك الكتاب اي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب
المنزلة وخصائصها واما لتعريف الماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا تخلفها كل لا حقيقة ولا
مجازا نحو وجعلنا من الماء كل شيء حي اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوة قيل والفرق بين
المعرف بال هذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المطلق والمقيد لان المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد
حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد الثالث ان تكون زائدة و
هي نوعان لازمة كالتي في الموصولات على القول بان تعريفها بالصلة وكالتي في الاعلام المقارنة لنقلها
كاللات والعزى او لغلبتها كالبيت للكعبة والمدينة الطيبة والنجم للثريا وهذه في الاصل للعهد اخرج
ابن ابي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم اذا هوى قال الثريا وغير لازمة كالواقعة في الحال وخرج
عليه قراءة بعضهم ليخرجن الاعز منها الاذل بفتح الياء اي ذليلا لان الحال واجبة التنكير الا ان ذلك غير
فصيح فالاحسن تخريجه على حذف مضاف اي خروج الاذل كما قدره الزمخشري مسئلة اختلف في ال في اسم
الله تعالى فقال سيبويه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على ان اصله اله دخلت ال فنقلت الحركة الهمزة

الى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون هي مزيدة للتعريف تفخيما
وتعظيما واصله الاه اولاه وقال قوم هي زائدة لازمة لا للتعريف وقال بعضهم اصله ها الكناية زيدت
فيه لام الملك فصار له ثم زيدت ال تعظيما وفخموه توكيدا وقال الخليل وخلايق هي من بنية الكلمة وهو اسم
علم لا اشتقاق له ولا اصل خاتمة اجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من المتاخرين نيابة ال عن الضمير
المضاف اليه وخرجوا على ذلك فان الجنة هي الماوى والمانعون يقدرون له واجاز الزمخشري نيابتها عن الظاهر
ايضا وخرج عليه وعلم آدم الاسماء كلها قال الاصل اسماء المسميات ألا بالفتح والتخفيف وردت في القرآن
على اوجه احدها التنبيه فيدل على تحقق ما بعدها قال الزمخشري ولذلك قل وقوع الجمل بعدها الا مصدرة
بنحو ما يتلقى به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو الا انهم هم السفهاء الا يوم ياتيهم ليس مصروفا
عنهم قال في المغني ويقول المعربون فيها حرف استفتاح فيبينون مكانها ويهملون معناها وافادتها التحقيق
من جهة تركيبها من الهمزة ولا وهمزة الاستفهام اذا دخلت على النفي افادت التحقيق نحو اليس ذلك بقادر الثاني
والثالث التحضيض والعرض ومعناهما طلب الشيء لكن الاول طلب بحث والثاني طلب بلين وتختص فيهما بالفعلية نحو
الا تقاتلون قوما نكثوا قوم فرعون الا يتقون الا تاكلون الا تحبون ان يغفر الله لكم ألا بالفتح والتشديد حرف
تحضيض لم يقع في القرآن لهذا المعنى فيما اعلم الا انه يجوز عندي ان يخرج عليه قوله الا يسجدوا واما قوله
الا تعلوا علي فليست هذه بل هي كلمتان ان الناصبة ولا النافية او ان المفسرة ولا الناهية إلا بالكسر والتشديد
على اوجه احدها الاستثناء متصلا نحو فشربوا منه الا قليلا منهم ما فعلوه الا قليل او منقطعا نحو قل ما اسألكم
عليه من اجر الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى الثاني
بمعنى غير فيوصف بها وبتاليها جمع منكر او شبهه ويعرب الاسم الواقع بعدها باعراب غير نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا فالا يجوز
ان يكون في هذه الآية للاستثناء لان آلهة جمع منكر في الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى حينئذ لو كان فيهما آلهة
ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه الثالث ان تكون عاطفة بمنزلة الواو في التشريك ذكره الاخفش
والفراء وابو عبيدة وخرجوا عليه لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدي المرسلون
الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء اي ولا الذين ظلموا ولا من ظلم وتاولهما الجمهور على الاستثناء المنقطع
الرابع بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة اي بل تذكرة الخامس
بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة الا الله اي بدل الله او عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور

في الاستثناء وفي الوصف بالا من جهة المفهوم وغلط ابن مالك فعدّ من اقسامها نحو الا تنصروه فقد نصره
الله وليست منها بل هي كلمتان ان الشرطية ولا النافية فائدة قال الرماني في تفسير معنى الا اللازم
الاختصاص بالشيء دون غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا فقد اختصصت زيدا بانه لم يجيء واذا قلت
ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصته بهذه الحالة دون غيرها من المشي والعدو ونحوه الآن اسم للزمن
الحاضر وقد تستعمل في غيره مجازا وقال قوم هي حد للزمانين اي ظرف للماضي وظرف للمستقبل وقد يتجوز بها
عما قرب من احدهما وقال ابن مالك لوقت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء حال النطق به او بعضه نحو الآن
خفف الله عنكم فمن يستمع الآن يجد له شهابا رصدا قال وظرفيته غالبة لا لازمة واختلف في ال التي
فيه فقيل للتعريف الحضوري وقيل زائدة لازمة الى حرف جر له معان انتهاء الغاية زمانا نحو ثم اتموا
الصيام الى الليل او مكانا نحو الى المسجد الاقصى او غيرهما نحو والامر اليك اي منته اليك ولم يذكر لها
الاكثرون غير هذا المعنى وزاد ابن مالك وغيره تبعا للكوفيين معاني اخر منها المعية كمع وذلك اذا
ضممت شيئا الى آخر في الحكم به او عليه او التعلق نحو من انصاري الى الله وايديكم الى المرافق ولا تأكلوا
اموالهم الى اموالكم قال الرضي والتحقيق انها للانتهاء اي مضافة الى المرافق والى اموالكم وقال غيره ما ورد من
ذلك مؤول على تضمين العامل وابقاء الى على اصلها والمعنى في الآية الاولى من يضيف نصرته الى نصرة الله
او من ينصرني حال كوني ذاهبا الى الله ومنها الظرفية كفي نحو ليجمعنكم الى يوم القيمة اي فيه هل لك الى ان
تزكى اي في ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه والامر اليك اي لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين
قال ابن مالك وهي المبينة لفاعلية مجرورها بعد ما يفيد حبا او بغضا من فعل تعجب او اسم تفضيل نحو رب السجن
احب الي ومنها التوكيد وهي الزائدة نحو افئدة من الناس تهوي اليهم في قراءة بعضهم بفتح الواو اي تهواهم
قاله الفراء وقال غيره هو على تضمين تهوي معنى تميل **تنبيه** حكى ابن عصفور في شرح ابيات الايضاح
عن ابن الانباري ان الى تستعمل اسما فيقال انصرفت من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن
قوله وهزي اليك وبه يندفع اشكال ابي حيان فيه بان القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى الى ضمير متصل
بنفسه او بالحرف رافع للمتصل وهما لمدلول واحد في غير باب ظن اللهم المشهور ان معناه يا الله حذفت ياء النداء
وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل اصله يا الله آمنا بخير فركب تركيب حيهلا وقال ابو رجاء العطاردي
الميم فيها تجمع سبعين اسما من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم الاعظم واستدل لذلك بان الله دال على

الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال الحسن البصري اللهم مجمع الدعا وقال النضر بن شميل
من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه أم حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان الاول ان يتقدم عليها
همزة التسوية نحو سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم سواء علينا اجزعنا ام صبرنا سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر
لهم والثاني ان يتقدم عليها همزة يطلب بها وبام التعيين نحو الذكرين حرم ام الانثيين وسميت في القسمين
متصلة لان ما قبلها وما بعدها لا يستغنى باحدهما عن الآخر وتسمى ايضا معادلة لمعادلتها الهمزة في
افادة التسوية في القسم الاول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من اربعة اوجه احدها وثانيها
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لان المعنى معها ليس على الاستفهام وان الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لانه خبر وليست تلك كذلك لان الاستفهام معها على حقيقته والثالث والرابع
ان الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع الا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها الا في تأويل المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين
نحو سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون وام الاخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو ا انتم اشد
خلقا ام السماء بناها وبين جملتين ليستا في تأويلهما النوع الثاني منقطعة وهي ثلاثة اقسام مسبوقة
بالخبر المحض نحو تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون افتراه ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام
نحو الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها اذ الهمزة في ذلك للانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا
تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير الهمزة نحو هل يستوي الاعمى والبصير ام هل تستوي الظلمات والنور ومعنى
ام المنقطعة الذي لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تتضمن مع ذلك استفهاما انكاريا فمن
الاول ام هل تستوي الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام ومن الثاني ام له البنات ولكم
البنون تقديره بل له البنات اذ لو قدرت للاضراب المحض لزم المحال **تنبيهان** الاول قد ترد ام محتملة
للاتصال والانقطاع كقوله قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده ام تقولون على الله ما لا تعلمون
قال الزمخشري يجوز في ام ان تكون معادلة بمعنى اي الامرين كائن سبيل على التقرير بحصول العلم بكون
احدهما ويجوز ان يكون منقطعة الثاني ذكر ابو زيد ان ام تقع زائدة وخرج عليه قوله تعالى افلا تبصرون
ام انا خير قال التقدير افلا تبصرون انا خير أمّا بالفتح والتشديد حرف شرط وتفصيل وتوكيد اما كونها
حرف شرط فبدليل لزوم الفاء بعدها نحو فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا فيقولون
واما قوله فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فعلى تقدير القول اي فيقال لهم اكفرتم فحذف القول

استغناء عنه بالمفعول فتبعته الفاء فى الحذف وكذا قوله واما الذين كفروا افلم تكن اياتي واما التفصيل فهو غالب احوالها كما تقدم وكقوله اما السفينة فكانت لمساكين واما الغلام واما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء باحد القسمين عن الاخر وسياتى فى انواع الحذف واما التوكيد فقال الزمخشري فائدة اما فى الكلام ان تعطيه فضل توكيد تقول زيد ذاهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وانه بصدد الذهاب وانه منه عزيمة قلت اما زيد فذاهب ولذلك قال سيبويه فى تفسيره مهما يكن من شئ فزيد ذاهب ويفصل بين اما والفاء اما بمبتداء كالايات السابقة او خبر نحو اما فى الدار فزيد او جملة شرط نحو فاما ان كان من المقربين فروح الاية او اسم منصوب بالجواب نحو فاما اليتيم فلا تقهر او اسم معمول لمحذوف يفسره ما بعد الفاء نحو واما ثمود فهديناهم فى قراءة بعضهم بالنصب **تنبيه** ليس من اقسام اما التى فى قوله تعالى اماذا كنتم تعملون بل هى كلمتان ام المنقطعة وما الاستفهامية اما بالكسر والتشديد ترد لمعان الابهام نحو واخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم والتخيير نحو اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا اما ان تلقى واما ان تكون اول من القى فاما منا بعد واما فداء والتفصيل نحو اما شاكرا واما كفورا **تنبيهات** الاول لا خلاف ان اما الاولى فى هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف فى الثانية فالاكثرون على انها عاطفة وانكره جماعة منهم ابن مالك لملازمتها غالبا الواو العاطفة وادعى ابن عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها لحرفه وذهب بعضهم الى انها عطفت الاسم على الاسم والواو عطفت اما على اما وهو غريب الثانى سياتى ان هذه المعانى لاو والفرق بينها وبين اما ان اما يبنى الكلام معها من اول الامر على ما جئ بها لاجله ولذلك وجب تكرارها واو يفتتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الابهام او غيره ولهذا لم يتكرر الثالث ليس من اقسام اما التى فى قوله فاما ترين من البشر احدا بل هى كلمتان ان الشرطية وما الزائدة ان بالكسر والتخفيف على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا وان تعودوا نعد واذا دخلت على لم فالجزم بلم لا بها نحو فان لم تفعلوا او على لا فالجزم بها لا بلا نحو والا تغفر لى الا تنصروه والفرق ان لم عامل يلزم معموله ولا يفصل بينهما بشئ وان يجوز الفصل بينها وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى ان الثانى ان تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو ان الكافرون الا فى غرور ان امهاتهم الا اللائى ولدنهم ان اردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا اناثا قيل ومنه ولا تقع الا ولا تعمل الا كما تقدم ولما المشددة نحو ان كل نفس

لما عليها حافظ في قراءة التشديد ورد بقوله ان عندكم من سلطان بهذا ان ادري لعله فتنة ومما حمل على النافية
قوله ان كنا فاعلين قل ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا ولقد مكناهم فيما ان مكناكم فيه اي في الذي ما مكناكم فيه وقيل هي زائدة
ويؤيد الاول قوله مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لئلا تتكرر فيثقل اللفظ قلت وكونها للنفي
هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم في نوع الغريب من طريق ابي طلحة وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله
ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده واذا دخلت النافية على الاسمية لم تعمل عند الجمهور واجاز
الكسائي والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير ان الذين تدعون من دون الله عبادا
امثالكم فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال كل شيء في القران ان فهو انكار الثالث ان تكون مخففة
من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الاكثر اذا دخلت على الاسمية اهمالها نحو وان كل ذلك لما متاع الحيوة
الدنيا وان كل لما جميع لدينا محضرون ان هذان لساحران في قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو وان كلا
لما ليوفينهم في قراءة الحرميين واذا دخلت على الفعل فالاكثر كونه ماضيا ناسخا نحو وان كانت لكبيرة و
ان كادوا ليفتنونك وان وجدنا اكثرهم لفاسقين ودونه ان يكون مضارعا ناسخا نحو وان يكاد الذين
كفروا وان نظنك لمن الكاذبين وحيث وجدت ان بعدها اللام المفتوحة فهي المخففة من الثقيلة
الرابع ان تكون زائدة وخرج عليه فيما ان مكناكم فيه الخامس ان تكون للتعليل كاذ قاله الكوفيون و
خرجوا عليه واتقوا الله ان كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين وانتم الاعلون
ان كنتم مؤمنين ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع واجاب الجمهور عن اية المشيئة بانه تعليم
للعباد كيف يتكلمون اذا اخبروا عن المستقبل او بان اصل ذلك الشرط ثم صار يذكر للتبرك او ان المعنى
لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم احد قبل الدخول وعن سائر الايات بانه شرط جيء به للتهييج
والالهاب كما تقول لابنك ان كنت ابني فاطعني السادس ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه فذكر
ان نفعت الذكرى اي قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مامور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي
للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سرابيل
تقيكم الحر فائدة قال بعضهم وقع في القران ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع ولا تكرهوا
فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا
كاتبا فرهان ان ارتبتم فعدتهن ان تقصروا من الصلوة ان خفتم وبعولتهن احق بردهن في ذلك ان ارادوا

اصلاحاً أن بالفتح والتخفيف على أوجه الأول أن تكون حرفاً مصدرياً ناصباً للمضارع ويقع في موضعين
في الابتداء فيكون في محل رفع نحو وأن تصوموا خير لكم وأن تعفوا أقرب للتقوى وبعد لفظ دال
على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع وعسى أن تكرهوا شيئاً و
نصب نحو نخشى أن تصيبنا دائرة وما كان هذا القرآن أن يفترى فأردت أن أعيبها وخفض
نحو أوذينا من قبل أن تأتينا من قبل أن يأتي أحدكم الموت وأن هذه موصول حرفي وتوصل بالفعل
المتصرف مضارعاً كما مر وماضياً نحو لولا أن من الله علينا ولولا أن ثبتناك وقد يرفع المضارع
بعدها إهمالاً لها حملاً على أختها كقراءة ابن محيصن لمن أراد أن يتم الرضاعة الثاني أن تكون مخففة
من الثقيلة فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزلته نحو أفلا يرون أن لا يرجع إليهم قولاً علم
أن سيكون وحسبوا أن لا تكون في قراءة الرفع الثالث أن تكون مفسرة بمنزلة أي نحو فأوحينا إليه
أن اصنع الفلك ونودوا أن تلكم الجنة وشرطها أن تسبق بجملة فلذلك غلط من جعل منها وآخر
دعواهم أن الحمد لله وأن يتأخر عنها جملة وأن يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه وانطلق
الملأ منهم أن امشوا إذ ليس المراد بالانطلاق المشي بل انطلاق ألسنتهم بهذا الكلام كما أنه
ليس المراد بالمشي المتعارف بل الاستمرار على المشي وزعم الزمخشري أن التي في قوله أن اتخذي من
الجبال بيوتاً مفسرة ورد بأن قبله وأوحى ربك إلى النحل والوحي هنا الإلهام باتفاق وليس في
الإلهام معنى القول وإنما هي مصدرية أي باتخاذ الجبال وأن لا يكون في الجملة السابقة أحرف القول
وذكر الزمخشري في قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به أن اعبدوا الله أنه يجوز أن تكون مفسرة للقول على
تأويله بالأمر أي ما أمرتهم إلا بما أمرتني به أن اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال
في الضابط أن لا يكون فيها حروف القول إلا والقول مأول بغيره قلت وهذا من الغرائب كونهم يشترطون
أن يكون فيها معنى القول فإذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع صريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم
أل في الآن زائدة مع قولهم بتضمنها معناها وأن لا يدخل عليها حرف جر الرابع أن تكون زائدة وأكثر
أن تقع بعد لما التوقيتية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطاً وزعم الأخفش أنها قد تنصب المضارع
وهي زائدة وخرج عليه وما لنا أن لا نقاتل في سبيل الله وما لنا أن لا نتوكل على الله قال فهي
زائدة بدليل وما لنا لا نؤمن بالله الخامس أن تكون شرطية كالمكسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه

ان تضل احداهما ان صدوكم عن المسجد الحرام صفحا ان كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه
عندي تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرئ بالوجهين في الايات المذكورة ودخول الفاء
بعدها في قوله فتذكر السادس ان تكون نافية قاله بعضهم في قوله ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم اي لا
يؤتى والصحيح انها مصدرية اي ولا تؤمنوا ان يؤتى اي بايتاء احد السابع ان تكون للتعليل كاذ قاله بعضهم
في قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا والصواب انها مصدرية وقبلها
لام العلة مقدرة الثامن ان تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله يبين الله لكم ان تضلوا اي لئلا
تضلوا والصواب انها مصدرية والمقدر كراهة ان تضلوا آن بالكسر والتشديد على اوجه احدها التاكيد
والتحقيق وهو الغالب نحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمرسلون قال عبد القاهر والتاكيد بها اقوى من
التاكيد باللام قال واكثر مواقعها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهر او مقدر اذا كان للسائل فيه ظن
الثاني التعليل اثبته ابن جني واهل البيان ومثلوه بنحو واستغفروا الله ان الله غفور رحيم وصل عليهم
ان صلوتك سكن لهم وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء وهو نوع من التاكيد والثالث بمعنى
نعم اثبته الاكثرون وخرج عليه قوله ان هذان لساحران آن بالفتح والتشديد على وجهين
احدهما ان تكون حرف تاكيد والاصح انها فرع المكسورة وانها موصول حرفي تؤول مع اسمها وخبرها
بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء قدير اي
قدرته وان كان جامدا قدر بالكون وقد استشكل كونها للتاكيد بانك لو صرحت بالمصدر المنسبك
منها لم يفد توكيدا واجيب بان التاكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة لان التاكيد في
المكسورة للاسناد وهذه لاحد الطرفين الثاني ان تكون لغة في لعل وخرج عليها وما يشعركم انها اذا
جاءت لا يؤمنون في قراءة الفتح اي لعلها انى اسم مشترك بين الاستفهام والشرط فاما الاستفهام فترد
فيه بمعنى كيف نحو انى يحيي هذه الله بعد موتها فانى يؤفكون ومن اين نحو انى لك هذا اي من اين
قلتم انى هذا اي من اين جاءنا قال في عروس الافراح والفرق بين اين ومن اين ان اين سؤال عن
المكان الذي حل فيه الشيء ومن اين سؤال عن المكان الذي برز منه الشيء وجعل من هذا المعنى ما قرئ
شاذا انى صببنا الماء صبا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فاتوا حرثكم انى شئتم
فاخرج ابن جرير الاول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع ابن انس واختاره واخرج الثالث

عن الضحاك واخرج قولا رابعا عن ابن عمر وغيره انها بمعنى حيث شئتم واختاره ابو حيان وغيره انها في
الاية شرطية حذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لانها لو كانت استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شأن
الاستفهامية ان تكتفي بما بعدها اي يكون كلاما يحسن السكوت عليه اما اسما او فعلا او حرف عطف ترد للشك
الشك من المتكلم نحو قالوا لبثنا يوما او بعض يوم والابهام على السامع نحو انا او اياكم لعلى هدى او في ضلال
مبين والتخيير بين المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله
ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت اباءكم الاية ومثل الاول بقوله ففدية من صيام او
صدقة او نسك وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او
تحرير رقبة واستشكل بان الجمع في الايتين غير ممتنع واجاب ابن هشام بانه ممتنع بالنسبة الى
وقوع كل كفارة او فدية بل يقع واحد منهن كفارة او فدية والباقي قربة مستقلة خارجة عن
ذلك قلت واوضح من هذا التمثيل بقوله ان يقتلوا او يصلبوا الاية على قول من جعل التخيير
في ذلك الى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الامور بل يفعل منها واحدا يؤدي اجتهاده اليه
والتفصيل بعد الاجمال نحو وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا ساحر او مجنون اي قال
بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب كبل وخرج عليه وارسلناه الى مائة الف او يزيدون فكان
قاب قوسين او ادنى وقراءة بعضهم او كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع كالواو نحو
لعله يتذكر او يخشى لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا والتقريب ذكره الحريري وابو البقا
وجعل منه وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب ورد بان التقريب مستفاد من غيرها
ومعنى الا في الاستثناء ومعنى الى وهاتان ينصب المضارع بعدهما بان مضمرة وخرج عليها
لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن او تفرضوا لهن فريضة فقيل انه منصوب لا مجزوم
بالعطف على تمسوهن لئلا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء ان طلقتموهن في
مدة انتفاء احد هذين الامرين مع انه اذا انتفى الفرض دون المسيس لزم مهر المثل واذا انتفى المسيس
دون الفرض لزم نصف المسمى فكيف يصح رفع الجناح عند انتفاء احد الامرين ولان المطلقات المفروض
لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وان طلقتموهن الاية وترك ذكر الممسوسات لما تقدم من المفهوم ولو كان
تفرضوا مجزوما لكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويات في الذكر واذا قدرت او بمعنى الا خرجت

المفروض لهن عن مشاركة المسوسات في الذكر وكذا اذا قدرت بمعنى الى فتكون غاية لنفي الجناح لا لنفي المسيس
واجاب ابن حاجب عن الاول بمنع كون المعنى مدة انتفاء احدهما بل مدة لم يكن واحد منهما وذلك بنفيهما جميعا
لانه نكرة في سياق النفي الصريح واجاب بعضهم عن الثاني بان ذكر المفروض لهن انما كان لتعيين النصف
لهن لا لبيان ان لهن شيئا في الجملة ومما خرج على هذا المعنى قراءة ابي تقاتلونهم او يسلموا **تنبيهات**
الاول لم يذكر المتقدمون لاو هذه المعاني بل قالوا هي لاحد الشيئين او الاشياء قال ابن هشام وهو
التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة من القرائن الثاني قال ابو البقا او في النهي نقيضة او في الاباحة
فيجب اجتناب الامرين كقوله ولا تطع منهم آثما او كفورا فلا يجوز فعل احدهما فلو جمع بينهما كان فعلا
للمنهي عنه مرتين لان كل واحد منهما احدهما وقال غيره او في مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال
الخطيبي الاولى انها على بابها وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي
تعم لان المعنى قبل النهي تطيع آثما او كفورا اي واحدا منهما فاذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا
تطع واحدا منهما فالتعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها الثالث لكون مبناها على عدم التشريك
عاد الضمير الى مفردها بالافراد بخلاف الواو واما قوله تعالى ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما فقيل
انها بمعنى الواو وقيل المعنى ان يكن الخصمان غنيين او فقيرين فائدة اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال
كل شيء في القرآن او فهو مخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الاول فالاول واخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج
قال كل شيء في القرآن فيه او فللتخيير الا قوله ان يقتلوا او يصلبوا ليس بمخير فيهما قال الشافعي وبهذا
اقول اولى في قوله تعالى اولى لك فاولى وفي قوله فاولى لهم قال في الصحاح قولهم اولى لك كلمة تهدد ووعيد
قال الشاعر ❊ فاولى له ثم اولى له ❊ قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه اي نزل به قال الجوهري ولم يقل
احد فيها احسن مما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وليك شر بعد شر ولك
تبيينات وقيل هو علم للوعيد غير مصروف ولذا لم ينون وان محله رفع على الابتداء ولك الخبر
ووزنه على هذا فعلى والالف للالحاق وقيل افعل وقيل معناه الويل لك وانه مقلوب منه والاصل
اويل فاخر حرف العلة ومنه قول الخنساء ❊ هممت بنفسي بعض الهموم ❊ فاولى لنفسي اولى لها ❊ وقيل
معناه الذم لك اولى من تركه فحذف المبتدا لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى انت اولى واجدر
بهذا العذاب وقال ثعلب اولى لك في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك كانه يقول قد وليت الهلاك

قد دانيت الهلاك واصله من الولي وهو القرب ومنه قاتلوا الذين يلونكم اي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول
اولى لك كدت تهلك وكأن تقديره اولاك الهلكة اي بالكسر والسكون حرف جواب بمعنى نعم فيكون لتصديق المخبر ولاعلام المستخبر ولوعد
الطالب قال النحاة ولا تقع الا قبل القسم قال ابن الحاجب والا بعد الاستفهام نحو ويستنبئونك احق هو
قل اي وربي اي بالفتح والتشديد على اوجه الاول ان تكون شرطية نحو ايما الاجلين قضيت فلا عدوان
ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى الثاني استفهامية نحو ايكم زادته هذه ايمانا وانما يسال بها عما يميز احد
المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي نحن ام اصحاب محمد الثالث موصولة نحو لننزعن
من كل شيعة ايهم اشد وهي في الامثلة الثلاثة معربة وتبنى في الوجه الثالث على الضم اذا حذف
عائدها واضيفت كالاية المذكورة واعربها الاخفش في هذه الحالة ايضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب
واول قراءة الضم على الحكاية واولها غيره على التعليق للفعل واولها الزمخشري على انها خبر مبتدأ محذوف
وتقدير الكلام لننزعن بعض كل شيعة فكأنه قيل من هذا البعض فقيل هو الذي هو اشد ثم حذف المبتدآن
المكتنفان لاي وزعم ابن الطراوة انها في الاية مقطوعة عن الاضافة مبنية وان هم اشد مبتدأ وخبر
ورد برسم الضمير متصلا باي وبالاجماع على اعرابها اذا لم تضف الرابع ان تكون وصلة الى نداء ما فيه ال
نحو يا ايها الناس يا ايها النبي ايا زعم الزجاج انها اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على اقوال احدها انه
كله ضمير هو وما اتصل به والثاني انه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة
وخطاب نحو فاياي فارهبون بل اياه تدعون اياك نعبد والثالث انه وحده ضمير وما بعده حروف تفسير والرابع
انه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم انه مشتق وفيه سبع لغات قرئ بها بتشديد الياء وتخفيفها مع
الهمزة وابدالها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها فتح الهاء مع التشديد ايان اسم استفهام وانما
يستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وابو حيان ولم يذكرا فيه خلافا وذكر صاحب الضياح انها تأتي
مجيئها للماضي وقال السكاكي لا تستعمل الا في مواضع التفخيم نحو ايان مرساها ايان يوم الدين والمشهور
عند النحاة انها كمتى تستعمل في التفخيم وغيره وقال بالاول من النحاة علي بن عيسى الربعي وتبعه صاحب البسيط
فقال انما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم امره وفي الكشاف قيل انها مشتقة من اي فعلان منه لان
معناه اي وقت واي فعل من اويت اليه لان البعض آو الى الكل متساند اليه قاله ابن جني وهو بعيد وقيل اصله اي آن وقيل
اي اوان حذفت الهمزة من اوان والياء الثانية من اي وقلبت الواو ياء وادغمت الياء الساكنة فيها وقرئ بكسر همزتها

اين اسم استفهام عن المكان نحو فاين تذهبون ويرد شرطا عاما في الامكنة وانما اعم منها نحو اينما توجهه لا يأت
بخير الباء المفردة حرف جر له معان اشهرها الالصاق ولم يذكر لها سيبويه غيره وقيل انه لا يفارقها قال في
شرح اللب وهو تعلق احد المعنيين بالآخر ثم قد يكون حقيقة نحو امسحوا برؤسكم الى الصق المسح برؤسكم فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه وقد يكون
مجازا او اذا امررت بهم اي بمكان يقربون منه الثاني التعدية كالهمزة نحو ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب
بسمعهم اي اذهبه كما قال ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسهيلي ان بين تعدية الباء والهمزة فرقا وانه
اذا قلت ذهبت بزيد كنت مصاحبا له في الذهاب ورد بالآية الثالث الاستعانة وهي الداخلة على آلة
الفعل كباء البسملة الرابع السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها ايضا بالتعليل الخامس المصاحبة كمع نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول بالحق فسبح
بحمد ربك السادس الظرفية كفي زمانا ومكانا نحو نجيناهم بسحر نصركم الله ببدر السابع الاستعلاء كعلى نحو
من ان تامنه بقنطار اي عليه بدليل الا كما امنتكم على اخيه الثامن المجاوزة كعن نحو فاسال به خبيرا اي
عنه بدليل يسألون عن انبائكم ثم قيل تختص بالسؤال وقيل لا نحو يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم اي
وعن ايمانهم ويوم تشقق السماء بالغمام اي عنه التاسع التبعيض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله اي منها
العاشر الغاية كالى نحو وقد احسن بي اي الي الحادي عشر المقابلة وهي الداخلة على الاعواض نحو ادخلوا الجنة
بما كنتم تعملون وانما لم نقدرها بالسببية كما قالت المعتزلة لان المعطي بعوض قد يعطي مجانا واما المسبب
فلا يوجد بدون السبب الثاني عشر التوكيد وهي الزائدة فتزاد في الفاعل وجوبا في نحو اسمع بهم وابصر
وجوازا غالبا في نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال او التمييز والباء
زائدة ودخلت لتاكيد الاتصال لان الاسم في قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال ابن الشجري وفعل
ذلك ايذانا بان الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره في عظم المنزلة فضوعف لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج
دخلت لتضمن كفى معنى اكتف قال ابن هشام وهو من الحسن بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الاكتفاء
بالله فحذف المصدر وبقي معموله دالا عليه ولا تزاد في فاعل كفى بمعنى وفي نحو فسيكفيكهم الله وكفى
الله المؤمنين القتال وفي المفعول نحو ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وهزي اليك بجذع النخلة فليمدد بسبب
الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفي المبتدا نحو بايكم المفتون اي ايكم وقيل هي ظرفية اي في اي طائفة منكم
وفي اسم ليس في قراءة بعضهم ليس البر بان تولوا بنصب البر وفي الخبر المنفي نحو وما الله بغافل قيل و[illegible]

وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفي التوكيد وجعل منه يتربصن بانفسهن فائدة اختلف في الباء من قوله
وامسحوا برؤسكم فقيل للالصاق وقيل للتبعيض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان في الكلام حذفا وقلبا
فان مسح يتعدى الى المزال عنه بنفسه والى المزيل بالباء فالاصل امسحوا رؤسكم بالماء بل حرف اضراب اذا
تلاها جملة ثم تارة يكون معنى الاضراب الابطال لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون
اي بل هم عباد ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وتارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر
نحو ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا وقيل بل فيه على حالة وكذا
قد افلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحيوة الدنيا وذكر ابن مالك في شرح كافيته انها
لا تقع في القرآن الا على هذا الوجه ووهمه ابن هشام وسبق ابن مالك الى ذلك صاحب البسيط ووافقه
ابن الحاجب فقال في شرح المفصل ابطال الاول واثباته للثاني ان كان في الاثبات من باب الغلط فلا يقع
مثله في القرآن انتهى اما اذا تلاها مفرد فهي حرف عطف ولم يقع في القرآن كذلك بلى حرف اصلي الالف
وقيل الاصل بل والالف زائدة وقيل هي للتانيث بدليل امالتها ولها موضعان احدهما ان تكون ردا للنفي
يقع قبلها نحو ما كنا نعمل من سوء بلى اي عملتم السوء لا يبعث الله من يموت بلى اي يبعثهم زعم الذين كفروا
ان لن يبعثوا قل بلى وربي لتبعثن قالوا ليس علينا في الاميين سبيل ثم قال بلى اي عليهم سبيل وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى ثم قال بلى اي يدخلها غيرهم وقالوا لن تمسنا النار الا
اياما معدودة ثم قال بلى اي تمسهم ويخلدون فيها الثاني ان تقع جوابا لاستفهام دخل على نفي فتفيد
ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو اليس زيد بقائم فتقول بلى او توبيخا نحو ام يحسبون انا لا نسمع
سرهم ونجواهم بلى ايحسب الانسان ان لن نجمع عظامه بلى او تقريرا نحو الست بربكم قالوا بلى قال ابن
عباس وغيره لو قالوا نعم كفروا ووجهه ان نعم تصديق للمخبر بنفي او ايجاب فكانهم قالوا لست ربنا
بخلاف بلى فانها لابطال النفي فالتقدير انت ربنا ونازع في ذلك السهيلي وغيره بان الاستفهام
التقريري خبر موجب ولذلك امتنع سيبويه من جعل ام متصلة في قوله افلا تبصرون ام انا خير
لانها لا تقع بعد الايجاب واذا ثبت انه ايجاب فنعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام
ويشكل عليهم ان بلى لا يجاب بها الايجاب اتفاقا بئس فعل لانشاء الذم لا تتصرف بين قال الراغب
موضوع للخلل بين الشيئين ووسطهما قال الله تعالى وجعلنا بينهما زرعا وتارة تستعمل ظرفا

وتارة اسما فمن الظرف لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فقدموا بين يدى نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق
ولا تستعمل الا فيما له مسافة نحو بين البلدان او له عدد ما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا
يضاف الى ما يقتضى معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن بيننا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعدا
وقرئ قوله تعالى لقد تقطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل
الامرين قوله تعالى ذات بينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما اى فراقهما التاء حرف جر معناه القسم تختص
بالتعجب وباسم الله تعالى قال فى الكشاف فى قوله تعالى وتالله لاكيدن اصنامكم الباء اصل حرف القسم والواو
بدل منها والتاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كانه تعجب من تسهل الكيد على يديه وتأتيه
مع عتو نمرود وقهره انتهى تبارك فعل لا يستعمل الا بلفظ الماضى ولا يستعمل الا لله تعالى تعال فعل
امر لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل ثم حرف يقتضى ثلثة امور التشريك فى الحكم والترتيب
والمهلة وفى كل خلاف اما التشريك فزعم الكوفيون والاخفش انه قد يتخلف بان تقع زائدة فلا تكون
عاطفة البتة وخرجوا على ذلك حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان
لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ولجيب بان الجواب فيها مقدر واما الترتيب والمهلة فخالف قوم فى اقتضائها
اياهما تمسكا بقوله هو الذى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجها بدأ خلق الانسان من طين ثم جعل
نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه وانى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى والاهتداء سابق
على ذلك ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون ثم اتينا موسى الكتاب ولجيب عن الكل بان ثم فيها لترتيب الاخبار
لا لترتيب الحكم قال ابن هشام وغير هذا الجواب انفع منه لانه يصحح الترتيب فقط لا المهلة اذ لا
تراخى بين الاخبارين والجواب المصحح لهما ما قيل فى الاولى ان العطف على مقدر اى من نفس واحدة انشأها
ثم جعل منها زوجها وفى الثانية ان سواه عطف على الجملة الاولى لا الثانية وفى الثالثة ان المراد ثم
دام على الهداية فائدة اجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء والواو فى جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل
الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه ثم بالفتح اسم
يشار به الى المكان البعيد نحو وازلفنا ثم الاخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعربه مفعولا
لرايت فى قوله واذا رايت ثم وقرئ فالينا مرجعهم ثم الله شهيد اى هنالك الله شهيد بدليل هنالك الولاية لله
الحق وقال الطبرى فى قوله اثم اذا ما وقع امنتم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه

عليه المضمومة بالمفتوحة وهي التي تشبح لخطاب ثم ظرف فيه معنى الاشارة الى حيث لانه هو في المعنى
جعل قال الراغب لفظ عام في الافعال كلها وهو اعم من فعل وصنع وسائر اخواتها وتتصرف على خمسة
اوجه احدها يجري مجرى صار وطفق فلا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا والثاني مجرى وجد فيتعدى
لمفعول واحد نحو وجعل الظلمات والنور والثالث في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو وجعل
لكم من انفسكم ازواجا وجعل لكم من الجبال اكنانا والرابع في تصيير الشيء على حالة دون حالة
نحو الذي جعل لكم الارض فراشا وجعل القمر فيهن نورا الخامس الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو و
جاعلوه من المرسلين او باطلا نحو ويجعلون لله البنات سبحانه الذين جعلوا القرآن عضين حاشى
اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى حاش لله ما علمنا عليه من سوء حاش لله ما هذا بشرا لا فعل ولا
حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين كما يقال براءة لله وقراءة ابن مسعود حاشى الله
بالاضافة كمعاذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك
التنوين في قراءتهم لبنائها لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناه اتبرأ او
تبرأت لبنائها ورد باعرابها في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب
يوسف المعصية لاجل الله وهذا التاويل لا يتأتى في الآية الاخرى وقال الفارسي حاشا فاعل من الحشا وهو
الناحية اي صار في ناحية اي بعد مما رمي به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلابسه ولم يقع في القرآن
حاشا الاستثنائية حتى حرف لانتهاء الغاية كالى لكن يفترقان في امور فتنفرد حتى بانها لا تجر الا
الظاهر الا الآخر المسبوق بذي اجزاء والملاقي له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر ولانها لافادة تقضي
الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب
بان المقدرة ويكونان في تاويل مصدر مخفوض ثم لها ح ثلثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح
عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى اي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو ولا يزالون يقاتلونكم
حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ويحتملهما فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء
الى امر الله ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من احد حتى يقولا
مسئلة متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها او على عدم دخوله فواضح
انه يعمل به فالاول نحو وايديكم الى المرافق وارجلكم الى الكعبين دلت السنة على دخول المرافق والكعبين

في الغسل والثاني نحو ثم اتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى
ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانتظار حال اليسار ايضا وذلك يؤدي الى عدم المطالبة وتفويت حق
الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها اربعة اقوال احدها وهو الاصح تدخل مع حتى دون الى حملا على
الغالب في البابين لان الاكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد
والثاني تدخل فيهما والثالث لا فيهما واستدل الفريقان في استوائهما بقوله فمتعناهم الى حين وقرأ ابن مسعود
حتى حين **تنبيه** ترد حتى ابتدائية اي حرفا يبتدأ بعده الجمل اي تستأنف فتدخل على الاسمية والفعلية
المضارعة والماضية نحو حتى يقول الرسول بالرفع حتى عفوا وقالوا حتى اذا فشلتم وتنازعتم وادعى ابن مالك
انها في الآيات جارة لاذا ولان مضمرة في الآيتين الاوليين والاكثرون على خلافه ويرده ما لحقه ولا اعلمه في
القرآن لان العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره الكوفيون البتة فائدة ابدال حائها عينا لغة هذيل و
بها قرأ ابن مسعود حيث ظرف مكان قال الاخفش وترد للزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان
الاضافة الى الجملة كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست
بمضافة اليه يعني انها غير مضافة للجملة بعدها فصارت كالصلة لها اي كالزيادة وليست جزء منها وفهم
الفارسي انه اراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يعربها ومنهم من يبنيها على الكسر لالتقاء الساكنين و
على الفتح للتخفيف ويحتملهما قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر الله اعلم حيث يجعل رسالته بالفتح
المشهور انها لا تتصرف وجوز قوم في الآية الاخيرة كونها مفعولا به على السعة قالوا ولا يكون ظرفا لانه تعالى
لا يكون في مكان اعلم منه في مكان ولان المعنى انه يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لا شيئا في المكان على هذا
فالناصب لها يعلم محذوفا مدلولا عليه باعلم لا به لان افعل التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان اولته بعالم
وقال ابو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمين اعلم معنى ما يتعدى الى الظرف فالتقدير الله انفذ
علما حيث يجعل اي هو نافذ العلم في هذا الموضع دون ترد ظرفا فتنقض نقيض فوق فلا تتصرف على المشهور وقيل تتصرف
وبالوجهين قرئ ومنا دون ذلك بالرفع والنصب وترد اسما بمعنى غير نحو اتخذ من دونه آلهة اي غيره
وقال الزمخشري معناه ادنى مكان من الشيء ويستعمل للتفاوت في الحال نحو زيد دون عمرو اي في الشرف والعلم
واتسع فيه فاستعمل في تجاوز حد الى حد نحو اولياء من دون المؤمنين اي لا تجاوزوا ولاية المؤمنين
الى ولاية الكافرين ذو اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل الى وصف الذوات باسماء الاجناس كما ان الذي وضعت

وصلة الى وصف المعارف بالجمل ولا يستعمل الا مضافا ولا يضاف الى ضمير ولا مشتق وجوزه بعضهم وخرج عليه
قراءة ابن مسعود وفوق كل ذي عالم عليم واجاب الاكثرون عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل او بان ذي زائدة
قال السهيلي والوصف بذو ابلغ من الوصف بصاحب والاضافة بها اشرف فان ذو تضاف للتابع وصاحب تضاف
الى المتبوع تقول ابو هريرة صاحب النبي ولا تقول النبي صاحب ابي هريرة واما ذو فانك تقول ذو المال وذو
الفرس فتجد الاسم الاول متبوعا غير تابع وبنى على هذا الفرق انه تعالى قال في سورة الانبياء وذا النون
فاضافه الى النون وهو الحوت وقال في سورة ن ولا تكن كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين
تفاوت كثير في حسن الاشارة الى الحالين فانه حين ذكره في معرض الثناء عليه اتى بذي لان الاضافة بها اشرف
وبالنون لان لفظه اشرف من لفظ الحوت لوجوده في اوائل السور وليس في لفظ الحوت ما يشرفه كذلك فاتى به
وبصاحب حين ذكره في معرض النهي عن اتباعه رُبَّ اسم كالتبكيت له الا مصغرا مامورا به وهو تصغير رد و
المهمل رُبّ حرف في معناه ثمانية اقوال الاول انها للتقليل دائما وعليه الاكثرون الثاني للتكثير دائما كقوله
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين فانه يكثر منهم تمني ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاهوال
فلا يفيقون بحيث يتمنون ذلك الا قليلا الثالث انها لهما على السواء الرابع للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو
اختياري الخامس عكسه السادس لم توضع لواحد منهما بل هي حرف اثبات لا تدل على تكثير ولا
تقليل وانما يفهم ذلك من خارج السابع للتكثير في موضع المباهات والافتخار وللتقليل فيما عداه الثامن
لمبهم العدد تكون تقليلا وتكثيرا وتدخل عليها ما فتكفها عن عمل الجر وتدخلها على الجمل والغالب حينئذ
دخولها على الفعلية الماضي فعلها لفظا ومعنى ومن دخولها على المستقبل الآية السابقة وقيل انه
على حد ونفخ في الصور السين حرف تختص بالمضارع وتخلصه للاستقبال وتتنزل منه منزلة
الجزء فلذا لم يعمل فيه وذهب البصريون الى ان مدة الاستقبال معه اضيق منها مع سوف
وعبارة المعربين فيها حرف تنفيس ومعناها حرف توسع لانها تقلب المضارع من الزمن الضيق وهو
الحال الى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد تاتي للاستمرار لا للاستقبال كقوله
ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما ولاهم فجاءت
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يعرفه النحويون بل الاستمرار
مستفاد من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذ الاستمرار انما يكون في المستقبل قال وزعم

الزمخشري انها اذا دخلت على فعل محبوب او مكروه افادت انه واقع لا محالة ولم ار من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد او الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه وقد
اومى الى ذلك فى سورة البقرة فقال فى فسيكفيكهم الله معنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان
تاخر الى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى قوله اولئك سيرحمهم الله السين مفيدة وجود الرحمة
لا محالة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد فى قولك سانتقم منك سوف كالسين واوسع زمانا منها عند
البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفة لها عند غيرهم وتنفرد عن السين بدخول
اللام عليها نحو ولسوف يعطيك قال ابو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين كراهة
توالى الحركات فى لسيدحرج ثم طرد الباقى قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استعمالها فى الوعيد
والتهديد وعلى السين استعمالها فى الوعد وقد تستعمل سوف فى الوعد والسين فى الوعيد انتهى سواء
تكون بمعنى مستو فتقصر مع الكسر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح نحو سواء عليهم ءانذرتهم
وبمعنى الوسط فتمد مع الفتح نحو فى سواء الجحيم وبمعنى التام فكذلك نحو فى اربعة ايام سواء
تماما ويجوز ان يكون منه واهدنا الى سواء الصراط ولم ترد فى القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعل منه
فى البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم واحسن منه قول الكلبى فى قوله نحو ولا انت مكانا
سوى انها استثنائية والمستثنى محذوف اى مكانا سوى هذا المكان حكاه الكرمانى فى عجائبه وقال فيه بعد
لانها تستعمل غير مضافة ساء فعل للذم لا يتصرف سبحان مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب والاضافة
الى مفرد ظاهر نحو سبحان الله سبحان الذى اسرى او مضمر نحو سبحانه ان يكون له ولد سبحانك لا علم
لنا وهو مما اميت فعله وفى العجائب للكرمانى من الغريب ما ذكره المفضل انه مصدر سبح اذا رفع صوته
بالدعاء والذكر وانشد ~ قبح الاله وجوه تغلب كلما ؞ سبح الحجيج وكبروا اهلالا ؞ اخرج ابن ابى حاتم
عن ابن عباس فى قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء ظن اصله للاعتقاد الراجح كقوله
ان ظنا ان يقيما حدود الله وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله الذين يظنون انهم ملاقو ربهم اخرج ابن
ابى حاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن فى القرآن يقين وهذا يشكل بكثير من الآيات لم تستعمل فيها
بمعنى اليقين كالآية الاولى وقال الزركشى فى البرهان الفرق بينهما فى القرآن ضابطان احدهما انه
حيث وجد الظن محمودا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا عليه بالعذاب فهو

الشك والثاني ان كل ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول وكل ظن يتصل
به ان المشددة فهو يقين كقوله اني ظننت اني ملاق حسابيه وظن انه الفراق وقرئ وايقن انه الفراق والمعنى
في ذلك ان المشددة للتاكيد فدخلت على اليقين والخفيفة بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت
الاولى في العلم نحو فاعلم انه لا اله الا الله وعلم ان فيكم ضعفا والثانية في الحسبان نحو وحسبوا
ان لا تكون فتنة ذكر ذلك الراغب في تفسيره واورد على هذا الضابط وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه واجيب
بانها هنا اتصلت بالاسم وفي الامثلة السابقة اتصلت بالفعل ذكره في البرهان قال فتمسك بهذا
الضابط فهو من اسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل الظن علما وشكا وكذبا فان قامت
براهين العلم فكانت اكثر من براهين الشك فالظن يقين وان اعتدلت براهين اليقين وبراهين
الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فالظن كذب قال الله تعالى ان هم الا
يظنون اراد يكذبون انتهى على حرف جر له معان اشهرها الاستعلاء حسا او معنى نحو وعليها وعلى الفلك
تحملون كل من عليها فان فضلنا بعضهم على بعض ولهم على ذنب ثانيها المصاحبة كمع نحو وآتى المال
على حبه اي مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم ثالثها الابتداء كمن نحو اذا اكتالوا على
الناس اي من الناس لفروجهم حافظون الا على ازواجهم اي منهم بدليل احفظ عورتك الا من
زوجتك رابعها التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما هداكم اي لهدايته اياكم خامسها الظرفية
كفي نحو ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها اي في حين واتبعوا ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان
اي في زمن ملكه سادسها معنى الباء نحو حقيق على ان لا اقول اي بان كما قرأ ابي فائدة هي في نحو وتوكل
على الحي الذي لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد اي اضفت توكلي واسنادي اليه كذا قيل وعندي انها
فيه بمعنى باء الاستعانة وفي نحو كتب على نفسه الرحمة لتاكيد التفضل لا الايجاب والاستحقاق وكذا
في ثم ان علينا حسابهم لتاكيد المجازاة قال بعضهم واذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحمد لم تقترن بعلى
واذا اريدت النعمة اتي بها ولهذا كان صلى الله عليه وسلم اذا راى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته
تتم الصالحات واذا راى ما يكره قال الحمد لله على كل حال **تنبيه** ترد على اسما فيما ذكره الاخفش
اذا كان مجرورها وفاعل متعلقها ضميرين لمسمى واحد نحو امسك زوجك لما تقدم الاشارة اليه
في الى وترد فعلا من العلو ومنه ان فرعون علا في الارض عن حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو فليحذر

الذين يخالفون عن امره اي يجاوزونه ويبعدون عنه ثانيها البدل نحو لا تجزي نفس عن نفس شيئا ثالثها
التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة اي لاجل موعدة ما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اي
لقولك رابعها بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه اي عليها خامسها بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده اي
منهم بدليل فتقبل من احدهما سادسها بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل ان في آية اخرى من بعد مواضعه
لتركبن طبقا عن طبق اي حالة بعد حالة **تنبيه** زد اسما اذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام ثم لآتينهم
من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على من وحدها
عسى فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترجي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعا
في قوله وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم قال ابن فارس وتاتي للقرب والدنو
نحو قل عسى ان يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كالآية السابقة
ووحد على معنى عسى الامر ان يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو فهل عسيتم ان توليتم
قال ابو عبيدة معناه هل عدوتم ذلك هل جزتموه واخرج ابن ابي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس
قال كل عسى في القرآن فهي واجبة وقال الشافعي يقال عسى من الله واجبة وقال ابن الانباري عسى في القرآن
واجبة الا في موضعين احدهما عسى ربكم ان يرحمكم يعني بني النضير فما رحمهم الله بل قاتلهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم واوقع عليهم العقوبة والثاني عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا فلم يقع التبديل و
ابطل بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لان الرحمة كانت مشروطة بان لا يعودوا كما قال وان عدتم عدنا
وقد عادوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروط بان يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشاف في سورة
التحريم عسى اطماع من الله لعباده وفيه وجهان احدهما ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة
بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت والثاني ان يكون جيء به تعليما للعباد ان يكونوا بين الخوف
والرجاء وفي البرهان عسى ولعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطمعا في كلام المخلوقين لان الخلق
هم الذين يعرض لهم الشكوك والظنون والبارئ منزه عن ذلك والوجه في استعمال هذه الالفاظ ان الامور
ممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان
نسبة الى الله تسمى نسبة قطع ويقين ونسبة الى المخلوق تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ
لذلك ترد تارة بلفظ القطع بحسب ما هي عليه عند الله نحو فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه وتارة بلفظ الشك

بحسب ما هي عليه عند الخلق نحو فعسى الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر
او يخشى وقد علم الله حال ارسالهما ما يفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يختلج في نفس
موسى وهارون من الرجا والطمع ولما نزل القران بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد
تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لاغراض وقال ابن الدهان عسى فعل ماضي اللفظ والمعنى لانه
طمع قد حصل في شي مستقبل وقال قوم ماضي اللفظ مستقبل المعنى لانه اخبار عن طمع يريد ان يقع

تنبيه وردت في القران على وجهين احدهما رافعة لاسم صريح بعده فعل مضارع مقرون بان
والاشهر في اعرابها حينئذ انها فعل ناقص عامل عمل كان فالمرفوع اسمها وما بعده الخبر وقيل
متعد بمنزلة قارب معنى وعملا او قاصر بمنزلة قرب من ان يفعل وحذف الجار توسعا وهو راى
سيبويه والمبرد وقيل قاصر بمنزلة قرب وان يفعل بدل اشتمال من فاعلها الثاني ان يقع بعدها
ان والفعل فالمفهوم من كلامهم انها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي انها ناقصة ابدا وان
وصلتها سدت مسد الجزئين كما في احسب الناس ان يتركوا عند ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب
سواء كان حسيين نحو فلما راه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عندها جنة الماوى او معنويين
نحو قال الذي عنده علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطفين في مقعد صدق عند مليك احياء عند
ربهم ابن لي عندك بيتا في الجنة فالمراد في هذه الايات قرب التشريف ورفعة المنزلة ولا تستعمل
الا ظرفا او مجرورة بمن خاصة نحو فمن عندك ولما جاءهم رسول من عند الله وتعاقبها لدى ولدن نحو لدى
الحناجر لدى الباب وما كنت لديهم اذ يلقون اقلامهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
وقد اجتمعتا في قوله اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما ولو جيء فيهما بعند او لدن صح ولكن ترك
دفعا للتكرار وانما حسن تكرار لدى في وما كنت لديهم لتباعد ما بينهما وتفارق عند ولدى ولدن من ستة
اوجه فعند ولدى تصلح في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن الا في ابتداء غاية وعند ولدى يكونان فضلة
نحو وعندنا كتاب حفيظ ولدينا كتاب ينطق بالحق ولدن لا تكون فضلة وجر لدن بمن اكثر من نصبها حتى انها
لم تجئ في القران منصوبة وجر عند كثير وجر لدى ممتنع وعند ولدى معربان ولدن مبنية في لغة الاكثرين
ولدن قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافهما قال الراغب لدن اخص من عند وابلغ لانها تدل على ابتداء نهاية
الفعل انتهى وعند امكن من لدى من وجهين لانها تكون ظرفا للاعيان والمعاني بخلاف لدى وعند تستعمل في

الحاضر والغائب في لا تستعمل بلدى الا في الحاضر ذكرهما ابن الشجري وغيره غير اسم ملازم للاضافة والابهام فلا
يتعرف ما لم يقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في قوله غير المغضوب عليهم والاصل ان يكون وصفا للنكرة
نحو نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل وتقع حالا ان صلح موضعها لا واستثناء ان صلح موضعها الا فيعرب باعراب الاسم
الاتي بعد الا في ذلك الكلام وقرئ قوله تعالى لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر بالرفع على انها صفة للقاعدين
او استثناء وابدل على حد ما فعلوه الا قليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبع صفة للمؤمنين وفي
المفردات للراغب غير يقال على اوجه الاول ان تكون للنفي المجرد من غير اثبات معنى به نحو مررت برجل غير قائم اي
لا قائم قال الله تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله وهو في الخصام غير مبين الثاني بمعنى الا فيستثنى بها
وتوصف بها النكرة نحو ما لكم من اله غيره هل من خالق غير الله الثالث لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره
اذا كان باردا ومنه قوله تعالى كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها الرابع ان تكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون
على الله غير الحق أغير الله ابغي ربا ائت بقرآن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى الفاء ترد على اوجه احدها ان
تكون عاطفة فتفيد ثلاثة امور احدها الترتيب معنويا كان نحو فوكزه موسى فقضى عليه او ذكريا وهو عطف مفصل
على مجمل نحو فازلهما الشيطان عنها فاخرجهما مما كانا فيه سألوا موسى اكبر من ذلك فقالوا ارنا الله جهرة ونادى نوح ربه
فقال رب الاية وانكر الفراء واحتج بقوله اهلكناها فجاءها بأسنا واجيب بان المعنى اردنا اهلاكها ثانيها التعقيب
وهو في كل شيء بحسبه وبذلك ينفصل عن التراخي نحو انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة خلقنا
النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة الاية ثالثها السببية غالبا نحو فوكزه موسى فقضى عليه فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه لآكلون من شجر من زقوم فمالئون منها البطون فشاربون عليه من الحميم وقد تجيء
لمجرد الترتيب نحو فراغ الى اهله فجاء بعجل سمين فقربه اليهم فاقبلت امراته في صرة فصكت وجهها فالزاجرات
زجرا فالتاليات الوجه الثاني ان تكون لمجرد السببية من غير عطف نحو انا اعطيناك الكوثر فصل اذ لا يعطف الانشاء
على الخبر وعكسه الثالث ان تكون رابطة للجواب حيث لا يصلح لان تكون شرطا بان كان جملة اسمية نحو ان تعذبهم
فانهم عبادك وان يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير او فعلية فعلها جامد نحو ان ترن انا اقل منك مالا و
ولدا فعسى ربي ان يؤتيني ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعما هي ومن يكن الشيطان
له قرينا فساء قرينا او انشائي نحو ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم واجتمعت الاسمية
والانشاء في قوله ان اصبح ماؤكم غورا فمن يأتيكم بماء معين او ماضيا لفظا ومعنى نحو ان يسرق فقد سرق

اخذه من قبل او مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم وما تفعلوا من خير
فلن تكفروه وكما تربط الجواب بشرطه تربط شبه الجواب بشبه الشرط نحو ان الذين يكفرون بآيات الله ويقتلون
النبيين الى قوله فبشرهم الوجه الرابع ان تكون زائدة وحمل عليه الزجاج هذا فليذوقوه ورد بان الخبر
حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله فاعبد وغيره ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما
جاءهم ما عرفوا الخامس ان تكون للاستيناف وخرج عليه كن فيكون بالرفع اي فهو يكون في حرف جر له معان
اشهرها الظرفية مكانا او زمانا نحو غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين حقيقة
كالآية او مجازا نحو ولكم في القصاص حياة لقد كان في يوسف واخوته آيات انا لنريك في ضلال ثانيها المصاحبة كمع
نحو ادخلوا في امم اي معهم في تسع آيات ثالثها التعليل نحو فذلكن الذي لمتنني فيه لمسكم فيما افضتم اي لاجله
رابعها الاستعلاء نحو لاصلبنكم في جذوع النخل اي عليها خامسها معنى الباء نحو يذرؤكم فيه اي بسببه سادسها
معنى الى نحو فردوا ايديهم في افواههم اي اليها سابعها معنى من نحو ويوم نبعث في كل امة شهيدا اي منهم
بدليل الآية الاخرى ثامنها معنى عن نحو فهو في الآخرة اعمى اي عنها وعن محاسنها تاسعها المقايسة وهي الداخلة
بين مفضول سابق وفاضل لاحق نحو فما متاع الحيوة الدنيا في الآخرة الا قليل عاشرها التوكيد وهي الزائدة نحو
وقال اركبوا فيها اي اركبوها فيها بسم الله مجريها ومرساها قد حرف مختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد
من ناصب وجازم وحرف تنفيس ماضيا كان او مضارعا ولها معان التحقيق مع الماضي نحو قد افلح المؤمنون قد افلح
من زكاها وهي في الجملة الفعلية المجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المجاب بها في افادة التوكيد والتقريب مع
الماضي ايضا تقربه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب والماضي البعيد فان قلت قد قام اختص بالقريب
قال النحاة وانبنى على افادتها ذلك احكام منها منع دخولها على ليس وعسى ونعم وبئس لانهن للحال فلا معنى لذكر
ما يقرب لما هو حاصل ولانهن لا يفدن الزمان ومنها وجوب دخولها على الماضي الواقع حالا اما ظاهرة نحو و
ما لنا ان لا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا او مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت الينا او جاؤكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون والاخفش فقالوا لا تحتاج لذلك لكثرة وقوعها حالا بدون قد وقال السيد
الجرجاني وشيخنا العلامة الكافيجي ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان الحال
الذي يقربه قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متباينان المعنى الثالث التقليل مع المضارع
قال في المغني وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذوب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما انتم عليه اي

ان ماهم عليه هو اقل معلوماته تعالى قال وزعم بعضهم انها فى هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى وممن قال بذلك
الزمخشري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك الى توكيد الوعيد الرابع التكثير ذكره سيبويه وغيره و
خرج عليه الزمخشري قد نرى تقلب وجهك فى السماء قال اى ربما نرى ومعناه تكثير الرؤية الخامس التوقع نحو قد
يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه وينتظره وقد قامت الصلوة لان الجماعة منتظرون ذلك وحمل عليه
بعضهم قد سمع الله قول التى تجادلك لانها كانت تتوقع اجابة الله لدعائها الكاف حرف جر له معان
اشهرها التشبيه نحو وله الجوار المنشآت فى البحر كالاعلام والتعليل نحو كما ارسلنا فيكم قال الاخفش اى
لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هداكم اى لاجل هدايته اياكم ويكانه لا يفلح الكافرون
اى اعجب لعدم فلاحهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة والتاكيد وهي الزائدة وحمل عليه الاكثرون ليس كمثله
شئ اى ليس مثله شئ ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفيه قال ابن جني
وانما زيدت لتوكيد نفي المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا وقال الراغب انما جمع بين الكاف والمثل
لتاكيد النفي تنبيها على انه لا يصح استعمال المثل ولا الكاف فنفي بليس الامرين جميعا وقال ابن فورك ليست زائدة
والمعنى ليس مثل مثله شئ واذا انتفت التماثل عن المثل فلا مثل لله فى الحقيقة وقال الشيخ عز الدين
بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقولك مثلك لا يفعل هذا اى انت لا تفعله كما قال
ش ولم اقل مثلك اعني به * سواك يا فردا بلا مشبه * وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به
فقد اهتدوا اى بالذى آمنتم به اياه لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير فى الآية ليس كذاته شئ وقال
الراغب المثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيها على انه وان كان وصف بكثير مما وصف
به البشر فليس تلك الصفات له على حسب ما تستعمل فى البشر ولله المثل الاعلى **تنبيه** ترد
الكاف اسما بمعنى مثل فيكون فى محل اعراب ويعود عليه الضمير قال الزمخشري فى قوله كهيئة الطير فانفخ فيه ان
الضمير فى فيه للكاف فى كهيئة اى فانفخ فى ذلك الشئ المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى مسألة الكاف
فى ذلك ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفى اياك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفى ارايتك
قيل حرف وقيل اسم فى محل رفع وقيل نصب والاول ارجح كاد فعل ناقص اتى منه الماضي والمضارع فقط
له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفيها نفي للمقاربة واثباتها اثبات المقاربة و
اشتهر على السنة كثير ان نفيها اثبات واثباتها نفي فقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا

ليفتنونك وما كاد يفعله معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن
ابن عباس قال كل شئ في القرآن كادوا اكاد ويكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل
بعسر وقيل نفي الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفي المضارع نفي بدليل لم يكد يراها مع انه لم ير شيئا
والصحيح الاول انها كغيرها نفيها نفي واثباتها اثبات فمعنى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما
قارب الفعل فضلا عن ان يفعل فنفي الفعل لازم من نفي المقاربة عقلا واما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون
فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا اولا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما فهم من دليل آخر و
هو قوله فذبحوها واما قوله لقد كدت تركن مع انه صلى الله عليه وسلم لم يركن لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم
من جهة ان لولا الامتناعية تقتضي ذلك فائدة ترد كاد بمعنى اراد ومنه كذلك كدنا ليوسف اكاد اخفيها
وعكسه كقوله جدارا يريد ان ينقض اي يكاد كان فعل ماض ناقص متصرف يرفع الاسم وينصب الخبر ومعناه
في الاصل المضي والانقطاع نحو كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا وتاتي بمعنى الدوام والاستمرار نحو
وكان الله غفورا رحيما وكنا بكل شئ عالمين اي لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تتخرج جميع الصفات
الذاتية المقترنة بكان قال ابو بكر الرازي كان في القرآن على خمسة اوجه بمعنى الازل والابد كقوله
وكان الله عليما حكيما وبمعنى المضي المنقطع وهو الاصل في معناه نحو وكان في المدينة تسعة رهط
وبمعنى الحال نحو كنتم خير امة ان الصلوة كانت على المومنين كتابا موقوتا وبمعنى الاستقبال نحو يخافون
يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو وكان من الكافرين انتهى قلت اخرج ابن ابي حاتم عن السدي قال
قال عمر بن الخطاب لو شاء الله لقال انتم فكنا كلنا ولكن قال كنتم في خاصة اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وترد
كان بمعنى ينبغي نحو ما كان لكم ان تنبتوا شجرها ما يكون لنا ان نتكلم بهذا وبمعنى حضر او وجد نحو وان
كان ذو عسرة الا ان تكون تجارة وان تك حسنة وترد للتاكيد وهي الزائدة وجعل منه وما علمي بما كانوا
يعملون اي بما يعملون كان بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لان الاكثر على انه مركب من كاف التشبيه وان المؤكدة
والاصل في كان زيدا اسد ان زيدا كاسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول الجار قال
حازم وانما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يكاد الرائي يشك في ان المشبه هو المشبه به او غيره و
لذلك قالت بلقيس كانه هو وقيل وترد للظن والشك فيما اذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو كان لم
يدعنا الى ضر مسه كاين اسم مركب من كاف التشبيه واي المنونة للتكثير في العدد نحو وكاين من نبي

قتل

قتل معه ربيون وفيها لغات منها كائن بوزن بائع وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت وكأن بوزن كعن وقرئ بها
وكأي من نبي قتل وهي مبنية لازمة الصدر ملازمة للابهام مفتقرة الى تمييز وتمييزها مجرور بمن
غالبا وقال ابن عصفور لازما كذا لم ترد في القرآن الا للاشارة نحو أهكذا عرشك كل اسم موضوع لاستغراق
افراد المنكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت والمعرف المجموع نحو وكلهم آتيه يوم القيامة فردا
كل الطعام كان حلا واجزاء المفرد المعرف نحو يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب الى متكبر اي على
كل اجزائه وقراءة التنوين لعموم افراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة اوجه احدها
ان تكون نعتا لنكرة او معرفة فتدل على كماله وتجب اضافتها الى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو
ولا تبسطها كل البسط اي بسطا كل البسط اي تاما فلا تميلوا كل الميل ثانيها ان تكون توكيدا لمعرفة ففائدتها
العموم وتجب اضافتها الى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون واجاز الفراء والزمخشري قطعها
عن الاضافة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم انا كلا فيها ثالثها ان لا تكون تابعة بل تالية للعوامل
فتقع مضافة الى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلا ضربنا له الامثال وحيث
اضيفت الى منكر وجب في ضميرها مراعاة معناها نحو وكل شيء فعلوه وكل انسان الزمناه كل
نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر يأتين او الى معرف جاز مراعاة لفظها
في الافراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا في قوله ان كل من في السموات والارض الا آتي
الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا او قطعت فكذلك نحو كل يعمل على
شاكلته فكلا اخذنا بذنبه وكل اتوه داخرين وكل كانوا ظالمين وحيث وقعت في حيز النفي بان تقدمت
عليها اداته او الفعل المنفي فالنفي موجه الى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه اثبات الفعل لبعض الافراد وان وقع
النفي في حيزها فهو موجه الى كل فرد هكذا ذكره البيانيون وقد اشكل على هذه القاعدة قوله والله لا يحب كل مختال
فخور اذ تقتضي اثبات الحب لمن فيه احد الوصفين واجيب بان دلالة المفهوم انما يعول عليها عند عدم المعارض
وهو هنا موجود اذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا مسألة تتصل ما بكل نحو كلما رزقوا منها من
ثمرة رزقا وهي مصدرية لكنها نائبة بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت
ولهذا تسمى ما هذه المصدرية الظرفية النائبة عن الظرف لا انها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف
لاضافته الى شيء هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذي هو جواب في المعنى وقد ذكر الفقهاء والاصوليون ان كلما

التكرار قال ابو حيان وانما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل اكدته كلا وكلتا اسمان مفردان لفظا
مثنيان معنى مضافان ابدا لفظا ومعنى الى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما في التثنية ككل
في الجمع قال تعالى كلتا الجنتين اتت اكلها اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما كلا مركبة عند ثعلب من كاف التشبيه ولا النافية شددت
لامها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فقال سيبويه والاكثرون حرف
معناه الردع والزجر لا معنى لها عندهم الا ذلك حتى انهم يجيزون ابدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها
وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا في السورة فاحكم بانها مكية لان فيها معنى التهديد والوعيد واكثر
ما نزل بمكة لان اكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لانه لا يظهر معنى الزجر في نحو ما شاء ربك
كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم ان علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير في اي صورة
شاء الله وبالبعث وعن العجلة بالقران تعسف اذ لم يتقدم في الاوليين حكاية نفي ذلك عن احد ولطول
الفصل في الثالثة بين كلا وذكر العجلة وايضا فان اول ما نزل خمس ايات من اول سورة العلق ثم نزل
كلا ان الانسان ليطغى فجاءت في افتتاح الكلام ورأى اخرون ان معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها
فزادوا معنى ثانيا يصح عليه ان يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا في تعيين ذلك المعنى فقال الكسائي
يكون بمعنى حقا وقال ابو حاتم بمعنى الا الاستفتاحية قال ابو حيان ولم يسبقه الى ذلك احد
وتابعه جماعة منهم الزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب بمنزلة اي ونعم وحملوا عليه كلا والقمر
وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف حكاه ابو حيان في تذكرته قال مكي واذا كان بمعنى حقا فهو اسم وقرئ
كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بانه مصدر كل اذا اعيا اي كلوا في دعواهم وانقطعوا ومن
الكل وهو الثقل اي حملوا كلا وجوز الزمخشري كونه حرف الردع نون كما في سلاسلا ورده ابو حيان بان ذلك
انما صح في سلاسلا لانه اسم اصله التنوين فرجع به الى اصله للتناسب قال ابن هشام وليس التوجيه
منحصرا عند الزمخشري في ذلك بل جوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيد في راس الاية ثم انه وصل
بنية الوقف كم اسم مبني لازم الصدر مبهم مفتقر الى التمييز وترد استفهامية ولم تقع في القران وخبرية
بمعنى كثير وانما تقع غالبا في مقام الافتخار والمباهاة نحو وكم من ملك في السموات وكم من قرية اهلكناها وكم
قصمنا من قرية وعن الكسائي ان اصلها كما فحذفت الالف مثل بم ولم حكاه الزجاج ورده بانه لو كان كذلك
لكانت مفتوحة الميم كي حرف له معنيان احدهما التعليل نحو كي لا يكون دولة بين الاغنياء والثاني معنى ان المصدرية

نحو

نحو لكيلا تاسوا لصحة حلولها ان محلها ولانها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل كيف اسم ترد
على وجهين الشرط وخرج عليه ينفق كيف يشاء يصوركم فى الارحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء
وجوابها فى ذلك كله محذوف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب يستفهم بها عن حال الشئ لا عن ذاته
قال الراغب وانما يسال بها عما يصح ان يقال فيه شبيه وغير شبيه ولهذا لا يصح ان يقال فى الله كيف قال و
كلما اخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه للمخاطب او التوبيخ نحو كيف تكفرون بالله كيف
يهدى الله قوما اللام اربعة اقسام جارة وناصبة وجازمة ومهملة غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر
واما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع المضمر الا الياء ولها معان الاستحقاق
وهى الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله لله الامر ويل للمطففين لهم فى الدنيا خزى وللكافرين
النار اى عذابها والاختصاص نحو ان له ابا فان كان له اخوة والملك نحو له ما فى السموات وما فى الارض والتعليل نحو
وانه لحب الخير لشديد اى وانه من اجل حب المال لبخيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب
وحكمة الاية فى قراءة حمزة اى لاجل ايتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لمجئ محمد صلى الله عليه وسلم مصدقا
لما معكم لتؤمنن به فما مصدرية واللام تعليلية وقوله لايلاف قريش وتعلقها بيعبدوا وقيل بما قبله
اى فجعلهم كعصف ماكول لايلاف قريش ورجح بانهما فى مصحف ابى سورة واحدة وموافقة
الى نحو بان ربك اوحى لها كل يجرى لاجل مسمى وعلى نحو ويخرون للاذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وان
اسأتم فلها ولهم اللعنة اى عليهم كما قال الشافعى وفى نحو ونضع الموازين القسط ليوم القيمة لا يجليها
لوقتها الا هو يا ليتنى قدمت لحياتى اى فى حياتى وقيل هى فيها للتعليل اى لاجل حياتى فى الاخرة وان
كفر الجمهور بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو اقم الصلوة لدلوك الشمس وعن نحو قال الذين كفروا
للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه اى عنهم وفى حقهم لا انهم خاطبوا به المؤمنين والا لقيل ما
سبقتمونا والتبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول او ما فى معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام
العاقبة نحو فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لا علة اذ هى التبنى
ومنع قوم ذلك وقالوا هى للتعليل مجازا لان كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وان لم يكن
غرضهم نزل منزلة الغرض على طريق المجاز وقال ابو حيان الذى عندى انها للتعليل حقيقة وانهم
التقطوه ليكون لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لمخافة ان تكون كقوله يبين الله لكم ان تضلوا

اى كراهة ان تضلوا انتهى و التاكيد وهى الزائدة او المقوية للعامل الضعيف لفرعية او تاخير نحو ردف لكم
ب يد الله ليبين لكم و امرنا لنسلم فعال لما يريد ان كنتم للرويا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين والتبيين
للفاعل او المفعول نحو فتعسا لهم هيهات هيهات لما توعدون هيت لك والناصبة هى لام التعليل ادعى
الكوفيون النصب بها وقال غيرهم بان مقدرة فى محل جر باللام والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسليم
بفتحها و اسكانها بعد الواو و الفاء اكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى واليومنوا بى وقد تسكن بعد ثم نحو ثم
ليقضوا وسواء كان الطلب امرا نحو لينفق ذو سعة او دعا نحو ليقض علينا ربك فى كلام جبرئيل الخبر نحو
فليمدد له الرحمن ولنحمل خطايا كم او التهديد نحو ومن شاء فليكفر وجزمها فعل الغائب كثير نحو فلتقم
طائفة وليأخذوا اسلحتهم فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك وفعل
المخاطب قليل منه فبذلك فلتفرحوا فى قراءة التاء وفعل المتكلم اقل ومنه ولنحمل خطايا كم وغير العاملة
اربع لام الابتداء وفائدتها امران توكيد مضمون الجملة ولهذا زحلقوها فى باب ان عن صدر الجملة كراهة
توالى مؤكدين وتخليص المضارع للحال وتدخل فى المبتداء نحو لانتم اشد رهبة و فى خبر ان نحو ان ربى
لسميع الدعاء ان ربك ليحكم بينهم وانك لعلى خلق عظيم واسمها المؤخر نحو ان علينا للهدى وان لنا
للاخرة و ... م الزائدة فى خبر ان المفتوحة كقراءة سعيد بن جبير الا انهم ليأكلون الطعام والمفعول
كقوله يدعو لمن ضره اقرب من نفعه ولام الجواب للقسم او لو او لولا نحو تالله لقد اثرك الله تالله لاكيدن
اصنامكم لو تزيلوا لعذبنا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض و اللام الموطئة وتسمى
المؤذنة وهى الداخلة على اداة شرط للايذان بان الجواب بعدها مبنى على قسم مقدر نحو لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الادبار وخرج عليها قوله
تعالى لما اتيتكم من كتاب لا على اوجه احدها ان تكون نافية وهى انواع احدها ان تعمل عمل ان وذلك اذا
اريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى تبرئة وانما يظهر نصبها اذا كان مضافا او شبهه والا
فتركب معها نحو لا اله الا الله لا ريب فيه فان تكررت جاز التركيب والرفع نحو فلا رفث ولا فسوق ولا جدال
لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تاثيم ثانيها ان تعمل عمل ليس نحو ولا اصغر من ذلك ولا
اكبر الا فى كتاب ثالثها ورابعها ان تكون عاطفة او جوابية ولم يقعا فى القران خامسها ان تكون على غير ذلك
فان كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة او نكرة ولم تعمل فيها او فعلا ماضيا لفظا او تقديرا

وجب كونه هنا نحو لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون فلا صدق ولا صلى او مضارعا لم يجب نحو لا يحب الله الجهر قل لا اسألكم عليه اجرا وتعترض لا هذه بين الناصب والمنصوب نحو لئلا يكون للناس وبين الجار والمجرور نحو غضبت من لا شيء الوجه الثاني ان تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيا نحو لا تتخذوا عدوي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسوا الفضل او دعاء نحو لا تؤاخذنا الثالث التاكيد وهي الزائدة نحو ما منعك ان لا تسجد ما منعك اذ رايتهم ضلوا ان لا تتبعني لئلا يعلم اهل الكتاب اي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام اعادة الجملة مرة اخرى واختلف في قوله لا اقسم بيوم القيمة فقيل زائدة وفائدتها مع التوكيد التمهيد لنفي الجواب والتقدير لا اقسم بيوم القيمة لا تتركون سدى ومثله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك ويؤيده قراءة لاقسم وقيل نافية لما تقدم عنهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الامر كذلك ثم استؤنف القسم قالوا وانما صح ذلك لان القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا يذكر الشيء في سورة وجوابه في سورة اخرى نحو وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما انت بنعمة ربك بمجنون وقيل منفيها اقسم على انه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك انه لا يقسم بالشيء الا اعظاما له بدليل فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم فكانه قيل ان اعظامه بالاقسام به كلا اعظام اي انه يستحق اعظاما فوق ذلك واختلف في قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم ان لا تشركوا فقيل لا نافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى ممتنع عدم رجوعهم الى الآخرة **تنبيه** ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المغضوب عليهم ولا الضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر فائدة قد تحذف الفها وخرج عليه ابن جني واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة لات اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل اصلها ليس تحركت الياء فقلبت الفا لانفتاح ما قبلها وابدلت السين تاء وقيل هي كلمتان لا النافية زيدت عليها التاء لتانيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في اول الحين واستدل له ابو عبيدة بانه وجدها في مصحف عثمان مختلطة بحين في الخط واختلف في عملها فقال الاخفش لا تعمل شيئا فان تلاها مرفوع فمبتدأ وخبر او منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى ولات حين مناص بالرفع اي كائن لهم وبالنصب اي لا ارى حين مناص وقيل تعمل عمل ان وقال الجمهور

تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعضها الا احد المعمولين ولا تعمل الا فى لفظ الحين قيل او ما رادفه وقال
الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليه قراءة ولات حين بالجر لا جرم وردت فى
القرآن فى خمسة مواضع متلوة بان واسمها ولم يجئ بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم
فعل معناه حق وان مع ما فى حيزه فاعله وقيل زائدة وجرم معناه كسب اى كسب لهم عملهم الندامة
وما فى حيزها فى موضع نصب وقيل هما كلمتان ركبتا وصار معناهما حقا وقيل معناهما لا بد
وما بعدها فى موضع نصب باسقاط حرف الجر لكن مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه
الاستدراك وفسر بان يثبت لما بعدها حكما مخالفا لحكم ما قبلها ولذلك لا بد ان يتقدمها كلام
مخالف لما بعدها او مناقض له نحو وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا وقد ترد للتوكيد مجردا
عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه
كريم لان الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فنفى احدهما يوهم نفى الآخر ومثل التوكيد بنحو لو جاءنى
اكرمته لكنه لم يجئ فاكدت ما افادته لو من الامتناع واختار ابن عصفور انها لهما معا وهو المختار
كما ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم انها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون
لكن للساكنين لكن مخففة ضربان احدهما مخففة من الثقيلة وهى حرف ابتداء لا تعمل بل لمجرد افادة
الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف فى قوله ولكن كانوا هم الظالمين والثانى عاطفة
اذا تلاها مفرد وهى ايضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم لدا ولدن
تقدما فى عند لعل حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان اشهرها التوقع وهو الترجى فى
المحبوب نحو لعلكم تفلحون والاشفاق فى المكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخى انها تفيد
تاكيد ذلك الثانى التعليل وخرج عليه فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى الثالث الاستفهام
وخرج عليه لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك امرا وما يدريك لعله يزكى ولذا علق تدرى قال فى
البرهان وحكى البغوى عن الواقدى ان جميع ما فى القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلكم
تخلدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة ووقع فى صحيح البخارى فى قوله
لعلكم تخلدون ان لعلكم للتشبيه وذكر غيره انه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى قلت اخرج
ابن ابى حاتم من طريق السدى عن ابن ابى مالك قال لعلكم فى القرآن بمعنى كى غير آية فى الشعراء لعلكم

تخلدون يعني كانكم تخلدون واخرج عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتتخذون مصانع كانكم
خالدون لم حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها لغة حكاها اللحياني
وخرج عليها قراءة الم نشرح لما اوجه احدها ان تكون حرف جزم فتختص بالمضارع وتنفيه و
تقلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من اوجه انها لا تقترن باداة شرط ونفيها مستمر الى الحال وقريب منه
ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا عذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لهم متوقع وقال الزمخشري
في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على ان هؤلاء قد امنوا فيما بعد وان نفيها
آكد من نفي لم فهي لنفي قد فعل ولم لنفي فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعا لابن جني انها مركبة
من لم وما وانهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفي لما جائز الحذف اختيارا بخلاف لم
وهي احسن ما يخرج عليه وان كلا لما اي لما يهملوا او يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا اعرف
وجها في الآية اشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لان مثله لم يقع في التنزيل قال والحق
ان لا يستبعد لكن الاولى ان يقدر لما يوفوا اعمالهم اي الى الآن لم يوفوها وسيوفونها الثاني
ان تدخل على الماضي فتقتضي جملتين وجدت الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم الى البر اعرضتم
ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب جماعة الى انها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى اذ لانها
مختصة بالماضي وبالاضافة الى الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالفاء او باذا
الفجائية نحو فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو فلما ذهب
عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا واوله غيره بجادلنا الثالث ان تكون حرف استثناء فتدخل
على الاسمية والماضية نحو ان كل نفس لما عليها حافظ بالتشديد اي الا وان كل ذلك لما متاع الحياة الدنيا
لن حرف نصب ونفي واستقبال والنفي بها ابلغ من النفي بلا فهي لتاكيد النفي كما ذكره الزمخشري وابن
الخباز حتى قال بعضهم ان منعه مكابرة فهي لنفي اني افعل ولا لنفي افعل كما في لم ولما قال بعضهم
العرب تنفي المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره الزملكاني في التبيان وادعى الزمخشري ايضا انها لتابيد
النفي كقوله لن يخلقوا ذبابا ولن تفعلوا قال ابن مالك وحمله على ذلك اعتقاده في لن تراني ان الله لا
يرى ورد غيره بانها لو كانت للتابيد لم يقيد منفيها باليوم في فلن اكلم اليوم انسيا ولم يصح التوقيت في لن
نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى ولكان ذكر الابد في ولن يتمنوه ابدا تكرارا والاصل عدمه استفادة

في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج ووافقه على افادة التابيد ابن عطية وقال في قوله لن تراني لو بقينا
على هذا النفي لتضمن ان موسى لا يراه ابدا ولا في الاخرة لكن ثبت في الحديث المتواتر ان اهل الجنة
يرونه وعكس ابن الزملكاني مقالة الزمخشري فقال ان لن لنفي ما قرب وعدم امتداد النفي ولا يمتد
معها النفي قال وسر ذلك ان الالفاظ مشاكلة للمعاني ولا اخرها الالف والالف يمكن امتداد الصوت
بها بخلاف النون فطابق كل لفظ معناه قال ولذلك اتى بلن حيث لم يرد به النفي مطلقا بل في الدنيا
حيث قال لن تراني وبلا في قوله لا تدركه الابصار حيث اريد نفي الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية
انتهى قيل وترد لن للدعاء وخرج عليه رب بما انعمت علي فلن اكون الاية لو حرف شرط في المضي يصرف
المضارع اليه بعكس ان الشرطية واختلف في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على اقوال احدها
انها لا تفيده بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هي لمجرد ربط الجواب بالشرط دالة
على التعليق في الماضي كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت قال
ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات اذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع لو
فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لو جاء زيد لاكرمته لكنه
لم يجيء الثاني وهو لسيبويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره اي انها تقتضي فعلا ماضيا كان
يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكانه قال حرف يقتضي فعلا امتنع لامتناع ما كان يثبت لثبوته الثالث
وهو المشهور على السنة النحاة ومشى عليه المعربون انها حرف امتناع لامتناع اي تدل على امتناع
الجواب لامتناع الشرط فقولك لو جئت لاكرمتك دال على امتناع الاكرام لامتناع المجيء واعترض
بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده
سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله ولو اسمعهم لتولوا فان عدم النفاد عند فقد ما ذكر والتولي عند عدم
الاسماع اولى الرابع وهو لابن مالك انها حرف يقتضي امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير
تعرض لنفي التالي قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو محكوم بانتفائه وبكونه مستلزما
ثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل لعمرو قيام اخر غير اللازم عن قيام زيد او ليس له لا تعرض لذلك قال
ابن هشام وهذه اجود العبارات فائدة اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء
في القران لو فانه لا يكون ابدا فائدة ثانية تختص لو المذكورة بالفعل واما نحو قل لو انتم تملكون فعلى تقدير

الفعل

قال الزمخشري واذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا من الفعل المحذوف
ورده ابن الحاجب باية ولو ان ما في الارض قال انما ذاك اذا كان مشتقا لا جامدا ورده ابن مالك بقوله
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع
فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزمخشري كما لم يتنبه لاية لقمان ولا ابن الحاجب والا لما منع من ذلك
ولا ابن مالك والا لما استدل بالشعر وهو قوله يودوا لو انهم بادون في الاعراب ووجدت آية الخبر
فيها ظرف وهي لو ان عندنا ذكرا من الاولين ورد ذلك الزركشي في البرهان وابن الدماميني بان لو
في الآية الاولى للتمني والكلام في الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزمخشري سبقه اليها السيرافي
وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الخباز لكن في غير مظنته فقال في باب
ان واخواتها قال السيرافي تقول لو ان زيدا قام لاكرمته ولا يجوز لو ان زيدا حاضر لاكرمته لانك
لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال الله تعالى وان يات الاحزاب يودوا لو انهم
بادون في الاعراب فاوقع خبرها صفة ولهم ان يفرقوا بان هذه للتمني فاجريت مجرى ليت كما تقول
ليتهم بادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منفي بلم او ماض مثبت او منفي بما والغالب على المثبت
دخول اللام عليه نحو لو نشاء لجعلناه حطاما ومن تجرده لو نشاء جعلناه اجاجا والغالب على
المنفي تجرده نحو ولو شاء ربك ما فعلوه فائدة ثالثة قال الزمخشري الفرق بين قولك لو جاءني زيد
لكسوته ولو زيد جاءني لكسوته ولو ان زيدا جاءني لكسوته ان القصد في الاول لمجرد ربط الفعلين و
تعليق احدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفي الثاني انضم الى التعليق
احد معنيين اما نفي الشك والشبهة وان المذكور مكسو لا محالة واما بيان انه هو المختص بذلك
دون غيره ويخرج عليه آية لو انتم تملكون وفي الثالث مع ما في الثاني زيادة التاكيد الذي تعطيه
ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجيء وانه بتركه المجيء قد اغفل حظه ويخرج عليه ولو انهم
صبروا ونحوه فتامل ذلك وخرج عليه ما وقع في القرآن من احد الثلاثة **تنبيه** ترد لو
شرطية في المستقبل وهي التي يصلح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو اعجبك حسنهن ومصدرية
وهي التي يصلح موضعها ان المفتوحة واكثر وقوعها بعد ود ونحو نحو ود كثير من اهل الكتاب لو يردونكم
يود احدهم لو يعمر يود المجرم لو يفتدي اي الرد والتعمير والافتداء وللتمني وهي التي يصلح موضعها ليت نحو

فلو ان لنا كرة فنكون ولهذا انتصب الفعل فى جوابها وللتقليل وخرج عليه ولو على انفسكم لولا على اوجه احدها
ان تكون حرف امتناع لوجود فتدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو
فلولا انه كان من المسبحين للبث وبمجردة منها ان كان منفيا نحو ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من احد ابدا وان وليها ضمير فحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا انتم لكنا مومنين الثانى ان
تكون بمعنى هلا فهى للتحضيض والعرض فى المضارع او ما فى تاويله نحو لولا تستغفرون الله لولا اخرتنى
الى اجل قريب وللتوبيخ والتنديم فى الماضى نحو لولا جاؤا عليه باربعة شهداء فلولا نصرهم الذين
اتخذوا من دون الله ولولا اذ سمعتموه قلتم فلولا اذ جاءهم باسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت
الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجعونها الثالث ان تكون للاستفهام ذكره الهروى وجعل
منه لولا اخرتنى لولا انزل اليه ملك والظاهر انها فيهما بمعنى هلا الرابع ان تكون للنفى ذكره
الهروى ايضا وجعل منه فلولا كانت قرية آمنت اى آمنت قرية اى اهلها عند مجئ العذاب
فنفعها ايمانها والجمهور لم يثبتوا ذلك وقال المراد فى الاية التوبيخ على ترك الايمان قبل مجئ العذاب
ويؤيده قراءة ابى فهلا والاستثناء حينئذ منقطع فائدة نقل عن الخليل ان جميع ما فى القرآن
من لولا فهى بمعنى هلا الا فلولا انه كان من المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الايات وكذا قوله
لولا ان راى برهان ربه فلولا فيه امتناعية وجوابها محذوف اى لهم بها او لواقعها وقوله لولا ان
من الله علينا لخسف بنا وقوله لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به فى آيات اخر وقال ابن ابى حاتم
ثنا موسى الخطمى ثنا هرون بن ابى حاتم ثنا عبد الرحمن بن ابى حماد عن اسباط عن السدى عن ابى مالك
قال كلما فى القرآن فلولا فهو فهلا الا حرفين فى يونس فلولا كانت قرية فنفعها ايمانها يقول فما كانت
قرية وقوله فلولا انه كان من المسبحين وبهذا يتضح مراد الخليل وهو ان مراده لولا المقترنة بالفاء لوما
بمنزلة لولا قال الله تعالى لوما تاتينا بالملائكة وقال المالقى لم ترد الا للتحضيض ليت حرف ينصب الاسم
ويرفع الخبر ومعناه التمنى وقال التنوخى انما تفيد تاكيده ليس فعل جامد ومن ثم ادعى قوم حرفيته
ومعناه نفى مضمون الجملة فى الحال ونفى غيره بالقرينة وقيل هى لنفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله
تعالى الا يوم ياتيهم ليس مصروفا عنهم فانه نفى للمستقبل قال ابن مالك وترد للنفى العام المستغرق
المراد به الجنس كلا التبرئة وهو مما يغفل عنه وخرج عليه ليس لهم طعام الا من ضريع ما اسمية وحرفية

فالاسمية

فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذى نحو ما عندكم ينفد وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث
والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو والسماء وما بناها ولا
انتم عابدون ما اعبد اى الله ويجوز فى ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا فى قوله ويعبدون
من دون الله ما لا يملك لهم رزقا من السموت والارض شيئا ولا يستطيعون وهذه معرفة
بخلاف الباقى واستفهامية بمعنى اى شئ ويسأل بها عن اعيان ما لا يعقل واجناسه وصفاته
واجناس العقلاء وانواعهم وصفاتهم نحو ما هى ما لونها ما ولاهم ما تلك بيمينك وما الرحمن
ولا يسأل بها عن اعيان اولى العلم خلافا لمن اجازه واما قول فرعون وما رب العالمين فانه قاله جهلا
ولهذا اجابه موسى بالصفات ويجب حذف الفها اذا جرت وابقاء الفتحة دليلا عليها فرقا بينها
وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فيم انتم من ذكراها لم تقولون ما لا تفعلون بم يرجع المرسلون
وشرطية نحو ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا
لهم وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فما اصبرهم على النار قتل الانسان ما اكفره ولا
ثالث لها فى القرآن الا فى قراءة سعيد بن جبير ما اغرك بربك الكريم ومحلها رفع بالابتداء وما بعدها
خبر وهى نكرة موصوفة نحو بعوضة فما فوقها نعما يعظكم به اى نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة
نحو فنعما هى اى نعم شيئا هى والحرفية ترد مصدرية اما زمانية نحو فاتقوا الله ما استطعتم اى
مدة استطاعتكم او غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم اى بنسيانكم ونافية اما عاملة عمل ليس
نحو ما هذا بشرا ما هن امهاتهم فما منكم من احد عنه حاجزين ولا رابع لها فى القرآن او غير عاملة نحو
وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله فما ربحت تجارتهم قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيبويه
ان فيها معنى التاكيد لانه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الاثبات فكما ان قد فيها معنى التاكيد فكذلك ما جعل
جوابا لها وزائدة للتاكيد اما كافة نحو انما الله اله واحد انما الحكم اله واحد كانما اغشيت وجوههم
ربما يود الذين كفروا او غير كافة نحو فاما ترين اياما تدعوا ايما الاجلين قضيت فبما رحمة
مما خطاياهم مثلا ما بعوضة قال الفارسى جميع ما فى القرآن من الشرط بعد اما مؤكد بالنون
لمشابهة فعل الشرط بدخول ما للتاكيد لفعل القسم من جهة ان ما كاللام فى القسم لما فيها من التاكيد
وقال ابو البقاء زيادة ما مؤذنة بارادة شدة التاكيد فائدة حيث وقعت ما قبل ليس او لم او لا او بعد الا فهى

موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا تعلمون الا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتملهما نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابقهما علم او دراية او نظر احتملت الموصولة والاستفهامية نحو اعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون
وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ولتنظر نفس ما قدمت لغد وحيث وقعت في القرآن قبل الا فهي نافية
الا في ثلاثة عشر موضعا مما آتيتموهن الا ان يخافا فنصف ما فرضتم الا ان يعفون ببعض ما
آتيتموهن الا ان يأتين ما نكح آباؤكم من النساء الا ما قد سلف وما اكل السبع الا ما ذكيتم ولا اخاف
ما تشركون به الا فصل لكم ما حرم عليكم الا ما دامت السموات والارض الا في موضعي هود فما
حصدتم فذروه في سنبله الا ما قدمتم لهن الا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله وما خلقناهما
الا بالحق وحيث كان ماذا ترد على اوجه احدها ان تكون ما استفهاما وذا موصولة وهو ارجح الوجهين
في ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو في قراءة الرفع اي الذي ينفقونه العفو اذ الاصل ان تجاب
الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية الثاني ان يكون ما استفهاما وذا اشارة الثالث ان يكون ماذا
كله استفهاما على التركيب وهو ارجح الوجهين في ماذا ينفقون قل العفو في قراءة النصب اي ينفقون
العفو الرابع ان تكون ماذا كله اسم جنس بمعنى شيء او موصولا بمعنى الذي الخامس ان تكون ما زائدة
وذا للاشارة السادس ان تكون ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان يخرج عليه متى ترد استفهاما عن الزمان
نحو متى نصر الله وشرطا مع اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معي وهي في معنى عند
واصلها المكان الاجتماع او وقته نحو ودخل معه السجن فتيان ارسله معنا غدا لن ارسله معكم وقد يراد
به مجرد الاجتماع والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين
واما نحو انني معكما ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معي ربي سيهدين فالمراد به العلم والحفظ
والمعونة مجازا قال الراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كالآيات المذكورة من حرف جر له معان
اشهرها ابتداء الغاية مكانا وزمانا وغيرهما نحو من المسجد الحرام من اول يوم انه من سليمان والتبعيض
بان يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا مما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما
تقع بعد ما ومهما نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما ننسخ من آية مهما تأتنا به من آية ومن وقوعها
بعد غيرهما فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل مما خطيئاتهم اغرقوا يجعلون اصابعهم

في آذانهم

فى اذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثانى المتضادين نحو يعلم المفسد من المصلح
يميز الخبيث من الطيب والبدل نحو ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة اى بدلها لجعلنا منكم ملئكة فى
الارض اى بدلكم وتنصيص العموم نحو وما من اله الا الله قال فى الكشاف هو بمنزلة البناء فى
لا اله الا الله فى افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفى اى به وعلى نحو ونصرناه
من القوم اى عليهم وفى نحو اذا نودى للصلوة من يوم الجمعة اى فيه وفى الشامل عن الشافعى ان من
فى قوله وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى بدليل قوله تعالى وهو مومن وعن نحو قد كنا فى غفلة من
هذا اى عنه وعند نحو لن تغنى عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اى عنده والتاكيد وهى
الزائدة فى النفى او النهى او الاستفهام نحو وما تسقط من ورقة الا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من
تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور واجازها قوم فى الايجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبا المرسلين
يحلون فيها من اساور من جبال فيها من برد يغضوا من ابصارهم فائدة اخرج ابن ابى حاتم من طريق
السدى عن ابن عباس قال لو ان ابرهيم حين دعا قال اجعل افئدة من الناس تهوى اليهم لازدحمت
عليه اليهود والنصارى ولكنه خص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك المومنين واخرج عن مجاهد
قال لو قال ابراهيم فاجعل افئدة الناس تهوى اليهم لزاحمتكم عليه الروم وفارس وهذا صريح
فى فهم الصحابة والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم فى خطاب المومنين
لم تذكر معها من كقوله فى الاحزاب يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم وفى الصف يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم الى قوله يغفر لكم ذنوبكم
وقال فى خطاب الكفار فى سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا فى سورة ابراهيم وفى سورة الاحقاف
وما ذاك الا للتفرقة بين الخطابين لئلا يسوى بين الفريقين فى الوعد ذكره فى الكشاف من لا تقع
الا اسما فترد موصولة نحو وله من فى السموت والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من
يعمل سوءا يجز به واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدنا ونكرة موصوفة نحو ومن الناس من يقول
ى فريق يقول وهى كما فى استوائها فى المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها فى العالم عكس
ما ونكتة ان ما اكثر وقوعا فى الكلام منها وما لا يعقل اكثر ممن يعقل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير
وما قلت للقليل للمشاكلة قال الابيارى واختصاص من بالعالم وما بغيره فى الموصولتين دون الشرطيتين

لان الشرط لیستحق الفعل ولا یدخل علی الاسماء مهما اسم لعود الضمیر علیها فی مهما تأتنا به قال
الزمخشری عاد علیها ضمیر به وضمیر بها حملا علی اللفظ وعلی المعنی وهی شرط لما لا یعقل غیر الزمان
کالآیة المذکورة وفیها تأکید ومن ثم قال قوم ان اصلها ما الشرطیة وما الزائدة ابدلت الف الاولی
هاء دفعا لتکرار النون علی اوجه اسم وهی ضمیر النسوة نحو فلما رأینه اکبرنه وقطعن ایدیهن وقلن
وحرف وهی نوعان نون التاکید وهی خفیفة وثقیلة نحو لیسجنن ولیکونا لنسفعا بالناصیة ولم
تقع الخفیفة فی القرآن الا فی هذین الموضعین قلت وثالث فی قراءة شاذة وهی فاذا جاء وعد الاخرة لیسوءا
وجوهکم ورابع فی قراءة الحسن القیا فی جهنم ذکره ابن جنی فی المحتسب ونون الوقایة وتلحق یاء المتکلم
المنصوبة بفعل نحو فاعبدنی لیحزننی او حرف نحو یا لیتنی کنت معهم اننی انا الله والمجرورة بلدن نحو من لدنی
عذرا او من او عن نحو ما اغنی عنی والقیت علیک محبة منی التنوین نون تثبت لفظا لا خطا واقسامه
کثیرة تنوین التمکین وهو اللاحق للاسماء المعربة نحو هدی ورحمة والی عاد اخاهم هودا انا ارسلنا
نوحا وتنوین التنکیر وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بین معرفتها ونکرتها نحو التنوین اللاحق
لاف فی قراءة من نونه وهیهات فی قراءة من نونها وتنوین المقابلة وهو اللاحق لجمع المؤنث السالم
نحو مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحات وتنوین العوض اما عن حرف آخر معتل
نحو والفجر ولیال ومن فوقهم غواش او عن اسم مضاف الیه فی کل وبعض وای نحو کل فی فلک
فضلنا بعضهم علی بعض ایا ما تدعوا وعن الجملة المضاف الیها نحو وانتم حینئذ تنظرون ای حین
اذا بلغت الروح الحلقوم او اذا علی ما تقدم عن شیخنا ومن یخزی یومئذ نحو وانکم اذا لمن المقربین
ای اذ غلبتم وتنوین الفواصل الذی یسمی فی غیر القرآن الترنم بدلا من حرف الاطلاق ویکون فی
الاسم والفعل والحرف وخرج علیه الزمخشری وغیره قواریرا واللیل اذا یسر کلا سیکفرون
بتنوین الثلاثة نعم حرف جواب فیکون تصدیقا للمخبر ووعدا للطالب واعلاما للمستخبر وابدال عینها
حاء وکسرها اتباع النون لها فی الکسر لغات قرئ بها نعم فعل لانشاء المدح لا یتصرف الهاء اسم ضمیر
غائب یستعمل فی الجر والنصب نحو قال له صاحبه وهو یحاوره وحرف للغیبة وهو اللاحق
لایا وللسکت نحو ماهیه کتابیه حسابیه سلطانیه مالیه لم یتسنه وقرئ بها فی اواخر ای
الجمع کما تقدم وقفا ها ترد اسم فعل بمعنی خذ ویجوز مد الفه فیتصرف ح للمثنی والجمع نحو هاؤم

قرئ اكتابيه واسما ضميرا للمؤنث نحو فالهمها فجورها وتقواها وحرف تنبيه فتدخل على الاشارة
هؤلاء هذان خصمان ههنا وعلى ضمير الرفع المخبر عنه باشارة نحو ها انتم اولاء وعلى نعت اى في النداء
نحو يا ايها الناس ويجوز في لغة اسد حذف الف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة ايه الثقلان هات
فعل امر لا يتصرف ومن ثم ادعى بعضهم انه اسم فعل هل حرف استفهام يطلب به التصديق دون
التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا ان ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده
ولا يكون الفعل معها الا مستقبلا ورد بقوله فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا وترد بمعنى قد وبه فسر هل
اتى على الانسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومعان اخر ستأتى في مبحث الاستفهام
هلم دعاء الى الشئ وفيه قولان احدهما ان اصله ها ولم من قولك لممت الشئ اى اصلحته فحذفت الالف
وركب وقيل اصله هل ام كانه قيل هل لك فى كذا امه اى اقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله فى
التثنية والجمع وبها ورد القران ولغة تميم الحاقه العلامات هنا اسم يشار به للمكان القريب
نحو انا ههنا قاعدون ويدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو هنالك ابتلى المومنون وقد
يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت هنالك دعا ذكريا ربه هيت
اسم فعل بمعنى اسرع وبادر قاله فى المحتسب وفيها لغات قرئ ببعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت
بكسر الهاء والفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرئ هيت
بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيات وقرئ هئيت وهو فعل بمعنى اصلحت هيهات اسم فعل
بمعنى بعد قال تعالى هيهات هيهات لما توعدون قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا
غلط اوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الامر لما توعدون اى لاجله واحسن منه ان اللام لتبيين
الفاعل وفيها لغات قرئ منها بالفتح وبالضم وبالخفض مع التنوين فى الثلاثة وبعدمه الواو جارة
وناصبة وغير عاملة فالجارة واو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصبة واو مع فتنصب المفعول
معه فى راى قوم نحو فاجمعوا امركم وشركائكم ولا ثانى له فى القران والمضارع فى جواب النفى او
الطلب عند الكوفيين نحو ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يا ليتنا نرد ولا نكذب
بايات ربنا ونكون وواو الصرف عندهم ومعناها ان الفعل كان يقتضى اعرابا فصرفته عنه
الى النصب نحو اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء فى قراءة النصب وغير العاملة انواع احدها

واو العطف وهي لمطلق الجمع فيعطف الشيء على مصاحبه نحو فانجيناه واصحاب السفينة وعلى سابقه
نحو ارسلنا نوحا وابراهيم وعلى لاحقه نحو يوحي اليك والى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف
العطف في اقترانها باما نحو اما شاكرا واما كفورا وبلا بعد نفي نحو وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم
وبلكن نحو ولكن رسول الله وبعطف العقد على النيف نحو احد وعشرون والعام على الخاص وعكسه
نحو وملئكته وجبريل وميكال رب اغفرلي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات والشيء
على مرادفه نحو صلوات من ربهم ورحمة انما اشكو بثي وحزني والمجرور على الجوار نحو برؤسكم وارجلكم
قيل وترد بمعنى او وحمل عليه مالك انما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وللتعليل وحمل عليه
الخارزنجي الواو الداخلة على الافعال المنصوبة ثانيها واو الاستيناف نحو ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده
لنبين لكم ونقر في الارحام واتقوا الله ويعلمكم الله من يضلل الله فلا هادي له ويذرهم بالرفع اذ لو كانت
عاطفة لنصب نقر ولجزم مابعده ولنصب اجل ثالثها واو الحال الداخلة على الجملة الاسمية نحو ونحن
نسبح بحمدك يغشى طائفة منكم وطائفة قد اهمتهم لئن اكله الذئب ونحن عصبة وزعم الزمخشري
انها تدخل على الجملة الواقعة صفة لتاكيد ثبوت الصفة للموصوف ولصوقها به كما تدخل على الحالية
وجعل من ذلك ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم رابعها واو الثمانية ذكرها جماعة كالحريري وابن خالويه
والثعلبي وزعموا ان العرب اذ اعدوا يدخلون الواو بعد السبعة ايذانا بانها عدد تام وان ما بعده
مستانف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم الى قوله سبعة وثامنهم كلبهم
وقوله التائبون العابدون الى قوله والناهون عن المنكر لانه وصف الثامن وقوله مسلمات الى قوله و
ابكارا والصواب عدم ثبوتها وانها في الجميع للعطف خامسها الزائدة وخرج عليه واحدة من قوله وتله للجبين
وناديناه سادسها واو ضمير الذكور في اسم او فعل نحو المؤمنون واذا سمعوا اللغو عرضوا قل للذين امنوا
يقيموا سابعها واو علامة المذكرين في لغة طي وخرج عليه واسروا النجوى الذين ظلموا ثم عموا وصموا
كثير منهم ثامنها الواو المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل واليه النشور
وآمنتم قال فرعون وآمنتم ويكان قال الكسائي كلمة تندم وتعجب واصله ويلك فالكاف ضمير مجرور
وقال الاخفش وي اسم فعل بمعنى اعجب والكاف حرف خطاب وان على اضمار اللام والمعنى اعجب لان الله
وقال الخليل وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لا للتشبيه وقال ابن الانباري يحتمل ويكانه

ثلاثة

ملا أنه أوجه أن تكون ويك حرفاً وأنه حرف والمعنى المرتضى أن تكون كذلك والمعنى ويلك وأن يكون وى
حرفاً للتعجب وكأنه حرف ووصلا خطا لكثرة الاستعمال كما وصل يبنؤم قال الاصمعي ويل تقبيح قال الله
تعالى ولكم الويل مما تصفون وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتا أعجزت أخرج الحربي
في فوائده اسمعيل بن عياش بن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة قالت قال لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم ويحك فجزعت منها فقال لي يا حميراء ان ويحك و ويسك فلا تجزعي منها ولكن اجزعي
من الويل يا حرف لنداء البعيد حقيقة او حكما وهي اكثر احرفه استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف
سواها نحو رب اغفر لي يوسف اعرض ولا ينادى اسم الله وايها وايتها الا بها قال زمخشري وتفيد التأكيد
المؤذن بأن الخطاب الذي يتلوه يعتنى به جدا وترد للتنبيه فتدخل على الفعل والحرف نحو الا يا اسجدوا
يا ليت قومي يعلمون **تنبيه** يا قد اتيت على شرح معاني الادوات الواقعة في القرآن على وجه موجز
مفيد محصل للمقصود منه ولم ابسطه لان محل البسط والاطناب انما هو تصانيفنا في فن النحو
وكتبنا النحوية والمقصود في جميع انواع هذا الكتاب انما هو ذكر القواعد والاصول لا استيعاب الفروع و
والجزئيات

النوع الحادي والاربعون

في معرفة اعرابه افرده بالتصنيف خلائق
منهم مكي وكتابه في المشكل خاصة والحوفي وهو اوضحها وابو البقاء العكبري وهو اشهرها والسمين وهو
اجلها على ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقسي فجوده وتفسير ابي حيان مشحون بذلك ومن فوائد
هذا النوع معرفة المعنى لان الاعراب يميز المعاني ويوقف على اغراض المتكلمين اخرج ابو عبيد في
فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن واخرج عن يحيى
بن عتيق قال قلت للحسن يا ابا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق ويقيم بها قراءته
قال حسن يا ابن اخي فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها وعلى الناظر في كتاب
الله الكاشف عن اسراره النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ او خبرا او فاعلا او
مفعولا او في مبادى الكلام او في جواب الى غير ذلك ويجب عليه مراعاة امور احدها وهو اول
واجب عليه ان يفهم معنى ما يريد ان يعربه مفردا او مركبا قبل الاعراب فانه فرع المعنى ولهذا لا يجوز
اعراب فواتح السور اذا قلنا انها من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيه نصب كلالة
في قوله وان كان رجل يورث كلالة انه يتوقف على المراد بها فان كان اسما للميت فهو حال ويورث

خبر كان او صفة وكان تامة او ناقصة وكلالة خبرا وللورثة فهو على تقدير مضاف اى ذا كلالة وهو
ايضا حال او حين كما تقدم اراد للقرابة فهو مفعول لاجله وقوله سبعا من المثانى ان كان المراد بالمثانى القرآن
فمن للتبعيض او الفاتحة فلبيان الجنس وقوله الا ان تتقوا منهم تقاة ان كانت بمعنى الاتقاء فهى
مصدر او بمعنى متقى اى امرا يجب اتقاؤه فمفعول به او جمعا كرماة فحال وقوله غثاء احوى ان
اريد به الاسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء او من شدة الخضرة فحال من المرعى قال ابن
هشام وقد زلت اقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم ينظروا فى موجب المعنى من
ذلك قوله اصلوتك تامرك ان نترك ما يعبد اباؤنا او ان نفعل فى اموالنا ما نشاء فانه يتبادر الى الذهن
عطف ان نفعل على ان نترك وذلك باطل لانه لم يامرهم ان يفعلوا فى اموالهم ما يشاؤن وانما هو
عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى ان نترك ان نفعل وموجب الوهم المذكور ان المعرب يرى ان و
الفعل مرتين وبينهما حرف العطف الثانى ان يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجها
صحيحا ولا ينظر فى صحته فى الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم فى وثمود فما ابقى ان ثمود مفعول
مقدم وهذا ممتنع لان لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادا او
على تقدير واهلك ثمود او قول بعضهم فى لا عاصم اليوم من امر الله لا تثريب عليكم اليوم ان
الظرف متعلق باسم لا وهو باطل لان اسم لا حينئذ يطول فيجب نصبه وتنوينه وانما هو متعلق
بمحذوف وقول الحوفى ان الباء فى قوله فناظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بناظرة وهو باطل لان
الاستفهام له الصدر بل هو متعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين اينما ثقفوا انه حال من
معمول ثقفوا او اخذوا باطل لان الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم الثالث ان يكون
مليا بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول ابى عبيدة فى كما اخرجك ربك ان الكاف قسم
حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجرى عليه فى سكوته ويبطله ان الكاف لم تجئ بمعنى واو
القسم واطلاق ما الموصولة على الله وربط الموصول بالظاهر وهو فاعل اخرجك وباب ذلك الشعر واقرب
ما قيل فى الآية انها مع مجرورها خبر لمحذوف اى هذه الحال من تنفيلك الغزاة على ما رأيت منهم
فى كراهتهم لها كحال اخراجك للحرب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة ان البقر تشابهت بتشديد
التاء انه من زيادة التاء فى اول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وانما اصل القراءة ان البقر تشابهت

بتاء

بتاء الوحدة ثم ادغمت في تاء تشابهت فهو ادغام في كلمتين الرابع ان يجتنب الامور البعيدة والاوجه
الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج على القريب والقوي والفصيح فان لم يظهر له الا الوجه البعيد فله
عذر وان ذكر الجميع لقصد الاغراب والتكثير فصعب شديد او لبيان المحتمل وتدريب الطالب فحسن في
غير الفاظ القرآن اما التنزيل فلا يجوز ان يخرج الا على ما يغلب على الظن ارادته فان لم يغلب شيء فليذكر
الاوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال في وقيله يا رب بالجر او النصب انه عطف على لفظ
الساعة او محلها لما بينهما من التباعد والصواب انه قسم او مصدر قال مقدرا ومن قال في ان الذين
كفروا بالذكر ان خبره اولئك ينادون من مكان بعيد والصواب انه محذوف ومن قال في ص والقرآن ذي
الذكر ان جوابه ان ذلك لحق والصواب انه محذوف اي ما الامر كما زعموا وانه لمعجز وانك لمن المرسلين
ومن قال في فلا جناح عليه ان يطوف ان الوقف على جناح وعليه اغراء لان اغراء الغائب ضعيف وفي
القول بمثل ذلك في عليكم ان لا تشركوا فانه حسن لان اغراء المخاطب فصيح ومن قال في ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب انه منادى ومن قال في تماما
على الذي احسن بالرفع ان اصله احسنوا فحذفت الواو واجتزئ عنها بالضمة لان باب ذلك الشعر والصواب
تقدير مبتدا اي هو احسن ومن قال في وان تصبروا وتتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب
ان تضرع اخوك تضرع لان ذلك خاص بالشعر والصواب ان الضمة اتباع وهو مجزوم ومن قال في وارجلكم
انه مجرور على الجوار لان الجر على الجوار في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه الا احرف يسيرة والصواب انه معطوف
على برؤسكم على ان المراد به مسح الخف قال ابن هشام وقد يكون الموضع لا يتخرج الا على وجه مرجوح فلا حرج على
مخرجه كقراءة نجي المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره واقامة ضمير المصدر عن الفاعل مع
وجود المفعول به وقيل مضارع اصله ننجي بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقيل اصله ننجي
بفتح ثانيه وتشديد ثالثه فحذفت النون الثانية ويضعفه ان ذلك لا يجوز الا في التاء الخامس ان تستوفي
جميع ما يحتمله اللفظ من الاوجه الظاهرة فنقول في نحو سبح اسم ربك الاعلى يجوز كون الاعلى صفة للرب
وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا الى النصب باضمار اعني او امدح او
الى الرفع باضمار هو السادس ان يراعي الشروط المختلفة بحسب الابواب ومتى لم يتأملها اختلطت عليه الابواب
والشرائط ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ملك الناس اله الناس انهما عطفا بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط

الاشتقاق في النعت والجمود في عطف البيان وفي قوله في ان ذلك لحق تخاصم اهل النار بنصب تخاصم انه صفة
للاشارة لان اسم الاشارة انما ينعت بذي اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله فاستبقوا الصراط وفي
سنعيدها سيرتها ان المنصوب فيهما ظرف لان ظرف المكان شرطه الابهام والصواب انه على اسقاط الجار توسعا
وهو فيهما الى وفي قوله في ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ان ان مصدرية وهي وصلتها عطف بيان
على الهاء لامتناع عطف البيان على الضمير كنعته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغني ويحتمل
دخوله في الامر الثاني السابع ان يراعي في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد استعمال اخر في
نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطئ الزمخشري في قوله ومخرج الميت من الحي انه عطف على فالق الحب
والنوى ولم يجعله معطوفا على يخرج الحي من الميت لان عطف الاسم على الاسم اولى ولكن مجيء قوله
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك ومن ثم خطئ من قال
في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف ذلك قوله في سورة السجدة
تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ومن قال في ولمن صبر وغفر ان ذلك لمن عزم الامور ان الرابط
الاشارة وان الصابر والغافر جعلا من عزم الامور مبالغة والصواب ان الاشارة للصبر والغفران بدليل
وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال في نحو وما ربك بغافل ان المجرور
في موضع رفع والصواب انه في موضع نصب لان الخبر لم يجئ في التنزيل مجردا من الباء الا وهو منصوب
ومن قال في ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله ان الاسم الكريم مبتدأ والصواب انه فاعل
بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم **تنبيه** وكذا اذا جاءت قراءة اخرى في ذلك الموضع بعينه تساعد
احد الاعرابين فينبغي ان يترجح كقوله ولكن البر من آمن قيل التقدير ولكن ذا البر وقيل ولكن البر بر من
ويؤيد الاول انه قرئ ولكن البار **تنبيه** وقد يوجد ما يرجح كلا من المحتملات فينظر في اولاها نحو
فاجعل بيننا وبينك موعدا فموعدا محتمل للمصدر ويشهد له لا نخلفه نحن ولا انت وللزمان ويشهد
له قال موعدكم يوم الزينة وللمكان ويشهد له مكانا سوى واذا اعرب مكانا بدلا منه لا ظرفا لنخلفه
تعين ذلك الثامن ان يراعي الرسم ومن ثم خطئ من قال في سلسبيلا انها جملة امرية اي سل طريقا
موصلة اليها لانها لو كانت كذلك لكتبت مفصولة ومن قال في ان هذان لساحران انها ان واسمها
اي انه القصة وذان مبتدأ خبره لساحران والجملة خبر ان وهو باطل برسم ان منفصلة وهذان متصلة

ومن قال فى ولا الذين يموتون وهم كفار ان اللام للابتداء والذين مبتدا والجملة بعده خبر وهو باطل فان
الرسم ولا ومن قال فى ايهم اشد ان هم اشد مبتدا وخبر واى مقطوعة عن الاضافة وهو باطل برسم
ايهم متصلة ومن قال فى واذا كالوهم او وزنوهم يخسرون ان هم فيهما ضمير رفع مؤكد للواو وهو باطل برسم
الواو فيهما بلا الف بعدها فالصواب انه مفعول التاسع ان تتامل عند ورود المشتبهات ومن ثم خطئ من قال
فى احصى لما لبثوا امدا انه افعل تفضيل والمنصوب تمييز وهو باطل فان الامد ليس محصيا بل محصى وشرط
التمييز المنصوب بعد افعل كونه فاعلا فى المعنى فالصواب انه فعل وامدا مفعول مثل واحصى كل شئ
عددا العاشر ان لا يخرج على خلاف الاصل او خلاف الظاهر لغير مقتض ومن ثم خطئ مكى فى قوله ولا
تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ان الكاف نعت لمصدر اى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا
من الواو اى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى فهذا لا حذف فيه والحادى عشر ان يبحث عن الاصلى والزائد
نحو الا ان يعفون او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل
اثبات النون وليس كذلك بل هى فيه لام الكلمة فهى اصلية والنون ضمير النسوة والفعل معها مبنى
ووزنه يفعلن بخلاف وان تعفوا اقرب فالواو فيه ضمير الجمع وليست من اصل الكلمة الثانى عشر ان يجتنب
اطلاق لفظ الزائد فى كتاب الله فان الزائد قد يفهم منه انه ما لا معنى له وكتاب الله منزه عن ذلك ولهذا فر بعضهم الى التعبير بدله بالتاكيد
والصلة والمقحم وقال ابن الخشاب اختلف فى جواز اطلاق لفظ الزائد فى القران فالاكثرون على جوازه نظرا الى انه نزل
بلسان القوم ومتعارفهم ولان الزيادة بازاء الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة
ومنهم من ابى ذلك وقال هذه الالفاظ المحمولة على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا اقضى
عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان اريد بالزيادة اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لانه عبث فتعين
ان الينا به حاجة لكن الحاجات الى الاشياء قد تختلف بحسب المقاصد فليست الحاجة الى اللفظ الذى
عده هؤلاء زيادة كالحاجة الى اللفظ المزيد عليه انتهى واقول بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء
بالنظر الى مقتضى الفصاحة والبلاغة وانه لو ترك كان الكلام دونه مع افادته اصل المعنى المقصود ابتر
خاليا عن الرونق البليغى لا شبهة فى ذلك ومثل هذا يستشهد عليه بالاسناد البيانى الذى خالط
كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذاق حلاوة الفاظهم واما النحوى الجافى فعن ذلك بمنقطع الثرى

تنبيهات الاول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد بان يوجد فى الكلام ان المعنى يدعو الى امر

والاعراب يمنع منه والمتمسك به صحة المعنى ويأول لصحة الاعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه
لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجع اى انه على رجعه
فى ذلك اليوم لقادر لكن الاعراب يمنع منه لعدم جواز الفصل بين المصدر ومعموله فيجعل العامل فيه
فعلا مقدرا دل عليه المصدر وكذا لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون فالمعنى يقتضى تعلق اذ بالمقت
والاعراب يمنعه للفصل المذكور فيقدر له فعل يدل عليه الثانى قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معنى وهذا
تفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير الاعراب لابد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا
تضره مخالفة ذلك الثالث قال ابو عبيد فى فضائل القران حدثنا ابو معوية عن هشام بن عروة عن ابيه
قال سالت عائشة رضى الله تعالى عنها عن لحن القران عن قوله ان هذان لساحران وعن قوله والمقيمين
الصلوة والمؤتون الزكوة وعن قوله ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون فقالت يا ابن اختى هذا عمل
الكتاب اخطاؤا فى الكتاب هذا اسناد صحيح على شرط الشيخين وقال حدثنا حجاج عن هرون بن موسى اخبرنى
الزبير بن الخريت عن عكرمة قال لما كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجد فيها حروفا من اللحن فقال
لا تغيروها فان العرب ستغيرها او قال ستعربها بالسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمملى من هذيل
لم توجد فيه هذه الحروف اخرجه من هذه الطريق ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف
عثمان وابن اشتة فى كتاب المصاحف ثم اخرج ابن الانبارى نحو عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر وابن اشتة
نحوه من طريق يحيى بن يعمر واخرج من طريق ابى بشر عن سعيد ابن جبير انه كان يقرأ والمقيمين
الصلوة ويقول هو لحن من الكاتب وهذه الاثار مشكلة جدا وكيف يظن بالصحابة اولا انهم يلحنون
فى الكلام فضلا عن القران وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا فى القران الذى تلقوه من النبى صلى
الله عليه وسلم كما انزل وحفظوه وضبطوه واتقنوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم كلهم على الخطأ
وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان انه ينهى عن تغييره
ثم كيف يظن ان القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطاء وهو مروى بالتواتر خلفا عن سلف هذا مما يستحيل
عقلا وشرعا وعادة وقد اجاب العلماء عن ذلك بثلاثة اوجه احدها ان ذلك لا يصح عن عثمان فان
اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولان عثمان جعل للناس اماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحنا ويتركه
لتقيمه العرب بالسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيمه غيرهم

وايضا

وايضا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب عدة مصاحف فان قيل ان اللحن وقع فى جميعها فبعيد اتفاقها
على ذلك او فى بعضها فهو اعتراف بصحة البعض ولم يذكر احد من الناس ان اللحن كان فى مصحف دون مصحف
ولم تات المصاحف قط مختلفة الا فيما هو من وجوه القراءت وليس ذلك بلحن ـ الوجه الثانى على تقدير صحة
الرواية ان ذلك مؤول على الرمز والاشارة ومواضع الحذف نحو الكتب والصابرين وما اشبه ذلك الثالث
انه مؤول على اشياء خالف لفظها رسمها كما كتبوا لاوضعوا ولااذبحنه بالف بعد لا وجزاء الظالمين
بواو والف وباييد بيايين فلو قرى ذلك بظاهر الخط لكان لحنا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن اشته فى كتاب
المصاحف وقال ابن الانبارى فى كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان الاحاديث المروية عن عثمان فى ذلك
لا يقوم بها حجة لانها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بان عثمان وهو امام الامة الذى هو امام
الناس فى وقته وقدوتهم يجمعهم على المصحف الذى هو الامام فيتبين فيه خللا ويشاهد فى خطه
زللا فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذو انصاف وتمييز ولا يعتقد انه آخر الخطأ فى الكتب ليصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم ان عثمان اراد بقوله ارى
فيه لحنا ارى فى خطه لحنا اذا اقمناه بالسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا محرف من جهة تحريف الالفاظ
وافساد الاعراب فقد ابطل ولم يصب لان الخط منبئ عن النطق فمن لحن فى كتبه فهو لاحن فى نطقه
ولم يكن عثمان ليؤخر فسادا فى هجاء الفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم انه كان مواصلا لدرس
القرآن متقنا لالفاظه موافقا على ما رسم فى المصاحف المنفذة الى الامصار والنواحى ثم ايد ذلك
بما اخرجه ابو عبيد قال حدثنا عبد الرحمن بن مهدى عن عبد الله بن المبارك ثنا ابو وائل شيخ من اهل اليمن
عن هانى البربرى مولى عثمان قال كنت عند عثمان وهم يعرضون المصاحف فارسلنى بكتف شاة الى ابى بن كعب
فيها لم يتسن وفيها لا تبديل للخلق وفيها فامهل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحا احد اللامين فكتب لخلق الله ومحى
فامهل وكتب فمهل وكتب لم يتسنه الحق فيها الهاء قال ابن الانبارى فكيف يدعى عليه انه راى فسادا
فامضاه وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه الواقع بين الناسخين ليحكم بالحق ويلزمهم اثبات
الصواب وتخليده انتهى قلت ويؤيد هذا ايضا ما اخرجه ابن اشته فى المصاحف قال حدثنا الحسن
بن عثمان ثنا الربيع بن بدر عن سوار بن شبيب قال سالت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل الى
عمر فقال يا امير المومنين ان الناس قد اختلفوا فى القرآن فكان عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحدة

فطعن طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له فجمع عثمان المصاحف ثم
بعثني الى عائشة فجئت بالصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم امر بسائرها فشققت فهذا يدل
على انهم ضبطوها واتقنوها ولم يتركوا فيها ما يحتاج الى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشتة ثنا
محمد بن يعقوب ثنا ابو داود سليمان بن الاشعث ثنا احمد بن مسعدة ثنا اسمعيل اخبرني الحارث
بن عبد الرحمن عن عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف اتي به عثمان فنظر
فيه فقال احسنتم واجملتم ارى شيئا سنقيمه بالسنتنا فهذا الاثر لا اشكال فيه وبه يتضح معنى
ما تقدم فكانه عرض عليه عقب الفراغ من كتابته فراى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم
في التابوه والتابوت فوعد بانه سيقيمه على لسان قريش ثم وفى بذلك عند العرض والتقويم ولم يترك فيه شيئا
ولعل من روى تلك الآثار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان فلزم منه ما
لزم من الاشكال فهذا اقوى ما يجاب به عن ذلك ولله الحمد وبعد فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء
عن حديث عائشة اما الجواب بالتضعيف فلان اسناده صحيح كما ترى واما الجواب بالرمز وما بعده فلان
سؤال عروة عن الاحرف المذكورة لا يطابقه وقد اجاب عنه ابن اشتة وتبعه ابن جبارة في شرح الرائية
بان معنى قولها اخطاوا اي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لا ان الذي كتبوا
من ذلك خطا لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود باجماع من كل شيء وان طالت مدة
وقوعه قال واما قول سعيد بن جبير لحن من الكاتب فيعني باللحن القراءة واللغة يعني انها لغة الذي كتبها
وقراءته وفيها قراءة اخرى ثم اخرج عن ابراهيم النخعي انه قال ان هذان لساحران وان هذين لساحران سواء
لعلهم كتبوا الالف مكان الياء والواو في قوله والصابئون والراسخون مكان الياء قال ابن اشتة يعني انه من
ابدال حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحيوة واقول هذا الجواب انما يحسن لو كانت من القراءة
بالياء فيها والكتابة بخلافها واما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم اهل العربية على هذه الاحرف
ووجهوها على احسن توجيه اما قوله ان هذان لساحران ففيه اوجه احدها انه جار على لغة من
يجري المثنى بالالف في احواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكنانة وقيل لبني الحارث الثاني ان اسم ان
ضمير الشان محذوفا والجملة بعده مبتدا وخبر خبر ان الثالث كذلك الا ان ساحران خبر مبتدا
محذوف والتقدير لهما ساحران الرابع ان ان هنا بمعنى نعم الخامس ان ها ضمير القصة اسم ان

وذان

وذان لساحران مبتدا وخبر وتقدم رد هذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم قلت وظهر لي
وجه آخر وهو ان الاتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كما نون سلاسلا لمناسبة اغلالا ومن
سبا لمناسبة نبا واما قوله والمقيمين الصلاة ففيه ايضا اوجه احدها انه مقطوع الى المدح
بتقدير امدح لانه ابلغ الثاني انه معطوف على المجرور في يؤمنون بما انزل اليك اي ويؤمنون بالمقيمين
الصلاة وهم الانبياء وقيل الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل
باجابة المقيمين الثالث انه معطوف على قبل اي ومن قبل المقيمين فحذف قبل واقيم المضاف اليه مقامه
الرابع انه معطوف على الكاف في قبلك الخامس انه معطوف على الكاف في اليك السادس انه
معطوف على الضمير في منهم حكى هذه الاوجه ابو البقا واما قوله والصابئون ففيه ايضا اوجه احدها انه
مبتدا حذف خبره اي والصابئون كذلك الثاني انه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتدا
الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا الرابع ان ان بمعنى نعم فالذين امنوا وما بعده في موضع رفع والصابئون
عطف عليه الخامس انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الاعراب حكى هذه الاوجه
ابو البقا **تذنيب** تقرب مما تقدم عن عائشة ما اخرجه الامام احمد في مسنده وابن اشته في
المصاحف من طريق اسمعيل المكي عن ابي خلف مولى بني جمح انه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة
فقال جئت اسالك عن آية من كتاب الله كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية
آية قال الذين يؤتون ما اتوا او الذين ياتون ما اتوا فقالت ايتهما احب اليك قلت والذي نفسي بيده
لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت ايهما قلت الذين ياتون ما اتوا فقالت اشهد ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها وكذلك انزلت ولكن الهجا حرف وما اخرجه ابن جرير وسعيد
بن منصور في سننه من سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله حتى تستانسوا وتسلموا قال انما هي
خطاء من الكاتب حتى تستاذنوا وتسلموا اخرجه ابن ابي حاتم بلفظ هو فيما احسب مما اخطات
به الكتاب وما اخرجه ابن الانباري من عكرمة عن ابن عباس انه قرأ افلم يتبين الذين امنوا ان لو
يشاء الله لهدى الناس جميعا فقيل له انها في المصحف افلم ييأس فقال اظن الكاتب كتبها وهو ناعس
وما اخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس انه كان يقول في قوله وقضى
ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد واخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا

قال التزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ ووصى ربك ويقول امر ربك
انهما واوان التصقت احدهما بالصاد واخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرأ هذا الحرف
قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرؤها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك كانت
تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا
الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كانت قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء
الرب ولكنه وصية اوصى بها العباد وما اخرجه سعيد ابن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار
عن عكرمة عن ابن عباس انه كان يقرأ ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان ضياء ويقول خذوا
هذه الواو واجعلوها ههنا والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم الاية واخرجه ابن ابي حاتم
من طريق الزبير بن خريت عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون
العرش ومن حوله وما اخرجه ابن اشتة وابن ابي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى
مثل نوره قال هي خطأ من الكاتب هو اعظم من ان يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن
كمشكاة وقد اجاب ابن اشتة عن هذه الاثار كلها بان المراد اخطأوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع
الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج من القرآن قال فمعنى قول عائشة
حرف الهجاء القي الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى ان يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى
قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو اولى من الاخر وكذا سائرها واما ابن
الانباري فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات اخر عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف
في القراءة والجواب الاول اولى واقعد ثم قال ابن اشتة حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب ثنا ابو
داود ثنا ابن الاسود ثنا يحيى ابن ادم عن عبد الرحمن ابن ابي الزناد عن ابيه عن خارجة بن زيد قال
قالوا لزيد يا ابا سعيد اوهمت انما هي ثمانية ازواج من الضان اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين و
من الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين فقال لا ان الله يقول فجعل منه الزوجين الذكر والانثى
فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج قال ابن اشتة فهذا الخبر يدل على
ان القوم كانوا يتخيرون اجمع الاحرف للمعاني واسلسها على الالسنة واقربها في الاخذ واشهرها عند
العرب للكتاب في المصاحف وان الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك انتهى

فائدة فی ما قرئ بثلاثة اوجه الاعراب او البناء اونحو ذلك وقد رايت فيه تاليفا لطيفا لاحمد بن يوسف
بن مالك الرعينى سماه تحفة الاقران فيما قرئ بالتثليث من حروف القرآن الحمد لله قرئ بالرفع على الابتداء
والنصب على المصدر والكسر على اتباع الدال اللام فی حركتها رب العلمين قرئ بالجر على انه نعت وبالرفع
على القطع باضمار مبتدا وبالنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قريا بالثلثة اثنتا عشرة
عينا قرئ بسكون الشين وهی لغة تميم وكسرها وهی لغة الحجاز وفتحها وهی لغة بنی المرء قرئ بتثليث
الميم لغات فيه فبهت الذين كفروا قراءة الجماعة بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها
من بعض قرئ بتثليث الذال واتقوا الله الذی تساءلون به والارحام قرئ بالنصب عطفا على الجلالة
وبالجر عطفا على ضميره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف ای والارحام مما يجب ان تتقوه وان تحتاطوا
لانفسكم فيه لا يستوی القاعدون من المؤمنين غير اولی الضرر قرئ بالرفع صفة القاعدون و
بالجر صفة للمومنين وبالنصب على الاستثناء وامسحوا برؤسكم وارجلكم قرئ بالنصب عطفا على
الايدی وبالجر على الجوار او غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله فجزاء مثل ما
قتل من النعم قرئ بجر مثل باضافة جزاء اليه وبرفعه وتنوين مثل صفة له وبنصبه مفعول لجزاء
والله ربنا قرئ بجر ربنا نعتا او بدلا وبنصبه على النداء او باضمار امدح وبرفعه ورفع الجلالة مبتدا
وخبرا ويذرك والهتك قرئ برفع يذرك ونصبه وجزمه للخفة فاجمعوا امركم وشركاءكم قرئ
بنصب شركاءكم مفعولا معه او معطوفا او بتقدير وادعوا وبرفعه عطفا على ضمير فاجمعوا او مبتدا خبر
محذوف وبجره عطفا على كم فی امركم وكاين من آية فی السموت والارض يمرون عليها قرئ بجر الارض عطفا
على ما قبله وبنصبها من باب الاشتغال وبرفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدا بملكنا قرئ بتثليث
الميم وحرم على قرية قرئ بلفظ الماضی بفتح الراء وكسرها وضمها وبلفظ الوصف بكسر الراء وسكونها
مع كسر الحاء وحرام بالفتح والالف فهذه سبع قراءات كوكب دری قرئ بتثليث الدال ياسين القراءة المشهورة
بسكون النون وقرئ شاذا بالفتح للخفة والكسر لالتقاء الساكنين وبالضم على النداء ولات حين مناص
قرئ بنصب حين ورفعه وجره سواء للسائلين قرئ بالنصب على الحال وشاذا بالرفع ای هو وبالجر حملا على
الايام وقيله يا رب قرئ بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذا بالرفع عطفا على الساعة
فی القراءة المشهورة بالسكون وقرئ شاذا بالفتح والكسر لمام الحبك فيه سبع قراءات ضم الحاء والباء و

وكسرها وفتحهما وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها وسكون الباء وكسرها وضم الباء وفتح
ذو العصف والريحان قرئ برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون قرئ برفعهما
وجرهما ونصبهما بفعل مضمر اي ويزوجون فائدة قال بعضهم ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول
معه قلت في القرآن عدة مواضع اعرب كل منها مفعولا معه احدها وهو اشهرها قوله تعالى فاجمعوا
امركم وشركاءكم اي اجمعوا انتم مع شركائكم امركم ذكره جماعة منهم الثاني قوله تعالى قوا انفسكم
واهليكم نارا قال الكرماني في غرائب التفسير هو مفعول معه اي مع اهليكم الثالث قوله تعالى لم يكن الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين قال الكرماني في يحتمل ان يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين او من الواو في كفروا

النوع الثاني والاربعون

في قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها قاعدة في الضمائر الف ابن الانباري في بيان
الضمائر الواقعة في القرآن مجلدين واصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله اعد الله لهم مغفرة
واجرا عظيما مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتي بها مظهرة وكذا قوله وقل للمؤمنات يغضضن من
ابصارهن قال مكي ليس في كتاب الله آية اشتملت على ضمائر اكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم
لا يعدل الى المنفصل الا بعد تعذر المتصل بان يقع في الابتداء نحو اياك نعبد او بعد الا نحو امر ان لا تعبدوا
الا اياه مرجع الضمير لا بد له من مرجع يعود اليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو ونادى نوح ابنه وعصى
آدم ربه ان الخرج بالم يكد يراها او متضمنا له نحو اعدلوا هو اقرب فانه عائد على العدل المتضمن له اعدلوا واذا حضر القسمة اولو القربى واليتامى
والمساكين فارزقوهم منه اي المقسوم لدلالة القسمة عليه او دالا عليه بالالتزام نحو انا انزلناه اي
القرآن لان الانزال يدل عليه التزاما فمن عفي له من اخيه شيء فاتباع بالمعروف واداء اليه فعفي يستلزم
عافيا اعيد عليه الهاء من اليه او متاخرا لفظا لا رتبة مطابقا نحو فاوجس في نفسه خيفة موسى ولا
يسأل عن ذنوبهم المجرمون فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان او رتبة ايضا في باب ضمير الشان والقصة
ونعم وبئس والتنازع او متاخرا الا بالالتزام نحو فلولا اذا بلغت الحلقوم كلا اذا بلغت الحلقوم كلا
اذا بلغت التراقي اضمر الروح او النفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها حتى توارت بالحجاب اي الشمس
لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمر ثقة بفهم السامع نحو كل من عليها فان ما ترك على
ظهرها اي الارض او الدنيا ولابويه اي الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه
نحو وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره اي عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو يوصيكم الله في اولادكم

الى قوله فان كن نساء وبعولتهن احق بردهن بعد قوله والمطلقات فانه خاص بالرجعيات والعائد عليه عام
فيهن وفي غيرهن وقد يعود على المعنى كقوله في آية الكلالة فان كانتا اثنتين ولم يتقدم لفظ مثنى
يعود عليه قال الاخفش لان الكلالة تقع على الواحد والاثنين والجمع فثنى الضمير الراجع اليها حملا
على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من حملا على معناه وقد يعود على لفظ شيء والمراد به الجنس من ذلك
الشيء قال الزمخشري كقوله ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما اى بجنسي الفقير والغني لدلالة غنيا
او فقيرا على الجنسين ولو رجع الى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيئان ويعاد الضمير الى احدهما والغالب
كونه الثاني نحو واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة فاعيد الضمير للصلاة وقيل للاستعانة
المفهومة من استعينوا جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل اى القمر لانه الذي يعلم به
الشهور والله ورسوله احق ان يرضوه اراد يرضوهما فافرد لان الرسول هو داعي العباد والمخاطب لهم
شفاها ويلزم من رضاه رضى ربه تعالى وقد يثنى الضمير ويعود على احد المذكورين نحو يخرج منهما اللؤلؤ
والمرجان وانما يخرج من احدهما وقد يجيء الضمير متصلا بشيء وهو لغيره نحو ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين يعني آدم ثم قال ثم جعلناه نطفة فهذا للولد لان آدم لم يخلق من نطفة قلت هذا
هو باب الاستخدام ومنه لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سألها قوم اى اشياء اخر مفهومة
من لفظ اشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو الا عشية او ضحاها اى ضحى يومها لا
العشية نفسها لانه لا ضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو اذا قضى امرا فانما يقول
له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو اذ ذاك غير موجود لانه لما كان سابقا في علم الله كونه كان بمنزلة
المشاهد الموجود قاعدة الاصل عوده على اقرب مذكور ومن ثم اخر المفعول الاول في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض ليعود الضمير عليه لقربه الا ان يكون مضافا
ومضافا اليه فالاصل عوده للمضاف لانه المحدث عنه نحو وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقد يعود
على المضاف اليه نحو الى اله موسى واني لاظنه كاذبا واختلف في او لحم خنزير فانه رجس فمنهم من اعاده
على المضاف ومنهم من اعاده الى المضاف اليه قاعدة الاصل توافق الضمائر في المرجع حذرا من التشتت ولهذا
لما جوز بعضهم في ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم ان الضمير في الثاني للتابوت وفي الاول لموسى عابه الزمخشري
وجعله تنافرا مخرجا للقرآن عن اعجازه فقال والضمائر كلها راجعة الى موسى ورجوع بعضها اليه وبعضها

الى التابوت فيه سكينة لما يؤدي اليه من تنافر النظم الذي هو ام اعجاز القران ومراعاته اهم ما يجب على المفسر
وقال في لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه وتسبحوه الضمائر لله والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
ومن فرق الضمائر فقد ابعد وقد يخرج عن هذا الاصل كما في قوله ولا تستفت فيهم منهم احدا فان ضمير
فيهم لاصحاب الكهف ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم
ذرعا قال ابن عباس ساء ظنا بقومه وضاق بهم ذرعا باضيافه وقوله الا تنصروه الاية فيها اثنى
عشر ضميرا كلها للنبي صلى الله عليه وسلم الا ضمير عليه فلصاحبه كما نقله السهيلي عن الاكثرين لانه
صلى الله عليه وسلم لم تنزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضمائر حذرا من التنافر
نحو منها اربعة حرم الضمير للاثني عشر ثم قال فلا تظلموا فيهن اتى بصيغة ضمير الجمع مخالفا لعوده
على الاربعة ضمير الفصل ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلما وخطابا وغيبة وافرادا وغيره وانما
تقع بعد مبتدا او ما اصله المبتدا وقبل خبر كذلك اسما نحو واولئك هم المفلحون وانا لنحن الصافون
كنت انت الرقيب عليهم تجدوه عند الله هو خيرا ان ترن انا اقل منك مالا هؤلاء بناتي هن اطهر لكم
وجوز الاخفش وقوعه بين الحال وصاحبها وخرج عليه قراءة من لحن بالنصب وجوز الجرجاني وقوعه قبل
مضارع وجعل منه انه هو يبدئ ويعيد وجعل منه ابو البقا ومكر اولئك هو يبور ولا محل لضمير الفصل
من الاعراب وله ثلاث فوائد الاعلام بان ما بعده خبر لا تابع والتاكيد ولهذا سماه الكوفيون دعامة
لانه يدعم به الكلام اي يقوى ويؤكد وبنى عليه بعضهم انه لا يجمع بينه وبين التاكيد فلا يقال زيد نفسه
هو الفاضل والاختصاص وذكر الزمخشري الثلاثة في واولئك هم المفلحون فقال فائدته الدلالة
على ان ما بعده خبر لا صفة والتوكيد وايجاب ان فائدة المسند ثابتة للمسند اليه دون غيره ضمير
الشان والقصة ويسمى ضمير المجهول قال في المغني خالف القياس من خمسة اوجه احدها عوده
على ما بعده لزوما اذ لا يجوز للجملة المفسرة له ان تتقدم عليه ولا شيء منها الثاني ان مفسره لا يكون
الا جملة والثالث انه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا يعطف عليه ولا يبدل منه والرابع انه لا يعمل
فيه الا الابتداء او ناسخه والخامس انه ملازم للافراد ومن امثلته قل هو الله احد فاذا هي شاخصة
ابصار الذين كفروا وانها لا تعمى الابصار وفائدته الدلالة على تعظيم المخبر عنه وتفخيمه بان يذكر اولا
مبهما ثم يفسر **تنبيه** قال ابن هشام متى امكن الحمل على ضمير الشان فلا ينبغي ان يحمل عليه ومن ثم

ضعف قول الزمخشري في انه يريكم ان اسم ان ضمير الشان والاولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة قبيله
بالنصب وضمير الشان لا يعطف عليه قال وجمع العاقلات لا يعود عليه الضمير غالبا الا بصيغة الجمع سواء
كان للقلة او للكثرة نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وورد افراد في قوله وازواج مطهرة
ولم يقل مطهرات واما غير العاقل فالغالب في جمع الكثرة الافراد وفي القلة الجمع وقد اجتمعا في قوله ان عدة
الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى ان قال منها اربعة حرم فاعاد منها بصيغة الافراد على الشهور و
هي للكثرة ثم قال فلا تظلموا فيهن فاعاده جمعا على اربعة حرم وهي للقلة وذكر الفراء لهذه القاعدة سرا لطيفا
وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على العشرة لما كان واحدا وحد الضمير ومع القلة وهو العشرة
فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير قاعدة اذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئ باللفظ ثم بالمعنى
هذا هو الجادة في القرآن قال الله تعالى ومن الناس من يقول ثم قال وما هم بمؤمنين افرد اولا باعتبار
اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول ائذن لي
ولا تفتني الا في الفتنة سقطوا قال الشيخ علم الدين العراقي ولم يجئ في القرآن البداءة بالحمل على المعنى الا
في موضع واحد وهو قوله تعالى وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا
فانث خالصة حملا على معنى ما ثم راعى اللفظ فذكر فقال ومحرم انتهى قال ابن الحاجب في اماليه اذا حمل
على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى واذا حمل على المعنى ضعف الحمل بعده على اللفظ لان المعنى اقوى
فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوي الرجوع الى الاضعف وقال
ابن جني في المحتسب يجوز مراجعة اللفظ بعد انصرافه عنه الى المعنى واورد عليه قوله تعالى ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون انهم مهتدون
ثم قال حتى اذا جاءنا فقد راجع اللفظ بعد الانصراف عنه الى المعنى وقال محمود بن حمزة في كتاب العجائب
ذهب بعض النحويين الى انه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء في القرآن بخلاف ذلك و
هو قوله خالدين فيها ابدا قد احسن الله له رزقا وقال ابن خالويه في كتاب ليس القاعدة في نحو الرجوع من
اللفظ الى المعنى ومن الواحد الى الجمع ومن المذكر الى المؤنث نحو ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا
ومن اسلم وجهه الى قوله ولا خوف عليهم اجمع على هذا النحويون قال وليس في كلام العرب ولا في شيء من
العربية الرجوع من المعنى الى اللفظ الا في حرف واحد استخرجه ابن مجاهد وهو قوله تعالى ومن يؤمن

بالله ويعمل صالحا يدخله جنات الآية وحد في يؤمن ويعمل ويدخله ثم جمع في قوله خالدين ثم وحد في
قوله خالدين ثم وحد في قوله احسن الله له فرجع بعد الجمع الى التوحيد قاعدة في التذكير والتأنيث التأنيث
ضربان حقيقي وغيره فالحقيقي لا تحذف تاء التأنيث من فعله غالبا الا ان وقع فصل وكلما كثر الفصل
احسن نحو فمن جاءه موعظة من ربه فقد كان لكم آية فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو واخذ الذين
ظلموا الصيحة والاثبات ايضا حسن نحو واخذت الذين ظلموا الصيحة فجمع بينهما في سورة هود واشار بعضهم
الى ترجيح الحذف واستدل عليه بان الله قدمه على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف ايضا مع عدم
الفصل حيث الاسناد الى ظاهره فان كان الى ضميره امتنع وحيث وقع ضمير او اشارة
بين مبتدأ وخبر احدهما مذكر والآخر مؤنث جاز في الضمير والاشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى
قال هذا رحمة من ربي فذكر والخبر مؤنث لتقدم المسند وهو مذكر وقوله تعالى فذانك برهانان
من ربك ذكر والمشار اليه اليد والعصا وهما مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل اسماء الاجناس
يجوز فيها التذكير حملا على الجنس والتأنيث حملا على الجماعة كقوله اعجاز نخل خاوية اعجاز نخل منقعر
ان البقر تشابه علينا وقرئ تشابهت السماء منفطر به اذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاءتها
ريح عاصف ولسليمان الريح عاصفة وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى فمنهم من هدى الله ومنهم من
حقت عليه الضلالة وقوله فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة واجيب بان ذلك لوجهين لفظي
وهو كثرة حروف الفاصل في الثاني والحذف مع كثرة الحواجز اكثر ومعنوي وهو ان من في قوله من حقت راجعة
الى الجماعة وهي مؤنثة لفظا بدليل ولقد بعثنا في كل امة رسولا ثم قال ومنهم من حقت عليه الضلالة
اي تلك الامم ولو قال ضلت لتعينت التاء والكلامان واحد واذا كان معناهما واحدا كان اثبات التاء احسن
من تركها لانها ثابتة فيما هو من معناه واما فريقا هدى الآية فالفريق مذكر ولو قال فريق ضلوا لكان
بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا اسلوب لطيف من اساليب العرب
ان يدعوا حكم اللفظ الواجب في قياس لغتهم اذا كان في مرتبة كلمة لا يجب لها ذلك الحكم قاعدة في التعريف
والتنكير اعلم ان لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر اما التنكير فله اسباب احدها ارادة الوحدة نحو
وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى اي رجل واحد وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون
ورجلا سلما لرجل الثاني ارادة النوع نحو هذا ذكر اي نوع منها من الذكر وعلى ابصارهم غشاوة

اى نوع غريب من الغشاوة لا يتعارفه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شئ من الغشاوات ولتجدنهم احرص الناس
على حيوة اى نوع منها وهو الازدياد فى المستقبل لان الحرص لا يكون على الماضى ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة
والنوعية معا قوله والله خلق كل دابة من ماء اى كل نوع من انواع الدواب من نوع من انواع الماء
وكل فرد من افراد الدواب من فرد من افراد النطفة الثالث التعظيم بمعنى انه اعظم من ان يعين ويعرف
نحو فاذنوا بحرب اى حرب ولهم عذاب اليم وسلام عليه يوم ولد سلام على ابراهيم ان لهم جنات الرابع
التكثير نحو اين لنا لاجرا اى وافر اجرا جزيلا ويحتمل التعظيم والتكثير معا وان يكذبوك فقد كذبت رسل اى
رسل عظام ذو عدد كثير الخامس التحقير بمعنى انحطاط شانه الى حد لا يمكن ان يعرف نحو ان نظن الا ظنا اى ظنا
حقيرا لا يعبأ به والا لاتبعوه لان ذلك ديدنهم بدليل ان يتبعون الا الظن من اى شئ خلقه اى من شئ
حقير مهين ثم بينه بقوله من نطفة خلقه السادس التقليل نحو ورضوان من الله اكبر اى رضوان
قليل منه اكبر من الجنات لانه راس كل سعادة قليل منك يكفينى ولكن قليلك لا يقال له قليل وجعل
منه الزمخشرى سبحان الذى اسرى بعبده ليلا اى ليلا قليلا اى بعض ليل واورد عليه ان التقليل
رد الجنس الى فرد من افراده لا تنقيص فرد الى جزء من اجزائه واجاب فى عروس الافراح بانا لا نسلم ان
الليل حقيقة فى جميع الليلة بل كل جزء من اجزائها يسمى ليلا وعد السكاكى من الاسباب ان لا يعرف من
حقيقته الا ذلك وجعل منه ان تقصد التجاهل وانك لا تعرف شخصه كقولك هل لكم فى حيوان على
صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبئكم كانهم لا يعرفونه ومنها
غيره منها قصد العموم بان كانت فى سياق النفى نحو لا ريب فيه فلا رفث الاية او الشرط نحو وان احد من المشركين استجارك
او الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا واما التعريف فله اسباب اما الاضمار لان المقام مقام التكلم او الخطاب او الغيبة وبالعلمية
لاحضاره بعينه فى ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد محمد رسول الله او لتعظيم او
اهانة حيث علمه يقتضى ذلك فمن التعظيم ذكر يعقوب بلقبه اسرائيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه
صفوة الله او اسرى الله على ما سيأتى فى معناه فى الالقاب ومن الاهانة قوله تبت يدا ابى لهب وفيه ايضا
نكتة اخرى وهى الكناية عن كونه جهنميا وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز باحضاره فى ذهن السامع حسا
نحو هذا خلق الله فارونى ماذا خلق الذين من دونه وللتعريض بغباوة السامع حتى انه لا يتميز له الشئ الا
باشارة الحس هذه الاية تصلح لذلك ولبيان حاله فى القرب والبعد فيؤتى فى الاول بنحو هذا وفى الثانى بنحو ذلك

واولئك ولقصد تحقيره بالقرب كقول الكفار اهذا الذى يذكر آلهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ماذا اراد الله
بهذا مثلا وكقوله تعالى وما هذه الحياة الدنيا الا لهو ولعب ولقصد تعظيمه بالبعد نحو ذلك الكتاب لا ريب فيه
ذهابا الى بعد درجته وللتنبيه بعد ذكر المشار اليه باوصاف قبله على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وبالموصولية لكراهة ذكره بخاص اسمه اما سترا عليه او اهانة له او
لغير ذلك فيؤتى بالذى ونحوها موصولة بما صدر منه من فعل او قول نحو والذى قال لوالديه اف لكما وراودته
التى هو فى بيتها وقد يكون لارادة العموم نحو ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية والذين جاهدوا فينا
لنهدينهم سبلنا ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم وللاختصار نحو لا تكونوا كالذين
آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا اى قولهم انه آدر اذ لو عدد اسماء القائلين لطال وليس للعموم لان بنى اسرائيل
كلهم لم يقولوا فى حقه ذلك وبالالف واللام للاشارة الى معهود خارجى او ذهنى او حضورى وللاستغراق
حقيقة او مجازا او لتعريف الماهية وقد مرت امثلتها فى نوع الادوات وبالاضافة لكونها اخصر طريق ولتعظيم
المضاف نحو ان عبادى ليس لك عليهم سلطان ولا يرضى لعباده الكفر اى الاصفياء فى الآيتين كما قاله ابن
عباس وغيره ولقصد العموم نحو فليحذر الذين يخالفون عن امره اى كل امر لله فائدة سئل عن الحكمة فى تنكير احد وتعريف
الصمد من قوله تعالى قل هو الله احد الله الصمد والفت فى جوابه تاليفا مودعا فى الفتاوى وحاصله ان فى
ذلك اجوبة احدها انه نكر للتعظيم والاشارة الى ان مدلوله وهو الذات المقدسة غير ممكن تعريفها والاحاطة
بها الثانى انه لا يجوز ادخال ال عليه كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ شاذا قل هو الله الاحد الله الصمد
حكى هذه القراءة ابو حاتم فى كتاب الزينة عن جعفر بن محمد الثالث وهو مما خطر لى ان هو مبتداء والله
خبر وكلاهما معرفة فاقتضى الحصر فعرف الجزآن فى الله الصمد لافادة الحصر ليطابق الجملة الاولى واستغنى
عن تعريف احد فيها لافادة الحصر بدونه فاتى به على اصله من التنكير على انه خبر ثان وان جعل الاسم
الكريم مبتداء واحد خبره ففيه من ضمير الشان ما فيه من التفخيم والتعظيم فاتى بالجملة الثانية على نحو
الاولى بتعريف الخبرين للحصر تفخيما وتعظيما قاعدة اخرى تتعلق بالتعريف والتنكير اذا ذكر اسم مرتين
فله اربعة احوال لانه اما ان يكونا معرفتين او نكرتين او الاول نكرة والثانى معرفة او بالعكس فان كانا
معرفتين فالثانى هو الاول غالبا حملا له على المعهود الذى هو الاصل فى اللام او الاضافة نحو اهدنا
الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين الا لله الدين الخالص وجعلوا بينه

وبين الجنة نسبا ولقد علمت الجنة وفيهم السيئات ومن تق السيئات لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات
وان كانا نكرتين فالثاني غير الاول غالبا والا لكان المناسب هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو الله
الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة فان المراد بالضعف
الاول النطفة وبالثاني الطفولية وبالثالث الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى غدوها شهر ورواحها شهر الفائدة
في اعادة لفظ الشهر الاعلام بمقدار زمن الغدو وزمن الرواح والالفاظ التي تاتي مبينة للمقادير لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير انما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن المضمر الى الظاهر
وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا فالعسر الثاني هو الاول ولهذا قال صلى
الله عليه وسلم في الآية لن يغلب عسر يسرين وان كان الاولى نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الاول حملا
على العهد نحو ارسلنا الى فرعون رسولا فعصى الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة الى صراط
مستقيم صراط الله ما عليهم من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول
بل يتوقف على القرائن فتارة تقوم قرينة على التغاير نحو ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة
يسالك اهل الكتاب ان تنزل عليهم كتابا ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى قال الزمخشري
المراد بالهدى جميع ما اتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على الاتحاد نحو
ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم يتذكرون قرآنا عربيا **تنبيه** قال الشيخ بهاء الدين
في عروس الافراح وغيره الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة بآيات كثيرة منها في القسم
الاول هل جزاء الاحسان الا الاحسان فانهما معرفتان والثاني غير الاول فان الاول العمل والثاني الثواب
ان النفس بالنفس اي القاتلة بالمقتولة وكذا سائر الآية الحر بالحر الآية هل اتى على الانسان حين من الدهر
ثم قال انا خلقنا الانسان من نطفة فان الاول آدم والثاني ولده وكذلك انزلنا اليك الكتاب فالذين اتيناهم
الكتاب يؤمنون به فان الاول القرآن والثاني التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني وهو الذي في السماء
اله وفي الارض اله يسالونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير فان الثاني فيهما هو الاول وهما نكرتان
ومنها في القسم الثالث ان يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذي فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا
ايمانا مع ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع اكثرهم الا ظنا ان الظن لا يغني فان الثاني فيهما غير الاول
واقول لا انتقاض بشيء من ذلك عند التامل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون في المعنى

كالنكرة وكذا آية النفس والحر بخلاف آية العسر فان ال فيها اما للعهد او للاستغراق كما يفيده الحديث وكذا
آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف واحكام الشريعة
ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من ان يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذي بين الزوجين واستحباب الصلح في
ساير الامور يكون ماخوذا من السنة او من الآية بطريق القياس بل لا يجوز القول بعموم الآية وان كل صلح خير
لان ما احل حراما من الصلح او حرم حلالا فهو ممنوع وكذا آية القتال الذي ليس الثاني فيها عين الاول بلا شك
لان المراد بالاول المسئول عنه القتال الذي وقع في سرية ابن الحضرمي سنة اثنتين من الهجرة لانه سبب نزول
الآية والمراد بالثاني جنس القتال لا ذلك بعينه واما آية وهو الذي في السماء اله فقد اجاب عنها الطيبي بانها
من باب التكرير لاناطة امر زايد بل ليس تكرير ذكر الرب فيما قبله من قوله سبحان رب السموات والارض رب
العرش ووجهه الاطناب في تنزيهه تعالى عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة ان لا يقصد التكرير وقد ذكر
الشيخ بهاء الدين في آخر كلامه ان المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد او كلامين بينهما تواصل
بان يكون احدهما معطوفا على الآخر او له به تعلق ظاهر وتناسب واضح وان يكونا من متكلم واحد ودفع بذلك
ايراد آية القتال لان الاول فيها محكي عن قول السائل والثاني محكي من كلام النبي صلى الله عليه وسلم قاعدة في
الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة ولم تجمع بخلاف السموات
لثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما اريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض مثلهن واما السماء فذكرت
تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لنكت تليق بذلك المحل كما اوضح في اسرار التنزيل والحاصل انه
حيث اريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة العظمة والكثرة نحو سبح لله ما في السموات اي
جميع سكانها على كثرتهم تسبح له السموات اي كل واحدة على اختلاف عددها قل لا يعلم من في السموات
والارض الغيب الا الله اذ المراد نفي علم الغيب عن كل من هو في واحدة واحدة من السموات وحيث اريد الجهة
اتى بصيغة الافراد نحو وفي السماء رزقكم أأمنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض اي من فوقكم ومن ذلك
الريح ذكرت مجموعة ومفردة فحيث ذكرت في سياق الرحمة جمعت او في سياق العذاب افردت اخرج
ابن ابي حاتم وغيره عن ابي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء من الريح فهو عذاب
ولهذا ورد في الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في ذلك حكمة ان رياح الرحمة مختلفة
الصفات والهيئات والمنافع واذا هاجت منها ريح اثير لها من مقابلها ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما

ريح لطيفة تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تاتي من وجه واحد ولا
معارض لها ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس وجرين بهم بريح طيبة
وذلك لوجهين لفظي وهو المقابلة في قوله جاءتها ريح عاصف ورب شيء يجوز في المقابلة ولا يجوز
استقلالا نحو ومكروا ومكر الله ومعنوي وهو ان تمام الرحمة هناك انما يحصل بوحدة الريح لا باختلافها
فان السفينة لا تسير الا بريح واحدة من وجه واحد فاذا اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك فالمطلوب
هناك ريح واحدة ولهذا اكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك ايضا جرى قوله ان يشا يسكن الريح فيظللن
رواكد وقال ابن المنير انه على القاعدة لان سكون الريح عذاب وشدة على اصحاب السفن ومن ذلك افراد النور
وجمع الظلمات وافراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله لان طريق
الحق واحدة وطريق الباطل متشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طريق الباطل والنور بمنزلة طريق الحق
بل هما هما ولهذا وحد ولي المؤمنين وجمع اولياء الكفار لتعددهم في قوله الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الى النور والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات ومن ذلك افراد النار حيث
وقعت والجنة وقعت مجموعة ومفردة لان الجنان مختلفة الانواع فحسن جمعها والنار مادة واحدة
ولان الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع الاولى وافراد الثانية على حد الرياح والريح ومن ذلك افراد
السمع وجمع البصر لان السمع غلب عليه المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارحة ولان متعلق
السمع الاصوات وهي حقيقة واحدة ومتعلق البصر الالوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل
منهما الى متعلقه ومن ذلك افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله فما لنا من شافعين ولا صديق حميم
وحكمته كثرة الشفعاء في العادة وقلة الصديق قال الزمخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم
نهضت جماعة وافرة من اهل بلده لشفاعته رحمة له وان لم يسبق له باكثرهم معرفة واما الصديق
فاعز من بيض الانوق ومن ذلك الالباب لم يقع الا مجموعا لان مفرده ثقيل لفظا ومن ذلك مجيء المشرق
والمغرب بالافراد والتثنية وبالجمع فحيث افردا فاعتبار الجهة وحيث ثنيا فاعتبار المشرق الصيف والشتاء
ومغربيهما وحيث جمعا فاعتبار العدد المطالع في كل فصل من فصلي السنة واما وجه اختصاص كل موضع
بما وقع فيه ففي سورة الرحمن وقع بالتثنية لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه ذكر اولا نوعي
الايجاد وهما الخلق والتعليم ثم ذكر سراجي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان على ساق وما لا

ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج من الارض وهما
الحبوب والرياحين ثم نوعي المكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب ثم نوعي البحر الملح
والعذب فلهذا حسن تثنية المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا اقسم برب المشارق
والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات للدلالة على سعة القدرة والعظمة فائدة حيث ورد البار
مجموعا في صفة الادميين قيل ابرار وفي صفة الملائكة قيل بررة ذكره الراغب ووجهه بان الثاني
ابلغ لانه جمع بار وهو ابلغ من بر مفرد الاول وحيث ورد الاخ مجموعا في النسب قيل اخوة وفي الصداقة
قيل اخوان قاله ابن فارس وغيره واورد عليه في الصداقة انما المومنون اخوة وفي النسب او اخوانهن
او بني اخوانهن او بيوت اخوانكم فائدة الف ابو الحسن الاخفش كتابا في الافراد والجمع في القرآن
ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا وما وقع فيه جمعا واكثره من الواضحات وهذه امثلة من خفي
ذلك المن جمع لا واحد له السلوى لم يسمع له بواحد النصارى قيل جمع نصران وقيل جمع نضير كنديم وقيل
العوان جمعه عون الهدي لا واحد له الاعصار جمع اعاصير الانصار واحده نصير كشريف واشراف
الازلام واحدها زلم ويقال زلم بالضم مدرارا جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة وقيل اسطار
جمع سطر الصور قيل جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع افراد جمع فرد قنوان جمع قنو
صنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع مثنى بصيغة واحدة الا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن
قاله ابن خالويه في كتاب ليس الحوايا جمع حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزين جمع
عضة وعزة المثاني جمع مثنى تارة جمعها تارات وتير ايقاظ جمع يقظ الارائك جمع اريكة سري جمع سريان
كحصى وحصيان اناء الليل جمع اني كمعا وقيل اني كقرد وقيل انو كجرو الصياصي جمع صيصة منساة
جمع مناسي الحرور جمعه حرور بالضم غرابيب جمع غربيب اتراب جمع ترب الالاء جمع الي كمعا وقيل الي كقفا
وقيل الي كقرد وقيل الو التراقي جمع ترقوة بفتح اوله امشاج جمع مشيج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشراء
الخنس جمع خانسة وكذا الكنس الزبانية جمع زبنية وقيل زاني وقيل زباني اشتات جمع شتى وشتيت ابابيل
لا واحد له وقيل واحده ابول مثل عجول وقيل ابيل مثل اكليل فائدة ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة
الا الفاظ العدد مثنى وثلاث ورباع ومن غيرها طوى فيما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصفات اخر
في قوله تعالى واخر متشابهات قاله الراغب وغيره وهي معدولة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له

نظير في كلامهم فان افعل اما ان يذكر معه من لفظا او تقديرا فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث او يحذف منه من
فتدخل عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها جوز فيها ذلك من غير الالف واللام
وقال الكرماني في الاية المذكورة لا يمتنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لنكرة لان ذلك مقدر
من وجه غير مقدر من وجه قاعدة مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضي مقابلة كل فرد من هذا بكل فرد من هذا
كقوله واستغشوا ثيابهم اي استغشى كل منهم ثوبه حرمت عليكم امهاتكم اي على كل من المخاطبين امه
يوصيكم الله في اولادكم اي كل منكم في اولاده والوالدات يرضعن اولادهن اي كل والدة ترضع ولدها وتارة
تقتضي ثبوت الجمع لكل فرد من افراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين
وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات وتارة يحتمل الامرين فيحتاج الى دليل يعين احدهما واما مقابلة
الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضي تعميم المفرد وقد يقتضيه كما في قوله وعلى الذين يطيقونه فدية طعام
مسكين المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا باربعة شهداء
فاجلدوهم ثمانين جلدة لانه على كل واحد منهم ذلك قاعدة في الفاظ يظن بها الترادف وليست منه
ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوي يفرق بينهما ولا شك ان الخشية اعلى منه وهي اشد الخوف
فانها ماخوذة من قولهم شجرة خشية اي يابسة وهو فوات بالكلية والخوف من ناقة خوفاء اي بها داء
وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية بالله في قوله تعالى يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب
وفرق بينهما ايضا بان الخشية تكون من عظم المخشي وان كان الخاشي قويا والخوف يكون من ضعف
الخائف وان كان المخوف امرا يسيرا ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء في تقاليبها تدل على العظمة
نحو شيخ للسيد الكبير وخيش لما غلظ من اللباس ولذا وردت الخشية غالبا في حق الله نحو من خشية
الله انما يخشى الله من عباده العلماء واما يخافون ربهم من فوقهم ففيه لطيفة فانه في وصف
الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان انهم وان كانوا غلاظا شدادا فهم
بين يديه تعالى ضعفاء ثم اردفه بالفوقية الدالة على العظمة فجمع بين الامرين ولما كان ضعف البشر
معلوما لم يحتج الى التنبيه عليه ومن ذلك الشح والبخل والشح هو اشد البخل قال الراغب الشح بخل
مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضن بان الضن اصله يكون بالعواري والبخل بالهبات ولهذا
يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لان العلم بالعارية اشبه منه بالهبة لان الواهب اذا وهب شيئا خرج

عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال الله تعالى وهو على الغيب بضنين ولم يقل ببخيل ومن ذلك السبيل
والطريق والاول اغلب وقوعا في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير الا مقترنا بوصف او اضافة تخلصه
لذلك كقوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم وقال الراغب السبيل الطريق التي فيها سهولة فهو اخص
ومن ذلك جاء واتى والاول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والازمان ولهذا ورد جاء في
قوله ولمن جاء به حمل بعير وجاؤا على قميصه بدم وجيء يومئذ بجهنم واتى في اتى امر الله اتاها امرنا
واما وجاء ربك اي امره فان المراد به اهوال القيمة المشاهدة وكذا جاء اجلهم لان الاجل كالمشاهد
ولهذا اعبر عنه بالحضور في قوله حضر الموت ولهذا فرق بينهما في قوله جئناك بما كانوا فيه يمترون
واتيناك بالحق لان الاول العذاب وهو مشاهد مرئي بخلاف الحق وقال الراغب الاتيان مجيء بسهولة
فهو اخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسبيل المار على وجهه اتي واتاوي ومن ذلك مد وامد
قال الراغب اكثر ما جاء الامداد في المحبوب نحو وامددناهم بفاكهة والمد في المكروه نحو ونمد له
من العذاب مدا ومن ذلك سقى واسقى فالاول لما لا كلفة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحو و
سقاهم ربهم شرابا والثاني لما فيه كلفة ذكر في ماء الدنيا نحو لاسقيناهم ماء غدقا وقال الراغب
الاسقاء ابلغ من السقي لان الاسقاء ان يجعل له ما يستقي منه ويشرب والسقي ان يعطيه ما يشرب
ومن ذلك عمل وفعل فالاول لما كان مع امتداد زمان نحو يعملون له ما يشاء مما عملت ايدينا لان خلق
الانعام والثمار والزروع بامتداد والثاني بخلافه نحو كيف فعل ربك باصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد
وكيف فعلنا بهم لانها اهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون اي في طرفة عين ولهذا عبر
بالاول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الاتيان بها مرة او بسرعة وبالثاني في قوله
وافعلوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان
المقصود يأتون بها على سرعة من غير توان ومن ذلك القعود والجلوس فالاول لما فيه لبث بخلاف
الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جوالسه للزومها ولبثها ويقال جليس الملك ولا يقال قعيده لان
مجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الاول في قوله مقعد صدق للاشارة الى انه لا زوال له
تفسحوا في المجالس لانه يجلس فيه زمانا يسيرا ومن ذلك التمام والكمال وقد اجتمعا في قوله اكملت لكم دينكم
واتممت عليكم نعمتي فقيل الاتمام لازالة نقصان الاصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد

تمام الاصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة احسن من تامة فان التمام من العدد قد علم وانما نفى احتمال نقص
فى صفاتها وقيل تم يشعر بحصول نقص قبله وكمل لا يشعر بذلك وقال العسكرى الكمال اسم لاجتماع ابعاض
الموصوف به والتمام اسم للجزء الذى يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون
البيت بكماله اى باجتماعه ومن ذلك الاعطاء والايتاء قال الخويى لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما وظهر
لى بينهما فرق ينبئ عن بلاغة كتاب الله وهو ان الايتاء اقوى من الاعطاء فى اثبات مفعوله لان الاعطاء
له مطاوع تقول اعطانى فعطوت ولا يقال فى الايتاء اتانى فاتيت انما يقال اتانى فاخذت والفعل
الذى له مطاوع اضعف فى اثبات مفعوله من الذى لا مطاوع له لانك تقول قطعته فانقطع فيدل
على ان فعل الفاعل كان موقوفا على قبوله فى المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعته فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك
فلا يجوز ضربته فانضرب او فما انضرب ولا قتلته فانقتل ولا فما انقتل لان هذه افعال اذا صدرت
من الفاعل ثبت لها المفعول فى المحل والفاعل مستقل بالافعال التى لا مطاوع لها فالايتاء اقوى من
الاعطاء قال وقد تفكرت فى مواضع من القران فوجدت ذلك مراعى قال تعالى تؤتى الملك من تشاء
لان الملك شئ عظيم لا يعطاه الا من له قوة وكذا يؤتى الحكمة من يشاء اتيناك سبعا من المثانى لعظم
القران وشانه وقال انا اعطيناك الكوثر لانه مورود فى الموقف مرتحل عنه قريبا الى منازل العز فى الجنة فعبر
فيه بالاعطاء لانه يترك عن قريب وينتقل الى ما هو اعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من
تكرار الاعطاء والزيادة الى ان يرضى كل الرضا وهو مفسر ايضا بالشفاعة وهى نظير الكوثر فى الانتقال بعد
انقضاء الحاجة منه وكذا اعطى كل شئ خلقه لتكرر حدوث ذلك باعتبار الموجودات حتى يعطوا
الجزية لانها موقوفة على قبول منا وانما يعطونها عن كره فائدة قال الراغب خص دفع الصدقة فى القران
بالايتاء نحو اقاموا الصلاة واتوا الزكاة واقام الصلاة وايتاء الزكوة قال وكل موضع ذكر فى وصف الكتاب
اتينا فهو ابلغ من كل موضع ذكر فيه اوتوا لان اوتوا قد يقال اذا اوتى من لم يكن منه قبول واتيناهم
يقال فيمن كان منه قبول ومن ذلك السنة والعام قال الراغب الغالب استعمال السنة فى الحول الذى
فيه الشدة والجدب ولهذا يعبر عن الجدب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا تظهر النكتة فى
قوله الف سنة الا خمسين عاما حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة فائدة
فى السؤال والجواب الاصل فى الجواب ان يكون مطابقا للسؤال اذا كان السؤال متوجها وقد يعدل

فى الجواب عما تقتضيه السوال تنبيها على انه كان من حق السوال ان يكون كذلك وليسميه السكاكى اسلوب الحكيم وقد
يجئ الجواب اعم من السوال للحاجة اليه فى السوال وقد يجئ انقص لاقتضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله
تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج سالوا عن الهلال لم يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يتزايد
قليلا قليلا حتى يمتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فاجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيها على ان الاهم السوال عن
ذلك لا ما سئلوا عنه كذا قال السكاكى ومتابعوه واسترسل التفتازانى فى الكلام الى ان قال لانهم ليسوا ممن يطلع
على دقايق الهيئة بسهولة واقول ليت شعرى من اين لهم ان السؤال انما وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع
من ان يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما انه محتمل لما قالوه والجواب ببيان
الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذى قلناه وقرينة ترشد الى ذلك اذ الاصل فى الجواب المطابقة للسؤال و
الخروج عن الاصل يحتاج الى دليل ولم يرد باسناد لا صحيح ولا غيره ان السؤال وقع عما ذكروه بل ورد ما يويد
ما قلنا فاخرج ابن جرير عن ابى العالية قال بلغنا انهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الاهلة فانزل الله يسئلونك
عن الاهلة فهذا صريح فى انهم سالوا عن حكمة ذلك لا عن كيفيته من جهة الهيئة ولا يظن ذو دين بالصحابة
الذين هم ادق فهما واغزر علما انهم ليسوا ممن يطلع على دقايق الهيئة بسهولة وقد اطلع عليها احاد العجم
الذين اطبق الناس على انهم ابلد اذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئة اصل معتبر فكيف واكثرها فاسد
لا دليل عليه وقد صنفت كتابا فى نقض اكثر مسائلها بالادلة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الذى صعد الى السماء وراها عيانا وعلم ما حوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة واتاه الوحى من خالقها ولو
كان السوال وقع عما ذكروه لم يمتنع ان يجابوا عنه بلفظ يصل الى افهامهم كما وقع ذلك لما سالوا عن
المجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى لفرعون حيث قال وما رب العلمين
قال رب السموت والارض وما بينهما لان ما سوال عن الماهية والجنس ولما كان هذا السوال فى حق البارى
خطا لانه لا جنس له فيذكر ولا يدرك ذاته عدل الى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد الى معرفته ولهذا
تعجب فرعون من عدم مطابقته للسوال فقال لمن حوله الا تستمعون اى جوابه الذى لم يطابق السوال فاجاب
موسى بقوله ربكم ورب اباءكم الاولين المتضمن ابطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصا وان
كان دخل فى الاول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون فى الاستهزاء به فلما راهم موسى لم يتفطنوا اغلظ فى الثالث بقوله
ان كنتم تعقلون ومثال الزيادة فى الجواب قوله تعالى الله ينجيكم منها ومن كل كرب فى جواب من ينجيكم من

ظلمات

ظلمات البر والبحر وقول موسى هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها في جواب وما تلك بيمينك زاد في الجواب
استلذاذا بخطاب الله وقول قوم إبراهيم نعبد أصناما فنظل لها عاكفين في جواب ما تعبدون زادوا في
الجواب إظهارا للابتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها ليزداد غيظ السائل ومثال النقص منه قوله تعالى
قل ما يكون لي أن أبدله في جواب ائت بقرآن غير هذا أو بدله أجاب عن التبديل دون الاختراع قال
الزمخشري لأن التبديل في إمكان البشر دون الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال وقال
غيره التبديل أسهل من الاختراع وقد نفى إمكانه فالاختراع أولى تنبيه قد يعدل عن الجواب
أصلا إذا كان السائل قصده التعنت نحو ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي قال صاحب الإفصاح
إنما سأل اليهود تعجيزا وتغليطا إذ كان الروح يقال بالاشتراك على الروح الإنساني والقرآن وعيسى وجبريل
وملك آخر وصنف من الملائكة فقصد اليهود أن يسألوه فبأي مسمى أجابهم قالوا ليس هو فجاءهم الجواب
مجملا وكان هذا الإجمال كيدا يرد به كيدهم قاعدة قيل أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ليكون
وفقه نحو أئنك لأنت يوسف قال أنا يوسف فأنا في جوابه هو أنت في سؤالهم وكذا أأقررتم وأخذتم
على ذلكم إصري قالوا أقررنا فهذا أصله ثم إنهم أتوا عوض ذلك بحرف الجواب اختصارا وتركا للتكرار
وقد يحذف السؤال ثقة بفهم السامع بتقديره نحو قل هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده
فإنه لا يستقيم أن يكون السؤال والجواب من واحد فتعين أن يكون قل الله جواب سؤال كأنهم
سألوا لما سمعوا ذلك فمن يبدأ الخلق ثم يعيده قاعدة الأصل في الجواب أن يكون مشاكلا للسؤال
فإن كان جملة اسمية فينبغي أن يكون الجواب كذلك ويجيء كذلك في الجواب المقدر إلا أن ابن مالك قال
في قولك زيد في جواب من قرأ إنه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وإنما قدرته كذلك
لا مبتدأ مع احتمال الجري على عادتهم في الأجوبة إذا قصدوا تمامها قال تعالى من يحيي العظام وهي رميم قل
يحييها الذي أنشأها ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن خلقهن العزيز العليم ماذا أحل لهم
قل أحل لكم الطيبات فلما أتى بالفعلية مع فوات مشاكلة السؤال علم أن تقدير الفعل أولى انتهى وقال
ابن الزملكاني في البرهان أطلق النحويون القول بأن زيدا في جواب من قام فاعل على تقدير قام زيد والذي
توجبه صناعة علم البيان أنه مبتدأ لوجهين أحدهما أنه يطابق الجملة المسؤول بها في الاسمية كما وقع
التطابق في قوله وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا في الفعلية وإنما لم يقع التطابق في قوله ماذا أنزل

ربكم قالوا اساطير الاولين لانهم لو طابقوا لكانوا مقرين بالانزال وهم من الاذعان به على مفاوز الثاني
ان اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل
واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه فحري ان يقع في الاواخر التي هي محل التكملات والفضلات
فانهم لم يستفهموه عن الكسر بل عن الكاسر واشكل على هذا بل فعله كبيرهم في جواب أأنت فعلت هذا فان
السؤال وقع عن الفاعل لا عن الفعل ومع ذلك صدر الجواب بالفعل واجيب بان الجواب مقدر دل عليه
السياق اذ بل لا تصلح ان يصدر بها الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر وحيث كان
السؤال ملفوظا به فالاكثر ترك الفعل في الجواب والاقتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فالاكثر
التصريح به لضعف الدلالة عليه ومن غير الاكثر يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال في قراءة البناء
للمفعول فائدة اخرج البزار عن ابن عباس قال ما رايت قوما خيرا من اصحاب محمد ما سالوه الا عن ثنتي عشرة
مسالة كلها في القران واورده الامام الرازي بلفظ اربعة عشر حرفا وقال منها ثمانية في البقرة واذا
سالك عبادي عني يسالونك عن الاهلة يسالونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم يسالونك عن الشهر الحرام
يسالونك عن الخمر والميسر يسالونك عن اليتامى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو ويسالونك عن
المحيض قال والتاسع يسالونك ماذا احل لهم في المائدة والعاشر يسالونك عن الانفال والحادي عشر يسالونك
عن الساعة والثاني عشر ويسالونك عن الجبال والثالث عشر يسالونك عن الروح والرابع عشر ويسالونك عن ذي
القرنين قلت السائل عن الروح وذي القرنين مشركوا مكة او اليهود كما في اسباب النزول لا الصحابة فالخالص اثنا عشر كما صحت به الرواية
فائدة قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة بعن وهو اكثر نحو
ويسالونك عن الروح واذا كان لاستدعاء مال فانه يتعدى بنفسه او بمن وبنفسه اكثر نحو واذا سالتموهن
متاعا فاسئلوهن من وراء حجاب واسالوا ما انفقتم واسالوا الله من فضله قاعدة في الخطاب بالاسم والخطاب
بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث ولا يحسن وضع احدهما موضع
الاخر فمن ذلك قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه لو قيل يبسط لم يؤد الغرض لانه يؤذن بمزاولة الكلب
البسط وانه يتجدد له شيء بعد شيء فباسط اشعر بثبوت الصفة وقوله هل من خالق غير الله يرزقكم لو قيل
رازقكم لفات ما افاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل
الذي يفيده ماض نحو وجاءوا اباهم عشاء يبكون اذ المراد ان يفيد صورة ما هم عليه وقت المجيء وانهم اخذون في

البكاء

التجدد وانه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحال الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول
ولهذا ايضا عبر بالذين ينفقون ولم يقل المنفقون كما قيل المؤمنون والمتقون لان النفقة امر فعلي شانه الانقطاع
والتجدد بخلاف الايمان فان له حقيقة تقوم بالقلب يدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر
والهدى والعمى والضلال والبصر كلها لها مسميات حقيقية او مجازية تستمر وآثار تتجدد وتنقطع فجاءت بالاسم
وقال الله تعالى في آية الانعام يخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي قال الامام فخر الدين لما كان الاعتناء
بشان اخراج الحي من الميت اشد اتى فيه بالمضارع ليدل على التجدد كما في قوله الله يستهزئ بهم **تنبيهات** الاول
المراد بالتجدد في الماضي الحصول وفي المضارع ان من شانه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح بذلك جماعة
منهم الزمخشري في قوله الله يستهزئ بهم قال الشيخ بهاء الدين السبكي وبهذا اتضح الجواب عما يورد من
نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها الفعل وجوابه ان معنى علم الله
كذا وقع علمه في الزمن الماضي ولا يلزم منه انه لم يكن قبل ذلك فان العلم في زمن ماض اعم من المستمر على الدوام
قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال الله تعالى حكاية عن ابراهيم الذي خلقني فهو يهدين الآيات
فاتى بالماضي في الخلق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام والاسقا والشفا لانها متكررة متجددة
تقع مرة بعد اخرى الثاني مضمر الفعل فيما ذكر كمظهره ولهذا قالوا ان سلام الخليل ابلغ من سلام الملائكة
حيث قالوا سلاما قال سلام فان نصب سلاما انما يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة
مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذ الفعل متاخر عن وجود الفاعل بخلاف سلام على ابراهيم فانه مرتفع
بالابتداء فاقتضى الثبوت على الاطلاق وهو اولى مما يعرض له الثبوت فكانه قصد ان يحييهم باحسن مما
حيوه به الثالث ما ذكرناه من دلالة الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند اهل
البيان وقد انكره ابو المطرف بن عميرة في كتاب التمويهات على التبيان لابن الزملكاني وقال انه غريب لا
مستند له فان الاسم انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى للشيء فلا ثم اورد قوله تعالى ثم
انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون وقوله ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين
هم بايات ربهم يؤمنون وقال ابن المنير طريقة العربية تلوين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية اخرى
من غير تكلف لما ذكروه وقد راينا الجملة الفعلية تصدر من الاتقياء الخلص اعتمادا على ان المقصود حاصل بدون
التاكيد نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد آمن الرسول وقد جاء التاكيد في كلام المنافقين فقالوا انما نحن مصلحون قال

في المصدر قال ابن عطية سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر مرفوعا كقوله فامساك بمعروف او تسريح
باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله فضرب الرقاب
ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية للزوجات واجبة لاختلاف القراءة في قوله تعالى وصية لازواجهم بالرفع
والنصب قال ابو حيان والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام فان الاول مندوب والثاني
واجب والنكتة في ذلك ان الجملة الاسمية اثبت وآكد من الفعلية فائدة في العطف على ثلاثة اقسام
عطف على اللفظ وهو الاصل وشرطه امكان توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاثة شروط
احدها امكان ظهور ذلك المحل في الفصيح فلا يجوز مررت بزيد وعمرا لانه لا يجوز مررت زيدا الثاني
ان يكون الموضع بحق الاصالة فلا يجوز هذا الضارب زيدا واخيه لان الوصف المستوفي لشروط العمل الاصل
اعماله لا اضافته الثالث وجود المحرز اي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان زيدا وعمرو قاعدان لان الطالب لرفع
عمرو هو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي مستدلا بقوله تعالى ان الذين
امنوا والذين هادوا والصابئون الآية واجيب بان خبر فيها محذوف اي مأجورون او آمنون ولا يختص مراعاة الموضع
بان يكون العامل في اللفظ زائدا وقد اجاز الفارسي في قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيمة ان يكون
يوم القيمة عطفا على محل هذه وعطف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول
الباء في الخبر وشرط جوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا
العطف في المجرور في قول زهير **شعر** بدا لي اني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيئا اذا كان جائيا
وفي المجزوم في قراءة غير ابي عمرو لولا اخرتني الى اجل قريب فاصدق واكن خرجه الخليل وسيبويه على انه عطف
على التوهم لان معنى لولا اخرتني فاصدق ومعنى اخرني اصدق واحد وقراءة قنبل انه من يتقي ويصبر
وخرجه الفارسي عليه لان من الموصولة فيها معنى الشرط وفي المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء
اسحق يعقوب بفتح الباء لانه على معنى ووهبنا له اسحاق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله
وحفظا من كل شيطان انه على معنى انا زينا السماء الدنيا وهو انا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة
للسماء وقال بعضهم في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنوا انه على معنى ودوا ان تدهن وقيل في قراءة حفص
لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع بالنصب انه عطف على معنى لعلي ان ابلغ لان خبر لعل يقترن
بان كثيرا وقيل في قوله تعالى ومن اياته ان يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم انه على تقدير ليبشركم وليذيقكم

تنبيه ظن ابن مالك ان المراد بالتوهم الغلط وليس كذلك كما نبه عليه ابو حيان وابن هشام بل هو
مقصد صواب والمراد انه عطف على المعنى اى جوز العربي في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه
فعطف ملاحظا له لا انه غلط في ذلك ولهذا كان الادب ان يقال في مثل ذلك في القرآن انه عطف على
المعنى مسألة اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فمنعه البيانيون وابن مالك وابن
عصفور ونقله عن الاكثرين واجازه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى وبشر الذين امنوا في سورة
البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف وقال الزمخشري في الاولى ليس المعتمد بالعطف الامر حتى يطلب
له المشاكل بل المراد عطف جملة ثواب المؤمنين على جملة ثواب الكافرين وفي الثانية ان العطف على تؤمنون
لانه بمعنى امنوا ورد بأن الخطاب به للمؤمنين وبشر للنبي صلى الله عليه وسلم وبان الظاهر في تؤمنون
انه تفسير للتجارة لا طلب وقال السكاكي الامر معطوف على قل مقدرة قبل يا ايها وحذف القول كثير مسألة
اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لهج به الرازي
في تفسيره كثيرا ورد به على الحنفية القائلين بتحريم اكل متروك التسمية اخذا من قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم
الله عليه وانه لفسق فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك ان الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية
والفعلية ولا للاستئناف لان اصل الواو ان تربط ما بعدها بما قبلها فبقي ان تكون للحال فتكون جملة الحال مقيدة
للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الاكل اذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى
بقوله او فسقا اهل لغير الله به فالمعنى لا تأكلوا منه اذا سمي عليه لغير الله ومفهومه كلوا منه اذا لم يسم
عليه غير الله انتهى قال ابن هشام ولو ابطل العطف بتخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا مسألة
اختلف في جواز العطف على معمولي عاملين فالمشهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج و
هشام وجوزه الاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما انزل الله
من السماء من رزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فيمن نصب
الآيات الاخيرة مسألة اختلف في جواز العطف على الضمير المجرور من غير اعادة الجار فجمهور البصريين على
المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام وقول
الوجيهات في قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام ان المسجد معطوف على ضمير به وانما

بعد المجاز قال والذي نختاره جواز ذلك لوروده في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولسنا متعبدين باتباع
جمهور البصريين بل نتبع الدليل

النوع الثالث والاربعون في المحكم والمتشابه

قال
الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات وقد حكى ابن حبيب
النيسابوري في المسالة ثلاثة اقوال احدها ان القران كله محكم لقوله تعالى كتاب احكمت آياته الثاني كله
متشابه لقوله كتابا متشابها مثاني الثالث وهو الصحيح انقسامه الى محكم ومتشابه للآية المصدر بها و
الجواب عن الآيتين ان المراد باحكامه اتقانه وعدم تطرق النقص والاختلاف اليه وبتشابهه كونه يشبه
بعضه بعضا في الحق والصدق والاعجاز وقال بعضهم الآية لا تدل على الحصر في الشيئين اذ ليس فيها
شئ من طرق الحصر وقد قال الله تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم والمحكم لا يتوقف معرفته على البيان والمتشابه
لا يرجى بيانه وقد اختلف في تعيين المحكم والمتشابه على اقوال فقيل المحكم ما عرف المراد منه اما بالظهور واما بالتاويل والمتشابه ما استاثر الله
بعلمه كقيام الساعة وخروج الدجال والحروف المقطعة في اوائل السور وقيل المحكم ما وضح معناه والمتشابه نقيضه وقيل
المحكم ما لا يحتمل من التاويل الا وجها واحدا واما المتشابه ما احتمل اوجها وقيل المحكم ما كان معقول المعنى
والمتشابه بخلافه كاعداد الصلوات واختصاص الصيام برمضان دون شعبان قاله الماوردي وقيل المحكم
ما استقل بنفسه والمتشابه ما لا يستقل بنفسه الا برده الى غيره وقيل المحكم ما تاويله تنزيله والمتشابه
ما لا يدرى الا بالتاويل وقيل المحكم ما لم تتكرر الفاظه ومقابله المتشابه وقيل المحكم الفرائض والوعد والوعيد
والمتشابه القصص والامثال اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي بن طلحة عن ابن عباس قال المحكمات ناسخه
وحلاله وحرامه وحدوده وفرائضه وما يؤمن به ويعمل به والمتشابهات منسوخه ومقدمه ومؤخره
وامثاله واقسامه وما يؤمن به ولا يعمل به واخرج الفريابي عن مجاهد قال المحكمات ما فيه الحلال والحرام
وما سوى ذلك منه متشابه يصدق بعضه بعضا واخرج ابن ابي حاتم عن الربيع قال المحكمات هي الآمرة
الزاجرة واخرج عن اسحاق بن سويد ان يحيى بن يعمر وابا فاختة تراجعا في هذه الآيات فقال فاختة فواتح
السور وقال يحيى الفرائض والامر والنهي والحلال واخرج الحاكم وغيره عن ابن عباس قال الثلاث آيات من آخر
سورة الانعام محكمات قل تعالوا والآيتان بعدها واخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس في قوله آيات
محكمات قال من هيهنا قل تعالوا الى ثلاث آيات ومن هيهنا وقضى ربك ان لا تعبدوا الا اياه الى ثلاث
آيات بعدها واخرج عبد بن حميد عن الضحاك قال المحكمات ما لم ينسخ منها والمتشابهات ما قد نسخ

واخرج ابن ابی حاتم عن مقاتل بن حیان قال المتشابهات فیما بلغنا الم و المص و المر و الر قال ابن ابی حاتم وقد
روی عن عکرمة وقتادہ وغیرهما ان المحکم الذی یعمل به و المتشابه الذی یومن به ولا یعمل به فصل اختلف
اهل المتشابه مما یمکن الاطلاع علی علمه او لا یعلمه الا الله علی قولین منشاهما الاختلاف فی قوله والراسخون
فی العلم هل هو معطوف و یقولون حال او مبتداء خبره یقولون و الواو للاستیناف و علی الاول طائفة یسیرة
منهم مجاهد وهو روایة عن ابن عباس فاخرج ابن المنذر من طریق مجاهد عن ابن عباس فی قوله وما
یعلم تاویله الا الله والراسخون فی العلم قال انا ممن یعلم تاویله واخرج عبد بن حمید عن مجاهد فی قوله
والراسخون فی العلم قال یعلمون تاویله و یقولون آمنا به واخرج ابن ابی حاتم عن الضحاک قال الراسخون
فی العلم یعلمون تاویله لو لم یعلموا تاویله لم یعلموا ناسخه من منسوخه ولا حلاله من حرامه ولا محکمه
من متشابهه واختار هذا القول النووی فقال فی شرح مسلم انه الاصح لانه یبعد ان یخاطب الله عباده
بما لا سبیل لاحد من الخلق الی معرفته وقال ابن الحاجب انه الظاهر واما الاکثرون من الصحابة والتابعین
واتباعهم ومن بعدهم خصوصا اهل السنة فذهبوا الی الثانی وهو اصح الروایات عن ابن عباس
قال ابن السمعانی لم یذهب الی القول الاول الا شرذمة قلیلة واختاره القتیبی قال وقد کان یعتقد
مذهب اهل السنة لکنه سهی فی هذه المسئلة قال ولا غرو فان لکل جواد کبوة ولکل عالم هفوة قلت
ویدل لصحة مذهب الاکثرین ما اخرجه عبد الرزاق فی تفسیره والحاکم فی مستدرکه عن ابن عباس
انه کان یقرء وما یعلم تاویله الا الله ویقول الراسخون فی العلم آمنا به فهذا یدل علی ان الواو للاستیناف
لان هذه الروایة وان لم یثبت بها القراءة فاقل درجاتها ان یکون خبرا باسناد صحیح الی ترجمان القرآن
فیقدم کلامه فی ذلک علی من دونه ویؤیده ذلک ان الآیة دلت علی ذم متبعی المتشابه و وصفهم بالزیغ
و ابتغاء الفتنة و علی مدح الذین فوضوا العلم الی الله وسلموا الیه کما مدح الله المومنین بالغیب وحکی الفراء
ان فی قراءة ابی بن کعب ایضا ویقول الراسخون واخرج ابن ابی داود فی المصاحف من طریق الاعمش قال فی
قراءة ابن مسعود وان تاویله الا عند الله والراسخون فی العلم یقولون آمنا به واخرج الشیخان وغیرهما
عن عائشة قالت تلا رسول الله صلی الله علیه وسلم هذه الآیة هو الذی انزل علیک الکتاب الی قوله
اولوا الالباب قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فاذا رایت الذین یتبعون ما تشابه منه فاولئک
الذین سمی الله فاحذروهم واخرج الطبرانی فی الکبیر عن ابی مالک الاشعری انه سمع رسول الله صلی الله علیه

وسلم يقول لا اخاف على امتي الا ثلاث خلال ان يكثر لهم المال فيتحاسدوا فيقتتلوا وان يفتح لهم الكتاب فياخذه
المومن يبتغي تاويله وما يعلم تاويله الا الله الحديث واخرج ابن مردويه من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن
جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القران لم ينزل ليكذب بعضه بعضا فما عرفتم منه فاعملوا به
وما تشابه به فامنوا به واخرج الحاكم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان الكتاب الاول ينزل
من باب واحد على حرف واحد ونزل القران من سبعة ابواب على سبعة احرف زاجر وآمر وحلال وحرام
ومحكم ومتشابه وامثال فاحلوا حلاله وحرموا حرامه وافعلوا ما امرتم به وانتهوا عما نهيتم عنه واعتبروا
بامثاله واعملوا بمحكمه وامنوا بمتشابهه وقولوا امنا به كل من عند ربنا واخرج البيهقي في الشعب نحوه
من حديث ابي هريرة واخرج ابن جرير عن ابن عباس مرفوعا انزل القران على اربعة احرف حلال و
حرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه لا يعلمه الا الله ومن
ادعى علمه سوى الله فهو كاذب ثم اخرجه من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا بنحوه واخرج ابن ابي
حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال نؤمن بالمحكم وندين به ونؤمن بالمتشابه ولا ندين به وهو
من عند الله كله واخرج ايضا عن عائشة قالت كان رسوخهم في العلم ان امنوا بمتشابهه ولا يعلمونه
واخرج ايضا عن ابي الشعثاء وابي نهيك قال انكم تصلون هذه الاية وهي مقطوعة واخرج الدارمي
في مسنده عن سليمان بن يسار ان رجلا يقال له صبيغ قدم المدينة فجعل يسال عن متشابه القران
فارسل اليه عمر وقد اعد له عراجين النخل فقال من انت قال انا عبد الله صبيغ فاخذ عمر عرجونا
من تلك العراجين فضربه حتى دمي راسه وفي رواية عنده فضربه بالجريد حتى ترك ظهره دبرة ثم
تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ فدعا به ليعود فقال ان كنت تريد قتلي فاقتلني قتلا جميلا
فاذن له الى ارضه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين واخرج الدارمي عن عمر
بن الخطاب قال انه سياتيكم ناس يجادلونكم بشبهات القران فخذوهم بالسنن فان اصحاب السنن
اعلم بكتاب الله فهذه الاحاديث والاثار تدل على ان المتشابه مما لا يعلمه الا الله وان الخوض فيه مذموم
وسياتي قريبا زيادة على ذلك قال الطيبي المراد بالمحكم ما اتضح معناه والمتشابه بخلافه لان اللفظ الذي
يقبل معنى اما ان يحتمل غيره او لا والثاني النص والاول اما ان يكون دلالته على ذلك الغير ارجح او لا والاول
هو الظاهر والثاني اما ان يكون مساويه او لا الاول هو المجمل والثاني المؤول فالمشترك بين النص والظاهر

هو المحكم والمشترك بين المجمل والماول هو المتشابه ويويد هذا التقسيم انه تعالى اوقع المحكم موافقا
للمتشابه فالواجب ان يفسر المحكم بما يقابله ويعضد ذلك اسلوب الآية وهو الجمع مع التقسيم لانه
تعالى فرق ما جمع فى معنى الكتاب بان قال منه آيات محكمات واخر متشابهات واراد ان يضيف الى
كل منهما ما شاء الله فقال اولا فاما الذين فى قلوبهم زيغ الى ان قال والراسخون فى العلم يقولون
آمنا به وكان يمكن ان يقال واما الذين فى قلوبهم استقامة فيتبعون المحكم لكنه وضع موضع ذلك
الراسخون فى العلم لايتان لفظ الرسوخ لانه لا يحصل الا بعد التثبت فى العلم والاجتهاد البليغ
فاذا استقام القلب على طريق الرشاد ورسخ القدم فى العلم افصح صاحبه النطق بالقول الحق
وكفى بدعاء الراسخين فى العلم ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الى آخره شاهدا على ان الراسخون فى العلم
مقابل لقوله والذين فى قلوبهم زيغ وفيه اشارة الى ان الوقف على قوله الا الله تام والى ان علم بعض
المتشابه مختص بالله تعالى وانه من حاول معرفته هو الذى اشار اليه فى الحديث بقوله فاحذرهم
وقال بعضهم العقل مبتلى باعتقاد حقية المتشابه كابتلاء البدن باداء العبادة كالحكيم اذا صنف
كتابا اجمل فيه احيانا ليكون موضع خضوع المتعلم لاستاذه وكالملك يتخذ علامة يمتاز بها من يطلعه
على سره وقيل لو لم يبتل العقل الذى هو اشرف البدن لاستمر العالم فى ابهة العلم على التمرد فبذلك يستانس
الى التذلل بعز العبودية والمتشابه هو موضع خضوع العقل لباريها استسلاما واعترافا بقصورها
وفى ختم الآية بقوله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب تعريض بالزائغين ومدح للراسخين يعنى من لم
يتذكر ويتعظ ويخالف هواه فليس من اولى العقول ومن ثم قال الراسخون ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ
هديتنا الى آخر الآية فخضعوا لباريهم لاستنزال العلم اللدنى بعد ان استعاذوا به من الزيغ النفسانى
وقال الخطابى المتشابه على ضربين احدهما ما اذا رد الى المحكم واعتبر به عرف معناه والآخر ما لا سبيل الى
الوقوف على حقيقته وهو الذى يتبعه اهل الزيغ فيطلبون تاويله ولا يبلغون كنهه فيرتابون فيه
فيفتنون وقال ابن الحصار قسم الله آيات القرآن الى محكم ومتشابه واخبر عن المحكمات انها ام الكتاب لان
اليه ترد المتشابهات وهى التى تعتمد فى فهم مراد الله من خلقه فى كل ما تعبدهم به من معرفته وتصديق
رسله وامتثال اوامره واجتناب نواهيه وبهذا الاعتبار كانت امهات ثم اخبر عن الذين فى قلوبهم زيغ انهم
هم الذين يتبعون ما تشابه منه ومعنى ذلك ان من لم يكن على يقين من المحكمات وفى قلبه شك واسترابة

العقل

كانت رغبته في تتبع المشكلات من المتشابهات ومراد الشارع منا التقدم الى فهم المحكمات وتقديم الامهات
حتى اذا حصل اليقين ورسخ العلم لم تبال بما اشكل عليك ومراد هذا الذي في قلبه زيغ التقدم الى المشكلات
وفهم المتشابه قبل فهم الامهات وهو عكس المعقول والمعتاد والمشروع ومثل هؤلاء مثل المشركين
الذين يقترحون على رسلهم ايات غير الايات التي جاءوا بها ويظنون انهم لو جاءتهم آيات اخر لآمنوا عندها
جهلا منهم وما علموا ان الايمان باذن الله انتهى وقال الراغب في مفردات القران الايات عند اعتبار بعضها
ببعض ثلاثة اضرب محكم على الاطلاق ومتشابه على الاطلاق ومحكم من وجه متشابه من وجه فالمتشابه
بالجملة ثلاثة اضرب متشابه من جهة اللفظ فقط ومن جهة المعنى فقط ومن جهتهما فالاول ضربان
احدهما يرجع الى الالفاظ المفردة اما من جهة الغرابة نحو الاب ويزفون او الاشتراك كاليد والعين
ثانيهما يرجع الى جملة الكلام المركب وذلك ثلاثة اضرب ضرب لاختصار الكلام نحو وان خفتم الا تقسطوا
في اليتامى فانكحوا وضرب لبسطه نحو ليس كمثله شيء لانه لو قيل ليس مثله شيء كان اظهر للسامع وضرب لنظم الكلام نحو
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا والمتشابه من جهة المعنى اوصاف الله تعالى واوصاف القيمة فان
تلك الصفات لا تتصور لنا اذ كان لا يحصل في نفوسنا صورة ما لم نحسه او ليس من جنسه والمتشابه من
جهتهما خمسة اضرب الاول من جهة الكمية كالعموم والخصوص نحو فاقتلوا المشركين والثاني من جهة الكيفية
كالوجوب والندب نحو فانكحوا ما طاب لكم من النساء والثالث من جهة الزمان كالناسخ والمنسوخ نحو اتقوا الله
حق تقاته الرابع من جهة المكان والامور التي نزلت فيها نحو وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها انما النسيء
زيادة في الكفر فان من لا يعرف عادتهم في الجاهلية يتعذر عليه تفسير هذه الاية الخامس من جهة الشروط
التي يصح بها الفعل ويفسد كشروط الصلاة والنكاح قال وهذه الجملة اذا تصورت علم ان كل ما ذكره
المفسرون في تفسير المتشابه لا يخرج عن هذه التقاسيم ثم جميع المتشابه على ثلاثة اضرب ضرب لا
سبيل الى الوقوف عليه كوقت الساعة وخروج الدابة ونحو ذلك وضرب للانسان سبيل الى معرفته
كالالفاظ الغريبة والاحكام المغلقة وضرب متردد بين الامرين يختص بمعرفته بعض الراسخين
في العلم ويخفى على من دونهم وهو المشار اليه بقوله صلى الله عليه وسلم لابن عباس اللهم فقهه
في الدين وعلمه التاويل واذا عرفت هذه الجملة عرفت ان الوقوف على قوله وما يعلم تاويله الا الله ووصله
بقوله والراسخون في العلم جائزان وان لكل واحد منهما وجها حسبما دل عليه التفصيل المتقدم

انتهى

انتهى وقال الامام فخر الدين صرف اللفظ عن الراجح الى المرجوح لا بد فيه من دليل منفصل وهو اما لفظي او عقلي
فالاول لا يمكن اعتباره في المسائل الاصولية لانه لا يكون قاطعا لانه موقوف على انتفاء الاحتمالات العشرة المعروفة
وانتفاؤها مظنون والموقوف على المظنون مظنون والظني لا يكتفى به في الاصول واما العقلي فانما يفيد صرف
اللفظ عن ظاهره لكون الظاهر محالا واما اثبات المعنى المراد فلا يمكن بالعقل لان طريق ذلك ترجيح مجاز على
مجاز وتاويل على تاويل وذلك الترجيح لا يمكن الا بالدليل اللفظي والدليل اللفظي في الترجيح ضعيف لا يفيد الا
الظن والظن لا يعول عليه في المسائل الاصولية القطعية فلهذا اختار الائمة المحققون من السلف والخلف
بعد اقامة الدليل القاطع على ان حمل اللفظ على ظاهره محال ترك الخوض في تعيين التاويل انتهى وحسبك
بهذا الكلام من الامام **فصل** من المتشابه ايات الصفات ولابن اللبان فيها تصنيف مفرد نحو
الرحمن على العرش استوى كل شيء هالك الا وجهه ويبقى وجه ربك ولتصنع على عيني يد الله فوق ايديهم
والسموت مطويات بيمينه وجمهور اهل السنة منهم السلف واهل الحديث على الايمان بها وتفويض معناها
المراد منها الى الله تعالى ولا يفسرها مع تنزيهنا له عن حقيقتها اخرج ابو القاسم اللالكائي في السنة
من طريق قرة بن خالد عن الحسن عن امه عن ام سلمة في قوله الرحمن على العرش استوى قالت الكيف غير
معقول والاستواء غير مجهول والاقرار به من الايمان والجحود به كفر واخرج ايضا عن ربيعة بن ابي
عبد الرحمن انه سئل عن قوله الرحمن على العرش استوى فقال الاستواء غير مجهول الكيف غير معقول
ومن الله الرسالة وعلى الرسول البلاغ المبين وعلينا التصديق واخرج ايضا عن مالك انه سئل عن
الاية فقال الكيف غير معقول والاستواء غير مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واخرج
البيهقي عنه انه قال هو كما وصف نفسه ولا يقال كيف وكيف عنه مرفوع واخرج اللالكائي عن محمد
بن الحسن قال اتفق الفقهاء كلهم من المشرق الى المغرب على الايمان بالصفات من غير تفسير ولا تشبيه
وقال الترمذي في الكلام على حديث الروية المذهب في هذا عند اهل العلم من الائمة مثل سفيان
الثوري ومالك وابن المبارك وابن عيينة ووكيع وغيرهم انهم قالوا نروي هذه الاحاديث كما جاءت ونومن
بها ولا يقال كيف ولا نفسر ولا نتوهم وذهبت طائفة من اهل السنة الى اننا نؤولها على ما يليق بجلاله
تعالى وهذا مذهب الخلف وكان امام الحرمين يذهب اليه ثم رجع عنه فقال في الرسالة النظامية الذي
نرتضيه دينا وندين الله به عقدا اتباع سلف الائمة فانهم درجوا على ترك التعرض لمعانيها وقال ابن الصلاح

على هذه الطريقة مضى صدر الامة وسادتها واياها اختار ائمة الفقهاء وقادتها واليها دعا ائمة الحديث
واعلامه ولا احد من المتكلمين من اصحابنا يصدف عنها ويأباها واختار ابن برهان مذهب التاويل قال و
منشاء الخلاف بين الفريقين هل يجوز ان يكون في القران شئ لم نعلم معناه او لا بل يعلمه الراسخون في العلم وتو
سط ابن دقيق العيد فقال اذا كان التاويل قريبا من لسان العرب لم ينكر او بعيدا توقفنا عنه وامنا بمعنا
على الوجه الذي اريد به مع التنزيه قال وما كان معناه من هذه الالفاظ ظاهرا مفهوما من تخاطب
العرب قلنا به من غير توقيف كما في قوله تعالى يا حسرتا على ما فرطت في جنب الله فنحمله على حق الله
وما يجب له ذكر ما وقفت عليه من تاويل الايات المذكورة على طريقة اهل السنة من ذلك صفة
الاستواء وحاصل ما رايت فيها سبعة اجوبة احدها حكى مقاتل والكلبي عن ابن عباس ان استوى
بمعنى استقر وهذا ان صح يحتاج الى تاويل فان الاستقرار مشعر بالتجسيم ثانيها ان استوى
بمعنى استولى ورد بوجهين احدهما ان الله تعالى مستول على الكونين والجنة والنار واهلهما فاى
فائدة في تخصيص العرش والاخر ان استيلاء انما يكون بعد قهر وغلبة والله تعالى منزه عن ذلك اخرج
اللالكائي في السنة عن ابن الاعرابي انه سئل عن معنى استوى فقال هو على عرشه كما اخبر فقيل يا ابا
عبد الله معناه استولى قال اسكت لا يقال استولى على الشئ الا اذا كان له مضاد فاذا غلب احدهما
قيل استولى ثالثها انه بمعنى صعد قاله ابو عبيدة ورد بانه تعالى منزه عن الصعود ايضا رابعها ان
التقدير الرحمن علا اى ارتفع من العلو والعرش له استوى حكاه اسمعيل الضرير في تفسيره ورد بوجهين
احدهما انه جعل على فعلا وهي حرف هنا باتفاق فلو كانت فعلا لكتبت بالالف كقوله علا في الارض والاخر
انه رفع العرش ولم يرفعه احد من القراء خامسها ان الكلام تم عند قوله الرحمن على العرش ثم ابتداء بقوله
استولى له ما في السموات وما في الارض ورد بانه يزيل الاية من نظمها ومرادها قلت ولا يتاتى له في
قوله ثم استوى على العرش سادسها ان معنى استوى اقبل على خلق العرش وعمد الى خلقه كقوله
ثم استوى الى السماء وهي دخان اى قصد وعمد الى خلقها قاله الفراء والاشعري وجماعة اهل المعانى
وقال اسماعيل الضرير انه الصواب قلت يبعده تعديته بعلى ولو كان كما ذكروه لتعدى بالى كما في قوله ثم
استوى الى السماء سابعها قال ابن اللبان الاستواء المنسوب اليه تعالى بمعنى اعتدل اى قام بالعدل كقوله
قائما بالقسط والعدل فقيامه بالقسط والعدل هو استواؤه ويرجع معناه الى انه اعطى بعزته كل شئ خلقه موزونا بحكمته البالغة

ومن

ومن ذلك النفس في قوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ووجه بانه خرج على سبيل المشاكلة مراداً
به الغيب لانه مستتر كالنفس وقوله ويحذركم الله نفسه اي عقوبته وقيل اياه وقال السهيلي النفس عبارة عن
حقيقة الوجود دون معنى زائد وقد استعمل من لفظها النفاسة والشيء النفيس فصلحت للتعبير عنه سبحانه
وقال ابن اللبان اولها العلماء بتأويلات منها ان النفس عبر بها عن الذات قال وهذا وان كان شائعاً في
اللغة ولكن تعدي الفعل اليها بفي المفيدة للظرفية محال عليه تعالى وقد اولها بعضهم بالغيب اي ولا اعلم ما
في غيبك وسرك قال وهذا احسن لقوله آخر الآية انك انت علام الغيوب ومن ذلك الوجه وهو مؤول
بالذات وقال ابن اللبان في قوله يريدون وجهه انما نطعمكم لوجه الله الا ابتغاء وجه ربه المراد اخلاص النية
وقال غيره في قوله فثم وجه الله اي الجهة التي امر بالتوجه اليها ومن ذلك العين وهو مؤولة بالبصر
او الادراك بل قال بعضهم انها حقيقة في ذلك خلافاً لتوهم بعض الناس انها مجاز وانما المجاز في تسميته
العضو بها قال ابن اللبان نسبة العين اليه تعالى اسم لآياته المبصرة التي بها سبحانه ينظر للمؤمنين
وبها ينظرون اليه قال فلما جاءتهم آياتنا مبصرة نسب البصر للآيات على سبيل المجاز تحقيقاً لان المراد بالعين
المنسوبة اليه وقال قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها قال فقوله واصبر
لحكم ربك فانك باعيننا اي بآياتنا تنظر بها الينا وننظر بها اليك قال ويؤيد ان المراد بالاعين هنا الآيات
كونه علل بها الصبر لحكم ربه صريحاً في قوله انا نحن نزلنا عليك القرآن تنزيلاً فاصبر لحكم ربك قال وقوله في
سفينة نوح تجري باعيننا اي بآياتنا بدليل وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها وقال ولتصنع على
عيني اي على حكم آيتي التي اوحيتها الى امك ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم الآية انتهى وقال
غيره المراد في الآيات كلاءته تعالى وحفظه ومن ذلك اليد في قوله لما خلقت بيدي يد الله فوق ايديهم
مما عملت ايدينا ان الفضل بيد الله وهي مؤولة بالقدرة وقال السهيلي اليد في الاصل كالمصدر عبارة
عن صفة لموصوف ولذلك مدح سبحانه بالايدي مقرونة مع الابصار في قوله اولي الايدي والابصار و
لم يمدحهم بالجوارح لان المدح انما يتعلق بالصفات لا بالجواهر قال ولهذا قال الاشعري ان اليد صفة ورد
بها الشرع والذي يلوح من معنى هذه الصفة انها قريبة من معنى القدرة الا انها اخص والقدرة اعم كالمحبة
مع الارادة والمشيئة فان في اليد تشريفاً لازماً وقال البغوي في قوله بيدي في تحقيق الله التثنية في اليد دليل
على انها ليست بمعنى القدرة والقوة والنعمة وانهما صفتان من صفات ذاته وقال مجاهد اليد ههنا صلة

في حق الله التثنية

وتاكيد الكقوله ويبقى وجه ربك قال البغوي وهذا تاويل غير قوي لانها لو كانت صلة لكان لابليس ان يقول ان
كنت خلقته فقد خلقتني وكذلك في القدرة والنعمة لا يكون لادم في الخلق مزية على ابليس وقال ابن اللبان
فان قلت فما حقيقة اليدين في خلق آدم قلت الله اعلم بما اراد ولكن الذي استثمرته من تدبر كتابه ان اليدين
استعارة لنور قدرته القائم بصفة فضله ولنورها القائم بصفة عدله ونبه على تخصيص آدم وتكريمه بان جمع
له في خلقه بين فضله وعدله قال وصاحبة الفضل هي اليمين التي ذكرها في قوله والسموات مطويات
بيمينه وسبحانه ومن ذلك الساق في قوله يوم يكشف عن ساق ومعناه عن شدة وامر عظيم كما يقال
قامت الحرب على ساق اخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس انه سئل عن قوله يوم
يكشف عن ساق قال اذا خفي عليكم شيء في القرآن فابتغوه في الشعر فانه ديوان العرب اما سمعتم قول الشاعر
شعر اصبر عناق انه شر باق * قد سن لي قومك ضرب الاعناق * وقامت الحرب بنا على ساق قال ابن عباس
هذا يوم كرب وشدة ومن ذلك الجنب في قوله على ما فرطت في جنب الله اي في طاعته وحقه لان التفريط انما يقع
في ذلك ولا يقع في الجنب المعهود ومن ذلك صفة القرب في قوله فاني قريب ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
اي بالعلم ومن ذلك صفة الفوقية في قوله وهو القاهر فوق عباده يخافون ربهم من فوقهم والمراد بها
العلو من غير جهة وقد قال فرعون وانا فوقهم قاهرون ولا شك انه لم يرد العلو المكاني ومن ذلك صفة
المجيء في قوله وجاء ربك او ياتي ربك اي امره لان الملك انما يجيء بامره او بتسليطه كما قال تعالى وهم بامره
يعملون فصار كما لو صرح به وكذا قوله اذهب انت وربك فقاتلا اي اذهب بربك اي بتوفيقه وقوته ومن
ذلك صفة الحب في قوله يحبهم ويحبونه فاتبعوني يحببكم الله وصفة الغضب في قوله غضب الله عليها
وصفة الرضى في قوله رضي الله عنهم وصفة العجب في بل عجبت بضم التاء وقوله وان تعجب فعجب قولهم و
صفة الرحمة في آيات كثيرة وقد قال العلماء كل صفة يستحيل حقيقتها على الله تعالى تفسر بلازمها وقال الامام
فخر الدين جميع الاعراض النفسانية اعني الرحمة والفرح والسرور والغضب والحياء والمكر والاستهزاء لها اوائل
ولها غايات مثاله الغضب فان اوله غليان دم القلب وغايته ارادة ايصال الضرر الى المغضوب عليه فلفظ
الغضب في حق الله لا يحمل على اوله الذي هو غليان دم القلب بل على غرضه الذي هو ارادة الاضرار وكذلك الحياء
له اول وهو انكسار يحصل في النفس وله غرض وهو ترك الفعل فلفظ الحياء في حق الله يحمل على ترك الفعل لا على
انكسار النفس انتهى وقال الحسين بن الفضل العجب من الله انكار الشيء وتعظيمه وسئل الجنيد عن قوله

تنبيه

قوله

وان تعجب فعجب قولهم فقال ان الله لا يعجب من شيء ولكن وافق رسوله فقال وان تعجب فعجب قولهم اي هو كما تقول
ومن ذلك لفظة عند في قوله عند ربك ومن عنده ومعناها الاشارة الى التمكين والزلفى والرفعة ومن ذلك
قوله وهو معكم اينما كنتم اي بعلمه وقوله وهو الله في السموات وفي الارض يعلم قال البيهقي الاصح ان معناه
انه المعبود في السموات وفي الارض مثل قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله وقال الاشعري الظرف
متعلق بيعلم اي عالم بما في السموات ومن ذلك قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنقصد لجزائكم **تنبيه**
قال ابن اللبان ليس من المتشابه قوله تعالى ان بطش ربك لشديد لانه فسره بعده بقوله انه هو يبدئ ويعيد
وتنبيها على ان بطشه عبارة عن تصرفه في بدئه واعادته وجميع تصرفاته في مخلوقاته **فصل** من
المتشابه اوائل السور والمختار فيها ايضا انها من الاسرار التي لا يعلمها الا الله اخرج ابن المنذر وغيره عن الشعبي
انه سئل عن فواتح السور فقال ان لكل كتاب سرا وان سر هذا القرآن فواتح السور وخاض في معناها آخرون
فاخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق ابي الضحى عن ابن عباس في قوله الم قال انا الله اعلم وفي قوله المص قال انا الله
افصل وفي قوله الر قال انا الله ارى واخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله الم وحم ون قال
اسم مقطع واخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الر وحم ون حروف الرحمن مفرقة واخرج ابو الشيخ عن محمد
ابن كعب القرظي قال الر من الرحمن واخرج ايضا عنه قال المص الالف من الله والميم من الرحمن والصاد من الصمد
واخرج ايضا عن الضحاك في قوله المص قال انا الله الصادق وقيل المص معناه المصور وقيل المر معناه انا الله
اعلم وارفع حكاهما الكرماني في غرائبه واخرج الحاكم وغيره من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في كهيعص قال الكاف
من كريم والهاء من هاد والياء من حكيم والعين من عليم والصاد من صادق واخرج الحاكم ايضا من وجه
آخر عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كاف هاد امين عزيز صادق واخرج ابن ابي حاتم من طريق
السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة في قوله
كهيعص قال هو هجاء مقطع الكاف من الملك والهاء من الله والياء والعين من العزيز والصاد من المصور
واخرج محمد بن كعب مثله الا انه قال والصاد من الصمد واخرج سعيد بن منصور وابن مردويه من وجه آخر
عن سعيد عن ابن عباس في قوله كهيعص قال كبير هاد امين عزيز صادق واخرج ابن مردويه من طريق الكلبي
عن ابي صالح عن ابن عباس في قوله كهيعص قال الكاف الكافي والهاء الهادي والعين العالم والصاد الصادق
واخرج من طريق يوسف بن عطية قال سئل الكلبي عن كهيعص فحدث عن ابي صالح عن ام هانئ عن رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال كاف هاد امين عالم صادق واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله كهيعص قال يقول
انا الكبير الهادي علي امين صادق واخرج عن محمد بن كعب في قوله طه قال الطاء من ذي الطول واخرج عنه
في قوله طسم قال الطاء من ذي الطول والسين من القدوس والميم من الرحمن واخرج عن سعيد بن جبير
في قوله حم قال حا اشتقت من الرحمن وميم اشتقت من الرحيم واخرج عن محمد بن كعب في قوله حم عسق
قال الحاء والميم من الرحمن والعين من العليم والسين من القدوس والقاف من القاهر واخرج عن مجاهد قال
فواتح السور كلها هجاء مقطوع واخرج عن سالم بن عبد الله قال الم وحم ون ونحوها اسم الله مقطعة واخرج
عن السدي قال فواتح السور اسماء من اسماء الرب فرقت في القرآن وحكى الكرماني في قوله ق انه حرف من اسمه
قادر وقاهر وحكى غيره في قوله ن انه مفتاح اسمه تعالى نور وناصر وهذه الاقوال كلها راجعة الى قول واحد
وهو انها حروف مقطعة كل حرف منها مأخوذ من اسم من اسمائه تعالى والاكتفاء ببعض الكلمة معهود في العربية قال الشاعر
قلت لها قفي فقالت قاف اي وقفت وقال بالخير خيرات وان شرا فا ولا اريد الشر الا ان تا اراد وان شرا فشر
الا ان تشاء وقال ناداهم الا الجموا الا تا قالوا جميعا كلهم الا فا اراد الا تركبون الا فاركبوا وهذا القول اختاره
الزجاج وقال العرب تنطق بالحرف الواحد تدل به على الكلمة التي هو منها وقيل انها الاسم الاعظم الا انا لا نعرف
تاليفه منها كذا نقله ابن عطية واخرج ابن جرير بسند صحيح عن ابن مسعود قال هو اسم الله الاعظم واخرج
ابن ابي حاتم من طريق السدي انه بلغه عن ابن عباس قال الم اسم من اسماء الله الاعظم واخرج ابن جرير وغيره من
طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس قال الم وطسم وص واشباهها قسم اقسم الله به وهو من اسماء الله وهذا
يصلح ان يكون قولا ثالثا اي انها برمتها اسماء الله ويصلح ان يكون من القول الاول ومن الثاني وعلى الاول مشى ابن
عطية وغيره ويؤيده ما اخرجه ابن ماجه في تفسيره من طريق نافع بن ابي نعيم القاري عن فاطمة بنت علي بن ابي طالب
انها سمعت علي بن ابي طالب يقول يا كهيعص اغفر لي وما اخرجه ابن ابي حاتم عن الربيع بن انس في قوله كهيعص
قال يا من يجير ولا يجار عليه واخرج عن اشهب قال سألت مالك بن انس ايبنغي لاحد ان يتسمى بيس فقال ما اراه
ينبغي لقول الله يس والقرآن الحكيم يقول هذا اسمي تسميت به وقيل هي اسماء للقرآن كالفرقان والذكر اخرجه
عبد الرزاق عن قتادة واخرجه ابن ابي حاتم بلفظ كل هجاء في القرآن فهو اسم من اسماء القرآن وقيل هي اسماء
للسور نقله الماوردي وغيره عن زيد بن اسلم ونسبه صاحب الكشاف الى الاكثر وقيل هي فواتح للسور كما يقولون
في اول القصائد بل ولا بل واخرج ابن جرير من طريق الثوري عن ابن ابي نجيح عن مجاهد قال الم وحم والمص وص

ونحوها فواتح افتتح الله بها القرآن واخرج ابو الشيخ من طريق ابن جريج قال قال مجاهد الم المص المر فواتح يفتتح
الله بها القرآن قلت الم يكن يقول هي اسماء قال لا وقيل هي حساب ابي جاد لتدل على مدة هذه الامة واخرج ابن
ابي اسحق عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس عن جابر بن عبد الله بن رئاب قال مر ابو ياسر بن اخطب في رجال من يهود برسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يتلو فاتحة سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فاتى اخاه حيي بن اخطب في رجال من اليهود فقال تعلمون والله لقد سمعت محمدا يتلو
فيما انزل عليه الم ذلك الكتاب فقال انت سمعته فقال نعم فمشى حيي في اولئك النفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا الم
تذكر انك تتلو فيما انزل عليك الم ذلك الكتاب فقال بلى فقالوا لقد بعث الله قبلك انبياء ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما
اجل امته غيرك الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون فهذه احدى وسبعون سنة افندخل في دين نبي انما مدة ملكه واجل امته احدى
وسبعون سنة ثم قال يا محمد هل مع هذا غيره قال نعم المص قال هذه اثقل واطول الالف واحدة واللام ثلثون والميم اربعون والصاد تسعون
فهذه احدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا غيره قال نعم الر قال هذه اثقل واطول هذه احدى وسبعون ومائتان
سنة ثم قال لقد لبس علينا امرك حتى ما ندري قليلا اعطيت ام كثيرا ثم قال قوموا عنه ثم قال ابو ياسر لاخيه
ومن معه ما يدريكم لعله قد جمع هذا كله لمحمد احدى وسبعون واحدى وثلاثون ومائة واحدى وثلاثون
ومائتان واحدى وسبعون ومائتان فذلك سبعمائة واربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا امره فيزعمون ان هؤلاء
الآيات نزلت فيهم هو الذي انزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات اخرجه ابن جرير
من هذا الطريق وابن المنذر من وجه آخر عن ابن جريج مفصلا واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن ابي العالية
في قوله الم قال هذه الاحرف الثلاثة من الاحرف التسعة وعشرين دارت بها الالسن ليس منها حرف الا وهو
مفتاح اسم من اسمائه وليس منها حرف الا وهو من آلائه وبلائه وليس منها حرف الا وهو في مدة اقوام وآجالهم
فالالف مفتاح اسمه الله واللام مفتاح اسمه لطيف والميم مفتاح اسمه مجيد فالالف آلاء الله واللام لطف الله والميم
مجد الله فالالف سنة واللام ثلاثون والميم اربعون قال الخويي وقد استخرج بعض الائمة من قوله تعالى الم غلبت
الروم ان البيت المقدس تفتحه المسلمون في سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة ووقع كما قال وقال السهيلي لعل عدد
الحروف التي في اوائل السور مع حذف المكرر للاشارة الى مدة بقاء هذه الامة قال ابن حجر وهذا باطل لا يعتمد عليه
فقد ثبت عن ابن عباس الزجر عن عد ابي جاد والاشارة الى ان ذلك من جملة السحر وليس ذلك ببعيد فانه لا اصل
له في الشريعة وقد قال القاضي ابو بكر بن العربي في فوائد رحلته ومن الباطل علم الحروف المقطعة في اوائل السور
وقد تحصل لي فيها عشرون قولا وازيد ولا اعرف احدا يحكم عليها بعلم ولا يصل منها الى فهم والذي اقوله انه

لولا ان العرب كانوا يعرفون ان لها مدلولا متداولا بينهم لكانوا اول من انكر ذلك على النبي صلى الله عليه
وسلم بل تلى عليهم حم فصلت وص وغيرها فلم ينكروا ذلك بل صرحوا بالتسليم له في البلاغة والفصاحة
مع تشوفهم الى عثرة وحرصهم على زلة فدل على انه كان امرا معروفا بينهم لا انكار فيه انتهى وقيل
هي تنبيهات كما في النداء عده ابن عطية مغايرا للقول بانها فواتح والظاهر انه بمعناها قال ابو عبيدة
الم افتتاح كلام وقال الخويي القول بانها تنبيهات جيد لان القران كلام عزيز وفوائده عزيزة فينبغي
ان يرد على سمع متنبه فكان من الجائز ان يكون الله قد علم في بعض الاوقات كون النبي صلى الله عليه وسلم
في عالم البشر مشغولا فامر جبريل ان يقول عند نزوله الم والر وحم ليسمع النبي صوت جبريل
فيقبل عليه ويصغي اليه قال وانما لم تستعمل الكلمات المشهورة في التنبيه كالا واما لانها من الالفاظ التي
يتعارفها الناس في كلامهم والقران كلام لا يشبه الكلام فناسب ان يؤتى فيه بالفاظ تنبيه لم تعهد لتكون
ابلغ في قرع سمعه انتهى وقيل ان العرب كانوا اذا سمعوا القران لغوا فيه فانزل الله هذا النظم البديع
ليعجبوا منه ويكون تعجبهم منه سببا لاستماعهم واستماعهم له سببا لاستماع ما بعده فترق القلوب وتلين الافئدة
عد هذا جماعة قولا مستقلا والظاهر خلافه وانما يصلح هذا مناسبة لبعض الاقوال لا قولا في معناها
اذ ليس فيه بيان معنى وقيل ان هذه الحروف ذكرت لتدل على ان القران مؤلف من الحروف التي هي ا ب
ت ث فجاء بعضها مقطعا وجاء تمامها مؤلفا ليدل القوم الذي نزل القران بلغتهم انه بالحروف التي
يعرفونها فيكون ذلك تقريعا لهم ودلالة على عجزهم ان يأتوا بمثله بعد ان علموا انه منزل بالحروف
التي يعرفونها ويبنون كلامهم منها وقيل المقصود بها الاعلام بالحروف التي يتركب منها الكلام فذكر
منها اربعة عشر حرفا وهي نصف جميع الحروف وذكر من كل جنس نصفه فمن حروف الحلق الحاء والعين
والهاء ومن التي فوقها القاف والكاف ومن الحرفين الشفهيين الميم ومن المهموسة السين والحاء والكاف
والصاد والهاء ومن الشديدة الهمزة والطاء والقاف والكاف ومن المطبقة الطاء والصاد ومن المجهورة
الهمزة واللام والميم والعين والراء والطاء والقاف والياء والنون ومن المستعلية القاف والصاد
والطاء ومن المنخفضة الهمزة واللام والميم والراء والكاف والهاء والياء والعين والسين والحاء والنون
ومن القلقلة القاف والطاء ثم انه تعالى ذكر حروفا مفردة وحرفين حرفين وثلاثة ثلاثة واربعة
وخمسة لان تراكيب الكلام على هذا النمط ولا زيادة على الخمسة وقيل هي امارة جعلها الله لاهل الكتاب انه سينزل

على محمد كما يأتي في أول سور منه بحروف مقطعة هذا ما وقفت عليه من الأقوال في أوائل السور من حيث
الجملة وفي بعضها أقوال أخر فقيل إن طه ويس بمعنى يا رجل أو يا محمد أو يا إنسان وقد تقدم في المعرب
وقيل هما اسمان من أسماء النبي صلى الله عليه وسلم قال الكرماني في غرائبه ويقويه في يس قراءة يس بفتح النون
وقوله آل ياسين وقيل طه أي طأ الأرض أو اطمئن فيكون فعل أمر والهاء مفعول أو للسكت أو مبدلة من الهمزة
أخرج ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله طه قال هو كقولك افعل وقيل
طه أي يا بدر لأن الطاء بتسعة والهاء بخمسة فذلك أربع عشر إشارة إلى البدر لأنه فيها ذكره الكرماني في
غرائبه وقال في قوله يس أي يا سيد المرسلين وفي قوله ص معناه قيل صدق الله وقيل أقسم بالصمد
الصانع الصادق وقيل معناه صاد يا محمد عملك بالقرآن أي عارضه به فهو أمر من المصاداة أخرج ابن
أبي حاتم عن سفيان في قوله ص قال اتباع القرآن صاده بعملك واتبعه عملك وأخرج عن الحسن
قال صاد حادث القرآن يعني انظر فيه وأخرج عن سفيان بن حسين قال كان الحسن يقرؤها صاد
القرآن يقول عارض القرآن وقيل صاد اسم بحر عليه عرش الرحمن وقيل اسم بحر يحيى به الموتى
وقيل معناه صاد محمد قلوب العباد حكاها الكرماني كلها وحكى في قوله المص أن معناه ألم نشرح لك صدرك
وفي حم أنه محمد صلى الله عليه وسلم وقيل معناه حم ما هو كائن وفي حم عسق أنه جبل قاف وقيل ق جبل
محيط بالأرض أخرجه عبد الرزاق عن مجاهد وقيل أقسم بقوة قلب محمد صلى الله عليه وسلم وقيل
هي القاف من قوله قضي الأمر دلت على بقية الكلمة وقيل معناه قف يا محمد على أداء الرسالة
والعمل بما أمرت حكاهما الكرماني وقيل نون هو الحوت وأخرج الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أول ما خلق الله القلم
والحوت قال اكتب قال ما أكتب قال كل شيء كائن إلى يوم القيامة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم وقيل
هو اللوح المحفوظ أخرجه ابن جرير من مرسل قرة مرفوعا وقيل هو الدواة أخرجه عن الحسن وقتادة
وقيل هو المداد حكاه ابن قرصة في غريبه وقيل هو القلم حكاه الكرماني عن الجاحظ وقيل هو من أسماء
النبي صلى الله عليه وسلم حكاه ابن عساكر في مبهماته وفي المحتسب لابن جني أن ابن عباس قرأ حم سق
بلا عين ويقول السين كل فرقة تكون والقاف كل جماعة تكون قال ابن جني وفي هذه القراءة دليل على
أن الفواتح فواصل بين السور ولو كانت أسماء الله لم يجز تحريف شيء منها لأنها لا تكون حينئذ أعلاما والأعلام
تؤدى بأعيانها ولا يحرف شيء منها وقال الكرماني في غرائبه في قوله الم أحسب الناس الاستفهام هنا يدل على

انقطاع الحروف عما بعدها في هذه السورة وغيرها خاتمة اورد بعضهم سوالا وهو انه هل للمحكم مزية على
المتشابه اولا فان قلتم بالثاني فهو خلاف الاجماع او بالاول فقد نقضتم اصلكم في ان جميع كلامه
سبحانه سواء انه منزل بالحكمة واجاب ابو عبد الله البكراباذي بان المحكم كالمتشابه من وجه ويخالف
من وجه فيتفقان في ان الاستدلال بهما لا يمكن الا بعد معرفة حكمة الواضع وانه لا يختار القبيح ويختلفان
في ان المحكم بوضع اللغة لا يحتمل الا الوجه الواحد فمن سمعه امكنه ان يستدل به في الحال
والمتشابه يحتاج الى فكر ونظر ليحمله على الوجه المطابق ولان المحكم اصل والعلم بالاصل اسبق ولان
المحكم يعلم مفصلا والمتشابه لا يعلم الا مجملا وقال بعضهم ان قيل ما الحكمة في انزال المتشابه ممن اراد
لعباده البيان والهدى قلنا ان كان مما يمكن علمه فله فوايد منها الحث للعلماء على النظر الموجب للعلم
بغوامضه والبحث عن دقائقه فان استدعاء الهمم لمعرفة ذلك من اعظم القرب ومنها ظهور
التفاضل وتفاوت الدرجات اذ لو كان القران كله محكما لا يحتاج الى تاويل ونظر لاستوت منازل الخلق
ولم يظهر فضل العالم على غيره وان كان مما لا يمكن علمه فله فوائد منها ابتلاء العباد بالوقوف عنده والتوقف
فيه والتفويض والتسليم والتعبد بالاشتغال به من جهة التلاوة كالمنسوخ وان لم يجز العمل بما فيه واقامة الحجة
عليهم لانه لما نزل بلسانهم ولغتهم وعجزوا عن الوقوف على معناه مع بلاغتهم وافهامهم دل على
انه نزل من عند الله وانه الذي اعجزهم عن الوقوف قال الامام فخر الدين عن الملحدة من طعن
في القران لاجل اشتماله على المتشابهات وقال انكم تقولون ان تكاليف الخلق مرتبطة بهذا القران الى
قيام الساعة ثم انا نراه بحيث يتمسك به صاحب كل مذهب على مذهبه فالجبري يتمسك بايات الجبر كقوله
وجعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا والقدري يقول هذا مذهب الكفار بدليل انه
تعالى حكى ذلك عنهم في معرض الذم لهم في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر وفي
موضع اخر وقالوا قلوبنا غلف ومنكر الروية يتمسك بقوله لا تدركه الابصار ومثبت الجهة متمسك بقوله
يخافون ربهم من فوقهم الرحمن على العرش استوى والنافي يتمسك بقوله ليس كمثله شئ ثم يسمي كل واحد
الايات الموافقة لمذهبه محكمة والايات المخالفة له متشابهة وانما آل في ترجيح بعضها على البعض الى ترجيحات
خفية ووجوه ضعيفة فكيف يليق بالحكيم ان يجعل الكتاب الذي هو المرجوع اليه في كل الدين الى يوم
القيمة هكذا قال والجواب ان العلماء ذكروا لوقوع المتشابه فيه فوايد منها انه يوجب المشقة في

الوصول الى المراد منه وزيادة المشقة توجب مزيد الثواب ومنها انه لو كان القران كله محكما لما كان
مطابقا الا لمذهب واحد وكان بصريحه مبطلا لكل ما سوى ذلك المذهب وذلك مما ينفر ارباب سائر المذاهب
عن قبوله وعن النظر فيه والانتفاع به فاذا كان مشتملا على المحكم والمتشابه طمع صاحب كل مذهب
ان يجد فيه ما يؤيد مذهبه وينصر مقالته فينظر فيه جميع ارباب المذاهب ويجتهد في التامل
فيه صاحب كل مذهب واذا بالغوا في ذلك صارت المحكمات مفسرة للمتشابهات وبهذا الطريق
يتخلص المبطل عن باطله ويتصل الى الحق ومنها ان القران اذا كان مشتملا على المتشابه افتقر الى العلم
بطريق التاويلات وترجيح بعضها على بعض وافتقر في تعلم ذلك الى تحصيل علوم كثيرة من علم
اللغة والنحو والمعاني والبيان واصول الفقه ولو لم يكن الامر كذلك لم يحتج الى تحصيل هذه العلوم
الكثيرة فكان في ايراد المتشابه هذه الفوائد الكثيرة ومنها ان القران مشتمل على دعوة الخواص
والعوام وطبائع العوام تنفر في اكثر الامر عن درك الحقائق فمن سمع من العوام في اول الامر اثبات
موجود ليس بجسم ولا متحيز ولا مشار اليه ظن ان هذا عدم ونفي فوقع في التعطيل فكان الاصلح ان
يخاطبوا بالفاظ دالة على بعض ما يناسب ما توهموه وتخيلوه وذلك مخلوطا بما يدل على الحق الصريح
فالقسم الاول وهو الذي يخاطبون به في اول الامر يكون من المتشابهات والقسم الثاني وهو الذي
يكشف لهم في اخر الامر هو من المحكمات

النوع الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره

وهو قسمان الاول ما اشكل معناه بحسب الظاهر فلما عرف انه من باب التقديم والتاخير اتضح وهو
جدير ان يفرد بالتصنيف وقد تعرض السلف لذلك في آيات فاخرج ابن ابي حاتم عن قتادة في قوله
فلا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ليعذبهم بها في الحيوة الدنيا قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لا تعجبك اموالهم ولا اولادهم في الحيوة الدنيا انما يريد الله ان يعذبهم بها في الآخرة
واخرج عنه ايضا في قوله ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى قال هذا من تقاديم
الكلام يقول لولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما واخرج عن مجاهد في قوله انزل على عبده الكتاب
ولم يجعل له عوجا قيما قال هذا من التقديم والتاخير انزل على عبده الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا
واخرج عن قتادة في قوله اني متوفيك ورافعك الي قال هذا من المقدم والمؤخر اي رافعك
الي ومتوفيك واخرج عن عكرمة في قوله لهم عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب قال هذا

من التقديم والتأخير يقول لهم يوم الحساب عذاب شديد بما نسوا واخرج ابن جرير عن ابن زيد في قوله ولولا
فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان الا قليلا قال هذه الآية مقدمة ومؤخرة انما هي اذاعوا به
الا قليلا منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لم ينج قليل ولا كثير واخرج عن ابن عباس في قوله فقالوا ارنا
الله جهرة قال انهم اذا راوا الله فقد راوه انما قالوا جهرة ارنا الله قال هو مقدم ومؤخر قال ابن جرير
يعني ان سؤالهم كان جهرة ومن ذلك قوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها قال البغوي هذا اول القصة
وان كان مؤخرا في التلاوة وقال الواحدي كان الاختلاف في القاتل قبل ذبح البقرة وانما اخر في الكلام لانه تعالى
لما قال ان الله يامركم الآية علم المخاطبون ان البقرة لا تذبح الا للدلالة على قاتل خفيت عينه عليهم فلما
استقر علم هذا في نفوسهم اتبع بقوله واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فسألتم موسى فقال ان الله يامركم
ان تذبحوا بقرة ومنه افرأيت من اتخذ الهه هواه والاصل هواه الهه لان من اتخذ الهه هواه غير مذموم
فقدم المفعول الثاني للعناية به وقوله اخرج المرعى فجعله غثاء احوى على تفسير احوى بالاخضر وجعله نعتا
للمرعى اي اخرجه احوى فجعله غثاء واخر رعاية للفاصلة وقوله غرابيب سود والاصل سود غرابيب لان الغربيب
الشديد السواد وقوله فضحكت فبشرناها اي فبشرناها فضحكت وقوله ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه فقيل المعنى على التقديم
والتأخير اي لولا ان رأى برهان ربه لهم بها وعلى هذا فالهم منفي عنه الثاني ما ليس كذلك وقد الف الفقيه العلامة
شمس الدين ابن الصائغ كتابه المقدمة في سر الالفاظ المقدمة قال فيه الحكمة الشائعة الذائعة في ذلك الاهتمام
كما قال سيبويه في كتابه كانهم يقدمون الذي بيانه اهم وهم ببيانه اعنى قال هذه الحكمة اجمالية واما
تفاصيل اسباب التقديم واسراره فقد ظهر لي منها في الكتاب العزيز عشرة انواع الاول التبرك كتقديم اسم
الله في الامور ذوات الشأن ومنه قوله شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولوا العلم وقوله واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول الآية الثاني التعظيم كقوله ومن يطع الله والرسول ان الله
وملائكته يصلون والله ورسوله احق ان يرضوه الثالث التشريف كتقديم الذكر على الانثى في نحو ان المسلمين
والمسلمات الآية والحر في قوله الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى والحي في قوله يخرج الحي من الميت
الآية وما يستوي الاحياء ولا الاموات والخيل في قوله والخيل والبغال والحمير لتركبوها والسمع في قوله
وعلى سمعهم وعلى ابصارهم وقوله ان السمع والبصر والفؤاد وقوله ان اخذ الله سمعكم وابصاركم حكى
ابن عطية عن النقاش انه استدل بها على تفضيل السمع على البصر ولذا وقع في وصفه تعالى سميع بصير

بتقديم السمع ومن ذلك تقديمه صلى الله عليه وسلم على نوح ومن معه في قوله واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح الآية وتقديم الرسول في قوله من رسول ولا نبي وتقديم المهاجرين في قوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وتقديم الانس على الجن حيث ذكر في القرآن وتقديم النبيين ثم الصديقين ثم الشهداء ثم الصالحين في آية النساء وتقديم اسمعيل على اسحق لانه اشرف لكون النبي صلى الله عليه وسلم من ولده واسن وتقديم موسى على هارون لاصطفائه بالكلام وتقديم هارون عليه في سورة طه رعاية للفاصلة وتقديم جبرئيل على ميكائيل في آية البقرة لانه افضل وتقديم العاقل على غيره في قوله متاعا لكم ولانعامكم يسبح له من في السموات والارض والطير صافات واما تقديم الانعام في قوله تاكل منه انعامهم وانفسهم فلانه تقدم ذكر الزرع فناسب تقديم الانعام بخلاف آية عبس فانه تقدم فيها فلينظر الانسان الى طعامه فناسب تقديم لكم وتقديم المومنين على الكفار في كل موضع واصحاب اليمين على اصحاب الشمال والسماء على الارض والشمس على القمر حيث وقع الا في قوله خلق الله سبع سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فقيل لمراعاة الفاصلة وقيل لان انتفاع اهل السموات العائدين عليهن الضمير به اكثر قال ابن الانباري يقال ان القمر وجهه يضئ لاهل السموات وظهره لاهل الارض ولهذا قال الله تعالى فيهن لما كان اكثر نوره يضئ الى اهل السماء ومنه تقديم الغيب على الشهادة في قوله عالم الغيب والشهادة لان علمه اشرف واما يعلم السر واخفى فاخر فيه رعاية للفاصلة الرابع المناسبة وهي اما مناسبة المتقدم لسياق الكلام كقوله ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون فان الجمال بالجمال وان كان ثابتا حالتي السراح والاراحة الا انها حالة اراحتها وهو مجيئها من المرعى آخر النهار يكون الجمال بها افخر اذ هي فيه بطان وحالة سراحها للمرعى اول النهار يكون الجمال بها دون الاول اذ هي فيه خماص ونظيره قوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قدم نفي الاسراف لان السرف في الانفاق وقوله يريكم البرق خوفا وطمعا لان الصواعق تقع مع اول برقه ولا يحصل المطر الا بعد توالي البرقات وقوله وجعلناها وابنها آية للعالمين قدمها على الابن لما كان السياق في ذكرها في قوله والتي احصنت فرجها ولذلك قدم الابن في قوله وجعلنا ابن مريم وامه آية وحسنه تقديم موسى في الآية قبله ومنه قوله وكلا آتينا حكما وعلما قدم الحكم وان كان العلم سابقا عليه لان السياق فيه لقوله في اول الآية اذ يحكمان في الحرث واما مناسبة لفظ هو من التقدم او التاخر كقوله الاول والآخر ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستأخرين

لمن شاء منكم ان يتقدم او يتاخر بما قدم واخر ثلة من الاولين وثلة من الاخرين لله الامر من قبل ومن بعد
وله الحمد فى الاولى والاخرة واما قوله فلله الاخرة والاولى فلرعاية الفاصلة وكذا قوله جمعناكم والاولين
الخامس الحث عليه والحض على القيام به حذرا من التهاون به كتقديم الوصية على الدين فى قوله من بعد
وصية يوصى بها او دين مع ان الدين مقدم عليها شرعا السادس السبق وهو اما فى الزمان باعتبار الايجاد
كتقديم الليل على النهار والظلمات على النور وآدم على نوح ونوح على ابراهيم وابراهيم على موسى و
هو على عيسى وداود على سليمان والملائكة على البشر فى قوله الله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس وعاد
على ثمود والازواج على الذرية فى قوله قل لازواجك وبناتك والسنة على النوم فى قوله لا تاخذه سنة
ولا نوم او باعتبار الانزال كقوله صحف ابراهيم وموسى وانزل التورية والانجيل من قبل هدى للناس وانزل
الفرقان او باعتبار الوجوب والتكليف نحو اركعوا واسجدوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الاية ان الصفا والمروة
من شعائر الله ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم نبدأ بما بدأ الله به او بالذات نحو مثنى وثلاث ورباع
ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم وكذا جميع الاعداد كل مرتبة هى متقدمة
على ما فوقها بالذات واما قوله ان تقوموا لله مثنى وفرادى فللحث على الجماعة والاجتماع على الخير السابع السببية
كتقديم العزيز على الحكيم لانه عز فحكم والعليم عليه لان الاحكام والاتقان ناشئ عن العلم واما تقديم
الحكيم عليه فى سورة الانعام فلانه مقام تشريع الاحكام ومنه تقديم العبادة على الاستعانة فى سورة الفاتحة
لانها سبب حصول الاعانة وكذا قوله يحب التوابين ويحب المتطهرين لان التوبة سبب الطهارة لكل افاك
اثيم لان الافك سبب الاثم يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم لان البصر داعية الى الفرج الثامن
الكثرة كقوله فمنكم كافر ومنكم مؤمن لان الكفار اكثر فمنهم ظالم لنفسه الاية قدم الظالم لكثرته ثم
المقتصد ثم السابق قيل ولهذا قدم السارق على السارقة لان السرقة فى الذكور اكثر والزانية على الزانى
لان الزنا فيهن اكثر ومنه تقديم الرحمة على العذاب حيث وقع فى القران غالبا ولهذا ورد ان رحمتى
غلبت غضبى وقوله ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم قال ابن الحاجب فى اماليه انما قدم الازواج
لان المقصود الاخبار ان فيهم اعداء ووقوع ذلك فى الازواج اكثر منه فى الاولاد وكان اقعد فى
المعنى المراد فقدم ولذلك قدمت الاموال فى قوله انما اموالكم واولادكم فتنة لان الاموال لا تكاد
تفارقها الفتنة ان الانسان ليطغى ان راه استغنى وليست الاولاد فى استلزام الفتنة مثلها فكان تقديمها

اولى التاسع الترقي من الادنى الى الاعلى كقوله ألهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها الآية بدأ بالادنى
لغرض الترقي لان اليد اشرف من الرجل والعين اشرف من اليد والسمع اشرف من البصر ومن هذا النوع
تأخير الابلغ وقد خرج عليه تقديم الرحمن على الرحيم والرؤف على الرحيم والرسول على النبي في قوله و
كان رسولا نبيا وذكر لذلك نكت اشهرها مراعاة الفاصلة العاشر التدلي من الاعلى الى الادنى وخرج
عليه لا تأخذه سنة ولا نوم لا يغادر صغيرة ولا كبيرة لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله و
لا الملائكة المقربون هذا ما ذكره ابن الصائغ وزاد غيره اسبابا اخر منها كونه ادل على القدرة واعجب
كقوله فمنهم من يمشي على بطنه الآية وقوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير قال الزمخشري
قدم الجبال على الطير لان تسخيرها له وتسبيحها اعجب وادل على القدرة وادخل في الاعجاز لانها جماد
والطير حيوان ناطق ومنها رعاية الفواصل وسيأتي لذلك امثلة كثيرة ومنها افادة الحصر والاختصاص
وسيأتي في النوع الخامس والخمسين **تنبيه** قد يقدم لفظ في موضع ويؤخر في آخر ونكتة ذلك
اما لكون السياق في كل موضع يقتضي ما وقع فيه كما تقدمت الاشارة اليه واما لقصد البداءة والختم به للاعتناء
بشانه كما في قوله يوم تبيض وجوه الآيات واما لقصد التفنن في الفصاحة واخراج الكلام على عدة اساليب
كما في قوله وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وقوله انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور وقال في الانعام قل
من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا وهدى للناس

النوع الخامس والاربعون

في عامه وخاصه العام لفظ يستغرق الصالح له من غير حصر وصيغه كل مبتداة نحو كل من عليها
فان او تابعة نحو فسجد الملائكة كلهم اجمعون والذي والتي وتثنيتهما وجمعهما نحو والذي قال لوالديه
اف فان المراد به من كل صدر منه هذا القول بدليل قوله بعد اولئك الذين حق عليهم القول والذين
امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة للذين احسنوا الحسنى وزيادة للذين اتقوا عند ربهم
جنات واللائي يئسن من المحيض الآية واللاتي يأتين الفاحشة من نسائكم فاستشهدوا الآية واللذان يأتيانها
منكم فآذوهما واي وما ومن شرطا واستفهاما وموصولا نحو اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى انكم وما
تعبدون من دون الله حصب جهنم ومن يعمل سوءا يجز به والجمع المضاف نحو يوصيكم الله في
اولادكم والمعرف بال نحو قد افلح المؤمنون فاقتلوا المشركين واسم الجنس المضاف نحو فليحذر الذين يخالفون
عن امره اي كل امر الله والمعرف بال نحو واحل الله البيع اي كل بيع ان الانسان لفي خسر اي كل انسان بدليل

الا الذين امنوا او النكرة في سياق النفي والنهي نحو فلا تقل لهما اف وان من شئ الا عندنا خزائنه ذلك الكتاب
لا ريب فيه فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وفي سياق الشرط نحو وان من احد من المشركين استجارك
فاجره حتى يسمع كلام الله وفي سياق الامتنان نحو وانزلنا من السماء ماء طهورا

فصل العام على

ثلثة اقسام الاول الباقي على عمومه قال القاضي جلال الدين البلقيني ومثاله عزيز اذ ما من عام الا
ويتخيل فيه التخصيص فقوله يا ايها الناس اتقوا ربكم قد يخص منه غير المكلف وحرمت عليكم الميتة
خص منه حالة الاضطرار وميتة السمك والجراد وحرم الربا خص منه العرايا وذكر الزركشي
في البرهان انه كثير من القران واورد منه والله بكل شئ عليم ان الله لا يظلم الناس شيئا ولا يظلم
ربك احدا الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم الله الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة
الله الذي جعل لكم الارض قرارا قلت هذه الايات كلها في غير الاحكام الفرعية فالظاهر ان
مراد البلقيني انه عزيز في الاحكام الفرعية وقد استخرجت من القران بعد الفكر اية فيها وهي قوله
حرمت عليكم امهاتكم الاية فانه لا خصوص فيها الثاني العام المراد به الخصوص الثالث العام المخصوص
وللناس بينهما فروق منها ان الاول لم يرد شموله لجميع الافراد لا من جهة تناول اللفظ ولا من جهة الحكم
بل هو ذو افراد استعمل في فرد منها والثاني اريد عمومه وشموله لجميع الافراد من جهة تناول اللفظ
لها لا من جهة الحكم ومنها ان الاول مجاز قطعا لنقل اللفظ عن موضوعه الاصلي بخلاف الثاني فان فيه
مذاهب اصحها انه حقيقة وعليه اكثر الشافعية وكثير من الحنفية وجميع الحنابلة ونقله امام
الحرمين عن جميع الفقهاء وقال الشيخ ابو حامد انه مذهب الشافعي واصحابه وصححه السبكي لان تناول
اللفظ للبعض الباقي بعد التخصيص كتناوله له بلا تخصيص وذلك التناول حقيقي اتفاقا فليكن هذا التناول حقيقيا ايضا ومنها
ان قرينة الاول عقلية والثاني لفظية ومنها ان قرينة الاول لا تنفك عنه وقرينة الثاني قد تنفك
عنه ومنها ان الاول يصح ان يراد به واحد اتفاقا وفي الثاني خلاف ومن امثلة المراد به الخصوص
قوله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم والقائل واحد نعيم بن مسعود
الاشجعي او اعرابي من خزاعة كما اخرجه ابن مردويه من حديث ابي رافع لقيامه مقام كثير في تثبيط
المومنين عن ملاقاة ابي سفيان قال الفارسي ومما يقوي ان المراد به واحد قوله انما ذلكم الشيطان
فوقعت الاشارة بقوله ذلكم الى واحد بعينه ولو كان المعنى به جمعا لقال انما اولئكم الشياطين

فهذه دلالة ظاهرة فى اللفظ ومنها قوله تعالى ام يحسدون الناس اى رسول الله صلى الله عليه وسلم لجمعه
ما فى الناس من الخصال الحميدة ومنها قوله ثم افيضوا من حيث افاض الناس
اخرج ابن جرير من طريق الضحاك عن ابن عباس فى قوله من حيث افاض الناس
قال ابراهيم ومن الغريب قراءة سعيد بن جبير من حيث افاض الناسى قال فى المحتسب يعنى ادم لقوله فنسى ولم
نجد له عزما ومنها قوله تعالى فنادته الملائكة وهو قائم يصلى فى المحراب اى جبريل كما فى قراءة ابن مسعود واما
المخصوص فامثلته فى القرآن كثيرة جدا وهى اكثر من المنسوخ اذ ما من عام فيه الا وقد خص ثم المخصص له اما متصل
واما منفصل فالمتصل خمسة وقعت فى القرآن احدها الاستثناء نحو والذين يرمون المحصنات ثم لم ياتوا
باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون الا الذين تابوا
والشعراء يتبعهم الغاوون الى قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات الاية ومن يفعل ذلك يلق اثاما الى
قوله الا من تاب والمحصنات من النساء الا ما ملكت ايمانكم كل شىء هالك الا وجهه الثانى الوصف نحو
وربائبكم اللاتى فى حجوركم من نسائكم اللاتى دخلتم بهن الثالث الشرط نحو والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية الرابع الغاية
نحو قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر الى قوله حتى يعطوا الجزية ولا تقربوهن حتى يطهرن
ولا تحلقوا رؤسكم حتى يبلغ الهدى محله وكلوا واشربوا حتى يتبين الاية الخامس بدل البعض من الكل نحو
ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا والمنفصل آية اخرى فى محل آخر او حديث او اجماع او قياس
فمن امثلة ما خص بالقرآن قوله تعالى والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء خص بقوله اذا نكحتم
المؤمنات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وبقوله واولات الاحمال
اجلهن ان يضعن حملهن وقوله حرمت عليكم الميتة والدم خص من الميتة السمك بقوله احل لكم
صيد البحر وطعامه متاعا لكم وللسيارة ومن الدم الجامد بقوله او دما مسفوحا وقوله وآتيتم احداهن
قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا الآية خص بقوله فلا جناح عليهما فيما افتدت به وقوله الزانية و
الزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة خص بقوله فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب
وقوله فانكحوا ما طاب لكم من النساء خص بقوله حرمت عليكم امهاتكم الآية ومن امثلة ما خص
بالحديث قوله تعالى واحل الله البيع خص منه البيوع الفاسدة وهى كثيرة بالسنة وحرم الربا خص منه العرايا

بالسنة وآيات المواريث خص منها القاتل والمخالف في الدين بالسنة وآية التحريم الميتة خص منها الجراد
بالسنة وآية ثلاثة قروء خص منها الآيسة بالسنة وقوله ماء طهورا خص منه المتغير بالسنة وقوله
والسارق والسارقة فاقطعوا خص منه من سرق دون ربع دينار بالسنة ومن أمثلة ما خص بالإجماع
آية المواريث خص منه الرقيق فلا يرث بالإجماع ذكره مكي ومن أمثلة ما خص بالقياس آية الزنا فاجلدوا
كل واحد منهما مائة جلدة خص منها العبد بالقياس على الأمة المنصوصة في قوله فعليهن نصف
ما على المحصنات المخصص لعموم الآية ذكره مكي أيضا **فصل** من خاص القرآن ما كان مخصصا
لعموم السنة وهو عزيز ومن أمثلته قوله تعالى حتى يعطوا الجزية خص عموم قوله صلى الله عليه
وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وقوله حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى
خص عموم نهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلوة في الأوقات المكروهة بإخراج الفرائض وقوله
ومن أصوافها وأوبارها الآية خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم ما أبين من حي فهو ميت وقوله
والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم خص عموم قوله صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقة لغني ولا
لذي مرة سوي وقوله فقاتلوا التي تبغي خص عموم قوله عليه السلام إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل
والمقتول في النار **فروع** منثورة تتعلق بالعموم والخصوص الأول إذا سيق العام للمدح أو الذم فهل
هو باق على عمومه فيه مذاهب أحدها نعم إذ لا صارف عنه ولا تنافي بين العموم وبين المدح أو الذم
والثاني لا لأنه لم يسق للتعميم بل للمدح أو الذم والثالث وهو الأصح التفصيل فيعم إن لم يعارضه
عام آخر لم يسق لذلك ولا يعم إن عارضه ذلك جمعا بينهما مثاله ولا معارض قوله تعالى إن الأبرار
لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم ومع المعارض قوله تعالى والذين هم لفروجهم حافظون إلا على
أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنه سيق للمدح فظاهره يعم الأختين بملك اليمين جمعا وعارضه
في ذلك وأن تجمعوا بين الأختين فإنه شامل لجمعهما بملك اليمين ولم يسق للمدح فحمل الأول على
غير ذلك بأن لم يرد تناوله له ومثاله في الذم والذين يكنزون الذهب والفضة الآية فإنه سيق للذم
وظاهره يعم الحلي المباح وعارضه في ذلك حديث جابر ليس في الحلي زكاة فحمل الأول على غير ذلك
الثاني اختلف في الخطاب الخاص به صلى الله عليه وسلم نحو يا أيها النبي يا أيها الرسول هل يشمل الأمة
فقيل نعم لأن أمر القدوة أمر لأتباعه معه عرفا والأصح في الأصول المنع لاختصاص الصيغة به الثالث

اختلف فى الخطاب بيا ايها الناس هل يشمل الرسول صلى الله عليه وسلم على مذاهب اصحها وعليه الاكثرون نعم لعموم الصيغة له اخرج ابن ابى حاتم عن الزهرى قال اذا قال الله يا ايها الذين امنوا افعلوا فالنبى صلى الله عليه وسلم منهم والثانى لا لانه ورد على لسانه لتبليغ غيره ولما له من الخصائص والثالث ان اقترن بقل لم يشمله لظهوره فى التبليغ وذلك قرينة عدم شموله والا فيشمله الرابع الاصح فى الاصول ان الخطاب بيا ايها الناس يشمل الكافر والعبد لعموم اللفظ وقيل لا يعم الكافر بناء على عدم تكليفه بالفروع ولا العبد لصرف منافعه الى سيده شرعا الخامس اختلف فى من هل يتناول الانثى فالاصح نعم خلافا للحنفية لنا قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى فالتفسير بهما دال على تناول من لهما وقوله من يقنت منكن لله واختلف فى جمع الذكور السالم هل يتناولهما فالاصح لا وانما يدخلن فيه بقرينة اما المكسر فلا خلاف فى دخولهن فيه السادس اختلف فى الخطاب بيا اهل الكتاب هل يشمل المؤمنين فالاصح لا لان اللفظ قاصر على من ذكر وقيل ان شركوهم فى المعنى شملهم والا فلا واختلف فى الخطاب بيا ايها الذين امنوا هل يشمل اهل الكتاب فقيل لا بناء على انهم غير مخاطبين بالفروع وقيل نعم واختاره ابن السمعانى قال وقوله يا ايها الذين امنوا خطاب تشريف لا تخصيص

النوع السادس والاربعون

فى مجمله ومبينه المجمل ما لم تتضح دلالته وهو واقع فى القران خلافا لداود الظاهرى وفى جواز بقائه مجملا اقوال اصحها لا يبقى المكلف بالعمل به بخلاف غيره وللاجمال اسباب منها الاشتراك نحو والليل اذا يغشى فانه موضوع لاقبل وادبر ثلثة قروء فان القرء موضوع للحيض والطهر او يعفو الذى بيده عقدة النكاح يحتمل الزوج والولى فان كلا منهما بيده عقدة النكاح ومنها الحذف نحو وترغبون ان تنكحوهن يحتمل فى وعن ومنها اختلاف مرجع الضمير نحو اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يحتمل عود الضمير الفاعل فى يرفعه الى ما عاد عليه ضمير اليه وهو الله ويحتمل عوده الى العمل والمعنى ان العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيب ويحتمل عوده الى الكلم اى ان الكلم الطيب وهو التوحيد يرفع العمل الصالح لانه لا يصح العمل الا مع الايمان ومنها احتمال العطف والاستيناف نحو الا الله والراسخون فى العلم يقولون ومنها غرابة اللفظ نحو فلا تعضلوهن ومنها عدم كثرة الاستعمال الان نحو يلقون السمع اى يسمعون ثانى عطفه اى متكبرا فاصبح يقلب كفيه اى نادما ومنها التقديم والتاخير نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل

مسمى اى ولولا كلمة واجل مسمى لكان لزاما يسئلونك كانك حفى عنها اى يسئلونك عنها كانك حفى
ومنها قلب المنقول نحو طور سينين اى سيناء على ال ياسين اى الياس ومنها التكرير القاطع لوصل
الكلام فى الظاهر نحو الذين استضعفوا لمن آمن منهم **فصل** قد يقع التبيين متصلا نحو
من الفجر بعد قوله الخيط الابيض من الخيط الاسود ومنفصلا فى آية اخرى نحو فان طلقها فلا تحل
له من بعد حتى تنكح زوجا غيره بعد قوله الطلاق مرتان فانها بينت ان المراد به الطلاق الذى يملك
الرجعة بعده ولولا هى لكان الكل منحصرا فى الطلقتين وقد اخرج احمد وابوداود فى ناسخه وسعيد بن
منصور وغيرهم عن ابى رزين الاسدى قال قال رجل يارسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان
فاين الثالثة قال التسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال قال رجل يارسول الله ذكر الله
الطلاق مرتين فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان وقوله وجوه يومئذ ناضرة
الى ربها ناظرة دال على جواز الرؤية ومفسر ان المراد بقوله لا تدركه الابصار لا تحيط به دون
لا تراه وقد اخرج ابن جرير من طريق العوفى عن ابن عباس فى قوله لا تدركه الابصار قال لا يحيط به واخرج
عن عكرمة انه قيل له عند ذكر الرؤية اليس قد قال لا تدركه الابصار فقال الست ترى السماء افكلها
ترى وقوله احلت لكم بهيمة الانعام الا ما يتلى عليكم فسره قوله حرمت عليكم الميتة الآية وقوله مالك
يوم الدين فسره قوله وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين يوم لا تملك الآية وقوله
فتلقى آدم من ربه كلمات فسره بقوله قالا ربنا ظلمنا انفسنا الآية وقوله واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا فسره قوله فى آية النحل بالانثى وقوله واوفوا بعهدى اوف بعهدكم قال العلماء
بيان هذا العهد قوله لئن اقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلى الخ فهذا عهده وعهدهم لاكفرن
عنهم سيئاتكم الخ وقوله صراط الذين انعمت عليهم بينه قوله فاولئك الذين انعم الله عليهم من
النبيين الآية وقد يقع التبيين بالسنة مثل واقيموا الصلوة وآتوا الزكاة ولله على الناس حج البيت وقد بينت
السنة افعال الصلاة والحج ومقادير نصب الزكوات فى انواعها **تنبيه** اختلف فى آيات هل
هى من قبيل المجمل اولا منها آية السرقة قيل انها مجملة فى اليد لانها تطلق على العضو الى الكوع والى
المرفق والى المنكب وفى القطع لانه يطلق على الابانة وعلى الجرح ولا ظهور لواحد من ذلك وابانة
الشارع من الكوع تبين ان المراد ذلك وقيل لا اجمال فيها لان القطع ظاهر فى الابانة ومنها وامسحوا

ين وسلم قيل انها مجملة لترددها بين مسح الكل والبعض ومسح الشارع الناصية مبين لذلك وقيل لا وانما هي
لمطلق المسح الصادق باقل ما يطلق عليه الاسم وغيره ومنها حرمت عليكم امهاتكم قيل انها مجملة لان
اسناد التحريم الى العين لا يصح لانه انما يتعلق بالفعل فلا بد من تقديره وهو محتمل لامور لا حاجة الى
جميعها ولا مرجح لبعضها وقيل لا لوجود المرجح وهو العرف فانه يقتضي بان المراد تحريم الاستمتاع
بوطي او نحوه ويجري ذلك في كل ما علق فيه التحريم والتحليل بالاعيان ومنها واحل الله البيع وحرم
الربا قيل انها مجملة لان الربا الزيادة وما من بيع الا وفيه زيادة فافتقر الى بيان ما يحل وما يحرم وقيل
لا لان البيع منقول شرعا فحمل على عمومه ما لم يقم دليل التخصيص وقال الماوردي للشافعي في هذه الآية اربعة
اقوال احدها انها عامة فان لفظها لفظ عموم يتناول كل بيع ويقتضي اباحة جميعها الا ما خصه الدليل
وهذا القول اصحها عند الشافعي واصحابه لانه صلى الله عليه وسلم نهى عن بيوع كانوا يعتادونها ولم يبين
الجائز فدل على ان الآية تناولت اباحة جميع البيوع الا ما خص منها فبين صلى الله عليه وسلم المخصوص
قال فعلى هذا في العموم قولان احدهما انه عموم اريد به العموم وان دخله التخصيص والثاني انه عموم
اريد به الخصوص قال والفرق بينهما ان البيان في الثاني متقدم على اللفظ وفي الاول متأخر عنه او مقترن به
قال وعلى القولين يجوز الاستدلال بالآية في المسائل المختلف فيها ما لم يقم دليل تخصيص والقول الثاني
انها مجملة لا يعقل منها صحة بيع من فساده الا ببيان النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم هي مجملة بنفسها
لم بعارض ما نهي عنه من البيوع وجهان وهل الاجمال في المعنى المراد دون لفظها لان لفظ البيع اسم لغوي
معناه معقول لكن لما قام بازائه من السنة ما يعارضه تدافع العمومان ولم يتعين المراد الا ببيان السنة
فصار مجملا لذلك دون اللفظ او في اللفظ ايضا لانه لما لم يكن المراد منه ما وقع عليه الاسم وكانت له شرائط
غير معقولة في اللغة كان مشكلا ايضا وجهان قال وعلى الوجهين لا يجوز الاستدلال بها على صحة بيع ولا
فساده ودلت على صحة البيع من اصله قال وهذا هو الفرق بين العموم والمجمل حيث جاز الاستدلال بظاهر
العموم ولم يجز الاستدلال بظاهر المجمل والقول الثالث انها عامة مجملة معا قال واختلف في وجه ذلك على
اوجه احدها ان العموم في اللفظ والاجمال في المعنى فيكون اللفظ عاما مخصوصا والمعنى مجملا لحقه التفسير
والثاني ان العموم في واحل الله البيع والاجمال في وحرم الربا والثالث انه كان مجملا فلما بينه النبي صلى الله عليه
وسلم صار عاما فيكون داخلا في المجمل قبل البيان وفي العموم بعد البيان فعلى هذا يجوز الاستدلال بظاهرها في

في الموضع المختلف فيها والقول الرابع انها اشارت الى بيع معهود وانزلت بعد ان احل النبي صلى الله عليه وسلم بيوعا وحرم بيوعا فاللام للعهد وعلى هذا لا يجوز الاستدلال بظاهرها انتهى ومنها الآيات التي فيها الاسماء الشرعية نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة فمن شهد منكم الشهر فليصمه ولله على الناس حج البيت قيل انها مجملة لان الصلوة لكل دعاء والصيام لكل امساك والحج لكل قصد والمراد بها ما لا تدل عليه اللغة فافتقر الى البيان وقيل لا بل يحمل على كل ما ذكر الا ما خص بدليل **تنبيه** قال ابن الحصار من الناس من جعل المجمل والمحتمل بازاء شيء واحد قال والصواب ان المجمل اللفظ المبهم الذي لا يفهم المراد منه والمحتمل اللفظ الواقع بالوضع الاول على معنيين مفهومين فصاعدا سواء كان حقيقة في كلها او بعضها قال والفرق بينهما ان المحتمل يدل على امور معروفة واللفظ مشترك متردد بينها والمبهم لا يدل على امر معروف مع القطع بان الشارع لم يفوض لاحد بيان المجمل بخلاف المحتمل

النوع السابع والاربعون في الناسخ والمنسوخ

افرده بالتصنيف خلائق لا يحصون منهم ابو عبيد القاسم بن سلام وابو داود السجستاني وابو جعفر النحاس وابن الانباري ومكي وابن العربي وآخرون قال الائمة لا يجوز لاحد ان يفسر كتاب الله الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ وقد قال علي لقاص اتعرف الناسخ والمنسوخ قال لا قال هلكت واهلكت وفي هذا النوع مسائل الاولى يرد النسخ بمعنى الازالة ومنه قوله فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله وبمعنى التبديل ومنه واذا بدلنا آية مكان آية وبمعنى التحويل كتناسخ المواريث بمعنى تحويل الميراث من واحد الى واحد وبمعنى النقل من موضع الى موضع ومنه نسخت الكتاب اذا نقلت ما فيه حاكيا للفظه وخطه قال مكي وهذا الوجه لا يصح ان يكون في القرآن وانكر على النحاس اجازته ذلك محتجا بان الناسخ فيه لا يأتي بلفظ المنسوخ وانما يأتي بلفظ آخر قال السعيدي يشهد لما قاله النحاس قوله تعالى انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون وقال انه في ام الكتاب لدينا لعلي حكيم ومعلوم ان ما نزل من الوحي نجوما جميعه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ كما قال في كتاب مكنون لا يمسه الا المطهرون الثانية النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه وانكره اليهود ظنا منهم انه بداء كالذي يرى الرأي ثم يبدو له وهو باطل لانه بيان مدة الحكم كالاحياء بعد الاماتة وعكسه والمرض بعد الصحة وعكسه والفقر بعد الغنى وعكسه وذلك لا يكون بداء فكذا الامر والنهي واختلف العلماء فقيل لا ينسخ القرآن الا بقرآن لقوله ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها قالوا ولا يكون مثل القرآن وخيرا منه الا قرآن وقيل بل ينسخ القرآن بالسنة لانها ايضا من عند الله قال الله تعالى وما ينطق عن

الهوى وجعل منه آية الوصية الآتية والثالثة اذا كانت السنة بامر الله من طريق الوحي نسخت وان كانت
باجتهاد فلا حكاه ابن حبيب النيسابوري في تفسيره قال الشافعي حيث وقع نسخ القرآن بالسنة فمعها قرآن عاضد
لها وحيث وقع نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له لتبيين توافق القرآن والسنة وقد بسطت فروع
هذه المسألة في شرح منظومة جمع الجوامع في الاصول الثالثة لا يقع النسخ الا في الامر والنهي ولو بلفظ
الخبر اما الخبر الذي ليس بمعنى الطلب فلا يدخله النسخ ومنه الوعد والوعيد واذا عرفت ذلك عرفت فساد
صنع من ادخل في كتب النسخ كثيرا من آيات الاخبار والوعد والوعيد الرابعة النسخ اقسام احدها نسخ المأمور
به قبل امتثاله وهو النسخ على الحقيقة كآية النجوى الثاني ما نسخ مما كان شرعا لمن قبلنا كآية شرع القصاص
والدية او كان امر به امرا جمليا كنسخ التوجه الى بيت المقدس بالكعبة وصوم عاشوراء برمضان وانما يسمى
هذا مجازا الثالث ما امر به لسبب ثم يزول السبب كالامر حين الضعف والقلة بالصبر والصفح ثم نسخ بايجاب
القتال وهذا في الحقيقة ليس نسخا بل هو من قسم المنسأ كما قال الله تعالى او ننسأها فالمنسأ هو الامر بالقتال الى
ان يقوى المسلمون وفي حال الضعف يكون الحكم وجوب الصبر على الاذى وبهذا يضعف ما لهج به كثيرون
من ان الآيات في ذلك منسوخة بآية السيف وليس كذلك بل هي من المنسأ بمعنى ان كل امر ورد يجب
امتثاله في وقت ما لعلة يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر وليس بنسخ انما النسخ
الازالة للحكم حتى لا يجوز امتثاله وقال مكي ذكر جماعة ان ما ورد من الخطاب مشعرا بالتوقيت والغاية مثل
قوله في البقرة فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بامره محكم غير منسوخ لانه مؤجل باجل والمؤجل باجل لا
نسخ فيه الخامسة قال بعضهم سور القرآن باعتبار الناسخ والمنسوخ اقسام قسم ليس فيه ناسخ ولا
منسوخ وهو ثلاثة واربعون سورة الفاتحة ويوسف ويس والحجرات والرحمن والحديد والصف
والجمعة والتحريم والملك والحاقة ونوح والجن والمرسلات وعم والنازعات والانفطار وثلاث بعدها
والفجر وما بعدها الى آخر القرآن الا التين والعصر والكافرون وقسم فيه الناسخ والمنسوخ وهو خمس
وعشرون البقرة وثلاث بعدها والحج والنور وتاليها والاحزاب وسبأ والمؤمن والشورى والذاريات
والطور والواقعة والمجادلة والمزمل والمدثر وكورت والعصر وقسم فيه الناسخ فقط وهو ستة
الفتح والحشر والمنافقون والتغابن والطلاق والاعلى وقسم فيه المنسوخ فقط وهو الاربعون
الباقية كذا قال وفيه نظر يعرف مما سيأتي السادسة قال مكي الناسخ اقسام فرض نسخ فرضا ولا يجوز

العمل بالاول كنسخ الحبس للزواني بالحد وفرض نسخ فرضا ويجوز العمل بالاول كآية المصابرة وفرض نسخ ندبا
كالقتال كان ندبا ثم صار فرضا وندب نسخ فرضا كقيام الليل نسخ بالقراءة في قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن السابعة
النسخ في القرآن على ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا قالت عائشة كان فيما انزل الله عشر
رضعات معلومات فنسخن بخمس معلومات فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن مما يقرأ من القرآن
رواه الشيخان وقد تكلموا في قولها وهن مما يقرأ فان ظاهره بقاء التلاوة وليس كذلك واجيب بان المراد
قارب الوفاة او ان التلاوة نسخت ايضا ولم يبلغ ذلك كل الناس الى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتوفي وبعض الناس يقرؤها وقال ابو موسى الاشعري نزلت ثم رفعت وقال مكي هذا المثال فيه
المنسوخ غير متلو والناسخ ايضا غير متلو ولا اعلم له نظيرا انتهى الضرب الثاني ما نسخ حكمه دون تلاوته و
هذا الضرب هو الذي فيه الكتب المؤلفة وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه
فان المحققين منهم كالقاضي ابي بكر بن العربي ميز ذلك واتقنه والذي اقوله ان الذي اورده المكثرون
اقسام قسم ليس من النسخ في شيء ولا من التخصيص ولا له بهما علاقة بوجه من الوجوه وذلك مثل قوله
تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك
بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكوة وبالانفاق
على الاهل وبالانفاق في الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة
واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله تعالى اليس
الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا لا يقبل
هذا الكلام النسخ وان كان معناه الامر بالتفويض وترك المعاقبة وقوله في البقرة وقولوا للناس حسنا عده بعضهم
من المنسوخ بآية السيف وقد غلطه ابن الحصار بان الآية حكاية عما اخذه على بني اسرائيل من الميثاق
فهو خبر فلا نسخ فيه وقس على ذلك وقسم هو من قسم المخصوص لا من قسم المنسوخ وقد اعتنى ابن العربي
بتحريره فاجاد كقوله ان الانسان لفي خسر الا الذين آمنوا والشعراء يتبعهم الغاوون الا الذين
آمنوا فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره وغير ذلك من الآيات التي خصت باستثناء او غاية وقد
اخطأ من ادخلها في المنسوخ ومنه قوله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن قيل انه نسخ بقوله والمحصنات
من الذين اوتوا الكتاب وانما هو مخصوص به وقسم رفع ما كان عليه الامر في الجاهلية او في شرايع من قبلنا

او في

او في اول الاسلام ولم ينزل في القرآن كابطال نكاح نساء الآباء ومشروعية القصاص والدية وحصر الطلاق
في الثلاث وهذا ادخاله في قسم الناسخ قريب ولكن عدم ادخاله اقرب وهو الذي رجحه مكي وغيره و
وجهوه بان ذلك لو عد في الناسخ لعد جميع القرآن منه اذ كله او اكثره رافع لما كان عليه الكفار واهل الكتاب
قالوا وانما حق الناسخ والمنسوخ ان يكون آية نسخت آية انتهى نعم النوع الاخير منه وهو رافع ما كان
في اول الاسلام ادخاله اوجه من القسمين قبله اذا علمت ذلك فقد خرج من الآيات التي اوردها المكثرون
الجم الغفير مع آيات الصفح والعفو ان قلنا ان آية السيف لم تنسخها وبقي مما يصلح لذلك عدد يسير وقد افردته
بادلته في تأليف لطيف وها انا اورده هنا محررا فمن البقرة قوله تعالى كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت الآية
منسوخة قيل بآية المواريث وقيل بحديث لا وصية لوارث وقيل بالاجماع حكاه ابن العربي قوله تعالى
وعلى الذين يطيقونه فدية قيل منسوخة بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه وقيل محكمة ولا مقدرة
قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث ناسخة لقوله تعالى كما كتب على الذين من قبلكم لان مقتضاه الموافقة
فيما كان عليهم من تحريم الاكل والوطئ بعد النوم ذكره ابن العربي وحكى قولا آخر انه نسخ لما كان بالسنة قوله
تعالى يسئلونك عن الشهر الحرام الآية منسوخة بقوله وقاتلوا المشركين كافة الآية اخرجه ابن جرير عن
عطاء بن ميسرة قوله تعالى والذين يتوفون منكم الى قوله متاعا الى الحول منسوخة بآية اربعة اشهر وعشرا
والوصية منسوخة بالميراث والسكنى ثابتة عند قوم منسوخة عند آخرين بحديث ولا سكنى قوله تعالى
ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله منسوخة بقوله بعده لا يكلف الله نفسا الا وسعها
ومن آل عمران قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته قيل انه منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم وقيل لا
بل هو محكم وليس فيها آية يصح فيها دعوى النسخ غير هذه الآية ومن النساء قوله تعالى والذين عاقدت
ايمانكم فآتوهم نصيبهم منسوخة بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض قوله تعالى واذا حضر القسمة
الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في العمل بها قوله تعالى واللاتي ياتين الفاحشة الآية منسوخة
بآية النور ومن المائدة قوله تعالى ولا الشهر الحرام منسوخة باباحة القتال فيه قوله تعالى فان جاءوك
فاحكم بينهم او اعرض عنهم منسوخ بقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله قوله تعالى او آخران من
غيركم منسوخ بقوله واشهدوا ذوي عدل منكم ومن الانفال قوله تعالى ان يكن منكم عشرون صابرون
الآية منسوخة بالآية بعدها ومن براءة قوله تعالى انفروا خفافا وثقالا منسوخ بآية العذر وهي قوله

ليس على الاعمى حرج الآية وليس على الضعفاء الآيتين بقوله وما كان المؤمنون لينفروا كافة ومن
النور قوله تعالى الزانى لا ينكح الا زانية الآية منسوخة بقوله تعالى وانكحوا الايامى منكم قوله ليستاذنكم
الذين ملكت ايمانكم الآية قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس فى العمل بها ومن الاحزاب قوله تعالى
لا يحل لك النساء من بعد الآية منسوخة بقوله انا احللنا لك ازواجك الآية ومن المجادلة قوله تعالى
واذا ناجيتم الرسول فقدموا الآية منسوخة بالآية بعدها ومن الممتحنة قوله تعالى فآتوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا قيل منسوخ بآية السيف وقيل بآية الغنيمة وقيل محكم ومن المزمل
قوله تعالى قم الليل الا قليلا منسوخ بآية السورة ثم نسخ الآخر بالصلوات الخمس فهذه احدى وعشرون آية
منسوخة على خلاف فى بعضها لا يصح دعوى النسخ فى غيرها والاصح فى الآية الاستيذان والقسمة و
الاحكام فصارت تسعة عشر ويضم اليها قوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله على راى ابن عباس انها منسوخة
بقوله فول وجهك شطر المسجد الحرام الآية فيتم عشرين وقد نظمتها فى ابيات فقلت الكثر الناس فى المنسوخ

شعر

قد اكثر الناس فى المنسوخ من عدد ... وادخلوا فيه آيا ليس تنحصر
وهاك تحرير آى لا مزيد لها ... عشرين حررها الحذاق والكبر
آى التوجه حيث المرء كان وان ... يوصى لاهليه عند الموت محتضر
وحرمة الاكل بعد النوم مع رفث ... وفدية لمطيق الصوم مشتهر
وحق تقواه فيما صح فى اثر ... وفى الحرام قتال للالى كفروا
والاعتداد بحول مع وصيتها ... وان يدان حديث النفس والفكر
والحلف والحبس للزانى وترك اولى ... كفر واشهادهم والصبر والنفر
ومنع عقد لزان او لزانية ... وما على المصطفى فى العقد محتظر
ودفع مهر لمن جاء وآية نجوى ... كذاك قيام الليل مستطر
وزيد آية الاستيذان من ملكت ... وآية القسمة الفضلى لمن حضر

فان قلت ما الحكمة فى رفع الحكم وبقاء التلاوة فالجواب من وجهين احدهما ان القرآن كما يتلى ليعرف الحكم منه
والعمل به فيتلى لكونه كلام الله فيثاب عليه فتركت التلاوة لهذه الحكمة والثانى ان النسخ غالبا للتخفيف
فابقيت التلاوة لهذه الحكمة تذكيرا للنعمة ورفع المشقة واما ما ورد فى القرآن ناسخا لما كان عليه الجاهلية
او كان فى شرع من قبلنا او فى اول الاسلام فهو ايضا قليل العدد كنسخ استقبال بيت المقدس بآية القبلة
وصوم عاشورا بصوم رمضان فى اشياء اخر حررتها فى كتاب المشار اليه فوائد منثورة قال بعضهم ليس فى
القرآن ناسخ الا والمنسوخ قبله فى الترتيب الا فى آيتين آية العدة فى البقرة وقوله لا يحل لك النساء كما تقدم
وزاد بعضهم ثالثة وهى آية الحشر فى الفىء على راى من قال انها منسوخة بآية الانفال واعلموا انما غنمتم

من شيء وزاد قوم رابعة وهي قوله خذ العفو يعني الفضل من أموالهم على رأي من قال إنها منسوخة بآية الزكاة
وقال ابن العربي كل ما في القرآن من الصفح عن الكفار والتولي والإعراض والكف عنهم فهو منسوخ بآية السيف
وهي فإذا انسلخ الأشهر الحرم فاقتلوا المشركين الآية نسخت مائة وأربعا وعشرين آية ثم نسخ آخرها أولها
انتهى وقد تقدم ما فيه وقال أيضا من عجائب المنسوخ قوله تعالى خذ العفو الآية فإن أولها وآخرها و
هو وأعرض عن الجاهلين منسوخ ووسطها محكم وهو وأمر بالعرف وقال من عجائبه أيضا أولها منسوخ
وآخرها ناسخ ولا نظير لها وهي قوله عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم يعني الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر فهذا ناسخ لقوله عليكم أنفسكم وقال السعيدي لم يمكث منسوخ مدة أكثر من قوله
تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل الآية مكثت ستة عشر سنة حتى نسخها أول الفتح عام الحديبية و
ذكر هبة الله بن سلامة الضرير أنه قال في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه الآية أن المنسوخ
من هذه الجملة وأسيرا والمراد بذلك أسير المشركين فقرئ عليه الكتاب وابنته تسمع فلما انتهى
إلى هذا الموضع قالت له أخطأت يا أبة قال وكيف قالت أجمع المسلمون على أن الأسير يطعم ولا يقتل
جوعا فقال صدقت وقال شيذلة في البرهان يجوز نسخ الناسخ فيصير منسوخا كقوله لكم دينكم ولي
دين نسخها قوله اقتلوا المشركين ثم نسخ هذا بقوله حتى يعطوا الجزية كذا قال وفيه نظر من وجهين أحدهما
ما تقدمت الإشارة إليه والآخر أن قوله حتى يعطوا الجزية مخصص للآية لا ناسخ نعم يمثل له بآخر
سورة المزمل فإنه ناسخ لأولها منسوخ بفرض الصلوات الخمس وقوله انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات
العذر وأخرج أبو عبيد عن الحسن وأبي ميسرة قالا ليس في المائدة منسوخ ويشكل بما في المستدرك عن ابن
عباس أن قوله فاحكم بينهم أو أعرض عنهم منسوخ بقوله وأن احكم بينهم بما أنزل الله وأخرج أبو عبيد
وغيره عن ابن عباس قال أول ما نسخ من القرآن شأن القبلة وأخرج أبو داود في ناسخه من وجه آخر
عنه قال أول آية نسخت من القرآن شأن القبلة ثم الصيام الأول وقال مكي وعلى هذا فلم يقع في المكي ناسخ قال
وقد ذكر أنه وقع فيه في آيات منها قوله تعالى في سورة غافر والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون
للذين آمنوا فإنه ناسخ لقوله ويستغفرون لمن في الأرض قلت أحسن من هذا نسخ قيام الليل في أول سورة المزمل
بآخرها أو بإيجاب الصلوات الخمس وذلك بمكة اتفاقا **تنبيه** قال ابن الحصار إنما يرجع في النسخ إلى نقل
صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو عن صحابي يقول آية كذا قال وقد يحكم به عند وجود التعارض

الكف منسوخ بآيات

المقطوع به من علم التاريخ ليعرف المتقدم والمتأخر قال ولا يعتمد في النسخ قول عوام المفسرين بل ولا اجتهاد المجتهدين
من غير نقل صحيح ولا معارضة بينة لان النسخ يتضمن رفع حكم واثبات حكم تقرر في عهده صلى الله عليه وسلم
فالمعتمد فيه النقل والتاريخ دون الراي والاجتهاد قال والناس في هذا بين طرفي نقيض فمن قائل لا يقبل في
النسخ اخبار الاحاد العدول ومن متساهل يكتفي فيه بقول مفسر او مجتهد والصواب خلاف قولهما انتهى والضرب
والثالث ما نسخ تلاوته دون حكمه وقد اورد بعضهم فيه سؤالا وهو ما الحكمة في رفع التلاوة مع بقاء الحكم
وهلا بقيت التلاوة ليجتمع العمل بحكمها وثواب تلاوتها واجاب صاحب الفنون بان ذلك ليظهر به مقدار طاعة
هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون
بايسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام والمنام ادنى طريق الوحي وامثلة هذا الضرب كثيرة قال ابو عبيد
حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن نافع عن ابن عمر قال لا يقولن احدكم قد اخذت القران كله وما يدريه
ما كله قد ذهب منه قران كثير ولكن ليقل قد اخذت منه ما ظهر وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن
ابي الاسود عن عروة ابن الزبير عن عائشة قالت كانت سورة الاحزاب تقرأ في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
مائتي آية فلما كتب عثمان المصاحف لم نقدر منها الا على ما هو الان وقال حدثنا اسمعيل ابن جعفر
عن المبارك بن فضالة عن عاصم بن ابي النجود عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كاين تعد سورة الاحزاب
قلت اثنتين وسبعين آية او ثلاثا وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها
آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنا الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم
وقال حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن ابي هلال عن مروان بن عثمان
عن ابي امامة بن سهل ان خالته قالت لقد اقرأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آية الرجم اذا زنا الشيخ
والشيخة فارجموهما البتة بما قضيا من اللذة وقال حدثنا حجاج بن ابي جريج اخبرني ابن ابي حميد عن
حميدة بنت ابي يونس قالت قرأ علي ابي وهو ابن ثمانين سنة في مصحف عائشة ان الله وملائكته يصلون
على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما وعلى الذين يصلون الصفوف الاول قالت قبل ان يغير
عثمان المصاحف قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن هشام بن سعيد عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن يسار
عن ابي واقد الليثي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوحي اليه اتيناه فعلمنا مما اوحي اليه قال
فجئت ذات يوم فقال ان الله يقول انا انزلنا المال لاقام الصلوة وايتاء الزكاة ولو ان لابن آدم واديا من

ذهب لاحب ان يكون اليه الثاني ولو كان له الثاني لاحب ان يكون اليهما الثالث ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب
ويتوب الله على من تاب واخرج الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله امرني ان اقرأ عليك القرآن فقرأ لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين ومن بقيتها لو ان ابن آدم
سأل واديا من مال فاعطيه سأل ثانيا وان سأل ثانيا فاعطيه سأل ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب
الله على من تاب وان ذات الدين عند الله الحنيفية غير اليهودية ولا النصرانية ومن يعمل خيرا فلن يكفره وقال
ابو عبيد حدثنا حجاج عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي حرب عن ابي الاسود عن ابي موسى الاشعري
قال نزلت سورة نحو براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان
لابن آدم واديان من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب واخرج ابن
ابي حاتم عن ابي موسى الاشعري قال كنا نقرأ سورة نشبهها باحدى المسبحات فانسيناها غير اني قد حفظت
منها يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون فتكتب شهادة في اعناقكم فتسألون عنها يوم القيامة
وقال ابو عبيد حدثنا حجاج بن شعبة عن الحكم ابن عتيبة عن عدي قال قال عمر كنا نقرأ لا ترغبوا
عن آبائكم فانه كفر بكم ثم قال لزيد بن ثابت اكذلك قال نعم وقال حدثنا ابن ابي مريم عن نافع
عن ابن عمر الجمحي حدثنا ابن ابي مليكة عن المسور بن مخرمة قال قال عمر لعبد الرحمن بن عوف الم
نجد فيما انزل علينا ان جاهدوا كما جاهدتم اول مرة فانا لا نجدها قال اسقطت فيما اسقط من القرآن
وقال حدثنا ابن ابي مريم عن ابن لهيعة عن يزيد بن عمرو المعافري عن ابي سفيان الكلاعي ان مسلمة
بن مخلد الانصاري قال لهم ذات يوم اخبروني بآيتين من القرآن لم يكتبا في المصحف فلم يخبروه
عندهم ابو الكنود سعد بن مالك فقال مسلمة ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله
باموالهم وانفسهم الا ابشروا انتم المفلحون والذين آووهم ونصروهم وجادلوا عنهم القوم
الذين غضب الله عليهم اولئك لا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون واخرج
الطبراني في الكبير عن ابن عمر قال قرأ رجلان سورة اقرأهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانا
يقرآن بها فقاما ذات ليلة يصليان فلم يقدرا منها على حرف فاصبحا غاديين على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال انها مما نسخ فالهوا عنها وفي الصحيحين عن انس في قصة اصحاب
معونة الذين قتلوا وقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو على قاتليهم قال انس ونزل فيهم

قران قرأناه حتى رفع ان بلغوا عنا قومنا انا لقينا ربنا فرضي عنا وارضانا وفي المستدرك عن حذيفة قال
ما تقرؤن ربعها يعني براءة قال ابو الحسن بن المنادي في كتابه الناسخ والمنسوخ ومما رفع رسمه من القرآن
ولم يرفع من القلوب حفظه سورتا القنوت في الوتر وتسمى سورتي الخلع والحفد **تنبيه** حكى القاضي
ابو بكر في الانتصار عن قوم انكار هذا الضرب لان الاخبار فيه اخبار آحاد ولا يجوز
القطع على انزال قرآن ونسخه باخبار آحاد لا حجة فيها وقال ابو بكر الرازي نسخ الرسم
والتلاوة انما يكون بان ينسيهم الله اياه ويرفعه من اوهامهم ويامرهم بالاعراض عن تلاوته وكتبه في المصحف
فيندرس على الايام كسائر كتب الله القديمة التي ذكرها في كتابه في قوله ان هذا لفي الصحف الاولى صحف
ابراهيم وموسى ولا يعرف اليوم منها شيء ثم لا يخلو ذلك من ان يكون في زمان النبي صلى الله عليه وسلم
حتى اذا توفي لا يكون متلوا من القرآن او يموت وهو متلو موجود بالرسم ثم ينسيه الله الناس ويرفعه
من اذهانهم وغير جائز نسخ شيء من القرآن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم انتهى وقال في البرهان
في قول عمر لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها يعني آية الرجم ظاهره ان كتابتها جائزة وانما منعه
قول الناس والجائز في نفسه قد يقوم من خارج ما يمنعه واذا كانت جائزة لزم ان تكون ثابتة لان هذا
شان المكتوب وقد يقال لو كانت التلاوة باقية لبادر عمر ولم يعرج على مقالة الناس لان مقال الناس
لا يصلح مانعا وبالجملة فهذه الملازمة مشكلة ولعله كان يعتقد انه خبر واحد والقرآن لا يثبت به وان
يثبت الحكم ومن هنا انكر ابن ظفر في الينبوع عد هذا مما نسخ تلاوته قال لان خبر الواحد لا يثبت القرآن
قال وانما هذا من المنسأ لا النسخ وهما مما يلتبسان والفرق بينهما ان المنسأ لفظه قد يعلم حكمه انتهى وقوله لعله
كان يعتقد انه خبر واحد مردود فقد صح انه تلقاها من النبي صلى الله عليه وسلم واخرج الحاكم من طريق كثير
بن الصلت قال كان زيد بن ثابت وسعيد بن القاضي يكتبان المصحف فمرا على هذه الآية فقال زيد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الشيخ والشيخة اذا زنيا فارجموهما البتة فقال عمر لما نزلت اتيت النبي
صلى الله عليه وسلم فقلت اكتبها فكانه كره ذلك فقال عمر الا ترى ان الشيخ اذا زنى ولم يحصن جلد
وان الشاب اذا زنى وقد احصن رجم قال ابن حجر في شرح البخاري فيستفاد من هذا الحديث السبب في نسخ تلاوتها
لكون العمل على غير الظاهر من عمومها قلت وخطر لي في ذلك نكتة حسنة وهو ان سببه التخفيف على
الامة بعدم اشتهار تلاوتها وكتابتها في المصحف وان كان حكمها باقيا لانه اثقل الاحكام واشدها واغلظ

الحد وفيه الاشارة الى ندب الستر واخرج النسائي ان مروان بن الحكم قال لزيد بن ثابت الا تكتبها في المصحف
قال الا ترى ان الشابين الثيبين يرجمان ولقد ذكرنا ذلك فقال عمر انا اكفيكم فقال يا رسول الله اكتبني
آية الرجم قال لا استطيع قوله اكتبني اي ائذن لي في كتابتها ومكني من ذلك واخرج ابن الضريس في فضائل
القرآن عن يعلى بن حكيم عن زيد بن اسلم ان عمر خطب الناس فقال لا تشكوا في الرجم فانه حق ولقد هممت
ان اكتبه في المصحف فسألت ابي بن كعب فقال اليس اتيتني وانا استقرئها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفعت في صدري وقلت استقرئه آية الرجم وهم يتسافدون تسافد الحمر قال ابن حجر وفيه اشارة
الى بيان السبب في رفع تلاوتها وهو الاختلاف **تنبيه** قال ابن الحصار في هذا النوع ان قيل كيف
يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف
فالجواب ان نقول كل ما ثبت الآن من القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه
الله من القرآن مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه

النوع الثامن والاربعون

في مشكله وموهم الاختلاف والتناقض افرده بالتصنيف قطرب والمراد به ما يوهم التعارض من
بين الآيات وكلامه تعالى منزه عن ذلك كما قال ولو كان من عند الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ولكن قد يقع
للمبتدي ما يوهم اختلافا وليس به في الحقيقة فاحتيج لازالته كما صنف في مختلف الحديث وبيان الجمع بين
الاحاديث المتعارضة وقد تكلم في ذلك ابن عباس وحكي عنه التوقف في بعضها قال عبد الرزاق في تفسيره
انبأنا معمر عن رجل عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير قال جاء رجل الى ابن عباس فقال ارأيت اشياء
تختلف علي من القرآن فقال ابن عباس ما هو اشك قال ليس بشك ولكنه اختلاف قال هات ما اختلف عليك
من ذلك قال اسمع الله يقول ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين وقال ولا يكتمون الله
حديثا فقد كتموا واسمعه يقول فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون ثم قال واقبل بعضهم على بعض يتساءلون
وقال ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين حتى بلغ طائعين ثم قال في الآية الاخرى ام السماء بناها
ثم قال والارض بعد ذلك دحاها واسمعه يقول كان الله ما شأنه يقول وكان الله فقال ابن عباس
اما قوله ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فانهم لما رأوا يوم القيامة وان الله يغفر لاهل
الاسلام ويغفر الذنوب ولا يغفر شركا ولا يتعاظمه ذنب ان يغفره جحد المشركون رجاء ان يغفر لهم فقالوا
والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلمت ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون فعند ذلك يود الذين

كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا واما قوله فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
فانه نفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله فلا انساب بينهم عند ذلك ولا
يتساءلون ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام ينظرون واقبل بعضهم على بعض يتساءلون واما قوله خلق
الارض في يومين فان الارض خلقت قبل السماء وكانت السماء دخانا فسواهن سبع سموات في يومين بعد خلق
الارض واما قوله والارض بعد ذلك دحاها يقول جعل فيها جبلا وجعل فيها نهرا وجعل فيها شجرا وجعل
فيها بحورا واما قوله كان الله فان الله كان ولم يزل كذلك وهو كذلك عزيز حكيم عليم قدير ثم لم يزل كذلك
فما اختلف عليك من القران فهو يشبه ما ذكرت لك وان الله لم ينزل شيئا الا وقد اصاب به الذي اراد و
لكن اكثر الناس لا يعلمون اخرجه بطوله الحاكم في المستدرك وصححه واصله في الصحيح قال ابن حجر في شرحه ما
حاصله فيه السوال عن اربعة مواضع الاول نفي المسائلة يوم القيمة واثباتها الثاني كتمان المشركين حالهم وافشاوه
الثالث خلق الارض والسماء ايهما تقدم الرابع الاتيان بحرف كان الدالة على المضي مع ان الصفة لازمة
وحاصل جواب ابن عباس عن الاول ان نفي المسائلة فيما قبل النفخة الثانية واثباتها فيما بعد ذلك وعن
الثاني انهم يكتمون بالسنتهم فتنطق ايديهم وجوارحهم وعن الثالث انه بدا بخلق الارض في يومين غير مدحوة
ثم خلق السموات فسواهن في يومين ثم دحى الارض بعد ذلك وجعل فيها الرواسي وغيرها في يومين
فتلك اربعة ايام للارض وعن الرابع بان كان وان كانت للماضي لكنها لا تستلزم الانقطاع بل المراد انه
لم يزل كذلك فاما الاول فقد جاء فيه تفسير اخر ان نفي المسئلة عند تشاغلهم بالصعق والمحاسبة والجواز
على الصراط واثباتها فيما عدا ذلك وهذا منقول عن السدي اخرجه ابن جرير ومن طريق على بن ابي طلحة
عن ابن عباس ان نفي المسائلة عند النفخة الاولى واثباتها بعد النفخة الثانية وقد تاول وابن مسعود
نفي المسائلة على معنى اخر وهو طلب بعضهم من بعض العفو فاخرج ابن جرير من طريق زادان قال اتيت
ابن مسعود رض فقال يوخذ بيد العبد يوم القيمة فينادى الا ان هذا فلان بن فلان فمن كان له حق
قبله فلياتت قال فتود المراة يومئذ ان يثبت لها حق على ابيها او ابنها او اخيها او زوجها فلا انساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون ومن طريق اخرى قال لا يسئل احد يومئذ بنسب شيا ولا يتساءلون به ولا
يمت برحم واما الثاني فقد ورد ابسط منه فيما اخرجه ابن جرير عن الضحاك بن مزاحم ان نافع بن الازرق
اتى ابن عباس فقال قول الله ولا يكتمون الله حديثا وقوله والله ربنا ما كنا مشركين فقال اني احسبك

فقمت من عند اصحابك فقلت لهم ائتى ابن عباس رض القى عليه متشابه القرآن فاخبرهم ان الله اذا جمع الناس
يوم القيامة قال المشركون ان الله لا يقبل الا من وحده فسالهم فيقولون والله ربنا ما كنا مشركين قال فيختم
على افواههم وتستنطق جوارحهم ويؤيده ما اخرجه مسلم من حديث ابي هريرة رض في اثناء حديث و
فيه ثم يلقى الثالث فيقول رب آمنت بك وكتابك ورسولك ويثني ما استطاع فيقول الآن نبعث شاهدا
عليك فيذكر في نفسه من الذي يشهد علي فيختم على فيه وتنطق جوارحه واما الثالث ففيه اجوبة اخرى
منها ان ثم بمعنى الواو فلا ايراد وقيل المراد ترتيب الخبر لا المخبر به كقوله ثم كان من الذين امنوا وقيل على
بابها وهي لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل خلق بمعنى قدر واما الرابع وجواب ابن عباس
رض فيحتمل كلامه انه اراد انه سمى نفسه غفورا رحيما وهذه التسمية مضت لان التعلق انقضى
اما الصفتان فلا تزالان كذلك لا تنقطعان لانه تعالى اذا اراد المغفرة او الرحمة في الحال او الاستقبال
وقع مراده قاله الشمس الكرماني قال ويحتمل ان يكون ابن عباس رض اجاب بجوابين احدهما ان التسمية هي
التي كانت وانتهت والصفة لا نهاية لها والآخر ان معنى كان الدوام فانه لا يزال كذلك ويحتمل ان يحمل
السوال على المسلكين والجواب على دفعهما كان فقال هذا اللفظ مشعر بانه في الزمان الماضي كان غفورا رحيما
مع انه لم يكن هناك من يغفر له او يرحم وبانه ليس في الحال كذلك كما يشعر به لفظ كان والجواب عن
الاول بانه كان في الماضي يسمى به وعن الثاني بان كان يعطي معنى الدوام وقد قال النحاة كان لثبوت
خبرها ماضيا دائما او منقطعا وقد اخرج ابن ابي حاتم من وجه آخر عن ابن عباس رض ان يهوديا
قال له انكم تزعمون ان الله كان عزيزا حكيما فكيف هو اليوم فقال انه كان في نفسه عزيزا حكيما موضع
آخر توقف فيه ابن عباس قال ابو عبيد رض حدثنا اسمعيل بن ابراهيم عن ايوب عن ابن ابي مليكة
قال سال رجل ابن عباس رض عن يوم كان مقداره الف سنة وقوله يوم كان مقداره خمسين الف
سنة فقال ابن عباس رض هما يومان ذكرهما الله في كتابه الله اعلم بهما واخرجه ابن ابي حاتم
من هذا الوجه وزاد وما ادري ما هي واكره ان اقول فيهما ما لا اعلم قال ابن ابي مليكة فضربت الى ه
حتى دخلت على سعيد بن المسيب فسئل عن ذلك فلم يدر ما يقول فقلت له الا اخبرك بما حضرت
من ابن عباس رض فاخبرته فقال ابن المسيب للسائل هذا ابن عباس رض قد اتقى ان يقول فيهما وهو
اعلم مني وروى عن ابن عباس رض ايضا ان يوم الالف هو مقدار سير الامر وعروجه اليه ويوم الالف

في سورة الحج هو احد الايام الستة التي خلق الله فيها السموات ويوم الخمسين الفا هو يوم القيمة فاخرج ابن
ابي حاتم من طريق سماك عن عكرمة عن ابن عباس ان رجلا قال له حدثني ما هؤلاء الايات في يوم كان مقداره
خمسين الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره الف سنة وان يوما
عند ربك كالف سنة فقال يوم القيمة حساب خمسين الف سنة والسموات في ستة ايام كل يوم يكون
الف سنة ويدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في كل يوم كان مقداره الف سنة قال ذلك
مقدار المسير وذهب بعضهم الى ان المراد بهما يوم القيمة وانه باعتبار حال المؤمن والكافر بدليل قوله يوم
عسير على الكافرين غير يسير **فصل** قال الزركشي في البرهان للاختلاف اسباب احدها وقوع المخبر به على
احوال مختلفة وتطويرات شتى كقوله في ادم مرة من تراب ومرة من حماء مسنون ومرة من طين لازب ومرة
من صلصال كالفخار فهذه الفاظ مختلفة ومعانيها في احوال مختلفة لان الصلصال غير الحماء والحماء غير
التراب الا ان مرجعها كلها الى جوهر وهو التراب ومن التراب تدرجت هذه الاحوال وكقوله فاذا هي ثعبان
مبين وفي موضع تهتز كانها جان والجان الصغير من الحيات والثعبان الكبير منها وذلك لان خلقها خلق
الثعبان العظيم واهتزازها وحركتها وخفتها كاهتزاز الجان وخفته الثاني لاختلاف الموضوع كقوله
وقفوهم انهم مسئولون وقوله فلنسألن الذين ارسل اليهم ولنسألن المرسلين مع قوله فيومئذ لا يسأل
عن ذنبه انس ولا جان قال الحليمي فتحمل الاية الاولى على السؤال عن التوحيد وتصديق الرسل والثاني
على ما يستلزم الاقرار بالنبوات من شرايع الدين وفروعه وحمله غيره على اختلاف الاماكن لان
في القيمة مواقف كثيرة ففي موضع يسألون وفي اخر لا يسألون وقيل ان السؤال المثبت سؤال تبكيت وتوبيخ
والمنفي سؤال المعذرة وبيان الحجة وكقوله اتقوا الله حق تقاته مع قوله فاتقوا الله ما استطعتم
حمل الشيخ ابو الحسن الشاذلي الاية الاولى على التوحيد بدليل قوله تعالى بعدها ولا تموتن الا وانتم
مسلمون والثانية على الاعمال وقيل بل الثانية ناسخة للاولى وكقوله فان خفتم الا تعدلوا فواحدة مع
قوله ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا فالاولى تفهم امكان العدل والثانية
تنفيه والجواب ان الاولى في توفية الحقوق والثانية في الميل القلبي وليس في قدرة الانسان وكقوله
ان الله لا يأمر بالفحشاء مع قوله امرنا مترفيها ففسقوا فيها فالاولى في الامر الشرعي والثانية في الامر
الكوني بمعنى القضاء والتقدير الثالث لاختلافهما في جهتي الفعل كقوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم

وما رميت

وما رميت اذ رميت اضيف القتل اليهم والرمي اليه صلى الله عليه وسلم على جهة الكسب والمباشرة ونفاه
عنهم وعنه باعتبار التاثير الرابع لاختلاف فيهما في الحقيقة والمجاز كقوله وترى الناس سكارى وما
هم بسكارى اى سكارى من الاهوال مجازا لا من الشراب حقيقة الخامس بوجهين واعتبارين كقوله فبصرك
اليوم حديد مع قوله خاشعين من الذل ينظرون من طرف خفي قال قطرب فبصرك اى علمك ومعرفتك
بها قوية من قولهم بصير بكذا اى علم وليس المراد رؤية العين قال الفارسي ويدل على ذلك قوله
فكشفنا عنك غطاءك وكقوله الذين آمنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله مع قوله انما المؤمنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم فقد يظن ان الوجل خلاف الطمانينة وجوابه ان الطمانينة تكون بانشراح
الصدر بمعرفة التوحيد والوجل يكون عند خوف الزيغ والذهاب عن الهدى فتوجل القلوب لذلك
وقد جمع بينهما في قوله تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله
ومما استشكلوه قوله تعالى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى ويستغفروا ربهم الا ان تاتيهم
سنة الاولين او ياتيهم العذاب قبلا فانه يدل على حصر المانع من الايمان في احد هذين الشيئين وقال في
آية اخرى وما منع الناس ان يومنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا فهذا حصر آخر في
غيرهما واجاب ابن عبد السلام بان معنى الآية وما منع الناس ان يومنوا الا ارادة ان تاتيهم سنة الاولين
من الخسف او غيره او ياتيهم العذاب قبلا في الآخرة فاخبر انه اراد ان يصيبهم احد الامرين ولا شك
ان ارادة الله مانعة من وقوع ما ينافي المراد فهذا حصر في السبب الحقيقي لان الله هو المانع في الحقيقة
ومعنى الآية الثانية وما منع الناس ان يومنوا الا استغراب بعثه بشرا رسولا لان قولهم ليس مانعا من
الايمان لانه لا يصلح لذلك وهو يدل على الاستغراب بالالتزام وهو المناسب للمانعية واستغرابهم ليس
مانعا حقيقيا بل عاديا لجواز وجود الايمان معه بخلاف ارادة الله فهذا حصر في المانع العادي والاول حصر
في المانع الحقيقي فلا تنافي انتهى ومما استشكل ايضا قوله تعالى فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا فمن اظلم
ممن كذب على الله مع قوله ومن اظلم ممن ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها ونسي ما قدمت يداه ومن اظلم
ممن منع مساجد الله الى غير ذلك من الآيات ووجهه ان المراد بالاستفهام هنا النفي والمعنى لا احد اظلم
فيكون خبرا واذا كان خبرا واخذت الآيات على ظواهرها ادى الى التناقض واجيب بوجوه منها تخصيص كل
موضع بمعنى صلته اى لا احد من المانعين اظلم ممن منع مساجد الله ولا احد من المفترين اظلم ممن افترى

على الله كذبا وكذا ابا فيها واذا تخصص بالصلات زال التناقض ومنها ان التخصيص بالنسبة الى السبق لما لم
يسبق احد الى مثله حكم عليهم بانهم اظلم ممن جاء بعدهم سالكا طريقهم وهذا يؤول معناه الى ما قبله
لان المراد السبق الى المانعية والافترائية ومنها وادعى ابو حيان انه الصواب ان نفي الاظلمية لا يستدعي
نفي الظالمية لان نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق واذا لم يدل على نفي الظالمية لم يلزم التناقض لان
فيها اثبات التسوية في الاظلمية ثم لم يكن احد ممن وصف بذلك يزيد على الاخر لانهم يتساوون في الاظلمية
وصار المعنى لا احد اظلم ممن افترى وممن منع ونحوها ولا اشكال في تساوي هؤلاء في الاظلمية
ولا يدل على ان احد هؤلاء اظلم من الاخر كما اذا قلت لا احد افقه منهم انتهى وحاصل الجواب
ان نفي التفضيل لا يلزم منه نفي المساواة وقال بعض المتاخرين هذا استفهام مقصود به التهويل
والتفظيع من غير قصد اثبات الاظلمية للمذكور حقيقة ولا نفيها عن غيره وقال الخطابي سمعت
ابن ابي هريرة يحكي عن ابي العباس بن سريج قال سال رجل بعض العلماء عن قوله لا اقسم بهذا البلد فاخبر
انه لا يقسم به ثم اقسم به في قوله وهذا البلد الامين فقال اي الامرين احب اليك اجيبك ثم اقطعك او اقطعك
ثم اجيبك فقال بل اقطعني ثم اجبني فقال له اعلم ان هذا القران نزل على رسول الله صلى الله عليه
وسلم بحضرة رجال وبين ظهراني قوم وكانوا احرص الخلق على ان يجدوا فيه مغمزا وعليه مطعنا فلو كان
هذا عندهم مناقضة لتعلقوا به واسرعوا بالرد عليه ولكن القوم علموا وجهلت فلم ينكروا منه ما انكرت
ثم قال له ان العرب قد تدخل لا في اثناء كلامها وتلغي معناها وانشد فيه ابياتا **تنبيه** قال
الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني اذا تعارضت الاي وتعذر فيها الترتيب والجمع طلب التاريخ وترك المتقدم
بالمتاخر ويكون ذلك نسخا وان لم يعلم وكان الاجماع على العمل باحدى الايتين علم باجماعهم ان الناسخ ما
اجمعوا على العمل بها قال ولا يوجد في القران ايتان متعارضتان تخلوان عن هذين الوصفين قال غيره و
تعارض القراءتين بمنزلة تعارض الايتين نحو وارجلكم بنصب والجر ولهذا جمع بينهما بحمل النصب على الغسل
والجر على مسح الخف وقال الصيرفي جماع الاختلاف والتناقض ان كل كلام صح ان يضاف بعض
ما وقع الاسم عليه الى وجه من الوجوه فليس فيه تناقض وانما التناقض في اللفظ ما ضاده من كل
جهة ولا يوجد في الكتاب والسنة شيء من ذلك ابدا وانما يوجد فيه النسخ في وقتين وقال القاضي
ابو بكر لا يجوز تعارض اي القران والاثار وما يوجبه العقل فلذلك لم يجعل قوله الله خالق كل شيء معارضا

لقوله وتخلقون افكا واذ تخلق من الطين لقيام الدليل العقلي انه لا خالق غير الله فتعين تاويل ما عارضه
فيؤول تخلقون على تكذبون وتخلق على تصور فائدة قال الكرماني عند قوله تعالى ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافا كثيرا الاختلاف على وجهين اختلاف تناقض وهو ما يدعو فيه احد الشيئين الى خلاف
الآخر وهذا هو الممتنع على القرآن واختلاف تلازم وهو ما يوافق الجانبين كاختلاف وجوه القراءة واختلاف
مقادير السور والآيات واختلاف الاحكام من الناسخ والمنسوخ والامر والنهي والوعد والوعيد

النوع التاسع والاربعون في مطلقه ومقيده المطلق الدال على الماهية بلا
قيد وهو مع المقيد كالعام مع الخاص قال العلماء متى وجد دليل على تقييد المطلق صير اليه والا فلا
بل يبقى المطلق على اطلاقه والمقيد على تقييده لان الله تعالى خاطبنا بلغة العرب والضابط ان الله
تعالى اذا حكم في شيء بصفة او شرط ثم ورد حكم آخر مطلقا نظر فان لم يكن له اصل يرد اليه
الا ذلك الحكم المقيد وجب تقييده به وان كان له اصل غيره لم يكن رده الى احدهما باولى من الآخر
فالاول مثل اشتراط العدالة في الشهود على الرجعة والفراق والوصية في قوله واشهدوا ذوي عدل
منكم وقوله شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم وقد اطلق
الشهادة في البيوع وغيرها في قوله واشهدوا اذا تبايعتم فاذا دفعتم اليهم اموالهم فاشهدوا
عليهم والعدالة شرط في الجميع ومثل تقييده ميراث الزوجين بقوله من بعد وصية يوصين
بها او دين واطلاقه الميراث فيما اطلق فيه وكان ما اطلق من المواريث كلها بعد الوصية والدين
وكذلك ما اشترط في كفارة القتل من الرقبة المؤمنة واطلاقها في كفارة الظهار واليمين والمطلق
كالمقيد في وصف الرقبة وكذلك تقييد الايدي بقوله الى المرافق في الوضوء واطلاقه في التيمم
وتقييد احباط العمل بالردة بالموت على الكفر في قوله ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو
كافر الآية واطلق في قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله وتقييد تحريم الدم بالمسفوح
في الانعام واطلق فيما عداها فمذهب الشافعي حمل المطلق على المقيد في الجميع ومن العلماء من
لا يحمله ويجوز اعتاق الكافرة في الكفارة الظهار واليمين ويكتفي في التيمم بالمسح الى الكوعين
ويقول ان الردة تحبط العمل بمجردها والثاني مثل تقييد الصوم بالتتابع في كفارة القتل والظهار و
تقييده بالتفريق في صوم التمتع واطلق كفارة اليمين وقضاء رمضان فيبقى على اطلاقه من

جوازه مفرقا ومتتابعا لا يمكن حمله عليهما لتنافي القيدين ولا على احدهما لعدم المرجح **تنبيهان** الاول اذا
قلنا بحمل المطلق على المقيد فهل هو من وضع اللغة او بالقياس مذهبان وجه الاول ان العرب من مذهبها
استحباب الاطلاق اكتفاء بالمقيد وطلبا للايجاز والاختصار والثاني ما تقدم محله اذا كان الحكمان بمعنى
واحد وانما اختلفا في الاطلاق والتقييد فاما اذا حكم في شيء بامور لم يذكر في آخر بعضها وسكت فيه عن بعضها
فلا يقتضي الالحاق كالامر بغسل الاعضاء الاربعة في الوضوء وذكر في التيمم عضوين فلا يقال بالحمل ومسح
الراس والرجلين بالتراب فيه ايضا وكذلك ذكر العتق والصوم والاطعام في كفارة الظهار واقتصر في كفارة
القتل على الاولين ولم يذكر الاطعام فلا يقال بالحمل وابدال الصيام بالاطعام

النوع الخمسون

في منطوقه ومفهومه المنطوق ما دل عليه اللفظ في محل النطق وان افاد معنى لا يحتمل غيره فالنص نحو
فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة وقد نقل عن قوم من المتكلمين انهم
قالوا بندور النص جدا في الكتاب والسنة وقد بالغ امام الحرمين وغيره في الرد عليهم قال لان
الغرض من النص الاستقلال بافادة المعنى على قطع مع انحسام جهات التاويل والاحتمال وهذا
وان عز حصوله بوضع الصيغ ردا الى اللغة فما اكثره مع القرائن الحالية والمقالية انتهى او مع احتمال
غيره احتمالا مرجوحا فالظاهر نحو فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الباغي يطلق على الجاهل وعلى الظالم
وهو فيه اظهر واغلب ونحو ولا تقربوهن حتى يطهرن فانه يقال للانقطاع طهر وللوضوء والغسل
وهو في الثاني اظهر فان حمل على المرجوح لدليل فهو تاويل ويسمى المرجوح المحمول عليه مؤولا كقوله وهو معكم
اينما كنتم فانه يستحيل حمل المعية على القرب بالذات فتعين صرفه عن ذلك وحمله على القدرة والعلم
او على الحفظ والرعاية كقوله واخفض لهما جناح الذل من الرحمة فانه يستحيل حمله على الظاهر لاستحالة
ان يكون للانسان اجنحة فيحمل على الخضوع وحسن الخلق وقد يكون مشتركا بين حقيقتين او حقيقة
ومجاز ويصح حمله عليهما جميعا فيحمل عليهما جميعا سواء قلنا بجواز استعمال اللفظ في معنييه اولا ووجهه
على هذا ان يكون اللفظ قد خوطب به مرتين مرة اريد هذا ومرة اريد هذا ومن امثلته ولا يضار كاتب ولا
شهيد فانه يحتمل ولا يضارر الكاتب والشهيد صاحب الحق بجور في الكتابة والشهادة ولا يضارر بالفتح
اي لا يضرهما صاحب الحق بالزامهما ما لا يلزمهما واجبارهما على الكتابة والشهادة ثم ان توقفت
صحة دلالة اللفظ على اضمار سميت دلالة اقتضاء نحو واسأل القرية اي اهلها وان لم يتوقف ودل اللفظ

على ما لم يقصد به سميت دلالة اشارة كدلالة قوله تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم على صحة صوم من اصبح جنبا اذ اباحة الجماع الى طلوع الفجر يستلزم كونه جنبا في جزء من النهار وقد حكي هذا الاستنباط عن محمد بن كعب القرظي

فصل والمفهوم ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق وهو قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة فالاول ما يوافق حكمه المنطوق فان كان اولى سمي فحوى الخطاب كدلالة فلا تقل لهما اف على تحريم الضرب لانه اشد وان كان مساويا سمي لحن الخطاب اي معناه كدلالة ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما على التحريم الاحراق لانه مساو للاكل في الاتلاف واختلف هل دلالة ذلك قياسية او لفظية مجازية او حقيقية على اقوال بيناها في كتبنا الاصولية والثاني ما يخالف حكمه المنطوق وهو انواع مفهوم صفة نعتا كانت او حالا او ظرفا او عددا نحو ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا مفهومه ان غير الفاسق لا يجب التبين في خبره فيجب قبول خبر الواحد العدل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد الحج اشهر معلومات اي فلا يصح الاحرام به في غيرها فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي فالذكر عند غيره ليس محصلا للمطلوب فاجلدوهم ثمانين جلدة اي لا اقل ولا اكثر وشرط نحو وان كن اولات حمل فانفقوا عليهن اي فغير اولات الحمل لا يجب الانفاق عليهن وغاية نحو فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره اي فاذا نكحته تحل للاول بشرطه وحصر نحو لا اله الا الله انما الهكم الله اي فغيره ليس باله فالله هو الولي اي فغيره ليس بولي لالى الله تحشرون اي لا الى غيره اياك نعبد اي لا غيرك واختلف في الاحتجاج بهذه المفاهيم على اقوال كثيرة والاصح في الجملة انها كلها حجة بشروط منها ان لا يكون المذكور خرج للغالب ومن ثم لم يعتبر الاكثرون مفهوم قوله وربائبكم اللاتي في حجوركم فان الغالب كون الربائب في حجور الازواج فلا مفهوم له لانه انما خص بالذكر لغلبة حضوره في الذهن وان لا يكون موافقا للواقع ومن ثم لا مفهوم لقوله ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به وقوله لا يتخذ المومنون الكافرين اولياء من دون المومنين وقوله ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان اردن تحصنا والاطلاع على ذلك من فوائد معرفة اسباب النزول فائدة قال بعضهم الالفاظ اما ان تدل بمنطوقها او بفحواها ومفهومها او باقتضائها وضرورتها او بمعقولها المستنبط منها حكاه ابن الحصار وقال هذا كلام حسن قلت فالاول دلالة المنطوق والثاني دلالة المفهوم والثالث دلالة الاقتضاء والرابع دلالة الاشارة

النوع الحادی والخمسون فی وجوه مخاطباته قال ابن الجوزی فی کتاب
نفیس الخطاب فی القرآن علی خمسة عشر وجها وقال غیره علی اکثر من ثلاثین وجها احدها خطاب العام
والمراد به العموم کقوله الله الذی خلقکم والثانی خطاب الخاص والمراد الخصوص کقوله اکفرتم بعد
ایمانکم یا ایها الرسول بلغ والثالث خطاب العام والمراد به الخصوص کقوله یا ایها الناس اتقوا ربکم لم
یدخل فیه الاطفال والمجانین والرابع خطاب الخاص والمراد العموم کقوله یا ایها النبی اذا طلقتم النساء
افتتح الخطاب بالنبی صلی الله علیه وسلم والمراد سائر من یملک الطلاق وقوله یا ایها النبی انا احللنا
لک ازواجک الآیة قال ابو بکر الصیرفی کان ابتداء الخطاب له فلما قال فی الموهوبة خالصة لک
علم ان ما قبلها له ولغیره الخامس خطاب الجنس کقوله یا ایها الناس السادس خطاب النوع نحو
یا بنی اسرائیل السابع خطاب العین نحو یا آدم اسکن یا نوح اهبط یا ابراهیم قد صدقت یا موسی
لا تخف یا عیسی انی متوفیک ولم یقع فی القرآن الخطاب بیا محمد بل یا ایها النبی یا ایها الرسول
تعظیما له وتشریفا وتخصیصا بذلک عمن سواه وتعلیما للمؤمنین ان لا ینادوه باسمه الثامن خطاب
المدح نحو یا ایها الذین امنوا ولهذا وقع خطابا لاهل المدینة الذین امنوا وهاجروا واخرج ابن ابی حاتم
عن خیثمة قال ما تقرؤن فی القرآن یا ایها الذین امنوا فانه فی التوراة یا ایها المساکین واخرج البیهقی
وابو عبید وغیرهما عن ابن مسعود قال اذا سمعت الله یقول یا ایها الذین امنوا فارعها سمعک فانه
خیر یأمر به او شر ینهی عنه التاسع خطاب الذم نحو یا ایها الذین کفروا لا تعتذروا الیوم قل یا ایها الکافرون
ولتضمنه الاهانة لم یقع فی القرآن فی غیر هذین الموضعین وکثرة الخطاب بیا ایها الذین امنوا علی
المواجهة وفی جانب الکفار جیء بلفظ الغیبة اعراضا عنهم کقوله ان الذین کفروا قل للذین کفروا
العاشر خطاب الکرامة کقوله یا ایها النبی یا ایها الرسول قال بعضهم ونجد الخطاب بالنبی فی محل لا یلیق
به الرسول وکذا عکسه کقوله فی الامر بالتشریع العام یا ایها الرسول بلغ ما انزل الیک من ربک وفی
مقام الخاص یا ایها النبی لم تحرم ما احل الله لک قال وقد یعبر بالنبی فی مقام التشریع العام لکن مع قرینة
ارادة التعمیم کقوله یا ایها النبی اذا طلقتم ولم یقل طلقت الحادی عشر خطاب الاهانة نحو فانک
رجیم اخسئوا فیها ولا تکلمون الثانی عشر خطاب التهکم ذق انک انت العزیز الکریم الثالث
عشر خطاب الجمع بلفظ الواحد نحو یا ایها الانسان ما غرک بربک الکریم الرابع عشر خطاب الواحد بلفظ

الجمع نحو يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الى قوله فذرهم في غمرتهم فهو خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده اذ لا نبي معه ولا بعده وكذا قوله وان عاقبتم فعاقبوا الآية خطاب له صلى الله عليه وسلم
وحده بدليل قوله واصبر وما صبرك الا بالله الآية وكذا قوله فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا بدليل قوله
قــل فــاتوا او جعــل منــه بعضهم قال رب ارجعون اي ارجعني وقيل رب خطاب
له تعالى وارجعون للملائكة وقال السهيلي هو قول من حضرته الشياطين وزبانية العذاب فاختلط فلا
يدري ما يقول من الشطط وقد اعتاد امرا يقوله في الحياة من رد الامر الى المخلوقين الخامس عشر
خطاب الواحد بلفظ الاثنين نحو القيا في جهنم والخطاب لمالك خازن النار وقيل لخزنة النار والزبانية
فيكون من خطاب الجمع بلفظ الاثنين وقيل للملكين الموكلين به في قوله وجاءت كل نفس معها سائق
وشهيد فيكون على الاصل وجعل المهدوي من هذا النوع قال قد اجيبت دعوتكما قال الخطاب لموسى
وحده لانه الداعي وقيل لهما لان هارون امن على دعائه والمؤمن احد الداعيين السادس عشر خطاب
الاثنين بلفظ الواحد كقوله فمن ربكما يا موسى اي ويا هارون وفيه وجهان احدهما انه افرده بالنداء
لادلاله عليه بالتربية والاخر لانه صاحب الرسالة والآيات وهارون تبع له ذكره ابن عطية وذكر
في الكشاف آخر وهو ان هارون لما كان افصح لسانا من موسى نكب فرعون عن خطابه حذرا من
لسانه ومثله فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى قال ابن عطية افرده بالشقا لانه المخاطب اولا و
المقصود في الكلام وقيل لان الله جعل الشقا في معيشة الدنيا في جانب الرجال وقيل اغضاء عن ذكر
المراة كما قيل من الكرم ستر الحرم السابع عشر خطاب الاثنين بلفظ الجمع كقوله ان تبوءا لقومكما
بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة الثامن عشر خطاب الجمع بلفظ الاثنين كما تقدم في القيا التاسع
عشر خطاب الجمع بعد الواحد كقوله وما تكون في شان وما تتلوا منه من قران ولا تعملون من عمل قال
ابن الانباري جمع في الفعل الثالث ليدل على ان الامة داخلون مع النبي صلى الله عليه وسلم ومثله
يا ايها النبي اذا طلقتم العشرون عكسه نحو واقيموا الصلوة وبشر المومنين الحادي والعشرون
خطاب الاثنين بعد الواحد نحو اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الآية الثاني
والعشرون عكسه نحو فمن ربكما يا موسى الثالث والعشرون خطاب العين والمراد به الغير نحو يا ايها
النبي اتق الله ولا تطع الكافرين الخطاب له والمراد امته لانه صلى الله عليه وسلم كان تقيا وحاشاه

من طاعة الكفار ومنه فان كنت في شك مما انزلنا اليك فاسأل الذين يقرؤن الكتاب الآية حاشاه صلى
الله عليه وسلم من الشك وانما المراد بالخطاب التعريض بالكفار اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس
في هذه الآية قال لم يشك صلى الله عليه وسلم ولم يسأل ومثله واسأل من ارسلنا من قبلك من
رسلنا الآية فلا تكونن من الجاهلين ونحو ذلك الرابع والعشرون خطاب الغير والمراد به العين نحو لقد
انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم الخامس والعشرون الخطاب العام الذي لم يقصد به مخاطب معين نحو
ولو ترى اذ وقفوا على النار الم تر ان الله يسجد له ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم ولم يقصد بذلك
خطاب معين بل كل احد واخرج في صورة الخطاب لقصد العموم يريد ان حالهم تناهت في الظهور بحيث
لا يختص بها راء دون راء بل كل من امكن منه الرؤية داخل في ذلك الخطاب السادس والعشرون
خطاب الشخص ثم العدول الى غيره نحو فان لم يستجيبوا لكم خوطب به النبي صلى الله عليه وسلم ثم
قال للكفار فاعلموا انما انزل بعلم الله بدليل فهل انتم مسلمون ومنه انا ارسلناك شاهدا الى قوله لتؤمنوا
فيمن قرأ بالفوقية السابع والعشرون خطاب التلوين وهو الالتفات الثامن والعشرون خطاب الجمادات
خطاب من يعقل نحو فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها التاسع والعشرون خطاب التهييج نحو وعلى
الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين الثلاثون خطاب التحنن والاستعطاف نحو يا عبادي الذين اسرفوا
الآية الحادي والثلاثون خطاب التحبب نحو يا ابت لم تعبد يا بني انها ان تك يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي الثاني
والثلاثون خطاب التعجيز نحو فأتوا بسورة الثالث والثلاثون خطاب التشريف وهو كل ما في القرآن
مخاطبة بقل فانه تشريف منه تعالى لهذه الامة بان يخاطبها بغير واسطة لتفوز بشرف المخاطبة
الرابع والثلاثون خطاب المعدوم ويصح ذلك تبعا لموجود نحو يا بني آدم فانه خطاب
لاهل ذلك الزمان ولكل من بعدهم فائدة قال بعضهم خطاب القرآن ثلثة اقسام قسم لا يصلح
الا للنبي صلى الله عليه وسلم وقسم لا يصلح الا لغيره وقسم يصلح لهما فائدة قال ابن القيم تأمل خطاب
القرآن تجد ملكا له الملك كله وله الحمد كله ازمة الامور كلها بيده ومصدرها منه ومردها اليه مستويا
على العرش لا يخفى عليه خافية من اقطار مملكته عالما بما في نفوس عبيده مطلعا على اسرارهم وعلانيتهم
منفردا بتدبير المملكة يسمع ويرى ويعطي ويمنع ويثيب ويعاقب ويكرم ويهين ويخلق ويرزق ويميت
ويحيي ويقدر ويقضي ويدبر الامور نازلة من عنده دقيقها وجليلها وصاعدة اليه لا تتحرك ذرة

الا باذنه ولا تسقط ورقة الا بعلمه فتامل كيف تجده يثنى على نفسه ويمجد نفسه ويحمد نفسه وينصح عباده ويدلهم
على ما فيه سعادتهم وفلاحهم ويرغبهم فيه ويحذرهم مما فيه هلاكهم ويتعرف اليهم باسمائه وصفاته
ويتحبب اليهم بنعمه والائه يذكرهم بنعمه عليهم ويامرهم بما يستوجبون به تمامها ويحذرهم
من نقمه ويذكرهم بما اعد لهم من الكرامة ان اطاعوه وما اعد لهم
من العقوبة ان عصوه ويخبرهم بصنعه فى اوليائه واعدائه وكيف كانت عاقبة هؤلاء وهؤلاء ويثنى
على اوليائه بصالح اعمالهم واحسن اوصافهم ويذم اعداءه بسيئ اعمالهم وقبيح صفاتهم ويضرب
الامثال وينوع الادلة والبراهين ويجيب عن شبه اعدائه احسن الاجوبة ويصدق الصادق
ويكذب الكاذب ويقول الحق ويهدى السبيل ويدعوا الى دار السلام ويذكر اوصافها وحسنها و
نعيمها ويحذر من دار البوار ويذكر عذابها وقبحها والامها ويذكر عباده فقرهم اليه وشدة حاجتهم
اليه من كل وجه وانهم لا غنى لهم عنه طرفة عين ويذكر غناه عنهم وعن جميع الموجودات وانه الغنى
بنفسه عن كل من سواه وكل ما سواه فقير اليه بنفسه وانه لا ينال احد ذرة من الخير فما فوقها الا
بفضله ورحمته ولا ذرة من الشر فما فوقها الا بعدله وحكمته ويشهد من خطابه عتابه لاحبابه
الطف عتاب وانه مع ذلك مقيل عثراتهم وغافر زلاتهم ومقيم اعذارهم ومصلح فسادهم والدافع
عنهم والمحامى عنهم والناصر لهم والكفيل بمصالحهم والمنجى لهم من كل كرب والموفى لهم بوعده و
انه وليهم الذي لا ولى لهم سواه فهو مولاهم الحق وينصرهم على عدوهم فنعم المولى ونعم النصير
فاذا شهدت القلوب من القران ملكا عظيما جوادا رحيما جميلا هذا شانه فكيف لا تحبه وتنافس فى
القرب منه وتنفق انفاسها فى التودد اليه ويكون احب اليها من كل ما سواه ورضاه اثر عندها من
رضى كل من سواه وكيف لا تلهج بذكره وتصير حبه والشوق اليه والانس به هو غذاءها وقوتها
ودواءها بحيث ان فقدت ذلك فسدت وهلكت ولم ينتفع بحياتها فائدة قال بعض الائمة من انزل
القران على ثلاثين نحوا كل نحو منه غير صاحبه فمن عرف وجوهها ثم تكلم فى الدين اصاب ووفق
ومن لم يعرفها فتكلم فى الدين كان الخطاء اليه اقرب وهو وجوه
المكى والمدنى والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه والتقديم والتاخير والمقطوع والموصول والسبب
والاضمار والخاص والعام والامر والنهى والوعد والوعيد والحدود والاحكام والخبر والاستفهام والابهة

والحروف المصرفة والاعذار والانذار والحجة والاحتجاج والمواعظ والامثال والقسم قال فالمكي مثل واهجرهم هجرا جميلا والمدني مثل وقاتلوا في سبيل الله والناسخ والمنسوخ واضح والمحكم مثل ومن يقتل مؤمنا متعمدا الاية ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما ونحو مما احكمه الله وبينه والمتشابه مثل يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا الاية ولم يقل ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا كما قال في المحكم وقد ناداهم في هذه الاية بالايمان ونهاهم عن المعصية ولم يجعل فيها وعيدا فاشتبه على اهلها ما يفعل الله بهم والتقديم والتاخير مثل كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية التقدير كتب عليكم الوصية اذا حضر احدكم الموت والمقطوع والموصول مثل لا اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة فلا مقطوع من اقسم وانما هو في المعنى اقسم بيوم القيمة ولا اقسم بالنفس اللوامة ولم يقسم والسبب والاضمار مثل واسال القرية اى اهل القرية والخاص والعام مثل يا ايها النبي فهذا في المسموع خاص اذا طلقتم النساء فصار في المعنى عاما والامر وما بعده الى الاستفهام امثلتها واضحة والاسمة مثل انا ارسلنا نحن قسمنا عبر بالصيغة الموضوعة للجماعة للواحد تعالى تفخيما وتعظيما وابهة والحروف المصرفة كالفتنة تطلق على الشرك نحو لا تكون فتنة وعلى المعذرة نحو ثم لم تكن فتنتهم اى معذرتهم وعلى الاختبار نحو قد فتنا قومك من بعدك والاعذار نحو فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم اعتذر انه لم يفعل ذلك الا بمعصيتهم والبواقي امثلتها واضحة

النوع الثاني والخمسون في حقيقته ومجازه

لا خلاف في وقوع الحقائق في القران وهي كل لفظة بقي على موضوعه ولا تقديم فيه ولا تاخير وهذا اكثر الكلام واما المجاز فالجمهور ايضا على وقوعه فيه وانكره جماعة منهم الظاهرية وابن القاص من الشافعية وابن خويز منداد من المالكية وشبهتهم ان المجاز اخو الكذب والقران منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاقت به الحقيقة فيستعير وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة ولو سقط المجاز من القران سقط منه شطر الحسن فقد اتفق البلغاء على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القران من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وتثنية القصص وغيرها وقد افرده بالتصنيف الامام عز الدين بن عبد السلام ولخصته مع زيادات كثيرة في كتاب سميته مجاز الفرسان الى مجاز القران وهو قسمان الاول المجاز في التركيب ويسمى مجاز الاسناد والمجاز العقلي وعلاقته

لابسة وذلك ان يسند الفعل او شبهه الى غير ما هو له اصالة لملابسته له كقوله واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا نسبت الزيادة وهي فعل الله الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم يا هامان ابن لي
نسب الذبح وهو فعل الاعوان الى فرعون والبناء وهو فعل العملة الى هامان لكونهما امرين به وكذا قوله و
احلوا قومهم دار البوار نسب الاحلال اليهم لتسببهم في كفرهم بامرهم اياهم به ومنه قوله يوما
يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الظرف لوقوعه فيه عيشة راضية اي مرضية فاذا عزم الامر
اي عزم عليه بدليل فاذا عزمت وهذا القسم اربعة انواع احدها ما طرفاه حقيقيان كالاية
المصدر بها وكقوله واخرجت الارض اثقالها ثانيها مجازيان نحو فما ربحت تجارتهم اي ما ربحوا فيها
واطلاق الربح والتجارة هنا مجاز ثالثها ورابعها ما احد طرفيه حقيقي دون الاخر اما الاول او الثاني
فكقوله ام انزلنا عليهم سلطانا اي برهانا كلا انها لظى نزاعة للشوى تدعو فان الدعاء من النار مجاز
وقوله حتى تضع الحرب اوزارها تؤتي اكلها كل حين فامه هاوية فاسم الام لهاوية مجاز اي كما
ان الام كافلة لولدها وملجأ له كذلك النار للكافرين كافلة وماوى ومرجع القسم الثاني
المجاز في المفرد ويسمى المجاز اللغوي وهو استعمال اللفظ في غير ما وضع له اولا وانواعه كثيرة احدها
الحذف وسياتي مبسوطا في نوع الايجاز فهو به اجدر خصوصا اذا قلنا انه ليس من انواع المجاز الثاني
الزيادة وسبق تحرير القول فيها في نوع الاعراب الثالث اطلاق اسم الكل على الجزء نحو يجعلون
اصابعهم في اذانهم اي اناملهم ونكتة التعبير عنها بالاصابع الاشارة الى ادخالها على غير المعتاد مبالغة
من الفرار فكانهم جعلوا الاصابع واذا رايتهم تعجبك اجسامهم اي وجوههم لانه لم ير جملتهم
فمن شهد منكم الشهر فليصمه اطلق الشهر وهو اسم لثلاثين ليلة واراد جزءا منها كذا اجاب به
الامام فخر الدين عن استشكال ان الجزاء انما يكون بعد تمام الشرط والشرط ان يشهد الشهر وهو اسم
لكله حقيقة فكانه امر بالصوم بعد مضي الشهر وليس كذلك وقد فسره علي وابن عباس وابن عمر
على ان المعنى من شهد اول الشهر فليصمه جميعه وان سافر في اثنائه اخرجه ابن جرير وابن
ابي حاتم وغيرهما وهو ايضا من هذا النوع ويصلح ان يكون من نوع الحذف الرابع عكسه نحو ويبقى
وجه ربك اي ذاته فولوا وجوهكم شطره اي ذواتكم اذ الاستقبال يجب بالصدر وجوه يومئذ ناعمة
وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة عبر بالوجوه عن جميع الاجساد لان التنعم والنصب

لكنها ذلك بما قدمت يداك بما كسبت ايديكم اى قدمت وكسبتم ونسب ذلك الى الايدى لان اكثر الاعمال
تزاول بها قم الليل وقرآن الفجر واركعوا مع الراكعين ومن الليل فاسجد له اطلق كلا من القيام والقراءة
والركوع والسجود على الصلوة وهو بعضها هديا بالغ الكعبة اى الحرم كله بدليل انه لا يذبح فيها

تنبيه الحق بهذا النوعين شيئان احدهما وصف البعض بصفة الكل ناصية كاذبة خاطئة
فالخطا صفة الكل وصف به الناصية وعكسه كقوله انا منكم وجلون والوجل صفة القلب و
لملئت منهم رعبا والرعب انما يكون فى القلب والثانى اطلاق لفظ بعض مراد به الكل ذكره ابو عبيدة و
خرج عليه قوله ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه اى كله وان يك صادقا يصبكم بعض الذى
يعدكم وتعقب بانه لا يجب على النبى بيان كل ما اختلف فيه بدليل الساعة والروح ونحوهما وبان
موسى كان وعدهم بعذاب فى الدنيا وفى الاخرة فقال يصيبكم هذا العذاب فى الدنيا وهو بعض الوعيد
من غير نفى عذاب الاخرة ذكره ثعلب قال الزركشى ويحتمل ايضا ان يقال ان الوعيد مما لا يستنكر ترك جميعه
فكيف بعضه ويؤيد ما قاله ثعلب قوله فاما نرينك بعض الذى نعدهم او نتوفينك فالينا مرجعهم الخامس
اطلاق اسم الخاص على العام نحو انا رسول رب العلمين اى رسله السادس عكسه نحو ويستغفرون لمن فى
الارض اى المؤمنين بدليل قوله ويستغفرون للذين امنوا السابع اطلاق اسم الملزوم على اللازم الثامن
عكسه نحو هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة اى هل يفعل اطلق الاستطاعة على الفعل لانها
لازمة له التاسع اطلاق المسبب على السبب نحو ينزل لكم من السماء رزقا قد انزلنا عليكم لباسا اى مطرا
يتسبب عنه الرزق واللباس لا يجدون نكاحا اى مؤنة من مهر ونفقة وما لابد للمتزوج منه العاشر
عكسه نحو ما كانوا يستطيعون السمع اى القبول والعمل به لانه مسبب عن السمع **تنبيه** من
ذلك نسبة الفعل الى سبب السبب كقوله فاخرجهما مما كانا فيه كما اخرج ابويكم من الجنة فان المخرج
فى الحقيقة هو الله وسبب ذلك اكل الشجرة وسبب الاكل وسوسة الشيطان الحادى عشر تسمية الشئ
باسم ما كان عليه نحو واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ فلا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن اى الذين كانوا ازواجهن من يات ربه مجرما سماه مجرما باعتبار ما كان عليه فى
الدنيا من الاجرام الثانى عشر تسميته باسم ما يؤول اليه نحو انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤول الى
الخمرية ولا يلدوا الا فاجرا كفارا اى صائرا الى الكفر والفجور حتى تنكح زوجا غيره سماه زوجا لان

العقد يؤدي الى زوجية لانها لا تنكح في حال كونه زوجا فبشرناه بغلام حليم نبشرك بغلام عليم وصفه
في حال البشارة بما يؤول اليه من العلم والحلم الثالث عشر اطلاق اسم الحال على المحل نحو ففي رحمة
الله هم فيها خالدون اي في الجنة لانها محل الرحمة بل مكر الليل اي في الليل اذ يريكهم الله في منامك
اي عينك على قول الحسن الرابع عشر عكسه نحو فليدع ناديه اي اهل ناديه اي مجلسه ومنه
التعبير باليد على القدرة نحو بيده الملك وبالقلب على العقل نحو لهم قلوب لا يفقهون بها اي عقول
وبالافواه على الالسن نحو ويقولون بافواههم وبالقرية عن ساكنيها نحو واسأل القرية وقد اجتمع
هذا النوع وما قبله في قوله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فان اخذ الزينة غير ممكن لانها مصدر
فالمراد محلها فاطلق عليه اسم الحال واخذها للمسجد نفسه لا يجب فالمراد الصلاة فاطلق اسم
المحل على الحال الخامس عشر تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي
ثناء حسنا لان اللسان آلته وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلغة قومه السادس عشر
تسمية الشيء باسم ضده نحو فبشرهم بعذاب اليم والبشارة حقيقة في الخبر السار ومنه تسمية
الداعي الى الشيء باسم الصارف عنه ذكره السكاكي وخرج عليه قوله تعالى ما منعك ان لا تسجد
يعني ما دعاك الى ان لا تسجد وسلم بذلك من دعوى زيادة لا السابع عشر اضافة الفعل الى
ما لا يصح منه تشبيها نحو جدارا يريد ان ينقض وصفه بالارادة وهي من صفات الحي تشبيها
لميله للوقوع بارادته الثامن عشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته نحو فاذا بلغن
اجلهن فامسكوهن اي قاربن بلوغ الاجل اي انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعده و
هو في قوله فبلغن اجلهن فلا تعضلوهن حقيقة فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة
ولا يستقدمون اي فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال المشهور فيها ان عند مجيء الاجل لا يتصور
تقديم ولا تأخير وليخش الذين لو تركوا الآية اي لو قاربوا ان يتركوا خافوا لان الخطاب للاوصياء و
انما يتوجه اليهم قبل الترك لانهم بعده اموات اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اي اردتم القيام فاذا قرأت
القرآن فاستعذ اي اردت القراءة لتكون الاستعاذة قبلها وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا
اي اردنا اهلاكها والا لم يصح العطف بالفاء وجعل منه بعضهم قوله من يهد الله فهو المهتدي
اي من يرد الله هدايته وهو حسن لئلا يتحد الشرط والجزاء التاسع عشر القلب اما قلب اسناد نحو

ما ان مفاتحه لتنوء بالعصبة اى لتنوء العصبة بها لكل اجل كتاب اى لكل كتاب اجل وحرمنا عليه المراضع
اى حرمنا عليه المراضع اى حرمناه على المراضع ويوم يعرض الذين كفروا على النار اى تعرض النار
عليهم لان المعروض عليه هو الذى له الاختيار وانه لحب الخير لشديد اى وان حبه للخير وان
يردك بخير اى يرد بك الخير فتلقى آدم من ربه كلمات لان المتلقى حقيقة هو آدم كما قرئ بذلك ايضا
او قلب عطف نحو فتول عنهم فانظر اى فانظر ثم تول ثم دنى فتدلى اى تدلى فدنى لانه بالتدلى مال
الى الدنو او قلب تشبيه وسيأتى فى نوعه العشرين اقامة صيغة مقام اخرى وتحته انواع كثيرة منها
اطلاق المصدر على الفاعل نحو فانهم عدو لى ولهذا افرده على المفعول نحو ولا يحيطون بشئ من علمه
اى من معلومه صنع الله اى مصنوعه وجاؤا على قميصه بدم كذب اى مكذوب فيه لان الكذب
من صفات الاقوال لا الاجسام ومنه اطلاق البشرى على المبشر به والهوى على المهوى والقول على المقول
ومنها اطلاق الفاعل والمفعول على المصدر نحو ليس لوقعتها كاذبة اى تكذيب بايكم المفتون اى الفتنة
على ان الباء غير زائدة ومنها اطلاق فاعل على مفعول نحو ماء دافق اى مدفوق لا عاصم اليوم من امر
الله الا من رحم اى لا معصوم جعلنا حرما آمنا اى مأمونا فيه وعكسه نحو انه كان وعده مأتيا اى
آتيا حجابا مستورا اى ساترا وقيل هو على بابه اى مستورا عن العيون لا يحس به احد ومنها اطلاق
فعيل بمعنى مفعول نحو وكان الكافر على ربه ظهيرا ومنها اطلاق واحد من المفرد والمثنى والجمع
على آخر منها مثال اطلاق المفرد على المثنى والله ورسوله احق ان يرضوه اى يرضوهما فافرد لتلازم
الرضائين وعلى الجمع ان الانسان لفى خسر اى الاناسى بدليل الاستثناء منه ان الانسان خلق هلوعا
بدليل الا المصلين ومثال اطلاق المثنى على المفرد القيا فى جهنم اى الق ومنه كل فعل نسب الى
شيئين وهو لاحدهما فقط نحو يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وهو الملح دون
العذب ونظيره ومن كل تأكلون لحما طريا وتستخرجون حلية تلبسونها وانما تخرج الحلية من
الملح وجعل القمر فيهن نورا اى فى احداهن نسيا حوتهما والناسى يوشع بدليل قوله لموسى
انى نسيت الحوت وانما اضيف النسيان اليهما معا لسكوت موسى عنه فمن تعجل فى يومين
والتعجيل فى اليوم الثانى على رجل من القريتين عظيم قال الفارسى اى من احد القريتين وليس
منه ولمن خاف مقام ربه جنتان وان المعنى جنة واحدة خلافا للفراء وفى كتاب القد لابن جنى

ان منه أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين وانما المتخذ الها عيسى دون مريم ومثال اطلاقه على الجمع ثم ارجع
البصر كرتين اى كرات لان البصر لا يحسر الا بها وجعل منه بعضهم قوله الطلاق مرتان ومثال اطلاق الجمع
على المفرد قال رب ارجعون اى ارجعني وجعل منه ابن فارس فناظرة بم يرجع المرسلون والرسول واحد بدليل
ارجع اليهم وفيه نظر لانه يحتمل انه خاطب رئيسهم لا سيما وعادة الملوك جارية ان لا يرسلوا واحدا وجعل منه
فنادته الملائكة تنزل الملائكة بالروح اى جبريل واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها والقاتل واحد ومثال اطلاقه
على المثنى قالتا أتينا طائعين قالوا لا تخف خصمان فان كان له اخوة فلامه السدس اى اخوان فقد صغت
قلوبكما اى قلباكما وداود وسليمان اذ يحكمان الى قوله وكنا لحكمهم شاهدين ومنها اطلاق الماضي على المستقبل
لتحقق وقوعه نحو اتى امر الله اى الساعة بدليل فلا تستعجلوه ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات
واذ قال الله يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس الآية وبرزوا لله جميعا ونادى اصحب الاعراف وعكسه
لافادة الدوام والاستمرار فكانه وقع واستمر نحو أتأمرون الناس بالبر وتنسون واتبعوا ما تتلوا الشياطين على
ملك سليمان اى تلت قد يعلم اى علم قد نعلم ما انتم عليه اى علم فلم تقتلون انبياء الله اى قتلتم وكذا فريقا
كذبتم وفريقا تقتلون ويقول الذين كفروا لست مرسلا اى قالوا ومن لواحق ذلك التعبير عن المستقبل باسم
الفاعل او المفعول لانه حقيقة فى الحال لا فى الاستقبال نحو وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
ومنها اطلاق الخبر على الطلب امرا او نهيا او دعاء مبالغة فى الحث عليه حتى كانه وقع واخبر عنه قال
الزمخشري ورود الخبر والمراد الامر او النهي ابلغ من صريح الامر او النهي كانه سورع فيه الى الامتثال
واخبر عنه نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج على قراءة
الرفع وما تنفقون الا ابتغاء وجه الله اى لا تنفقوا الا ابتغاء وجه الله لا يمسه الا المطهرون اى لا
يمسه واذ اخذنا ميثاق بنى اسرائيل لا تعبدون الا الله اى لا تعبدوا بدليل وقولوا للناس حسنا لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم اى اللهم اغفر لهم وعكسه نحو فليمدد له الرحمن مدا اى يمد اتبعوا سبيلنا
ولنحمل خطاياكم اى ونحن حاملون بدليل وانهم لكاذبون والكذب انما يرد على الخبر فليضحكوا قليلا
وليبكوا كثيرا قال الكواشي فى الآية الاولى الامر بمعنى الخبر ابلغ من الخبر لتضمنه اللزوم نحو ان
زرتنا فلنكرمك يريدون تاكيد ايجاب الاكرام عليهم وقال ابن عبد السلام ان الامر للايجاب يشبه
الخبر به فى ايجابه ومنها وضع النداء موضع التعجب نحو يا حسرة على العباد قال الفراء معناه فيالها

حسرة وقال ابن خالويه هذه من اصعب مسالة في القرآن لان الحسرة لا تنادى وانما تنادى الاشخاص لان فائدة
التنبيه ولكن المعنى على التعجب ومنها وضع جمع القلة موضع الكثرة نحو وهم في الغرفات آمنون وغرف
الجنة لا تحصى هم درجات عند الله ورتب الناس في علم الله اكثر من العشرة لا محالة الله يتوفى الانفس
اياما معدودات ونكتة التقليل في هذه الآية التسهيل على المكلفين وعكسه نحو يتربصن بانفسهن ثلاثة
قروء ومنها تذكير المونث على تاويله بمذكر نحو فمن جاءه موعظة من ربه اي وعظ فاحيينا به بلدة
ميتا على تاويل البلدة بالمكان فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي اي الشخص او الطالع ان رحمة الله
قريب من المحسنين قال الجوهري ذكرت على معنى الاحسان وقال الشريف المرتضى في قوله ولا
يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم ان الاشارة للرحمة وانما لم يقل وتلك لان
تانيثها غير حقيقي ولانه يجوز ان يكون في تاويل ان يرحم ومنها تانيث المذكر نحو الذين يرثون الفردوس
هم فيها خالدون انث الفردوس وهو مذكر حملا على معنى الجنة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها انث عشر
حيث حذف الهاء مع اضافتها الى الامثال وواحدها مذكر فقيل لاضافة الامثال الى مونث وهو ضمير
الحسنات فاكتسى منه التانيث وقيل هو من باب مراعاة المعنى لان الامثال في المعنى مونثة لان مثل الحسنة
والتقدير فله عشر حسنات امثالها وقد قدمنا في القواعد المهمة قاعدة في التذكير والتانيث ومنها
التغليب وهو اعطاء الشيء حكم غيره وقيل ترجيح احد المغلوبين على الاخر واطلاق لفظه عليهما اجراء للمختلفين
مجرى المتفقين نحو وكانت من القانتين الا امراته كانت من الغابرين والاصل من القانتات والغابرات
فعدت الانثى من المذكر بحكم التغليب بل انتم قوم تجهلون اتى بتاء الخطاب تغليبا لجانب انتم على جانب
قوم والقياس ان يؤتى بياء الغيبة لانه صفة لقوم وحسن العدول عنه وقوع الموصوف خبرا عن ضمير
المخاطبين قال اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم غلب في الضمير المخاطب وان كان من تبعك يقتضي
الغيبة وحسنه انه لما كان الغائب تبعا للمخاطب في المعصية والعقوبة جعل تبعا له في اللفظ ايضا
وهو من محاسن ارتباط اللفظ بالمعنى ولله يسجد ما في السموات وما في الارض غلب غير العاقل حيث
اتى بما لكثرته وفي آية اخرى عبر بمن فغلب العاقل لشرفه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك
من قريتنا او لتعودن في ملتنا ادخل شعيب في لتعودن بحكم التغليب اذ لم يكن في ملتهم اصلا حتى
يعود فيها وكذا قوله ان عدنا في ملتكم فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس عد منهم بالاستثناء تغليبا

لكونهم

لكونه كان بينهم بالبيت بيني وبينك بعد المشرقين اى المشرق والمغرب قال ابن الشجري وغلب المشرق لانه اشهر
الجهتين مرج البحرين يلتقيان اى الملح والعذب والبحر خاص بالملح فغلب لكونه اعظم ولكل درجات اى
من المؤمنين والكفار والدرجات للعلو والدركات للسفل فاستعمل الدرجات فى القسمين تغليبا للاشرف
قال فى البرهان وانما كان التغليب باب المجاز لان اللفظ لم يستعمل فيما وضع له الا ترى ان القانتين موضوع
للذكور الموصوفين بهذا الوصف فاطلاقه على الذكور والاناث اطلاق على غير ما وضع له وكذا باقى الامثلة
ومنها استعمال حروف الجر فى غير معانيها الحقيقية كما تقدم فى النوع الاربعين ومنها استعمال صيغة
افعل لغير الوجوب وصيغة لا تفعل لغير التحريم وادوات الاستفهام لغير طلب التصور والتصديق
واداة التمنى والترجى والنداء لغيرها كما سياتى كل ذلك فى الانشاء ومنها التضمين وهو اعطاء الشئ
معنى الشئ ويكون فى الحروف والافعال والاسماء اما الحروف فتقدم فى حروف الجر وغيرها واما
الافعال فان تضمن فعلا معنى فعل آخر ويكون فيه معنى الفعلين معا وذلك بان ياتى الفعل متعديا
بحرف ليس من عادته التعدى به فيحتاج الى تاويله او تاويل الحرف ليصح التعدى به والاول تضمين
الفعل والثانى تضمين الحرف واختلفوا ايهما اولى فقال اهل اللغة وقوم من النحاة التوسع فى الحرف
وقال المحققون التوسع فى الفعل لانه فى الافعال اكثر مثاله عينا يشرب بها عباد الله فيشرب انما
يتعدى بمن فتعديته بالباء اما على تضمينه معنى يروى ويلتذ او تضمين الباء معنى من احل لكم ليلة
الصيام الرفث الى نسائكم فالرفث لا يتعدى بالى الا على تضمين معنى الافضاء هل لك الى ان تزكى والاصل
فى ان تضمن معنى ادعوك يقبل التوبة عن عباده عدى بعن لتضمنها معنى العفو والصفح واما
فى الاسماء فان تضمن اسما معنى اسم لافادة معنى الاسمين معا نحو حقيق على ان لا اقول على الله الا
الحق ضمن حقيق معنى حريص ليفيد انه محقوق بقول الحق وحريص عليه وانما كان التضمين مجازا
لان اللفظ لم يوضع للحقيقة والمجاز معا فالجمع بينهما مجاز **فصل** فى انواع مختلف فى عدها
من المجاز وهى ستة احدها الحذف فالمشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ
فى غير موضعه والحذف ليس كذلك وقال ابن عطية حذف المضاف هو عين المجاز ومعظمه وليس
كل حذف مجازا وقال القرافى فى الحذف اربعة اقسام قسم يتوقف عليه صحة اللفظ ومعناه من
حيث الاسناد نحو واسأل القرية اى اهلها اذ لا يصح اسناد السؤال اليها وقسم يصح بدونه لكن يتوقف

عليه شرعا كقوله فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر اى فافطر فعدة وقسم يتوقف عليه
عادة لا شرعا نحو اضرب بعصاك الحجر فانفلق اى فضربه وقسم يدل عليه دليل غير شرعى ولا هو
عادة نحو فقبضت قبضة من اثر الرسول دل الدليل على انه انما قبض من اثر حافر فرس الرسول وليس فى هذه
الاقسام مجاز الا الاول وقال الزنجانى فى المعيار انما يكون مجازا اذا تغير حكم فاما اذا لم يتغير كحذف خبر المبتدأ
المعطوف على جملة فليس مجازا اذا لم يتغير حكم ما بقى من الكلام وقال القزوينى فى الايضاح متى تغير اعراب
الكلمة بحذف او زيادة فهى مجاز نحو واسال القرية ليس كمثله شئ فان كان الحذف والزيادة لا توجب
تغير الاعراب نحو او كصيب من السماء فبما رحمة فلا توصف الكلمة بالمجاز الثانى التاكيد زعم قوم انه
مجاز لانه لا يفيد الا ما افاده الاول والصحيح انه حقيقة قال الطرطوسى فى العمدة ومن سماه مجازا قلنا له اذا كان التاكيد
بلفظ الاول نحو عجل عجل ونحو فان جاز ان يكون الثانى مجازا جاز فى الاول لانهما فى لفظ واحد واذا بطل حمل الاول
على المجاز بطل حكم الثانى عليه لانه مثل الاول الثالث التشبيه زعم قوم انه مجاز والصحيح انه حقيقة قال
الزنجانى فى المعيار لانه معنى من المعانى وله الفاظ تدل عليه وضعا فليس فيه نقل اللفظ عن موضوعه وقال
الشيخ عز الدين ان كان بحرف فهو حقيقة او بحذفه فمجاز بناء على ان الحذف من باب المجاز الرابع الكناية وفيها
اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الظاهر لانها استعملت فيما وضعت له واريد بها
الدلالة على غيرها الثانى انها مجاز الثالث انها لا حقيقة ولا مجاز واليه ذهب صاحب التلخيص لمنعه فى
المجاز ان يراد المعنى الحقيقى مع المجازى وتجويزه ذلك فيها الرابع وهو اختيار الشيخ تقى الدين السبكى انها
تنقسم الى حقيقة ومجاز فان استعملت اللفظ فى معناه مرادا منه لازم المعنى ايضا فهو حقيقة وان لم
يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله فى غير ما وضع له والحاصل ان الحقيقة منها
ان يستعمل اللفظ فيما وضع له ليفيد غير ما وضع له والمجاز منها ان يريد به غير موضوعه استعمالا و
افادة الخامس التقديم والتاخير عده قوم من المجاز لان تقديم ما رتبته التاخير كالمفعول وتاخير ما رتبته
التقديم كالفاعل نقل لكل واحد منهما عن مرتبته وحقه قال فى البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز
نقل ما وضع الى ما لم يوضع له السادس الالتفات قال الشيخ بهاء الدين السبكى لم ار من ذكر هل هو حقيقة
او مجاز قال وهو حقيقة حيث لم يكن معه تجريد

فصل

فيما يوصف بانه حقيقة ومجاز باعتبارين
هو الموضوعات الشرعية كالصلوة والزكاة والصوم والحج فانها حقائق بالنظر الى الشرع مجازات بالنظر

الى اللغة **فصل** في الواسطة بين الحقيقة والمجاز قيل بهما في ثلاثة اشياء احدها اللفظ قبل
الاستعمال وهذا القسم مفقود في القرآن ويمكن ان يكون منه اوائل السور على القول بانها للاشارة
الى الحروف التي يتركب منها الكلام ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المشاكلة نحو ومكروا ومكر الله
وجزاء سيئة سيئة مثلها ذكر بعضهم انه واسطة بين الحقيقة والمجاز قال انه لم يوضع لما استعمل
فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا في شرح بديعية ابن جابر لرفيقه قلت والذي يظهر
انها مجاز والعلاقة المصاحبة خاتمة لهم مجاز المجاز وهو ان يجعل المجاز المأخوذ عن الحقيقة بمثابة
الحقيقة بالنسبة الى مجاز آخر فيتجوز بالاول عن الثاني لعلاقة بينهما كقوله تعالى ولكن لا تواعدوهن
سرا فانه مجاز عن مجاز فان الوطء تجوز عنه بالسر لكونه لا يقع غالبا الا في السر وتجوز به عن العقد لانه مسبب
عنه فالمصحح للمجاز الاول الملازمة والثاني السببية والمعنى لا تواعدوهن عقد نكاح وكذا
قوله ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله فان قوله لا اله الا الله مجاز عن تصديق القلب على مدلول
هذا اللفظ والعلاقة السببية لان توحيد اللسان مسبب عن توحيد الجنان والتعبير بلا اله الا الله
عن الوحدانية من مجاز التعبير بالقول عن المقول فيه وجعل منه ابن السيد قوله انزلنا عليكم لباسا فان المنزل عليهم ليس هو نفس
اللباس بل الماء المنبت للزرع المتخذ منه الغزل المنسوج منه اللباس

النوع الثالث والخمسون

في تشبيهه واستعاراته التشبيه نوع من اشرف انواع البلاغة واعلاها قال المبرد في الكامل لو قال
قائل هو اكثر كلام العرب لم يبعد وقد افرد تشبيهات القرآن بالتصنيف ابو القاسم بن البندار
البغدادي في كتاب سماه الجمان وعرفه جماعة منهم السكاكي بانه الدلالة على مشاركة امر لامر
في معنى وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاغمض الى الاظهر وقال غيره هو الحاق شيء بذي وصف
في وصفه وقال بعضهم هو ان تثبت للمشبه حكما من احكام المشبه به والغرض منه تأنيس
النفس باخراجها من خفي الى جلي وادناه البعيد من القريب ليفيد بيانا وقيل الكشف عن المعنى المقصود
مع الاختصار وادواته حروف واسماء وافعال فالحروف الكاف كرماد وكان نحو كأنه رؤس
الشياطين والاسماء مثل وشبه ونحوهما مما يشتق من المماثلة والمشابهة قال الطيبي ولا يستعمل الا
الا في حال او صفة لها شأن وفيها غرابة نحو مثل ما ينفقون في هذه الحيوة الدنيا كمثل ريح فيها صر اصابت حرث
قوم والافعال نحو يحسبه الظمآن ماء يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال في التلخيص تبعا للسكاكي وربما

يذكر فعل ينبئ عن التشبيه فيؤتى با التشبيه القريب بنحو علمت زيدا اسدا الدال على التحقيق وفي البعيد
بنحو حسبت زيدا اسدا الدال على الظن وعدم التحقيق وخالفه جماعة منهم الطيبي فقالوا في كون
هذه الافعال تنبئ عن التشبيه نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القريب
والبعد وان الاداة محذوفة مقدرة لعدم استقامة المعنى بدونه ذكر اقسامه ينقسم التشبيه
باعتبارات الاول باعتبار طرفيه الى اربعة اقسام لانهما اما حسيان او عقليان او المشبه به حسي
والمشبه عقلي او عكسه مثال الاول والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم كانهم
اعجاز نخل منقعر ومثال الثاني ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة كذا مثل
به في البرهان وكانه ظن ان التشبيه واقع في القسوة وهو غير ظاهر بل هو واقع بين القلوب
والحجارة فهو من الاول ومثال الثالث مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح ومثال الرابع لم يقع في القرآن بل منعه
الامام اصلا لان العقل مستفاد من الحس فالحس اصل للمعقول وتشبيهه به يستلزم جعل الاصل فرعا والفرع اصلا وهو غير
جائز وقد اختلف في قوله تعالى هن لباس لكم وانتم لباس لهن الثاني ينقسم باعتبار وجهه الى
مفرد ومركب والمركب ان ينتزع وجه الشبه من امور مجموع بعضها الى بعض كقوله كمثل الحمار يحمل
اسفارا فالتشبيه مركب من احوال الحمار وهو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه
وقوله انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السماء الى قوله كان لم تغن بالامس فان فيه عشر جمل وقع التركيب
من مجموعها بحيث لو سقط منها شئ اختل التشبيه اذ المقصود تشبيه حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض
نعيمها واغترار الناس بها بحال ما نزل من السماء وانبت انواع العشب وزين بزخرفها وجه الارض
كالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة حتى اذا طمع اهلها فيها وظنوا انها مسلمة من الجوائح اتاها باس الله
فجأة كانها لم تكن بالامس قال بعضهم وجه تشبيه الدنيا بالماء امران احدهما ان الماء اذا اخذت منه
فوق حاجتك تضررت وان اخذت قدر الحاجة انتفعت به فكذلك الدنيا والثاني ان الماء اذا اطبقت
عليه كفك لتحفظه لم يحصل فيه شئ فكذلك الدنيا وقوله مثل نوره كمشكاة فيها مصباح الآية فشبه
نوره الذي يلقيه في قلب المؤمن بمصباح اجتمعت فيه اسباب الاضاءة اما بوضعه في مشكاة وهي الطاقة
التي لا تنفذ وكونها لا تنفذ ليكون اجمع للبصر وقد جعل فيها مصباح في داخل زجاجة تشبه الكوكب
الدري في صفائها ودهن المصباح من اصفى الادهان واقواها وقودا لانه من زيت شجرة في وسط

السراج لا شرقية ولا غربية فلا تصيبها الشمس في لحظة من النهار بل تصيبها الشمس عند كل اصابة وهذا مثل
ضربه الله للمؤمن ثم ضرب للكافر مثلين احدهما كسراب بقيعة والآخر كظلمات في بحر لجي الى آخره وهو
ايضا تشبيه مركب الثالث ينقسم باعتبار آخر الى اقسام احدها تشبيه ما تقع عليه الحاسة بما لا تقع
اعتمادا على معرفة النقيض والضد فان ادراكهما ابلغ من ادراك الحاسة كقوله طلعها كانه رؤوس الشياطين
شبه بما لا يشك انه منكر قبيح لما حصل في نفوس الناس من بشاعة صور الشياطين وان لم ترها عيانا
الثاني عكسه وهو تشبيه ما لا تقع عليه الحاسة بما تقع عليه كقوله والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة
الآية اخرج ما لا يحس وهو الايمان الى ما يحس وهو السراب والمعنى الجامع بطلان التوهم مع شدة الحاجة وعظم الفاقة
الثالث اخراج ما لم تجر العادة به الى ما جرت كقوله تعالى واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة والجامع بينهما الارتفاع
في الصورة الرابع اخراج ما لا يعلم بالبديهة الى ما يعلم بها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء والجامع
العظم وفائدته التشويق الى الجنة بحسن الصفة وافراط السعة الخامس اخراج ما لا قوة له في الصفة
الى ما له قوة فيها كقوله تعالى وله الجوار المنشآت في البحر كالاعلام والجامع فيهما العظم والفائدة ابانة القدرة
على تسخير الاجسام العظام في الطف ما يكون من الماء وما في ذلك من انتفاع الخلق بحمل الاثقال وقطعها
الاقطار البعيدة في المسافة القريبة وما يلازم ذلك من تسخير الرياح للانسان فتضمن الكلام بناء عظيما
من الفخر وتعداد النعم وعلى هذه الاوجه الخمسة تجري تشبيهات القرآن الرابع ينقسم باعتبار آخر الى
مؤكد وهو ما حذفت فيه الاداة نحو وهي تمر مر السحاب اي مثل مر السحاب وازواجه امهاتهم وجنة عرضها
السموات والارض ومرسل وهو ما لم يحذف كالآيات السابقة والمحذوف الاداة ابلغ لانه نزل فيه الثاني
منزلة الاول تجوزا قاعدة الاصل دخول اداة التشبيه على المشبه به وقد تدخل على المشبه
اما لقصد المبالغة فينقلب التشبيه ويجعل المشبه هو الاصل نحو قالوا انما البيع مثل الربا كان الاصل
ان يقولوا انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فعدلوا عن ذلك وجعلوا الربا اصلا ملحقا به
البيع في الجواز وانه الخليق بالحل ومنه قوله افمن يخلق كمن لا يخلق فان الظاهر العكس لان الخطاب
لعبدة الاوثان الذين سموها آلهة تشبيها بالله سبحانه فجعلوا غير الخالق مثل الخالق فخولف في خطابهم
لانهم بالغوا في عبادتهم وغلوا حتى صارت عندهم اصلا في العبادة فجاء الرد على وفق ذلك واما لوضوح
الحال نحو وليس الذكر كالانثى فان الاصل وليس الانثى كالذكر وانما عدل عن الاصل لان المعنى وليس الذكر الذي

طلبت كالانثى التي وهبت وقيل لمراعاة الفواصل لان ما قبله اني وضعتها انثى وقد تدخل على غيرهما اعتمادا
على فهم المخاطب نحو كونوا انصار الله كما قال عيسى ابن مريم الآية المراد كونوا انصار الله خالصين في الانقياد كشان
مخاطبي عيسى اذ قالوا قاعدة القاعدة في المدح تشبيه الادنى بالاعلى وفي الذم تشبيه الاعلى بالادنى لان
الذم مقام الادنى والاعلى طار عليه فيقال في المدح حصى كالياقوت وفي الذم ياقوت كالزجاج وكذا في السلب
ومنه يا نساء النبي لستن كاحد من النساء اي في النزول لا في العلو ام نجعل المتقين كالفجار اي في سوء
الحال اي لا نجعلهم كذلك نعم اورد على ذلك مثل نوره كمشكاة فانه شبه فيه الاعلى بالادنى لا في
مقام السلب واجيب بانه للتقريب الى اذهان المخاطبين اذ لا اعلى من نوره فيشبه به فائدة قال ابن ابي
الاصبع لم يقع في القرآن تشبيه شيئين بشيئين ولا اكثر من ذلك انما وقع فيه تشبيه واحد بواحد +

فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستعارة فهي مجاز علاقته المشابهة ويقال في تعريفها
اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي والاصح انه مجاز لغوي لانها موضوعة للمشبه به لا
للمشبه ولا لاعم منهما فاسد في قولك رأيت اسدا يرمي موضوع للسبع لا للشجاع ولا لمعنى اعم
منهما كالحيوان الجري مثلا ليكون اطلاقه عليهما حقيقة كاطلاق الحيوان عليهما وقيل مجاز
عقلي بمعنى ان التصرف فيها في امر عقلي لا لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس
المشبه به فكان استعمالها فيما وضعت له فيكون حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس
نقل الاسم المجرد استعارة لانه لا بلاغة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان يكون مجازا عقليا
وقال بعضهم حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شيء معروف بها الى شيء لم يعرف بها وحكمة
ذلك اظهار الخفي وايضاح الظاهر الذي ليس بجلي او حصول المبالغة او المجموع مثال اظهار الخفي وانه
في ام الكتاب فان حقيقته وانه في اصل الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لان الاولاد تنشا من الام
كما تنشا الفروع من الاصل وحكمة ذلك تمثيل ما ليس بمرئي حتى يصير مرئيا فينتقل السامع من حد السماع
الى حد العيان وذلك ابلغ في البيان ومثال ايضاح ما ليس بجلي ليصير جليا واخفض لهما جناح الذل
فان المراد امر الولد بالذل لوالديه رحمة فاستعير للذل اولا جانب ثم للجانب جناحا وتقدير الاستعارة القريبة
واخفض لهما جانب الذل اي اخفض جانبك ذلا وحكمة الاستعارة في هذا جعل ما ليس بمرئي مرئيا لاجل
حسن البيان ولما كان المراد خفض جانب الولد للوالدين بحيث لا يبقي الولد من الذل لهما والاستكانة

ممكنا احتيج في الاستعارة الى ما هو ابلغ من الاولى فاستعير لفظ الجناح لما فيه من المعاني التي لا تحصل
من خفض الجانب لان من يميل جانبه الى جهة السفل ادنى ميل صدق عليه انه خفض جانبه والمراد خفض
يلصق الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال المبالغة وفجرنا الارض عيونا
وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول المستعر بان الارض
كلها صارت عيونا **فرع** اركان الاستعارة ثلاثة مستعار وهو اللفظ المشبه به ومستعار منه و
هو اللفظ المشبه ومستعار له وهو المعنى الجامع واقسامها كثيرة باعتبارات فتنقسم باعتبار
الاركان الثلاثة الى خمسة اقسام احدها استعارة محسوس لمحسوس بمحسوس نحو واشتعل الرأس شيبا فالمستعار
منه هو النار وهو المستعار له الشيب والوجه هو الانبساط ومشابهة ضوء النار لبياض الشيب وكل
ذلك محسوس وهو ابلغ مما لو قيل اشتعل شيب الرأس لافادته عموم الشيب لجميع الرأس ومثله و
تركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض اصل الموج حركة الماء فاستعمل في حركتهم على سبيل الاستعارة
والجامع سرعة الاضطراب وتتابعه من الكثرة والصبح اذا تنفس استعير خروج النفس شيئا فشيئا
لخروج النور من المشرق عند انشقاق الفجر قليلا قليلا بجامع التتابع على طريق التدريج وكل ذلك محسوس
الثاني استعارة محسوس لمحسوس بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهي الطف من الاولى نحو وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فالمستعار منه السلخ الذي هو كشط الجلد عن الشاة والمستعار له كشف الضوء عن
مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصوله عقب حصوله كترتب ظهور
اللحم على الكشط وظهور الظلمة على كشف الضوء عن مكان الليل والترتب عقلي ومثله فجعلناها
حصيدا اصل الحصيد النبات والجامع الهلاك وهو امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول
بوجه عقلي قال ابن ابي الاصبع وهو الطف الاستعارات نحو من بعثنا من مرقدنا المستعار منه
الرقاد اي النوم والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والكل عقلي ومثله ولما سكت عن موسى
الغضب المستعار السكوت والمستعار منه الساكت والمستعار له الغضب الرابع استعارة محسوس
لمعقول بوجه عقلي ايضا نحو مستهم البأساء والضراء استعير المس وهو صفة في الاجسام وهو
محسوس لمقاساة الشدة والجامع اللحوق وهما عقليان بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فالقذف والدمغ
مستعاران وهما محسوسان والحق والباطل مستعار لهما وهما معقولان ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا

الا بحبل من الله وحبل من الناس استعير الحبل المحسوس للعهد وهو معقول فاصدع بما تؤمر استعير الصدع وهى كسر الزجاجة وهى محسوس للتبليغ وهو معقول والجامع التاثير وهو ابلغ من بلغ ++ وان كان بمعناه لان تاثير الصدع ابلغ من تاثير التبليغ فقد لا يؤثر التبليغ والصدع يؤثر جزما واخفض لهما جناح الذل قال الراغب لما كان الذل على ضربين ضرب يضع الانسان وضرب يرفعه وقصد فى هذا المكان الى ما يرفع استعير لفظ الجناح فكانه قيل استعمل الذل الذى يرفعك عند الله وكذا قوله يخوضون فى اياتنا فنبذوه وراء ظهورهم افمن اسس بنيانه على تقوى ويبغونها عوجا لتخرج الناس من الظلمات الى النور فجعلناه هباء منثورا فى كل واد يهيمون ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك كلها من استعارة المحسوس للمعقول والجامع عقلى الخامس استعارة معقول لمحسوس والجامع عقلى ايضا نحو انا لما طغا الماء المستعار منه التكبر وهو عقلى والمستعار له كثرة الماء وهى حسى والجامع الاستعلاء وهو عقلى ايضا ومثاله تكاد تميز من الغيظ وجعلنا آية النهار مبصرة تنقسم باعتبار اللفظ الى اصليه وهى ما كان اللفظ المستعار فيها اسم جنس كآية بحبل من الله من الظلمات الى النور فى كل واد وتبعية وهى ما كان اللفظ فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا شبه [سلب] ترتب العداوة والحزن على الالتقاط بترتب علة الغاية عليه ثم استعير فى المشبه اللام الموضوعة للمشبه به وتنقسم باعتبار آخر الى مرشحه ومجردة ومطلقة فالاولى وهى ابلغها ان تقرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرن بما يلائمه من الربح والتجارة والثانية ان تقرن بما يلائم المستعار له نحو فاذاقها الله لباس الجوع والخوف استعير اللباس للجوع ثم قرن بما يلائم المستعار له من الاذاقة ولو اراد الترشيح لقال فكساها لكن التجريد هنا ابلغ لما فى لفظ الاذاقة من المبالغة فى الالم باطنا والثالثة ان لا تقرن بواحد منهما و تنقسم باعتبار آخر الى تحقيقيه وتخييليه ومكنية وتصريحية فالاولى ما تحقق معناها حسا نحو فاذاقها الله الآية او عقلا نحو وانزلنا اليكم نورا اى بيانا واضحا وحجة لامعة اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق فان كلا منهما يتحقق عقلا والثانية ان يضمر التشبيه فى النفس فلا يصرح بشئ من اركانه سوى المشبه زيادة على ذلك التشبيه المضمر فى النفس بان يثبت للمشبه به فسمى ذلك التشبيه [المضمر] استعارة بالكناية ومكنيا عليها لانه لم يصرح به بل دل عليه بذكر خواصه ويقابله التصريحية ويسمى

اثبات ذلك الامر المختص بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر المختص
بان للمشبه به وبه يكون كمال المشبه به وقوامه فى وجه الشبه لتخييل ان المشبه من جنس المشبه به
ومن امثلة ذلك الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه شبه العهد بالحبل واضمر فى النفس فلم يصرح
بشئ من اركان التشبيه سوى العهد المشبه ودل عليه باثبات النقض له الذى هو من خواص المشبه
به وهو الحبل وكذا اشتعل الراس شيبا طوى ذكر المشبه به وهى النار ودل عليه بلازمه وهو الاشتعال
فاذاقها الله الآية شبه ما يدرك من اثر الضرر والالم بما يدرك من طعم المر فاوقع عليه الاذاقة ختم
الله على قلوبهم شبهها فى ان لا يقبل الحق بالشئ الموثوق المختوم ثم اثبت لها الختم جدارا يريد ان
ينقض شبه ميلانه للسقوط بانحراف الحى فاثبت له الارادة التى هى من خواص العقلاء ومن التصريحية آية
مستهم الباساء من بعثنا من مرقدنا هذا وتنقسم باعتبار آخر الى وفاقية بان يكون اجتماعهما فى شئ
ممكنا نحو اومن كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعير الاحياء من جعل الشئ حيا للهداية التى
بمعنى الدلالة على ما يوصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ وعنادية وهى مما
لا يمكن اجتماعهما فى شئ كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم نفعه واجتماع الوجود والعدم
فى شئ ممتنع ومن العنادية التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل فى ضد او نقيض نحو فبشرهم بعذاب اليم
اى انذرهم استعيرت البشارة وهى الاخبار بما يسر للانذار الذى هو ضده بادخاله فى جنسها على سبيل
التهكم والاستهزاء ونحو انك لانت الحليم الرشيد عنوا الغوى السفيه تهكما ذق انك انت العزيز الكريم
وتنقسم باعتبار آخر الى تمثيلية وهى ان يكون وجه الشبه فيها منتزعا من متعدد نحو واعتصموا بحبل
الله جميعا شبه استظهار العبد بالله ووثوقه بحمايته والنجاة من المكاره باستمساك الواقع
فى مهواة بحبل وثيق مدلى من مكان مرتفع يأمن انقطاعه **تنبيه** قد تكون الاستعارة
بلفظين نحو قوارير من فضة يعنى تلك الاوانى ليست من الزجاج ولا من الفضة بل فى صفاء القارورة
وبياض الفضة فصب عليهم ربك سوط عذاب فالصب كناية عن الدوام والسوط عن الايلام فالمعنى
عذبهم عذابا دائما مؤلما فائدة انكر قوم الاستعارة بناء على انكارهم المجاز وقوم اطلاقها فى القرآن
لان فيها ايهاما للحاجة ولانه لم يرد فى ذلك اذن من الشرع وعليه القاضى عبد الوهاب المالكى وقال
الطرطوسى ان اطلق المسلمون الاستعارة فيه اطلقناها وان امتنعوا امتنعنا ويكون هذا من قبيل ان

ان الله عالم والعلم هو العقل ثم لا تصفه هي لعدم التوقيف انتهى فائدة ثانية تقدم ان التشبيه من اعلى انواع البلاغة واشرفها واتفق البلغاء على ان الاستعارة ابلغ منه لانها مجاز وهو الحقيقة والمجاز ابلغ فاذن الاستعارة على مراتب الفصاحة وكذا الكناية ابلغ من الصريح والاستعارة ولانها ابلغ من الكناية كما قال في عروس الافراح انه الظاهر لانها كالجامعة بين كناية واستعارة ولانها مجاز قطعا وفي الكناية خلاف وابلغ انواع الاستعارة التمثيلية كما يوخذ من الكشاف ويليها المكنية صرح به الطيبي لاشتمالها على المجاز العقلي والترشيحية ابلغ من المجردة والمطلقة والتخييلية ابلغ من التحقيقية والمراد بالابلغية افادة زيادة التاكيد والمبالغة في كمال التشبيه لا زيادة في المعنى لا توجد في غير ذلك خاتمة من المهم تحرير الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال الزمخشري في قوله تعالى صم بكم عمي فان قلت هل يسمى ما في الآية استعارة قلت مختلف فيه والمحققون على تسميته تشبيها بليغا لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم المنافقون وانما تطلق الاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد المنقول عنه والمنقول له لولا دلالة الحال او فحوى الكلام ومن ثم ترى المفلقين السحرة يتناسون التشبيه ويضربون عنه صفحا وعلله السكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر وتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز ان يكون استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال في عروس الافراح وما قالاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة في الظاهر قال بل لو عكس ذلك وقيل لا بد من عدم صلاحيته لكان اقرب لان الاستعارة مجاز لا بد له من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته وانما صرفه الى الاستعارة بقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار به عن زيد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال والذي نختاره في نحو زيد اسد انه قسمان تارة يقصد به التشبيه فيكون اداة التشبيه مقدرة وتارة يقصد بها الاستعارة فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته وذكر زيد والاخبار عنه مما لا يصلح له حقيقة قرينة صارفة الى الاستعارة دالة عليها فان قامت قرينة على حذف الاداة صرنا اليه وان لم تقم فنحن بين اضمار واستعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وممن صرح بهذا الفرق عبد اللطيف البغدادي في قوانين البلاغة وكذا قال حازم الفرق بينهما ان الاستعارة وان كان فيها معنى التشبيه فتقدير

حرف التشبيه لا يجوز فيها او التشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب فيه

النوع الرابع والخمسون

في كناياته وتعريضه هما من انواع البلاغة واساليب الفصاحة وقد تقدم ان الكناية ابلغ من التصريح وعرفها اهل البيان بانها لفظ اريد به لازم معناه قال الطيبي ترك التصريح بالشئ الى ما يساويه في اللزوم فينتقل منه الى الملزوم وانكر وقوعها في القران من انكر المجاز فيه بناء على انها مجاز وقد تقدم الخلاف في ذلك وللكناية اسباب احدها التنبيه على عظم القدرة نحو هو الذي خلقكم من نفس واحدة كناية عن آدم ثانيها ترك اللفظ الى ما هو اجمل نحو ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة فكنى بالنعجة عن المراءة كعادة العرب في ذلك لان ترك التصريح بذكر النساء اجمل منه ولهذا لم تذكر في القران امراة باسمها الا مريم قال السهيلي وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفصحاء لنكتة وهو ان الملوك والاشراف لا يذكرون حرائرهم في ملا ولا يبتذلون اسماءهن بل يكنون عن الزوجة بالعرس والعيال ونحو ذلك فاذا ذكروا الاماء لم يكنوا عنهن ولم يصونوا اسماءهن عن الذكر فلما قالت النصارى في مريم ما قالوا صرح الله باسمها ولم يكن تاكيدا للعبودية التي هي صفة لها وتاكيدا لان عيسى لا اب له والا لنسب اليه ثالثها ان يكون التصريح مما يستقبح ذكره ككناية الله عن الجماع بالملامسة والمباشرة والافضاء والرفث والدخول والسر في قوله ولكن لا تواعدوهن سرا والغشيان في قوله فلما تغشاها واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال المباشرة الجماع ولكن الله يكني واخرج عنه قال ان الله كريم يكني ما شاء وان الرفث هو الجماع وكنى عن طلبه بالمراودة في قوله وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وعنه او عن المعانقة باللباس في قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن وبالحرث في قوله نساءكم حرث لكم وكنى عن البول ونحوه بالغائط في قوله او جاء احد منكم من الغائط واصله المكان المطمئن من الارض وكنى عن قضاء الحاجة باكل الطعام في قوله في مريم وابنها كانا ياكلان الطعام وكنى عن الاستاه بالادبار في قوله يضربون وجوههم وادبارهم واخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد في هذه الآية قال يعني استاههم ولكن الله يكني واورد على ذلك التصريح بالفرج في قوله والتي احصنت فرجها واجيب بان المراد به فرج القميص والتعبير به من لطيف الكنايات واحسنها اي لم يعلق ثوبها ريبة فهي طاهرة الثوب كما يقال نقي الثوب وعفيف الذيل كناية عن العفة ومنه وثيابك فطهر وكيف يظن ان نفخ جبريل وقع في فرجها وانما نفخ في جيب درعها ونظيره ايضا • لابا بن بيتان نفثة

بين ايديهن وارجلهن قلت وعلى هذا ففي الآية كناية عن كناية ونظيره ما تقدم من مجاز المجاز رابعها قصد البلاغة والمبالغة نحو اومن ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير مبين كنى عن النساء بانهن ينشأن في الترفه والتزين الشاغل عن النظر في الامور ودقيق المعاني ولو اتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك والمراد نفي ذلك عن الملائكة وقوله بل يداه مبسوطتان كناية عن سعة جوده وكرمه جدا خامسها قصد الاختصار كالكناية عن الفاظ متعددة بلفظ فعل نحو ولبئس ما كانوا يفعلون فان لم تفعلوا ولن تفعلوا اى فان لم تأتوا بسورة من مثله سادسها التنبيه على مصيره نحو تبت يدا ابي لهب اى جهنمي مصيره الى اللهب حمالة الحطب في جيدها حبل اى نمامة مصيرها الى ان تكون حطبا لجهنم في جيدها غل قال بدر الدين بن مالك في المصباح انما يعدل عن الصريح الى الكناية لنكتة كالايضاح او بيان حال الموصوف او مقدار حاله او القصد الى المدح او الذم او الاختصار او الستر او الصيانة او التعمية والالغاز او التعبير عن الصعب بالسهل او عن المعنى القبيح باللفظ الحسن واستنبط الزمخشري نوعا من الكناية غريبا وهو ان يعمد الى جملة معناها على خلاف الظاهر فتاخذ الخلاصة من غير اعتبار مفرداتها بالحقيقة والمجاز فتعبر بها عن المقصود كما تقول الرحمن على العرش استوى كناية عن الملك فان الاستواء على السرير لا يحصل الا مع الملك فجعل كناية عنه وكذا قوله والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه كناية عن عظمته وجلالته من غير ذهاب بالقبض واليمين الى جهتين حقيقة ومجاز **تذنيب** من انواع البديع التي تشبه الكناية الارداف وهو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له ولا بدلالة الاشارة بل بلفظ يرادفه كقوله تعالى وقضي الامر والاصل وهلك من قضى الله هلاكه ونجا من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر آمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه والامر يستلزم آمرا فقضاؤه يدل على قدرة الآمر به وقهره وان الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضان على طاعة الامر ولا يحصل ذلك كله من اللفظ الخاص وكذا قوله واستوت على الجودي حقيقة ذلك جلست فعدل عن اللفظ الخاص بالمعنى الى مرادفه لما في الاستواء من الاشعار بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس وكذا فيهن قاصرات الطرف الاصل عفيفات وعدل عنه للدلالة على انهن مع العفة لا

تطمح اعينهن الى غير ازواجهن ولا يشتهين غيرهم ولا يوخذ ذلك من لفظ الفقه قال بعضهم و
الفرق بين الكناية والارداف ان الكناية انتقال من لازم الى ملزوم والارداف من مذكور الى متروك
ومن امثلته ايضا ليجزي الذين اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى عدل في الجملة الاولى عن قوله
بالسوأى مع ان فيه مطابقة كالجملة الثانية الى بما عملوا تادبا ان تضاف السوء الى الله تعالى

فصل

للناس في الفرق بين الكناية والتعريض عبارات متقاربة فقال الزمخشري الكناية ذكر الشيء بغير لفظه الموضوع
له والتعريض ان يذكر اشياء يدل به على شيء لم يذكره وقال ابن الاثير الكناية ما دل على معنى يجوز حمله
على الحقيقة والمجاز بوصف جامع بينهما والتعريض اللفظ الدال على معنى لا من جهة الوضع
الحقيقي او المجازي كقوله من يتوقع صلة والله انى محتاج فانه تعريض بالطلب مع انه لم يوضع
له حقيقة ولا مجازا وانما فهم من عرض اللفظ اى جانبه وقال السبكي في كتاب الاغريض في
الفرق بين الكناية والتعريض الكناية لفظ استعمل في معناه مرادا منه لازم المعنى فهي بلفظ استعمال
اللفظ في المعنى حقيقة والتجوز في ارادة افادة ما لم يوضع له وقد لا يراد منها المعنى بل يعبر بالملزوم
عن اللازم وهي حينئذ مجاز ومن امثلته قل نار جهنم اشد حرا فانه لم يقصد افادة ذلك لانه
معلوم بل افادة لازمه وهو انهم يردونها ويجدون حرها ان لم يجاهدوا واما التعريض فهو
لفظ استعمل في معناه للتلويح بغيره نحو بل فعله كبيرهم هذا نسب الفعل الى كبير الاصنام المتخذ
الهة كانه غضب ان تعبد الصغار معه تلويحا لعابديها فانها لا تصلح ان تكون الهة لما يعلمون
اذا نظروا بعقولهم من عجز كبيرها عن ذلك الفعل والاله لا يكون عاجزا فهو حقيقة ابدا وقال السكاكي
التعريض ما سيق لاجل موصوف غير مذكور ومنه ان يخاطب واحد ويراد غيره وسمي به لانه اميل
الكلام الى جانب مشارا به الى اخر يقال نظر اليه بعرض وجهه اى جانبه قال الطيبي وذلك يفعل
اما للتنويه جانب الموصوف ومنه ورفع بعضهم درجات اى محمدا صلى الله عليه وسلم اعلى قدره اى
انه العلم الذي لا يشتبه واما للتلطف به واحترازا عن المخاشنة نحو ومالي لا اعبد الذي فطرني
اى وما لكم لا تعبدون بدليل قوله واليه ترجعون وكذا قوله اتخذ من دونه الهة ووجه حسنه
اسماع من يقصد خطابه الحق على وجه يمنع غضبه اذ لم يصرح بنسبته للباطل والاعانة
على قبوله اذ لم يرد له الا ما اراده لنفسه واما للاستدراج الخصم الى الاذعان والتسليم ومنه

لئن اشركت ليحبطن عملك خوطب النبي صلى الله عليه وسلم واريد غيره لاستحالة الشرك عليه شرعا واما
للذم نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بذم الكفار وانهم في حكم البهائم الذين لا يتذكرون واما للاهانة
والتوبيخ نحو واذا الموءودة سئلت باي ذنب قتلت فان سؤالها لاهانة قاتلها وتوبيخه وقال السبكي
التعريض قسمان قسم يراد به معناه الحقيقي ويشار به الى المعنى الاخر المقصود كما تقدم وقسم لا
يراد به بل يضرب مثلا للمعنى الذي هو مقصود التعريض كقول ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا ؁

النوع الخامس والخمسون

في الحصر والاختصاص اما الحصر ويقال له القصر فهو تخصيص
امر باخر بطريق مخصوص ويقال ايضا اثبات الحكم للمذكور ونفيه عما عداه وينقسم الى قصر الموصوف على
الصفة وقصر الصفة على الموصوف وكل منهما اما حقيقي واما مجازي مثال قصر الموصوف على الصفة
حقيقيا نحو ما زيد الا كاتب اي لا صفة له غيرها وهو عزيز لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات
الشيء حتى يمكن اثبات شيء منها ونفي ما عداها بالكلية وعدم تعذرها يبعد ان يكون للذات صفة واحدة
ليس لها غيرها ولذا لم يقع في التنزيل ومثاله مجازيا وما محمد الا رسول اي انه مقصور على الرسالة لا
يتعداها الى التبري من الموت الذي استعظموه الذي هو من شان الاله ومثال قصر الصفة على
الموصوف حقيقيا لا اله الا الله ومثاله مجازيا قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون
ميتة الاية كما قال الشافعي فيما تقدم نقله عنه في اسباب النزول ان الكفار لما كانوا يحلون الميتة و
الدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به وكانوا يحرمون كثيرا من المباحات وكانت سجيتهم تخالف
وضع الشرع ونزلت الاية مسوقة بذكر شبههم في البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي وكان
الغرض ابانة كذبهم فكانه قال لا حرام الا ما احللتموه والغرض الرد عليهم والمضادة لا الحصر الحقيقي
وقد تقدم بابسط من هذا وينقسم الحصر باعتبار اخر الى ثلاثة اقسام قصر افراد وقصر قلب
تعيين فالاول يخاطب به من يعتقد الشركة نحو انما الله اله واحد خوطب به من يعتقد اشتراك الله
والاصنام في الالوهية والثاني يخاطب به من يعتقد اثبات الحكم لغير من اثبته المتكلم نحو
ربي الذي يحيي ويميت خوطب به نمرود الذي اعتقد انه هو المحيي المميت دون الله الا انهم هم
السفهاء خوطب به من اعتقد من المنافقين ان المؤمنين سفهاء دونهم وارسلناك للناس رسولا
خوطب به من يعتقد من اليهود اختصاص بعثته بالعرب والثالث يخاطب به من تساوى عنده الامران

فلم يحكم بإثبات الصفة لواحد بعينه ولا لواحد بأحد الصفتين بعينها **فصل** طرق الحصر كثيرة أحدها النفي والاستثناء سواء كان النفي بلا أو ما وغيرهما والاستثناء بإلا أو غير نحو لا إله إلا الله وما من إله إلا الله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ووجه إفادة الحصر أن الاستثناء المفرغ لا بد أن يتوجه النفي فيه إلى مقدر هو مستثنى منه لأن الاستثناء إخراج فيحتاج إلى مخرج منه والمراد التقدير المعنوي لا الصناعي ولا بد أن يكون عاما لأن الإخراج لا يكون إلا من عام ولا بد أن يكون مناسبا للمستثنى في جنسه مثل ما قام إلا زيد أي أحد وما أكلت إلا تمرا أي مأكولا ولا بد أن يوافقه في صفته أي إعرابه وحينئذ يجب القصر إذا أوجب منه شيء بإلا ضرورة فيبقى ما عداه على صفة الانتفاء وأصل استعمال هذا الطريق أن يكون المخاطب جاهلا بالحكم وقد يخرج عن ذلك فينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب نحو وما محمد إلا رسول فإنه خطاب للصحابة وهم لم يكونوا يجهلون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه نزل استعظامهم له من الموت منزلة من يجهل رسالته لأن كل رسول فلا بد من موته فمن استبعد موته فكأنه استبعد رسالته الثاني إنما الجمهور على أنها للحصر فقيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وأنكر قوم إفادتها إياه منهم أبو حيان واستدل مثبتوه بأمور منها قوله تعالى إنما حرم عليكم الميتة بالنصب فإن معناه ما حرم عليكم إلا الميتة لأنه المطابق في المعنى لقراءة الرفع فإنها للقصر فكذا قراءة النصب والأصل استواء معنى القراءتين ومنها أن إن للإثبات وما للنفي فلا بد أن يحصل القصر للجمع بين النفي والإثبات لكن تعقب بأن ما زائدة كافة لا نافية ومنها أن إن للتأكيد وما كذلك فاجتمع تأكيدان فأفاد الحصر قاله السكاكي وتعقب بأنه لو كان اجتماع تأكيدين يفيد الحصر لأفاده نحو إن زيدا لقائم وأجيب بأن مراده لا يجتمع حرفا تأكيد متواليان إلا للحصر ومنها قوله تعالى إنما العلم عند الله قال إنما يأتيكم به الله قل إنما علمها عند ربي فإنه إنما يحصل مطابقة الجواب إذا كانت إنما للحصر ليكون معناها لا آتيكم به إنما يأتي به الله ولا يعلمها إلا الله وكذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فأولئك ما عليهم من سبيل إنما السبيل على الذين يظلمون الناس ما على المحسنين من سبيل إلى قوله إنما السبيل على الذين يستأذنونك وهم أغنياء وإذا لم تأتهم بآية قالوا لولا اجتبيتها قل إنما أتبع ما يوحى إلي من ربي وإن تولوا فإنما عليك البلاغ لا يستقيم المعنى في هذه الآيات ونحوها إلا بالحصر وأحسن ما يستعمل إنما في موقع التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب الثالث أنما بالفتح عدها من طرق الحصر الزمخشري والبيضاوي فقالا

فى قوله تعالى قل انما يوحى الى انما الهكم اله واحد انما لقصر الحكم على شئ او لقصر الشئ على الحكم نحو انما زيد قائم
وانما يقوم زيد وقد اجتمع الامران فى هذه الآية لان انما يوحى الى مع فاعله بمنزلة انما يقوم زيد وانما الهكم
بمنزلة انما زيد قائم وفائدة اجتماعهما الدلالة على ان الوحى الى الرسول صلى الله عليه وسلم مقصور على
استيثار الله بالوحدانية وصرح التنوخى فى الاقصى القريب بكونها للحصر فقال كلما اوجب
ان انما بالكسر للحصر اوجب ان انما بالفتح للحصر لانها فرع عنها وما ثبت للاصل ثبت
للفرع ما لم يثبت مانع منه والاصل عدمه ورد ابو حيان على الزمخشرى ما زعمه بانه يلزمه انحصار الوحى
فى الوحدانية واجيب بانه حصر مجازى باعتبار المقام الرابع العطف بلا او بل ذكره اهل البيان ولم يحكوا
فيه خلافا ونازع فيه الشيخ بهاء الدين فى عروس الافراح قال اى قصر فى العطف بلا انما فيه نفى واثبات فنحو
زيد شاعر لا كاتب لا تعرض فيه لنفى صفة ثالثة والقصر انما يكون بنفى جميع الصفات غير المثبت حقيقة
او مجازا وليس هو خاصا بنفى الصفة التى يعتقدها المخاطب واما العطف ببل فابعد منه لانه لا يستمر فيها
النفى والاثبات الخامس تقديم المعمول نحو اياك نعبد لالى الله تحشرون وخالف فيه قوم وسياتى
بسط الكلام فيه قريبا السادس ضمير الفصل نحو فالله هو الولى اى لا غيره واولئك هم المفلحون ان هذا
لهو القصص الحق ان شانئك هو الابتر وممن ذكر انه للحصر البيانيون فى بحث المسند اليه واستدل له
السهيلى بانه اتى به فى كل موضع ادعى فيه نسبة ذلك المعنى الى غير الله ولم يؤت به حيث لم يدع ذلك
فى قوله وانه هو اضحك وابكى الى آخر الآيات فلم يؤت به فى وانه خلق الزوجين وان عليه النشاة وانه اهلك
لان ذلك لم يدع لغير الله واتى به فى الباقى لادعائه لغيره قال فى عروس الافراح وقد استنبط دلالته
على الحصر من قوله فلما توفيتنى كنت انت الرقيب عليهم لانه لو لم يكن للحصر لما حسن لان الله لم يزل رقيبا عليهم
وانما الذى حصل بتوفيته انهم لم يبق لهم رقيب غير الله ومن قوله لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب
الجنة هم الفائزون فانه ذكر لتبيين عدم الاستواء وذلك لا يحسن الا بان يكون الضمير للاختصاص السابع
تقديم المسند اليه على ما قال الشيخ عبد القاهر قد يقدم المسند اليه ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلى والحاصل
على رأيه ان له احوالا احدها ان يكون المسند اليه معرفة والمسند مثبتا فياتى للتخصيص نحو انا قمت وانا
سعيت فى حاجتك فان قصد به قصر الافراد قدر وحدى او قصر القلب قدر لا غيرى ومنه فى
القران بل انتم بهديتكم تفرحون فان ما قبله من قوله اتمدونن بمال ولفظ بل المشعر بالاضراب يقضى بان المراد

بل انتم لا غيركم فان المقصود نفي فرحهم بالهدية لا اثبات الفرح لهم بهديتهم قاله في عروس الافراح قال و
كذا قوله لا تعلمهم نحن نعلمهم اي لا يعلمهم الا نحن وقد تاتي للتقوية والتاكيد دون التخصيص
قال الشيخ بهاء الدين ولا يتميز ذلك الا بما يقتضيه الحال وسياق الكلام ثانيها ان يكون المسند منفيا
نحو انت لا تكذب فانه ابلغ في نفي الكذب من لا تكذب ومن لا تكذب انت وقد يفيد التخصيص ومنه
فهم لا يتساءلون ثالثها ان يكون المسند اليه نكرة مثبتا نحو رجل جاءني فيفيد التخصيص اما بالجنس اي لا امرأة
او الوحدة اي لا رجلان رابعها ان يلي المسند اليه حرف النفي فيفيده نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع ان
غيري قاله ومنه وما انت علينا بعزيز اي العزيز علينا رهطك لا انت ولذا قال ارهطي اعز عليكم من الله
هذا حاصل راي الشيخ عبد القاهر ووافقه السكاكي وزاد شروطا وتفاصيل ذلك بسطناها في شرح الفية
المعاني الثامن تقديم المسند ذكر ابن الاثير وابن النفيس وغيرهما ان تقديم الخبر على المبتداء يفيد الاختصاص
ورده صاحب الفلك الدائر بانه لم يقل به احد وهو ممنوع فقد صرح السكاكي وغيره بان تقديم ما رتبته التاخير
يفيده ومثلوه بنحو تميمي انا التاسع ذكر المسند اليه ذكر السكاكي انه قد يذكر ليفيد التخصيص وتعقبه
صاحب الايضاح وصرح الزمخشري بانه افاد الاختصاص في قوله الله يبسط الرزق في سورة الرعد و
في قوله الله نزل احسن الحديث وفي قوله والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ويحتمل انه اراد ان تقديمه
افاده فيكون من امثلة الطريق السابع العاشر تعريف الجزئين ذكر الامام فخر الدين في نهاية الايجاز
انه يفيد الحصر حقيقة او مبالغة نحو المنطلق زيد ومنه في القران فيما ذكر الزملكاني في اسرار التنزيل
الحمد لله قال انه يفيد الحصر كما في اياك نعبد اي الحمد لله لا غيره الحادي عشر نحو جاء زيد نفسه
نقل بعض شراح التلخيص عن بعضهم انه يفيد الحصر الثاني عشر نحو ان زيدا لقائم نقله المذكور ايضا
الثالث عشر نحو قائم في جواب زيد اما قائم او قاعد ذكره الطيبي في شرح التبيان الرابع عشر قلب بعض
حروف الكلمة فانه يفيد الحصر على نقله في الكشاف في قوله والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها
وقال القلب للاختصاص بالنسبة الى لفظ الطاغوت لان وزنه على قول فعلوت من الطغيان كملكوت
ورحموت قلب بتقديم اللام على العين فوزنه فعلوت ففيه مبالغات التسمية بالمصدر والبناء بناء
مبالغة والقلب وهو للاختصاص اذ لا يطلق على غير الشيطان **تنبيه** كاد اهل البيان يطبقون
على ان تقديم المعمول يفيد الحصر سواء كان مفعولا او ظرفا او مجرورا ولهذا قيل في اياك نعبد واياك

نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره وفي لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا اخرت الصلة في الشهادة الاولى وقدمت في الثانية لان
الغرض في الاولى اثبات شهادتهم وفي الثاني اثبات اختصاصهم بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم وخالف في
ذلك ابن الحاجب فقال في شرح المفصل الاختصاص الذي يتوهمه كثير من الناس من تقديم المعمول وهم واستدل
على ذلك بقوله فاعبد الله مخلصا له الدين ثم قال بل الله فاعبد ورد هذا الاستدلال بان مخلصا
له الدين اغنى عن اداة الحصر في الآية الاولى ولو لم يكن فما المانع من ذكر المحصور في محل بغير صيغة الحصر
كما قال الله تعالى واعبدوا ربكم وقال امر ان لا تعبدوا الا اياه بل قوله بل الله فاعبد من اقوى ادلة الاختصاص
فان قبلها لئن اشركت ليحبطن عملك فلو لم تكن للاختصاص وكان معناها اعبد الله لما حصل الاضراب الذي
هو في معنى بل واعترض ابو حيان على مدعي الاختصاص بنحو افغير الله تامروني اعبد واجيب بانه لما كان
من اشرك بالله غيره كانه لم يعبد الله كان امرهم بالشرك كانه امر بتخصيص غير الله بالعبادة ورد
صاحب الفلك الدائر الاختصاص بقوله كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل وهو اقوى ما رد به واجيب بانه
لا يدعى فيه اللزوم بل الغلبة وقد يخرج الشئ من الغالب قال الشيخ بهاء الدين وقد اجتمع الاختصاص
وعدمه في آية واحدة وهي اغير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون فان التقديم في الاولى
قطعا ليس للاختصاص وفي اياه قطعا للاختصاص وقال والده الشيخ تقي الدين في كتاب الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص اشتهر كلام الناس في ان تقديم المعمول يفيد الاختصاص ومن الناس
من ينكر ذلك ويقول انما يفيد الاهتمام وقد قال سيبويه في كتابه وهم يقدمون ما هم به اعنى و
البيانيون على افادته الاختصاص ويفهم كثير من الناس من الاختصاص الحصر وليس كذلك وانما الاختصاص
شئ والحصر شئ آخر والفضلاء لم يذكروا في ذلك لفظة الحصر وانما عبروا بالاختصاص والفرق بينهما
ان الحصر نفي غير المذكور واثبات المذكور والاختصاص قصد الخاص من جهة خصوصه وبيان ذلك
ان الاختصاص افتعال من الخصوص والخصوص مركب من شيئين احدهما عام مشترك بين شيئين او اشياء
والثاني معنى منضم اليه يفصله عن غيره كضرب زيد فانه اخص من مطلق الضرب فاذا قلت ضربت زيدا
اخبرت بضرب عام وقع منك على شخص خاص فصار ذلك الضرب المخبر به خاصا لما انضم اليه منك ومن
زيد وهذه المعاني الثلاثة اعني مطلق الضرب وكونه واقعا منك وكونه واقعا على زيد قد يكون قصد المتكلم

لها ثلاثة ثم هما على السواء وقد يترجح قصد لبعضها على بعض ويعرف ذلك بما ابتداء به كلامه فان
الابتداء بالشيء يدل على الاهتمام به وانه هو الارجح في غرض المتكلم فاذا قلت زيدا ضربت علم ان
خصوص الضرب على زيد هو المقصود ولا شك ان كل مركب من خاص وعام له جهتان فقد يقصد
من جهة عمومه وقد يقصد من جهة خصوصه والثاني هو الاختصاص وانه هو الاهم عند
المتكلم وهو الذي قصد افادته السامع من غير تعرض ولا قصد لغيره باثبات ولا نفي ففي الحصر
معنى زائد عليه وهو نفي ما عدا المذكور وانما جاء هذا في اياك نعبد للعلم بان قائليه لا يعبدون غير
الله ولذا لم يطرد في بقية الآيات فان قوله افغير دين الله يبغون لو جعل في معنى ما يبغون الا غير
دين الله وهمزة الانكار داخلة عليه لزم ان يكون المنكر الحصر لا مجرد بغيهم غير دين الله وليس المراد
وكذلك الهة غير الله تريدون المنكر ارادتهم الهة دون الله من غير حصر وقد قال الزمخشري في
وبالآخرة هم يوقنون في تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم تعريض باهل الكتاب وما كانوا عليه من
اثبات امر الآخرة على خلاف حقيقته وان قولهم ليس بصادر عن ايقان وان اليقين ما عليه من آمن
بما انزل اليك وما انزل من قبلك وهذا الذي قاله الزمخشري في غاية الحسن وقد اعترض عليه بعضهم
فقال تقديم الآخرة افاد ان ايقانهم مقصور على انه ايقان بالآخرة لا بغيرها وهذا الاعتراض من
قائله مبني على ما فهمه ان تقديم المعمول يفيد الحصر وليس كذلك ثم قال المعترض وتقديم
افاد ان هذا القصر مختص بهم فيكون ايقان غيرهم بالآخرة ايمانا بغيرها حيث قالوا لن تمسنا
النار وهذا منه ايضا استمرار على ما في ذهنه من الحصر اي ان المسلمين لا يوقنون الا بالآخرة واهل
الكتاب يوقنون بها وبغيرها وهذا فهم عجيب الجأه اليه فهمه الحصر وهو ممنوع وعلى تقدير تسليمه فالحصر
على ثلاثة اقسام احدها بما والا كقولك ما قام الا زيد صريح في نفي القيام عن غير زيد ويقتضي اثبات
القيام لزيد قيل بالمنطوق وقيل بالمفهوم وهو الصحيح لكنه اقوى المفاهيم لان الا موضوعة
للاستثناء وهو الاخراج فدلالتها على الاخراج بالمنطوق لا بالمفهوم ولكن الاخراج من عدم
القيام ليس هو عين القيام بل قد يستلزمه فلذلك رجحنا انه بالمفهوم والتبس على بعض الناس
لذلك فقال انه بالمنطوق والثاني الحصر بانما وهو قريب من الاول فيما نحن فيه وان كان جانب
الاثبات فيه اظهر فكانه يفيد اثبات قيام زيد اذا قلت انما قام زيد بالمنطوق ونفيه عن غيره بالمفهوم الثالث

الحصر الذي قد يفيده التقديم وليس هو على تقدير تسليمه مثل الحصرين الاولين بل هو في قوة جملتين
احدهما ما صدر به الحكم نفيا كان او اثباتا وهو المنطوق والاخرى ما فهم من التقديم والحصر يقتضي
نفي المنطوق فقط دون ما دل عليه من المفهوم لان المفهوم لا مفهوم له فاذا قلت انا لا اكرم الا اياك
افاد التعريض بان غيرك يكرم غيره ولا يلزم انك لا تكرمه وقد قال الله تعالى الزاني لا ينكح الا
زانية او مشركة افاد ان العفيف قد ينكح غير الزانية وهو ساكت عن نكاحه الزانية فقال سبحانه
تعالى بعده والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك بيانا لما سكت عنه في الاولى فلو قال بالاخرة يوقنون
افاد بمنطوقه ايقانهم بها ومفهومه عند من يزعم انهم لا يوقنون بغيرها وليس ذلك مقصودا
بالذات والمقصود بالذات قوة ايقانهم بالاخرة حتى صار غيرها عندهم كالمدحوض فهو حصر مجازي
وهو دون قولنا يوقنون بالاخرة لا بغيرها فاضبط هذا واياك ان تجعل تقديره لا يوقنون الا بالاخرة
اذا عرفت هذا فتقديمهم افاد ان غيرهم ليس كذلك فلو جعلنا التقدير لا يوقنون الا بالاخرة كان
المقصود المهم النفي فيتسلط المفهوم عليه فيكون المعنى افادة ان غيرهم يوقن بغيرها كما زعم المعترض
ويطرح افهام انه لا يوقن بالاخرة ولا شك ان هذا ليس بمراد بل المراد افهام ان غيرهم لا يوقن
بالاخرة فلذلك حافظنا على ان الغرض الاعظم اثبات الايقان بالاخرة ليتسلط المفهوم عليه وان
المفهوم لا يتسلط على الحصر لان الحصر لم يدل عليه بجملة واحدة مثل ما والا ومثل انما وانما دل
عليه بمفهوم مستفاد من منطوق وليس احدهما متقيدا بالاخر حتى يقول ان المفهوم افاد نفي الايقان
المحصور بل افاد نفي الايقان مطلقا عن غيرهم وهذا كله على تقدير تسليم الحصر ونحن نمنع ذلك و
نقول انه اختصاص وان بينهما فرقا انتهى كلام السبكي

النوع السادس والخمسون

في الايجاز والاطناب اعلم انهما من اعظم انواع البلاغة حتى نقل صاحب سر الفصاحة عن بعضهم
انه قال البلاغة هي الايجاز والاطناب قال صاحب الكشاف كما انه يجب على البليغ في مظان الاجمال
ان يجمل ويوجز فكذلك الواجب عليه في موارد التفصيل ان يفصل ويشبع انشد الجاحظ شعرا يرمون
بالخطب الطوال وتارة * وحي الملاحظ خيفة الرقباء * واختلف هل بين الايجاز والاطناب واسطة و
هي المساواة اولا وهي داخلة في قسم الايجاز فالسكاكي وجماعة على الاول لكنهم جعلوا المساواة غير محمودة
ولا مذمومة لانهم فسروها بالمتعارف من كلام اوساط الناس الذين ليسوا في مرتبة البلاغة وفسروا

الايجاز اداء المقصود باقل من عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها لكون المقام خليقا بالبسط
وابن الاثير وجماعة على الثانى فقالوا الايجاز التعبير عن المراد بلفظ غير زائد والاطناب بلفظ زائد وقال
القزوينى الاقرب ان يقال ان المقبول من طرق التعبير عن المراد تادية اصله اما بلفظ مساو و
للاصل المراد او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة والاول المساواة والثانى الايجاز والثالث
الاطناب واحترز بواف عن الاخلال وبقولنا لفائدة عن الحشو والتطويل فعنده ثبوت المساواة واسطة
وانها من قسم المقبول فان قلت عدم ذكرك المساواة فى الترجمة لماذا هل هو لرجحان نفيها او عدم
قبولها او لامر غير ذلك قلت لهما ولامر ثالث وهو ان المساواة لا تكاد توجد خصوصا فى القرآن وقد
مثل لها فى التلخيص بقوله تعالى ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وفى الايضاح بقوله تعالى واذا رأيت الذين
يخوضون فى اياتنا وتعقب بان فى الاية الثانية حذف موصوف الذين وفى الاولى اطناب بلفظ السيئ
لان المكر لا يكون الا سيئا وايجاز بالحذف ان كان الاستثناء غير مفرغ اى باحد وبالقصر فى الاستثناء
وبكونها حاثة على كف الاذى عن جميع الناس محذرة عن جميع ما يؤدى اليه وبان تقديرها يضر
بصاحبه مضرة بليغة فاخرج الكلام مخرج الاستعارة التبعية الواقعة على سبيل التمثيلية لان
يحيق بمعنى يحيط فلا يستعمل الا فى الاجسام **تنبيه** الايجاز والاختصار بمعنى واحد كما
يؤخذ من المفتاح وصرح به الطيبى وقال بعضهم الاختصار خاص بحذف الجمل فقط بخلاف
الايجاز قال الشيخ بهاء الدين وليس بشئ والاطناب قيل بمعنى الاسهاب والحق انه اخص منه فان
الاسهاب التطويل لفائدة او لا لفائدة كما ذكره التنوخى وغيره **فصل** الايجاز قسمان ايجاز
قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين الكلام القليل ان كان بعضا
من كلام اطول منه فهو ايجاز حذف وان كان كلاما يعطى معنى اطول منه فهو ايجاز قصر
وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال آخر هو ان يكون اللفظ بالنسبة الى
المعنى اقل من القدر المعهود عادة وسبب حسنه انه يدل على التمكن فى الفصاحة ولهذا قال
صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وقال الطيبى فى التبيان الايجاز الخالى من الحذف ثلاثة
اقسام احدها ايجاز القصر وهو ان يقصر اللفظ على معناه كقوله تعالى انه من سليمان الى قوله وأتونى
مسلمين جمع فى احرف العنوان والكتاب والحاجة وقيل فى وصف بليغ كانت الفاظه قوالب معناه قلت و

هذا اراد ما يدخل المساواة فى الايجاز الثانى ايجاز التقدير وهو ان يقدر معنى زائد على المنطوق ويسمى
بالتضييق ايضا وبه سماه بدر الدين ابن مالك فى المصباح لانه نقص من الكلام ما صار لفظه اضيق
من قدر معناه نحو فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف اى خطاياه غفرت فهى له
لا عليه هدى للمتقين اى للضالين الصائرين بعد الضلال الى التقوى الثالث الايجاز الجامع
وهو ان يحتوى اللفظ على معان متعددة نحو ان الله يامر بالعدل والاحسان الاية فان العدل
هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفى الافراط والتفريط المومى به الى جميع الواجبات فى الاعتقاد
والاخلاق والعبودية والاحسان هو الاخلاص فى واجبات العبودية لتفسيره فى الحديث بقوله
ان تعبد الله كانك تراه اى تعبده مخلصا فى نيتك واقفا فى الخضوع اخذا اهبة الحذر الى
ما لا يحصى وايتاء ذى القربى هو الزيادة على الواجب من النوافل هذا فى الاوامر واما النواهى فبالفحشاء
الاشارة الى القوة الشهوانية وبالمنكر الى الافراط الحاصل من اثار الغضبية او كل محرم شرعا وبالبغى
اى الاستعلاء الفائض عن الوهمية قلت ولهذا قال ابن مسعود رض ما فى القران اية اجمع للخير
والشر من هذه الاية اخرجه فى المستدرك وروى البيهقى فى شعب الايمان عن الحسن انه قراها ثم
وقف فقال ان الله جمع لكم الخير كله والشر كله فى اية واحدة فوالله ما ترك العدل والاحسان من
طاعة الله شيئا الا جمعه ولا ترك الفحشاء والمنكر والبغى من معصية الله شيئا الا جمعه وروى
ايضا عن ابن شهاب فى معنى حديث الشيخين بعثت بجوامع الكلم قال بلغنى ان جوامع الكلم ان الله
يجمع له الامور الكثيرة التى كانت تكتب فى الكتب قبله فى الامر الواحد والامرين ونحو ذلك ومن ذلك قوله
تعالى خذ العفو الاية فانها جامعة لمكارم الاخلاق لان فى اخذ العفو التساهل والتسامح فى الحقوق
واللين والرفق فى الدعاء الى الدين وفى الامر بالمعروف كف الاذى وغض البصر وما شاكلهما من
المحرمات وفى الاعراض الصبر والحلم والتؤدة ومن بديع الايجاز قوله تعالى قل هو الله احد الى اخرها فانها
نهاية التنزيه وقد تضمنت الرد على نحو اربعين فرقة كما افرد ذلك بالتصنيف بهاء الدين بن شداد
وقوله يخرج منها ماءها ومرعاها دل بهاتين الكلمتين على جميع ما اخرجه من الارض قوتا ومتاعا
للانام من العشب والشجر والحب والثمر والعصف والحطب واللباس والنار والملح لان النار من العيدان
والملح من الماء وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون جمع فيه جميع عيوب الخمر من الصداع وعدم العقل وذهاب

المال

المال ونفاذ السؤال فی قوله وقیل یا ارض ابلعی ماءك الآیة امرنا و نهی و اخبر و نادی و نعت و سمی و هلك وابقی و اسعد و اشقی وقص علی الانباء مالو شرح ما اندرج فی هذه الجملة من بدیع اللفظ والبلاغة والایجاز والبیان لجفت الاقلام وقد افردت بلاغة هذه الآیة بالتالیف وفی العجائب للکرمانی اجمع المعاندون علی ان طوق البشر قاصر عن الاتیان بمثل هذه الآیة بعد ان فتشوا جمیع کلام العرب والعجم فلم یجدوا مثلها فی فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانیها فی تصویر الحال مع الایجاز من غیر اخلال وقوله یا ایها النمل ادخلوا مساکنکم الآیة جمع فی هذه اللفظ احد عشر جنسا من الکلام نادت وکنت ونبهت وسمت و امرت وقصت وحذرت وخصت وعمت واشارت وعذرت فالنداء یا والکنایة ای والتنبیه ها والتسمیة النمل والامر ادخلوا والقصص مساکنکم والتحذیر لا یحطمنکم والتخصیص سلیمان والتعمیم جنوده والاشارة وهم والعذر لا یشعرون افادت خمس حقوق حق الله وحق رسوله وحقها وحق رعیتها وحق جنود سلیمان وقوله یا بنی آدم خذوا زینتکم عند کل مسجد الآیة جمع فیها اصول الکلام النداء والعموم والخصوص والامر والاباحة والنهی والخبر وقال بعضهم جمع الله الحکمة فی شطر آیة کلوا واشربوا ولا تسرفوا وقوله تعالی واوحینا الی ام موسی ان ارضعیه الآیة وقال ابن العربی هی من اعظم ای فی القرآن فصاحة اذ فیها امران ونهیان وخبران وبشارتان وقوله فاصدع بما تؤمر قال ابن ابی الاصبع المعنی صرح بجمیع ما اوحی الیك وبلغ کلما امرت ببیانه وان شق بعض ذلك علی بعض القلوب فانصدعت والمشابهة بینهما فیما یؤثره التصریح فی القلوب فیظهر اثر ذلك علی ظاهر الوجوه من التقبض والانبساط ویلوح علیها من علامات الانکار والاستبشار کما یظهر علی ظاهر الزجاجة المصدوعة فانظر الی جلیل هذه الاستعارة وعظیم ایجازها وما انطوت علیه من المعانی الکثیرة وقد حکی ان بعض الاعراب لما سمع هذه الآیة سجد وقال سجدت لفصاحة هذا الکلام انتهی وقوله تعالی فیها ما تشتهیه الانفس وتلذ الاعین قال بعضهم جمع بهاتین اللفظتین ما لو اجتمع الخلق کلهم علی وصف ما فیها علی التفصیل لم یخرجوا عنه وقوله تعالی ولکم فی القصاص حیاة فان معناه کثیر ولفظه یسیر لان معناه ان الانسان اذا علم انه متی قتل قتل کان ذلك داعیا الی ان لا یقدم علی القتل فارتفع بالقتل الذی هو القصاص کثیر من قتل الناس بعضهم لبعض وکان ارتفاع القتل حیاة لهم وقد فضلت هذه الجملة علی اوجز ما کان عند العرب فی هذا المعنی وهو قولهم القتل انفی للقتل بعشرین وجها او اکثر وقد

اشار ابن الاثير الى انكار هذا التفضيل وقال لا تشبيه بين كلام الخالق والمخلوق وانما العلماء يقدحون
اذهانهم فيما يظهر لهم من ذلك الاول ان ما يناظره من كلامهم وهو قوله القصاص حياة اقل حروفا فان
حروفه عشرة وحروف القتل انفى للقتل اربعة عشر الثاني ان نفي القتل لا يستلزم الحياة والآية ناصة
على ثبوتها التي هي الغرض المطلوب منه الثالث ان تنكير حياة تفيد تعظيما فيدل على ان في القصاص
حياة متطاولة كقوله تعالى ولتجدنهم احرص الناس على حياة ولا كذلك المثل فان اللام فيه للجنس
ولذا فسروا الحياة فيها بالبقاء الرابع ان الآية مطردة بخلاف المثل فانه ليس كل قتل انفى للقتل
بل قد يكون ادعى له وهو القتل ظلما وانما ينفيه قتل خاص وهو القصاص ففيه حياة ابدا الخامس
ان الآية خالية من تكرار لفظ القتل الواقع في المثل والخالي من التكرار افضل من المشتمل عليه وان
لم يكن مخلا بالفصاحة السادس ان الآية مستغنية عن تقدير محذوف بخلاف قولهم فان فيه حذف
من التي بعد افعل التفضيل وما بعدها وحذف قصاصا مع القتل الاول وظلما مع القتل الثاني
والتقدير القتل قصاصا انفى للقتل ظلما من تركه السابع ان في الآية طباقا لان القصاص مشعر بضد
الحياة بخلاف المثل الثامن ان الآية اشتملت على فن بديع وهو جعل احد الضدين الذي هو الفناء
والموت محلا ومكانا لضده الذي هو الحياة واستقرار الحياة في الموت مبالغة عظيمة ذكره في الكشاف
وعبر عنه صاحب الايضاح بانه جعل القصاص كالمنبع للحياة والمعدن لها بادخال في عليه التاسع ان في
المثل توالي اسباب كثيرة خفيفة وهو السكون بعد الحركة وذلك مستكره فان اللفظ المنطوق به اذا
توالت حركاته تمكن اللسان من النطق به فظهرت فصاحته بخلاف ما اذا تعقب كل حركة سكون فالحركات
تنقطع بالسكنات نظيره اذا تحركت الدابة ادنى حركة فحبست ثم تحركت فحبست لا تتبين انطلاقها ولا تتمكن
من حركتها على ما تختاره فهي كالمقيدة العاشر ان المثل كالمتناقض من حيث الظاهر لان الشيء لا ينفي نفسه
الحادي عشر سلامة الآية من تكرير قلقلة القاف الموجب للضغط والشدة وبعدها عن غنة النون
الثاني عشر اشتمالها على حروف متلائمة لما فيها من الخروج من القاف الى الصاد اذ القاف من حروف
الاستعلاء والصاد من حروف الاستعلاء والاطباق بخلاف الخروج من القاف الى التاء التي هي حرف
منخفض فهو غير ملائم للقاف وكذا الخروج من الصاد الى الحاء احسن من الخروج من اللام الى الهمزة
لبعد ما دون طرف اللسان واقصى الحلق الثالث عشر في النطق بالصاد والحاء والتاء حسن الصوت

وكذلك التكرير بالقاف والفاء الرابع عشر سلامتها من لفظ القتل المشعر بالوحشة بخلاف لفظ الحياة فان الطباع اقبل له من لفظ القتل الخامس عشر ان لفظ القصاص مشعر بالمساواة فهو منبى عن العدل بخلاف مطلق القتل السادس عشر الآية مبنية على الاثبات والمثل على النفي والاثبات اشرف لانه اول و النفي ثان عنه السابع عشر ان المثل لا يكاد يفهم الا بعد فهم ان القصاص هو الحياة وقوله في القصاص حياة مفهوم من اول وهلة الثامن عشر ان في المثل بناء افعل التفضيل من فعل متعد والآية سالمة منه التاسع عشر ان افعل في الغالب يقتضي الاشتراك فيكون ترك القصاص نافيا للقتل ولكن القصاص اكثر نفيا وليس الامر كذلك والآية سالمة من ذلك العشرون ان الآية رادعة عن القتل والجرح معا لشمول القصاص لهما والحياة ايضا في قصاص الاعضاء لان قطع العضو ينقص مصلحة الحياة وقد يسرى الى النفس فيزيلها ولا كذلك المثل ثم في اول الآية ولكم وفيها لطيفة وهي بيان العناية بالمؤمنين على الخصوص وانهم المراد حياتهم لا غيرهم لتخصيصهم بالمعنى مع وجوده فيمن سواهم

تنبيهات

الاول ذكر قدامة من انواع البديع الاشارة وفسرها بالاتيان بكلام قليل ذي معان جمة وهذا هو ايجاز القصر بعينه لكن فرق بينهما ابن ابي الاصبع بان الايجاز دلالته مطابقة ودلالة الاشارة اما تضمن او التزام فعلم منه ان المراد بها ما تقدم في مبحث المنطوق الثاني ذكر القاضي ابو بكر في اعجاز القرآن ان من الايجاز نوعا يسمى التضمين وهو حصول معنى في لفظ من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه قال وهو نوعان احدهما ما يفهم من البنية كقولك معلوم فانه يوجب انه لا بد من عالم والثاني من معنى العبارة كبسم الله الرحمن الرحيم فانه تضمن تعليم الاستفتاح في الامور باسمه على جهة التعظيم لله والتبرك باسمه الثالث ذكر ابن الاثير وصاحب عروس الافراح وغيرهما ان من انواع ايجاز القصر باب الحصر سواء كان بالا او بانما او غيرهما من ادواته لان الجملة فيها نابت مناب جملتين وباب العطف لان حرفه وضع للاغناء عن اعادة العامل وباب النائب عن الفاعل لانه دل على الفاعل باعطائه حكمه وعلى المفعول بوضعه وباب الضمير لانه وضع للاستغناء به عن الظاهر اختصارا ولذا لا يعدل الى المنفصل مع امكان المتصل وباب علمت انك قائم لانه محتمل لاسم واحد سد مسد المفعولين من غير حذف ومنها باب التنازع اذا لم يقدر على راى الفراء ومنها طرح المفعول اختصارا على جعل المتعدى كاللازم وسياتي تحريره ومنها ادوات الاستفهام والشرط فان كم مالك يغني

يغني عن قولك اهو عشرون ام ثلاثون وهكذا الى ما لا يتناهى ومنها الالفاظ الملازمة للعموم كاحد ومنها
لفظ التثنية والجمع فانه يغني عن تكرير المفرد واقيم الحرف فيهما مقامه اختصارا ومما يصلح ان يعد من
انواعه المسمى بالاتساع من انواع البديع وهو ان يؤتى بكلام يتسع فيه التاويل بحسب ما يحتمله الفاظه
من المعاني كفواتح السور ذكره ابن ابي الاصبع القسم الثاني من قسمي الايجاز ايجاز الحذف وفيه
فوائد ذكر اسبابه مجرد الاختصار والاحتراز عن العبث لظهوره ومنها التنبيه على ان الزمان
يتقاصر عن الاتيان بالمحذوف وان الاشتغال بذكره يفضي الى تفويت المهم وهذه هي فائدة باب
التحذير والاغراء وقد اجتمعا في قوله ناقة الله وسقياها فناقة الله تحذير بتقدير ذروا وسقياها
اغراء بتقدير الزموا ومنها التفخيم والاعظام لما فيه من الابهام قال حازم في منهاج البلغاء انما يحسن
الحذف لقوة الدلالة عليه او يقصد به تعديد اشياء فيكون في تعدادها طول وسآمة فيحذف ويكتفي بدلالة
الحال وتترك النفس تجول في الاشياء المكتفى بالحال عن ذكرها قال ولهذا القصد يؤثر في المواضع التي
يراد بها التعجب والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها
فحذف الجواب اذ كان وصف ما يجدونه ويلقونه عند ذلك لا يتناهى فجعل الحذف دليلا على
ضيق الكلام عن وصف ما يشاهدونه وتركت النفوس تقدر ما شانه ولا تبلغ مع ذلك كنه ما
هنالك وكذا قوله ولو ترى اذ وقفوا على النار اي لرايت امرا فظيعا لا تكاد تحيط به العبارة ومنها
التخفيف لكثرة دورانه في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ونون لم يك و
الجمع السالم ومنه قراءة والمقيمي الصلوة وياء والليل اذا يسر وسال المورج السدوسي الاخفش
عن هذه الاية فقال عادة العرب انها اذا عدلت بالشيء عن معناه نقصت حروفه والليل لما
كان لا يسرى وانما يسرى فيه نقص منه حرف كما قال الله تعالى وما كانت امك بغيا الاصل بغية فلما
حول عن فاعل نقص منه حرف ومنها كونه لا يصلح الا له نحو عالم الغيب والشهادة فعال لما يريد
ومنها شهرته حتى يكون ذكره وعدمه سواء قال الزمخشري وهو نوع من دلالة الحال التي
لسانها انطق من لسان المقال وحمل عليه قراءة حمزة تساءلون به والارحام لان هذا مكان شهر
بتكرير الجار فقامت الشهرة مقام الذكر ومنها صيانته عن ذكره تشريفا كقوله قال فرعون وما
رب العالمين قال رب السموات الايات حذف فيها مبتدا في ثلاثة مواضع قبل ذكر الرب اي هو رب والله

ربكم

ربكم والله رب المشرق لان موسى استعظم حال فرعون واقدامه على السوال فاضمر اسم الله تعظيما
وتفخيما ومثله فى عروس الافراح بقوله رب ارنى انظر اليك اى ذاتك ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا
له نحو صم بكم اى هم او المنافقون ومنها قصد العموم نحو واياك نستعين اى على العبادة وعلى امورنا
كلها والله يدعوا الى دار السلام اى كل احد ومنها رعاية الفاصلة نحو ما ودعك ربك وما قلى اى
وما قلاك ومنها قصد البيان بعد الابهام كما فى فعل المشية نحو فلو شاء لهداكم اى فلو شاء
هدايتكم فانه اذا سمع السامع فلو شاء تعلقت نفسه بمشاء انبهم عليه لا يدرى ما هو فلما ذكر الجواب
استبان بعد ذلك واكثر ما يقع ذلك بعد اداة شرط لان مفعول المشية مذكور فى جوابها وقد يكون
مع غيرها استدلالا بغير الجواب نحو ولا يحيطون بشئ من علمه الا بما شاء وقد ذكر اهل البيان انه
مفعول المشية والارادة لا يذكر الا اذا كان غريبا او عظيما نحو لمن شاء منكم ان يستقيم لو اردنا
ان نتخذ لهوا وانما اطرد او كثر حذف مفعول المشية دون سائر الافعال لانه يلزم من وجود المشية
وجود المشاء فالمشية المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن ان يكون الا مشية الجواب ولذلك كانت
الارادة مثلها فى اطراد حذف مفعولها ذكره الزملكانى والتنوخى فى الاقصى القريب قالوا واذا حذف
بعد لو فهو المذكور فى جوابها ابدا واورد فى عروس الافراح قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فان المعنى لو
شاء ربنا ارسال الرسل لانزل ملائكة لان المعنى معين على ذلك فائدة قال الشيخ عبد القاهر ما من
اسم حذف فى الحالة التى ينبغى ان يحذف فيها الا وحذفه احسن من ذكره وسمى ابن جنى الحذف شجاعة
العربية لانه يشجع عن الكلام قاعدة فى حذف المفعول اختصارا واقتصارا قال ابن هشام جرت
عادة النحويين ان يقولوا بحذف المفعول اختصارا واقتصارا ويريدون بالاختصار الحذف
لدليل ويمثلونه بنحو كلوا واشربوا اى اوقعوا هذين الفعلين والتحقيق ان يقال يعنى كما قال
اهل البيان تارة يتعلق الغرض بالاعلام بمجرد وقوع الفعل من غير تعيين من اوقعه ومن اوقع عليه
فيجاء بمصدره مسندا الى فعل كون عام فيقال حصل حريق او نهب وتارة يتعلق بالاعلام بمجرد ايقاع
الفاعل للفعل فيقتصر عليهما ولا يذكر المفعول ولا ينوى اذ المنوى كالثابت ولا يسمى محذوفا
لان الفعل ينزل لهذا القصد منزلة ما لا مفعول له ومنه ربى الذى يحيى ويميت هل يستوى
... ... لا يعلمون كلوا واشربوا ولا تسرفوا واذا رايت ثم اذ المعنى ربى الذى يفعل الاحياء

والاماتة وهل يستوى من يتصف بالعلم ومن ينتفى عنه العلم واوقع الاكل والشرب وذروا الاسراف
واذا حصلت منك فيه رؤية ومنه ولما ورد ماء مدين الاية الا ترى انه عليه السلام رحمهما اذ كانتا
على صفة الزياد وقومهما على السقى لا لكون مزودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من لا
نسقى السقى لا المسقى ومن لم يتامل فقد يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقى غنما وتارة
يقصد اسناد الفعل الى فاعله وتعلقه بمفعوله وبذكر ان نحو لا تاكلوا الربا ولا تقربوا الزنا وهذا
النوع الذى اذا لم يذكر محذوفه قيل محذوف وقد يكون فى اللفظ ما يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب
تقديره نحو هذا الذى بعث الله رسولا وكلا وعد الله الحسنى وقد يشتبه الحال فى الحذف وعدمه
نحو قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن قد يتوهم ان معناه نادوا فلا حذف او سموا فالحذف واقع ذكر
شروطه هى ثمانية احدها وجود دليل اما حالى نحو قالوا سلاما اى سلمنا سلاما او مقالى نحو وقيل
للذين اتقوا ربكم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل خيرا قال سلام قوم منكرون اى سلام عليكم
انتم قوم منكرون ومن الادلة العقل حيث يستحيل صحة الكلام عقلا الا بتقدير محذوف ثم تارة
يدل على اصل الحذف من غير دلالة على تعيينه بل يستفاد التعيين من دليل اخر نحو حرمت عليكم
الميتة فان العقل يدل على انها ليست المحرمة لان التحريم لا يضاف الى الاجرام وانما هو والحل
يضافان الى الافعال فعلم بالعقل حذف شئ واما تعيينه وهو التناول فمستفاد من الشرع
وهو قوله صلى الله عليه وسلم انما حرم اكلها لان العقل لا يدرك محل الحل ولا الحرمة واما
قول صاحب التلخيص انه من باب دلالة العقل ايضا فتابع فيه السكاكى من غير تامل انه مبنى على
اصول المعتزلة وتارة يدل العقل ايضا على التعيين نحو وجاء ربك اى امره بمعنى عذابه لان العقل
دل على استحالة مجئ البارى لانه من سمات الحدوث وعلى ان الجائى امره اوفوا بالعقود واوفوا بعهد الله
اى بمقتضى العقود وبمقتضى عهد الله لان العقد والعهد قولان قد دخلا فى الوجود وانقضيا فلا
يتصور فيهما وفاء فلا نقض وانما الوفاء والنقض بمقتضاهما وما ترتب عليهما من احكامهما
وتارة يدل على التعيين العادة نحو فذلكن الذى لمتننى فيه دل العقل على الحذف لان يوسف لا يصح
ظرفا لللوم ثم يحتمل ان يقدر لمتننى فى حبه لقوله قد شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها
والعادة دلت على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه عادة لانه ليس اختياريا بخلاف المراودة

للقدرة على دفعها وتارة يدل عليه التصريح في موضع آخر وهو اقوى لها نحو هل ينظرون الا ان يأتيهم
الله اي امره بدليل او يأتي امر ربك وجنة عرضها السموات اي كعرض بدليل التصريح بها في آية الحديد
رسول من الله اي من عند الله بدليل ولما جاءهم رسول من عند الله ومن الادلة على اصل الحذف
العادة بان يكون العقل غير مانع من اجراء اللفظ على ظاهره من غير حذف نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال والمراد مكانا صالحا للقتال وانما كان كذلك لانهم كانوا اخبر الناس بالقتال ويتعيرون
بان يتفوهوا بانهم لا يعرفونه فالعادة تمنع ان يريدوا لو نعلم حقيقة القتال فلذلك قدره مجاهد
مكان قتال ويدل عليه انهم اشاروا على النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يخرج من المدينة ومنها الشروع
في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له فان كانت عند الشروع في القراءة قدرت
اقرأ او الاكل قدرت آكل وعلى هذا اهل البيان قاطبة خلافا لقول النحاة انه يقدر ابتدأت او ابتدائي
كائن بسم الله ويدل على صحة الاول التصريح به في قوله وقال اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها
وفي حديث باسمك ربي وضعت جنبي ومنها الصناعة النحوية كقولهم في لا اقسم التقدير لانا اقسم
لان فعل الحال لا يقسم عليه وفي تالله تفتؤ التقدير لا تفتؤ لانه لو كان الجواب مثبتا دخلت اللام
والنون كقوله تالله لاكيدن وقد توجب الصناعة التقدير وان كان المعنى غير متوقف عليه كقولهم
في لا اله الا الله ان الخبر محذوف اي موجود وقد انكره الامام فخر الدين وقال هذا كلام لا يحتاج الى
تقدير وتقدير النحاة فاسد لان نفي الحقيقة مطلقة اعم من نفيها مقيدة فانها اذا انتفت مطلقة
كان ذلك دليلا على سلب الماهية مع القيد واذا انتفت مقيدة بقيد مخصوص لم يلزم نفيها مع
قيد آخر ورد بان تقديره موجود يستلزم نفي كل اله غير الله قطعا فان العدم لا كلام فيه فهو
في الحقيقة نفي للحقيقة مطلقة لا مقيدة ثم لا بد من تقدير خبر لاستحالة مبتدأ بلا خبر ظاهر
او مقدر وانما يقدر النحوي ليعطي القواعد حقها وان كان المعنى مفهوما **تنبيه** قال ابن هشام
انما يشترط الدليل فيما اذا كان المحذوف الجملة باسرها او احد ركنيها او يفيد معنى فيها هي مبنية
عليه نحو تالله تفتؤ اما الفضلة فلا يشترط لحذفها وجدان دليل بل يشترط ان لا يكون في حذفها
ضرر معنوي او صناعي قال ويشترط في الدليل اللفظي ان يكون طبق المحذوف ورد قول الفراء في ايحسب
الانسان ان لن نجمع عظامه بلى قادرين ان التقدير بلى ليحسبنا قادرين لان الحسبان المذكور بمعنى

يعني الظن والمقدر يعني العلم لان التردد في الاعادة كفر فلا يكون مأمورا به قال والصواب فيهما قوله سيلتقي
ان قادرين حال اي بلى نجمعها قادرين لان فعل الجمع اقرب من فعل الحسبان ولان بلى لايجاب المنفي وهو
فيهما فعل الجمع الشرط الثاني ان لا يكون المحذوف كالجزء ومن ثم لم يحذف الفاعل ولا نائبه ولا اسم كان
واخواتها قال ابن هشام واما قول ابن عطية في بئس مثل القوم ان التقدير بئس المثل مثل القوم فان
اراد تفسير الاعراب وان الفاعل لفظ المثل محذوفا فمردود وان اراد تفسير المعنى وان في بئس ضمير المثل
مستترا فسهل الثالث ان لا يكون مؤكدا لان الحذف مناف للتأكيد اذ الحذف مبني على الاختصار والتأكيد
مبني على الطول ومن ثم رد الفارسي على الزجاج في قوله ان هذان لساحران ان التقدير ان هذان لهما
ساحران فقال الحذف والتوكيد باللام متنافيان واما حذف الشيء لدليل وتوكيده فلا تنافي بينهما لان
المحذوف لدليل كالثابت الرابع ان لا يؤدي حذفه الى اختصار المختصر ومن ثم لم يحذف اسم الفعل
لانه اختصار للفعل الخامس ان لا يكون عاملا ضعيفا فلا يحذف الجار والناصب للفعل والجازم
الا في مواضع قويت فيها الدلالة وكثر فيها استعمال تلك العوامل السادس ان لا يكون عوضا عن شيء
ومن ثم قال ابن مالك ان حرف النداء ليس عوضا من ادعو لاجازة العرب حذفه ولذا ايضا لم تحذف التاء
من اقامة واستقامة واما واقام الصلوة فلا يقاس عليه ولا خبر كان لانه عوض او كالعوض من مصدرها
السابع ان لا يؤدي حذفه الى تهيئة العامل القوي ومن ثم لم يقس على قراءة وكل وعد الله الحسنى
فائدة اعتبر الاخفش في الحذف التدريج حيث امكن ولهذا قال في قوله واتقوا يوما لا تجزي نفس
عن نفس شيئا ان الاصل لا تجزي فيه فحذف حرف الجر فصار تجزيه ثم حذف الضمير فصار تجزي وهذه
ملاطفة في الصناعة ومذهب سيبويه انهما حذفا معا قال ابن جني وقول الاخفش اوفق في النفس
وآنس من ان يحذف الحرفان معا في وقت واحد قاعدة الاصل ان يقدر الشيء في مكانه الاصلي لئلا يخالف
الاصل من وجهين الحذف ووضع الشيء في غير محله فيقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما عليه وجوز البيانيون
تقديره مؤخرا عنه لافادة الاختصاص كما قاله النحاة اذا منع منه مانع نحو واما ثمود فهديناهم اذ لا يلي
اما فعل قاعدة ينبغي تقليل المقدر مهما امكن لتقل مخالفة الاصل ومن ثم ضعف قول الفارسي في
واللائي لم يحضن ان التقدير فعدتهن ثلاثة اشهر والاولى ان يقدر [illegible] فلا
يقال عن المحل وفائدة الاشارة هاهنا موافقة للغرض واختصارها لان العرب لا [illegible] كان

احسن وانسب لذلك الكلام كما يفعلون ذلك فى الملفوظ به نحو جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس
قدر ابو علي جعل الله نصب الكعبة وقدر غيره حرمة الكعبة وهو اولى لان تقدير الحرمة فى الهدي والقلائد
والشهر الحرام لا شك فى فصاحته وتقدير النصب فيها بعيد من الفصاحة قال ومهما تردد المحذوف بين
الحسن والاحسن وجب تقدير الاحسن بان الله وصف كتابه بان احسن الحديث فليكن محذوفه احسن
المحذوفات كما ان ملفوظه احسن الملفوظات قال ومتى تردد بين ان يكون مجملا او مبينا فتقدير المبين احسن
نحو وداود وسليمان اذ يحكمان فى الحرث لك ان تقدر فى امر الحرث وفى تضمين الحرث وهو اولى لتعينه
والامر مجمل لتردده بين انواع قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف فعلا والباقي فاعلا وكونه مبتدا و
الباقي خبرا فالثاني اولى لان المبتدا عين الخبر فالمحذوف عين الثابت فيكون حذفا كلا حذف فاما الفعل فانه
غير الفاعل اللهم الا ان يعتضد الاول برواية اخرى فى ذلك الموضع او بموضع آخر يشبهه فالاول
كقراءة يسبح له فيها بفتح الباء كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك الله بفتح الحاء فان التقدير يسبحه
رجال ويوحيه الله ولا يقدران مبتدأين حذف خبرهما لثبوت فاعلية الاسمين فى رواية من بنى الفعل للفاعل
والثاني نحو ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فتقدير خلقهم الله اولى من الله خلقهم لمجيء خلقهن
العزيز العليم قاعدة اذا دار الامر بين كون المحذوف اولا او ثانيا فكونه ثانيا اولى ومن ثم رجح ان المحذوف
فى نحو اتحاجوني نون الوقاية لا نون الرفع وفى نارا تلظى التاء الثانية لا تاء المضارعة وفى والله ورسوله
احق ان يرضوه ان المحذوف خبر الثاني لا الاول وفى نحو الحج اشهر ان المحذوف مضاف الثاني اى حج اشهر
لا الاول اى اشهر الحج وقد يجب كونه من الاول نحو ان الله وملائكته يصلون على النبي فى قراءة من
رفع ملائكته لاختصاص الخبر بالثاني لوروده بصيغة الجمع وقد يجب كونه من الثاني نحو ان الله بريء
من المشركين ورسوله اى بريء ايضا لتقدم الخبر على الثاني **فصل** الحذف انواع احدها ما يسمى
بالاقتطاع وهو حذف بعض حروف الكلمة وانكر ابن الاثير ورود هذا النوع فى القرآن ورد بان بعضهم
جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى كما تقدم وادعى بعضهم
ان الباء فى وامسحوا برؤسكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي ومنه قراءة بعضهم ونادوا يا مال بالترخيم
ولما سمعها بعض السلف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم واجاب بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا
عن اتمام الكلمة ويدخل فى هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي اذ الاصل لكن انا حذفت همزة

انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ ويمسك السماء ان تقع على الارض بما انزل اليك فمن تعجل في يومين
فلا اثم عليه انها لاحدى الكبر النوع الثاني ما يسمى بالاكتفاء وهو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم
وارتباط فيكتفي باحدهما عن الآخر لنكتة ويختص غالبا بالارتباط العطفي كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد
وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم
من البرد وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها
وفي قوله وجعل لكم من الجبال اكنانا وفي قوله والانعام خلقها لكم فيها دفء ومن امثلة هذا النوع
بيدك الخير اي والشر وانما خص الخير بالذكر لانه مطلوب العباد ومرغوبهم او لانه اكثر وجودا في العالم
او لان اضافة الشر الى الله تعالى ليس من باب الآداب كما قال صلى الله عليه وسلم والشر ليس اليك ومنها وله ما سكن
في الليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان
كل متحرك يصير الى السكون ومنها الذين يؤمنون بالغيب اي والشهادة لان الايمان بكل منهما واجب وآثر
الغيب لانه امدح ولانه يستلزم الايمان بالشهادة من غير عكس ومنها ورب المشارق اي والمغارب ومنها
هدى للمتقين اي وللكافرين قاله ابن الانباري ويؤيده قوله هدى للناس ومنها ان امرؤ هلك ليس له ولد
اي ولا والد بدليل انه اوجب للاخت النصف وانما يكون ذلك مع فقد الاب لانه يسقطها النوع الثالث
ما يسمى بالاحتباك وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه له او نبه عليه من اهل فن البلاغة ولم اره
الا في شرح بديعية الاعمى لرفيقه الاندلسي وذكره الزركشي في البرهان ولم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف
المقابلي وافرده بالتصنيف من اهل العصر العلامة برهان الدين البقاعي قال الاندلسي في شرح البديعية
من انواع البديع الاحتباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف من الاول ما اثبت نظيره في الثاني ومن الثاني ما اثبت
نظيره في الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق الآية التقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذي ينعق والذي ينعق به فحذف من الاول الانبياء
لدلالة الذي ينعق عليه ومن الثاني الذي ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وادخل يدك في جيبك تخرج بيضاء
التقدير تدخل غير بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل غير بيضاء ومن الثاني واخرجها
وقال الزركشي هو ان يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابله لدلالة الآخر عليه
كقوله تعالى ام يقولون افتراه قل ان افتريته فعلي اجرامي وانا بريء مما تجرمون التقدير ان افتريته فعلي
اجرامي وانتم برآء منه وعليكم اجرامكم وانا بريء مما تجرمون وقوله ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم

التقدير ويعذب المنافقين ان شاء فلا يتوب عليهم او يتوب عليهم فلا يعذبهم وقوله فلا تقربوهن حتى
يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن اى حتى يطهرن من الدم ويتطهرن بالماء فاذا طهرن وتطهرن فاتوهن وقوله
خلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى عملا صالحا بسيئ واخر سيئا بصالح قلت ومن لطيفه قوله فئة تقاتل فى سبيل
الله واخرى كافرة اى فئة مومنة تقاتل فى سبيل الله واخرى كافرة تقاتل فى سبيل الطاغوت وفى الغرائب
للكرمانى فى الاية الاولى التقدير مثل الذين كفروا معك يا محمد كمثل الذى الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف
ما يدل عليه الطرف الاخر وله فى القران نظائر وهو ابلغ ما يكون من الكلام انتهى ومأخذ هذه التسمية من الحبك
الذى معناه الشد والاحكام وتحسين اثر الصنعة فى الثوب فحبك الثوب سد ما بين خيوطه من الفرج وشده
واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع الحسن والرونق وبيان اخذه منه ان مواضع الحذف من الكلام شبهت
بالفرج بين الخيوط فلما ادركها الناقد البصير بصوغه الماهر فى نظمه وحوكه فوضع المحذوف مواضعه
كان حائكا له مانعا من خلل يطرقه فسد بتقديره ما يحصل به الخلل مع ما اكتسبه من الحسن والرونق النوع
الرابع ما يسمى بالاختزال وهو ما ليس واحدا مما سبق وهو اقسام لان المحذوف اما كلمة اسم او فعل
او حرف او اكثر امثلة حذف الاسم حذف المضاف هو كثير فى القران جدا حتى قال ابن جنى فى القران منه
زهاء الف موضع وقد سردها الشيخ عز الدين فى كتاب المجاز على ترتيب السور والايات ومنه الحج اشهر اى
حج اشهر او اشهر الحج ولكن البر من امن اى ذا البر او بر من حرمت عليكم امهاتكم اى نكاح امهاتكم
لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات اى ضعف عذاب فى الرقاب اى وفى تحرير الرقاب حذف المضاف
اليه يكثر فى ياء المتكلم نحو رب اغفر لى وفى الغايات نحو لله الامر من قبل ومن بعد اى من قبل الغلب ومن بعده
وفى اى وكل وبعض وجاء فى غيرهن كقراءة فلا خوف عليهم بضم بلا تنوين اى فلا خوف شئ عليهم
حذف المبتداء يكثر فى جواب الاستفهام نحو وما ادراك ماهيه نار اى هى نار وبعد فاء الجواب نحو من
عمل صالحا فلنفسه اى فعمله لنفسه ومن اساء فعليها اى فاساءته عليها وبعد القول نحو وقالوا
اساطير الاولين قالوا اضغاث احلام وبعد ما الخبر صفة له فى المعنى نحو التائبون العابدون نحو صم
بكم عمى ووقع فى غير ذلك نحو لا يغرنك تقلب الذين كفروا فى البلاد متاع لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ
اى هذا سورة انزلناها اى هذه ووجب فى النعت المقطوع الى الرفع حذف الخبر اكلها دائم وظلها اى
دائم ويحتمل الامرين فصبر جميل اى اجمل او فامرى صبر فتحرير رقبة اى عليه او فالواجب حذف الموصوف نحو وعندهم

قاصرات الطرف اى حور قاصرات ان اعمل سابغات اى دروعا سابغات ايها المؤمنون اى القوم المؤمنون حذف
الصفة يأخذ كل سفينة اى صالحة بدليل انه قرئ كذلك وان تعييبها لا يخرجها عن كونها سفينة الآن جئت
بالحق اى الواضح والا لكفروا ومفهوم ذلك فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى نافعا حذف المعطوف عليه ان اضرب
بعصاك البحر فانفلق اى فضرب فانفلق وحيث دخلت واو العطف على لام التعليل ففي تخريجه وجهان
احدهما ان يكون تعليلا لمعلل له محذوف كقوله وليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا فالمعنى وللاحسان الى المؤمنين
فعل ذلك والثاني انه معطوف على علة اخرى مضمرة ليظهر صحة العطف اى فعل ذلك ليذيق الكافرين
باسه وليبلي حذف المعطوف مع العاطف لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق
بعده بيدك الخير اى والشر حذف المبدل منه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب اى لما تصفه والكذب
بدل من الهاء حذف الفاعل لا يجوز الا في فاعل المصدر نحو لا يسأم الانسان من دعاء الخير اى دعائه الخير وجوزه الكسائي
مطلقا لدليل وخرج عليه اذا بلغت التراقي اى الروح حتى توارت بالحجاب اى الشمس حذف المفعول
تقدم انه كثير في مفعول المشيئة والارادة ويرد في غيرهما نحو ان الذين اتخذوا العجل الها كلا سوف تعلمون
اى عاقبة امركم حذف الحال يكثر اذا كان قولا نحو والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام اى قائلين
حذف المنادى الا يا اسجدوا اى يا هؤلاء يا ليتنا اى يا قوم حذف العائد يقع في اربعة ابواب الصلة نحو اهذا
الذي بعث الله رسولا اى بعثه والصفة نحو واتقوا يوما لا تجزي نفس اى فيه والخبر نحو وكلا وعد الله الحسنى
اى وعده والحال حذف مخصوص نعم انا وجدناه صابرا نعم العبد اى ايوب فقدرنا فنعم القادرون اى
نحن ولنعم دار المتقين اى الجنة حذف الموصول آمنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم اى والذي انزل اليكم
لان الذي انزل الينا ليس هو الذي انزل الى من قبلنا ولهذا اعيدت ما في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا
وما انزل الى ابراهيم امثلة حذف الفعل يطرد اذا كان مفسرا نحو وان احد من المشركين استجارك اذا السماء
انشقت قل لو انتم تملكون ويكثر في جواب الاستفهام نحو واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا خيرا اى انزل
واكثر منه حذف القول نحو واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل ربنا اى يقولان ربنا قال ابو
علي حذف القول من حديث البحر قل ولا حرج ويأتي في غير ذلك نحو انتهوا خيرا لكم اى وأتوا والذين تبوءوا
الدار والايمان اى والفوا الايمان او اعتقدوا اسكن انت وزوجك اى ولتسكن زوجك وامراته حمالة الحطب
اى اذم والمقيمين الصلاة اى امدح ولكن رسول الله اى كان وان كلا لما اى يوفوا اعمالهم امثلة حذف الحرف

قال

قال ابن جنى فى المحتسب اخبرنا ابو على قال قال ابو بكر حذف الحروف ليس بقياس لان الحروف انما دخلت الكلام
لضرب من الاختصار فلو ذهبت تحذفها لكنت مختصرا لها هى ايضا واختصار المختصر اجحاف به حذف همزة الاستفهام
قرأ ابن محيصن سواء عليهم ءانذرتهم وخرج عليه هذا ربى فى المواضع الثلاثة وتلك نعمة تمنها اى اوتلك
حذف الموصول الحرفى قال ابن مالك لا يجوز الا فى ان نحو ومن آياته يريكم البرق حذف الجار يطرد مع ان وان
نحو يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم اطمع ان يغفر لى ايعدكم انكم اى
بانكم وجاء مع غيرهما نحو قدرناه منازل اى قدرنا له ويبغونها عوجا اى لها يخوف اولياءه اى يخوفكم باوليائه
واختار موسى قومه اى من قومه ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدة حذف العاطف خرج عليه الفارسى
ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اى وقلت وجوه يومئذ ناعمة اى ووجوه
عطفا على وجوه يومئذ خاشعة حذف الجواب خرج عليه الاخفش ان ترك خيرا الوصية للوالدين حذف حرف
النداء كثير نحو ها انتم اولاء يوسف اعرض قال رب انى وهن العظم فاطر السموات والارض وفى العجائب للكرمانى
كثر حذف ياء فى القرآن من الرب تنزيها وتعظيما لان فى النداء طرفا من الامر حذف قد فى الماضى اذا وقع حالا
نحو وجاؤكم حصرت صدورهم نحو انؤمن لك واتبعك الارذلون حذف لا النافية يطرد فى جواب القسم
اذا كان المنفى مضارعا نحو تالله تفتؤ وورد فى غيره نحو وعلى الذين يطيقونه فدية اى لا يطيقونه والقى فى
الارض رواسى ان تميد اى لان لا تميد حذف لام التوطئة وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن وان اطعتموهم
انكم لمشركون حذف لام الامر خرج عليه قل لعبادى الذين امنوا يقيموا اى ليقيموا حذف لام لقد يحسن
مع طول الكلام نحو قد افلح من زكاها حذف نون التاكيد خرج عليه قراءة الم نشرح بالنصب حذف نون الجمع
خرج عليه قراءة وما هم بضارى به من احد حذف التنوين خرج عليه قراءة قل هو الله احد الله الصمد
ولا الليل سابق النهار بالنصب حذف حركة الاعراب والبناء خرج عليه قراءة فتوبوا الى بارئكم ويأمركم
وبعولتهن احق بسكون الثلاثة وكذا او يعفو الذى بيده عقدة النكاح فاوارى سوأة اخى ما بقى من الربا
امثلة حذف اكثر من كلمة حذف مضافين فانها من تقوى القلوب اى فان تعظيمها من افعال ذوى تقوى
القلوب فقبضت قبضة من اثر الرسول اى من اثر حافر فرس الرسول تدور اعينهم كالذى يغشى عليه اى كدوران اعين الذى يغشى عليه
وتجعلون رزقكم اى بدل شكر رزقكم حذف ثلاثة متضايفات فكان قاب قوسين اى فكان مقدار مسافة
قربه مثل قاب فحذف ثلاثة من اسم كان وواحد من خبرها حذف مفعولى باب ظن اين شركائى الذين كنتم

ترجعون اى ترجعونهم شركاء حذف الجار مع المجرور خلطوا عملا صالحا اى بسيئ وآخر سيئا اى بصالح حذف العاطف
مع المعطوف تقدم حذف حرف الشرط و فعله يطرد بعد الطلب نحو فاتبعونى يحببكم الله اى ان اتبعتمونى قل لعبادى
الذين امنوا يقيموا اى ان قلت لهم يقيموا وجعل منه الزمخشرى فلن يخلف الله عهده اى ان اتخذتم عند الله
عهدا فلن يخلف الله وجعل منه ابو حيان فلم تقتلون انبياء الله من قبل اى ان كنتم امنتم بما انزل اليكم فلم
تقتلون حذف جواب الشرط فان استطعت ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السماء اى فافعل واذا قيل لهم
اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اى اعرضوا بدليل ما بعده ائن ذكرتم اى تطيرتم ولو جئنا
بمثله مددا اى لنفد ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم اى لرأيت امرا فظيعا ولولا فضل الله عليكم و
رحمته وان الله رؤف رحيم اى لعذبكم لولا ان ربطنا على قلبها اى لابدت به ولولا رجال مومنون ونسا
مومنات لم تعلموهم ان تطؤهم اى لسلطكم على اهل مكة حذف جملة القسم لاعذبنه عذابا شديدا اى والله
حذف جوابه والنازعات غرقا الايات اى لتبعثن ص والقران ذى الذكر اى انه لمعجز ق والقران المجيد
اى ما الامر كما زعموا حذف جملة مسببة عن المذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما فعل حذف جمل كثيرة
نحو فارسلون يوسف ايها الصديق اى فارسلون الى يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف
خاتمة تارة لا يقام شئ مقام المحذوف كما تقدم وتارة يقام ما يدل عليه نحو فان تولوا فقد ابلغتكم ما
ارسلت به اليكم فليس الابلاغ هو الجواب لتقدمه على توليهم وانما التقدير فان تولوا فلا لوم على او فلا
عذر لكم لانى ابلغتكم وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا تحزن واصبر وان يعودوا فقد مضت
سنة الاولين اى يصيبهم مثل ما اصابهم **فصل** كما انقسم الايجاز الى ايجاز قصر وايجاز حذف
كذلك انقسم الاطناب الى بسيط وزيادة فالاول الاطناب بتكثير الجمل كقوله تعالى ان فى خلق السموات والارض الاية
فى سورة البقرة اطنب فيها ابلغ اطناب لكون الخطاب مع الثقلين وفى كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل
والموافق والمنافق وقوله الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويومنون به فقوله
ويومنون به اطناب لان ايمان حملة العرش معلوم وحسنه اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وويل
للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وليس من المشركين مزك والنكتة الحث للمومنين على ادائها والتحذير
من المنع حيث جعل من اوصاف المشركين والثانى يكون بانواع احدها دخول حرف فاكثر من حروف التوكيد
السابقة فى نوع الادوات وهى ان وان ولام الابتداء والقسم والا الاستفتاحية واما وهاء التنبيه وكان وفى

تاكيد التشبيه ولكن فى تاكيد الاستدراك وليت فى تاكيد التمنى ولعل فى تاكيد الترجى وضمير الشان وضمير الفصل
واما فى تاكيد الشرط وقد والسين وسوف والنونان فى تاكيد الفعلية ولا التبرئة ولن ولما فى تاكيد النفى وانما
يحسن تاكيد الكلام بها اذا كان المخاطب به منكرا او مترددا ويتفاوت التاكيد بحسب قوة الانكار وضعفه
كقوله تعالى حكاية عن رسل عيسى اذ كذبوا فى المرة الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بان واسمية الجملة
وفى المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين
فى الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون وقد يؤكدها
والمخاطب به غير منكر لعدم جريه على مقتضى اقراره فينزل منزلة المنكر وقد يترك التاكيد وهو منكر
لان معه ادلة ظاهرة لو تاملها لرجع عن انكاره وعلى ذلك يخرج ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم
يوم القيمة تبعثون اكد الموت تاكيدين وان لم ينكر لتنزيل المخاطبين لتماديهم فى الغفلة منزلة من ينكر
الموت واكد اثبات البعث تاكيدا واحدا وان كان اشد نكيرا لانه لما كانت ادلته ظاهرة كان جديرا بان
لا ينكر فنزل المخاطبون منزلة غير المنكر حثا لهم على النظر فى ادلته الواضحة ونظيره قوله تعالى لا ريب فيه
نفى عن الريب بلا على سبيل الاستغراق مع انه ارتاب فيه المرتابون لكن نزل منزلة العدم تعويلا على ما
يزيله من الادلة الباهرة كما نزل الانكار منزلة عدمه لذلك وقال الزمخشرى بولغ فى تاكيد الموت
تنبيها للانسان ان يكون الموت نصب عينيه ولا يغفل عن ترقبه فان ماله اليه فانه اكدت جملته ثلاث
مرات لهذا المعنى لان الانسان فى الدنيا يسعى فيها غاية السعى حتى كانه يخلد ولم يؤكد جملة البعث الا بان
لانه ابرز فى صورة المقطوع به الذى لا يمكن فيه نزاع ولا يقبل انكارا وقال التاج الفركاح اكد الموت
ردا على الدهرية القائلين ببقاء النوع الانسانى خلفا عن سلف واستغنى عن تاكيد البعث هنا بتاكيده
والرد على منكره فى مواضع كقوله قل بلى وربى لتبعثن وقال غيره لما كان العطف يقتضى الاشتراك
استغنى عن اعادة اللام لذكرها فى الاول وقد يؤكدها للمستشرف الطالب الذى قدم له ما يلوح بالخبر
فاستشرفت نفسه اليه نحو ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا اى لا تدعنى يا نوح فى شان قومك فهذا الكلام
يلوح بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام ان يتردد المخاطب فى انهم هل
صاروا محكوما عليهم بذلك او لا فقيل انهم مغرقون بالتاكيد وكذا قوله يا ايها الناس اتقوا ربكم
لما امرهم بالتقوى وظهور ثمرتها والعقاب على تركها محله الاخرة تشوفت نفوسهم الى وصف حال الساعة

فقال ان زلزلة الساعة شيء عظيم بالتاكيد ليتقرر عليه الوجوب وكذا قوله وما ابرئ نفسي فيه تحيير المخاطبات
وتردد في انه كيف لا يبرئ نفسه وهو نبي زكية ثبتت عصمتها وعدم موافقتها السوء فاكده بقوله ان
النفس لامارة بالسوء وقد يؤكد لقصد الترغيب نحو فتاب عليه انه هو التواب الرحيم اكد باربع تاكيدات
ترغيبا للعباد في التوبة وقد سبق الكلام على ادوات التاكيد المذكورة ومعانيها ومواقعها في النوع
الاربعين فائدة اذا اجتمعت ان واللام كان بمنزلة تكرير الجملة ثلاث مرات لان ان افادت التكرير
مرتين فاذا دخلت اللام صارت ثلاثا وعن الكسائي ان اللام لتوكيد الخبر وان لتوكيد الاسم وفيه تجوز لان
التوكيد للنسبة لا للاسم ولا للخبر وكذلك نون التوكيد الشديدة بمنزلة تكرير الفعل ثلاثا والخفيفة
بمنزلة تكريره مرتين قال سيبويه في نحو يا ايها الالف والهاء لحقتا ايا توكيدا فكانك كررت يا مرتين وصار الاسم تنبيها
هذا كلامه وتابعه الزمخشري فائدة قوله تعالى ويقول الانسان ائذا ما مت لسوف اخرج حيا قال
الجرجاني في نظم القران ليست اللام فيه للتاكيد فانه منكر فكيف يتحقق ما ينكر وانما قاله حكاية لكلام
النبي صلى الله عليه وسلم الصادر منه باداة التاكيد فحكاه فنزلت الاية على ذلك النوع الثاني دخول
الاحرف الزائدة قال ابن جني كل حرف زيد في كلام العرب فهو قائم مقام اعادة الجملة مرة اخرى وقال الزمخشري
في كشافه القديم الباء في خبر ما وليس لتاكيد النفي كما ان اللام لتاكيد الايجاب وسئل بعضهم عن التاكيد
بالحرف وما معناه اذ اسقاطه لا يخل بالمعنى فقال هذا يعرفه اهل الطباع يجدون من زيادة الحرف معنى
لا يجدونه باسقاطه قال ونظيره العارف بوزن الشعر طبعا اذا تغير عليه البيت بنقص انكره وقال
اجد نفسي على خلاف ما اجدها باقامة الوزن فكذلك هذه الحروف تتغير نفس المطبوع بنقصانها ويجد
نفسه بزيادتها على معنى بخلاف ما يجدها بنقصانه ثم باب زيادة الحروف وزيادة الافعال قليل
والاسماء اقل اما الحروف فيزاد منها ان وان واذ واذا والى وام والباء والفاء وفي والكاف واللام
ولا وما ومن والواو وتقدمت في نوع الادوات مشروحة واما الافعال فزيد منها كان وخرج عليه
كيف نكلم من كان في المهد صبيا واصبح وخرج عليه فاصبحوا خاسرين وقال الرماني العادة ان من به
علة تزاد بالليل ان يرجو الفرج عند الصباح فاستعمل اصبح لان الخير انه حصل لهم في الوقت الذي
يرجون فيه الفرج فليست زائدة واما الاسماء فنص اكثر النحويين على انها لا تزاد ووقع في كلام المفسرين
الحكم عليها بالزيادة في مواضع كلفظ مثل في قوله فان امنوا بمثل ما امنتم به اي بما النوع الثالث

التاكيد

التاكيد الصناعي وهو اربعة اقسام احدها التوكيد المعنوي بكل واجمع وكلا وكلتا نحو فسجد الملائكة كلهم
اجمعون وفائدته رفع توهم المجاز وعدم الشمول وادعى الفراء ان كلهم افادت ذلك واجمعون
افادت اجتماعهم على السجود وانهم لم يسجدوا متفرقين ثانيها التاكيد اللفظي وهو تكرار اللفظ الاول اما
بمرادفه نحو ضيقا حرجا بكسر الراء وغرابيب سود وجعل منه الصفار فيما ان مكناكم على القول بان كليهما للنفي
وجعل منه غيره قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا ليس هنا ظرفا لان لفظ ارجعوا ينبئ عنه بل هو اسم
فعل بمعنى ارجعوا فكانه قال ارجعوا ارجعوا واما بلفظه ويكون في الاسم والفعل والحرف والجملة
فالاسم نحو قواريرا قواريرا دكا دكا صفا صفا والفعل نحو فمهل الكافرين امهلهم واسم الفعل نحو هيهات
هيهات لما توعدون والحرف نحو ففي الجنة خالدين فيها ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما
انكم والجملة نحو فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا والاحسن اقتران الثانية بثم نحو وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما
يوم الدين كلا سيعلمون ثم كلا سيعلمون ومن هذا النوع تاكيد الضمير المتصل بالمنفصل نحو اسكن
انت وزوجك اذهب انت وربك واما ان تكون نحن الملقين ومن تاكيد المنفصل بمثله وهم بالآخرة
هم يوقنون ثالثها تاكيد الفعل بمصدره وهو عوض من تكرار الفعل مرتين وفائدته رفع توهم المجاز
في الفعل بخلاف التوكيد السابق فانه لرفع توهم المجاز في المسند اليه كذا فرق به ابن عصفور وغيره
ومن ثم رد بعض اهل السنة على بعض المعتزلة في دعواه نفي التكليم حقيقة بقوله وكلم الله موسى
تكليما لان التوكيد رفع المجاز في الفعل ومن امثلته وسلموا تسليما تمور السماء مورا وتسير الجبال سيرا
جزاؤكم جزاء موفورا وليس منه وتظنون بالله الظنونا بل هو جمع ظن لاختلاف انواعه واما الا ان
يشاء ربي شيئا فيحتمل ان يكون منه وان يكون الشيء بمعنى الامر والشان والاصل في هذا النوع ان
ينعت بالوصف المراد نحو اذكروا الله ذكرا كثيرا وسرحوهن سراحا جميلا وقد يضاف وصفه اليه
نحو اتقوا الله حق تقاته وقد يؤكد بمصدر فعل آخر او اسم عين نيابة عن المصدر نحو وتبتل اليه
تبتيلا والمصدر تبتلا والتبتيل مصدر تبتل انبتكم من الارض نباتا اي انباتا اذ النبات اسم عين
رابعها الحال المؤكدة نحو ويوم ابعث حيا ولا تعثوا في الارض مفسدين وارسلناك للناس رسولا
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد وليس منه ولى مدبرا
لان التولية قد لا تكون ادبارا بدليل فول وجهك شطر المسجد الحرام ولا فتبسم ضاحكا لان التبسم

قد لا يكون فصيحا ولا وهو الحق مصدقا لاختلاف المعنيين اذ كونه حقا فى نفسه غير كونه مصدقا لما قبله
النوع الرابع التكرير وهو ابلغ من التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط وله فوائد منها
التقرير وقد قيل الكلام اذا تكرر تقرر وقد نبه تعالى على السبب الذى لاجله كرر الاقاصيص والانذار فى القرآن
بقوله وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه على
ما ينفى التهمة ليكمل تلقى الكلام بالقبول ومنه وقال الذى آمن يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد يا
قوم انما هذه الحياة الدنيا متاع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها اذا طال الكلام وخشى تناسى الاول
اعيد ثانيا تطرية له وتجديدا لعهده ومنه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة ثم تابوا من بعد ذلك
واصلحوا ان ربك من بعدها ثم ان ربك للذين هاجروا من بعد ما فتنوا ثم جاهدوا وصبروا ان ربك
من بعدها ولما جاءهم كتاب من عند الله الى قوله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به لا تحسبن الذين
يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم انى رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم و
منها التعظيم والتهويل نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين فان
قلت هذا النوع احد اقسام النوع قبله فان منها التوكيد بتكرار اللفظ فلا يحسن عده نوعا مستقلا
قلت هو يجامعه ويفارقه ويزيد عليه وينقص عنه فصار اصلا براسه فانه قد يكون التاكيد تكرارا كما
تقدم فى امثلته وقد لا يكون تكرارا كما تقدم ايضا وقد يكون التكرير غير تاكيد صناعة وان كان مفيدا
للتاكيد معنى ومنه ما وقع فيه الفصل بين المكررين فان التاكيد لا يفصل بينه وبين مؤكده نحو اتقوا
الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد واتقوا الله ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين
فالآيتان من باب التكرير لا التاكيد اللفظى الصناعى ومنه الآيات المتقدمة فى التكرير للطول ومنه
ما كان لتعدد المتعلق بان يكون المكرر ثانيا متعلقا بغير ما تعلق به الاول وهذا القسم يسمى بالترديد
كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها
كوكب درى وقع فيه الترديد اربع مرات وجعل منه قوله تعالى فباى آلاء ربكما تكذبان فانها وان تكررت
نيفا وثلاثين مرة فكل واحدة تتعلق بما قبلها ولذلك زادت على ثلاثة ولو كان الجميع عائدا الى شىء واحد
لما زاد على ثلاثة لان التاكيد لا يزيد عليها قاله ابن عبد السلام وغيره وان كان بعضها ليس بنعمة فذكر
النقمة للتحذير نعمة وقد سئل اى نعمة فى قوله كل من عليها فان فاجيب باجوبة احسنها النقل من دار

الهم

الهموم الى دار السرور واراحة المومن والناس من الفاجر وكذا قوله ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات
لانه تعالى ذكر قصصا مختلفة واتبع كل قصة بهذا القول فكانه قال عقب كل قصة ويل للمكذبين بهذا
القصة وكذا قوله في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مومنين وان ربك لهو العزيز
الرحيم كررت ثمان مرات كل مرة عقب قصة فالاشارة في كل واحدة بذلك الى قصة النبي المذكور قبلها
وما اشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مومنين الى قومه خاصة ولما كان
مفهومه ان الاقل من قومه امنوا اتى بوصف العزيز الرحيم للاشارة الى ان العزة على من لم يومن منهم
والرحمة لمن آمن وكذا قوله في سورة القمر ولقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر قال الزمخشري كرر
ليجددوا عند سماع كل نبأ منها ايقاظا وتنبيها وان كلا من تلك الانباء مستحق لاعتبار يختص به وان
ينتبهوا كيلا تغلبهم السهو والغفلة قال في عروس الافراح فان قلت اذا كان المراد بكل ما قبله فليس ذلك
باطناب بل هي الفاظ كل اريد به غير ما اريد بالاخر قلت اذا قلنا العبرة بعموم اللفظ فكل واحد اريد
به ما اريد بالاخر ولكن كرر ليكون نصا فيما يليه وظاهرا في غيره فان قلت يلزم التاكيد قلت والامر كذلك
ولا يرد عليه ان التاكيد لا يزاد به عن ثلاثة لان ذلك في التاكيد الذي هو تابع اما ذكر الشيء في مقامات
متعددة اكثر من ثلاثة فلا يمتنع انتهى ويقرب من ذلك ما ذكره ابن جرير في قوله تعالى ولله ما في
السموات وما في الارض ولقد وصينا الى قوله وكان الله غنيا حميدا ولله ما في السموات وما في الارض
وكفى بالله وكيلا قال فان قيل ما وجه تكرار قوله ولله ما في السموات وما في الارض في آيتين احداهما
في اثر الاخرى قلنا لاختلاف معنى الخبرين عما في السموات والارض وذلك ان الخبر عنه في احدى الايتين
ذكر حاجته الى باريه وغنى باريه عنه وفي الاخرى حفظ باريه اياه وعلمه به وتدبيره قال فان قيل افلا
قيل وكان الله غنيا حميدا وكفى بالله وكيلا قيل ليس في الآية الاولى ما يصلح ان يختم بوصفه معه بالحفظ
والتدبير انتهى وقال الله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من
الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم المذكور في قوله تعالى فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم والكتاب الثاني التوراة والثالث لجنس كتب الله كلها اي ما هو من شيء من كتب
الله وكلامه ومن امثلته ما يظن تكرارا وليس منه قل يا ايها الكافرون لا اعبد ما تعبدون الى اخرها
فان لا اعبد ما تعبدون اي في المستقبل ولا انتم عابدون اي في الحال ما اعبد في المستقبل ولا انا

عابد اى فى الحال ما عبدتم فى الماضى ولا انتم عابدون اى فى المستقبل ما اعبد اى فى الحال فالحاصل
ان القصد نفى عبادته لالهتهم فى الازمنة الثلاثة وكذا فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه
كما هداكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم ثم قال واذكروا الله فى ايام
معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الاذكار غير المراد بالاخر فالاول الذكر فى مزدلفة
عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكرره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف
الافاضة بدليل تعقيبه بقوله فاذا قضيتم والذكر الثالث اشارة الى رمى جمرة العقبة والذكر الاخير
لرمى التشريق ومنه تكرير حرف الاضراب فى قوله قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر وقوله بل ادارك علمهم
فى الاخرة بل هم فى شك منها بل هم منها عمون ومنه قوله تعالى ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره
متاعا بالمعروف حقا على المحسنين ثم قال وللمطلقات متاع بالمعروف حقا على المتقين فكرر الثانى ليعم
كل مطلقة فان الاية الاولى فى المطلقة قبل الفرض والمسيس خاصة وقيل لان الاولى لا تشعر بالوجوب
ولهذا لما نزلت قال بعض الصحابة ان شئت احسنت وان شئت فلا فنزلت الثانية اخرجه ابن جرير ومن
ذلك تكرير الامثال كقوله وما يستوى الاعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما
يستوى الاحياء ولا الاموات وكذلك ضرب مثل المنافقين اول البقرة بالمستوقد نارا ثم ضربه باصحاب
الصيب قال الزمخشرى والثانى ابلغ من الاول لانه ادل على فرط الحيرة وشدة الامر وفظاعته قال و
لذلك اخر وهم يتدرجون فى نحو هذا من الاهون الى الاغلظ ومن ذلك تكرير القصص كقصة ادم و
موسى ونوح وغيرهم من الانبياء قال بعضهم ذكر الله موسى فى مائة وعشرين موضعا من كتابه وقال
ابن العربى فى القواصم ذكر الله قصة نوح فى خمس وعشرين اية وقصة موسى فى تسعين اية وقد
الف البدر ابن جماعة كتابا سماه المقتنص فى فوائد تكرار القصص وذكر فى تكرير القصص فوائد منها ان فى كل
موضع زيادة شىء لم يذكر فى الذى قبله او ابدال كلمة باخرى لنكتة وهذه عادة البلغاء ومنها ان الرجل
كان يسمع القصة من القران ثم يعود الى اهله ثم يهاجر بعده اخرون يحكون ما نزل بعد صدور من تقدمهم
فلولا تكرار القصص لوقعت قصة موسى الى قوم وقصة عيسى الى اخرين وكذا سائر القصص فاراد
الله اشتراك الجميع فيها فيكون فيه افادة لقوم وزيادة تاكيد لاخرين ومنها ان ابراز الكلام الواحد فى
فنون كثيرة واساليب مختلفة لا يخفى ما فيه من الفصاحة ومنها ان الدواعى لا تتوفر على نقلها كتوفرها على

نقل الاحكام فلهذا كررت القصص دون الاحكام ومنها انه تعالى انزل هذا القران وعجز القوم عن الاتيان
بمثله ثم اوضح الامر فى عجزهم بان كرر ذكر القصة فى مواضع اعلاما بانهم عاجزون عن الاتيان بمثله باى نظم
جاؤا وباى عبارة عبروا ومنها انه لما تحداهم قال فاتوا بسورة من مثله فلو ذكرت القصة فى موضع واحد
واكتفى بها لقال العربى ائتونا انتم بسورة من مثله فانزلها سبحانه فى تعداد السور دفعا لحجتهم من كل
وجه ومنها ان القصة الواحدة لما كررت كان فى الفاظها فى كل موضع زيادة ونقصان وتقديم وتأخير
واتت على اسلوب غير اسلوب الاخرى فافاد ذلك ظهور الامر العجيب فى اخراج المعنى الواحد فى صور متباينة
فى النظم وجذب النفوس الى سماعها لما جبلت عليه من حب التنقل فى الاشياء المتجددة واستلذاذها
بها واظهار خاصة القران حيث لم يحصل مع تكرير ذلك فيه هجنة فى اللفظ ولا ملل عند سماعه
فباين بذلك كلام المخلوقين وقد سئل ما الحكمة فى عدم تكرير قصة يوسف وسوقها مساقا واحدا
فى موضع واحد دون غيرها من القصص واجيب بوجوه احدها ان فيها تشبيب النسوة به وحال
امرأة ونسوة افتتنوا بابدع الناس جمالا فناسب عدم تكرارها لما فيها من الاغضاء والستر وقد صحح الحاكم
فى مستدركه حديث النهى عن تعليم النساء سورة يوسف ثانيها انها اختصت بحصول الفرج بعد
الشدة بخلاف غيرها من القصص فان مآلها الى الوبال كقصة ابليس وقوم نوح وهود وصالح وغيرهم
فلما اختصت بذلك اتفقت الدواعى على نقلها لخروجها عن سمت القصص ثالثها قال الاستاذ ابو اسحق
الاسفراينى انما كرر الله قصص الانبياء وساق قصة يوسف مساقا واحدا اشارة الى عجز العرب كان النبى
صلى الله عليه وسلم قال لهم ان كان من تلقاء نفسى فافعلوا فى قصة يوسف ما فعلت فى سائر القصص
قلت وظهر لى جواب رابع وهو ان سورة يوسف نزلت بسبب طلب الصحابة ان يقص عليهم كما رواه الحاكم
فى مستدركه فنزلت مبسوطة تامة ليحصل لهم مقصود القصص من استيعاب القصة وترويح
النفس بها والاحاطة بطرفيها وجواب خامس وهو اقوى ما يجاب به ان قصص الانبياء انما كررت لان المقصود
بها افادة اهلاك من كذبوا رسلهم والحاجة داعية الى ذلك لتكرير تكذيب الكفار للرسول صلى الله
عليه وسلم فكلما كذبوا انزلت قصة منذرة بحلول العذاب كما حل على المكذبين ولهذا قال الله تعالى فى
آيات فقد مضت سنة الاولين اولم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن وقصة يوسف لم يقصد
منها ذلك وبهذا ايضا يحصل الجواب عن حكمة عدم تكرير قصة اصحاب الكهف وقصة ذى القرنين وقصة

موسى مع الخضر وقصة الذبيح فان قلت قد تكررت قصة ولادة يحيى وولادة عيسى مرتين وليست من قبيل
ما ذكرت قلت الاولى في سورة كهيعص وهي مكية انزلت خطابا لاهل مكة والثانية في سورة آل عمران
وهي مدنية انزلت خطابا لليهود والنصارى نجران حين قدموا ولهذا اتصل بها ذكر المحاجة والمباهلة

النوع الخامس الصفة وترد لاسباب احدها التخصيص في النكرة نحو فتحرير رقبة مؤمنة الثاني التوضيح في
المعرفة اى زيادة البيان نحو ورسوله النبي الامي الثالث المدح والثناء ومنه صفات الله تعالى نحو بسم
الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين هو الله الخالق البارئ المصور
ومنه يحكم بها النبيون الذين اسلموا فهذا الوصف للمدح واظهار شرف الاسلام والتعريض باليهود و
انهم بعداء من ملة المسلمين الذين هو دين الانبياء كلهم وانهم بمعزل عنها قاله الزمخشري الرابع
الذم نحو فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم الخامس التاكيد لرفع الايهام نحو لا تتخذوا الهين اثنين
فان الهين للتثنية فاثنين بعده صفة موكدة للنهى عن الاشراك ولافادة ان النهى عن اتخاذ الهين
انما هو لمحض كونهما اثنين فقط لا لمعنى آخر من كونهما عاجزين او غير ذلك ولان الواحدة تطلق ويراد
بها النوعية كقوله صلى الله عليه وسلم انما نحن وبنو المطلب شيء واحد ويطلق ويراد بها نفي العدد
فالتثنية باعتبارها فلو قيل لا تتخذوا الهين فقط لتوهم انه نهي عن اتخاذ جنسين آلهة وان
جاز ان يتخذ من نوع واحد عدد آلهة ولهذا اكد بالوحدة قوله انما هو اله واحد ومثله فاسلك فيها
من كل زوجين اثنين على قراءة تنوين كل وقوله فاذا نفخ في الصور نفخة واحدة فهو تاكيد لرفع توهم
تعدد النفخة لان هذه الصيغة قد تدل على الكثرة بدليل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ومن ذلك
قوله فان كانتا اثنتين فان لفظ كانتا يفيد التثنية فتفسيره باثنتين لم يفد زيادة عليه وقد
اجاب عن ذلك الاخفش والفارسي فانه افاد العدد المحض مجردا عن الصفة لانه قد كان
يجوز ان يقال فان كانتا صغيرتين او كبيرتين او صالحتين او غير ذلك من الصفات فلما قال اثنتين افهم
ان فرض الثنتين تعلق بمجرد كونهما اثنتين فقط وهي فائدة لا تحصل من ضمير المثنى وقيل اراد فان كانتا اثنتين
فصاعدا فعبر بالادنى عنه وعما فوقه اكتفاء ونظيره فان لم يكونا رجلين والاحسن فيه ان الضمير عائد على
الشهيدين المطلقين ومن الصفات الموكدة قوله ولا طائر يطير بجناحيه فقوله يطير لتاكيد ان المراد
بالطائر حقيقته فقد يطلق مجازا على غيره وقوله بجناحيه لتاكيد حقيقة الطيران لانه يطلق مجازا

على شدة العدو والاسراع فى المشى ونظيره يقولون بأفواههم لان القول يطلق مجازا على غير اللسان بدليل
ويقولون فى انفسهم وكذا ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور لان القلب قد يطلق مجازا على العين كما
اطلقت العين مجازا على القلب فى قوله الذين كانت اعينهم فى غطاء عن ذكرى قاعدة الصفة العامة لا
تأتى بعد الخاصة لا يقال رجل فصيح متكلم بل متكلم فصيح واشكل على هذا قوله تعالى فى اسمعيل وكان
رسولا نبيا واجيب بانه حال لا صفة اى مرسلا فى حال نبوته وقد تقدم فى نوع التقديم والتأخير امثلة
من هذا قاعدة اذا وقعت الصفة بين متضايفين اولهما عدد جاز اجراؤها على المضاف وعلى المضاف اليه
فمن الاول سبع سموات طباقا ومن الثانى سبع بقرات سمان فائدة اذا تكررت النعوت لواحد فالاحسن
ان تباعد معنى الصفات العطف نحو هو الاول والآخر والظاهر والباطن والا تركه نحو ولا تطع كل حلاف
مهين هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم فائدة قطع النعوت فى مقام المدح
والذم ابلغ من اجرائها قال الفارسى اذا ذكرت صفات فى معرض المدح او الذم فالاحسن ان يخالف
فى اعرابها لان المقام يقتضى الاطناب فاذا خولف فى الاعراب كان المقصود اكمل لان المعانى عند
الاختلاف تتنوع وتتفنن وعند الاتحاد تكون نوعا واحدا مثاله فى المدح والمؤمنون يؤمنون بما انزل
اليك وما انزل من قبلك والمقيمين الصلاة والمؤتون الزكاة ولكن البر من آمن بالله الى قوله و
الموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين وقرئ شاذا الحمد لله رب العالمين برفع رب ونصبه ومثاله فى
الذم وامرأته حمالة الحطب النوع السادس البدل والقصد به الايضاح بعد الابهام وفائدته البيان
والتأكيد اما الاول فواضح انك اذا قلت رأيت زيدا اخاك بينت انك تريد بزيد الاخ لا غير واما التأكيد
فلانه على نية تكرار العامل فكأنه من جملتين ولانه دل على ما دل عليه الاول اما بالمطابقة فى بدل الكل
واما بالتضمين فى بدل البعض او بالالتزام فى بدل الاشتمال مثال الاول اهدنا الصراط المستقيم صراط
الذين انعمت عليهم الى صراط العزيز الحميد الله لنسفعا بالناصية ناصية كاذبة خاطئة ومثال
الثانى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض ومثال
الثالث وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير
قتل اصحاب الاخدود النار لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم وزاد بعضهم بدل الكل من البعض وقد
وجدت له مثالا فى القرآن وهو قوله يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات عدن فجنات عدن بدل من

الجنة التي هي نعيم وفائدته نفر يلفاجيات كثيرة لا جنة واحدة قال ابن السيد وليس كل بدل يقصد
به رفع الاشكال الذي يعرض في المبدل منه بل من البدل ما يراد به التاكيد وان كان ما قبله غنيا عنه
كقوله وانك لتهدي الى صراط مستقيم صراط الله الا ترى انه لو لم يذكر الصراط الثاني لم يشك احد في
ان الصراط المستقيم هو صراط الله وقد نص سيبويه على ان من البدل ما الغرض منه التاكيد انتهى
وجعل منه ابن عبد السلام واذ قال ابراهيم لابيه آزر قال ولا بيان فيه لان الاب لا يلتبس بغيره ورد
بانه يطلق على الجد فابدل لبيان ارادة الاب حقيقة النوع السابع عطف البيان وهو كالصفة في الايضاح
لكن يفارقها في انه وضع ليدل على الايضاح باسم يختص به بخلافها فانها وضعت لتدل على معنى
حاصل في متبوعها وفرق ابن كيسان بينه وبين البدل بان البدل هو المقصود وكانك قررته في موضع المبدل
منه وعطف البيان وما عطف عليه كل منهما مقصود وقال ابن مالك في شرح الكافية عطف البيان
يجري مجرى النعت في تكميل متبوعه ويفارقه في ان تكميله بشرح وتبيين لا بدلالة على معنى في المتبوع
او سببيه ومجرى التوكيد في تقوية دلالته ويفارقه في انه لا يرفع توهم مجاز ومجرى البدل في صلاحيته
للاستقلال ويفارقه في انه غير منوي الاطراح ومن امثلته فيه ايات بينات مقام ابراهيم من شجرة
مباركة زيتونة وقد ياتي لمجرد المدح بلا ايضاح ومنه جعل الله الكعبة البيت الحرام فالبيت الحرام
عطف بيان للمدح لا للايضاح النوع الثامن عطف احد المترادفين على الآخر والقصد منه التاكيد
ايضا وجعل منه انما اشكو بثي وحزني الى الله فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا فلا يخاف
ظلما ولا هضما لا تخاف دركا ولا تخشى لا ترى فيها عوجا ولا امتا قال الخليل العوج والامت بمعنى
واحد سرهم ونجواهم شرعة ومنهاجا لا تبقي ولا تذر الا دعاء ونداء اطعنا سادتنا وكبراءنا لا يمسنا
فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب فان نصب كلغوب وزنا ومعنى صلوات من ربهم ورحمة عذرا او نذرا قال
ثعلب معناهما واحد وانكر المبرد وجود هذا النوع في القرآن واول ما سبق على اختلاف المعنيين وقال بعضهم
المخلص في هذا ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد عند انفرادهما فان التركيب يحدث
معنى زائدا وان كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ النوع التاسع عطف
الخاص على العام وفائدته التنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنس العام تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة
التغاير في الذات وحكى ابو حيان عن شيخه ابي جعفر بن الزبير انه كان يقول هذا العطف يسمى بالتجريد

كأنه جرد من الجملة وافرد بالذكر تفصيلا ومن امثلته حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى من
كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف
وينهون عن المنكر والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة فان اقامتها من جملة التمسك بالكتاب
وخصت بالذكر اظهارا لمرتبتها لكونها عماد الدين وخص جبريل وميكال بالذكر ردا على اليهود في دعوى
عداوته وضم اليه ميكائيل لانه ملك الرزق الذي هو حيوة الاجساد كما ان جبريل ملك الوحي الذي هو
حياة القلوب والارواح وقيل ان جبريل وميكائيل لما كانا اميري الملائكة لم يدخلا في لفظ الملائكة اولا
كما كان الامير لا يدخل في مسمى الجند حكاه الكرماني في العجائب ومن ذلك ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ومن اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شيء بناء على انه لا يختص
بالواو كما هو رأي ابن مالك فيه وفيما قبله وخص المعطوف في الثانية بالذكر تنبيها على زيادة قبحه

تنبيه المراد بالخاص والعام هنا ما كان فيه الاول شاملا للثاني لا المصطلح عليه في الاصول

النوع العاشر عطف العام على الخاص وانكر بعضهم وجوده فاخطأ والفائدة فيه واضحة وهو التعميم
وافرد الاول بالذكر اهتماما بشأنه ومن امثلته ان صلاتي ونسكي والنسك العبادة فهو اعم آتيناك سبعا من
المثاني والقرآن العظيم رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات فان الله
هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير وجعل منه الزمخشري ومن يدبر الامر
بعد قوله قل من يرزقكم النوع الحادي عشر الايضاح بعد الابهام قال اهل البيان اذا اردت ان تبهم ثم
توضح فانك تطنب وفائدته اما رؤية المعنى في صورتين مختلفتين الابهام والايضاح او ليتمكن
المعنى في النفس تمكنا زائدا لوقوعه بعد الطلب فانه اعز من المنساق بلا تعب او لتكمل لذة العلم به فان
الشيء اذا علم من وجه ما تشوقت النفس للعلم به من باقي وجوهه وتألمت فاذا حصل العلم من بقية الوجوه
كانت لذته اشد من علمه من جميع وجوهه دفعة واحدة ومن امثلته رب اشرح لي صدري فان اشرح
يفيد طلب شرح شيء ما له وصدري يفيد تفسيره وبيانه وكذلك ويسر لي امري والمقام يقتضي التاكيد
للارسال المؤذن بتلقي الشدائد وكذا الم نشرح لك صدرك فان المقام يقتضي التاكيد لانه مقام
امتنان وتفخيم وكذا وقضينا اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ومنه التفصيل
بعد الاجمال نحو ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا الى قوله منها اربعة حرم وعكسه قوله

ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة اعيد ذكر العشرة لرفع توهم ان الواو في سبعة بمعنى
او فتكون الثلاثة داخلة فيها كما في قوله خلق الارض في يومين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك
فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام فان من جملتها اليومين المذكورين اولا وليست اربعة غيرها
وهذا احسن الاجوبة في الآية وهو الذي اشار اليه الزمخشري ورجحه ابن عبد السلام وجزم به
الزملكاني في اسرار التنزيل قال ونظيره ووعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات
ربه اربعين ليلة فانه رافع لاحتمال ان يكون تلك العشرة من غير مواعدة قال ابن عسكر وفائدة
الوعد بثلاثين اولا ثم بعشر ليتجدد له قرب انقضاء المواعدة ويكون فيه متأهبا مجتمع الرأي حاضر
الذهن لانه لو وعد اولا اربعين كانت متساوية فلما فصلت استشعرت النفس قرب التمام وتجدد
بذلك عزم لم يتقدم وقال الكرماني في العجائب في قوله تلك عشرة كاملة ثمانية اجوبة جوابان من التفسير
وجواب من الفقه وجواب من النحو وجواب من اللغة وجواب من المعنى وجوابان من الحساب
وقد بسطتها في اسرار التنزيل النوع الثاني عشر التفسير قال اهل البيان وهو ان يكون في الكلام لبس
وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره ومن امثلته ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا
مسه الخير منوعا فقوله اذا مسه الى آخره تفسير للهلوع كما قال ابو العالية وغيره القيوم لا تأخذه
سنة ولا نوم قال البيهقي في شرح الاسماء الحسنى قوله لا تأخذه تفسير للقيوم يسومونكم سوء العذاب
يذبحون الآية فيذبحون وما بعده تفسير للسوم ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب الآية
فخلقه وما بعده تفسير للمثل لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم بالمودة فتلقون الى آخره
تفسير لاتخاذهم اولياء الصمد لم يلد ولم يولد الآية قال محمد بن كعب القرظي لم يلد الى آخره تفسير للصمد و
هو في القرآن كثير قال ابن جني ومتى كانت الجملة تفسيرا لم يحسن الوقف على ما قبلها دونها لان تفسير
الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض اجزائه النوع الثالث عشر وضع الظاهر موضع المضمر
ورأيت فيه تأليفا مفردا لابن الصائغ وله فوائد منها زيادة التقرير والتمكين نحو قل هو الله احد الله
الصمد والاصل هو الصمد وبالحق انزلناه وبالحق نزل ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس
لا يشكرون لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب ويقولون هو من عند الله وما هو من عند الله
ومنها قصد التعظيم نحو واتقوا الله ويعلمكم الله والله بكل شيء عليم اولئك حزب الله الا ان حزب الله

هم المفلحون وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ولباس التقوى ذلك خير ذلك ومنها قصد الاهانة
والتحقير نحو اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان ينزغ بينهم ومنها ازالة اللبس حيث يوهم
الضمير انه غير الاول نحو قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك لو قال تؤتيه لاوهم انه الاول قاله
ابن الخشاب يظنون بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء كرر السوء لانه لو قال عليهم دائرته لاوهم
ان الضمير عائد الى الله فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه ثم استخرجها من وعاء اخيه لم يقل منه لئلا
يتوهم عود الضمير الى الاخ فيصير كانه مباشر لطلب خروجها وليس كذلك لما في المباشرة من الاذى الذي
تاباه النفوس الابية فاعيد لفظ الظاهر لنفي هذا ولم يقل من وعائه لئلا يتوهم عود الضمير الى يوسف
لانه العائد اليه ضمير استخرجها ومنها قصد تربية المهابة وادخال الروع على ضمير السامع بذكر الاسم
المقتضي لذلك كما يقول الخليفة امير المؤمنين يامرك بكذا ومنه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات
الى اهلها ان الله يامر بالعدل ومنها قصد تقوية داعية المامور ومنه فاذا عزمت فتوكل على الله
ان الله يحب المتوكلين ومنها تعظيم الامر نحو اولم يروا كيف يبدئ الله الخلق ثم يعيده ان ذلك
على الله يسير قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدا الخلق هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن
شيئا مذكورا انا خلقنا الانسان ومنها الاستلذاذ بذكره ومنه واورثنا الارض نتبوأ من الجنة لم
يقل منها ولهذا عدل عن ذكر الارض الى الجنة ومنها قصد التوسل بالظاهر الى الوصف ومنه فآمنوا
بالله ورسوله النبي الامي الذي يؤمن بالله بعد قوله اني رسول الله لم يقل فآمنوا بالله وبي ليتمكن
من اجراء الصفات التي ذكرها ليعلم ان الذي وجب الايمان به والاتباع له من وصف بهذه الصفات ولو
اتى بالضمير لم يكن ذلك لانه لا يوصف ومنها التنبيه على علية الحكم نحو فبدل الذين ظلموا قولا غير
الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا فان الله عدو للكافرين لم يقل لهم اعلاما بان من عادى
هؤلاء فهو كافر وان الله انما عاداه لكفره فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته انه لا
يفلح المجرمون والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين ان الذين امنوا وعملوا
الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ومنها قصد العموم نحو وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء لم يقل لئلا يفهم تخصيص ذلك بنفسه اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذابا
ومنها قصد الخصوص نحو وامراة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي لم يقل لك تصريحا بانه خاص به و منها

الاشارة الى عدم دخول الجملة فى حكم الاولى نحو فان يشاء الله يختم على قلبك ويمح الله الباطل فان ويمحو الله استيناف لا داخل فى حكم الشرط ومنها مراعاة الاجناس ومنه قل اعوذ برب الناس السورة ذكره الشيخ عز الدين ومثله ابن الصائغ بقوله خلق الانسان من علق ثم قال علم الانسان مالم يعلم كلا ان الانسان ليطغى فان المراد بالانسان الاول الجنس وبالثانى آدم او من يعلم الكتابة او ادريس وبالثالث ابو جهل ومنها مراعاة الترصيع وتوازن الالفاظ فى التركيب ذكره بعضهم فى قوله ان تضل احداهما فتذكر احداهما الاخرى ومنها ان يتحمل ضمير الابد منه ومنه اتيا اهل قرية استطعما اهلها لو قال استطعماها لم يصح لانهما لم يستطعما القرية او استطعماهم فكذلك لان جملة استطعما صفة لقرية النكرة لا لاهل فلا بد ان يكون فيها ضمير يعود عليها ولا يمكن الا مع التصريح بالظاهر كذا اجربه السبكى فى جواب سؤال ساله الصلاح الصفدى فى ذلك قال الصفدى شعر

اسيدنا قاضى القضاة ومن اذا … بدا وجهه استحى له القمران
ومن كفه يوم الندى ويراعه … على طرسه بحران يلتقيان
ومن اذ دجت فى المشكلات مسائل … جلاها بفكر دائم اللمعان
رايت كتاب الله اكبر معجز … لافضل من يهدى به الثقلان
ومن جملة الاعجاز كون اختصاره … بايجاز الفاظ وبسط معان
ولكننى فى الكهف ابصرت آية … بها الفكر فى طول الزمان عنان
وما هى الا استطعما اهلها فقد … نرى استطعماهم مثله ببيان
فما الحكمة الغراء فى وضع ظاهر … مكان ضمير ان ذاك لشان
فارشد على عادات فضلك حيرتى … فما لى بها عند البيان يدان

تنبيه

اعادة الظاهر بمعناه احسن من اعادته بلفظه كما مر فى آيات انا لا نضيع اجر المصلحين اجر من احسن عملا ونحوها ومنه ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته من يشاء فان انزال الخير مناسب للربوبية واعاده بلفظ الله لان تخصيص الناس بالخير دون غيرهم مناسب للالهية لان دائرة الربوبية اوسع ومنه الحمد لله الذى خلق السموات والارض الى قوله بربهم يعدلون واعادته فى جملة اخرى احسن منه فى الجملة الواحدة لانفصالها وبعد الطول احسن من الاضمار لئلا يبقى الذهن متشاغلا بسبب ما يعود عليه فيفوته ما شرع فيه كقوله وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه بعد قوله واذ قال ابراهيم لابيه آزر ❊ النوع الرابع عشر الايغال وهو الامعان وهو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها وزعم بعضهم انه خاص بالشعر ورد بانه وقع فى القرآن من ذلك قوله يا قوم اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسالكم اجرا وهم مهتدون ايغال لانه يتم المعنى بدونه اذ الرسول مهتد لا محالة لكن فيه زيادة مبالغة فى الحث على اتباع الرسل والترغيب فيه وجعل

ن الى الاصبع منه ولا تسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان قوله اذا ولوا مدبرين زائد على المعنى مبالغة
اعلام انتفاعهم ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون فقوله لقوم يوقنون زائد على المعنى لمدح المؤمنين
والتعريض بالذم لليهود وانهم بعيدون عن الايقان انه لحق مثل ما انكم تنطقون فقوله مثلما الى اخره زا
ئد على المعنى لتحقيق هذا الوعد وانه واقع معلوم ضرورة لا يرتاب فيه احد النوع الخامس عشر التذييل
هو ان يؤتى بجملة عقب جملة والثانية تشتمل على معنى الاولى لتاكيد منطوقه او مفهومه ليظهر المعنى
لمن لم يفهمه ويتقرر عند من فهمه نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور وقل جاء
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد فان مت فهم الخالدون كل
نفس ذائقة الموت ويوم القيمة يكفرون بشرككم ولا ينبئك مثل خبير النوع السادس عشر الطرد
والعكس قال الطيبي هو ان يؤتى بكلامين يقرر الاول بمنطوقه مفهوم الثاني وبالعكس كقوله تعالى
ليستاذنكم الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات الى قوله ليس عليكم ولا عليهم
جناح بعدهن فمنطوق الامر بالاستيذان في تلك الاوقات خاصة مقرر لمفهوم رفع الجناح فيما
عداها وبالعكس وكذا قوله لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون قلت وهذا النوع يقابله في الايجاز
نوع الاحتباك النوع السابع عشر التكميل ويسمى بالاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود
بما يدفع ذلك الوهم نحو اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانه لو اقتصر على
اذلة لتوهم انه لضعفهم فدفعه بقوله اعزة ومثله اشداء على الكفار
رحماء بينهم لو اقتصر على اشداء لتوهم انه لغلظهم تخرج بيضاء من غير سوء لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون فقوله وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نسبة الظلم الى سليمان
ومثله فتصيبكم منهم معرة بغير علم وكذا قوله نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله
يشهد ان المنافقين لكاذبون فالجملة الوسطى احتراس لئلا يتوهم ان التكذيب لما في نفس الامر قال في
عروس الافراح فان قيل كل من ذلك افاد معنى جديدا فلا يكون اطنابا قلنا هو اطناب لما قبله من حيث
رفع توهم غيره وان كان له معنى في نفسه النوع الثامن عشر التتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم
غير المراد بفضلة تفيد نكتة كالمبالغة في قوله ويطعمون الطعام على حبه اي مع حب الطعام اي اشتهائه
فان الاطعام حينئذ ابلغ واكثر اجرا ومثله وآتى المال على حبه ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن

ثلا يخاف فقوله وهو مؤمن تتميم في غاية الحسن النوع التاسع عشر الاستقصاء وهو ان يتناول المتكلم معنى فيستقصيه فيأتي بجميع عوارضه ولوازمه بعد ان يستقصي جميع اوصافه الذاتية بحيث لا يترك لمن يتناوله بعده فيه مقالا كقوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة الآية فانه تعالى لو اقتصر على قوله جنة لكان كافيا فلم يقف عند ذلك حتى قال في تفسيرها من نخيل واعناب فان مصاب صاحبها بها اعظم ثم زاد تجري من تحتها الانهار متمما لوصفها بذلك ثم كمل وصفها بعد التتميمين فقال له فيها من كل الثمرات فاتى بكل ما يكون في الجنات ليشتد الاسف على افسادها ثم قال في وصف صاحبها واصابه الكبر ثم استقصى المعنى في ذلك بما يوجب تعظيم المصاب بقوله بعد وصفه بالكبر وله ذرية ولم يقف عند ذلك حتى وصف الذرية بالضعفاء ثم ذكر استيصال الجنة التي ليس لهذا المصاب غيرها بالهلاك في اسرع وقت حيث قال فاصابها اعصار ولم يقتصر على ذكره للعلم بانه لا يحصل به سرعة الهلاك فقال فيه نار ثم لم يقف عند ذلك حتى اخبر باحتراقها لاحتمال ان تكون النار ضعيفة لا تفي باحتراقها لما فيها من الانهار ورطوبة الاشجار فاحترس عن هذا الاحتمال بقوله فاحترقت فهذا احسن استقصاء وقع في الكلام واتمه واكمله قال ابن ابي الاصبع والفرق بين الاستقصاء والتتميم والتكميل ان التتميم يرد على المعنى الناقص ليتم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمل اوصافه والاستقصاء يرد على المعنى التام الكامل فيستقصي لوازمه وعوارضه واوصافه واسبابه حتى يستوعب جميع ما يقع الخواطر عليه فيه فلا يبقى لاحد فيه مساغ النوع العشرون الاعتراض وسماه قدامة التفاتا وهو الاتيان بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب في اثناء كلام او كلامين اتصلا معنى لنكتة غير دفع الايهام كقوله ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه اعتراض لتنزيه الله سبحانه عن البنات والشناعة على جاعليها وقوله لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين فجملة الاستثناء اعتراض للتبرك ومن وقوعه باكثر من جملة فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فقوله نساؤكم متصل بقوله فأتوهن لانه بيان له وما بينهما اعتراض للحث على الطهارة وتجنب الادبار وقوله وقيل يا ارض ابلعي الى قوله وقيل بعدا فيه اعتراض بثلاث جمل وهي وغيض الماء وقضي الامر واستوت على الجودي قال في الاقصى القريب ونكتة افادة ان هذا الامر واقع بين

القولين لا محالة ولو اتى به آخرا لكان الظاهر تأخره فبتوسطه ظهر كونه غير متأخر اعتراض فيه اعتراض
فان ومضى الامر اعتراض بين وغيض واستوت لان الاستواء يحصل عقب الغيض فقوله ولمن خاف
مقام ربه جنتان الى قوله متكئين على فرش فيه اعتراض بسبع جمل اذا اعرب حالا منه ومن وقوع اعتراض
فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم اعترض بين القسم وجوابه بقوله و
انه لقسم الآية وبين القسم وصفته بقوله لو تعلمون تعظيما للمقسم به وتحقيقا لاجلاله واعلاما
لهم بان له عظمة لا يعلمونها قال الطيبي في التبيان ووجه حسن الاعتراض حسن الافادة مع ان مجيئه
مجيء ما لا يترقب فيكون كالحسنة تأتيك من حيث لا تحتسب النوع الحادي والعشرون التعليل
وفائدته التقرير والابلغية فان النفوس ابعث على قبول الاحكام المعللة من غيرها وغالب التعليل
في القرآن على تقدير جواب سؤال اقتضته الجملة الاولى وحروفه اللام وان وان واذا والباء وكي ومن
ولعل وقد مضت امثلتها في نوع الادوات ومما يقتضي التعليل لفظ الحكمة كقوله حكمة بالغة
وذكر الغاية من الخلق نحو جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء الم نجعل الارض مهادا والجبال اوتادا
النوع السابع والخمسون في الخبر والانشاء اعلم ان الحذاق من النحاة وغيرهم واهل البيان قاطبة
على انحصار الكلام فيهما وانه ليس له قسم ثالث وادعى قوم اقسام الكلام عشرة نداء ومسألة وامر وتشفع
وتعجب وقسم وشرط ووضع وشك واستفهام وقيل تسعة باسقاط الاستفهام لدخوله في المسألة
وقيل ثمانية باسقاط التشفع لدخوله فيها وقيل سبعة باسقاط الشك لانه من قسم الخبر وقال
الاخفش هي ستة خبر واستخبار وامر ونهي ونداء وتمن وقال بعضهم خمسة خبر وامر وتصريح وطلب
ونداء وقال قوم اربعة خبر واستخبار وطلب ونداء وقال كثيرون ثلاثة خبر وطلب وانشاء قالوا لان الكلام
اما ان يحتمل التصديق او التكذيب اولا الاول الخبر والثاني ان اقترن معناه بلفظه فهو الانشاء وان
لم يقترن بل تأخر عنه فهو الطلب والمحققون على دخول الطلب في الانشاء وان معنى اضرب مثلا وهو طلب
الضرب مقترن بلفظه واما الضرب الذي يوجد بعد ذلك فهو متعلق الطلب لا نفسه وقد اختلف
الناس في حد الخبر فقيل لا يحد لعسره وقيل لانه ضروري لان الانسان يفرق بين الانشاء والخبر
ضرورة ورجحه الامام في المحصول والاكثر على حده فقال القاضي ابو بكر والمعتزلة الخبر الكلام الذي
يدخله الصدق والكذب فاورد عليه خبر الله تعالى فانه لا يكون الا صادقا فاجاب القاضي بانه يصح دخوله

لغة وقيل الذي يدخله التصديق والتكذيب وهو سالم من الايراد المذكور وقال ابو الحسين البصري كلام يفيد بنفسه نسبة فاورد عليه نحو قم فانه يدخل في الحد لان القيام منسوب والطلب منسوب وقيل الكلام المفيد بنفسه اضافة امر من الامور الى امر من الامور نفيا واثباتا وقيل القول المقتضي بصريحه نسبة معلوم الى معلوم بالنفي او الاثبات وقال بعض المتاخرين الانشاء ما يحصل مدلوله في الخارج بالكلام والخبر خلافه وقال بعض من جعل الاقسام ثلاثة الكلام ان افاد بالوضع طلبا فلا يخلو اما ان يطلب ذكر الماهية او تحصيلها او الكف عنها والاول الاستفهام والثاني الامر والثالث النهي وان لم يفد طلبا بالوضع فان لم يحتمل الصدق والكذب سمي تنبيها وانشاء لانك نبهت به على مقصودك وانشاته اي ابتكرته من غير ان يكون موجودا في الخارج سواء افاد طلبا باللازم كالتمني والترجي والنداء والقسم ام لا كانت طالق وان احتملهما من حيث هو فهو الخبر **فصل** القصد بالخبر افادة المخاطب وقد يرد بمعنى الامر نحو والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن وبمعنى النهي نحو لا يمسه الا المطهرون وبمعنى الدعاء نحو واياك نستعين اي اعنا ومنه تبت يدا ابي لهب وتب فانه دعاء عليه وكذا قاتلهم الله وغلت ايديهم ولعنوا بما قالوا وجعل منه قوم حصرت صدورهم قالوا هو دعاء عليهم بضيق صدورهم عن قتال احد ونازع ابن العربي في قولهم ان الخبر يرد بمعنى الامر او نهي فقال في قوله تعالى فلا رفث ليس نفيا لوجود الرفث بل نفي لمشروعيته فان الرفث يوجد من بعض الناس واخبار الله لا يجوز ان تقع بخلاف مخبره وانما يرجع النفي الى وجوده مشروعا لا الى وجوده محسوسا كقوله والمطلقات يتربصن ومعناه مشروعا لا محسوسا فانا نجد مطلقات لا يتربصن فعاد النفي الى الحكم الشرعي لا الى الوجود الحسي وكذا لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه احد منهم شرعا فان وجد المس فعلى خلاف حكم الشرع قال وهذه الدقيقة التي فاتت العلماء فقالوا ان الخبر يكون بمعنى النهي وما وجد ذلك قط ولا يصح ان يوجد فانهما يختلفان حقيقة ويتباينان وصفا انتهى

فرع من اقسامه على الاصح التعجب قال ابن فارس وهو تفضيل الشيء على اضرابه وقال ابن الصائغ استعظام صفة خرج بها المتعجب منه عن نظائره وقال الزمخشري معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين لان التعجب لا يكون الا من شيء خارج عن نظائره واشكاله وقال الرماني المطلوب في التعجب الابهام لان من شان الناس ان يتعجبوا مما لا يعرف سببه فكلما استبهم السبب

كان التعجب أحسن وقال وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفي سببه والصيغة الدالة عليه تسمى تعجبا مجازا
قال ومن أجل الإبهام لم تعمل نعم إلا في الجنس من أجل التفخيم ليقع التفسير على نحو التفخيم بالإضمار
قبل الذكر ثم قد وضعوا للتعجب صيغا من لفظه وهي ما أفعله وأفعل به وصيغا من غير لفظه نحو كبر
كقوله كبرت كلمة تخرج من أفواههم كبر مقتا عند الله كيف تكفرون بالله **قاعدة** قال المحققون
إذا ورد التعجب من الله صرف إلى المخاطب كقوله فما أصبرهم على النار أي هؤلاء يجب أن يتعجب
منهم وإنما لا يوصف تعالى بالتعجب لأنه استعظام يصحبه الجهل وهو تعالى منزه عن ذلك ولهذا
يعبر جماعة بالتعجيب بدله أي أنه تعجيب من الله للمخاطبين ونظير هذا مجيء الدعاء والترجي لله تعالى إنما هو
بالنظر إلى ما تفهمه العرب أي هؤلاء مما يجب أن يقال لهم عندكم هذا ولذلك قال سيبويه في قوله
لعله يتذكر أو يخشى المعنى اذهبا على رجائكما وطمعكما وفي قوله ويل للمطففين وويل للمكذبين
لا تقول هذا دعاء لأن الكلام بهذا قبيح ولكن العرب إنما كلموا بكلامهم وجاء القرآن على لغتهم
وعلى ما يعنون فكأنه قيل لهم ويل للمطففين أي هؤلاء ممن وجب هذا القول لهم لأن هذا
الكلام إنما يقال لصاحب الشر والهلكة فقيل هؤلاء ممن دخل في الهلكة **فرع** من أقسام الخبر
الوعد والوعيد نحو سنريهم آياتنا في الآفاق وسيعلم الذين ظلموا وفي كلام ابن قتيبة ما يوهم
أنه إنشاء فرع من أقسام الخبر النفي بل هو شطر الكلام كله والفرق بينه وبين الجحد أن النافي إن
كان صادقا سمي كلامه نفيا ولا يسمى جحدا وإن كان كاذبا سمي جحدا ونفيا أيضا فكل جحد نفي
وليس كل نفي جحدا ذكره أبو جعفر النحاس وابن الشجري وغيرهما مثال النفي ما كان محمد أبا أحد من
رجالكم ومثال الجحد نفي فرعون وقومه آيات موسى قال الله تعالى فلما جاءتهم آياتنا مبصرة قالوا
هذا سحر مبين وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم وأدوات النفي لا ولات وليس وما وإن ولم
ولما وقد تقدمت معانيها وما افترقت فيه في نوع الأدوات ونوردها هنا فائدة زائدة قال الخويي
أصل أدوات النفي لا وما لأن النفي إما في الماضي وإما في المستقبل والاستقبال أكثر من الماضي أبدا
ولا أخف من ما فوضعوا الأخف للأكثر ثم إن النفي في الماضي إما أن يكون نفيا واحدا أو مستمرا أو
نفيا فيه أحكام متعددة وكذلك النفي في المستقبل فصار النفي على أربعة أقسام واختاروا له أربع
كلمات ما ولم وإن ولا وأما لن ولما فليستا بأصليين فما ولا في الماضي والمستقبل متقابلان ولم كأنه ما حرف

من لا و ما لان ما تنفي للاستقبال لفظا والمضي معنى فاخذ اللام من لا التي هي لنفي المستقبل والميم
من ما التي هي لنفي الماضي وجمع بينهما اشارة الى ان في لم اشارة الى المستقبل والماضي وقدم اللام
على الميم اشارة الى ان لا هي اصل النفي ولهذا ينفى بها في اثناء الكلام فيقال لم يفعل زيد ولا عمرو واما
لما فتركيب بعد تركيب كانه قال لم وما لتوكيد معنى النفي في الماضي وتفيد الاستقبال ايضا ولهذا
تفيد لما الاستمرار **تنبيهات** الاول زعم بعضهم ان شرط صحة نفي عن الشيء صحة اتصاف المنفي
عنه بذلك الشيء وهو مردود بقوله وما ربك بغافل عما تعملون وما كان ربك نسيا لا تأخذه سنة
ولا نوم ونظائره والصواب ان انتفاء الشيء عن الشيء قد يكون لكونه لا يمكن منه عقلا وقد يكون
لكونه لا يقع منه مع امكانه الثاني نفي الذات الموصوفة قد يكون نفيا للصفة دون الذات وقد
يكون نفيا للذات ايضا من الاول وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام اي بل هم جسد يأكلونه
ومن الثاني لا يسألون الناس الحافا اي لا سؤال لهم اصلا فلا يحصل منهم الحاف ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع اي لا شفيع لهم اصلا فما تنفعهم شفاعة الشافعين اي لا شافعين لهم
فتنفعهم شفاعتهم بدليل فما لنا من شافعين ويسمى هذا النوع عند اهل البديع نفي الشيء
بايجابه وعبارة ابن رشيق في تفسيره ان يكون الكلام ظاهره ايجاب الشيء وباطنه نفيه بان ينفي ما
هو من سببه كوصفه وهو المنفي في الباطن وعبارة غيره ان ينفي الشيء مقيدا والمراد نفيه مطلقا
مبالغة في النفي وتاكيدا له ومنه ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فان الاله مع الله لا يكون
الا عن غير برهان ويقتلون النبيين بغير الحق فان قتلهم لا يكون الا بغير الحق رفع السموات بغير عمد ترونها
فانها لا عمد لها اصلا الثالث قد ينفى الشيء راسا لعدم كمال وصفه او انتفاء ثمرته كقوله في صفة اهل
النار لا يموت فيها ولا يحيى فنفى عنه الموت لانه ليس بموت صريح ونفى عنه الحياة لانها ليست بحياة
طيبة ولا نافعة وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون فان المعتزلة احتجوا بها على نفي الرؤية وان النظر
في قوله الى ربها ناظرة لا يستلزم الابصار ورد بان المعنى انها تنظر اليه باقبالها عليه وليست تبصر شيئا
ولقد علموا لمن اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو كانوا يعلمون فانه وصفهم اولا
بالعلم على سبيل التوكيد القسمي ثم نفاه آخرا عنهم لعدم جريهم على موجب العلم قاله السكاكي الرابع قالوا المجاز
يصح نفيه بخلاف الحقيقة واشكل على ذلك وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فان المنفي فيه هو الحقيقة

يجيب بان المراد بالرمي هنا المترتب عليه وهو وصوله الى الكفار فالوارد عليه النفي هنا مجاز لا حقيقة
والتقدير وما رميت خلقا اذ رميت كسبا او ما رميت انتهاء اذ رميت ابتداء الخامس نفي الاستطاعة
قد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي القدرة والامكان وقد يراد به نفي الامتناع وقد يراد به
الوقوع بمشقة وكلفة من الاول فلا يستطيعون توصية ولا يستطيعون ردها فما اسطاعوا ان
يظهروه وما استطاعوا له نقبا ومن الثاني هل يستطيع ربك عن القراءتين اي هل يفعل او تجيبنا
الى ان نسال فقد علموا ان الله قادر على الانزال وان عيسى قادر على السؤال ومن الثالث انك لن تستطيع
معي صبرا قاعدة نفي العام يدل على نفي الخاص وثبوته لا يدل على ثبوته وثبوت الخاص يدل على ثبوت
العام ونفيه لا يدل على نفيه ولا شك ان زيادة المفهوم من اللفظ توجب الالتذاذ به فلذلك كان
نفي العام احسن من نفي الخاص واثبات الخاص احسن من اثبات العام فالاول كقوله فلما اضاءت ما حوله
ذهب الله بنورهم لم يقل بضوئهم بعد قوله اضاءت لان النور اعم من الضوء اذ يقال على القليل
والكثير وانما يقال الضوء على النور الكثير ولذلك قال هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا ففي الضوء
دلالة على النور فهو اخص منه فعدمه يوجب عدم الضوء بخلاف العكس والقصد ازالة النور عنهم اصلا ولذا
قال عقبه وتركهم في ظلمات ومنه ليس بي ضلالة ولم يقل ضلال كما قالوا انا لنراك في ضلال لانها اعم منه
فكان ابلغ في نفي الضلال وعبر عن هذا بان نفي الواحد يلزم منه نفي الجنس البتة وبان نفي الادنى يلزم منه
نفي الاعلى والثاني كقوله وجنة عرضها السموات والارض ولم يقل طولها لان العرض اخص اذ كلما له
عرض فله طول ولا ينعكس ونظير هذه القاعدة ان نفي المبالغة في الفعل لا يستلزم نفي اصل الفعل وقد اشكل
على هذا ايتان قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان ربك بظلام للعبيد وقوله وما كان
ربك نسيا واجيب عن الاية الاولى باجوبة احدها ان ظلاما وان كان للكثرة لكنه جيء به في مقابلة
العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه انه تعالى قال علام الغيوب فقابل صيغة فعال بالجمع وقال في اية
اخرى عالم الغيب فقابل صيغة فاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد الثاني انه نفي الظلم الكثير فينتفي القليل
ضرورة لان الذي يظلم انما يظلم لانتفاعه بالظلم فاذا ترك الكثير مع زيادة نفعه فلان يترك القليل اولى
الثالث انه على النسب اي بذي ظلم حكاه ابن مالك عن المحققين الرابع انه اتى بمعنى فاعل لا كثرة فيه الخامس
ان اقل القليل لو ورد منه تعالى لكان كثيرا كما يقال زلة العالم كبيرة السادس انه اراد ليس بظلام تاكيد

للنفي وغير ذلك ليس بظلام السابع انه ورد جوابا لمن قال ظلام والتكرار اذا ورد جوابا لكلام خاص لم
يكن له مفهوم الثامن ان صيغة المبالغة وغيرها في صفات الله سواء في الاثبات فجرى النفي على ذلك
التاسع انه قصد التعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور ويجاب عن الثانية بهذه الاجوبة وبعاشر
وهو مناسبة رؤوس الآى فائدة قال صاحب الياقوتة قال ثعلب والمبرد العرب اذا جاءت بين الكلام بجحدين
كان الكلام اخبارا نحو وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام المعنى انما جعلناهم جسدا ياكلون الطعام واذا
كان الجحد في اول الكلام كان جحدا حقيقيا نحو ما زيد بخارج واذا كان في اول الكلام جحدان كان احدهما
زائدا وعليه فيما ان مكناكم فيه في احد الاقوال **فصل** من اقسام الانشاء الاستفهام وهو طلب الفهم
وهو بمعنى الاستخبار وقيل الاستخبار ما سبق اولا ولم يفهم حق الفهم فاذا سالت عنه ثانيا كان استفهاما حكاه
ابن فارس في فقه اللغة وادواته الهمزة وهل وما ومن واى وكم وكيف واين وانى ومتى وايان ومرت
في الادوات قال ابن مالك في المصباح وما عدا الهمزة نائب عنها ولكونه طلب ارتسام صورة ما في الخارج
في الذهن لزم ان لا يكون حقيقة الا اذا صدر من شاك مصدق بامكان الاعلام فان غير الشاك
اذا استفهم يلزم منه تحصيل الحاصل واذا لم يصدق بامكان الاعلام انتفت عنه فائدة الاستفهام
قال بعض الائمة وما جاء في القران على لفظ الاستفهام فانما يقع في خطاب الله على معنى ان المخاطب عنده
علم ذلك الاثبات او النفي حاصل وقد تستعمل صيغة الاستفهام في غيره مجازا والف في ذلك
العلامة شمس الدين بن الصائغ كتابا سماه روض الافهام في اقسام الاستفهام قال فيه قد توسعت
العرب فاخرجت الاستفهام عن حقيقته لمعان او اشربته تلك المعاني ولا يختص التجوز في ذلك
بالهمزة خلافا للصفار الاول الانكار والمعنى فيه على النفي وما بعده منفي ولذلك تصحبه الا كقوله
فهل يهلك الا القوم الفاسقون وهل نجازي الا الكفور وعطف عليه المنفي في قوله فمن يهدي من اضل
الله وما لهم من ناصرين اى لا هادي ومنه انؤمن لك واتبعك الارذلون انؤمن لبشرين مثلنا اى لا
نؤمن الكم البنات ولكم البنون الكم الذكر وله الانثى اى لا يكون هذا اشهدوا خلقهم اى ما شهدوا ذلك
وكثيرا ما تصحبه التكذيب وهو في الماضي بمعنى لم يكن وفي المستقبل بمعنى لا يكون نحو افاصفاكم
ربكم بالبنين الآية اى لم يفعل ذلك انلزمكموها وانتم لها كارهون اى لا يكون هذا الالزام الثاني التوبيخ
وجعله بعضهم من قبيل الانكار الا ان الاول انكار ابطال وهذا انكار توبيخ والمعنى على ان ما بعده واقع

جدير بان ينفى فالنفي هنا قصدى والاثبات قصدى عكس ما تقدم ويعبر عن ذلك بالتقريع ايضا
نحو افعصيت امري اتعبدون ما تنحتون اتدعون بعلا وتذرون احسن الخالقين واكثر ما يقع التوبيخ فى
امر ثابت وبخ على فعله كما ذكر ويقع على ترك فعل كان ينبغى ان يقع كقوله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من
تذكر الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الثالث التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف
بامر قد استقر عنده قال ابن جنى ولا يستعمل ذلك بهل كما استعمل بغيرها من ادوات الاستفهام وقال
الكندى ذهب كثير من العلماء فى قوله هل يسمعونكم اذ تدعون او ينفعونكم الى ان هل تشارك الهمزة
فى معنى التقرير والتوبيخ الا انى رايت ابا على ابى ذلك وهو معذور فان ذلك من قبيل الانكار ونقل
ابو حيان عن سيبويه ان استفهام التقرير لا يكون بهل انما تستعمل فيه الهمزة ثم نقل عن بعضهم
ان هل تاتى تقريرا كما فى قوله تعالى هل فى ذلك قسم لذى حجر والكلام مع التقرير موجب ولذلك يعطف
عليه صريح الموجب فالاول كقوله تعالى الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الم يجدك
يتيما فاوى ووجدك الم يجعل كيدهم فى تضليل وارسل والثانى نحو اكذبتم باياتى ولم تحيطوا بها علما
على ما قرره الجرجانى من جعلها مثل وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا وحقيقة استفهام
التقرير انه استفهام انكار والانكار نفى وقد دخل على النفى ونفى النفى اثبات ومن امثلته اليس الله بكاف
عبده الست بربكم وجعل منه الزمخشرى الم تعلم ان الله على كل شىء قدير الرابع التعجب او التعجيب نحو كيف تكفرون
بالله ما لى لا ارى الهدهد وقد اجتمع هذا القسم وسابقاه فى قوله اتامرون الناس بالبر قال الزمخشرى
الهمزة للتقرير مع التوبيخ والتعجيب من حالهم ويحتمل التعجب والاستفهام الحقيقى ما ولاهم عن قبلتهم
الخامس العتاب كقوله الم يأن للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال ابن مسعود ما كان
بين اسلامهم وبين ان عوتبوا بهذه الآية الا اربع سنين اخرجه الحاكم ومن الطفه ما عاتب الله
به خير خلقه بقوله عفا الله عنك لم اذنت لهم ولم يتادب الزمخشرى بادب الله فى هذه الآية على عادته
فى سوء الادب السادس التذكير وفيه نوع اختصار كقوله الم اعهد اليكم يا بنى آدم ان لا تعبدوا
الشيطان الم اقل لكم انى اعلم غيب السموات والارض هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه السابع الافتخار
نحو اليس لى ملك مصر الثامن التفخيم نحو ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة التاسع التهويل
والتخويف نحو الحاقة ما الحاقة القارعة ما القارعة العاشر عكسه وهو التسهيل والتخفيف نحو وماذا

عليهم لو امنوا الحادى عشر التهديد والوعيد نحو الم نهلك الاولين الثانى عشر التكثير نحو وكم
من قرية اهلكناها الثالث عشر التسوية وهو الاستفهام الداخل على جملة يصح حلول المصدر
محلها نحو سواء عليهم أأنذرتهم ام لم تنذرهم الرابع عشر الامر نحو أأسلمتم اى اسلموا فهل انتم
منتهون اى انتهوا أتصبرون اى اصبروا الخامس عشر التنبيه وهو من اقسام الامر نحو الم تر الى
ربك كيف مد الظل اى انظر الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة ذكره صاحب
الكشاف عن سيبويه ولذلك وقع الفعل فى جوابه وجعل منه قوم فاين تذهبون للتنبيه
على الضلال وكذا ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه السادس عشر الترغيب نحو من ذا
الذى يقرض الله قرضا حسنا هل ادلكم على تجارة تنجيكم السابع عشر النهى نحو أتخشونهم
فالله احق ان تخشوه بدليل فلا تخشوا الناس واخشون ما غرك بربك الكريم اى لا تغتر به الثامن
عشر الدعاء وهو كالنهى الا انه من الادنى الى الاعلى نحو أتهلكنا بما فعل السفهاء منا اى لا تهلكنا
التاسع عشر الاسترشاد نحو أتجعل فيها من يفسد فيها العشرون التمنى نحو فهل لنا من شفعاء
الحادى والعشرون الاستبطاء نحو متى نصر الله الثانى والعشرون العرض نحو الا تحبون ان يغفر
الله لكم الثالث والعشرون التحضيض نحو الا تقاتلون قوما نكثوا الرابع والعشرون التجاهل
نحو أأنزل عليه الذكر من بيننا الخامس والعشرون التعظيم نحو من ذا الذى يشفع عنده الا
باذنه السادس والعشرون التحقير نحو هذا الذى يذكر الهتكم اهذا الذى بعث الله رسولا ويحتمله
وما قبله قراءة من فرعون السابع والعشرون الاكتفاء نحو أليس فى جهنم مثوى للمتكبرين
الثامن والعشرون الاستبعاد نحو انى لهم الذكرى التاسع والعشرون الايناس وما تلك بيمينك
يا موسى الثلاثون التهكم والاستهزاء نحو اصلوتك تامرك الا تاكلون ما لكم لا تنطقون الحادى
والثلاثون التاكيد لما سبق من معنى اداة الاستفهام قبله كقوله افمن حق عليه كلمة العذاب
افانت تنقذ من فى النار قال الموفق عبد اللطيف البغدادى اى من حقت عليه كلمة العذاب
فانك لا تنقذه فمن للشرط والفاء جواب الشرط والهمزة فى افانت دخلت معادة مؤكدة لطول
الكلام وهذا نوع من انواعها وقال الزمخشرى الهمزة الثانية هى الاولى كررت لتوكيد معنى الانكار
والاستبعاد الثانى والثلاثون الاخبار نحو افى قلوبهم مرض ام ارتابوا هل اتى على الانسان

تنبيهات الاول هل يقال ان معنى الاستفهام في هذه الاشياء موجود وانضم اليه معنى آخر او تجرد عن الاستفهام بالكلية قال في عروس الافراح محل نظر
والذى يظهر الاول قال ويساعده قول التنوخي في الاقصى القريب ان لعل تكون للاستفهام مع
بقاء الترجي قال ومما يرجحه ان الاستبطاء في كقولك كم ادعوك معناه ان الدعاء وصل الى حد
لا اعلم عدده فانا اطلب ان اعلم عدده والعادة تقضى بان الشخص انما يستفهم عن عدد ما صدر منه
اذا كثر فلم يعلمه وفي طلب فهم عدده ما يشعر بالاستبطاء واما التعجب فالاستفهام معه مستمر فمن
تعجب من شيء فهو بلسان الحال سائل عن سببه وكانه يقول اى شيء عرض لى في حال عدم رؤية
الهدهد وقد صرح في الكشاف ببقاء الاستفهام في هذه الآية واما التنبيه على الضلال فالاستفهام
فيه حقيقى لان معنى اين تذهب اخبرنى الى اى مكان تذهب فانى لا اعرف ذلك وغاية الضلال
لا يشعر بها الى اين تنتهى واما التقرير فان قلنا المراد به الحكم بثبوته فهو خبر بان المذكور عقيب
الاداة واقع او طلب اقرار المخاطب به مع كون السائل يعلم فهو استفهام يقرر المخاطب اى يطلب منه ان يكون
مقرا به وفي كلام اهل الفن ما يقتضى الاحتمالين والثانى اظهر وفي الايضاح تصريح به ولا بدع في
صدور الاستفهام ممن يعلم المستفهم عنه لانه طلب الفهم اما طلب فهم المستفهم او وقوع فهم
لمن لم يفهم كائنا من كان وبهذا تنحل اشكالات كثيرة في مواقع الاستفهام ويظهر بالتامل بقاء معنى
الاستفهام مع كل امر من الامور المذكورة انتهى ملخصا الثانى القاعدة ان المنكر يجب ان يلى الهمزة
واشكل عليها قوله تعالى افاصفاكم ربكم بالبنين فان الذى يليها هنا الاصفاء بالبنين وليس
هو المنكر انما المنكر قولهم انه اتخذ من الملائكة اناثا واجيب بان لفظ الاصفاء يشعر بزعم
ان البنات لغيرهم او بان المراد مجموع الجملتين وينحل منهما كلام واحد والتقدير اجمع بين
الاصفاء بالبنين واتخاذ البنات واشكل منه قوله اتامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم ووجه
الاشكال انه لا جائز ان يكون المنكر امر الناس بالبر كما تقتضيه القاعدة المذكورة لان امر البر
ليس مما ينكر ولا نسيان النفس فقط لانه يصير ذكر امر الناس بالبر لا مدخل له ولا مجموع
الامرين لانه يلزم ان تكون العبادة جزء المنكر ولا نسيان النفس بشرط الامر لان النسيان منكر مطلقا
ولا يكون نسيان النفس حال الامر اشد منه حال عدم الامر لان المعصية لا تزداد بشاعتها بانضمامها
الى الطاعة لان جمهور العلماء على ان الامر بالبر واجب وان كان الانسان ناسيا لنفسه وامره لغيره بالبر

كيف تضاعفت معصيته لنسيان النفس ولا يأتي الخير بالشر قال في عروس الافراح ويجاب بان فعل
المعصية مع النهي عنها افحش لانها تجعل حال الانسان كالمتناقض وتجعل القول كالمخالف للفعل
ولذلك كانت المعصية مع العلم افحش منها مع الجهل قال ولكن الجواب عن ان الطاعة الصرفة
كيف تضاعفت المعصية المقارنة لها من جنسها فيه دقة **فصل** من اقسام الانشاء الامر
وهو طلب فعل غير كف وصيغته افعل وليفعل وهي حقيقة في الايجاب نحو اقيموا الصلوة
فليصلوا معك وترد مجازا لمعان اخر منها الندب نحو واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا
والاباحة نحو وكاتبوهم نص الشافعي على ان الامر فيه للاباحة ومنه واذا حللتم فاصطادوا
والدعاء من السافل للعالي نحو رب اغفر لي والتهديد نحو اعملوا ما شئتم اذ ليس المراد بكل عمل
شاؤا والاهانة نحو ذق انك انت العزيز الكريم والتسخير اي التذليل نحو كونوا قردة عبر به
عن نقلهم من حالة الى حالة اذ لا قدرة لهم عليه فهو اخص من الاهانة والتعجيز نحو فاتوا بسورة
من مثله اذ ليس المراد طلب ذلك منهم بل اظهار عجزهم والامتنان نحو كلوا من ثمره اذا اثمر
والتعجب نحو انظر كيف ضربوا لك الامثال والتسوية نحو فاصبروا او لا تصبروا والارشاد نحو
واستشهدوا واذا تبايعتم والاحتقار نحو القوا ما انتم ملقون والانذار نحو قل تمتعوا والاكرام
نحو ادخلوها بسلام والتكوين وهو اعم من التسخير نحو كن فيكون والانعام اي تذكير النعمة نحو
كلوا مما رزقكم الله والتكذيب نحو قل فاتوا بالتوراة فاتلوها قل هلم شهداءكم الذين يشهدون
ان الله حرم هذا والمشورة نحو فانظر ماذا ترى والاعتبار نحو انظروا الى ثمره اذا اثمر والتعجب نحو اسمع
بهم وابصر ذكره السكاكي في استعمال الانشاء بمعنى الخبر **فصل** من اقسامه النهي وهو
طلب الكف عن فعل وصيغته لا تفعل وهي حقيقة في التحريم وترد مجازا لمعان منها الكراهة
نحو ولا تمش في الارض مرحا والدعاء نحو ربنا لا تزغ قلوبنا والارشاد نحو لا تسألوا عن اشياء
ان تبد لكم تسؤكم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والاحتقار والتقليل نحو ولا تمدن عينيك
الآية اي فهو قليل حقير وبيان العاقبة نحو ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل
احياء اي عاقبة الجهاد الحياة لا الموت والياس نحو لا تعتذروا والاهانة نحو اخسئوا فيها ولا
تكلمون **فصل** من اقسامه التمني وهو طلب حصول شيء على سبيل المحبة ولا يشترط امكان

التمنى بخلاف الترجى لكن نوزع فى تسمية تمنى المحال طلبا بأن ما لا يتوقع كيف يطلب قال فى عروس الافراح فالاحسن
ما ذكره الامام واتباعه من ان التمنى والترجى والنداء والقسم ليس فيها طلب بل هو تنبيه ولا بدع فى تسميته
انشاء انتهى وقد بالغ قوم فجعلوا التمنى من قسم الخبر وان معناه النفى والزمخشرى ممن جزم بخلافه ثم استشكل
دخول التكذيب فى جوابه فى قوله يا ليتنا نرد ولا نكذب الى قوله وانهم لكاذبون واجاب بتضمنه معنى العدة
فتعلق به التكذيب وقال غيره التمنى لا يصح فيه الكذب وانما الكذب فى المتمنى الذى يترجح عند صاحبه وقوعه
فهو اذن وارد على ذلك الاعتقاد الذى هو ظن وهو خبر صحيح قال وليس المعنى فى قوله وانهم لكاذبون
ان ما تمنوا ليس بواقع لانه ورد فى معرض الذم لهم وليس فى ذلك المتمنى ذم بل التكذيب ورد على اخبارهم
عن انفسهم انهم لا يكذبون وانهم يؤمنون وحرف التمنى الموضوع له ليت نحو يا ليتنا نرد يا ليت
قومى يعلمون يا ليتنى كنت معهم فافوز وقد يتمنى بهل حيث يعلم فقده نحو فهل لنا من شفعاء فيشفعوا
لنا وبلو نحو فلو ان لنا كرة فنكون ولذا نصب الفعل فى جوابها وقد يتمنى بلعل فى البعيد فتعطى حكم ليت
فى نصب الجواب نحو لعلى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع **فصل** ومن اقسامه الترجى نقل
القرافى فى الفروق الاجماع على انه انشاء وفرق بينه وبين التمنى بانه فى الممكن والتمنى فيه وفى المستحيل وبان
الترجى فى القريب والتمنى فى البعيد وبان الترجى فى المتوقع والتمنى فى غيره وبان التمنى فى المعشوق
للنفس والترجى فى غيره وسمعت شيخنا العلامة الكافيجى يقول الفرق بين التمنى وبين العرض هو الفرق
بينه وبين الترجى وحرف الترجى لعل وعسى وقد ترد مجازا لتوقع محذور ويسمى الاشفاق نحو لعل
الساعة قريب **فصل** ومن اقسامه النداء وهو طلب اقبال المدعو على الداعى بحرف نائب مناب
ادعو ويصحب فى الاكثر الامر والنهى والغالب تقدمه نحو يا ايها الناس اعبدوا ربكم يا عباد فاتقون يا ايها
المزمل قم الليل يا قوم استغفروا ربكم يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا وقد يتأخر نحو وتوبوا الى الله جميعا
ايها المؤمنون وقد تصحبه الجملة الخبرية فتعقبها جملة الامر نحو يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له يا قوم
هذه ناقة الله لكم آية فذروها وقد لا تعقبه نحو يا عبادى لا خوف عليكم يا ايها الناس انتم الفقراء الى
الله يا ابت هذا تاويل رؤياى وقد تصحبه الاستفهامية نحو يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر يا ايها النبى لم تحرم
يا قوم ما لى ادعوكم وقد ترد صورة النداء لغيره مجازا كالاغراء والتحذير وقد اجتمعا فى قوله ناقة الله وسقياها
والاختصاص كقوله رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت والتنبيه كقوله الا يا اسجدوا والتعجب كقوله يا حسرة

على العباد والتحسر كقوله يا ليتني كنت ترابا فائدة اصل النداء بيا ان يكون للبعيد حقيقة او حكما وقد ينادى
بها القريب لنكت منها اظهار الحرص في وقوعه على اقبال المدعو نحو يا موسى اقبل ومنها كون الخطاب المتلو
معتنى به نحو يا ايها الناس اعبدوا ومنها قصد تعظيم شان المدعو نحو يا رب وقد قال الله تعالى انى قريب
ومنها قصد انحطاطه كقول فرعون وانى لاظنك يا موسى مسحورا فائدة قال الزمخشري وغيره كثر في القرآن
النداء بيا ايها دون غيره لان فيه اوجها من التاكيد واسبابا من المبالغة منها ما في يا من التاكيد والتنبيه
وما في ها من التنبيه وما في التدرج من الابهام في اى الى التوضيح والمقام يناسب المبالغة والتاكيد لان
كل ما نادى له عباده من اوامره ونواهيه وعظاته وزواجره ووعده ووعيده ومن اقتصاص اخبار
الامم الماضية وغير ذلك مما انطق الله به كتابه امور عظام وخطوب جسام ومعان واجب عليهم
ان يتيقظوا لها ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم اليها وهم غافلون فاقتضى الحال ان ينادوا بالآكد
الابلغ

فصل

ومن اقسامه القسم نقل القرافي الاجماع على انه انشاء وفائدته تاكيد الجملة
الخبرية وتحقيقها عند السامع وسياتي بسط الكلام فيه في النوع السابع والستين

فصل

ومن اقسامه الشرط وبيض له المصنف قدر ورقة النوع الثامن والخمسون في بدائع القرآن افرده بالتصنيف
ابن ابي الاصبع فاورد فيه نحو مائة نوع وهي المجاز والاستعارة والكناية والارداف والتمثيل والتشبيه والايجاز
والاتساع والاشارة والمساواة والبسط والايغال والتسجيع والتشريع والايضاح ونفي الشيء بايجابه والتتميم
والتكميل والاحتراس والاستقصاء والتذييل والزيادة والترديد والتكرار والتفسير والمذهب الكلامي
والقول بالموجب والمناقضة والانتقال والاسجال والتسليم والتمكين والتوشيح والتسهيم ورد العجز
على الصدر وتشابه الاطراف ولزوم ما لا يلزم والتخيير والابهام وهو التورية والاستخدام والالتفات
والاستطراد والاطراد والانسجام والادماج والافتنان والاقتدار وائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلاف
اللفظ مع المعنى والاستدراك والاستثناء وتاكيد المدح بما يشبه الذم والتعريض والتغاير والتقسيم والتدبيج
والتنكيت والتضمين والجناس وجمع المؤتلف والمختلف وحسن النسق وعتاب المرء نفسه والعكس والعنوان
والفرائد والقسم والمبالغة والمطابقة والمقابلة والموازنة والمراجعة والنزاهة والابداع والمقارنة
وحسن الابتداء وحسن الختام وحسن التخلص والاستطراد فاما المجاز وما بعده الى الايضاح فقد تقدم
بعضها في انواع مفردة وبعضها في نوع الايجاز والاطناب مع نوع آخر كالتعريض والاحتباك والاكتفاء

والطرد والعكس واما نفي الشئ بايجابه فقد تقدم في النوع الذي قبل هذا واما المذهب الكلامي والخمسة بعده
فسياتي في نوع الجدل مع انواع اخر مزيدة واما التمكين والثمانية بعده فسياتي في نوع الفواصل واما حسن التخلص
والاستطراد فسياتيان في نوع المناسبات واما حسن الابتداء وبراعة الختام فسياتيان في نوع الفواتح والخواتم
وها انا اورد الباقي مع زوائد ونفائس لا توجد مجموعة في غير هذا الكتاب الايهام ويدعى التورية ان يذكر
لفظ له معنيان اما بالاشتراك او التواطي او الحقيقة والمجاز احدهما قريب والاخر بعيد ويقصد البعيد
ويورى عنه بالقريب فيتوهمه السامع من اول وهلة قال الزمخشري لا ترى بابا في البيان ادق ولا
الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي تاويل المتشابهات في كلام الله ورسوله قال ومن
امثلتها الرحمن على العرش استوى فان الاستواء على معنيين الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب
المورى به الذي هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد
المقصود الذي ورى عنه
بالقريب المذكور انتهى وهذه التورية تسمى مجردة لانها لم يذكر فيها شئ من لوازم المورى به ولا
المورى عنه ومنها ما يسمى مرشحة وهي التي ذكر فيها شئ من لوازم هذا او هذا كقوله تعالى والسماء
بنيناها بايد فانه يحتمل الجارحة وهو المورى به وقد ذكر من لوازمه على جهة الترشيح البنيان
ويحتمل القوة والقدرة وهو البعيد المقصود قال ابن ابي الاصبع في كتابه الاعجاز ومنها قالوا تالله
انك لفي ضلالك القديم فالضلال يحتمل الحب وضد الهدى فاستعمل اولاد يعقوب ضد الهدى
تورية عن الحب فاليوم ننجيك ببدنك على تفسيره بالدرع فان البدن يطلق عليه وعلى الجسد والمراد
البعيد وهو الجسد قال ومن ذلك قوله بعد ذكر اهل الكتاب من اليهود والنصارى حيث قال و
لئن اتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم ولما كان الخطاب
لموسى من الجانب الغربي وتوجهت اليه اليهود وتوجهت النصارى الى المشرق كانت قبلة الاسلام وسطا
بين القبلتين قال الله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا وظاهر اللفظ يوهم التوسط مع ما يعضده
من توسط قبلة المسلمين صدق على لفظة وسط ههنا ان يسمى تعالى به لاحتمالها المعنيين ولما
كان المراد ابعدهما وهو الخيار صلحت ان تكون من امثلة التورية قلت وهي مرشحة بلازم المورى عنه
وهو قوله لتكونوا شهداء على الناس فانه من لوازم كونهم خيارا اي عدولا والاتيان قبله من قسم

المجردة ومن ذلك قوله والنجم والشجر يسجدان فان النجم يطلق على الكوكب ويرشحه له ذكر الشمس والقمر
وعلى ما لا ساق له من النبات وهو المعنى البعيد له وهو المقصود في الآية ونقلت من خط شيخ
الاسلام ابن حجر ان من التورية في القرآن قوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس فان كافة بمعنى
مانع اي تكفهم عن الكفر والمعصية والهاء للمبالغة وهذا معنى بعيد والمعنى القريب المتبادر ان
المراد جامعة بمعنى جميعا لكن منع من حمله على ذلك ان التاكيد يتراخى عن المؤكد فكما لا تقول
رايت جميعا الناس لا تقول رايت كافة الناس الاستخدام هو والتورية اشرف انواع البديع
وهما سيان بل فضله بعضهم عليها ولهم فيه عبارتان احدهما ان يؤتى بلفظ له معنيان
فاكثر مرادا به احد معانيه ثم يؤتى بضميره مرادا به المعنى الآخر وهذه طريقة السكاكي واتباعه
والاخرى ان يؤتى بلفظ مشترك ثم بلفظين يفهم من احدهما احد المعنيين ومن الآخر الآخر وهذه
طريقة بدر الدين بن مالك في المصباح ومشى عليها ابن ابي الاصبع ومثل له بقوله تعالى لكل اجل كتاب
الآية فلفظ كتاب يحتمل الامد المحتوم والكتاب المكتوب فلفظ اجل يخدم المعنى الاول ويمحو يخدم الثاني ومثل
غيره بقوله تعالى ولا تقربوا الصلوة وانتم سكارى الآية فالصلاة يحتمل ان يراد بها فعلها وموضعها
وقوله حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والا عابري سبيل يخدم الثاني قيل ولم يقع في القرآن
على طريقة السكاكي قلت وقد استخرجت بفكري آيات على طريقته منها قوله تعالى اتى امر الله فامر الله
يراد به قيام الساعة والعذاب وبعثة النبي صلى الله عليه وسلم وقد اريد بلفظه الاخير كما اخرج ابن
مردويه من طريق الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى اتى امر الله قال محمد واعيد الضمير عليه
في تستعجلوه مرادا به قيام الساعة والعذاب ومنها وهي اظهرها قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من
سلالة من طين فان المراد به آدم ثم اعاد الضمير عليه مرادا به ولده فقال ثم جعلناه نطفة في قرار
مكين ومنها قوله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ثم قال قد سالها قوم من قبلكم
اي اشياء اخر لان الاولين لم يسالوا عن الاشياء التي سالوا عنها الصحابة فنهوا عن سوالها الا
لتفات نقل الكلام من اسلوب الى آخر اعني من التكلم او الخطاب او الغيبة الى آخر منها بعد التعبير
بالاول هذا هو المشهور وقال السكاكي اما ذلك او التعبير باحدهما فيما حقه التعبير بغيره وله فوائد
منها تطرية الكلام وصيانة السمع عن الضجر والملال لما جبلت عليه النفوس من حب التنقلات والسآمة

من الاستمرار على منوال واحد هذه فائدة العامة ويختص كل موقع بنكت ولطايف باختلاف محله كما سنبينه مثاله من التكلم الى الخطاب ووجهه حث السامع وبعثه على الاستماع حيث اقبل المتكلم عليه واعطاه فضل عنايته وتخصيص بالمواجهة قوله تعالى وما لى لا اعبد الذى فطرنى واليه ترجعون الاصل واليه ارجع فالتفت من التكلم الى الخطاب فى نكتته انه اخرج الكلام فى معرض

ومناصحته لنفسه وهو يريد نصح

قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم التفت اليهم لكونهم فى مقام تخويفهم ودعوتهم الى الله كذا جعلوا هذه الاية من الالتفات وفيه نظر لانه انما يكون منه اذا قصد الاخبار عن نفسه فى كلا الجملتين وهنا ليس كذلك لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه واجيب بانه لو كان المراد ذلك لما صح الاستفهام الانكارى لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمستلزم ان يعبده غير ذلك الراجع فالمعنى كيف لا اعبد من اليه رجوعى وانما عدل عن واليه ارجع الى واليه ترجعون لانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انه مثلهم فى وجوب عبادة من اليه الرجوع ومن امثلته ايضا قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العلمين وان اقيموا الصلاة ومثاله من التكلم الى الغيبة ووجهه ان يفهم السامع ان هذا نمط المتكلم وقصده من السامع حضر او غاب وانه ليس فى كلامه ممن يتلون ويتوجه ويبدى فى الغيبة خلاف ما يبديه فى الحضور قوله تعالى انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله والاصل لنغفر لك انا اعطيناك الكوثر فصل لربك والاصل لنا امرا من عندنا انا كنا مرسلين رحمة من ربك والاصل منا انى رسول الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله والاصل بى وعدل عنه لنكتتين احدهما دفع التهمة عن نفسه بالعصبية لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة والخصائص المتلوة ومثاله من الخطاب الى التكلم لم يقع فى القرآن ومثل له بعضهم بقوله فاقض ما انت قاض ثم قال انا امنا بربنا وهذا المثال لا يصح لان شرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا ومثاله من الخطاب الى الغيبة حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم والاصل بكم ونكتة العدول عن خطابهم الى حكاية حالهم لغيرهم التعجب من كفرهم وفعلهم اذ لو استمر على خطابهم لفاتت تلك الفائدة وقيل لان الخطاب اولا كان مع الناس مؤمنهم وكافرهم بدليل هو الذى يسيركم فى البر والبحر

فلو كان وجرين بكم للزم الذم للجميع فالتفت عن الاول للاشارة الى اختصاصه بهؤلاء الذين شأنهم
ما ذكر عنهم فى اخر الاية عدولا من الخطاب العام الى الخاص قلت ورايت عن بعض السلف فى توجيهه
عكس ذلك وهو ان الخطاب اوله خاص واخره عام فاخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم انه
قال فى قوله حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم قال ذكر الحديث عنهم ثم حدث عن غيرهم ولم يقل
وجرين بكم لانه قصد ان يجمعهم وغيرهم وجرين بهؤلاء وغيرهم من الخلق هذه عبارته فلله
در السلف ما كان اوقفهم على المعانى اللطيفة التى يدأب المتأخرون فيها زمانا طويلا ويفنون فيها
اعمارهم ثم غايتهم ان يحوموا حول الحمى ومما ذكر فى توجيهه ايضا انهم وقت الركوب حضروا لانهم خافوا
الهلاك وغلبة الرياح فخاطبهم خطاب الحاضرين ثم لما جرت الرياح بما تشتهى السفن وامنوا الهلاك
لم يبق حضورهم كما كان على عادة الانسان انه اذا امن غاب قلبه عن ربه فلما غابوا ذكرهم بصيغة
الغيبة وهذه اشارة صوفية ومن امثلته ايضا وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم
هم المضعفون وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم الراشدون ادخلوا الجنة انتم
وازواجكم تحبرون يطاف عليهم والاصل عليكم ثم قال وانتم فيها خالدون فكرر الالتفات
ومثاله من الغيبة الى التكلم الله الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه واوحى فى كل سماء امرها
وزينا سبحان الذى اسرى بعبده الى قوله باركنا حوله لنريه من اياتنا ثم التفت ثانيا الى الغيبة
فقال انه هو السميع البصير وعلى قراءة الحسن ليريه بالغيبة يكون التفاتا ثانيا فى باركنا وفى
اياتنا التفات ثالث وفيه انه التفات رابع قال الزمخشرى وفائدته فى هذه الايات وامثالها
التنبيه على التخصيص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد ومثاله من الغيبة الى الخطاب
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا اذا الم يروا كم اهلكنا قبلهم من قرن مكناهم فى الارض
ما لم نمكن لكم وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان هذا كان لكم جزاء ان اراد النبى ان يستنكحها
خالصة لك ومن محاسنه ما وقع فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر الله تعالى وحده ثم
ذكر صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاقبال واخرها مالك يوم الدين المفيد انه
مالك الامر كله فى يوم الجزاء يجد من نفسه حاملا لا يقدر على دفعه على خطاب من هذه صفاته
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات وقيل انما اختير لفظ الغيبة للحمد وللعبادة

الخطاب للاشارة الى ان الحمد دون العبادة فى الرتبة لانك تحمد نظيرك ولا تعبده فاستعمل لفظ الحمد مع
الغيبة ولفظ العبادة مع الخطاب لينسب الى العظيم حال المخاطبة والمواجهة ما هو على رتبة وذلك
على طريق التادب وعلى نحو من ذلك جاء اخر السورة فقال الذين انعمت عليهم مصرحا بذكر المنعم
واسناد الانعام اليه لفظا ولم يقل صراط المنعم عليهم فلما صار الى ذكر الغضب زوى عنه لفظه فلم ينسبه
اليه لفظا وجاء باللفظ منحرفا عن ذكر الغاضب فلم يقل غير الذين غضبت عليهم تفاديا عن نسبة
الغضب اليه فى اللفظ حال المواجهة وقيل لانه لما ذكر الحقيق بالحمد واجرى عليه الصفات العظيمة من
كونه ربا للعالمين ورحمانا ورحيما ومالكا ليوم الدين تعلق العلم بمعلوم عظيم الشان حقيق بان يكون
معبودا دون غيره مستعانا به فخوطب بذلك لتميزه بالصفات المذكورة تعظيما لشانه حتى كانه
قيل اياك يا من هذه صفاته نخص بالعبادة والاستعانة لا غيرك قيل ومن لطائفه التنبيه
على ان مبتداء الخلق الغيبة منهم عنه سبحانه وقصورهم عن محاضرته ومخاطبته وقيام حجاب
العظمة عليهم فاذا عرفوا بما هو له وتوسلوا للقرب بالثناء عليه واقروا بالمحامد له وتعبدوا له بما
يليق بهم تاهلوا لمخاطباته ومناجاته فقالوا اياك نعبد واياك نستعين **تنبيهات** الاول شرط
الالتفات ان يكون الضمير فى المنتقل اليه عائدا فى نفس الامر الى المنتقل عنه والا يلزم عليه ان يكون
فى انت صديقى التفات الثانى شرطه ايضا ان يكون فى جملتين صرح به صاحب الكشاف وغيره والا يلزم
عليه ان يكون الثالث ذكر التنوخى فى الاقصى القريب وابن الاثير وغيرهما نوعا غريبا من الالتفات
وهو بناء الفعل للمفعول بعد خطاب فاعله او تكلمه كقوله غير المغضوب عليهم بعد انعمت فان
المعنى غير الذين غضبت عليهم وتوقف فيه صاحب عروس الافراح الرابع قال ابن ابى الاصبع
جاء فى القران من الالتفات قسم غريب جدا لم اظفر فى الشعر بمثاله وهو ان يقدم المتكلم فى كلامه
مذكورين مرتبين ثم يخبر عن الاول منهما وينصرف عن الاخبار عنه الى الاخبار عن الثانى ثم يعود
الى الاخبار عن الاول كقوله ان الانسان لربه لكنود وانه على ذلك لشهيد انصرف عن الاخبار عن
الانسان الى الاخبار عن ربه تعالى ثم قال منصرفا عن الاخبار عن ربه الى الاخبار عن الانسان وانه
لحب الخير لشديد قال وهذا يحسن ان يسمى التفات الضمائر الخامس يقرب من الالتفات نقل الكلام
من خطاب الواحد او الاثنين او الجمع لخطاب الاخر ذكره التنوخى وابن الاثير وهو ستة اقسام ايضا

مثاله من الواحد الى الاثنين قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء في الارض والى
الجمع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء ومن الاثنين الى الواحد فمن ربكما يا موسى فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى
والى الجمع واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة ومن الجمع الى الواحد
واقيموا الصلاة وبشر المؤمنين والى الاثنين يا معشر الجن والانس ان استطعتم الى قوله فبأي الاء
ربكما تكذبان السادس ويقرب منه ايضا الانتقال من الماضي والمضارع والامر الى اخر مثاله من الماضي
الى المضارع ارسل الرياح فتثير خر من السماء فتخطفه الطير ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل
الله والى الامر قل امر ربي بالقسط واقيموا وجوهكم واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا و
من المضارع الى الماضي ويوم ينفخ في الصور فصعق ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة وحشرناهم
والى الامر قال اني اشهد الله واشهدوا اني بريء ومن الامر الى الماضي واتخذوا من مقام ابراهيم
مصلى وعهدنا والى المضارع وان اقيموا الصلوة واتقوه وهو الذي اليه تحشرون الاطراد هو ان يذكر
المتكلم اسماء الممدوح مرتبة على حكم ترتيبها في الولادة قال ابن ابي الاصبع ومنه في القران قوله تعالى
حكاية عن يوسف واتبعت ملة اباءي ابراهيم واسحق ويعقوب قال وانما لم يات به على الترتيب
المالوف فان العادة الابتداء بالاب ثم الجد الاعلى لانه لم يرد هنا مجرد ذكر الاباء وانما ذكرهم ليذكر
ملتهم التي اتبعها فبدأ بصاحب الملة ثم بمن اخذها عنه اولا فاولا على الترتيب ومثله قول اولاد
يعقوب نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسحق ويعقوب الانسجام هو ان يكون الكلام لخلوه
من العقادة متحدرا كتحدر الماء المنسجم ويكاد لسهولة تركيبه وعذوبة الفاظه ان يسيل رقة والقران
كله كذلك قال اهل البديع واذا قوي الانسجام في النثر جاءت قراءته موزونة بلا قصد لقوة انسجامه
ومن ذلك ما وقع في القران موزونا فمنه من بحر الطويل فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ومن
المديد واصنع الفلك باعيننا ومن البسيط فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الوافر ويخزهم وينصركم
عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين ومن الكامل والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن الهزج
فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ومن الرجز ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن الرمل
وجفان كالجواب وقدور راسيات ومن السريع او كالذي مر على قرية ومن المنسرح انا خلقنا الانسان
من نطفة ومن الخفيف لا يكادون يفقهون حديثا ومن المضارع يوم التناد يوم تولون مدبرين

ومن المقتضب فى قلوبهم مرض ومن المجتث نبئ عبادى انى انا الغفور الرحيم ومن المتقارب واملى لهم ان
كيدى متين الادماج قال ابن ابى الاصبع وهو ان يدمج المتكلم غرضا فى غرض او بديعا فى بديع بحيث لا يظهر
فى الكلام الا احد الغرضين او ... تعالى لقوله وله الحمد فى الاولى والاخرة فانه ادمج المبالغة فى المطابقة
لان انفراده تعالى بالحمد فى الاخرة وهى الوقت الذى ...
و هو ان يخرج مخرج المبالغة فى الظاهر والامر فيه حقيقة فى الباطن فانه ... او مبالغة فى الوصف بالانفراد بالحمد
انتهى قلت والاولى ان يقال فى هذه الآية انها من ادماج غرض فى غرض فان الغرض منها انفراده تعالى بو
الحمد وادمج فيه الاشارة الى البعث والجزاء الافتنان هو الاتيان فى كلام بفنين مختلفين كالجمع بين
الفخر والتعزية فى قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام فانه تعالى عزى جميع
المخلوقات من الجن والانس والملائكة وسائر اصناف ما هو قابل للحياة وتمدح بالبقاء بعد فناء الموجودات
فى عشر لفظات مع وصفه ذاته بعد انفراده بالبقاء بالجلال والاكرام سبحانه وتعالى ومنه ثم
ننجى الذين اتقوا الآية جمع فيها بين هنا وعزا الاقتدار وهو ان يبرز المتكلم المعنى الواحد فى عدة صور
اقتدارا منه على نظم الكلام وتركيبه على صياغة قوالب المعانى والاغراض فتارة يأتى به فى لفظ
الاستعارة وتارة فى صورة الارداف وحينا فى مخرج الايجاز ومرة فى قالب الحقيقة قال ابن ابى الاصبع
وعلى هذا اتت جميع قصص القرآن فانك ترى القصة الواحدة التى لا تختلف معانيها تاتى فى صور مختلفة
وقوالب من الالفاظ متعددة حتى لا يكاد تشتبه فى موضعين منه ولا بد ان تجد الفرق بين صورها
ظاهرا ائتلاف اللفظ مع اللفظ وائتلافه مع المعنى الاول ان تكون الالفاظ تلائم بعضها بعضا بان
يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة والثانى ان تكون الفاظ الكلام
ملائمة للمعنى المراد فان كان فخما كانت الفاظه مفخمة او جزلا فجزلة او غريبا فغريبة او متداولا
فمتداولة او متوسطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك فالاول كقوله تعالى تالله تفتؤ تذكر يوسف
حتى تكون حرضا اتى باغرب الفاظ القسم وهى التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام العامة بالنسبة
الى الباء والواو وباغرب صيغ الافعال التى ترفع الاسماء وتنصب الاخبار فان تزال اقرب الى الافهام
واكثر استعمالا منها وباغرب الفاظ الهلاك وهو الحرض فاقتضى حسن الوضع فى النظم ان تجاور
كل لفظة بلفظة من جنسها فى الغرابة توخيا لحسن الجوار ورغبة فى ائتلاف المعانى بالالفاظ

وتعادل الالفاظ فى الوضع وتتناسب فى النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاتى بجميع
الالفاظ متداولة لا غرابة فيها ومن الثانى قوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم النار ولما كان
الركون الى الظالم هو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته فى الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس الذى هو
دون الاحراق والاصطلاء وقوله لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة
... لثقلها وكذا قوله فكبكبوا فيها فانه ابلغ من كبوا للاشارة الى انهم يكبون كبا عنيفا
فظيعا وهم يصطرخون فانه ابلغ من يصرخون للاشارة الى انهم يصرخون صراخا منكرا خارجا عن
الحد المعتاد عزيز مقتدر فانه ابلغ من قادر للاشارة الى زيادة التمكن فى القدرة وانه لا راد
له ولا معقب ومثل ذلك واصطبر فانه ابلغ من اصبر والرحمن فانه ابلغ من الرحيم فانه مشعر
باللطف والرفق كما ان الرحمن مشعر بالفخامة والعظمة ومنه الفرق بين سقى واسقى فان سقى
لما لا كلفة معه فى السقيا ولهذا اورده تعالى فى شراب الجنة فقال وسقاهم ربهم شرابا طهورا واسقى
لما فيه كلفة ولهذا اورده فى شراب الدنيا فقال واسقيناكم ماء فراتا لاسقيناهم ماء غدقا لان
السقيا فى الدنيا لا تخلو من الكلفة ابدا الاستدراك والاستثناء شرط كونهما من البديع ان يتضمنا
ضربا من المحاسن زائدا على ما يدل عليه المعنى اللغوى مثال الاستدراك قالت الاعراب آمنا قل
لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا فانه لو اقتصر على قوله لم تؤمنوا لكان منفرا لهم لانهم ظنوا الاقرار
بالشهادتين من غير اعتقاد ايمانا فاوجبت البلاغة ذكر الاستدراك ليعلم ان الايمان موافقة القلب
اللسان وان انفراد اللسان بذلك يسمى اسلاما ولا يسمى ايمانا وزاد ذلك ايضاحا بقوله ولما
يدخل الايمان فى قلوبكم فلما تضمن الاستدراك ايضاح ما عليه ظاهر الكلام من الاشكال عد من
المحاسن ومثال الاستثناء فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان الاخبار عن هذه المدة بهذه
الصيغة يمهد عذر نوح فى دعائه على قومه بدعوة اهلكتهم عن آخرهم اذ لو قيل فلبث فيهم تسعمائة
وخمسين عاما لم يكن فيه من التهويل ما فى الاول لان لفظ الالف فى الاول اول ما يطرق السمع
فيشتغل بها عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يبق له بعد ما تقدمه وقع يزيل ما
حصل عنده من ذكر الالف الاقتصاص ذكره ابن فارس وهو ان يكون كلام فى سورة مقتصا من
كلام فى سورة اخرى او فى تلك السورة كقوله تعالى وآتيناه اجره فى الدنيا وانه فى الآخرة لمن الصالحين

غاية العزة داران يأتي عمل فيها فهذا مقتبس من قوله ومن يأته مومنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجت
العلى ومنه ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين ماخوذ من قوله فاولئك في العذاب محضرون وقوله ويوم يقوم
الاشهاد مقتبس من اربع آيات لان الاشهاد اربعة الملائكة في قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد والانبياء
في قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وامة محمد في قوله لتكونوا شهداء
على الناس والاعضاء في قوله يوم تشهد عليهم السنتهم الآية وقوله التناد قرئ مخففا ومشددا فالاول
ماخوذ من قوله ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار والثاني من قوله يوم يفر المرء من اخيه الابدال هو اقامة
بعض الحروف مقام بعض وجعل منه ابن فارس فانفلق اي انفرق ولذا قال فكان كل فرق فالراء واللام
متعاقبان وعن الخليل في قوله فجاسوا خلال الديار انه اريد فحاسوا فقامت الجيم مقام الحاء وقد قرئ
بالحاء ايضا وجعل منه الفارسي اني احببت حب الخير اي الخيل وجعل منه ابو عبيدة الا مكاء وتصدية اي تصددية
تاكيد المدح بما يشبه الذم قال ابن ابي الاصبع هو في غاية العزة في القرآن قال ولم اجد منه الا واحدة وهي
قوله قل يا اهل الكتاب هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله الآية فان الاستثناء بعد الاستفهام الخارج مخرج
التوبيخ على ما عابوا به المومنين من الايمان يوهم ان ما ياتي بعده مما يوجب ان ينقم على فاعله مما يذم به
فلما اتى بعد الاستثناء ما يوجب مدح فاعله كان الكلام متضمنا تاكيد المدح بما يشبه الذم قلت ونظيرها
قوله وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله وقوله الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا
ربنا الله فان ظاهر الاستثناء ان ما بعده حق يقتضي الاخراج فلما كان صفة مدح يقتضي الاكرام لا الاخراج
كان تاكيدا للمدح بما يشبه الذم وجعل منه التنوخي في الاقصى القريب لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا
سلاما سلاما استثنى سلاما سلاما الذي هو ضد اللغو والتاثيم فكان ذلك موكدا لانتفاء اللغو والتاثيم انتهى
التفويف هو اتيان المتكلم بمعان شتى من المدح والوصف وغير ذلك من الفنون كل فن في جملة منفصلة عن
اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون في الجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة فمن الطويلة الذي خلقني
فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني ثم يحيين ومن المتوسطة
يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي قال ابن ابي الاصبع ولم
يات المركب من القصيرة في القرآن التقسيم هو استيفاء اقسام الشئ الموجودة لا الممكنة عقلا نحو هو الذي يريكم
البرق خوفا وطمعا اذ ليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والطمع في الامطار ولا ثالث لهذين القسمين

وقوله فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات فان العالم لا يخلو من هذه الاقسام الثلاثة
اما عاص ظالم لنفسه واما سابق مبادر للخيرات واما متوسط بينهما مقتصد فيها ونظيرها وكنتم ازواجا ثلاثة
فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والسابقون السابقون وكذا قوله تعالى له
ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك استوفى اقسام الزمان ولا رابع لها وقوله والله خلق كل دابة من ماء
فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على اربع استوفى اقسام الخلق في المشي
وقوله الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم استوفى جميع هيئات الذاكر وقوله يهب لمن يشاء اناثا
ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما استوفى جميع احوال المتزوجين و
خامسها التدبيج هو ان يذكر المتكلم الوانا يقصد التورية بها الكناية قال ابن ابي الاصبع كقوله تعالى
ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود قال المراد بذلك والله اعلم الكناية عن المشتبه
والواضح من الطرق لان الجادة البيضاء هي الطريق التي كثر السلوك عليها جدا وهي اوضح الطرق وابينها
ودونها الحمراء ودون الحمراء السوداء كانها في الخفاء والالتباس ضد البيضاء في الظهور والوضوح ولما
كانت هذه الالوان الثلاثة في الظهور للعين طرفين وواسطة فالطرف الاعلى في الظهور والبياض والطرف
الادنى في الخفاء والسواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب وكانت الوان الجبال لا تخرج عن هذه الالوان
الثلاثة والهداية بكل علم نصب للهداية منقسمة هذه القسمة اتت الاية الكريمة منقسمة كذلك فحصل
فيها التدبيج وصحة التقسيم التنكيت هو ان يقصد المتكلم الى شيء بالذكر دون غيره مما يسد مسده
لاجل نكتة في المذكور ترجح مجيئه على سواه كقوله تعالى وانه هو رب الشعرى خص الشعرى بالذكر دون
غيرها من النجوم وهو تعالى رب كل شيء لان العرب كان ظهر فيهم رجل يعرف بابن ابي كبشة عبد
الشعرى ودعا خلقا الى عبادتها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشعرى التي ادعيت فيها الربوبية التجريد
هو ان ينتزع من امر ذي صفة اخر مثله مبالغة في كمالها فيه نحو لي من فلان صديق حميم جرد من الرجل
الصديق آخر مثله متصفا بصفة الصداقة ونحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة جرد من الرجل
الكريم آخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفه عليه كانه غيره وهو هو ومن امثلته في القرآن
لهم فيها دار الخلد ليس المعنى ان الجنة فيها دار خلد وغير دار خلد بل هي نفسها دار الخلد فكانه جرد من
الدار دارا ذكره في المحتسب وجعل منه يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي على ان المراد بالميت النطفة

قال الزمخشري وقرأ عبيد بن عمير فكانت وردة كالدهان بالرفع بمعنى حصلت منها وردة قال وهو من
التجريد وقرئ ايضا يرثني وارث من آل يعقوب قال ابن جني هذا هو التجريد وذلك انه يريد وهب لي من
لدنك وليا يرثني منه وارث من آل يعقوب وهو الوارث نفسه فكانه جرد منه وارثا التعديد هو ايقاع
الالفاظ المفردة على سياق واحد واكثر ما يوجد في الصفات كقوله هو الذي لا اله الا هو الملك
القدوس السلام المومن المهيمن العزيز الجبار المتكبر وقوله التائبون العابدون الحامدون الآية و
قوله مسلمات مؤمنات الآية الترتيب هو ان يورد اوصاف الموصوف على ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا
يدخل فيها وصفا زائدا ومثله عبد الباقي اليمني بقوله والله خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة
ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثم لتكونوا شيوخا وبقوله فكذبوه فعقروها الآية الترقي والتدلي
تقدما في نوع التقديم والتاخير التضمين يطلق على اشياء احدها ايقاع لفظ موقع غيره لتضمنه معناه
وهو نوع من المجاز تقدم فيه الثاني حصول معنى فيه من غير ذكر له باسم هو عبارة عنه وهذا نوع
من الايجاز تقدم ايضا الثالث تعلق ما بعد الفاصلة بها وهذا مذكور في نوع الفواصل الرابع ادراج
كلام الغير في اثناء الكلام لقصد تاكيد المعنى او ترتيب النظم وهذا هو النوع البديعي قال ابن ابي الاصبع
ولم اظفر في القرآن بشيء منه الا في موضعين تضمنا فصلين من التوراة والانجيل قوله وكتبنا عليهم
فيها ان النفس بالنفس الآية ومثله ابن النقيب وغيره بايداع حكايات المخلوقين في القرآن كقوله تعالى حكاية
عن الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها وعن المنافقين انؤمن كما آمن السفهاء وقالت اليهود وقالت
النصارى قال وكذلك ما اودع فيه من اللغات الاعجمية الجناس هو تشابه اللفظين في اللفظ قال في كنز
البراعة وفائدته الميل الى الاصغاء اليه فان مناسبة الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها ولان اللفظ المشترك
اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به آخر كان للنفس تشوق اليه وانواع الجناس كثيرة منها التام بان يتفقا
في انواع الحروف واعدادها وهيآتها كقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة قيل
ولم يقع منه في القرآن سواه واستنبط شيخ الاسلام ابن حجر موضعا آخر وهو يكاد سنا برقه يذهب بالابصار
يقلب الله الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار وانكر بعضهم كون الآية الاولى من الجناس وقال الساعة
في الموضعين بمعنى واحد والتجنيس ان يتفق اللفظ ويختلف المعنى ولا يكون احدهما حقيقة والآخر مجازا بل
يكونان حقيقيين وزمان القيامة وان طال لكنه عند الله في حكم الساعة الواحدة فاطلاق الساعة على القيامة

مجاز وعلى الآخر حقيقة وبذلك يخرج الكلام عن التجنيس كما لو قلت ركبت حمارا ولقيت حمارا يعني بليدا ومنها

المصحف ويسمى جناس الخط بأن تختلف الحروف في النقط كقوله والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين ومنها المحرف

بأن يقع الاختلاف في الحركات كقوله ولقد أرسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين

وقد اجتمع التصحيف والتحريف في قوله وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا ومنها الناقص بأن يختلفا

في عدد الحروف سواء كان الحرف المزيد أولا أو وسطا أو آخرا كقوله والتفت الساق بالساق إلى ربك

يومئذ المساق كلي من كل الثمرات ومنها المذيل بأن يزيد أحدهما أكثر من حرف

في الآخر أو الأول ويسمي بعضهم الثاني بالمتوج كقوله وانظر إلى إلهك ولكنا كنا مرسلين من آمن بالله

رهم رهم مذبذبين بين ذلك ومنها المضارع وهو أن يختلفا بحرف متقارب في المخرج سواء كان في الأول أو

الأوسط أو الآخر كقوله تعالى وهم ينهون عنه وينأون عنه ومنها اللاحق بأن يختلفا بحرف غير متقارب فيه

كذلك كقوله ويل لكل همزة لمزة وإنه على ذلك لشهيد وإنه لحب الخير لشديد ذلكم بما كنتم تفرحون في الأرض

بغير الحق وبما كنتم تمرحون وإذا جاءهم أمر من الأمن ومنها المرفو وهو ما تركب من كلمة وبعض أخرى

كقوله جرف هار فانهار ومنها اللفظي بأن يختلفا بحرف مناسب للآخر مناسبة لفظية كالضاد والظاء

كقوله وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة ومنها تجنيس القلب بأن يختلفا في ترتيب الحروف نحو فرقت بين

بني إسرائيل ومنها تجنيس الاشتقاق بأن يجتمعا في أصل الاشتقاق ويسمى المقتضب نحو فروح وريحان فأقم

وجهك للدين القيم وجهت وجهي ومنها تجنيس الإطلاق بأن يجتمعا في المشابهة فقط كقوله وجنى الجنتين

قال إني لعملكم من القالين ليريه كيف يواري وإن يردك بخير فلا راد اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم وإذا أنعمنا

على الإنسان أعرض إلى قوله فذو دعاء عريض **تنبيه** لكون الجناس من المحاسن اللفظية لا المعنوية

ترك عند قوة المعنى كقوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين قيل ما الحكمة في كونه لم يقل وما

أنت بمصدق فإنه يؤدي معناه مع رعاية التجنيس وأجيب بأن في مؤمن لنا من المعنى ما ليس في مصدق لأن معنى

قولك مثلا مصدق لي قال لي صدقت وأما مؤمن فمعناه مع التصديق إعطاء الأمن ومقصودهم

التصديق وزيادة وهو طلب الأمن فلذلك عبر به وقد زل بعض الأدباء فقال في قوله أتدعون بعلا

وتذرون أحسن الخالقين لو قال وتدعون لكان فيه مراعاة التجنيس وأجاب الإمام فخر الدين بأن فصاحة

القرآن ليست لأجل رعاية هذه التكلفات بل لأجل قوة المعاني وجزالة الألفاظ وأجاب غيره بأن مراعاة

المعاني

المعاني اولى من مراعاة الالفاظ ولو قال اتدعون وتدعون لوقع الالتباس على القارئ فيجعلها بمعنى ولعله تصحيفا
وهذا الجواب غير ناصح واجاب ابن الزملكاني بان التجنيس تحسين وانما يستعمل في مقام الوعد والاحسان
لا في مقام التهويل واجاب الخويي بان يدع اخص من يذر لانه بمعنى ترك الشيء مع اعتنائه بشهادة الاشتقاق
نحو الابداع فانه عبارة عن ترك الوديعة مع الاعتناء بحالها ولهذا يختار لها من هو مؤتمن عليها ومن ذلك
الدعة بمعنى الراحة واما يذر فمعناه الترك مطلقا او الترك مع الاعراض والرفض الكلي قال الراغب
يقال فلان يذر الشيء اي يقذفه لقلة الاعتداد به ومنه الوذر قطعة من اللحم لقلة الاعتداد به ولا
شك ان السياق انما يناسب هذا دون الاول فاريد هنا تشنيع حالهم في الاعراض عن ربهم وانهم
بلغوا الغاية في الاعراض انتهى الجمع هو ان يجمع بين شيئين او اشياء متعددة في حكم كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون في الزينة وكذا قوله الشمس والقمر بحسبان
والنجم والشجر يسجدان الجمع والتفريق هو ان يدخل شيئين في معنى ويفرق من جهتي الادخال
وجعل منه الطيبي قوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها الآية جمع النفسين في حكم التوفي
ثم فرق بين جهتي التوفي بالحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس التي تقبض والتي لم
تقبض فيمسك الاولى ويرسل الاخرى الجمع والتقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه كقوله
تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق
بالخيرات الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه الآيات فالجمع في قوله
تعالى لا تكلم نفس الا باذنه لانها متعددة معنى اذ النكرة في سياق النفي تعم والتفريق في قوله فمنهم
شقي وسعيد والتقسيم في قوله فاما الذين شقوا واما الذين سعدوا الجمع المؤتلف والمختلف هو ان
يريد التسوية بين ممدوحين فيأتي بمعاني مؤتلفة في مدحهما ويروم بعد ذلك ترجيح احدهما على الآخر
بزيادة فضل لا ينقص الآخر فيأتي لاجل ذلك بمعان تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود وسليمان
اذ يحكمان الآية سوى في الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم حسن النسق هو ان يأتي المتكلم بكلمات متتاليات
معطوفات متلاحمات تلاحما سليما مستحسنا بحيث اذا افردت كل جملة منه قامت بنفسها واستقل معناها
بلفظها ومنه قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان جمله معطوفة بعضها على بعض بواو النسق
على الترتيب الذي تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذي هو انحسار الماء عن الارض المتوقف عليه غاية

المطلوب اهل السفينة من الاطلاق من سجنها ثم انقطاع مادة السماء المتوقف عليه تمام ذلك من دفع اذاه
بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب الماء بعد انقطاع المادتين الذى هو متاخر
عنه قطعا ثم بقضاء الامر الذى هو هلاك من قيل هلاكه ونجاة من سبق نجاته واخر عما قبله لان علم
ذلك لاهل السفينة بعد خروجهم منها وخروجهم موقوف
على ما تقدم ثم اخبر باستواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب
الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق وان عم الارض فلم يشمل
الا من استحق العذاب لظلمه عتاب المرء نفسه منه ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتنى الايات وقوله
ان تقول نفس يا حسرتا على ما فرطت فى جنب الله الآيات العكس هو ان يؤتى بكلام يقدم فيه جزء ويؤخر
آخر ثم يقدم المؤخر ويؤخر المقدم كقوله تعالى ما عليك من حسابهم من شئ وما من حسابك عليهم من شئ
يولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى هن لباس لكم
وانتم لباس لهن لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن وقد سئل عن الحكمة فى عكس هذا اللفظ فاجاب ابن المنير بان فائدته
الاشارة الى ان الكفار مخاطبون بفروع الشريعة وقال الشيخ بدر الدين بن الصاحب الحق ان كل واحد من
فعل المؤمنة والكافر منفى عنه الحل اما فعل المؤمنة فيحرم لانها مخاطبة واما فعل الكافرة فنفى عنه الحل
باعتبار ان هذا الوطى مشتمل على المفسدة فليس الكفار موردا للخطاب بل الائمة ومن قام مقامهم مخاطبون
بمنع ذلك لان الشرع امر باخلاء الوجود من الفساد فاتضح ان المؤمنة نفى عنها الحل باعتبار والكافرة نفى عنها الحل باعتبار قال ابن ابى
الاصبع ومن غريب اسلوب هذا النوع قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك
يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن فان نظم الآية الثانية
عكس نظم الاولى لتقديم العمل فى الاولى على الايمان وتاخيره فى الثانية عن الاسلام ومنه نوع يسمى القلب
والمقلوب المستوى وما لا يستحيل بالانعكاس وهو ان تقرأ الكلمة من اولها الى آخرها كقوله تعالى كل
فى فلك يسبحون ربك فكبر ولا ثالث لهما فى القرآن العنوان قال ابن ابى الاصبع هو ان ياخذ المتكلم فى غرض
فياتى لقصد تكميله وتاكيده بامثلة فى الفاظ تكون عنوانا لاخبار متقدمة وقصص سالفة ومنه نوع
عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر فى الكلام الفاظ تكون مفاتيح العلوم ومداخل لها فمن الاول قوله
تعالى واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية فانه عنوان قصة بلعام ومن الثانى قوله تعالى انطلقوا

الى ظل

الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان علم الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا نصب في الشمس
على اي ضلع من اضلاعه لا يكون له ظل لتحديد رؤس زواياه فامر الله تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل
هذا الشكل تهكما بهم وقوله وكذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان علم الكلام وعلم
الجدل وعلم الهيئة. الفرائد هو مختص بالفصاحة دون البلاغة لانه الاتيان بلفظة تتنزل منزلة الفريدة
من العقد وهي الجوهرة التي لا نظير لها تدل على عظم فصاحة الكلام وقوة عارضته وجزالة منطقه و
اصالة عربيته بحيث لو اسقطت من الكلام عزت على الفصحاء ومنه لفظ حصحص في قوله الآن حصحص
الحق والرفث في قوله احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم ولفظة فزع في قوله حتى اذا فزع
عن قلوبهم وخائنة الاعين في قوله يعلم خائنة الاعين والفاظ قوله فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا
وقوله فاذا نزل بساحتهم فساء صباح المنذرين. القسم هو ان يريد المتكلم الحلف على شيء فيحلف بما
يكون فيه فخر له او تعظيم لشأنه او تنويه لقدره او ذم لغيره او جاريا مجرى الغزل والترقق او خارجا
مخرج الموعظة والزهد كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم تنطقون اقسم سبحانه
بقسم يوجب الفخر لتضمنه التمدح باعظم قدرة واجل عظمة لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون اقسم سبحانه
بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم تعظيما لشأنه وتنويها لقدره وسيأتي في نوع الاقسام اشياء تتعلق
بذلك. اللف والنشر هو ان يذكر شيئان او اشياء اما تفصيلا بالنص على كل واحد او اجمالا بان يؤتى
بلفظة يشتمل على متعدد ثم يذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتقدم
ويفوض الى عقل السامع رد كل واحد الى ما يليق به فالاجمالي كقوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من
كان هودا او نصارى اي وقالت اليهود لن يدخل الجنة الا اليهود وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا النصارى وانما سوغ الاجمال في اللف ثبوت العناد بين اليهود والنصارى فلا يمكن ان يقول احد
الفريقين بدخول الفريق الآخر الجنة فوثق بالعقل في انه يرد كل قول الى فريقه لامن اللبس وقائل ذلك
يهود المدينة ونصارى نجران قلت وقد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بمتعدد ثم بلفظ يشتمل
على متعدد يصلح لهما كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قول
ابي عبيدة ان الخيط الاسود اريد به الفجر الكاذب لا الليل وقد بينته في اسرار التنزيل. والتفصيلي
قسمان احدهما ان يكون على ترتيب اللف كقوله تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله

فالسكون راجع الى الليل وابتغاء الى راجع الى النهار وقوله تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا
تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا فالملوم راجع الى البخل ومحسورا راجع الى الاسراف لان معناه
منقطعا لا شيء عندك وقوله الم يجدك يتيما الآيات فان قوله فاما اليتيم فلا تقهر راجع الى قوله الم
يجدك يتيما فآوى واما السائل فلا تنهر راجع الى قوله ووجدك ضالا فان المراد السائل عن العلم كما
فسره مجاهد وغيره واما بنعمة ربك فحدث راجع الى قوله ووجدك عائلا فاغنى رأيت هذا المثال
في شرح الوسيط للنوقاني المسمى بالتنقيح والثاني ان يكون على عكس ترتيبه كقوله تعالى يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم الى آخره وجعل منه جماعة قوله تعالى حتى يقول
الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب فالذين آمنوا متى نصر الله وقوله الذين آمنوا الا
ان نصر الله قريب قول الرسول وذكر الزمخشري له قسما آخر كقوله تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار
وابتغاؤكم من فضله قال هذا من باب اللف وتقديره ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله بالليل و
النهار الا انه فصل بين منامكم وابتغاؤكم بالليل والنهار لانهما زمانان والزمان والواقع فيه كشيء
واحد مع اقامة اللف على الاتحاد المشاكلة ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله تعالى تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك [illegible] ومكروا ومكر الله [illegible] اطلاق النفس
والمكر في جانب الباري تعالى انما هو لمشاكلة ما معه [illegible] سيئة سيئة مثلها لان الجزاء
حق لا يوصف انه سيئة فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه فاليوم ننساكم كما نسيتم ويسخرون منهم
سخر الله منهم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم [illegible] قوله تعالى صبغة الله اي تطهير
الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه
المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله تعالى للمشاكلة بهذه القرينة المزاوجة
ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء وما جرى مجراهما كقوله شعر اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى
اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه في القرآن آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من
الغاوين المبالغة ان يذكر المتكلم وصفا فيزيد فيه حتى يكون ابلغ في المعنى الذي قصده وهي ضربان
مبالغة بالوصف بان يخرج الى حد الاستحالة ومنه يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ومبالغة بالصيغة وصيغ المبالغة فعلان كالرحمن وفعيل كالرحيم

وفعّال كالتواب والغفار والقهار وفعول كغفور وشكور وودود وفعل كحذر واشر وفرح وفعال بالتخفيف
كعجاب وبالتشديد ككبار وفعل كلبد وكبر وفعلى كالعليا والحسنى وشورى والسوأى فائدة الاكثر
على ان فعلان ابلغ من فعيل ومن ثم قيل الرحمن ابلغ من الرحيم ونصره السهيلي بانه ورد على صيغة التثنية
والتثنية تضعيف فكان البناء تضاعفت فيه الصفة وذهب ابن الانباري الى ان الرحيم ابلغ
من الرحمن ورجحه ابن عسكر بتقدم الرحمن عليه وبانه جاء على صيغة الجمع كعبيد وهو ابلغ من صيغة
التثنية وذهب قطرب الى انهما سواء فائدة ذكر البرهان الرشيدي ان صفات الله التي على صيغة المبالغة
كلها مجازات لانها موضوعة للمبالغة ولا مبالغة فيها لان المبالغة ان يثبت للشيء اكثر مما له وصفاته
تعالى متناهية في الكمال لا يمكن المبالغة فيها وايضا فالمبالغة تكون في صفات تقبل الزيادة والنقصان
وصفات الله منزهة عن ذلك واستحسنه الشيخ تقي الدين السبكي وقال الزركشي في البرهان
التحقيق ان صيغ المبالغة قسمان احدهما ما تحصل المبالغة فيه بحسب زيادة الفعل والثاني بحسب تعدد
المفعولات ولا شك ان تعددها لا يوجب للفعل زيادة اذ الفعل الواحد قد يقع على جماعة متعددين
وعلى هذا القسم تنزل صفاته تعالى ويرتفع الاشكال ولهذا قال بعضهم في حكيم معنى المبالغة فيه
تكرار حكمه بالنسبة الى الشرائع وقال في الكشاف المبالغة في التواب للدلالة على كثرة من يتوب عليه من
عباده او لانه بليغ في قبول التوبة نزل صاحبها منزلة من لم يذنب قط لسعة كرمه وقد اورد بعض
الفضلاء سؤالا على قوله والله على كل شيء قدير وهو ان قديرا من صيغ المبالغة فيستلزم الزيادة
على معنى قادر والزيادة على معنى قادر محال اذ الايجاد من واحد لا يمكن فيه التفاضل باعتبار كل
فرد فرد واجيب ان المبالغة لما تعذر حملها على كل فرد وجب صرفها الى مجموع الافراد التي دل السياق
عليها فهي بالنسبة الى كثرة المتعلق لا الوصف المطابقة وتسمى الطباق الجمع بين المتضادين في الجملة
وهو قسمان حقيقي ومجازي والثاني يسمى التكافؤ وكل منهما اما لفظي او معنوي واما طباق ايجاب او
سلب فمن امثلة ذلك فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا وانه هو اضحك وابكى وانه هو امات واحيى
لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وتحسبهم ايقاظا وهم رقود ومن امثلة المجازي او من
كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ومن امثلة طباق السلب تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فلا تخشوا
الناس واخشون ومن امثلة المعنوي ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون معناه ربنا يعلم انا

لصاد قوات جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو على الفارسى لما كان البناء رفعا للمبنى قوبل بالفراش

الذى هو خلاف البناء ومنه نوع يسمى الطباق الخفى كقوله مما خطاياهم اغرقوا فادخلوا نارا لان الغرق من صفات

الماء فكانه جمع بين الماء والنار قال ابن منقذ وهى اخفاء مطابقة فى القرآن وقال ابن المعتز من املح الطباق

واخفاه قوله تعالى ولكم فى القصاص حيوة لان معنى القصاص القتل فصار القتل سبب الحيوة ومنه نوع

يسمى ترصيع الكلام وهو اقتران الشئ بما يجتمع معه فى قدر مشترك كقوله ان لك ان لا تجوع فيها ولا

تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى جاء بالجوع مع العرى وبابه ان يكون مع الظمأ وبالضحى مع الظمأ وبابه

ان يكون مع العرى لكن الجوع والعرى اشتركا فى الخلو فالجوع خلو الباطن من الطعام والعرى خلو الظاهر

من اللباس والظمأ والضحى اشتركا فى الاحتراق فالظمأ احتراق الباطن من العطش والضحى احتراق الظاهر

من حر الشمس ومنه نوع يسمى المقابلة وهى ان يذكر لفظان فاكثر ثم اضدادها على الترتيب قال ابن

ابى الاصبع والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط

والمقابلة لا تكون الا بما زاد من الاربعة الى العشرة والثانى ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد

وبغيرها قال السكاكى ومن خواص المقابلة انه اذا شرط فى الاول امر شرط فى الثانى ضده كقوله تعالى فاما من

اعطى واتقى وصدق بالحسنى الآيتين قابل بين الاعطاء والبخل والاتقاء والاستغناء والتصديق

والتكذيب واليسرى والعسرى ولما جعل التيسير فى الاول مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل

ضده وهو التعسير مشتركا بين اضدادها وقال بعضهم المقابلة اما لواحد بواحد وذلك قليل جدا

كقوله لا تأخذه سنة ولا نوم او اثنين باثنين كقوله فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا او ثلاثة بثلاثة

كقوله يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث واشكروا لى

ولا تكفرون او اربعة باربعة كقوله فاما من اعطى الآيتين او خمسة بخمسة كقوله ان الله لا يستحيى

الآيات قابل بين بعوضة فما فوقها وبين فاما الذين آمنوا واما الذين كفروا وبين يضل ويهدى وبين ينقضون

ميثاقه وبين يقطعون وان يوصل او ستة بستة كقوله زين للناس حب الشهوات الآية ثم قال قل أؤنبئكم

الآية قابل الجنات والانهار والخلد والازواج والتطهير والرضوان بازاء النساء والبنين والذهب والفضة

والخيل المسومة والانعام والحرث وقسم آخر المقابلة الى ثلاثة انواع نظيرى ونقيضى وخلافى مثال الاول

مقابلة السنة بالنوم فى الآية الاولى فانهما جميعا من باب الرقاد المقابل باليقظة فى آية وتحسبهم ايقاظا

وهم قوم وهذا مثال الثاني فانهما نقيضان ومثال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله وانا لا ندري اشر
اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانهما خلافان لا نقيضان فان نقيض الشر الخير والرشد الغي المواربة
براء مهملة وباء موحدة ان يقول المتكلم قولا يتضمن ما ينكر عليه فاذا حصل الانكار استحضر بحذقه
وجها من الوجوه يتخلص به اما بتحريف كلمة او تصحيفها او زيادة او نقص قال ابن ابي الاصبع ومنه قوله
تعالى حكاية عن اكبر اولاد يعقوب ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق فانه قرئ ان ابنك سُرِّق
ولم يسرق فاتى بالكلام على الصحة بابدال ضمة من فتحة وتشديد في الراء وكسرتها المراجعة قال ابن ابي الاصبع هي
ان يحكي المتكلم مراجعة في القول جرت بينه وبين محاور له باوجز عبارة واعدل سبك واعذب الفاظ و
منه قوله تعالى قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين جمعت هذه القطعة
وهي بعض آية ثلاث مراجعات فيها معاني الكلام من الخبر والاستخبار والامر والنهي والوعد والوعيد بالمنطوق
والمفهوم قلت احسن من هذا ان يقال جمعت الخبر والطلب والاثبات والنفي والتاكيد والحذف والبشارة والنذارة
والوعد والوعيد النزاهة هي خلوص الفاظ الهجاء من الفحش حتى يكون كما قال ابو عمرو بن العلاء وقد سئل
عن احسن الهجاء هو الذي اذا انشدته العذراء في خدرها لا يقبح عليها ومنه قوله تعالى واذا دعوا الى الله
ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون ثم قال افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ ذم هؤلاء المخبر عنهم بهذا الخبر اتت منزهة
عما يقبح في الهجاء من الفحش وسائر هجاء القرآن كذلك الابداع بالباء الموحدة هو ان يشتمل الكلام على عدة ضروب
من البديع قال ابن ابي الاصبع ولم ار في كلام مثل قوله تعالى وقيل يا ارض ابلعي ماءك الآية فان فيها عشرين
ضربا من البديع وهي سبع عشرة لفظة وذلك المناسبة التامة في ابلعي واقلعي والاستعارة فيهما والطباق
بين الارض والسماء والمجاز في قوله يا سماء فان الحقيقة يا مطر السماء والاشارة في وغيض الماء فانه عبر به عن معان
كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما يخرج منها من عيون الماء فينقص الحاصل على
وجه الارض من الماء والارداف في واستوت والتمثيل في وقضي الامر والتعليل فان غيض الماء علة الاستواء
وصحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء حالة نقصه اذ ليس الا احتباس ماء السماء والماء النابع من الارض
وغيض الماء الذي على ظهرها والاحتراس في الدعاء لئلا يتوهم ان الغرق لعمومه شمل من لا يستحق الهلاك فان
عدله تعالى يمنع ان يدعوا على غير مستحق وحسن النسق وائتلاف اللفظ مع المعنى والايجاز فانه تعالى قص القصة مستوعبة

بأخصر عبارة والتسهيم لأن أول الآية يدل على آخرها والتهذيب لأن مفرداتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رونق الفصاحة مع الخلو من البشاعة وعقادة التركيب وحسن البيان من جهة أن السامع لا يتوقف في فهم معنى الكلام ولا يشكل عليه شيء والتمكين لأن الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة والانسجام هذا ما ذكر ابن أبي الإصبع قلت وفيها أيضا الاعتراض

النوع التاسع والخمسون

في فواصل الآي الفاصلة كلمة آخر الآية كقافية الشعر وقرينة السجع وقال الداني كلمة آخر الجملة قال الجعبري وهو خلاف المصطلح ولا دليل له في تمثيل سيبويه بيوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية لأن مراده الفواصل اللغوية لا الصناعية وقال القاضي أبو بكر الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني وفرق الداني بين الفواصل ورؤوس الآي فقال الفاصلة هي الكلام المنفصل عما بعده والكلام المنفصل قد يكون رأس آية وغير رأس وكذلك الفواصل يكون رؤس آي وغيرها وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية قال ولأجل كون معنى الفاصلة هذا ذكر سيبويه في تمثيل القوافي يوم يأت وما كنا نبغ وليسا رأس آية بإجماع مع إذا يسر وهو رأس آية باتفاق وقال الجعبري لمعرفة الفواصل طريقان توقيفي وقياسي أما التوقيفي فما ثبت أنه صلى الله عليه وسلم وقف عليه دائما تحققنا أنه فاصلة وما وصله دائما تحققنا أنه ليس بفاصلة وما وقف عليه مرة ووصله أخرى احتمل الوقف أن يكون لتعريف الفاصلة أو لتعريف الوقف التام أو للاستراحة والوصل أن يكون غير فاصلة أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها وأما القياسي فهو ما ألحق من المحتمل غير المنصوص بالمنصوص لمناسب ولا محذور في ذلك لأنه لا زيادة فيه ولا نقصان وإنما غايته أنه محل فصل أو وصل والوقف على كل كلمة جائز ووصل القرآن كله جائز فاحتاج القياس إلى طريق تعرفه فنقول فاصلة الآية كقرينة السجع في النثر وقافية البيت في الشعر وما يذكر في عيوب القافية من اختلاف الحد والإشباع والتوجيه فليس بعيب في الفاصلة وجاز الانتقال في الفاصلة والقرينة وقافية الأرجوزة من نوع إلى آخر بخلاف قافية القصيدة ومن ثم ترى يرجعون مع عليم والميعاد مع الثواب والطارق مع الثاقب والأصل في الفاصلة والقرينة المتجردة في الآية والسجعة المساواة ومن ثم أجمع العادون على ترك عد ويأت بآخرين ولا الملائكة المقربون [illegible] كذب بها الأولون بسبحان ولتبشر به المتقين بمريم ولعلهم يتقون بطه ومن الظلمات [illegible] أفغير دين الله يبغون

المحكم الجاهلية يبغون وعد وانظائرها للمناسبة نحو لاولى الالباب بل هم ران وعلى الله كذبا بالكهف
والسلوى بطنه وقال غيره تقع الفاصلة عند الاستراحة فى الخطاب لتحسين الكلام بها وهى الطريقة
التى يباين القران بها سائر الكلام وتسمى فواصل لانه ينفصل عنده الكلامان وذلك ان آخر الآية
فصل ما بينهما وبين ما بعدها واخذا من قوله تعالى كتاب فصلت اياته ولا يجوز تسميتها قوافى اجماعا لان الله
تعالى لما سلب عنه اسم الشعر وجب سلب القافية عنه ايضا لانها منه وخاصة به فى الاصطلاح وكما
يمتنع استعمال القافية فيه يمتنع استعمال الفاصلة فى الشعر لانها صفة لكتاب الله فلا تتعداه وهل يجوز
استعمال السجع فى القران خلاف والجمهور على المنع لان اصله من سجع الطير فشرف القران ان يستعار لشىء
منه لفظ اصله مهمل ولاجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه بذلك ولان
القران من صفاته تعالى فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بها وقال الرمانى فى اعجاز القران ذهب الاشعرية
الى امتناع ان يقال فى القران سجع وفرقوا بان السجع هو الذى يقصد فى نفسه ثم يحال المعنى عليه و
الفواصل التى تتبع المعانى ولا تكون مقصودة فى نفسها قال ولذلك كانت الفواصل بلاغة والسجع عيبا
وتبعه على ذلك القاضى ابو بكر الباقلانى ونقله عن نص ابى الحسن الاشعرى واصحابنا كلهم قال وذهب
كثير من غير الاشاعرة الى اثبات السجع فى القران وزعموا ان ذلك مما يبين به فضل الكلام وانه من الاجناس
التى تقع بها التفاضل فى البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما قال واقوى ما استدلوا به الاتفاق
على ان موسى افضل من هارون ولمكان السجع قيل فى موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل
فى موضع آخر بالواو والنون قيل موسى وهارون قالوا وهذا يفارق
امر الشعر لانه لا يجوز ان يقع فى الخطاب الا مقصودا اليه واذا وقع غير مقصود اليه كان دون القدر الذى
نسميه شعرا وذلك القدر مما يتفق وجوده من المفحم كما يتفق وجوده من الشاعر واما ما جاء فى القران من
السجع فهو كثير لا يصح ان يتفق كله غير مقصود اليه وبنوا الامر فى ذلك على تحديد معنى السجع فقال اهل
اللغة هو موالاة الكلام على حد واحد وقال ابن دريد سجعت الحمامة معناه رددت صوتها قال القاضى
وهذا غير صحيح ولو كان القران سجعا لكان غير خارج عن اساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع
بذلك اعجاز ولو جاز ان يقال هو سجع معجز لجاز ان يقولوا شعر معجز وكيف والسجع مما كانت تألفه الكهان
من العرب ونفيه من القران اجدر بان يكون حجة من نفى الشعر لان الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر

وقد قال صلى الله عليه وسلم اسجع كسجع الكهان فجعله مذموما قال وما توهموا انه سجع باطل لان مجيئه على
صورته لا يقتضي كونه هو لان السجع يتبع المعنى فيه اللفظ الذي يؤدي السجع وليس كذلك ما اتفق مما
هو في معنى السجع من القرآن لان اللفظ وقع فيه تابعا للمعنى وفرق بين ان ينتظم الكلام في نفسه بالفاظه
التي تؤدي المعنى المقصود منه وبين ان يكون المعنى منتظما دون اللفظ ومتى ارتبط المعنى بالسجع كان افادة
السجع كافادة غيره ومتى انتظم المعنى بنفسه دون السجع كان مستجلبا لتحسين الكلام دون تصحيح المعنى
قال وللسجع منهج محفوظ وطريق مضبوط من اخل به وقع الخلل في كلامه ونسب الى الخروج عن الفصاحة
كما ان الشاعر اذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئا وانت ترى فواصل القرآن متفاوتة بعضها متداني
المقاطع وبعضها يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة في ذلك الوزن الاول بعد كلام كثير و
هذا في السجع غير مرضي ولا محمود قال واما ما ذكروه من تقديم موسى على هارون في موضع وتأخيره عنه في
موضع لمكان السجع وتساوي مقاطع الكلام فليس بصحيح بل الفائدة فيه اعادة القصة الواحدة بالفاظ مختلفة
تؤدي معنى واحدا وذلك من الامر الصعب الذي تظهر فيه الفصاحة وتتبين فيه البلاغة ولهذا اعيدت
كثير من القصص على ترتيبات متفاوتة تنبيها بذلك على عجزهم عن الاتيان بمثله مبتدأ به ومتكررا ولو
امكنتهم المعارضة لقصدوا تلك القصة وعبروا عنها بالفاظ لهم تؤدي الى تلك المعاني ونحوها فعلى هذا
القصد بتقديم بعض الكلمات على بعض وتأخيرها اظهار الاعجاز دون السجع الى ان قال فبان ان الحروف
الواقعة في الفواصل متناسبة موقع النظائر التي تقع في الاسجاع لا تخرجها عن حدها ولا تدخلها في
باب السجع وقد بينا انهم يذمون كل سجع خرج عن اعتدال الاجزاء فكان بعض مصاريعه كلمتين و
بعضها اربع كلمات ولا يرون ذلك فصاحة بل يرونه عجزا فلو فهموا اشتمال القرآن على السجع لقالوا نحن
نعارضه بسجع معتدل فنزيد في الفصاحة على طريقة القرآن انتهى كلام القاضي في كتاب الاعجاز ونقل
صاحب عروس الافراح عنه انه ذهب في الانتصار الى جواز تسمية الفواصل سجعا وقال الخفاجي في سر
الفصاحة قول الرماني ان السجع عيب والفواصل بلاغة غلط فانه ان اراد بالسجع ما يتبع المعنى وهو
غير مقصود فذلك بلاغة والفواصل مثله وان اراد به ما تقع المعاني تابعة له وهو مقصود
متكلف فذلك عيب والفواصل مثله قال واظن الذي دعاهم الى تسمية كل ما في القرآن فواصل ولم
يسموا ما تماثل حروفه سجعا رغبتهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام المروي عن

الكهنة وغيرهم وهذا غرض فى التسمية قريب والحقيقة ما قلناه قال والتحرير ان الاسجاع حروف متماثلة
فى مقاطع الفواصل قال فان قيل اذا كان عندكم ان السجع محمود فهلا ورد القران كله مسجوعا وما الوجه
فى ورود بعضه مسجوعا وبعضه غير مسجوع قلنا ان القران نزل بلغة العرب وعلى عرفهم وعادتهم
وكان الفصيح منهم لا يكون كلامه كله مسجوعا لما فيه من امارات التكلف والاستكراه لا سيما مع
طول الكلام فلم يرد كله مسجوعا جريا منه على عرفهم فى الطبقة العالية من كلامهم ولم يخل من السجع
لانه يحسن فى بعض الكلام على الصفة السابقة وقال ابن النفيس يكفى فى حسن السجع ورود القران به
قال ولا يقدح فى ذلك خلوه فى بعض الايات لان الحسن قد يقتضى المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم من
الناس من يكره تقطيع الكلام الى مقادير متناسبة الاطراف غير متقاربة فى الطول والقصر لما فيه من التكلف الا
ما يقع به الالمام فى النادر من الكلام ومنهم من يرى ان التناسب الواقع بافراغ الكلام فى قوالب التقفية وتحليتها
بمناسبات المقاطع اكيد جدا ومنهم وهو الوسط من يرى ان السجع وان كان زينة للكلام فقد يدعو الى
التكلف فراى ان لا يستعمل فى جملة الكلام وان لا يخلى الكلام منه جملة وانه يقبل منه ما اجتلبه الخاطر
عفوا بلا تكلف قال وكيف يعاب السجع على الاطلاق وانما نزل القران على اساليب الفصيح من كلام العرب
فوردت الفواصل فيه بازاء ورود الاسجاع فى كلامهم وانما لم يجئ على اسلوب واحد لانه لا يحسن
فى الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من التكلف ولما فى الطبع من الملل ولان الافتنان
فى ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا وردت بعض اى القران متماثلة المقاطع
وبعضها غير متماثل

فصل الف الشيخ شمس الدين ابن الصايغ الحنفى كتابا سماه احكام الراى فى احكام
الاى قال فيه اعلم ان المناسبة امر مطلوب فى اللغة العربية يرتكب لها امور من مخالفة الاصول قال وقد
تتبعت الاحكام التى وقعت فى اخر الاى مراعات للمناسبة فعثرت منها على نيف عن الاربعين حكما احدها
تقديم المعمول اما على العامل نحو اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون قيل ومنه اياك نستعين او على معمول آخر اصله التقديم
نحو لنريك من اياتنا الكبرى اذا اعربنا الكبرى مفعول نرى او على الفاعل نحو ولقد جاء ال فرعون النذر
ومنه تقديم خبر كان على اسمها نحو ولم يكن له كفوا احد الثانى تقديم ما هو متاخر فى الزمان نحو فلله الاخرة
والاولى ولولا مراعاة الفواصل لقدمت الاولى كقوله له الحمد فى الاولى والاخرة الثالث تقديم الفاضل على
الافضل نحو برب هارون وموسى وتقدم ما فيه الرابع تقديم الضمير على ما يفسره نحو فاوجس فى نفسه خيفة

منشورا الخامس تقديم الصفة الجملة على الصفة المفردة نحو ونخرج له يوم القيمة كتابا يلقيه منشورا السادس
حذف ياء المنقوص المعرف نحو الكبير المتعال يوم التناد السابع حذف ياء الفعل غير المجزوم نحو والليل اذا يسر
الثامن حذف ياء الاضافة نحو فكيف كان عذاب ونذر فكيف كان عقاب التاسع زيادة حرف المد نحو الظنونا
والرسولا والسبيلا ومنه ابقاؤه مع الجازم نحو لا تخاف دركا ولا تخشى سنقرئك فلا تنسى على القول
بانه نهى العاشر صرف ما لا ينصرف نحو قواريرا قواريرا الحادى عشر ايثار تذكير اسم الجنس كقوله اعجاز نخل منقعر
الثانى عشر ايثار تانيثه نحو اعجاز نخل خاوية ونظير هذين قوله فى القمر وكل صغير وكبير مستطر وفى
الكهف لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها الثالث عشر الاقتصار على احد الوجهين الجائزين اللذين
قرئ بهما فى السبع فى غير ذلك كقوله فاولئك تحروا رشدا ولم يجئ رشدا فى السبع وكذا وهيئ لنا من امرنا
رشدا لان الفواصل فى السورتين محركة الوسط وقد جاء فى وان يروا سبيل الرشد وبهذا يبطل ترجيح
الفارسى قراءة التحريك بالاجماع عليه فيما تقدم ونظير ذلك قراءة تبت يدا ابى لهب بفتح الهاء وسكونها
ولم يقرأ سيصلى نارا ذات لهب الا بالفتح لمراعاة الفاصلة الرابع عشر ايراد الجملة التى رد بها ما قبلها
على غير وجه المطابقة فى الاسمية والفعلية كقوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الاخر
وما هم بمؤمنين لم يطابق بين قولهم امنا وبين ما رد به فيقول ولم يؤمنوا او وما امنوا لذلك الخامس
عشر ايراد احد القسمين غير مطابق للاخر كذلك نحو فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين ولم
يقل الذين كذبوا السادس عشر ايراد احد جزئى الجملتين على غير الوجه الذى اورد نظيرها من الجملة الاخرى
نحو اولئك الذين صدقوا واولئك هم المتقون السابع عشر ايثار اغرب اللفظين نحو قسمة ضيزى
ولم يقل جائرة لينبذن فى الحطمة ولم يقل جهنم او النار وقال فى المدثر ساصليه سقر وفى سال
انها لظى وفى القارعة فامه هاوية لمراعاة فواصل كل سورة الثامن عشر اختصاص كل من المشتركين
بموضع نحو وليذكر اولوا الالباب وفى سورة طه ان فى ذلك لايات لاولى النهى التاسع عشر حذف المفعول
نحو فاما من اعطى واتقى ما ودعك ربك وما قلى ومنه حذف متعلق افعل التفضيل نحو يعلم السر
واخفى خير وابقى العشرون الاستغناء بالافراد عن التثنية نحو فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى الحادى
والعشرون الاستغناء به عن الجمع نحو واجعلنا للمتقين اماما ولم يقل ائمة كما قال وجعلناهم ائمة
يهدون ان المتقين فى جنات ونهر اى انهار الثانى والعشرون الاستغناء بالتثنية عن الافراد نحو

ولمن

ولمن خاف مقام ربه جنتان قال الفراء اراد جنة كقوله فان الجنة هي المأوى فثنى لاجل الفاصلة قال والقوافي
تحتمل من الزيادة والنقصان ما لا يحتمله سائر الكلام ونظيره ذلك قول الفراء ايضا في قوله اذ انبعث
اشقاها انهما رجلان قدار وآخر معه ولم يقل اشقياها للفاصلة وقد انكر ذلك ابن قتيبة واغلظ
فيه وقال انما يجوز في رؤس الآي زيادة هاء السكت او الالف او حذف همز او حرف فاما ان يكون الله وعد
جنتين فيجعلهما جنة واحدة لاجل رؤس الآي معاذ الله وكيف هذا وهو يصفهما بصفات الاثنين قال
ذواتا افنان ثم قال فيهما فيهما واما ابن الصائغ فانه نقل عن الفراء انه اراد جنات فاطلق الاثنين على الجمع
لاجل الفاصلة ثم قال وهذا غير بعيد قال وانما عاد الضمير بعد ذلك بصيغة التثنية مراعاة للفظ و
هذا هو الثالث والعشرون والرابع والعشرون الاستغناء بالجمع عن الافراد نحو لا بيع فيه ولا خلال
اى ولا خلة كما في الآية الاخرى وجمع مراعات للفاصلة الخامس والعشرون اجراء غير العاقل مجرى العاقل نحو رأيتهم
لى ساجدين كل في فلك يسبحون السادس والعشرون امالة ما لا يمال كآي طه والنجم السابع والعشرون الاتيان
بصيغة المبالغة كقدير وعليم مع ترك ذلك في نحو هو القادر وعالم الغيب ومنه وما كان ربك نسيا الثامن
والعشرون ايثار بعض اوصاف المبالغة على بعض نحو ان هذا لشيء عجاب اوثر على عجيب لذلك التاسع والعشرون
الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه نحو ولولا كلمة سبقت من ربك لكان لزاما واجل مسمى الثلاثون
ايقاع الظاهر موقع المضمر نحو والذين يمسكون بالكتاب واقاموا الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين وكذا آية
الكهف الحادي والثلثون وقوع مفعول موقع فاعل كقوله حجابا مستورا انه كان وعده مأتيا اى ساترا و
آتيا الثاني والثلثون وقوع فاعل موقع مفعول نحو عيشة راضية ماء دافق الثالث والثلثون الفصل
بين الموصوف والصفة نحو اخرج المرعى فجعله غثاء احوى ان اعرب احوى صفة المرعى اى حالا الرابع
والثلثون ايقاع حرف مكان غيره نحو بان ربك اوحى لها والاصل اليها الخامس والثلثون تاخير الوصف
غير الابلغ عن الابلغ ومنه الرحمن الرحيم رؤف رحيم لان الرافة ابلغ من الرحمة السادس والثلثون
حذف الفاعل ونيابة المفعول نحو وما لاحد عنده من نعمة تجزى السابع والثلثون اثبات هاء السكت
نحو ماليه سلطانيه ماهيه الثامن والثلثون الجمع بين المجرورات نحو ثم لا تجد لك به علينا تبيعا فان
الاحسن الفصل بينهما الا ان مراعاة الفاصلة اقتضت عدمه وتاخير تبيعا التاسع والثلثون العدول
عن صيغة المضي الى صيغة الاستقبال نحو ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون والاصل قتلتم الاربعون تغيير

بنية الكلمة نحو طور سينين والاصل سيناء **تنبيه** قال ابن الصائغ لا يمتنع في توجيه الخروج عن الاصل في الايات المذكورة امور اخرى مع وجه المناسبة فان القران العظيم كما جاء في الاثر لا تنقضي عجائبه **فصل** قال ابن ابي الاصبع لا تخرج فواصل القران عن احد اربعة اشياء التمكين والتصدير والتوشيح والايغال فالتمكين ويسمى ائتلاف القافية وان يمهد الناثر للقرينة او الشاعر للقافية تمهيدا تاتي به القافية او القرينة متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها غير نافرة ولا قلقة متعلقا معناها بمعنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم وبحيث لو سكت عنها كمله السامع بطبعه ومن امثلة ذلك يا شعيب اصلوتك تامرك ان نترك الاية فانه لما تقدم في الاية ذكر العبادة وتلاه ذكر التصرف في الاموال اقتضى ذلك ذكر الحلم والرشد على الترتيب لان الحلم يناسب العبادات والرشد يناسب الاموال وقوله اولم يهد لهم كم اهلكنا من قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون اولم يروا انا نسوق الماء الى قوله افلا يبصرون فاتى في الاية الاولى بيهد لهم وختمها بيسمعون لان الموعظة فيها مسموعة وهي اخبار القرون وفي الثانية بيروا وختمها بيبصرون لانها مرئية وقوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر والخبير يناسب ما يدركه وقوله ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله فتبارك الله احسن الخالقين فان هذه الفاصلة التمكين التام المناسب لما قبلها وقد بادر بعض الصحابة حين نزل اول الاية الى ختمها قبل ان يسمع آخرها فاخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين الى قوله خلقا آخر قال معاذ بن جبل فتبارك الله احسن الخالقين فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ مم ضحكت يا رسول الله قال بها ختمت وحكي ان اعرابيا سمع قاريا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله عزيز حكيم ولم يكن يقرأ القران فقال ان كان هذا كلام الله فلا يقول كذا الحكيم لا يذكر الغفران عند الزلل لانه اغراء عليه **تنبيهات** الاول قد تجتمع فواصل في موضع واحد ويخالف بينها كاوائل النحل فانه تعالى بدا بذكر الافلاك فقال خلق السموات والارض بالحق ثم ذكر خلق الانسان من نطفة ثم خلق الانعام ثم عجائب النبات فقال هو الذي انزل من السماء ماء لكم منه شراب ومنه شجر فيه تسيمون ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب

ومن كل الثمرات ان في ذلك لآية لقوم يتفكرون بجعل مقطع هذه الآية التفكر لانه استدلال بحدوث
الانواع المختلفة من النبات على وجود الاله القادر المختار ولما كان هنا مظنة سؤال وهو انه لم لا يجوز
ان يكون المؤثر فيه طبائع الفصول وحركات الشمس والقمر وكان الدليل لا يتم الا بالجواب عن هذا السؤال كان
مجال التفكر والنظر التامل باقيا فاجاب تعالى عنه من وجهين احدهما ان تغيرات العالم السفلي مربوطة باحوال الحركات
الافلاك فتلك الحركات كيف حصلت فان كان حصولها بسبب افلاك اخرى لزم التسلسل وان كان من الخالق
الحكيم فذلك اقرار بوجود الاله تعالى وهذا هو المراد بقوله وسخر لكم الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم مسخرات
بامره ان في ذلك لآيات لقوم يعقلون بجعل مقطع هذه الآية العقل وكانه قيل ان كنت عاقلا علمت ان التسلسل باطل
فوجب انتهاء الحركات الى حركة يكون موجدها غير متحرك وهو الاله القادر المختار والثاني ان نسبة الكواكب
والطبائع الى جميع اجزاء الورقة الواحدة والحبة الواحدة واحدة ثم انا نرى الورقة الواحدة من الورد
احد وجهيها في غاية الحمرة والآخر في غاية السواد فلو كان المؤثر موجبا بالذات لامتنع حصول هذا التفاوت
في الآثار فعلمنا ان المؤثر قادر مختار وهذا هو المراد من قوله وما ذرأ لكم في الارض مختلفا الوانه ان في
ذلك لآية لقوم يذكرون كانه قيل اذكر ما ترسخ في عقلك ان الواجب بالذات والطبع لا يختلف تأثيره فاذا نظرت
حصول هذه الاختلافات علمت ان المؤثر ليس هو الطبائع بل الفاعل المختار ولهذا جعل مقطع الآية التذكر
ومن ذلك قوله تعالى قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الآيات فان الاولى ختمت بقوله لعلكم تعقلون
والثانية بقوله لعلكم تذكرون والثالثة بقوله لعلكم تتقون لان الوصايا التي في الآية الاولى انما يحمل
على تركها عدم العقل الغالب على الهوى لان الاشراك بالله لعدم استكمال العقل الدال على توحيده وعظمته
وكذلك عقوق الوالدين لا يقتضيه العقل لسبق احسانهما الى الولد بكل طريق وكذلك قتل الاولاد بالوأد
من الاملاق مع وجود الرازق الحي الكريم وكذلك اتيان الفواحش لا يقتضيه عقل وكذا قتل النفس
لغيظ او غضب في القاتل فحسن بعد ذلك يعقلون واما الثانية فلتعلقها بالحقوق المالية والقولية فان من
علم ان له ايتاما يخلفهم من بعده لا يليق به ان يعامل ايتام غيره الا بما يحب ان يعامل به ايتامه ومن يكيل او
يزن او يشهد لغيره لو كان ذلك الامر له لم يحب ان يكون فيه خيانة ولا بخس وكذا من وعد او وعد
لم يحب ان يخلفه ومن احب ذلك عامل الناس به ليعامل بمثله فترك ذلك انما يكون لغفلة عن تدبر ذلك
وتامله فلذلك ناسب الختم بقوله لعلكم تذكرون واما الثالثة فلان ترك اتباع شرائع الله الدينية مؤ

الى غضبه والى عقابه فحسن لعلكم تتقون اى عقاب الله بسببه ومن ذلك قوله فى الانعام وهو الذى
جعل لكم النجوم الآيات فانه ختم الاولى بقوله لقوم يعلمون والثانية بقوله لقوم يفقهون والثالثة
بقوله يؤمنون وذلك لان حساب النجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء بذلك فناسب ختمه بيعلمون
وانشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب الى رحم ثم الى الدنيا ثم الى حياة وموت والنظر
فى ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون لان الفقه فهم الاشياء الدقيقة ولما ذكر ما انعم
به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ختمه بالايمان الداعى الى شكره
تعالى على نعمه ومن ذلك قوله تعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ولا بقول كاهن قليلا ما
تذكرون حيث ختم الاولى بيؤمنون والثانية بتذكرون ووجهه ان مخالفة القرآن لنظم الشعر
ظاهرة واضحة لا تخفى على احد فقول من قال شعر كفر وعناد محض فناسب ختمه بقوله قليلا ما
تؤمنون واما مخالفته لنظم الكهان والفاظ السجع فيحتاج الى تذكر وتدبر لان كلا منهما نثر فليست
مخالفته له فى وضوحها لكل احد كمخالفة الشعر وانما تظهر بتدبر ما فى القرآن من الفصاحة والبلاغة
والبدائع والمعانى الانيقة فحسن ختمه بقوله قليلا ما تذكرون ومن بديع هذا النوع اختلاف الفاصلتين
فى موضعين والمحدث عنه واحد لنكتة لطيفة كقوله تعالى فى سورة ابراهيم وان تعدوا نعمة الله لا
تحصوها ان الانسان لظلوم كفار ثم قال فى سورة النحل وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الله لغفور
رحيم قال ابن المنير كانه يقول اذا حصلت النعم الكثيرة فانت آخذها وانا معطيها فحصل لك عند اخذها
وصفان كونك ظلوما وكونك كفارا يعنى لعدم وفائك بشكرها ولى عند اعطائها وصفان وهما انى
غفور رحيم اقابل ظلمك بغفرانى وكفرك برحمتى فلا اقابل تقصيرك الا بالتوفير ولا اجازى جفاك الا
بالوفاء وقال غيره انما خص سورة ابراهيم فى مساق وصف الانسان وسورة النحل بوصف المنعم عليه و
سورة النحل بوصف المنعم لان سورة ابراهيم فى مساق صفات الله واثبات الوهيته ونظيره قوله فى
الجاثية من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها ثم الى ربكم ترجعون وفى فصلت ختم بقوله وما ربك بظلام للعبيد
ونكتة ذلك ان قبل الآية الاولى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون ايام الله ليجزى قوما بما كانوا يكسبون
فناسب الختام بفاصلة البعث لان قبله وصفهم بانكاره واما الثانية فالختام فيها مناسب لانه لا يضيع
عملا صالحا ولا يزيد على من عمل سيئا وقال فى سورة النساء ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك

لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثماً عظيماً ثم اعادها وختم بقوله ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالاً
بعيداً ونكتة ذلك ان الاولى نزلت في اليهود وهم الذين افتروا على الله ما ليس في كتابه والثانية نزلت
في المشركين ولا كتاب لهم وضلالهم اشد ونظيره قوله في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون
ثم اعادها فقال فاولئك هم الظالمون ثم قال في الثالثة فاولئك هم الفاسقون ونكتته ان الاولى نزلت
في احكام المسلمين والثانية في اليهود والثالثة في النصارى وقيل الاولى فيمن جحد ما انزل الله والثانية
فيمن خالفه مع علمه ولا ينكره والثالثة فيمن خالفه
جاهلاً وقيل الكافر والظالم والفاسق كلها بمعنى واحد وهو الكفر عبر عنه بالفاظ مختلفة لزيادة الفائدة
ولاجتناب صورة التكرار وعكس هذا اتفاق الفاصلتين والمحدث عنه مختلف كقوله في سورة النور
يا ايها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت ايمانكم الى قوله كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم
حكيم ثم قال واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين
الله لكم آياته والله عليم حكيم التنبيه الثاني من مشكلات الفواصل قوله تعالى ان تعذبهم فانهم
عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فان قوله وان تغفر لهم يقتضي ان يكون الفاصلة الغفور
الرحيم وكذا نقلت في مصحف ابي وبها قرأ ابن شنبوذ وذكر في حكمته انه لا يغفر لمن يستحق العذاب الا من
ليس فوقه احد يرد عليه حكمه فهو العزيز اي الغالب والحكيم هو الذي يضع الشيء في محله وقد يخفى وجه
الحكمة على بعض الضعفاء في بعض الافعال فيتوهم انه خارج عنها وليس كذلك فكان في الوصف
بالحكيم احتراس حسن اي وان تغفر لهم مع استحقاقهم العذاب فلا معترض عليك لاحد في ذلك والحكمة فيما
فعلته ونظير ذلك قوله في سورة التوبة اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم وفي سورة الممتحنة واغفر
لنا ربنا انك انت العزيز الحكيم وفي غافر ربنا وادخلهم جنات عدن الى قوله انك انت العزيز الحكيم وفي
النور ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم فان بادي الرأي يقتضي تواب رحيم لان الرحمة
مناسبة للتوبة لكن عبر به اشارة الى فائدة مشروعية اللعان وحكمته وهي الستر عن هذه الفاحشة
العظيمة ومن خفي ذلك ايضاً قوله في سورة البقرة هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعاً ثم استوى الى السماء
فسواهن سبع سموات وهو بكل شيء عليم وفي آل عمران قل ان تخفوا ما في صدوركم او تبدوه يعلمه الله
ويعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير فان المتبادر الى الذهن في آية البقرة الختم بالقدرة وفي

آية آل عمران الختم بالعلم والجواب ان آية البقرة لما تضمنت الاخبار عن خلق الارض وما فيها على حسب حاجات اهلها
ومنافعهم ومصالحهم وخلق السموات خلقا مستويا محكما من غير تفاوت والخالق على الوصف المذكور يجب ان
يكون عالما بما فعله كليا وجزئيا مجملا ومفصلا ناسب ختمها بصفة العلم وآية آل عمران لما كانت في سياق الوعيد
على موالاة الكفار وكان التعبير بالعلم فيها كناية عن المجازاة بالعقاب والثواب ناسب ختمها بصفة القدرة ومن
ذلك قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا فالختم بالحلم
والمغفرة عقب تسابيح الاشياء غير ظاهر في بادى الرأى وذكر في حكمته انه لما كانت الاشياء كلها تسبح ولا عصيان
في حقها وانتم تعصون ختم بهما مراعاة للمقدر في الآية وهو العصيان كما جاء في الحديث لولا بهائم رتع وشيوخ
ركع واطفال رضع لصب عليكم العذاب صبا وقيل التقدير حليما عن تسبيح المسبحين غفورا لذنوبهم وقيل حليما
عن المخاطبين الذين لا يفقهون التسبيح باهمالهم النظر في الآية والعبر ليعرفوا حقه بالتامل فيما اودع في مخلوقاته
مما يوجب تنزيهه التنبيه الثالث في الفواصل ما لا نظير له في القرآن كقوله عقيب الامر بالغض في سورة النور
ان الله خبير بما يصنعون وقوله عقب الامر بالدعاء والاستجابة لعلهم يرشدون وقيل فيه تعريض بليلة
القدر حيث ذكر ذلك عقب ذكر رمضان اى لعلهم يرشدون الى معرفتها واما التصدير فهو ان تكون تلك
اللفظة بعينها تقدمت في اول الآية ويسمى ايضا رد العجز على الصدر وقال ابن المعتز هو ثلثة اقسام الاول
ان يوافق اخر الفاصلة اخر كلمة في الصدر نحو انزله بعلمه والملائكة يشهدون وكفى بالله شهيدا والثاني
ان يوافق اول الكلمة منه نحو وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب قال اني لعملكم من القالين الثالث
ان يوافق بعض كلماته نحو ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون
انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض وللاخرة اكبر درجات واكبر تفضيلا قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا الى
قوله وقد خاب من افترى فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا واما التوشيح فهو ان يكون اول الكلام ما
يستلزم القافية والفرق بينه وبين التصدير ان هذا دلالته معنوية وذلك لفظية كقوله تعالى ان
الله اصطفى آدم الآية فان اصطفى يدل على ان الفاصلة العالمين لا باللفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى
ولكن بالمعنى لانه يعلم ان من لوازم اصطفى شيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين
العالمون وكقوله وآية لهم الليل نسلخ الآية قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا
الى مقاطع آيها النون المردفة وسمع في صدر الآية انسلاخ النهار من الليل علم ان الفاصلة مظلمون لان من

انسلخ النهار من ليلة اظلم اى دخل فى الظلمة ولذلك سمى توشيحا لان الكلام لما دل اوله على آخره نزل المعنى
منزلة الوشاح ونزل اول الكلام وآخره منزلة العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح واما الايغال
فتقدم فى نوع الاطناب **فصل** قسم البديعيون السجع ومثله الفواصل الى اقسام مطرف ومتوازى ومرصع
ومتوازن ومتماثل فالمطرف ان يختلف الفاصلتان فى الوزن ويتفقا فى حروف السجع نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والمتوازى ان يتفقا وزنا وتقفية ولم يكن فى الاولى مقابلا لما فى الثانية فى الوزن
والتقفية نحو فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة والمتوازن ان يتفقا فى الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابى مبثوثة والمرصع ان يتفقا وزنا وتقفية ويكون ما فى الاولى مقابلا لما فى الثانية
كذلك نحو ان الينا ايابهم ثم ان علينا حسابهم ان الابرار لفى نعيم وان الفجار لفى جحيم والمتماثل ان يتساويا
فى الوزن دون التقفية ويكون افراد الاولى مقابلة لما فى الثانية فهو بالنسبة الى المرصع كالمتوازن
بالنسبة الى المتوازى نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم فالكتاب والصراط متوازنان
وكذا المستبين والمستقيم واختلفا فى الحرف الاخير **فصل** فى نوعين بديعيين يتعلقان بالفواصل
احدهما التشريع وسماه ابن ابى الاصبع التوام واصله ان يبنى الشاعر بيته على وزنين من اوزان العروض
فاذا اسقط منها جزء او جزءان صار الباقى بيتا من وزن آخر ثم زعم قوم اختصاصه به وقال آخرون بل يكون
فى النثر بان يبنى على سجعتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مفيدا وان الحقت به السجعة
الثانية كان فى التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ قال ابن ابى الاصبع وقد جاء فى
هذا الباب معظم سورة الرحمن فان آياتها لو اقتصر فيها على اولى الفاصلتين دون فباى آلاء ربكما تكذبان
لكان تاما مفيدا وقد كمل بالثانية فافاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قلت التمثيل غير مطابق والاولى
ان يمثل بالآيات التى فى اثنائها ما يصلح ان تكون فاصلة كقوله لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله
قد احاط بكل شئ علما وامثال ذلك الثانى الالتزام ويسمى لزوم ما لا يلزم وهو ان يلتزم فى الشعر
او النثر حرف او حرفان فصاعدا قبل الروى بشرط عدم الكلفة مثال التزام حرف فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر التزم الهاء قبل الراء ومثله الم نشرح لك صدرك الآيات التزم فيها الراء قبل
الكاف فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس التزم فيها النون المشددة قبل السين والليل وما وسق والقمر اذا اتسق
ومثال التزام حرفين والطور وكتاب مسطور ما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون بلغت الترا

وقيل من راق وظن انه الفراق ومثال التزام ثلاثة احرف تذكروا فاذا هم مبصرون واخوانهم يمدونهم
في الغي ثم لا يقصرون **تنبيهات** الاول قال اهل البديع احسن السجع ونحوه ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ويليه ما طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم
وما غوى والثالثة نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة الاية وقال ابن الاثير الاحسن في
الثانية المساواة والا فاطول قليلا وفي الثالثة ان تكون اطول وقال الخفاجي لا يجوز ان تكون الثانية
اقصر من الاولى الثاني قالوا احسن السجع ما كان قصيرا لدلالته على قوة المنشئ واقله كلمتان نحو يا ايها
المدثر قم فانذر الايات والمرسلات عرفا الايات والذاريات ذروا الايات والعاديات ضبحا الايات والطويل
ما زاد عن العشر كغالب الايات وما بينهما متوسط كاية سورة القمر الثالث قال الزمخشري في كشافه القديم
لا تحسن المحافظة على الفواصل لمجردها الا مع بقاء المعاني على سدادها على النهج الذي يقتضيه حسن النظم
والتئامه فاما ان تهمل المعاني ويهتم بتحسين اللفظ وحده غير منظور فيه الى مؤداه فليس من قبيل البلاغة
وبنى على ذلك ان التقديم في وبالاخرة هم يوقنون ليس لمجرد الفاصلة بل لرعاية الاختصاص الرابع
مبنى الفواصل على الوقف ولهذا ساغ مقابلة المرفوع بالمجرور وبالعكس كقوله انا خلقناهم من طين لازب
مع قوله عذاب واصب شهاب ثاقب وقوله بماء منهمر مع قوله قد قدر وسحر مستمر وقوله وما لهم
من دونه من وال مع قوله وينشئ السحاب الثقال الخامس كثر في القران ختم الفواصل بحروف المد واللين
والحاق النون وحكمته وجود التمكن من التطريب بذلك كما قال سيبويه انهم اذا ترنموا يلحقون الالف
والياء والنون لانهم ارادوا مد الصوت ويتركون ذلك اذا لم يترنموا وجاء القران على اسهل موقف واعذب
مقطع السادس حروف الفواصل اما متماثلة واما متقاربة فالاولى مثل والطور وكتاب مسطور في رق
منشور والبيت المعمور والثاني مثل الرحمن الرحيم مالك يوم الدين ق والقران المجيد بل عجبوا ان جاءهم
منذر منهم فقال الكافرون هذا شيء عجيب قال الامام فخر الدين وغيره وفواصل القران لا تخرج عن
هذين القسمين بل تنحصر في المتماثلة والمتقاربة قال وبهذا يترجح مذهب الشافعي على مذهب ابي حنيفة في
عد الفاتحة سبع ايات مع البسملة وجعل صراط الذين الى اخرها اية فان من جعل اخر الاية السادسة
انعمت عليهم مردود بانه لا يشابه فواصل سائر ايات السورة لا بالمماثلة ولا بالمقاربة ورعاية التشابه في
الفواصل لازمة السابع كثر في الفواصل التضمين والايطاء لانهما ليسا بعيبين في النثر وان كانا عيبين في النظم فالتضمين

ما بعد الفاصلة متعلقا بها كقوله تعالى نحو وانكم لتمرون عليهم مصبحين وبالليل والايغال تكرار الفاصلة
بلفظها كقوله تعالى فى الاسراء هل كنت الا بشرا رسولا وختم بذلك الآيتين بعدها **النوع الستون**
فى فواتح السور افرده بالتاليف ابن ابى الاصبع فى كتاب سماه الخواطر السوانح فى اسرار الفواتح وانا الخص
هنا ما ذكره مع زوائد من غيره اعلم ان الله سبحانه وتعالى افتتح سور القرآن بعشرة انواع من الكلام لا
يخرج شئ من السور عنها الاول الثناء عليه تعالى والثناء قسمان اثبات لصفات المدح ونفى وتنزيه
من صفات النقص فالاول التحميد فى خمس سور وتبارك فى سورتين والثانى التسبيح فى سبع سور قال
الكرمانى فى متشابه القرآن التسبيح كلمة استاثر الله بها فبدأ بالمصدر فى بنى اسرائيل لانه الاصل ثم بالماضى فى الحديد
والحشر لانه اسبق الزمانين ثم بالمضارع فى الجمعة والتغابن ثم بالامر فى الاعلى استيعابا لهذه الكلمة من
جميع جهاتها الثانى حروف التهجى فى تسع وعشرين سورة وقد مضى الكلام عليها مستوعبا فى نوع المتشابه
ويأتى الالمام بمناسباتها فى نوع المناسبات الثالث النداء فى عشر سور خمس بنداء الرسول صلى الله عليه وسلم
الاحزاب والطلاق والتحريم والمزمل والمدثر وخمس بنداء الامة النساء والمائدة والحج والحجرات
والممتحنة الرابع الجمل الخبرية نحو يسألونك عن الانفال براءة من الله اتى امر الله اقترب للناس حسابهم
قد افلح المؤمنون سورة انزلناها تنزيل الكتاب الذين كفروا انا فتحنا لك اقتربت الساعة الرحمن علم القرآن
قد سمع الله الحاقة سأل سائل انا ارسلنا نوحا لا اقسم فى موضعين عبس انا انزلناه لم يكن القارعة
الهاكم انا اعطيناك فتلك ثلاث وعشرون سورة الخامس القسم فى خمس عشرة سورة اقسم فيها بالملائكة وهى
والصافات وسورتان بالافلاك البروج والطارق وست سور بلوازمها فالنجم قسم بالثريا والفجر
بمبدأ النهار والشمس بآية النهار والليل بشطر الزمان والضحى بشطر النهار والعصر بالشطر الآخر
وبجملة الزمان وسورتان بالهواء الذى هو احد العناصر والذاريات والمرسلات وسورة بالتربة التى هى
منها ايضا وهى الطور وسورة بالنبات وهى والتين وسورة بالحيوان الناطق وهى والنازعات وسورة
بالبهيم وهى والعاديات السادس الشرط فى سبع سور الواقعة والمنافقون والتكوير والانفطار والانشقاق
والزلزلة والنصر السابع الامر فى ست سور قل اوحى اقرأ قل يا ايها الكافرون قل هو الله احد قل اعوذ المعوذتين
الثامن الاستفهام فى ست هل اتى عم يتساءلون هل اتاك الم نشرح الم تر ارأيت التاسع الدعاء فى ثلاث ويل
للمطففين وويل لكل همزة تبت العاشر التعليل فى لايلاف قريش هكذا جمع ابو شامة قال وما ذكرناه فى

فتتم الله عليه فجهد ان يذكر مع المختبر في ثلاثة المثناة كله حبر الاصبع فانه يدل في فتح الاسور سبحان بحمل الامر والجزم
ثم نظم ذلك في بيتين **فقال** اثنى على نفسه سبحانه بثبوت الحمد والسلب لما استفتح السورا * والامر شرط النداء
التعليل والقسم * الدعاء حروف التهجي استفهم الخبرا * وقال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء وهو
ان يتانق في اول الكلام لانه اول ما يقرع السمع فان كان محررا اقبل السامع على الكلام ووعاه والا اعرض عنه
ولو كان الباقي في نهاية الحسن فينبغي ان يؤتى فيه باعذب اللفظ واجزله وارقه واسلسه واحسنه نظما
وسبكا واصحه معنى واوضحه واخلاه من التعقيد والتقديم والتاخير الملبس او الذي لا يناسب قالوا
وقد اتت جميع فواتح السور على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميدات وحروف الهجاء والنداء وغير
ذلك ومن الابتداء الحسن نوع اخص منه يسمى براعة الاستهلال وهو ان يشتمل اول الكلام على
ما يناسب الحال المتكلم فيه ويشير الى ما سيق الكلام لاجله والعلم الاسنى في ذلك سورة الفاتحة التي هي
مطلع القران فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو القاسم بن حبيب
ثنا محمد بن صالح بن هانئ ثنا الحسين بن فضل ثنا عفان بن مسلم عن الربيع بن صبيح عن الحسن قال انزل الله
مائة واربعة كتب اودع علومها في اربعة كتب اودع علومها في اربعة منها التوراة والانجيل والزبور
والفرقان في اودع علوم التوراة والانجيل والزبور في الفرقان ثم اودع علوم القران في المفصل ثم اودع
علوم المفصل في فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة وقد وجه ذلك
بان العلوم التي احتوى عليها القران وقامت بها الاديان اربعة علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته
واليه الاشارة برب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات واليه الاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة
المعاد واليه الاشارة بمالك يوم الدين وعلم العبادات واليه الاشارة باياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس
على الاداب الشرعية والانقياد لرب البرية واليه الاشارة باياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة والقرون الماضية ليعلم المطلع على ذلك سعادة
من اطاع الله وشقاوة من عصاه واليه الاشارة بقوله صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين فنبه في الفاتحة على جميع المقاصد القران وهذا هو الغاية في براعة الاستهلال
مع ما اشتملت عليه من الالفاظ الحسنة والمقاطع المستحسنة وانواع البلاغة وكذلك اول سورة
اقرا فانها مشتملة على نظير ما اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما انزل من القران

فان

فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق بتوحيد الرب واثبات
ذاته وصفاته من صفة ذات وصفة فعل وفي هذا الاشارة الى اصول الدين وفيها ما يتعلق بالاخبار من
قوله علم الانسان ما لم يعلم ولهذا قيل انها جديرة ان تسمى عنوان القرآن لان عنوان الكتاب يجمع مقاصده
بعبارة وجيزة في اوله **النوع الحادي والثمانون** في خواتم السور هي ايضا مثل الفواتح
في الحسن لانها آخر ما يقرع الاسماع فلهذا جاءت متضمنة للمعاني البديعة مع ايذان السامع بانتهاء الكلام
حتى لا يبقى معه للنفوس تشوف الى ما يذكر بعد لانها بين ادعية ووصايا وفرائض وتحميد وتهليل ومواعظ
ووعد ووعيد الى غير ذلك كتفصيل جملة المطلوب في خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى الايمان المحفوظ من
المعاصي المسببة لغضب الله والضلال ففصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون
ولذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليتناول كل انعام لان من انعم الله عليه بنعمة الايمان فقد انعم الله عليه بكل
نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم ثم وصفهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعني انهم جمعوا
بين النعم المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله والضلال المسببين عن معاصيه
وتعدي حدوده وكالدعاء الذي اشتملت عليه الآيتان من آخر سورة البقرة وكالوصايا التي ختمت بها
سورة آل عمران والفرائض التي ختمت بها سورة النساء وحسن الختم بها لما فيها من احكام الموت الذي هو آخر
امر كل حي ولانها آخر ما نزل من الاحكام وكالتبجيل والتعظيم الذي ختمت به المائدة وكالوعد والوعيد الذي
ختمت به الانعام وكالتحريض على العبادة بوصف حال الملائكة الذي ختمت به الاعراف وكالحض على
الجهاد وصلة الارحام الذي ختم به الانفال وكوصف الرسول ومدحه والتهليل الذي ختمت به براءة وتسليته
عليه السلام التي ختم بها سورة يونس ومثلها خاتمة هود ووصف القرآن ومدحه الذي ختم به يوسف
والرد على من كذب الرسول الذي ختم به الرعد ومن اوضح ما آذن بالختام خاتمة ابراهيم هذا بلاغ للناس الآية
ومثلها خاتمة الاحقاف وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو مفسر بالموت فانها في غاية
البراعة وانظر الى سورة الزلزلة كيف بدئت باهوال القيامة وختمت بقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وانظر الى براعة آخر آية نزلت وهي قوله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله
وما فيها من الاشعار بالآخرية المستلزمة للوفاة وكذا آخر سورة نزلت وهي سورة النصر فيها الاشعار بالوفاة
كما اخرج البخاري من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس ان عمر سألهم عن قوله اذا جاء نصر الله والفتح فقالوا

فتح المدائن والقصور قال ما تقول يا ابن عباس قال اجل او مثل ضرب لمحمد نعيت له نفسه واخرج ايضا عنه
قال كان عمر يدخلني مع الاشياخ بدر فكان بعضهم وجد في نفسه فقال لم تدخل هذا معنا ولنا ابناء
مثله فقال عمر انه من قد علمتم فدعاهم ذات يوم فقال ما تقولون في قول الله تعالى اذا جاء نصر الله
والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا جاء نصرنا وفتح علينا وسكت بعضهم فلم يقل
شيئا فقال لي اكذلك تقول يا ابن عباس فقلت لا قال فما تقول قلت هو اجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم اعلمه له قال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان
توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول

النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات والسور

افرده بالتاليف العلامة ابو جعفر بن الزبير شيخ ابي حيان في كتاب سماه البرهان في مناسبة ترتيب سور القرآن
ومن اهل العصر الشيخ برهان الدين البقاعي في كتاب سماه نظم الدرر في تناسب الآي والسور وكتابي الذي
صنفته في اسرار التنزيل كافل بذلك جامع لمناسبات السور والآيات مع ما تضمنه من بيان وجوه
الاعجاز واساليب البلاغة وقد لخصت منه مناسبات السور خاصة في جزء لطيف سميته تناسق الدرر
في تناسب السور وعلم المناسبة علم شريف قل اعتناء المفسرين به لدقته وممن اكثر منه الامام فخر الدين
فقال في تفسيره اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط وقال ابن العربي في سراج المريدين
ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علم عظيم
لم يتعرض له الا عالم واحد عمل فيه سورة البقرة ثم فتح الله لنا فيه فلما لم نجد له حملة ورأينا الخلق
باوصاف البطلة ختمنا عليه وجعلناه بيننا وبين الله ورددناه اليه وقال غيره اول من اظهر
علم المناسبة الشيخ ابو بكر النيسابوري وكان غزير العلم في الشريعة والادب وكان يقول على الكرسي
اذا قرئ عليه لم جعلت هذه الآية الى جنب هذه وما الحكمة في جعل هذه السورة الى جنب هذه
السورة وكان يزري على علماء بغداد لعدم علمهم بالمناسبة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
المناسبة علم حسن لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام ان يقع في امر متحد مرتبط اوله بآخره فان وقع
على اسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه الا بربط
ركيك يصان عن مثله حسن الحديث فضلا عن احسنه فان القرآن نزل في نيف وعشرين
سنة في احكام مختلفة شرعت لاسباب مختلفة وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض وقال الشيخ ولي الدين

الملوى قد وهم من قال لا يطلب للآى الكريمة مناسبة لانها على حسب الوقائع المتفرقة وفصل الخطاب انها
على حسب الوقائع تنزيلا وعلى حسب الحكمة ترتيبا وتاصيلا فالمصحف على وفق ما فى اللوح المحفوظ مرتبة سوره كلها واياته
بالتوقيف كما انزل جملة الى بيت العزة ومن المعجز البين اسلوبه ونظمه الباهر والذى ينبغى فى كل آية
ان يبحث اول كل شى عن كونها مكملة لما قبلها او مستقلة ثم المستقلة ما وجه مناسبتها لما قبلها ففى
ذلك علم جم وهكذا فى السور يطلب وجه اتصالها بما قبلها وما سيقت له انتهى وقال الامام الرازى فى سورة
البقرة ومن تامل فى لطائف نظم هذه السورة وفى بدائع ترتيبها علم ان القرآن كما انه معجز بحسب فصاحة
الفاظه وشرف معانيه فهو ايضا بسبب ترتيبه ونظم آياته ولعل الذين قالوا انه معجز بسبب اسلوبه ارادوا
ذلك الا انى رايت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف غير منتبهين لهذه الامور وليس الامر
فى هذا الباب الا كما قيل شعر والنجم تستصغر الابصار صورته والذنب للطرف لا للنجم فى الصغر

فصل المناسبة فى اللغة المشاكلة والمقاربة ومرجعها فى الآيات ونحوها الى معنى رابط بينهما عام
او خاص عقلى او حسى او خيالى او غير ذلك من انواع العلاقات او التلازم الذهنى كالسبب والمسبب والعلة
والمعلول والنظيرين والضدين ونحوه وفائدته جعل اجزاء الكلام بعضها اخذا باعناق بعض فيقوى بذلك
الارتباط ويصير التاليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الاجزاء فنقول ذكر الآية بعد الاخرى اما ان يكون
ظاهر الارتباط لتعلق الكلام بعضه ببعض وعدم تمامه بالاولى فواضح وكذلك اذا كانت الثانية للاولى على
وجه التاكيد او التفسير او الاعتراض او البدل وهذا القسم لا كلام فيه واما ان لا يظهر الارتباط بل
يظهر ان كل جملة مستقلة عن الاخرى وانها خلاف النوع المبدو به فاما ان تكون معطوفة على الاولى بحرف
من حروف العطف المشتركة فى الحكم او لا فان كانت معطوفة فلا بد ان يكون بينهما جهة جامعة على ما
سبق تقسيمه كقوله تعالى يعلم ما يلج فى الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وقوله
والله يقبض ويبسط واليه ترجعون للتضاد بين القبض والبسط والولوج والخروج والنزول والعروج
وشبه التضاد بين السماء والارض ومما العلاقة فيه التضاد ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب والرغبة بعد
الرهبة وقد جرت عادة القرآن العظيم اذا ذكر احكاما ذكر بعدها وعدا ووعيدا ليكون باعثا على العمل بما
سبق ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ليعلم عظم الآمر والناهى وتامل سورة البقرة والنساء والمائدة تجده
كذلك وان لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام وهى قرائن معنوية تؤذن بالربط وله

اسباب احدها التنظير فان الحاق النظير بالنظير من شأن العقلاء كقوله كما اخرجك ربك من بيتك
بالحق عقب قوله اولئك هم المؤمنون حقا فانه تعالى امر رسوله ان يمضي لامره في الغنائم على كره من
اصحابه كما مضى لامره في خروجه من بيته لطلب العير او للقتال وهم له كارهون والقصد ان كراهتهم
لما فعله من قسمة الغنائم ككراهتهم للخروج وقد تبين في الخروج الخير من الظفر والنصر والغنيمة و
عز الاسلام فكذا يكون فيما فعله في القسمة فليطيعوا ما امروا به ويتركوا هوى انفسهم الثاني المضادة كقوله
في سورة البقرة ان الذين كفروا سواء عليهم الآية فان اول السورة كان حديثا عن القرآن وان من شأنه
الهداية للقوم الموصوفين بالايمان فلما اكمل وصف المؤمنين عقب بحديث الكافرين فبينهما جامع وهمي
بالتضاد من هذا الوجه وحكمته التشويق والثبوت على الاول كما قيل وبضدها تتبين الاشياء فان
قيل هذا جامع بعيد لان كونه حديثا عن المؤمنين بالعرض لا بالذات والمقصود بالذات الذي هو مساق
الكلام انما هو الحديث عن القرآن لانه مفتتح القول قيل لا يشترط في الجامع ذلك بل يكفي التعلق
على اي وجه كان ويكفي في وجه الربط ما ذكرنا لان القصد تاكيد امر القرآن والعمل به والحث على
الايمان ولهذا لما فرغ من ذلك قال وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فرجع الى الاول الثالث
الاستطراد كقوله تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير
قال الزمخشري هذه الآية واردة على سبيل الاستطراد عقب ذكر بدو السوات وخصف الورق
عليها اظهارا للمنة فيما خلق من اللباس ولما في العري وكشف العورة من المهانة والفضيحة واشعارا
بان الستر باب عظيم من ابواب التقوى وقد خرجت على الاستطراد قوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون
عبدا لله والملائكة المقربون فان اول الكلام ذكر للرد على النصارى الزاعمين بنوة المسيح ثم استطرد
للرد على العرب الزاعمين بنوة الملائكة ويقرب من الاستطراد حتى لا يكاد ان يفترقا حسن التخلص
وهو ان ينتقل مما ابتدى به الكلام الى المقصود على وجه سهل يختلسه اختلاسا دقيق المعاني بحيث لا
يشعر السامع بالانتقال من المعنى الاول الا وقد وقع عليه الثاني لشدة الالتيام بينهما وقد غلط
ابو العلاء محمد بن غانم في قوله لم يقع منه في القرآن شيء لما فيه من التكلف وقال ان القرآن انما ورد
على الاقتضاب الذي هو طريقة العرب من الانتقال الى غير ملائم وليس كما قال ففيه من التخلصات
العجيبة ما يحير العقول وانظر الى سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة

ثم ذكر موسى الى ان قص حكاية السبعين رجلا ودعائه لهم ولسائر امته بقوله واكتب لنا في هذه الدنيا
حسنة وفي الآخرة وجوابه تعالى عنه ثم تخلص بمناقب سيد المرسلين بعد تخلصه لامته بقوله قال
عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فساكتبها للذين من صفاتهم كيت وكيت وهم
الذين يتبعون الرسول النبي الامي واخذ في صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الشعراء حكى قول
ابراهيم ولا تخزني يوم يبعثون فتخلص منه الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى
آخره وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين في السد فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي
حقا فتخلص منه الى وصف حالهم بعد دكه الذي هو من اشراط الساعة ثم النفخ في الصور وذكر الحشر
ووصف مآل الكفار والمؤمنين وقال بعضهم الفرق بين التخلص والاستطراد انك في التخلص تركت ما كنت
فيه بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه وفي الاستطراد تمر بذكر الامر الذي استطردت اليه مرورا كالبرق
الخاطف ثم تتركه وتعود الى ما كنت فيه كانك لم تقصده وانما عرض عروضا قال وبهذا يظهر ان ما في سورتي
الاعراف والشعراء من باب الاستطراد لا التخلص لعوده في الاعراف الى قصة موسى بقوله ومن قوم
موسى امة الى آخره وفي الشعراء الى ذكر الانبياء والامم ويقرب من حسن التخلص الانتقال من حديث الى
آخر تنشيطا للسامع مفصولا بهذا كقوله في سورة ص بعد ذكر الانبياء هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب
فان هذا القران نوع من الذكر لما انتهى ذكر الانبياء وهو نوع من التنزيل اراد ان يذكر نوعا آخر وهو
ذكر الجنة واهلها ثم لما فرغ قال هذا وان للطاغين لشر مآب فذكر النار واهلها قال ابن الاثير هذا في
هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهي علاقة وكيدة بين الخروج من كلام الى آخر
ويقرب منه ايضا حسن المطلب قال الزنجاني والطيبي وهو ان يخرج الى الغرض بعد تقدم الوسيلة كقوله اياك
نعبد واياك نستعين قال الطيبي ومما اجتمع فيه حسن التخلص والطلب معا قوله تعالى حكاية عن ابراهيم
فانهم عدو لي الا رب العالمين الذي خلقني فهو يهدين الى قوله رب هب لي حكما والحقني بالصالحين
فائدة قال بعض المتاخرين الامر الكلي المفيد لعرفان مناسبات الآيات في جميع القران هو انك تنظر الغرض
الذي سيقت له السورة وتنظر ما يحتاج اليه ذلك الغرض من المقدمات وتنظر الى مراتب تلك المقدمات
في القرب والبعد من المطلوب وتنظر عند انجرار الكلام في المقدمات الى ما تستتبعه من استشراف
نفس السامع الى الاحكام واللوازم التابعة له التي تقتضي البلاغة شفاء الغليل بدفع عناء الاستشراف

الى الوقوف عليها فهذا هو الامر الكلى المهيمن على حكم الربط بين جميع اجزاء القرآن فاذا فعلته تبين
لك وجه النظم مفصلا بين كل آية وآية فى كل سورة وسورة انتهى **تنبيه** من الآيات
ما اشكلت مناسبتها لما قبلها من ذلك قوله تعالى فى سورة القيمة لا تحرك به لسانك الآيات فان
وجه مناسبتها لاول السورة وآخرها عسر جدا فان السورة كلها فى احوال القيامة حتى زعم بعض
الرافضة انه سقط من السورة شئ وحتى ذهب القفال فيما حكاه الفخر الرازى انها نزلت فى الانسان
المذكور قبل فى قوله ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر قال يعرض عليه كتابه فاذا اخذ فى القراءة
تلجلج خوفا فاسرع فى القراءة فيقال له لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا ان نجمع عملك وان
نقرأ عليك فاذا قرأناه عليك فاتبع قرآنه بالاقرار بانك فعلت ثم ان علينا بيان امر الانسان
وما يتعلق بعقوبته انتهى وهذا يخالف ما ثبت فى الصحيح انها نزلت فى تحريك النبى صلى الله عليه وسلم
لسانه حالة نزول الوحى عليه وقد ذكر الائمة لها مناسبات منها انه تعالى لما ذكر القيامة وكان من
شان من يقصر عن العمل لها حب العاجلة وكان من اصل الدين ان المبادرة الى افعال الخير مطلوبة
فنبه على انه قد يعترض على هذا المطلوب ما هو اجل منه وهو الاصغاء الى الوحى وتفهم ما يرد منه والتشاغل
بالحفظ قد يصد عن ذلك فامر بان لا يبادر الى التحفظ لان تحفيظه مضمون على ربه وليصغ الى ما
يرد عليه الى ان ينقضى فيتبع ما اشتمل عليه ثم لما انقضت الجملة المعترضة رجع الكلام الى ما يتعلق
بالانسان المبدا بذكره ومن هو من جنسه فقال كلا وهى كلمة ردع كانه قال بل انتم يا بنى آدم لكونكم
خلقتم من عجل تعجلون فى كل شئ ومن ثم تحبون العاجلة ومنها ان عادة القرآن اذا ذكر الكتاب المشتمل على عمل
العبد حيث يعرض يوم القيمة اردفه بذكر الكتاب المشتمل على الاحكام الدينية فى الدنيا التى تنشأ عنها المحاسبة
عملا وتركا كما قال فى الكهف ووضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه الى ان قال ولقد صرفنا فى هذا القرآن
للناس من كل مثل الآية وقال فى سبحان فمن اوتى كتابه بيمينه فاولئك يقرؤن كتابهم الى ان قال
ولقد صرفنا للانسان فى هذا القرآن الآية وقال فى طه يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا
الى ان قال فتعالى الله الملك الحق ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه ومنها ان اول السورة
لما نزل الى ولو القى معاذيره صادف انه صلى الله عليه وسلم فى تلك الحالة بادر الى تحفظ الذى نزل وحرك به
لسانه من عجلته خشية من تفلته فنزل لا تحرك به لسانك لتعجل به الى قوله ثم ان علينا بيانه ثم عاد

الى تكملة ما ابتدئ به قال الفخر الرازی ونحو ما الواقع من المدرس على الطالب یلقی مسالة فتشاغل الطالب بشیٔ
عرض له فقال له الق الی بالك وتفهم ما اقول ثم كمل المسالة فمن لا یعرف السبب یقول لیس هذا الكلام
مناسبة للمسالة بخلاف من عرف ذلك ومنها ان النفس لما تقدم ذكرها فی اول السورة عدل الى ذكر
نفس المصطفى كانه قیل هذا شان النفوس وانت یا محمد نفسك اشرف النفوس فلتاخذ باكمل الاحوال ومن
ذلك قوله تعالى یسالونك عن الاهلة الآیة فقد یقال ای رابط بین احكام الاهلة وبین حكم اتیان البیوت
واجیب بانه من باب الاستطراد لما ذكر انها مواقیت للحج وكان هذا من افعالهم فی الحج كما ثبت فی سبب نزولها
ذكر معه من باب الزیادة فی الجواب على ما فی السوال كما سئل عن ماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل
میتته ومن ذلك قوله تعالى ولله المشرق والمغرب الآیة فقد یقال ما وجه اتصاله بما قبله وهو قوله
ومن اظلم ممن منع مساجد الله الآیة وقال الشیخ ابو محمد الجوینی فی تفسیره سمعت ابا الحسین الدهان یقول وجه
اتصاله هو ان ذكر تخریب بیت المقدس قد سبق ای فلا یجرمنكم ذلك واستقبلوه فان لله المشرق والمغرب

فصل من هذا النوع مناسبة فواتح السور وخواتمها وقد افردت فیه جزءا لطیفا سمیته مراصد
المطالع فی تناسب المقاطع والمطالع وانظر الى سورة القصص كیف بدئت بامر موسى ونصرته وقوله فلن
اكون ظهیرا للمجرمین وخروجه من وطنه وختمت بامر النبی صلی الله علیه وسلم بان لا یكون ظهیرا للكافرین
وتسلیته عن اخراجه عن مكة ووعده بالعود الیها لقوله تعالى فی اول السورة انا رادوه الیك قال الزمخشری
وقد جعل الله فاتحة سورة قد افلح المومنون واورد فی خاتمتها انه لا یفلح الكافرون فشتان ما بین الفاتحة
والخاتمة وذكر الكرمانی فی العجائب مثله وقال فی سورة ص بداها بالذكر وختمها به فی قوله ان هو الا ذكر
للعالمین وفی سورة ن بداها بقوله ما انت بنعمة ربك بمجنون وختمها بقوله ویقولون انه لمجنون ومنه
مناسبة فاتحة السورة لخاتمة الذی قبلها حتى ان منها ما یظهر تعلقها به لفظا كما فی فجعلهم كعصف
ماكول لایلاف قریش وقد قال الاخفش اتصالها بها من باب فالتقطه آل فرعون لیكون لهم عدوا وقال
الكواشی فی تفسیر المائدة لما ختم سورة النساء امرا بالتوحید والعدل بین العباد اكد ذلك بقوله یا ایها الذین
امنوا اوفوا بالعقود وقال غیره اذا اعتبرت افتتاح كل سورة وجدته فی غایة المناسبة لما ختم به السورة
قبلها ثم هو یخفى تارة ویظهر اخرى كافتتاح سورة الانعام بالحمد فانه مناسب لختام المائدة من فصل القضاء
كما قال الله تعالى وقضی بینهم بالحق وقیل الحمد لله رب العالمین وكافتتاح سورة فاطر بالحمد لله فانه مناسب

لختام ما قبلها من قوله وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل كما قال تعالى فقطع
دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العلمين وكافتتاح سورة الحديد بالتسبيح فانه مناسب
لختام سورة الواقعة بالامر به وكافتتاح سورة البقرة بقوله الم ذلك الكتاب لا ريب فيه فانه اشارة
الى الصراط فى قوله اهدنا الصراط المستقيم كانهم لما سالوا الهداية الى الصراط قيل لهم ذلك
الصراط الذى سالتم الهداية اليه هو الكتاب وهذا معنى حسن يظهر فيه ارتباط سورة البقرة بالفاتحة ومن لطائف
سورة الكوثر انها كالمقابلة للتى قبلها لان السابقة وصف الله فيها المنافق باربعة امور البخل وترك الصلوة
والرياء فيها ومنع الزكاة فذكر فيها فى مقابلة البخل انا اعطيناك الكوثر اى الخير الكثير وفى مقابلة ترك الصلوة فصل
اى دم عليها وفى مقابلة الرياء لربك اى لرضاه لا للناس وفى مقابلة منع الماعون وانحر واراد به التصدق
بلحم الاضاحى وقال بعضهم لترتيب وضع السور فى المصحف اسباب يطلع على انه توقيفى صادر عن حكيم
احدها بحسب الحروف كما فى الحواميم الثانى لموافقة اول السورة لاخر ما قبلها كاخر الحمد فى المعنى واول البقرة
الثالث للوزن فى اللفظ كاخر تبت واول الاخلاص الرابع لمشابهة جملة السورة لجملة الاخرى كالضحى
والم نشرح قال بعض الائمة وسورة الفاتحة تضمنت الاقرار بالربوبية والالتجاء اليه فى دين الاسلام
والصيانة من دين اليهودية والنصرانية وسورة البقرة تضمنت قواعد الدين وآل عمران مكملة لمقصودها
فالبقرة بمنزلة اقامة الدليل على الحكم وآل عمران بمنزلة الجواب عن شبهات الخصوم ولهذا ورد فيها ذكر
المتشابه لما تمسك به النصارى واوجب الحج فى آل عمران واما فى البقرة فذكر انه مشروع وامر باتمامه بعد
الشروع وكان خطاب النصارى فى آل عمران اكثر كما ان خطاب اليهود فى البقرة اكثر لان التوراة اصل و
الانجيل فرع لها والنبى صلى الله عليه وسلم لما هاجر الى المدينة دعى اليهود وجاهدهم وكان جهاده للنصارى
فى اخر الامر كما كان دعوته لاهل الشرك قبل اهل الكتاب ولهذا كانت السور المكية فيها الدين الذى اتفق
عليه الانبياء فخوطب به جميع الناس والسور المدنية فيها خطاب من اقر بالانبياء من اهل الكتاب والمؤمنين
فخوطبوا بيا اهل الكتاب يا بنى اسرائيل يا ايها الذين امنوا واما سورة النساء فتضمنت احكام الاسباب التى
بين الناس وهى نوعان مخلوقة لله تعالى ومقدورة لهم كالنسب والصهر ولهذا افتتحت بقوله اتقوا ربكم الذى
خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها ثم قال واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام فانظر
هذه المناسبة العجيبة فى الافتتاح وبراعة الاستهلال حيث تضمنت الآية المفتتح بها ما اكثر

السورة فی احکامه من نکاح النساء ومحرماته والمواریث المتعلقة بالارحام وان ابتداء هذا الامر کان بخلق
آدم ثم خلق زوجه منه ثم بث منهما رجالا ونساء فی غایة الکثرة واما المائدة فسورة العقود تضمنت
بیان تمام الشرایع ومکملات الدین والوفاء بعهود الرسل وما اخذ علی الامة وبها تم الدین فهی سورة التکمیل
لان فیها تحریم الصید علی المحرم الذی هو من تمام الاحرام وتحریم الخمر الذی هو من تمام حفظ العقل
والدین وعقوبة المعتدین من السراق والمحاربین الذی هو من تمام حفظ الدماء والاموال واحلال
الطیبات الذی هو من تمام عبادة الله ولهذا ذکر فیها ما یختص بشریعة محمد صلی الله علیه وسلم کالوضوء
والتیمم والحکم بالقرآن علی کل ذی دین ولهذا اکثر فیها من لفظ الاکمال والاتمام وذکر فیها ان من
ارتد عوض الله بخیر منه ولا یزال هذا الدین کاملا ولهذا ورد انها آخر ما نزل لما فیها من اشارة الختم
والتمام وهذا الترتیب بین هذه السورة الاربع المدنیات من احسن الترتیب وقال ابو جعفر بن
الزبیر حکی الخطابی ان الصحابة لما اجتمعوا علی القرآن وضعوا سورة القدر عقب العلق استدلوا
بذلک علی ان المراد بها الکنایة فی قوله انا انزلناه فی لیلة القدر الاشارة الی قوله اقرأ قال القاضی ابو بکر
بن العربی وهذا بدیع جدا **فصل** قال فی البرهان ومن ذلک افتتاح السور بالحروف المقطعة
واختصاص کل واحدة بما بدئت به حتی لم یکن لترد الم فی موضع الر ولا حم فی موضع طسم قال و
ذلک ان کل سورة بدئت بحرف منها فان اکثر کلماتها وحروفها مماثل له فحق لکل سورة منها ان
لا یناسبها غیر الوارد فیها فلو وضع ق موضع ن لم یمکن لعدم التناسب الواجب مراعاته فی
کلام الله وسورة ق بدئت به لما تکرر فیها من الکلمات بلفظ القاف من ذکر القرآن والخلق وتکریر
القول ومراجعته مرارا والقرب من ابن آدم وتلقی الملکین وقول العتید والرقیب والسائق والالقاء
فی جهنم والتقدم بالوعد وذکر المتقین والقلب والقرون والتنقیب فی البلاد وتشقق الارض وحقوق
الوعید وغیر ذلک وقد تکرر فی سورة یونس من الکلم الواقع فی الر مائتا کلمة او اکثر فلهذا افتتحت بالر
واشتملت سورة ص علی خصومات متعددة فاولها خصومة النبی صلی الله علیه وسلم مع الکفار وقولهم اجعل
الالهة الها واحدا ثم اختصام الخصمین عند داود ثم تخاصم اهل النار ثم اختصام الملأ الاعلی ثم تخاصم
ابلیس فی شان آدم ثم فی شان بنیه واغوائهم والم جمعت المخارج الثلاثة الحلق واللسان والشفتین
علی ترتیبها وذلک اشارة الی البدایة التی هی بدء الخلق والنهایة التی هی المعاد والوسط الذی هو المعا

من التشايع بالاوامر والنواهي وكل سورة افتتحت بها فهي مشتملة على الامور الثلاثة وسورة الاعراف
زيد فيها الصاد على الٓمٓ لما فيها من شرح القصص قصة ادم فمن بعده من الانبياء عليهم الصلوة
والسلم ولما فيها من ذكر فلا يكن في صدرك حرج ولهذا قال بعضهم معنى الٓمٓصٓ الم نشرح لك صدرك
وزيد في الرعد رالٓمٓر لاجل قوله رفع السموات ولاجل ذكر الرعد والبرق وغيرهما واعلم ان عادة القرآن
العظيم في ذكر هذه الحروف ان يذكر بعدها ما يتعلق بالقرآن كقوله الٓمٓ ذلك الكتاب نزل عليك الكتاب
الٓمٓصٓ كتاب انزل اليك الٓمٓر تلك ايات الكتاب طٰهٰ ما انزلنا عليك القرآن لتشقى طسٓمٓ تلك ايات الكتاب
المبين والقرآن صٓ والقرآن حٓمٓ تنزيل الكتاب قٓ والقرآن الا ثلاث سورة العنكبوت والروم ونٓ ليس فيها
ما يتعلق به وقد ذكرت حكمة ذلك في اسرار التنزيل وقال الحرالي في معنى حيث انزل القرآن على سبعة احرف زاجر
وامر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال اعلم ان القرآن منزل عند انتهاء الخلق وكمال كل الامر بدا
فكان المتحلي به جامعا لانتهاء كل خلق وكمال كل امر فلذلك هو صلى الله عليه وسلم قسيم الكون وهو الجامع الكامل
ولذلك كان خاتما وكتابه كذلك وبدأ المعاد من حين ظهوره فاستوفى في ظهور صلاح هذه الجوامع الثلاثة
التي قد حلت في الاولين بداياتها وتمت عنده غاياتها بعثت لاتمم مكارم الاخلاق وهي صلاح الدنيا والدين
والمعاد التي جمعها قوله عليه السلام اللهم اصلح لي ديني الذي هو عصمة امري واصلح لي دنياي التي
فيها معاشي واصلح لي آخرتي التي اليها معادي فحق كل صلاح اقدام واحجام فصير الجوامع الثلاثة ستة
هي حروف القرآن الستة ثم وهب حرفا جامعا سابعا فردا لا زوج له فتمت سبعة فادنى تلك الحروف
هو حرف صلاح الدنيا فلها حرفان حرف الحرام الذي لا تصلح النفس والبدن الا بالتطهر منه لبعده عن تقويمها
والثاني حرف الحلال الذي يصلح النفس والبدن عليه لموافقته تقويمها واصل هذين الحرفين في التوراة
وتمامها في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح المعاد احدهما حرف الزجر والنهي الذي لا تصلح الآخرة الا
بالتطهر منه لبعده عن حسناها والثاني حرف الامر الذي يصلح الآخرة عليه لتقاضيه لحسناها واصل
هذين الحرفين في الانجيل وتمامها في القرآن ويلي ذلك حرفا صلاح الدين احدهما حرف المحكم الذي
بان للعبد فيه خطاب ربه والثاني حرف المتشابه الذي لا يتبين للعبد فيه خطاب ربه من جهة قصور
عقله عن ادراكه فالحروف الخمسة للاستعمال وهذا الحرف السادس للوقوف والاعتراف بالعجز
واصل هذين الحرفين في الكتب المتقدمة كلها وتمامها في القرآن ويختص القرآن بالحرف السابع الجامع وهو

حرف المثل المبين المثل الاعلى ولما كان هذا الحرف هو الحمد افتتح الله به ام القرآن وجمع فيها جوامع الحروف السبعة
التي بثها في القرآن فالآية الاولى تشتمل على حرف الحمد السابع والثانية تشتمل على حرف الحلال والحرام الذين اقامت
الرحمانية بهما الدنيا والرحيمية الآخرة والثالثة تشتمل على امر الملك القيم على حرفي الامر والنهي الذين يبدا امرهما
في الدين الرابع يشتمل على حرفي المحكم في قوله اياك نعبد والمتشابه في قوله واياك نستعين ولما افتتح ام القرآن
بالسابع الجامع الموهوب ابتديت البقرة بالسادس المعجوز عنه وهو المتشابه انتهى كلام الحرالي والمقصود
منه هو الاخير على اني اقول في مناسبة ابتداء البقرة بالم احسن مما قال وهو انه لما ابتديت الفاتحة بالحرف
المحكم الظاهر لكل احد بحيث لا يعذر احد في فهمه ابتديت البقرة بمقابلة وهو الحرف المتشابه البعيد التاويل
او المستحيلة **فصل** ومن هذا النوع مناسبة اسماء السور لمقاصدها وقد تقدم في النوع السابع عشر
الاشارة الى ذلك وفي عجائب الكرماني انما سميت السور السبع حم على الاشتراك في الاسم لما بينهن من
التشاكل الذي اختصت به وهو ان كل واحدة منها استفتحت بالكتاب او صفة الكتاب مع تقارب المقادير
في الطول والقصر وتشاكل الكلام في النظام فوائد منثورة في المناسبات في تذكرة الشيخ تاج الدين السبكي
ومن خطه نقلت سال الامام ما الحكمة في افتتاح سورة الاسراء بالتسبيح والكهف بالتحميد واجاب
بان التسبيح حيث جاء مقدم على التحميد نحو فسبح بحمد ربك سبحان الله والحمد لله واجاب ابن الزملكاني
بان سورة سبحان لما اشتملت على الاسراء الذي كذب المشركون به النبي صلى الله عليه وسلم وتكذيبه تكذيب
لله على ما نسب اليه نبيه من الكذب في سورة الكهف لما نزلت بعد سؤال المشركين عن قصة اصحاب الكهف وتاخر
الوحي نزلت مبينة ان الله لم يقطع نعمته عن نبيه ولا عن المؤمنين بل اتم عليهم النعمة بانزال الكتاب
فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة في تفسير الخويي ابتديت الفاتحة بقوله الحمد لله رب العالمين
فوصف بانه مالك جميع المخلوقين وفي الانعام والكهف وسبا وفاطر لم يوصف بذلك بل بفرد من افراد
صفاته وهو خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور في الانعام وانزل الكتاب في الكهف وملك
ما في السموات وما في الارض في سبا وخلقهما في فاطر لان الفاتحة ام القرآن ومطلعه فناسب الاتيان
فيها بابلغ الصفات واعمها واشملها في العجائب للكرماني ان قيل كيف جاء يسئلونك اربع مرات بغير واو
يسئلونك عن الاهلة يسئلونك ماذا ينفقون يسئلونك عن الشهر الحرام يسئلونك عن الخمر ثم جاء
ثلاث مرات بالواو ويسئلونك ماذا ينفقون ويسئلونك عن اليتامى ويسئلونك عن المحيض قلنا لان

سواهم من الحوادث الاول يقع متفرقا وعن الحوادث الاخر يقع في وقت واحد فجيء بحرف الجمع دلالة
على ذلك فان قيل كيف جاء ويسألونك عن الجبال فقل وعادة القران مجيء قل في الجواب بلا فاء اجاب الكرماني
بان التقدير لو سئلت عنها فقل فان قيل كيف جاء واذا سألك عبادي عني فاني قريب وعادة السؤال
يجيء جوابه في القران بقل قلنا حذفت للاشارة الى ان العبد في حال الدعاء في اشرف المقامات لا واسطة
بينه وبين مولاه ورد في القران سورتان اولهما يا ايها الناس في كل نصف سورة فالتي في النصف الاول تشتمل
على شرح المبداء والتي في الثاني على شرح المعاد

النوع الثالث والستون في الايات المتشابهات

افرده بالتصنيف خلق اولهم فيما احسب الكسائي ونظمه السخاوي والف في توجيهه الكرماني كتابه البرهان في
متشابه القران واحسن منه درة التنزيل وغرة التاويل لابي عبد الله الرازي واحسن من هذا ملاك التاويل
لابي جعفر بن الزبير ولم اقف عليه وللقاضي بدر الدين بن جماعة في ذلك كتاب لطيف سماه كشف المعاني عن
متشابه المثاني وفي كتابي اسرار التنزيل المسمى قطف الازهار في كشف الاسرار من ذلك الجم الغفير
والقصد به ايراد القصة الواحدة في صور شتى وفواصل مختلفة بان ياتي في موضع واحد مقدما وفي آخر
موخرا كقوله في البقرة وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة وفي الاعراف وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
وفي البقرة وما اهل به لغير الله وسائر القران وما اهل لغير الله به او في موضع بزيادة وفي آخر بدونها
نحو سواء عليهم ءانذرتهم وفي يس وسواء ويكون الدين لله وفي الانفال ويكون الدين كله لله او في
موضع معرفا وفي آخر منكرا او مفردا وفي آخر جمعا او بحرف وفي آخر بحرف آخر او مدغما وفي آخر مفكوكا
وهذا النوع يتداخل مع نوع المناسبات وهذه امثلة منه بتوجيهها قوله تعالى في البقرة هدى
للمتقين وفي لقمان هدى ورحمة للمحسنين لانه لما ذكر هنا مجموع الايمان ناسب المتقين ولما ذكر ثم الرحمة
ناسب المحسنين قوله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك وكلا وفي الاعراف فكلا قيل لان السكنى
في البقرة الاقامة وفي الاعراف اتخاذ المسكن فلما نسب القول اليه تعالى وقلنا يا آدم ناسب زيادة الاكرام
بالواو الدالة على الجمع بين السكنى والاكل ولذا قال فيه رغدا وقال حيث شئتما لانه اعم وفي الاعراف
ويا آدم فاتى بالفاء الدالة على ترتيب الاكل على السكنى المامور باتخاذها لان الاكل بعد الاتخاذ ومن حيث
لا يعطي عموم معنى حيث شئتما قوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا الاية وقال بعد
ذلك ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها شفاعة ففيه تقديم العدل وتاخيره والتعبير بقبول الشفاعة

تارة وبالنفع أخرى ذكر في حكمته ان الضمير في منهما راجع في الاولى الى النفس الاولى وفي الثانية الى النفس الثانية فتبين في الاولى ان النفس الشافعة الجازية عن غيرها لا يقبل منها شفاعة ولا يؤخذ منها عدل ونقدمت الشفاعة لان الشافع يقدم الشفاعة على بذل العدل عنها وبين في الثانية ان النفس المطلوبة بجرمها لا يقبل منها عدل عن نفسها ولا تنفعها شفاعة شافع منها وقدم العدل لان الحاجة الى الشفاعة انما تكون عند رده ولذلك قال في الاولى لا يقبل منها شفاعة وفي الثانية ولا تنفعها شفاعة لان الشفاعة انما تقبل من الشافع وانما تنفع المشفوع له قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب يذبحون ابناءكم وفي ابراهيم ويذبحون ابناءكم بالواو لان الاولى من كلامه تعالى لهم فلم يعدد عليهم المحن تكرما في الخطاب والثانية من كلام موسى فعددها وفي الاعراف يقتلون وهو من تنويع الالفاظ المسمى بالتفنن قوله تعالى واذ قلنا ادخلوا هذه القرية الآية وفي آية الاعراف اختلاف الفاظ ونكتته ان آية البقرة في معرض ذكر النعم عليهم حيث قال يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى آخره فناسب نسبة القول اليه تعالى وناسب قوله رغدا لان النعم به اتم وناسب تقديم وادخلوا الباب سجدا وناسب خطاياكم لانه جمع كثرة وناسب الواو في سنزيد لدلالتها على الجمع بينهما وناسب الفاء في فكلوا لان الاكل مترتب على الدخول وآية الاعراف افتتحت بما فيه توبيخهم وهو قولهم اجعل لنا الها كما لهم آلهة ثم اتخاذهم العجل فناسب ذلك واذ قيل لهم وناسب ترك رغدا والسكنى تجامع الاكل فقال وكلوا وناسب تقديم ذكر مغفرة الخطايا وترك الواو في سنزيد ولما كان في الاعراف تقديم الهادين بقوله ومن قوم موسى امة يهدون بالحق فناسب تبعيض الظالمين بقوله الذين ظلموا منهم ولم يتقدم في البقرة مثله فترك وفي البقرة اشارة الى سلامة غير الذين ظلموا لتصريحه بالانزال على المتصفين بالظلم والارسال اشد وقعا من الانزال فناسب سياق ذكر النعمة في البقرة ذلك وختم آية البقرة بيفسقون ولا يلزم منه الظلم والظلم يلزم منه الفسق فناسب كل لفظة منها سياقه وكذا في البقرة فانفجرت وفي الاعراف انبجست لان الانفجار ابلغ في كثرة الماء فناسب سياق ذكر النعم التعبير به قوله وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وفي آل عمران معدودات قال ابن جماعة لان قائلي ذلك فرقتان من اليهود احداهما قالت انما نعذب بالنار سبعة ايام عدد ايام الدنيا والاخرى قالت انما نعذب اربعين عدة ايام عبادة آبائهم العجل فآية البقرة تحتمل قصد الفرقة الثانية حيث عبر بجمع الكثرة

وآل عمران الطرقة الاولى حيث الى الجمع القلة وقال ابو عبد الله الرازي انه من باب التفنن قوله تعالى ان هدى
الله هو الهدى وفي آل عمران ان الهدى هدى الله لان الهدى في البقرة المراد به تحويل القبلة وفي آل عمران المراد به الدين لتقدم قوله لمن
تبع دينكم ومعناه ان دين الله الاسلام قوله تعالى رب اجعل هذا بلدا امنا وابراهيم هذا البلد آمنا لان الاول دعا به قبل
مصيره بلدا عند ترك هاجر واسمعيل به وهو واد فدعا بان يصير بلدا والثاني دعا به بعد عوده وسكنى جرهم به و
مصيره بلدا فدعا بامنه قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل علينا لان الاول خطاب للمسلمين والثانية
خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والى ينتهي بها من كل جهة وعلى لا ينتهي بها الا من جهة واحدة
وهي العلو والقرآن يأتي المسلمين من كل جهة يأتي مبلغه اياهم منها وانما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
من جهة العلو خاصة فناسب قوله علينا ولهذا اكثر ما جاء في جهة النبي صلى الله عليه وسلم بعلى و
اكثر ما جاء في جهة الامة بالى قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد ذلك فلا تعتدوها
لان الاولى وردت بعد نواه فناسب النهي عن قربانها والثانية بعد اوامر فناسب النهي عن تعديها وتجاوزها
بان يوقف عندها قوله تعالى نزل عليك الكتاب وقال انزل التوراة والانجيل لان الكتاب انزل
منجما فناسب الاتيان بنزل الدال على التكرير بخلافهما فانهما انزلا دفعة قوله تعالى ولا تقتلوا اولادكم
من املاق وفي الاسراء خشية املاق لان الاولى خطاب للفقراء المقلين اي لا تقتلوهم من فقر بكم
نحن نرزقكم ما يزول به املاقكم ثم قال واياهم اي نرزقكم جميعا والثانية خطاب للاغنياء اي خشية
فقر يحصل لكم بسببهم ولذا حسن نرزقهم واياكم قوله تعالى فاستعذ بالله انه سميع عليم وفي
فصلت انه هو السميع العليم قال ابن جماعة لان آية الاعراف نزلت اولا وآية فصلت
نزلت ثانيا فحسن التعريف اي هو السميع العليم الذي تقدم ذكره اولا عند نزوع الشيطان
قوله تعالى المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وقال في المومنين بعضهم اولياء بعض
وفي الكفار والذين كفروا بعضهم اولياء بعض لان المنافقين ليسوا متناصرين على دين معين وشريعة ظاهرة
فكان بعضهم يهود وبعضهم مشركين فقال من بعض اي في الشك والنفاق والمومنون متناصرون على دين
الاسلام وكذلك الكفار المعلنون بالكفر كلهم اعوان بعضهم مجتمعون على التناصر بخلاف المنافقين
كما قال تعالى تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى فهذه امثلة يستضاء بها وقد تقدم منها كثير في نوع التقديم
والتاخير وفي نوع الفواصل وفي انواع آخر

النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن

افرده بالتصنيف خلائق منهم الخطابي والرماني والزملكاني والامام الرازي وابن سراقة والقاضي ابوبكر
الباقلاني قال ابن العربي ولم يصنف مثل كتابه اعلم ان المعجزة امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن
المعارضة وهي اما حسية واما عقلية واكثر معجزات بني اسرائيل كانت حسية لبلادتهم وقلة بصائرهم
واكثر معجزات هذه الامة عقلية لفرط ذكائهم وكمال افهامهم ولان هذه الشريعة لما كانت باقية
على صفحات الدهر الى يوم القيامة خصت بالمعجزة العقلية الباقية ليراها ذوو البصائر كما قال صلى الله
عليه وسلم ما من الانبياء نبي الا اعطي ما مثله آمن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله
الي فارجو ان اكون اكثرهم تابعا اخرجه البخاري قيل معناه ان معجزات الانبياء انقرضت بانقراض
اعصارهم فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القران مستمرة الى يوم القيمة وخرقه العادة في اسلوبه
وبلاغته واخباره بالمغيبات لا يمر عصر من الاعصار الا ويظهر فيه شئ مما اخبر انه سيكون يدل
على صحة دعواه وقيل المعنى ان المعجزات الماضية كانت حسية تشاهد بالابصار كناقة صالح
وعصى موسى ومعجزة القران تشاهد بالبصيرة فيكون من يتبعه لاجلها اكثر لان الذي يشاهد
بعين الراس ينقرض بانقراض مشاهده والذي يشاهد بعين العقل باق يشاهده كل من جاء بعد
الاول مستمرا قال في فتح الباري ويمكن نظم القولين في كلام واحد فان محصلهما لا ينافي بعضه
بعضا ولا خلاف بين العقلاء ان كتاب الله تعالى معجز لم يقدر احد على معارضته بعد تحديهم بذلك
قال تعالى وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله فلولا ان سماعه حجة عليه لم يقف
امره على سماعه ولا يكون حجة الا وهو معجزة وقال تعالى وقالوا لولا انزل عليه آية من ربه قل انما
الآيات عند الله وانما انا نذير مبين اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم فاخبر ان الكتاب
آية من اياته كاف في الدلالة قائم مقام معجزات غيره وايات من سواه من الانبياء ولما جاء به النبي
صلى الله عليه وسلم اليهم وكانوا افصح الفصحاء ومصاقع الخطباء وتحداهم على ان ياتوا بمثله
وامهلهم طول السنين فلم يقدروا كما قال تعالى فلياتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين فعجزوا
ثم تحداهم بعشر سور منه في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا
من استطعتم من دون الله ان كنتم صادقين فان لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله ثم تحداهم
بسورة في قوله ام يقولون افتراه قل فاتوا بسورة مثله الاية ثم كرره في قوله وان كنتم في ريب مما

نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله الآية فلما عجزوا عن معارضته والاتيان بسورة تشبهه على كثرة
الخطباء فيهم والبلغاء نادى عليهم باظهار العجز واعجاز القرآن فقال قل لئن اجتمعت الانس والجن
على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وهم الفصحاء اللد وقد
كانوا احرص شيء على اطفاء نوره واخفاء امره فلو كان في مقدرتهم معارضته لعدلوا اليها قطعا للحجة ولم
ينقل عن احد منهم انه حدث نفسه بشيء من ذلك ولا رامه بل عدلوا الى العناد تارة والى الاستهزاء
اخرى فتارة قالوا سحر وتارة قالوا شعر وتارة قالوا اساطير الاولين كل ذلك من التحير والانقطاع ثم
رضوا بتحكيم السيف في اعناقهم وسبي ذراريهم وحرمهم واستباحة اموالهم وقد كانوا آنف شيء واشد
حمية فلو علموا ان الاتيان بمثله في قدرتهم لبادروا اليه لانه كان اهون عليهم كيف وقد اخرج الحاكم عن
ابن عباس قال جاء الوليد بن المغيرة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقرأ عليه فكأنه رق له فبلغ ذلك ابا جهل
فأتاه فقال يا عم ان قومك يريدون ان يجمعوا لك مالا ليعطوكه فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله قال قد
علمت قريش اني من اكثرها مالا قال فقل فيه قولا يبلغ قومك انه كاره له قال وماذا اقول فوالله ما فيكم
رجل اعلم بالشعر مني ولا برجزه ولا بقصيده ولا باشعار الجن والله ما يشبه الذي يقول شيئا من هذا
ووالله ان لقوله الذي يقول لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه لمثمر اعلاه مغدق اسفله وانه ليعلو
وما يعلى وانه ليحطم ما تحته قال لا يرضى عنك قومك حتى تقول فيه قال فدعني حتى افكر فلما فكر
قال هذا سحر يؤثر يأثره عن غيره قال الجاحظ بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم اكثر ما كانت العرب شاعرا وخطيبا
واحكم ما كانت لغة واشد ما كانت عدة فدعا اقصاها وادناها الى توحيد الله وتصديق رسالته فدعاهم
بالحجة فلما قطع العذر وازال الشبهة وصار الذي يمنعهم من الاقرار الهوى والحمية دون الجهل والحيرة
حملهم على حظهم بالسيف فنصب لهم الحرب ونصبوا له وقتل من عليتهم واعلامهم واعمامهم وبني
اعمامهم وهو في ذلك يحتج عليهم بالقرآن ويدعوهم صباحا ومساء الى ان يعارضوه ان كان كاذبا بسورة
واحدة او بآيات يسيرة فكلما ازداد تحديا لهم بها وتقريعا لعجزهم عنها تكشف عن نقصهم ما كان مستورا
وظهر منه ما كان خفيا فحين لم يجدوا حيلة ولا حجة قالوا له انت تعرف من اخبار الامم ما لا نعرف فلذلك
يمكنك ما لا يمكننا قال فهاتوها مفتريات فلم يرم ذلك خطيب ولا طمع فيه شاعر ولا طبع فيه لتكلفه ولو تكلفه
لظهر ذلك ولو ظهر لوجد من يستجيده ويحامي عليه ويكابر فيه ويزعم انه قد عارض وقابل وناقض

فدل

فدل ذلك العاقل على عجز القوم مع كثرة كلامهم واستحالة لغتهم وسهولة ذلك عليهم وكثرة شعرائهم
وكثرة من هجاه منهم وعارض شعراء اصحابه وخطباء امته لان سورة واحدة وايات يسيرة كانت انقض
لقوله وافسد لامره وابلغ فى تكذيبه واسرع فى تفريق اتباعه من بذل النفوس والخروج من الاوطان
وانفاق الاموال وهذا من جليل التدابير الذى لا يخفى على من هو دون قريش والعرب فى الراى والعقل
بطبقات ولهم القصيد العجيب والرجز الفاخر والخطب الطوال البليغة والقصار الموجزة ولهم الاسجاع
والمزدوج واللفظ المنثور ثم يتحدى به اقصاهم بعد ان اظهر عجز ادناهم فمحال اكرمك الله ان
يجتمع هؤلاء كلهم على الغلط فى الامر الظاهر والخطاء المكشوف البين مع التقريع بالنقص والتوقيف
على العجز وهم اشد الخلق انفة واكثرهم مفاخرة والكلام سيد عملهم وقد احتاجوا اليه والحاجة
تبعث على الحيلة فى الامر الغامض فكيف بالظاهر وكما انه محال ان يطيقوا ثلاثا وعشرين سنة على
الغلط فى الامر الجليل المنفعة فكذلك محال ان يتركوه وهم يعرفونه ويجدون السبيل اليه وهم
يبذلون اكثر منه **فصل** لما ثبت كون القران معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وجب الاهتمام بمعرفة وجه
الاعجاز وقد خاض الناس فى ذلك كثيرا فبين محسن ومسيء فزعم قوم ان التحدى وقع بالكلام القديم الذى هو
صفة الذات وان العرب كلفت فى ذلك ما لا يطاق وبه وقع عجزها وهو مردود لان ما لا يمكن الوقوف
عليه لا يتصور التحدى به والصواب ما قاله الجمهور انه وقع بالدال على القديم وهو الالفاظ ثم زعم النظام
ان اعجازه بالصرفة اى ان الله صرف العرب عن معارضته وسلب عقولهم وكان مقدورا لهم لكن عاقهم
امر خارجى فصار كسائر المعجزات وهذا قول فاسد بدليل قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية فانه يدل
على عجزهم مع بقاء قدرتهم ولو سلبوا القدرة لم يبق فائدة لاجتماعهم لمنزلته منزلة اجتماع الموتى
وليس عجز الموتى مما يحتفل بذكره هذا مع ان الاجماع منعقد على اضافة الاعجاز الى القران فكيف يكون
معجزا وليس فيه صفة اعجاز بل المعجز هو الله حيث سلبهم القدرة على الاتيان بمثله وايضا فيلزم من القول
بالصرفة زوال الاعجاز بزوال زمان التحدى وخلو القران من الاعجاز وفى ذلك خرق لاجماع الامة
ان معجزة الرسول العظمى باقية ولا معجزة له باقية سوى القران قال القاضى ابو بكر ومما يبطل القول
بالصرفة انه لو كانت المعارضة ممكنة وانما منع منها الصرفة لم يكن الكلام معجزا وانما يكون بالمنع معجزا
فلا يتضمن الكلام فضيلة على غيره فى نفسه قال وليس هذا باعجب من قول فريق منهم ان الكل قادرون على

الاتيان بمثله وانما تأخروا عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا اليه به ولا بأعجب من قول آخرين ان العجز
وقع منهم واما من بعدهم ففي قدرة الاتيان بمثله وكل هذا لا يعتد به وقال قوم وجه اعجازه ما فيه من الاخبار
عن الغيوب المستقبلة ولم يكن ذلك من شأن العرب وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن قصص
الاولين وسائر المتقدمين حكاية من شاهدها وحضرها وقال آخرون ما تضمنه من الاخبار عن الضمائر
من غير ان يظهر ذلك منهم بقول او فعل كقوله اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا ويقولون في انفسهم
لولا يعذبنا الله وقال القاضي ابو بكر وجه اعجازه ما فيه من النظم والتأليف والترصيف وانه خارج
عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلام العرب ومباين لاساليب خطاباتهم قال ولهذا لم يمكنهم معارضته
قال ولا سبيل الى معرفة اعجاز القران من اصناف البديع التي ادعوها في الشعر لانه ليس مما يخرق
العادة بل يمكن استدراكه بالعلم والتدريب والتصنع به كقول الشعر ووصف الخطب وصناعة الرسالة
والحذق في البلاغة وله طريق تسلك فاما شأو نظم القران فليس له مثال يحتذى عليه ولا امام
يقتدى به ولا يصح وقوع مثله اتفاقا وقال ونحن نعتقد ان الاعجاز في بعض القران اظهر وفي بعضه
ادق واغمض وقال الامام فخر الدين وجه الاعجاز الفصاحة وغرابة الاسلوب والسلامة من جميع العيوب
وقال الزملكاني وجه الاعجاز راجع الى التأليف الخاص به لا مطلق التأليف بان اعتدلت مفرداته
تركيبا وزنة وعلت مركباته معنى بان يوقع كل فن في مرتبته العليا في اللفظ والمعنى وقال ابن عطية
الصحيح والذي عليه الجمهور والحذاق في وجه اعجازه انه بنظمه وصحة معانيه وتوالي فصاحة الفاظه
وذلك ان الله احاط بكل شيء علما واحاط بالكلام كله علما فاذا ترتبت اللفظة من القران علم باحاطته اي لفظة
تصلح ان تلي الاول وتبين المعنى بعد المعنى ثم كذلك من اول القران الى آخره والبشر يعمهم الجهل والنسيان
والذهول ومعلوم ضرورة ان احدا من البشر لا يحيط بذلك فبهذا جاء نظم القران في الغاية القصوى من
الفصاحة وبهذا يبطل قول من قال ان العرب كان في قدرتها الاتيان بمثله فصرفوا عن ذلك والصحيح انه لم
يكن في قدرة احد قط ولهذا ترى البليغ ينقح القصيدة او الخطبة حولا ثم ينظر فيها فيغير فيها وهلم جرا
وكتاب الله سبحانه لو نزعت منه لفظة ثم ادير لسان العرب على لفظة احسن منها لم يوجد ونحن يتبين لنا البراعة
في اكثره ويخفى علينا وجهها في مواضع لقصورنا عن مرتبة العرب يومئذ في سلامة الذوق وجودة القريحة
وقامت الحجة على العالم بالعرب اذ كانوا ارباب الفصاحة ومظنة المعارضة كما قامت الحجة في معجزة موسى

بالسحر وفی معجزة عیسی بالاطباء فان الله انما جعل معجزات الانبیاء بالوجه الشهیر ابرع ما یکون فی زمن
النبی صلی الله علیه وسلم الذی اراد اظهاره فکان السحر قد انتهی فی مدة موسی الی غایته وکذلک الطب
فی زمن عیسی و الفصاحة فی زمن محمد صلی الله علیه وسلم وقال حازم فی منهاج البلغاء وجه الاعجاز فی القرآن
من حیث استمرت الفصاحة والبلاغة فیه من جمیع انحائها فی جمیعه استمرارا لا یوجد له فترة ولا
یقدر علیه احد من البشر وکلام العرب ومن تکلم بلغتهم لا تستمر الفصاحة والبلاغة فی جمیع انحائها
فی العالی منه الا فی الشیء الیسیر المعدود ثم تعرض الفترات الانسانیة فینقطع طیب الکلام ورونقه فلا
یستمر لذلک الفصاحة فی جمیعه بل توجد فی تفاریق واجزاء منه وقال المراکشی فی شرح المصباح الجهة
المعجزة فی القرآن تعرف بالتفکر فی علم البیان وهو کما اختاره جماعة فی تعریفه ما یحترز به عن الخطأ فی تادیة
المعنی وعن تعقیده وتعرف به وجوه تحسین الکلام بعد رعایة تطبیقه لمقتضی الحال لان جهة اعجازه لیست
مفردات الفاظه والا لکانت قبل نزوله معجزة ولا مجرد تالیفها والا لکان کل تالیف معجزا ولا اعرابها
والا لکان کل کلام معرب معجزا ولا مجرد اسلوبه والا لکان الابتداء باسلوب الشعر معجزا والاسلوب الطریق
ولکان هذیان مسیلمة معجزا ولان الاعجاز یوجد دونه ای الاسلوب فی نحو فلما استیأسوا منه خلصوا
نجیا فاصدع بما تؤمر ولا بالصرف عن معارضتهم لان تعجبهم کان من فصاحته ولان مسیلمة وابن
المقفع والمعری وغیرهم قد تعاطوها فلم یأتوا الا بما تمجه الاسماع وتنفر منه الطباع وتضحک منه
فی احوال ترکیبه وبها ای بتلک الاحوال اعجز البلغاء واخرس الفصحاء فعلی اعجازه دلیل
اجمالی وهو ان العرب عجزت عنه وهو بلسانها فغیرها احری ودلیل تفصیلی مقدمته التفکر
فی خواص ترکیبه ونتیجته العلم بانه تنزیل من المحیط بکل شیء علما وقال الاصبهانی فی
تفسیره اعلم ان اعجاز القرآن ذکر من وجهین احدهما اعجاز متعلق بنفسه والثانی تصرف
الناس عن معارضته فالاول اما ان یتعلق بفصاحته وبلاغته او بمعناه اما الاعجاز
المتعلق بفصاحته وبلاغته فلا یتعلق بعنصره الذی هو اللفظ والمعنی فان الفاظه
الفاظهم قال تعالی قرآنا عربیا بلسان عربی ولا بمعانیه فان کثیرا منها موجود فی الکتب المقدمة
قال تعالی وانه لفی زبر الاولین وما فی القرآن من المعارف الالهیة وبیان المبداء والمعاد والاخبار
بالغیب فاعجازه لیس براجع الی القرآن من حیث هو قرآن بل لکونها حاصلة من غیر سبق تعلیم وتعلم

ويكون الاخبار بالغيب اخبارا بالغيب سواء كان بهذا النظم او بغيره موردا بالعربية او بلغة اخرى
بعبارة او اشارة فاذن بالنظم المخصوص صورة القرآن واللفظ والمعنى عنصره وباختلاف الصور يختلف
حكم الشيء واسمه لا بعنصره كالخاتم والقرط والسوار فانه باختلاف صورها اختلفت اسماؤها لا
بعنصرها الذي الذهب والفضة والحديد فان الخاتم المتخذ من الذهب ومن الفضة ومن الحديد
يسمى خاتما وان كان العنصر مختلفا وان اتخذ خاتم وقرط وسوار من ذهب اختلفت اسماؤها
باختلاف صورها وان كان العنصر واحدا قال فظهر من هذا ان الاعجاز المختص بالقرآن يتعلق
بالنظم المخصوص وبيان كون النظم معجزا يتوقف على بيان نظم الكلام ثم بيان ان هذا النظم مخالف
لنظم ما عداه فنقول مراتب تأليف الكلام خمس الاولى ضم الحروف المبسوطة بعضها الى بعض لتحصيل
الكلمات الثلاث الاسم والفعل والحرف والثانية تأليف هذه الكلمات بعضها الى بعض
لتحصيل الجمل المفيدة وهو النوع الذي يتداوله الناس جميعا في مخاطباتهم وقضاء حوائجهم
ويقال له المنثور من الكلام والثالثة ضم بعض ذلك الى بعض ضما له مباد ومقاطع ومداخل ومخارج
ويقال له المنظوم والرابعة ان يعتبر في اواخر الكلام مع ذلك تسجيع ويقال له المسجع والخامسة ان
يجعل له مع ذلك وزن ويقال له الشعر والمنظوم اما محاورة ويقال له الخطابة واما مكاتبة ويقال
له الرسالة فانواع الكلام لا يخرج عن هذه الاقسام ولكل من ذلك نظم مخصوص والقرآن
جامع لمحاسن الجميع على نظم غير نظم شيء منها يدل على ذلك انه لا يصح ان يقال له رسالة او خطابة
او شعر او مسجع كما يصح ان يقال هو كلام والبليغ اذا قرع سمعه فصل بينه وبين ما عداه من
النظم ولهذا قال تعالى وانه لكتاب عزيز لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنبيها على ان
تأليفه ليس على هيئة نظم يتعاطاه البشر فيمكن ان يغير بالزيادة والنقصان كحالة الكتب الاخر قال واما
الاعجاز المتعلق بصرف الناس عن معارضته فظاهر ايضا اذا اعتبر وذلك انه ما من صناعة محمودة
كانت او مذمومة الا وبينها وبين قوم مناسبات خفية واتفاقات جميلة بدليل ان الواحد فالواحد
يؤثر حرفة من الحرف فينشرح صدره بملابستها وتطيعه قواه في مباشرتها فيقبلها بانشراح صدر
ويزاولها باتساع قلبه فلما دعا الله اهل البلاغة والخطابة الذين يهيمون في كل واد من المعاني
بسلاطة لسانهم الى معارضة القرآن وعجزهم عن الاتيان بمثله ولم يتصدوا لمعارضته لم يخف

على اولى الالباب ان صارفا الهيا صرفهم عن ذلك واى اعجاز اعظم من ان يكون كافة البلغاء عجزة فى الظاهر
عن معارضة مصروفة عنها فى الباطن انتهى وقال السكاكى فى المفتاح اعلم ان اعجاز القران يدرك ولا
يمكن وصفها وكالملاحة وكما يدرك طيب النغم العارض لهذا الصوت ولا يدرك تحصيله لغير ذوى
الفطر السليمة الا باتقان على المعانى والبيان والتمرين فيهما وقال ابو حيان التوحيدى سئل بندار الفارسى
عن موضع الاعجاز من القران فقال هذه مسالة فيها حيف على المعنى وذلك انه شبيه بقولك
ما موضع الانسان من الانسان فليس للانسان موضع من الانسان بل متى اشرت الى جملته فقد
حققته ودللت على ذاته كذلك القران لشرفه لا يشار الى شئ منه الا وكان ذلك المعنى آية فى نفسه
ومعجزة لمحاوله وهدى لقائله وليس فى طاقة البشر الاحاطة باغراض الله فى كلامه واسراره فى كتابه
فلذلك حارت العقول وتاهت البصائر عنده وقال الخطابى ذهب الاكثرون من علماء النظر الى
ان وجه الاعجاز فيه من جهة البلاغة لكن صعب عليهم تفصيلها وصغوا فيه الى حكم الذوق قال
والتحقيق ان اجناس الكلام مختلفة ومراتبها فى درجات البيان متفاوتة فمنها البليغ الرصين
الجزل ومنها الفصيح القريب السهل ومنها الجائز الطلق الرسل وهذه اقسام الكلام الفاضل
المحمود فالاول اعلاها والثانى اوسطها والثالث ادناها واقربها فحازت بلاغات القران من كل قسم
من هذه الاقسام حصة واخذت من كل نوع شعبة فانتظم لها بانتظام هذه الاوصاف نمط من الكلام
يجمع صفتى الفخامة والعذوبة وهما على الانفراد فى نعوتهما كالمتضادين لان العذوبة نتاج السهولة و
الجزالة والمتانة يعالجان نوعا من الزعورة فكان اجتماع الامرين فى نظمه مع نبو كل واحد منهما على الآخر
فضيلة خص بها القران ليكون آية بينة لنبيه صلى الله عليه وسلم وانما تعذر على البشر الاتيان
بمثله لامور منها ان علمهم لا يحيط بجميع اسماء اللغة العربية واوضاعها التى هى ظروف المعانى ولا
تدرك افهامهم جميع معانى الاشياء المحمولة على تلك الالفاظ ولا تكمل معرفتهم باستيفاء جميع وجوه
المنظوم التى بها يكون ائتلافها وارتباط بعضها ببعض فيتوصلوا باختيار الافضل من الاحسن من وجوهها
الى ان ياتوا بكلام مثله وانما يقوم الكلام بهذه الاشياء الثلاثة لفظ حاصل ومعنى به قائم ورباط لهما ناظم
واذا تاملت القران وجدت هذه الامور منه فى غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئا من الالفاظ افصح

ولا اجزل ولا اعذب من الفاظه ولا ترى نظما احسن تاليفا واشد تلاوما وتشاكلا من نظمه واما معانيه فكل
ذي لب يشهد له بالتقدم في ابوابه والترقي الى اعلى درجاته وقد توجد هذه الفضائل الثلاث على التفرق في
انواع الكلام فاما ان توجد مجموعة في نوع واحد منه فلم توجد الا في كلام العليم القدير فخرج من هذا ان
القران انما صار معجزا لانه جاء بافصح الالفاظ في احسن نظوم التاليف مضمنا اصح المعاني من توحيد الله
تعالى وتنزيه له في صفاته ودعا الى طاعته وبيان لطريق عبادته في تحليل وتحريم وحظر واباحة ومن
وعظ وتقويم وامر بالمعروف ونهي عن منكر وارشاد الى محاسن الاخلاق وزجر عن مساويها واضعا كل شيء
منها موضعه الذي لا يرى شيء اولى منه ولا يتوهم في صورة العقل امر اليق به منه مودعا اخبار القرون
الماضية وما نزل من مثلات الله تعالى بمن مضى وعاند منهم منبئا عن الكوائن المستقبلة في الاعصار
الاتية من الزمان جامعا في ذلك بين الحجة والمحتج له والدليل والمدلول عليه ليكون ذلك اوكد للزوم
ما دعا اليه وانباء عن وجوب ما امر به ونهي عنه ومعلوم ان الاتيان بمثل هذه الامور والجمع بين
اشتاتها حتى تنتظم وتتسق امر تعجز عنه قوى البشر ولا تبلغه قدرتهم فانقطع الخلق دونه وعجزوا
عن معارضته بمثله ومناقضته في شكله ثم صار المعاندون له يقولون مرة انه شعر لما راوه منظوما
ومرة انه سحر لما راوه معجوزا غير مقدور عليه وقد كانوا يجدون له وقعا في القلوب وقرعا في
النفوس يريبهم ويحيرهم فلم يتمالكوا ان يعترفوا به نوعا من الاعتراف ولذلك قالوا ان له لحلاوة
وان عليه لطلاوة وكانوا مرة بجهلهم يقولون اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا
مع علمهم ان صاحبهم امي وليس بحضرته من يملي او يكتب شيئا من ذلك من الامور التي اوجبها العناد
والجهل والعجز ثم قال وقد قلت في اعجاز القران وجها ذهب عنه الناس وهو صنيعه في القلوب
تاثيره في النفوس فانك لا تسمع كلاما غير القران منظوما ولا منثورا اذا قرع السمع خلص له الى
القلب من اللذة والحلاوة في حال ذي الروعة والمهابة في حال اخرى ما يخلص منه اليه قال تعالى
لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا من خشية الله وقال نزل احسن الحديث
كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم انتهى وقال ابن سراقة اختلف اهل
العلم في وجه اعجاز القران فذكروا في ذلك وجوها كثيرة كلها حكمة وصواب وما بلغوا في وجه

اعجازه جزأ واحدا من عشر معشاره فقال قوم هو الايجاز مع البلاغة وقال آخرون هو البيان والفصاحة وقال آخرون
هو الوصف والنظم وقال آخرون هو كونه خارجا عن جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر
مع كون حروفه فى كلامهم ومعانيه فى خطابهم والفاظه من جنس كلماتهم وهو بذاته قبيل غير قبيل كلامهم وجنس
آخر متميز عن اجناس خطابهم حتى ان من اقتصر على معانيه وغير حروفه اذهب رونقه ومن اقتصر على حروفه وغير
معانيه ابطل فائدته فكان فى ذلك ابلغ دلالة على اعجازه وقال آخرون هو كون قاريه لا يكل وسامعه لا يمل وان تكررت
عليه تلاوته وقال آخرون هو ما فيه من الاخبار عن الامور الماضية وقال آخرون هو ما فيه من علم الغيب
والحكم على الامور بالقطع وقال آخرون هو كونه جامعا لعلوم يطول شرحها ويشق حصرها انتهى وقال الزركشى
فى البرهان اهل التحقيق على ان الاعجاز وقع بجميع ما سبق من الاقوال لا بكل واحد على انفراده فانه جمع ذلك
كله فلا معنى لنسبته الى واحد منها بمفرده مع اشتماله على الجميع بل وغير ذلك مما لم يسبق فمنها الروعة التى
له فى قلوب السامعين واسماعهم سواء المقر والجاحد ومنها انه لم يزل ولا يزال غضا طريا فى اسماع السامعين
وعلى السنة القارئين ومنها جمعه بين صفتى الجزالة والعذوبة وهما كالمتضادين لا يجتمعان غالبا فى
كلام البشر ومنها جعله آخر الكتب غنيا عن غيره وجعل غيره من الكتب المتقدمة قد يحتاج الى بيان يرجع
فيه اليه كما قال تعالى ان هذا القرآن يقص على بنى اسرائيل اكثر الذى هم فيه يختلفون وقال الرمانى وجوه
اعجاز القرآن تظهر من جهات ترك المعارضة مع توفر الدواعى وشدة الحاجة والتحدى للكافة والصرفة
والبلاغة والاخبار عن الامور المستقبلة ونقض العادة وقياسه بكل معجزة قال ونقض العادة هو
ان العادة كانت جارية بضروب من انواع الكلام معروفة منها الشعر ومنها السجع ومنها الخطب
ومنها الرسائل ومنها المنثور الذى يدور بين الناس فى الحديث فاتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن
العادة لها منزلة فى الحسن تفوق به كل طريقة وتفوق الموزون الذى هو احسن الكلام قال واما
قياسه بكل معجزة فانه يظهر اعجازه من هذه الجهة اذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى
هذا المجرى فى ذلك سبيلا واحدا فى الاعجاز اذ خرج عن العادة وقعد الخلق فيه عن المعارضة وقال
القاضى عياض فى الشفا اعلم ان القرآن منطو على وجوه من الاعجاز كثيرة وتحصيلها من جهة ضبط انواعها
فى اربعة وجوه اولها حسن تاليفه والتيام كلمه وفصاحته ووجوه ايجازه وبلاغته الخارقة عادة العرب

الذين هم فرسان الكلام وارباب هذا الشان والثانى صورة نظمه العجيب والاسلوب الغريب المخالف لاساليب
كلام العرب ومنهاج نظمها ونثرها الذى جاء عليه ووقفت عليه مقاطع اياته وانتهت اليه فواصل
كلماته ولم يوجد قبله ولا بعده نظير له قال وكل واحد من هذين النوعين الايجاز والبلاغة بذاتها والاسلوب
الغريب بذاته نوع اعجاز على التحقيق لم يقدر العرب على الاتيان بواحد منهما اذ كل واحد خارج عن قدرتها مباين
لفصاحتها وكلامها خلافا لمن زعم ان الاعجاز فى مجموع البلاغة والاسلوب الوجه الثالث ما انطوى عليه من
الاخبار بالمغيبات وما لم يكن فوجد كما ورد الرابع ما انبا به من اخبار القرون السالفة والامم البائدة والشرائع
الداثرة مما كان لا يعلم منه القصة الواحدة الا الفذ من اخبار اهل الكتاب الذى قطع عمره فى تعلم ذلك فيورده
صلى الله عليه وسلم على وجهه ويأتى به على نصه وهو امى لا يقرأ ولا يكتب قال فهذه الوجوه الاربعة من اعجازه بينة لا
نزاع فيها ومن الوجوه فى اعجازه غير ذلك اى وردت بتعجيز قوم فى قضايا واعلامهم انهم لا يفعلونها فما فعلوا
ولا قدروا على ذلك كقوله لليهود فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا فما تمناه احد منهم وهذا
الوجه داخل فى الوجه الثالث ومنها الروعة التى تلحق قلوب سامعيه عند سماعهم والهيبة التى تعتريهم
عند تلاوته وقد اسلم جماعة عند سماع ايات منه كما وقع لجبير بن مطعم انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم
يقرأ بالمغرب بالطور قال فلما بلغ هذه الآية ام خلقوا من غير شئ ام هم الخالقون الى قوله المسيطرون كاد
قلبى ان يطير قال وذلك اول ما وقر الاسلام فى قلبى وقد مات جماعة عند سماع ايات منه افردوا بالتصنيف
ثم قال ومن وجوه اعجازه كونه آية باقية لا يعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه ومنها ان قارئه لا يمله
وسامعه لا يمجه بل الاكباب على تلاوته يزيده حلاوة وترديده يوجب له محبة وغيره من الكلام يعادى اذا اعيد
ويمل على الترديد ولهذا وصف صلى الله عليه وسلم القرآن بانه لا يخلق على كثرة الرد ومنها جمعه لعلوم ومعارف
لم يجمعها كتاب من الكتب ولا احاط بعلمها احد فى كلمات قليلة واحرف معدودة قال وهذا الوجه داخل فى باب
بلاغته فلا يجب ان يعد فنا مفردا فى اعجازه قال والاوجه التى قبله تعد فى خواصه وفضائله لا اعجازه وحقيقة
الاعجاز الوجوه الاربعة الاول فليعتمد عليها انتهى **تنبيهات** الاول اختلف فى قدر المعجز من القرآن
فذهب بعض المعتزلة الى انه يتعلق بجميع القرآن والآيتان السابقتان ترده وقال القاضى يتعلق الاعجاز
بسورة طويلة كانت او قصيرة تشبثا بظاهر قوله بسورة وقال فى موضع آخر يتعلق بسورة او قدرها

من الكلام بحيث يتبين فيه تفاضل قوى البلاغة قال فاذا كانت آية بقدر حروف سورة وان كانت كسورة الكوثر
فذلك معجز قال ولم يقم دليل على عجزهم عن المعارضة فى اقل من هذا القدر وقال قوم لا يحصل الاعجاز بآية
بل يشترط الآيات الكثيرة وقال آخرون يتعلق بقليل القرآن وكثيره لقوله فليأتوا بحديث مثله قال القاضى
ولا دلالة فى الآية لان الحديث التام لا يتحصل حكايته فى اقل من كلمات سورة قصيرة الثانى اختلف فى انه
هل يعلم اعجاز القرآن ضرورة قال القاضى فذهب ابو الحسن الاشعرى الى ان ظهور ذلك على النبى صلى الله
عليه وسلم يعلم ضرورة وكونه معجزا يعلم بالاستدلال قال والذى نقوله ان الاعجمى لا يمكنه ان
يعلم اعجازه الا استدلالا وكذلك من ليس ببليغ فاما البليغ الذى قد احاط بمذاهب العرب وغرائب الصنعة
فانه يعلم من نفسه ضرورة عجزه وعجز غيره عن الاتيان بمثله الثالث اختلف فى تفاوت القرآن فى مراتب
الفصاحة بعد اتفاقهم على انه فى اعلى مراتب البلاغة بحيث لا يوجد فى التراكيب ما هو اشد تناسبا ولا اعتدالا
فى افادة ذلك المعنى منه فاختار القاضى المنع وان كل كلمة فيه موصوفة بالذروة العليا وان كان
بعض الناس احسن احساسا له من بعض واختار ابو نصر القشيرى وغيره التفاوت فقال لا ندعى ان كل
ما فى القرآن على ارفع الدرجات فى الفصاحة وكذا قال غيره فى القرآن الافصح والفصيح والى هذا نحا
الشيخ عز الدين بن عبد السلام ثم اورد سؤالا وهو انه لم يات القرآن جميعه بالافصح واجاب عنه الصدر
موهوب الجزرى بما حاصله انه لو جاء القرآن على ذلك لكان على غير النمط المعتاد فى كلام العرب من الجمع
بين الافصح والفصيح فلا تتم الحجة فى الاعجاز فجاء على نمط كلامهم المعتاد ليتم ظهور العجز عن معارضته
ولا يقولوا مثلا اتيت بما لا قدرة لنا على جنسه كما لا يصح من البصير ان يقول للاعمى قد غلبتك بنظرى
لانه يقول له انما تتم لك الغلبة لو كنت قادرا على النظر وكان نظرك اقوى من نظرى فاما اذا فقد
اصل النظر فكيف تصح منى المعارضة الرابع قيل الحكمة فى تنزيه القرآن عن الشعر الموزون مع ان الموزون
من الكلام رتبته فوق رتبة غيره ان القرآن منبع الحق ومجمع الصدق وقصارى امر الشاعر التخييل بتصوير الباطل
فى صورة الحق والافراط فى الاطراء والمبالغة فى الذم والايذاء دون اظهار الحق واثبات الصدق ولهذا نزه
الله نبيه عنه ولاجل شهرة الشعر بالكذب سمى اصحاب البرهان القياسات المؤدية فى اكثر الامر الى البطلان
والكذب شعرية وقال بعض الحكماء لم ير متدين صادق اللهجة مفلقا فى شعره واما ما وجد فى القرآن مما صورته
صورة الموزون فالجواب عنه ان ذلك لا يسمى شعرا لان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من اتفق

له في كلامه شي موزون شاعرا فكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد
ذلك على الفصحاء فلو اعتقدوه شعرا لبادروا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شيء
على ذلك وانما يقع ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على
وزنه لا يسمى شعرا وقال الشعر بيتان فصاعدا وقيل الرجز لا يسمى شعرا اصلا وقيل اقل ما يكون
من الرجز شعرا اربعة ابيات وليس ذلك في القرآن بحال الخامس قال بعضهم التحدي انما وقع للانس
دون الجن لانهم ليسوا من اهل اللسان العربي الذي جاء القرآن على اساليبه وانما ذكروا في قوله
قل لئن اجتمعت الانس والجن تعظيما لاعجازه لان للهيئة الاجتماعية من القوة ما ليس للافراد
فاذا فرض اجتماع الثقلين فيه وظاهر بعضهم بعضا وعجزوا عن المعارضة كان الفريق الواحد اعجز وقال
غيره بل وقع للجن ايضا والملائكة منويون في الآية لانهم لا يقدرون ايضا على الاتيان بمثل القرآن وقال
الكرماني في غرائب التفسير انما اقتصر في الآية على ذكر الانس والجن لانه صلى الله عليه وسلم كان مبعوثا
الى الثقلين دون الملائكة السادس سئل الغزالي عن معنى قوله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا
كثيرا فاجاب الاختلاف لفظ مشترك بين معان وليس المراد نفي اختلاف الناس فيه بل نفي الاختلاف عن ذات
القرآن يقال هذا كلام مختلف اي لا يشبه اوله آخره في الفصاحة او هو مختلف اي بعضه يدعو
الى الدين وبعضه يدعو الى الدنيا او هو مختلف النظم فبعضه على وزن الشعر وبعضه منزحف
وبعضه على اسلوب مخصوص في الجزالة وبعضه على اسلوب يخالفه وكلام الله منزه عن هذه
الاختلافات فانه على منهاج واحد في النظم مناسب اوله آخره وعلى درجة واحدة في غاية الفصاحة
فليس يشتمل على الغث والسمين ومسوق لمعنى واحد وهو دعوة الخلق الى الله تعالى وصرفهم عن الدنيا
الى الدين وكلام الآدميين يتطرق اليه هذه الاختلافات اذ كلام الشعراء والمترسلين اذا قيس عليه
وجد فيه اختلاف في منهاج النظم ثم اختلاف في درجات الفصاحة بل في اصل الفصاحة حتى يشتمل
على الغث والسمين ولا تتساوى رسالتان ولا قصيدتان بل تشتمل قصيدة على ابيات فصيحة وابيات
سخيفة وكذلك تشتمل القصائد والاشعار على اغراض مختلفة لان الشعراء والفصحاء في كل واد يهيمون
فتارة يمدحون الدنيا وتارة يذمونها وتارة يمدحون الجبن ويسمونه حزما وتارة يذمونه ويسمونه ضعفا
وتارة يمدحون الشجاعة ويسمونها صرامة وتارة يذمونها ويسمونها تهورا ولا ينفك كلام آدمي عن هذه

الاختلاف لان منشاها اختلاف الاغراض والاحوال والانسان تختلف احواله فتساعده الفصاحة
عند انبساط الطبع وفرحه وتتعذر عليه عند الانقباض ولذلك تختلف اغراضه فيميل الى الشيء
مرة ويميل عنه اخرى فيوجب ذلك اختلافا فى كلامه بالضرورة فلا يصادف انسان يتكلم فى ثلاث
وعشرين سنة وهى مدة نزول القران فيتكلم على غرض واحد ومنهج واحد ولقد كان النبى صلى الله
الله عليه وسلم بشرا تختلف احواله فلو كان هذا كلامه او كلام غيره من البشر لوجد فيه اختلاف كثير
السابع قال القاضى فان قيل هل تقولون ان غير القران من كلام الله معجز كالتوراة والانجيل قلنا
ليس شيء من ذلك بمعجز فى النظم والتاليف وان كان معجزا كالقران فيما يتضمن من الاخبار بالغيوب وانما
لم يكن معجزا لان الله لم يصفه بما وصف به القران ولانا قد علمنا انه لم يقع التحدى اليه كما وقع فى القران
ولان ذلك اللسان لا يتاتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به التفاضل الذى ينتهى الى حد الاعجاز وقد
ذكر ابن جنى فى الخاطريات فى قوله يا موسى اما ان تلقى واما ان نكون اول من القى ان العدول عن قوله و
اما ان نلقى لغرضين احدهما لفظى وهو المزاوجة لرؤس الآى والآخر معنوى وهو انه تعالى اراد ان يخبر
عن قوة انفس السحرة واستطالتهم على موسى فجاء عنهم باللفظ اتم واوفى منه فى اسنادهم الفعل اليه ثم
اورد سؤالا وهو انا لا نعلم ان السحرة لم يكونوا اهل لسان فيذهب بهم هذا المذهب من صنعة الكلام واجاب بان
جميع ما ورد فى القران حكاية عن غير اهل اللسان من القرون الخالية انما هو معرب عن معانيهم وليس بحقيقة
الفاظهم ولهذا لا يشك ان فى قوله تعالى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما و
يذهبا بطريقتكم المثلى ان هذه الفصاحة لم تجر على لغة العجم الثامن قال البارزى فى اول كتابه انوار
التحصيل فى اسرار التنزيل اعلم ان المعنى الواحد قد يخبر عنه بالفاظ بعضها احسن من بعض وكذلك
كل واحد من جزئى الجملة قد يعبر عنه بافصح ما يلائم الجزء الآخر ولا بد من استحضار معانى الجمل و
استحضار جميع ما يلائمها من الالفاظ ثم استعمال انسبها وافصحها واستحضار هذا متعذر على البشر فى
اكثر الاحوال وذلك عتيد حاصل فى علم الله فلذلك كان القران احسن الحديث وافصحه وان كان مشتملا
على الفصيح والافصح والمليح والاملح ولذلك امثلة منها قوله تعالى وجنى الجنتين دان لو قال مكانه وثمر
الجنتين قريب لم يقم مقامه من جهة الجناس بين الجنى والجنتين ومن جهة ان الثمر لا يشعر بمصيره الى
حال يجتنى فيها ومن جهة مؤاخاة الفواصل ومنها قوله وما كنت تتلوا من قبله من كتاب احسن من التعبير بتقرء

الثقلة بالهمزة ومنها لا ريب فيه احسن من لا شك فيه لثقل ادغام ولهذا اكثر ذكر الريب ومنها ولا تهنوا
احسن من لا تضعفوا لخفته ووهن العظم مني احسن من ضعف لان الفتحة اخف من الضمة ومنها
آمن اخف من صدق ولذا كان ذكره اكثر من ذكر التصديق وآثرك الله اخف من فضلك وآتى
اخف من اعطى وانذر اخف من خوف وخير لكم اخف من افضل لكم والمصدر في نحو هذا خلق الله يؤمنون
بالغيب اخف من مخلوق والغائب وتنكح اخف من تتزوج لان فعل اخف من تفعل ولهذا كان ذكر
النكاح فيه اكثر ولاجل التخفيف والاختصار استعمل لفظ الرحمة والغضب والرضى والحب والمقت
في اوصاف الله مع انه لا يوصف بها حقيقة لانه لو عبر عن ذلك بالفاظ الحقيقة لطال الكلام
كان يقال يعامله معاملة المحب والماقت فالمجاز في مثل هذا افضل من الحقيقة لخفته واختصاره و
ابتنائه على التشبيه البليغ فان قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم احسن من فلما عاملونا معاملة
المغضب او فلما اتوا الينا ما يأتيه المغضب انتهى التاسع قال الرماني فان قال قائل فلعل السور
القصار يمكن فيها المعارضة قيل لا يجوز فيها ذلك من قبل ان التحدي قد وقع بها فظهر العجز عنها
في قوله فأتوا بسورة فلم يخص بذلك الطوال دون القصار فان قال فانه يمكن في القصار ان تغير
الفواصل فيجعل بدل كل كلمة ما يقوم مقامها فهل يكون ذلك معارضة قيل له لا من قبل
ان المفحم قد يمكنه ان ينشئ بيتا واحدا ولا يفصل بطبعه بين مكسور وموزون فلو ان مفحما رام ان يجعل
بدل قوافي قصيدة رؤبة شعر وقاتم الاعماق خاوي المخترق * مشتبه الاعلام لماع الخفق * يكل وفد الريح
من حيث انخرق * فيجعل بدل المخترق الممزق * وبدل الخفق الشفق وبدل انخرق انطلق لامكنه ذلك ولم
يثبت له به قول الشعر ولا معارضة رؤبة في هذه القصيدة عند احد له ادنى معرفة فكذلك سبيل
من غير الفواصل

النوع الخامس والستون

في العلوم المستنبطة من القرآن قال الله
تعالى ما فرطنا في الكتاب من شيء وقال ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وقال صلى الله عليه وسلم ستكون
فتن قيل وما المخرج منها قال كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم اخرجه الترمذي وغيره
واخرج سعيد بن منصور عن ابن مسعود قال من اراد العلم فعليه بالقرآن فان فيه خبر الاولين والآخرين
قال البيهقي يعني اصول العلم واخرج البيهقي عن الحسن قال انزل الله مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة
منها التوراة والانجيل والزبور والفرقان ثم اودع علوم الثلاثة الفرقان وقال الامام الشافعي رضي الله عنه

جميع ما تقوله الامة شرح للسنة وجميع السنة شرح للقرآن وقال ايضا جميع ما حكم به النبى صلى الله عليه
وسلم فهو مما فهمه من القرآن قلت ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم انى لا احل الا ما احل الله فى كتابه اخرجه
بهذا اللفظ الشافعى فى الام وقال سعيد بن جبير ما بلغنى حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم على وجهه
الا وجدت مصداقه فى كتاب الله وقال ابن مسعود اذا حدثتكم بحديث انبأتكم بتصديقه من كتاب الله اخرجهما
ابن ابى حاتم وقال الشافعى ايضا ليست تنزل باحد فى الدين نازلة الا فى كتاب الله الدليل على سبيل الهدى
فيها فان قيل من الاحكام ما ثبت ابتداء بالسنة قلنا ذلك ماخوذ من كتاب الله فى الحقيقة لان كتاب الله اوجب
علينا اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم وفرض علينا الاخذ بقوله وقال الشافعى مرة بمكة سلونى عما
شئتم اخبركم منه من كتاب الله فقيل له ما تقول فى المحرم يقتل الزنبور فقال بسم الله الرحمن الرحيم
وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وحدثنا سفيان بن عيينة عن عبد الملك بن عمير عن ربعى بن
خراش عن حذيفة بن اليمان عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وحدثنا
سفيان بن مسعر بن كدام عن قيس بن مسلم عن طارق ابن شهاب عن عمر بن الخطاب انه امر بقتل المحرم الزنبور
واخرج البخارى عن ابن مسعود انه قال لعن الله الواشمات والمتوشمات والمتنمصات والمتفلجات للحسن
المغيرات خلق الله فبلغ ذلك امرأة من بنى اسد فقالت له انه بلغنى انك لعنت كيت وكيت فقال ومالى
لا العن من لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو فى كتاب الله فقالت لقد قرأت ما بين اللوحين فما وجدت
فيه كما تقول قال لئن كنت قرأتيه لقد وجدتيه اما قرأت وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قالت بلى قال فانه قد نهى عنه وحكى ابن سراقة فى كتاب الاعجاز عن ابى بكر بن مجاهد انه قال يوما ما من شىء
فى العالم الا وهو فى كتاب الله فقيل له فاين ذكر الخانات فقال فى قوله ليس عليكم جناح ان تدخلوا بيوتا
غير مسكونة فيها متاع لكم فهى الخانات وقال ابن برجان ما قال النبى صلى الله عليه وسلم من شىء فهو فى
القرآن او فيه اصله قرب او بعد فهمه من فهمه وعمه عنه من عمه وكذا كل ما حكم او قضى به وانما يدرك الطالب
من ذلك بقدر اجتهاده وبذل وسعه ومقدار فهمه وقال غيره ما من شىء الا ويمكن استخراجه من
القرآن لمن فهمه الله حتى ان بعضهم استنبط عمر النبى صلعم ثلاثا وستين من قوله فى سورة المنافقين
ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها فانها راس ثلاث وستين سورة وعقبها بالتغابن ليظهر التغابن فى فقده

وقال ابن الفضل المرسي جمع القرآن علوم الاولين والآخرين بحيث لم يحط بها علما حقيقة الا المتكلم بها
ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم خلا ما استاثر به سبحانه ثم ورث عنه معظم ذلك سادات الصحابة
واعلامهم مثل الخلفاء الاربعة وابن مسعود وابن عباس حتى قال لو ضاع لي عقال بعير لوجدته في
كتاب الله ثم ورث عنهم التابعون باحسان ثم تقاصرت الهمم وفترت العزائم وتضائل اهل العلم وضعفوا
عن حمل ما حمله الصحابة والتابعون من علومه وسائر فنونه فنوعوا علومه وقامت كل طائفة بفن
من فنونه فاعتنى قوم بضبط لغاته وتحرير كلماته ومعرفة مخارج حروفه وعددها وعدد كلماته وآياته
وسوره واحزابه وانصافه وارباعه وعدد سجداته والتعليم عند كل عشر آيات الى غير ذلك من
حصر الكلمات المتشابهة والآيات المتماثلة من غير تعرض لمعانيه ولا تدبر لما اودع فيه فسموا القراء
واعتنى النحاة بالمعرب منه والمبني من الاسماء والافعال والحروف العاملة وغيرها واوسعوا الكلام
في الاسماء وتوابعها وضروب الافعال واللازم والمتعدي ورسوم خط الكلمات وجميع ما يتعلق
به حتى ان بعضهم اعرب مشكله وبعضهم اعربه كلمة كلمة واعتنى المفسرون بالفاظه فوجدوا منه لفظا
يدل على معنى واحد ولفظا يدل على معنيين ولفظا يدل على اكثر فاجروا الاول على حكمه واوضحوا معنى
الخفي منه وخاضوا في ترجيح احد محتملات ذى المعنيين والمعاني واعمل كل منهم فكره وقال بما اقتضاه نظره
واعتنى الاصوليون بما فيه من الادلة العقلية والشواهد الاصلية والنظرية مثل قوله لو كان
فيهما آلهة الا الله لفسدتا الى غير ذلك من الآيات الكثيرة فاستنبطوا منه ادلة على وحدانية الله
تعالى ووجوده وبقائه وقدمه وقدرته وعلمه وتنزيهه عما لا يليق به وسموا هذا العلم باصول الدين
وتاملت طائفة منهم معاني خطابه فرأت منها ما يقتضي العموم ومنها ما يقتضي الخصوص الى غير ذلك
فاستنبطوا منه احكام اللغات من الحقيقة والمجاز وتكلموا في التخصيص والاخبار والنص والظاهر والمجمل
والمحكم والمتشابه والامر والنهي والنسخ الى غير ذلك من انواع الاقيسة واستصحاب الحال والاستقراء
وسموا هذا الفن اصول الفقه واحكمت طائفة صحيح النظر وصادق الفكر فيما فيه من الحلال والحرام
وسائر الاحكام فاسسوا اصوله وفرعوا فروعه وبسطوا القول في ذلك بسطا حسنا وسموه بعلم
الفروع وبالفقه ايضا وتلمحت طائفة ما فيه من القصص القرون السالفة والامم الخالية ونقلوا اخبارهم

ودونوا آثارهم ووقائعهم حتى ذكروا بدؤ الدنيا واول الاشياء وسموا ذلك بالتاريخ والقصص وتنبه آخرون
لما فيه من الحكم والامثال والمواعظ التي تقلقل قلوب الرجال وتكاد تدكدك الجبال فاستنبطوا مما فيه
من الوعد والوعيد والتحذير والتبشير وذكر الموت والمعاد والنشر والحشر والحساب والعقاب والجنة والنار
فصولا من المواعظ واصولا من الزواجر فسموا بذلك الخطباء والوعاظ واستنبط قوم مما فيه من اصول
التعبير مثل ما ورد في قصة يوسف في البقرات السمان وفي منامي صاحبي السجن في رؤياه الشمس والقمر والنجوم
ساجدة وسموه تعبير الرؤيا واستنبطوا تفسير كل رؤيا من الكتاب فان عز عليهم اخراجها منه فمن
السنة التي هي شارحة للكتاب فان عسر فمن الحكم والامثال ثم نظروا الى اصطلاح العوام في مخاطباتهم
وعرف عاداتهم الذي اشار اليه القرآن بقوله وامر بالمعروف واخذ قوم مما في آية المواريث من ذكر
السهام واربابها وغير ذلك علم الفرائض واستنبطوا منها من ذكر النصف والثلث والربع والسدس
والثمن حساب الفرائض ومسائل العول فاستخرجوا منه احكام الوصايا ونظر قوم الى ما فيه من الآيات
الدالات على الحكم الباهرة في الليل والنهار والشمس والقمر ومنازله والنجوم والبروج وغير ذلك
فاستخرجوا منه علم المواقيت ونظر الكتاب والشعراء الى ما فيه من جزالة اللفظ وبديع النظم وحسن
السياق والمبادي والمقاطع والمخالص والتلوين في الخطاب والاطناب والايجاز وغير ذلك فاستنبطوا منه
المعاني والبيان والبديع ونظر فيه ارباب الاشارة واصحاب الحقيقة فلاح لهم من الفاظه معان
ودقائق جعلوا لها اعلاما اصطلحوا عليها مثل الفناء والبقاء والحضور والخوف والهيبة والانس والوحشة
والقبض والبسط وما اشبه ذلك هذه الفنون التي اخذتها الملة الاسلامية منه وقد احتوى
على علوم اخرى من علوم الاوائل مثل الطب والجدل والهيئة والهندسة والجبر والمقابلة والنجامة
وغير ذلك اما الطب فمداره على حفظ نظام الصحة واستحكام القوة وذلك انما يكون باعتدال المزاج بتفاعل
الكيفيات المتضادة وقد جمع ذلك في آية واحدة وهي قوله وكان بين ذلك قواما وعرفنا فيه بما
يعيد نظام الصحة بعد اختلاله وحدوث الشفاء للبدن بعد اعتلاله في قوله شراب مختلف الوانه فيه
شفاء للناس ثم زاد على طب الاجساد بطب القلوب وشفاء الصدور واما الهيئة ففي تضاعيف سور

من الآيات التي تذكر فيها ملكوت السماوات والارض وما بث في العالم العلوي والسفلي من المخلوقات واما الهندسة
ففي قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب الآية واما الجدل فقد حوت اياته من البراهين والمقدمات والنتائج
والقول بالموجب والمعارضة وغير ذلك شيئا كثيرا ومناظرة ابراهيم نمرود ومحاجة قومه اصل في ذلك
عظيم واما الجبر والمقابلة فقد قيل ان اوائل السور فيها ذكر مدد واعوام وايام لتواريخ امم سالفة وان فيها
تاريخ بقاء هذه الامة وتاريخ مدة الدنيا وما مضى وما بقي مضروب بعضها في بعض واما النجامة ففي قوله
او اثارة من علم فقد فسره بذلك وفيه اصول الصنائع واسماء الآلات التي تدعوا الضرورة اليها كالخياطة
في قوله وطفقا يخصفان والحدادة اتوني زبر الحديد والنا له الحديد والبناء في الآيات والنجارة واصنع
الفلك باعيننا والغزل نقضت غزلها والنسج كمثل العنكبوت اتخذت بيتا والفلاحة افرايتم ما تحرثون
الآيات والصيد في آيات والغوص كل بناء وغواص واستخرجوا منه حلية والصياغة واتخذ قوم موسى من بعده
من حليهم عجلا جسدا والزجاجة صرح ممرد من قوارير المصباح في زجاجة والفخارة فاوقد لي يا هامان
على الطين والملاحة اما السفينة الآية والكتابة علم بالقلم والخبز احمل فوق راسي خبزا والطبخ بعجل
حنيذ والغسل والقصارة وثيابك فطهر قال الحواريون وهم القصارون والجزارة الا ما ذكيتم والبيع
والشراء في آيات والصبغ صبغة الله جدد بيض وحمر والحجارة وتنحتون من الجبال بيوتا والكيالة والوزن
في آيات والرمي وما رميت اذ رميت واعدوا لهم ما استطعتم من قوة وفيه من اسماء الآلات وضروب المأكولات
والمشروبات والمنكوحات وجميع ما وقع ويقع في الكائنات ما يحقق معنى قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء
انتهى كلام المرسي ملخصا وقال ابن سراقة من بعض وجوه اعجاز القرآن ما ذكر الله فيه من اعداد الحساب
والجمع والقسمة والضرب والموافقة والتاليف والمناسبة والتصنيف والمضاعفة ليعلم بذلك اهل العلم
بالحساب انه صلعم صادق في قوله وان القرآن ليس من عنده اذ لم يكن ممن خالط الفلاسفة ولا تلقى الحساب
واهل الهندسة وقال الراغب ان الله تعالى كما جعل نبوة النبيين بنبينا صلى الله عليه وسلم مختتمة وشرائعهم بشريعته
من وجه منتسخة ومن وجه مكملة متممة جعل كتابه المنزل عليه متضمنا لثمرة كتبه التي اولاها اولئك
كما نبه عليه بقوله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة وجعل معجزة هذا الكتاب انه مع قلة الحجم متضمن للمعنى

النجم بحيث تقصر الالباب البشرية عن احصائه والالات الدنيوية عن استيفائه كما نبه عليه بقوله ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله فنحن وان كان يخلوا الناظر فيه من
لو ما يريه ونفع ما يوليه ﷺ كالبدر من حيث التفت رايته * يهدي الى عينيك نورا ثاقبا * كالشمس في كبد السماء
وضوءها * يغشي البلاد مشارقا ومغاربا * واخرج ابو نعيم وغيره عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال
قيل لموسى عليه السلام يا موسى انما مثل كتاب احمد في الكتب بمنزلة وعاء فيه لبن كلما مخضته اخرجت
زبدته وقال القاضي ابو بكر العربي في قانون التاويل علوم القرآن خمسون علما واربع مائة علم وسبعة الاف
علم وسبعون الف علم على عدد كلم القرآن مضروبة في اربعة اذ لكل كلمة ظهر وبطن وحد ومقطع وهذا مطلق
دون اعتبار تركيبه وما بينها من روابط وهذا ما لا يحصى ولا يعلمه الا الله قال وام علوم القرآن ثلاثة توحيد
وتذكير واحكام فالتوحيد تدخل فيه معرفة المخلوقات ومعرفة الخالق باسمائه وصفاته وافعاله والتذكير منه الوعد
والوعيد والجنة والنار وتصفية الظاهر والباطن والاحكام منها التكاليف كلها وتبيين المنافع
والمضار والامر والنهي والندب ولذلك كانت الفاتحة ام القرآن لان فيها الاقسام الثلاثة وسورة الاخلاص
ثلثه لاشتمالها على احد الاقسام الثلاثة وهو التوحيد وقال ابن جرير القرآن يشتمل على ثلاثة اشياء
التوحيد والاخبار والديانات ولهذا كانت سورة الاخلاص ثلثه لانها تشمل التوحيد كله وقال علي بن
عيسى القرآن يشتمل على ثلاثين شيئا الاعلام والتنبيه والامر والنهي والوعد والوعيد ووصف
الجنة والنار وتعليم الاقرار باسم الله وصفاته وتعليم الاعتراف بانعامه والاحتجاج على المخالفين والرد
على الملحدين والبيان عن الرغبة والرهبة والخير والشر والحسن والقبيح ونعت الحكمة وفضل المعرفة
ومدح الابرار وذم الفجار والتسليم والتحسين والتوكيد والتقريع والبيان عن ذم الاخلاق وشرف
الاداب قال سيدله وعلى التحقيق ان تلك الثلاثة التي قالها ابن جرير تشمل هذه كلها بل اضعافها فان
القرآن لا يستدرك ولا تحصى عجائبه وانا اقول قد اشتمل كتاب الله العزيز على كل شيء اما انواع العلوم
فليس منها باب ولا مسالة هي اصل الا وفي القرآن ما يدل عليها وفي عجائب المخلوقات وملكوت السموات والارض
وما في الافق الاعلى وتحت الثرى وبدء الخلق واسماء مشاهير الرسل والملائكة وعيون اخبار الامم السالفة
كقصة آدم مع ابليس في اخراجه من الجنة وفي الولد الذي سماه ابن الحارث ورفع ادريس واغراق قوم نوح
وقصة عاد الاولى والثانية وثمود الناقة وقوم يونس وقوم شعيب الاولين والآخرين وقوم لوط وقوم

تبع واصحاب الرس وقصة ابراهيم في مجادلة قومه ومناظرة نمرود ووضعه ابنه اسمعيل مع امه بمكة وبناء
البيت وقصة الذبيح وقصة يوسف وما ابسطها وقصة موسى في ولادته والقائه في اليم وقتله القبطي ومسيره
الى مدين وتزوجه بنت شعيب وكلامه تعالى بجانب الطور ومجيئه الى فرعون وخروجه واغراق عدوه وقصة
العجل والقوم الذين خرج بهم واخذتهم الصعقة وقصة القتيل وذبح البقرة وقصة موسى مع الخضر وقصته
في قتال الجبارين وقصة القوم الذين ساروا في سرب من الارض الى الصين وقصة طالوت وداود مع جالوت
وفتنته وقصة سليمان وخبره مع ملكة سبا وفتنته وقصة القوم الذين خرجوا فرارا من الطاعون فاماتهم
الله ثم احياهم وقصة ذي القرنين ومسيره الى مغرب الشمس ومطلعها وبنائه السد وقصة ايوب وذي الكفل
والياس وقصة مريم وولادتها عيسى وارساله ورفعه وقصة زكريا وابنه يحيى وقصة اصحاب الكهف و
قصة اصحاب الرقيم وقصة بخت نصر وقصة الرجلين الذين لاحدهما الجنة وقصة اصحاب الجنة وقصة
مومن آل يسين وقصة اصحاب الفيل وفيه من شان النبي صلى الله عليه وسلم دعوة ابراهيم به وبشارة عيسى
وبعثه وهجرته ومن غزواته سرية ابن الحضرمي في البقرة وغزوة بدر في سورة الانفال واحد في آل عمران
وبدر الصغرى فيها والخندق في الاحزاب والحديبية في الفتح والنضير وحنين وتبوك في براءة وحجة الوداع في المائدة
ونكاحه زينب بنت جحش وتحريم سريته وتظاهر ازواجه عليه وقصة الافك وقصة الاسراء وانشقاق
القمر وسحر اليهود اياه وفيه بدء خلق الانسان الى موته وكيفية الموت وقبض الروح وما يفعل بها بعد
وصعودها الى السماء وفتح الباب للمؤمنة والقاء الكافرة وعذاب القبر والسؤال فيه ومقر الارواح واشراط
الساعة الكبرى وهي نزول عيسى وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج والدابة والدخان ورفع القرآن والخسف
وطلوع الشمس من مغربها وغلق باب التوبة واحوال البعث من النفخات الثلث نفخة الفزع ونفخة الصعق
ونفخة القيام والحشر والنشر واهوال الموقف وشدة حر الشمس وظل العرش والميزان والحوض والصراط و
الحساب لقوم ونجاة آخرين منه وشهادة الاعضاء وايتاء الكتب بالايمان والشمائل وخلف الظهر والشفاعة
والمقام المحمود والجنة وابوابها وما فيها من الانهار والاشجار والثمار والحلي والاواني والدرجات ورؤيته تعالى
والنار وابوابها وما فيها من الاودية وانواع العقاب والوان العذاب والزقوم والحميم وفيه جميع اسمائه تعالى الحسنى
كما ورد في حديث ومن اسمائه مطلقا الف اسم ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم جملة وفيه شعب الايمان البضع
والسبعون وشرائع الاسلام الثلثمائة وخمسة عشر وفيه انواع الكبائر وكثير من الصغائر وفيه تصديق

كل حديث ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك مما يحتاج شرحه الى مجلدات وقد افرد الناس كتبا فيما
تضمنه القرآن من الاحكام كالقاضي اسمعيل وبكر بن العلاء وابي بكر الرازي والكيا الهراسي وابي بكر بن
العربي وعبد المنعم بن الفرس وابن خويز منداد وافرد آخرون كتبا فيما تضمنه من علم الباطن وافرد ابن
برجان كتابا فيما تضمنه من معاضدة الاحاديث وقد الفت كتابا سميته الاكليل في استنباط التنزيل ذكرت فيه كل ما
استنبط منه من مسألة فقهية او اصلية او اعتقادية وبعضا مما سوى ذلك كثير الفائدة جم العائدة يجري
مجرى الشرح لما اجملته في هذا النوع فليراجعه من اراد الوقوف عليه

فصل قال الغزالي وغيره آيات
الاحكام خمسمائة آية وقال بعضهم مائة وخمسون قيل ولعل مرادهم المصرح به فان آيات القصص والامثال
وغيرها يستنبط منها كثير من الاحكام قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب الامام في ادلة الاحكام معظم
آي القرآن لا تخلو عن احكام مشتملة على آداب حسنة واخلاق جميلة ثم من الآيات ما صرح فيه بالاحكام و
منها ما يؤخذ بطريق الاستنباط اما بلا ضم الى آية اخرى كاستنباط صحة انكحة الكفار من قوله وامرأته حمالة
الحطب وصحة صوم الجنب من قوله فالآن باشروهن الى قوله حتى يتبين لكم الآية واما به كاستنباط
ان اقل الحمل ستة اشهر من قوله وحمله وفصاله ثلاثون شهرا مع قوله وفصاله في عامين قال
ويستدل على الاحكام تارة بالصيغة وهو ظاهر وتارة بالاخبار مثل احل لكم حرمت عليكم الميتة كتب عليكم الصيام
وتارة بما رتب عليها في العاجل او الآجل من خير او شر او نفع او ضر وقد نوع الشارع ذلك انواعا كثيرة ترغيبا لعباده
وترهيبا وتقريبا الى افهامهم فكل فعل عظمه الشرع او مدحه او مدح فاعله لاجله او احبه او احب فاعله او
رضي به او رضي عن فاعله او وصفه بالاستقامة او البركة او الطيب او اقسم به او بفاعله كالاقسام بالشفع
والوتر وبخيل المجاهدين وبالنفس اللوامة او نصبه سببا لذكره لعبده او لمحبته او للثواب عاجل او
آجل او لشكره له او لهدايته اياه او لارضاء فاعله او لمغفرة ذنبه وتكفير سيئاته او لقبوله او لنصرة
فاعله او بشارته او وصف فاعله بالطيب او وصف الفعل بكونه معروفا او نفي الحزن والخوف عن فاعله
او وعده بالامن او نصبه سببا لولايته او اخبر عن دعاء الرسول بحصوله او وصفه بكونه قربة او بصفة مدح
كالحياة والنور والشفاء فهو دليل على مشروعيته المشتركة بين الوجوب والندب وكل فعل طلب الشارع تركه او
ذمه او ذم فاعله او عتب عليه او مقت فاعله او لعنه او نفي محبته او محبة فاعله او الرضى به او عن فاعله او
شبه فاعله بالبهائم او بالشياطين او جعله مانعا من الهدى او من القبول او وصفه بسوء او كراهة او استعاذ

الانبياء منه او المبغضون او جعل سببا لنفي الفلاح او لعذاب عاجل او آجل او لذم او لوم او ضلالة او معصية
او وصف بخبث او رجس او نجس او بكونه فسقا او اثما او سببا لاثم او رجس او لعن او غضب او زوال نعمة
او حلول نقمة او حد من الحدود او قسوة او خزي او ارتهان نفس او لعداوة الله او محاربته او لاستهزائه او سخريته
او جعله الله سببا لنسيانه فاعله او وصف نفسه بالصبر عليه او بالحلم او بالصفح عنه او دعي الى التوبة
منه او وصف فاعله بخبث او احتقار او نسبه الى عمل الشيطان او تزيينه او تولي الشيطان لفاعله او وصفه
بصفة ذم ككونه ظلما او بغيا او عدوانا او اثما او مرضا او تبرأ الانبياء منه او من فاعله او شكى الى الله من فاعله
او جاهروا فاعله بالعداوة او نهي عن الاسى والحزن عليه او نصب سببا لخيبة فاعله عاجلا او آجلا او رتب
عليه حرمان الجنة وما فيها او وصف فاعله بانه عدو الله او بان الله عدوه او اعلم فاعله بحرب من الله ورسوله
او حمل فاعله اثم غيره او قيل فيه لا ينبغي هذا او لا يكون او امر بالتقوى عند السؤال عنه او امر بفعل مضاده
او بهجر فاعله او تلاعن فاعلوه في الآخرة او تبرأ بعضهم من بعض او دعا بعضهم على بعض او وصف فاعله
بالضلالة وانه ليس من الله في شيء او ليس من الرسول واصحابه او جعل اجتنابه سببا للفلاح او جعله سببا
لايقاع العداوة والبغضاء بين المسلمين او قيل هل انت منته او نهي الانبياء عن الدعاء لفاعله او رتب عليه
الابعاد او الطرد او لفظة قتل من فعله او قاتله الله او اخبر ان فاعله لا يكلمه الله يوم القيمة ولا ينظر اليه
ولا يزكيه ولا يصلح عمله ولا يهدي كيده او لا يفلح او قيض له الشيطان او جعل سببا لازاغة قلب فاعله او صرفه
عن آيات الله وسؤاله عن علة الفعل فهو دليل على المنع من الفعل ودلالته على التحريم اظهر من دلالته على
مجرد الكراهة وتستفاد الاباحة من لفظ الاحلال ونفي الجناح والحرج والاثم والمؤاخذة ومن الاذن
فيه والعفو عنه ومن الامتنان بما في الاعيان من المنافع ومن السكوت عن التحريم ومن الانكار على
من حرم الشيء ومن الاخبار بانه خلق او جعل لنا والاخبار عن فعل من قبلنا غير ذام لهم عليه فان اقترن
باخباره مدح دل على مشروعيته وجوبا او استحبابا انتهى كلام شيخ عز الدين وقال غيره قد يستنبط من
السكوت وقد استدل جماعة على ان القرآن غير مخلوق بان الله ذكر الانسان في ثمانية عشر موضعا وقال
انه مخلوق وذكر القرآن في اربعة وخمسين موضعا ولم يقل انه مخلوق ولما جمع بينهما غاير فقال الرحمن
علم القرآن خلق الانسان

النوع السادس والستون في امثال القرآن

افرده بالتصنيف
الامام ابو الحسن الماوردي من كبار اصحابنا قال تعالى ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلهم

يتذكرون وقال وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واخرج البيهقي عن ابي هريرة رض قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القرآن نزل على خمسة اوجه حلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال
فاعملوا بالحلال واجتنبوا الحرام واتبعوا المحكم وآمنوا بالمتشابه واعتبروا بالامثال قال الماوردي من اعظم
علم القرآن علم امثاله والناس في غفلة عنه لاشتغالهم بالامثال واغفالهم الممثلات والمثل بلا ممثل كالفرس
بلا لجام والناقة بلا زمام وقال غيره وقد عده الشافعي مما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن
فقال ثم معرفة ما ضرب فيه من الامثال الدوال على طاعته المبينة لاجتناب معصيته وقال الشيخ عز الدين
انما ضرب الله الامثال في القرآن تذكيرا ووعظا فما اشتمل منها على تفاوت في ثواب او على احباط عمل او
على مدح او ذم او نحوه فانه يدل على الاحكام وقال غيره ضرب الامثال في القرآن يستفاد منه
امور كثيرة التذكير والوعظ والحث والزجر والاعتبار والتقرير وتقريب المراد للعقل وتصويره
بصورة المحسوس فان الامثال تصور المعاني بصورة الاشخاص لانها اثبت في الاذهان لاستعانة
الذهن فيها بالحواس ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد وتأتي امثال
القرآن مشتملة على بيان تفاوت الاجر وعلى المدح والذم وعلى الثواب والعقاب وعلى تفخيم الامر او تحقيره
وعلى تحقيق امر او ابطاله قال الله تعالى وضربنا لكم الامثال فامتن علينا بذلك لما تضمنه من الفوائد
وقال الزركشي في البرهان ومن حكمته تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري
التمثيل انما يصار اليه لكشف المعاني وادناء المتوهم من المشاهد فان كان المتمثل له عظيما كان المتمثل به مثله
وان كان حقيرا كان المتمثل به كذلك وقال الاصبهاني لضرب الامثال واستحضار العلماء المثال والنظائر شأن
ليس بالخفي في ابراز خفيات الدقائق ورفع الاستار عن الحقائق تريك المتخيل في صورة المتحقق والمتوهم
في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفي ضرب الامثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة
الجامح الآبي فانه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه ولذلك اكثر الله تعالى في كتابه و
في سائر كتبه الامثال ومن سور الانجيل سورة تسمى سورة الامثال وفشت في كلام النبي صلى الله
عليه وسلم وكلام الانبياء والحكماء

فصل

امثال القرآن قسمان ظاهر مصرح به وكامن لا ذكر
للمثل فيه فمن امثلة الاول قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الآيات ضرب فيها للمنافقين
مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر اخرج ابن ابي حاتم وغيره من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس رض قال

هذا مثل ضربه الله للمنافقين كانوا يعتزون بالاسلام فيناكحهم المسلمون ويوارثونهم ويقاسمونهم الفيء
فلما ماتوا سلبهم الله العز كما سلب صاحب النار ضوءه وتركهم في ظلمات يقول في عذاب او كصيب هو
المطر ضرب مثله في القرآن فيه ظلمات يقول ابتلاء ورعد وبرق تخويف يكاد البرق يخطف ابصارهم
يقول يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين كلما اضاء لهم مشوا فيه يقول كلما اصاب المنافقون
في الاسلام عزا اطمانوا فان اصاب الاسلام نكبة قاموا ليرجعوا الى الكفر كقوله ومن الناس من يعبد الله
على حرف الآية ومنها قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها فاحتمل السيل زبدا رابيا
الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب
على قدر يقينها وشكها فاما الزبد فيذهب جفاء وهو الشك واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض وهو
اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبثه في النار كذلك يقبل الله اليقين ويترك
الشك واخرج عن عطاء قال هذا مثل ضربه الله في مثل واحد يقول كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء
لا ينتفع به ولا ترجى بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله وكما مكث هذا الماء في الارض فامرعت وربت
بركته واخرجت نباتها وكذلك الذهب والفضة حين ادخل في النار وذهب خبثه كذلك يبقى الحق
لاهله وكما اضمحل خبث هذا الذهب والفضة حين ادخل في النار كذلك يضمحل الباطل عن اهله ومنها
قوله تعالى والبلد الطيب الآية اخرج ابن ابي حاتم من طريق علي عن ابن عباس قال هذا مثل ضربه
الله للمؤمن يقول هو طيب وعمله طيب كما ان البلد الطيب ثمرها طيب والذي خبث ضرب مثلا للكافر
كالبلد السبخة المالحة والكافر هو الخبيث وعمله خبيث ومنها قوله تعالى ايود احدكم ان تكون له جنة
الآية اخرج البخاري عن ابن عباس قال قال عمر بن الخطاب يوما لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيمن
ترون هذه الآية نزلت ايود احدكم ان تكون له جنة من نخيل واعناب قالوا الله اعلم فقال ابن عباس في
نفسي منها شيء فقال يا ابن اخي قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل قال عمر اي عمل قال ابن
عباس لعمل رجل غني يعمل بطاعة الله ثم بعث الله الشيطان فعمل بالمعاصي حتى اغرق اعماله واما الكامنة فقال
الماوردي سمعت ابا اسحق ابراهيم بن مضارب بن ابراهيم يقول سمعت ابي يقول سالت الحسين بن الفضل
فقلت انك تخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد في كتاب الله خير الامور اوسطها قال نعم في اربعة
مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقوله والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين

ذلك قواما وقوله ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وقوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت
بها وابتغ بين ذلك سبيلا قلت فهل تجد فى كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم فى موضعين بل كذبوا
بما لم يحيطوا بعلمه واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم قلت فهل تجد فى كتاب الله احذر شر من احسنت
اليه قال نعم وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد فى كتاب الله ليس الخبر كالعيان
قال فى قوله اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قلت فهل تجد فى كتاب الله تعالى فى الحركات البركات قال
فى قوله ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيه كما تدين تدان قال من
يعمل سوءا يجز به قلت فهل تجد فيه قولهم حين تقلى تدرى قال وسوف يعلمون حين يرون العذاب من اضل
سبيلا قلت فهل تجد فيه لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من
قبل قلت فهل تجد فيه من اعان ظالما سلط عليه قال كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب
السعير قلت فهل تجد فيه قولهم لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلدوا الا فاجرا كفارا قلت فهل تجد
فيه للحيطان اذان قال وفيكم سماعون لهم قلت فهل تجد فيه الجاهل مرزوق والعالم محروم قال من كان
فى الضلالة فليمدد له الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا
قال اذ تأتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تأتيهم فائدة عقد جعفر بن شمس الخلافة
فى كتاب الاداب بابا فى الفاظ من القران جارية مجرى المثل وهذا هو النوع البديعى المسمى بارسال المثل
واورد من ذلك قوله سبحانه تعالى ليس لها من دون الله كاشفة لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
الان حصحص الحق وضرب لنا مثلا ونسى خلقه ذلك بما قدمت يداك قضى الامر الذى فيه تستفتيان
اليس الصبح بقريب وحيل بينهم وبين ما يشتهون لكل نبأ مستقر ولا يحيق المكر السيئ الا باهله قل كل
يعمل على شاكلته وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل نفس بما كسبت رهينة ما على الرسول الا البلاغ
ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد
عصيت قبل تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ولا ينبئك مثل خبير كل حزب بما لديهم فرحون ولو علم
الله فيهم خيرا لاسمعهم وقليل من عبادى الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يستوى الخبيث و
الطيب ظهر الفساد فى البر والبحر ضعف الطالب والمطلوب لمثل هذا فليعمل العاملون وقليل ما هم فاعتبروا
يا اولى الابصار فى الفاظ اخر

النوع السابع والستون

فى اقسام القران افرده ابن

ابن القيم بالتصنيف في مجلد سماه التبيان والقصد بالقسم تحقيق الخبر وتوكيده حتى جعلوا مثل والله يشهد

ان المنافقين لكاذبون قسما وان كان فيه اخبار بشهادة لانه لما جاء توكيدا للخبر سمي قسما وقد قيل ما معنى

القسم منه تعالى فانه ان كان لاجل المومن فالمومن مصدق بمجرد الاخبار من غير قسم وان كان لاجل

الكافر فلا يفيده واجيب بان القران نزل بلغة العرب ومن عادتها القسم اذا ارادت ان توكد امرا واجاب

ابو القاسم القشيري بان الله ذكر القسم لكمال الحجة وتاكيدها وذلك ان الحكم يفصل باثنين اما بالشهادة

واما بالقسم فذكر تعالى في كتابه النوعين حتى لا يبقى لهم حجة فقال شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة

واولوا العلم قائما بالقسط وقال قل اي وربي انه لحق وعن بعض الاعراب انه لما سمع قوله تعالى وفي السما

رزقكم وما توعدون فورب السماء والارض انه لحق صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى الجاه الى

اليمين ولا يكون القسم الا باسم معظم وقد اقسم الله تعالى بنفسه في القران في سبعة مواضع الاية

المذكورة وقل اي وربي قل بلى وربي لتبعثن فوربك لنحشرنهم والشياطين فوربك لنسئلنهم

اجمعين فلا وربك لا يومنون فلا اقسم برب المشارق والمغارب والباقي كله قسم بمخلوقاته كقوله

والتين والزيتون والصافات والشمس والليل والضحى فلا اقسم بالخنس فان قيل كيف اقسم بالخلق

وقد ورد النهي عن القسم بغير الله قلنا اجيب عنه باوجه احدها انه على حذف مضاف اي ورب التين

ورب الشمس وكذا الباقي الثاني ان العرب كانت تعظم هذه الاشياء وتقسم بها فنزل القران على

ما يعرفون الثالث ان الاقسام انما تكون بما يعظمه المقسم او يجله وهو فوقه والله تعالى ليس شيء فوقه

فاقسم تارة بنفسه وتارة بمصنوعاته لانها تدل على بارئ وصانع قال ابن ابي الاصبع في اسرار الفواتح القسم

بالمصنوعات يستلزم القسم بالصانع لان ذكر المفعول يستلزم ذكر الفاعل اذ يستحيل وجود مفعول

بغير فاعل واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ان الله يقسم بما شاء من خلقه وليس لاحد ان يقسم

الا بالله وقال العلماء اقسم الله تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قوله لعمرك ليعرف الناس عظمته عند

الله ومكانته لديه اخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال ما خلق الله ولا ذرا ولا برا نفسا اكرم عليه من

محمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون وقال ابو القاسم القشيري

القسم بالشيء لا يخرج عن وجهين اما لفضيلة او لمنفعة فالفضيلة كقوله وطور سينين وهذا البلد

الامين والمنفعة نحو والتين والزيتون وقال غيره اقسم الله تعالى بثلاثة اشياء بذاته كالايات السابقة

ولفعله نحو والسماء وما بناها والارض وما طحاها ونفس وما سواها ومفعوله نحو والنجم اذا هوى والطور
وكتاب مسطور والقسم اما ظاهر كالآيات السابقة واما مضمر وهو قسمان قسم دلت عليه اللام نحو لتبلون
في اموالكم وقسم دل عليه المعنى نحو وان منكم الا واردها تقديره والله وقال ابو علي الفارسي الالفاظ الجارية
مجرى القسم ضربان احدهما ما يكون لغيرها من الاخبار التي ليست بقسم فلا يجاب بجوابه كقوله ولقد
اخذنا ميثاقكم ان كنتم واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور خذوا فيحلفون له كما يحلفون لكم فهذا و
نحوه يجوز ان يكون قسما وان يكون حالا لخلوه من الجواب والثاني ما يجاب القسم كقوله واذ اخذ الله
ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن وقال غيره اكثر الاقسام
في القرآن المحذوفة الفعل لا يكون الا بالواو فاذا ذكرت الباء اتى بالفعل كقوله واقسموا بالله يحلفون بالله ولا
تجد الباء مع حذف الفعل ومن ثم كان خطأ من جعل قسما بالله ان الشرك لظلم عظيم بما عهد عندك يحق
ان كنت قلته فقد علمته وقال ابن القيم اعلم انه سبحانه يقسم بامور على امور وانما يقسم بنفسه المقدسة
الموصوفة بصفاته او بآياته المستلزمة لذاته وصفاته واقسامه ببعض المخلوقات دليل على انه من
عظيم آياته فالقسم اما على جملة خبرية وهو الغالب كقوله تعالى فورب السماء والارض انه لحق
واما على جملة طلبية كقوله تعالى فوربك لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون مع ان هذا القسم
قد يراد به تحقيق المقسم عليه فيكون من باب الخبر وقد يراد به تحقيق القسم فالمقسم عليه يراد
بالقسم توكيده وتحقيقه فلا بد ان يكون مما يحسن فيه وذلك كالامور الغائبة والخفية اذا اقسم على ثبوتها
فاما الامور المشهورة الظاهرة كالشمس والقمر والليل والنهار والسماء والارض فهذه يقسم بها ولا يقسم
عليها وما اقسم عليه الرب فهو من آياته فيجوز ان يكون مقسما به ولا ينعكس وهو سبحانه يذكر جواب القسم
تارة وهو الغالب ويحذفه اخرى كما يحذف جواب لو كثيرا للعلم به والقسم لما كان يكثر في الكلام اختصر
فصار فعل القسم يحذف ويكتفى بالباء ثم عوض من الباء الواو في الاسماء الظاهرة والتاء في اسم
الله كقوله وتالله لاكيدن اصنامكم قال ثم هو سبحانه يقسم على اصول الايمان التي يجب على الخلق
معرفتها تارة يقسم على التوحيد وتارة يقسم على ان القرآن حق وتارة على ان الرسول حق وتارة
على الجزاء والوعد والوعيد وتارة يقسم على حال الانسان فالاول كقوله والصافات صفا الى
قوله ان الهكم لواحد والثاني كقوله فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن

والثالث كقوله يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى الآيات و
الرابع كقوله والذاريات الى قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع والمرسلات الى قوله انما توعدون
لواقع والخامس كقوله والليل اذا يغشى الى قوله ان سعيكم لشتى الآيات والعاديات الى قوله ان الانسان
لربه لكنود والعصر ان الانسان لفي خسر الى آخرها والتين الى قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
الآيات لا اقسم بهذا البلد الى قوله لقد خلقنا الانسان في كبد قال واكثر ما يحذف الجواب اذا كان في
نفس المقسم به دلالة على المقسم عليه فان المقصود يحصل بذكره فيكون حذف المقسم عليه ابلغ
واوجز كقوله ص والقرآن ذي الذكر فان في القسم به من تعظيم القرآن ووصفه بانه ذو الذكر المتضمن لتذكير
العباد ما يحتاجون اليه والشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه وهو كونه حقا من عند الله غير مفترى كما
يقوله الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب ان القرآن لحق وهذا يطرد في كل ما شابه ذلك كقوله
ق والقرآن المجيد وقوله لا اقسم بيوم القيمة فانه يتضمن اثبات المعاد وقوله والفجر الآيات فانها ازمان
تتضمن افعالا معظمة من المناسك وشعائر الحج التي هو عبودية محضة لله وذل وخضوع لعظمته
وفي ذلك تعظيم ما جاء به محمد وابراهيم عليهما الصلوة والسلام قال ومن لطائف القسم قوله والضحى
والليل اذا سجى الآيات اقسم تعالى انعامه على رسوله واكرامه له وذلك يتضمن لتصديقه له فهو قسم
على صحة نبوته وعلى جزائه في الآخرة فهو قسم على النبوة والمعاد واقسم بآيتين عظيمتين من آياته تأمل
مطابقة هذا القسم وهو نور الضحى الذي يوافي بعد ظلام الليل المقسم عليه وهو نور الوحي الذي
وافاه بعد احتباسه عنه حتى قال اعداؤه ودع محمدا ربه فاقسم بضوء النهار بعد ظلمة الليل على ضوء
الوحي ونوره بعد ظلمة احتباسه واحتجابه والله اعلم

النوع الثامن والستون في جدل القرآن

افرده بالتصنيف نجم الطوفي قال العلماء قد اشتمل القرآن العظيم على جميع انواع البراهين والادلة
وما من برهان ودلالة وتقسيم وتحديد شيء من الكليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله قد
نطق به لكن اورده على عادة العرب دون دقائق طرق المتكلمين لامرين احدهما بسبب ما قاله وما ارسلنا
من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم والثاني ان المائل الى دقيق المحاجة هو العاجز عن اقامة الحجة
بالجليل من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاوضح الذي يفهمه الاكثرون لم ينحط الى الاغمض الذي
لا يعرفه الا الاقلون ولم يكن ملغزا فاخرج تعالى مخاطباته في محاجة خلقه في اجلى صورة لتفهم العامة

من جليلها ما يقنعهم ويلزمهم الحجة ويفهمها الخواص من اثنائها ما يربى على ما ادركه فهم الخطباء ه

قال ابن ابي الاصبع زعم الجاحظ ان المذهب الكلامي لا يوجد منه شئ في القرآن وهو مشحون به وتعريفه
انه احتجاج المتكلم على ما يريد اثباته بحجة تقطع المعاند له فيه على طريقة ارباب الكلام ومنه نوع
منطقي تستنتج منه النتائج الصحيحة من المقدمات الصادقة فان الاسلاميين من اهل هذا العلم
ذكروا ان من اول سورة الحج الى قوله وان الله يبعث من في القبور خمس نتائج تستنتج من عشر مقدمات
قوله ذلك بان الله هو الحق لانه قد ثبت عندنا بالخبر المتواتر انه تعالى اخبر بزلزلة الساعة معظما
لها وذلك مقطوع بصحته لانه خبر اخبر به من ثبت صدقه عمن ثبتت قدرته منقول الينا بالتواتر فهو
حق ولا يخبر بالحق عما سيكون الا الحق فالله هو الحق واخبر تعالى انه يحيي الموتى لانه اخبر عن اهوال الساعة بما اخبر
وحصول فائدة هذا الخبر موقوفة على احياء الموتى ليشاهدوا تلك الاهوال التي يعقلها الله من اجلهم وقد
ثبت انه قادر على كل شئ ومن الاشياء احياء الموتى فهو يحيي الموتى واخبر انه على كل شئ قدير
لانه اخبر انه من يتبع الشياطين ومن يجادل فيه بغير علم يذقه من عذاب السعير ولا يقدر
على ذلك الا من هو على كل شئ قدير فهو على كل شئ قدير واخبر ان الساعة آتية لا ريب فيها لانه اخبر
بالخبر الصادق انه خلق الانسان من تراب الى قوله لكيلا يعلم من بعد علم شيئا وضرب لذلك مثلا
بالارض الهامدة التي ينزل عليها الماء فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج ومن خلق الانسان
على ما اخبر به فاوجده بالخلق ثم اعدمه بالموت ثم يعيده بالبعث واوجد الارض بعد العدم فاحياها
بالخلق ثم اماتها بالمحل ثم احياها بالخصب وصدق خبره في ذلك كله بدلالة الواقع المشاهد على
المتوقع الغائب حتى انقلب الخبر عيانا صدق خبره في الاتيان بالساعة ولا ياتي بالساعة الا من يبعث من
في القبور لانها عبارة عن مدة تقوم فيها الاموات للمجازات فهي آتية لا ريب فيها وهو سبحانه يبعث
من في القبور وقال غيره استدل سبحانه على المعاد الجسماني بضروب احدها قياس الاعادة على الابتداء كما قال
كما بدأكم تعودون كما بدأنا اول خلق نعيده افعيينا بالخلق الاول ثانيها قياس الاعادة على خلق السموات والارض
بطريق الاولى قال اوليس الذي خلق السموات والارض بقادر الآية ثالثها قياس الاعادة على احياء الارض بعد موتها بالمطر والنبات
رابعها قياس الاعادة على اخراج النار من الشجر الاخضر وقد روى الحاكم وغيره ان ابي بن خلف جاء بعظم ففته فقال ايحيي
الله هذا بعد ما بلي ورم فانزل الله قل يحييها الذي انشاها اول مرة فاستدل سبحانه برد النشاة

الاخرى الى الاولى والجمع بينهما بعلة الحدوث ثم زاد في الحجاج بقوله الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وهذه
في غاية البيان في رد الشيء الى نظيره والجمع بينهما من حيث تبديل الاعراض عليهما ومنها في قوله واقسموا
بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى الآيتين وتقريرها ان اختلاف المختلفين في الحق لا يوجب انقلاب
الحق في نفسه وانما تختلف الطرق الموصلة اليه والحق في نفسه واحد فلما ثبت ان ههنا حقيقة
موجودة لا محالة وكان لا سبيل لنا في حياتنا الى الوقوف عليها وقوفا يوجب الائتلاف ويرفع عنا الاختلاف
اذ كان الاختلاف مركوزا في فطرنا وكان لا يمكن ارتفاعه وزواله الا بارتفاع هذه الجبلة ونقلها الى
صورة غيرها صح ضرورة ان لنا حياة اخرى غير هذه الحياة فيها يرتفع الخلاف والعناد وهذه هي الحالة
التي وعد الله بالمصير اليها فقال ونزعنا ما في صدورهم من غل فقد صار الخلاف الموجود كما ترى
اوضح دليل على كون البعث الذي ينكره المنكرون كذا قرره ابن السيد ومن ذلك الاستدلال على ان صانع العالم
واحد بدلالة التمانع المشار اليه في قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لانه لو كان للعالم صانعان لكان
لا يجري تدبيرهما على نظام ولا يتسق على احكام ولكان العجز يلحقهما او احدهما وذلك لانه لو اراد احدهما
احياء جسم واراد الآخر اماتته فاما ان تنفذ ارادتهما فيتناقض لاستحالة تجزي الفعل ان فرض الاتفاق
او الامتناع لامتناع الضدين ان فرض الاختلاف واما ان لا ينفذ ارادتهما فيؤدي الى عجزهما او لا ينفذ ارادة احدهما فيؤدي الى عجزه
والاله لا يكون عاجزا

فصل من الانواع المصطلح عليها في علم الجدل السبر والتقسيم ومن امثلته في القرآن
قوله تعالى ثمانية ازواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين الآيتين فان الكفار لما حرموا ذكور الانعام تارة
واناثها اخرى رد تعالى ذلك عليهم بطريق السبر والتقسيم فقال ان الخلق لله خلق من كل زوج مما ذكر ذكرا
وانثى فمم جاء تحريم ما ذكرتم اي ما علته لا يخلو اما ان يكون من جهة الذكورة او الانوثة او اشتمال الرحم
الشامل لهما او لا يدرى له علة وهو التعبدي بان اخذ ذلك عن الله والاخذ عن الله اما بوحي وارسال رسول
او سماع كلامه ومشاهدة تلقي ذلك عنه وهو معنى قوله ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا فهذه وجوه
التحريم لا تخرج عن واحد منها والاول يلزم عليه ان يكون جميع الذكور حراما والثاني يلزم عليه ان يكون
جميع الاناث حراما والثالث يلزم عليه تحريم الصنفين معا فبطل ما فعلوه من تحريم بعض في حالة وبعض
في حالة لان العلة على ما ذكر تقتضي اطلاق التحريم والاخذ عن الله بلا واسطة باطل ولم يدعوه وبواسطة
رسول كذلك لانه لم يأت اليهم رسول قبل الرسول صلى الله عليه وسلم واذا بطل جميع ذلك ثبت المدعى وهو ان

ما قالوه افترى على الله وضلال ومنها القول بالموجب قال ابن ابي الاصبع وحقيقته رد كلام الخصم من فحوى كلامه
وقال غيره هو قسمان احدهما ان يقع صفة فى كلام الغير كناية عن شئ اثبت له حكم فيثبتها الغير لذلك الشئ كقوله
تعالى يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة الآية فالاعز وقعت فى كلام المنافقين
كناية عن فريقهم والاذل عن فريق المومنين واثبت المنافقون لفريقهم اخراج المومنين من المدينة فاثبت الله
فى الرد عليهم صفة العزة لغير فريقهم وهو الله ورسوله والمومنون وكانه قيل صحيح ذلك ليخرجن الاعز منها الاذل
لكن هم الاذل المخرج والله ورسوله الاعز المخرج والثانى حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده مما
يحتمله بذكر متعلقه ولم ار من اورد له مثالا من القران وقد ظفرت باية منه وهى قوله تعالى ومنهم الذين
يؤذون النبى ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم ومنها التسليم وهو ان يفرض المحال اما منفيا او مشروطا
بحرف الامتناع ليكون المذكور ممتنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم يسلم وقوع ذلك تسليما جدليا
ويدل على عدم فائدة ذلك على تقدير وقوعه كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض المعنى ليس مع الله من اله ولو سلم ان معه سبحانه الها لزم من
ذلك التسليم ذهاب كل اله من اثنين بما خلق وعلو بعضهم على بعض فلا يتم فى العالم امر ولا ينفذ
حكم ولا ينتظم احواله والواقع خلاف ذلك ففرض الهين فصاعدا محال لما يلزم منه المحال ومنها الاسجال
وهو الاتيان بالفاظ تسجل على المخاطب وقوع ما خوطب به ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ربنا وادخلهم
جنات عدن التى وعدتهم فان فى ذلك اسجالا بالايتاء والادخال حيث وصفا بالوعد من الله الذى
لا يخلف وعده ومنها الانتقال وهو ان ينتقل المستدل الى استدلال غير الذى كان اخذ فيه
لكون الخصم لم يفهم وجه الدلالة من الاول كما جاء فى مناظرة الخليل الجبار لما قال له ربى الذى
يحيى ويميت فقال الجبار انا احيى واميت ثم دعا بمن وجب القتل فاعتقه ومن لا يجب عليه القتل
فقتله فعلم الخليل انه لم يفهم معنى الاحياء والاماتة او علم ذلك وغالط بهذا الفعل فانتقل عليه
السلام الى استدلال لا يجد الجبار له وجها يتخلص به منه فقال ان الله ياتى بالشمس من المشرق فات بها
من المغرب فانقطع الجبار وبهت ولم يمكنه ان يقول انا الاتى بها من المشرق لان من هو اسن منه
يكذبه ومنها المناقضة وهى تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة
حتى يلج الجمل فى سم الخياط ومنها مجاراة الخصم ليعثر بان يسلم بعض مقدماته حيث يراد تبكيته والزامه كقوله

تعالى قالوا ان انتم الا بشر مثلنا تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباؤنا فأتونا بسلطان مبين قالت لهم
رسلهم ان نحن الا بشر مثلكم فيه اعتراف الرسل بكونهم مقصورين على البشرية وكانهم سلموا انتفاء الرسالة
عنهم وليس مرادا بل هو من مجاراة الخصم ليعثر فكانهم قالوا ما ادعيتم من كوننا بشرا حق لا ننكره ولكن
هذا لا ينافي ان يمن الله تعالى علينا بالرسالة

النوع التاسع والستون

فيما وقع في القرآن
من الاسماء والكنى والالقاب من اسماء الانبياء والمرسلين خمس وعشرون هم مشاهيرهم آدم ابو البشر ذكر قوم انه
افعل وصف مشتق من الادمة ولذا منع الصرف قال الجواليقي اسماء الانبياء كلها اعجمية الا اربعة آدم و
صالح وشعيب ومحمد واخرج ابن ابي حاتم من طريق ابي الضحى عن ابن عباس قال انما سمي آدم لانه خلق
من اديم الارض وقال قوم هو اسم سرياني اصله ادام بوزن خاتام عرب بحذف الالف الثانية وقال الثعلبي
التراب بالعبرانية ادام فسمي آدم به قال ابن ابي خيثمة عاش تسعمائة سنة وستين سنة وقال النووي
في تهذيبه اشتهر في كتب التواريخ انه عاش الف سنة نوح قال الجواليقي اعجمي معرب زاد الكرماني ومعناه
بالسريانية الساكن وقال الحاكم في المستدرك انما سمي نوحا لكثرة بكائه على نفسه واسمه عبد الغفار قال واكثر
الصحابة على انه قبل ادريس وقال غيره هو نوح بن لمك بفتح اللام وسكون الميم بعدها كاف ابن متوشلخ بفتح
الميم وتشديد المثناة المضمومة بعدها واو ساكنة وفتح الشين المعجمة واللام بعدها معجمة ابن اخنوخ بفتح
المعجمة وضم النون الخفيفة بعدها واو ساكنة ثم معجمة وهو ادريس فيما يقال وروى الطبراني عن ابي ذر قال
قلت يا رسول الله من اول الانبياء قال آدم قلت ثم من قال نوح وبينهما عشرة قرون وفي المستدرك عن
ابن عباس قال كان بين آدم ونوح عشرة قرون وفيه عنه مرفوعا بعث الله نوحا لاربعين سنة في
قومه الف سنة الا خمسين عاما يدعوهم وعاش بعد الطوفان ستين سنة حتى كثر الناس وفشوا
وذكر ابن جرير ان مولد نوح كان بعد وفاة آدم بمائة وستة وعشرين عاما وفي التهذيب للنووي انه اطول
الانبياء عمرا ادريس قيل انه قبل نوح قال ابن اسحق كان ادريس اول بني آدم اعطي النبوة وهو اخنوخ ابن يرد بن
مهلائيل بن انوش بن قينان بن شيث بن آدم وقال وهب بن منبه ادريس جد نوح الذي يقال له خنوخ وهو اسم
سرياني وقيل عربي مشتق من الدراسة لكثرة درسه الصحف وفي المستدرك بسند واه عن الحسن بن
سمرة قال كان نبي الله ادريس ابيض طويلا ضخم البطن عريض الصدر قليل شعر الجسد كثير شعر الراس وكانت احدى
عينيه اعظم من الاخرى وفي صدره نكتة بياض من غير برص فلما راى الله من اهل الارض ما راى من جورهم

واعتد العمر في امر الله رفعه الى السماء السادسة فهو حيث يقول ورفعناه مكانا عليا وذكر ابن قتيبة انه رفع وهو
ابن ثلثمائة وخمسين سنة وفي صحيح ابن حبان انه كان نبيا رسولا فانه اول من خط بالقلم وفي المستدرك
عن ابن عباس قال كان فيما بين نوح وادريس الف سنة ابراهيم قال الجواليقي هو اسم قديم ليس بعربي
وقد تكلمت به العرب على وجوه اشهرها ابراهيم وقالوا ابراهام وقرئ به في السبع وابراهم بحذف الياء و
ابرهم وهو اسم سرياني معناه اب رحيم وقيل مشتق من البرهمة وهي شدة النظر حكاه الكرماني في عجائبه وهو ابن
آزر واسمه تارخ بمثناة وراء مفتوحة وآخره خاء معجمة ابن ناحور بنون ومهملة مضمومة ابن شاروخ
بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمة ابن راغو بغين معجمة ابن فالخ بفاء ولام مفتوحة ومعجمة
ابن عابر بمهملة وموحدة ابن شالخ بمعجمتين ابن ارفخشد ابن سام بن نوح قال الواقدي ولد ابراهيم
على راس الفي سنة من خلق آدم وفي المستدرك من طريق ابن المسيب عن ابي هريرة قال اختتن ابراهيم
بعد عشرين ومائة سنة ومات ابن مائتي سنة وحكى النووي وغيره قولا بانه عاش مائة وخمسة
وسبعين سنة اسمعيل قال الجواليقي ويقال بالنون آخره قال النووي وغيره وهو اكبر ولد ابراهيم
اسحق ولد بعد اسمعيل باربع عشرة سنة وعاش مائة وثمانين سنة وذكر ابو علي ابن مسكويه في
كتاب نديم الفريد ان معنى اسحق بالعبرانية الضحاك يعقوب عاش مائة وسبعا واربعين سنة يوسف
في صحيح ابن حبان من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن
يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم وفي المستدرك عن الحسن ان يوسف القي في الجب وهو ابن سبع عشرة سنة ولقي
اباه بعد الثمانين وتوفي وله مائة وعشرون سنة وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قال بعضهم وهو مرسل
لقوله تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات وقيل ليس هو يوسف بن يعقوب بل يوسف بن افرايم بن
يوسف بن يعقوب ويشبه هذا ما في العجائب للكرماني في قوله ويرث من آل يعقوب ان الجمهور على انه يعقوب بن
ماثان وان امرأة زكريا كانت اخت مريم بنت عمران بن ماثان قال والقول بانه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم غريب
انتهى وما ذكر انه غريب هو المشهور والغريب الاول ونظيره في الغرابة قول نوف البكالي ان موسى المذكور في
سورة الكهف في قصة الخضر ليس هو موسى بن اسرائيل بل موسى بن منشا بن يوسف وقيل ابن افرائيم بن يوسف
وقد كذبه ابن عباس في ذلك واشد من ذلك غرابة ما حكاه النقاش والماوردي ان يوسف المذكور في سورة
غافر من الجن بعثه الله رسولا اليهم وما حكاه ابن عساكر ان عمران المذكور في آل عمران هو والد موسى لا والد مريم

مراهيم وفي يوسف ست لغات بتثليث السين مع الياء والهمزة والصواب انه اعجمي لا اشتقاق له لوط
قال ابن اسحق هو لوط بن هاران بن آذر وفي المستدرك عن ابن عباس قال لوط ابن اخي ابراهيم هود
قال كعب كان اشبه الناس بآدم وقال ابن مسعود كان جلدا جليدا اخرجهما في المستدرك وقال ابن هشام
عابر بن ارفخشد بن سام بن نوح وقال غيره الراجح في نسبه انه هود بن عبد الله بن رباح بن حاد بن عاد
عوص بن آدم بن سام بن نوح صالح قال وهب هو ابن عبيد بن حابر ابن ثمود بن حابر بن سام بن نوح بعث
الى قومه حين راهق الحلم وكان رجلا احمر الى البياض سبط الشعر فلبث فيهم اربعين عاما وقال نوف
الشامي صالح من العرب لما اهلك الله عادا عمرت ثمود بعدها فبعث الله اليهم صالحا غلاما شابا فدعاهم
الى الله حتى شمط وكبر ولم يكن بين نوح وابراهيم نبي الا هود وصالح اخرجهما في المستدرك وقال ابن حجر وسياق
القرآن يدل على ان ثمود كان بعد عاد كما كان عاد بعد قوم نوح وقال الثعلبي ونقله عنه النووي في تهذيبه ومن
خطه نقلت هو صالح بن عبيد بن اسيف بن ماشج بن عبيد بن حاذر بن ثمود بن عاد ابن عوص بن ارم
بن سام بن نوح بعثه الله الى قومه وهو شاب وكانوا عربا منازلهم بين الحجاز والشام فاقام فيهم عشرين سنة
ومات بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة شعيب قال ابن اسحاق هو ابن ميكائيل بن يشجن بن لاوي بن يعقوب
ورأيت بخط النووي في تهذيبه ابن ميكيل بن يشجر بن مدين بن ابراهيم الخليل كان يقال له خطيب
الانبياء وبعث رسولا الى امتين مدين واصحاب الايكة وكان كثير الصلاة وعمي في آخر عمره واختار جماعة
ان مدين واصحاب الايكة امة واحدة قال ابن كثير ويدل لذلك ان كلا منهما وعظ بوفاء المكيال والميزان
فدل على انهما واحدة واحتج الاول بما اخرجه عن السدي وعكرمة قال ما بعث الله نبيا مرتين الا شعيبا
مرة الى مدين فاخذهم الله بالصيحة ومرة الى اصحاب الايكة فاخذهم الله بعذاب يوم الظلة واخرج ابن
عساكر في تاريخه من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا ان قوم مدين واصحاب الايكة امتان بعث الله
اليهما شعيبا قال ابن كثير وهو غريب وفي رفعه نظر قال ومنهم من زعم انه بعث الى ثلاث امم والثالثة اصحاب
الرس موسى هو ابن عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب عليه السلام لا خلاف في نسبه وهو اسم سرياني
واخرج ابو الشيخ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال انما سمي موسى لانه القي بين شجر وماء فالماء بالقبطية مو والشجر سا
وفي الصحيح وصفه بانه آدم طوال جعد كانه من رجال شنوءة قال الثعلبي عاش مائة وعشرين سنة
هارون اخوه شقيقه وقيل لامه فقط وقيل لابيه فقط حكاهما الكرماني في عجائبه كان اطول

قصيرا جدا مات قبل موسى وكان ولد قبله بسنة وفي بعض احاديث الاسراء صعدت الى السماء الخامسة
فاذا انا بهارون ونصف لحيته بيضاء ونصفها اسود تكاد لحيته تضرب سرته من طولها فقلت يا جبريل
من هذا قال المحبب في قومه هارون بن عمران وذكر ابن مسكويه ان معنى هارون بالعبرانية المحبب داود هو
ابن ايشا بكسر الهمزة وسكون التحتية وبالشين المعجمة ابن عويد بوزن جعفر بمهملة وموحدة ابن باعر
بموحدة ومهملة مفتوحة ابن سلمون بن نحشون ابن عمي بن يارب بتحتية وآخره موحدة ابن رام بن حضرون بمهملة
ثم معجمة ابن فارص بفاء وآخره مهملة ابن يهوذا ابن يعقوب في الترمذي انه كان اعبد البشر قال كعب كان احمر الوجه
سبط الراس ابيض الجسم طويل اللحية فيها جعودة حسن الصوت والخلق وجمع له النبوة والملك قال النووي
قال اهل التاريخ عاش مائة سنة ومدة ملكه منها اربعون سنة وكان له اثنا عشر ابنا سليمان ولده كعب كان ابيض
جسيما وسيما وضيئا جميلا خاشعا متواضعا وكان ابوه يشاوره في كثير من اموره مع صغر سنه لوفور عقله
وعلمه واخرج ابن جبير عن ابن عباس قال ملك الارض مؤمنان سليمان وذو القرنين وكافران نمرود
وبخت نصر قال اهل التاريخ ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة وابتدأ بناء بيت المقدس بعد ملكه باربع سنين
ومات وله ثلاث وخمسون سنة ايوب قال ابن اسحق الصحيح انه كان من بني اسرائيل ولم يصح في نسبه
شيء الا ان اسم ابيه ابيص وقال ابن جرير هو ايوب بن موص بن روح بن عيص بن اسحق وحكى ابن عساكر
ان امه بنت لوط وان اباه ممن امن بابرهيم وعلى هذا فكان قبل موسى وقال ابن جرير كان بعد شعيب وقال
ابن ابي خيثمة كان بعد سليمان وابتلي وهو ابن سبعين سنة وكان مدة بلائه سبع سنين وقيل ثلاث عشرة و
قيل ثلاث سنين وروى الطبراني ان مدة عمره كانت ثلاثا وتسعين سنة ذو الكفل قيل هو ابن ايوب
في المستدرك عن وهب ان الله بعث بعد ايوب ابنه بشر بن ايوب نبيا وسماه ذا الكفل وامره بالدعاء الى
توحيده فكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون سنة وفي العجائب للكرماني قيل هو الياس و
قيل هو يوشع ابن نون وقيل هو نبي اسمه ذو الكفل وقيل كان رجلا صالحا تكفل بامور فوفى بها
وقيل هو زكريا في قوله وكفلها زكريا انتهى وقال ابن عساكر قيل هو نبي تكفل الله له في عمله بضعف عمل
غيره من الانبياء وقيل لم يكن نبيا وان اليسع استخلفه فتكفل له ان يصوم النهار ويقوم الليل وقيل
ان يصلي كل يوم مائة ركعة وقيل هو اليسع وان له اسمين يونس هو ابن متى بفتح الميم وتشديد التاء الفوقية
مقصور ووقع في تفسير عبد الرزاق انه اسم امه قال ابن حجر وهو مردود بما في حديث ابن عباس

الصحیح ونسبته الی ابیه قال فهذا اصح قال ولم اقف فی شئ من الاخبار علی اتصال نسبته وقد قیل انه کان
فی زمن ملوك الطوائف من الفرس روی ابن ابی حاتم عن ابی مالك انه لبث فی بطن الحوت اربعین یوما وعن
جعفر الصادق سبعة ایام وعن قتادة ثلاثة وعن الشعبی قال التقمه ضحی ولفظه عشیة وفی یونس
ست لغات بتثلیث النون مع الیاء والهمزة والقراءة المشهورة بضم النون مع الیاء قال ابوحیان وقرأ
طلحة بن مصرف بکسر یونس ویوسف اراد ان یجعلهما عربیین مشتقین من انس واسف وهو شاذ الیاس
قال ابن اسحق فی المبتدا هو ابن یاسین بن فنحاص بن العیزار بن هارون اخی موسی بن عمران وقال ابن
عسکر حکی القتیبی انه من سبط یوشع وقال وهب انه عمر کما عمر الخضر وانه یبقی الی اخر الدنیا وعن
ابن مسعود ان الیاس هو ادریس وسیاتی قریبا والیاس همزة قطع اسم عبرانی وقد زید فی آخره یاء و
نون فی قوله سلام علی الیاسین کما قالوا فی ادریس ادراسین ومن قرأ آل یاسین فقیل المراد آل محمد الیسع قال
ابن جبیر هو ابن اخطوب بن العجوز قال والعامة تقرؤه بلام واحدة مخففة وقرأ بعضهم واللیسع بلامین
وبالتشدید فعلی هذا هو اعجمی وکذا علی الاول وقیل عربی منقول من الفعل من وسع یسع زکریا کان من
ذریة سلیمان بن داود وقتل بعد قتل ولده وکان له یوم بشر بولده اثنان وتسعون سنة وقیل تسع وتسعون
وقیل مأة وعشرون وزکریا اسم اعجمی وفیه خمس لغات اشهرها المد والثانیة القصر وقرئ بهما فی السبع وزکری
بتشدید الیاء وتخفیفها وذکر کعلم یحیی ولده اول من سمی یحیی بنص القرآن وولد قبل عیسی بستة اشهر
ونبی صغیرا وقتل ظلما وسلط الله علی قاتلیه بخت نصر وجیوشه ویحیی اسم اعجمی وقیل عربی قال الواحدی
وعلی القولین لا ینصرف قال الکرمانی وعلی الثانی انما سمی به لانه احیاه الله بالایمان وقیل لانه حیی به
رحم امه وقیل لانه استشهد والشهداء احیاء وقیل معناه یموت کالمفازة للمهلکة والسلیم للدیغ
عیسی بن مریم بنت عمران خلقه الله بلا اب وکانت مدة حمله ساعة وقیل ثلاث ساعات وقیل ستة
اشهر وقیل ثمانیة وقیل تسعة ولها عشر سنین وقیل خمس عشرة ورفع وله ثلاث وثلاثون سنة
وفی الاحادیث انه ینزل ویقتل الدجال ویتزوج ویولد له ویحج ویمکث فی الارض سبع سنین ویدفن عند النبی
صلی الله علیه وسلم وفی الصحیح انه ربعة احمر کانما خرج من دیماس یعنی حماما وعیسی اسم عبرانی او سریانی
فائدة ابن ابی حاتم عن ابن عباس قال لم یکن من الانبیاء من له اسمان الا عیسی ومحمد صلی الله علیه وسلم
سمی فی القرآن باسماء کثیرة منها محمد واحمد فائدة اخرج ابن ابی حاتم عن عمرو بن مرة قال خمسة سموا قبل ان

يكون نبيا محمدا او مبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد ويحيى انا نبشرك بغلام اسمه يحيى وعيسى مصدقا بكلمة من
الله واسحق ويعقوب فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال الراغب وخص لفظ احمد فيما بشر به
عيسى تنبيها على انه احمد منه ومن الذين قبله وفيه من اسماء الملائكة جبريل وميكائيل وفيهما لغات
جبريل والراء بلا همزة وجبريل بفتح الجيم وكسر الراء بلا همزة وجبرائيل بهمزة بعد الالف وجبرايل
بيائين بلا همزة وجبرئيل بهمزة وياء بلا الف وجبريل مشددة اللام وقرئ بها قال ابن جني واصله كوريال
فغير بالتعريب وطول الاستعمال الى ما ترى وقرئ ميكائيل بلا همزة وميكيل وميكال اخرج ابن جرير
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال جبريل عبد الله وميكائيل عبيد الله وكل اسم فيه ايل فهو
عبيد الله واخرج عن عبد الله بن الحارث قال ايل الله بالعبرانية واخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز بن
عمير قال اسم جبريل في الملائكة خادم الله فائدة قرأ ابو حيوة فارسلنا اليها روحنا بالتشديد ووجه
ابن مهران بانه اسم لجبريل حكاه الكرماني في عجائبه وهاروت وماروت اخرج ابن ابي حاتم عن علي قال
هاروت وماروت ملكان من ملائكة السماء وقد افردت في قصتهما جزءا والرعد في الترمذي من حديث
ابن عباس ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الرعد فقال ملك من الملائكة موكل بالسحاب
واخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة قال الرعد ملك يسبح واخرج عن مجاهد انه سئل عن الرعد فقال هو ملك
يسمى الرعد الم تر ان الله يقول ويسبح الرعد بحمده والبرق فقد اخرج ابن ابي حاتم عن محمد بن مسلم قال بلغنا
ان البرق ملك له اربعة وجوه وجه انسان ووجه ثور ووجه نسر ووجه اسد فاذا مصع بذنبه فذلك البرق
ومالك خازن جهنم والسجل اخرج ابن ابي حاتم عن ابي جعفر الباقر قال السجل ملك وكان هاروت
وماروت من اعوانه واخرج عن ابن عمر قال السجل ملك واخرج عن السدي قال ملك موكل بالصحف وقعيد فقد
ذكر مجاهد انه اسم كاتب السيئات اخرجه ابو نعيم في الحلية فهؤلاء تسعة واخرج ابن ابي حاتم من طرق
مرفوعة وموقوفة ومقطوعة ان ذا القرنين ملك من الملائكة فان صح اكمل العشرة واخرج ابن ابي حاتم
من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس في قوله يوم يقوم الروح قال هو ملك من اعظم الملائكة خلقا فصار
احد عشر ثم رأيت الراغب قال في مفرداته في قوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين قيل انه ملك
يسكن قلب المؤمن ويؤمنه كما روي ان السكينة تنطق على لسان عمر وفيه من اسماء الصحابة زيد بن حارثة
والسجل في قول من قال انه كاتب النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابو داود والنسائي من طريق ابي الجوزاء عن ابن

بكسر الجيم

عباس وفيه من اسماء المتقدمين غير الانبياء والرسل عمران ابو مريم وقيل وابو موسى ايضا واخوها هارون وليس
بأخي موسى كما في حديث اخرجه مسلم وسيأتي في آخر الكتاب وعزير وتبع وكان رجلا صالحا كما اخرج الحاكم
وقيل نبي حكاه الكرماني في عجائبه ولقمان فقد قيل انه كان نبيا والاكثر على خلافه اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كان عبدا حبشيا نجارا ويوسف الذي في سورة غافر ويعقوب في اول
سورة مريم على ما تقدم وتقي في قوله فيها انى اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قيل انه اسم رجل كان من امثل
الناس اى ان كنت في الصلاح مثل تقي حكاه الثعلبي وقيل اسم رجل كان يتعرض للنساء وقيل انه عمها اتاها
جبريل في صورته حكاهما الكرماني في عجائبه وفيه من اسماء النساء مريم لا غير لنكتة تقدمت
في نوع الكناية ومعنى مريم بالعبرانية الخادم وقيل المرأة التي تغازل الفتيان حكاهما الكرماني *
قيل ان بعلا في قوله اتدعون بعلا اسم امرأة كانوا يعبدونها حكاه ابن عسكر وفيه من
اسماء الكفار قارون وهو ابن يصهر عم موسى كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وجالوت
وهامان وبشرى الذي ناداه الوارد المذكور في سورة يوسف بقوله يا بشرى في قول السدي اخرجه ابن
ابي حاتم وآزر ابو ابراهيم وقيل اسمه تارخ وآزر لقب اخرج ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس
قال ان ابا ابراهيم لم يكن اسمه آزر انما كان اسمه تارخ واخرى من طريق عكرمة عن ابن عباس قال يعني آزر
الصنم واخرج عن السدي قال اسم ابيه تارخ واسم الصنم آزر واخرج عن مجاهد قال ليس آزر ابا ابراهيم
ومنها النسي اخرج ابن ابي حاتم عن ابي وائل قال كان رجل يسمى النسي من بني كنانة كان يجعل المحرم صفرا
يستحل به الغنائم وفيه من اسماء الجن ابوهم ابليس وكان اسمه اولا عزازيل اخرج ابن ابي حاتم وغيره
من طريق سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال كان ابليس اسمه عزازيل واخرج ابن جرير عن السدي
قال كان اسم ابليس الحارث قال بعضهم هو معنى عزازيل اخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
عباس قال انما سمي ابليس لان الله ابلسه من الخير كله ايسه منه وقال ابن عسكر قيل في اسمه قترة حكاه
خطابي وكنيته ابو كردوس وقيل ابو قترة وقيل ابو مرة وقيل ابو لبيني حكاه السهيلي في الروض الانف
وفيه من اسماء القبائل يأجوج ومأجوج وعاد وثمود ومدين وقريش والروم وفيه من الاقوام بالاضافة
قوم نوح وقوم لوط وقوم تبع وقوم ابراهيم واصحاب الايكة وقيل هم مدين واصحاب الرس قيل هم بقية من ثمود قاله ابن
عباس وقال عكرمة هم اصحاب يس وقال قتادة هم قوم شعيب وقيل هم اصحاب الاخدود واختاره ابن جرير وفيه من اسماء الاصنام

التي كانت اسماء الاصنام ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر وهي الاصنام قوم نوح واللات والعزى ومناة وهي اصنام
قريش وكذا الرجز فيمن قرأه بضم الراء وذكر الاخفش في كتاب الواحد والجمع انه اسم صنم والجبت والطاغوت
قال ابن جرير ذهب بعضهم الى انهما صنمان كان المشركون يعبدونهما ثم اخرج عن عكرمة قال الجبت والطاغوت
صنمان والرشاد في قوله في سورة غافر وما اهديكم الا سبيل الرشاد قيل هو اسم صنم من اصنام فرعون
حكاه الكرماني في عجائبه وبعل هو صنم قوم الياس وازر على انه اسم صنم روى البخاري عن ابن
عباس ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر اسماء رجال صالحين من قوم نوح فلما هلكوا اوحى الشيطان
الى قومهم ان انصبوا الى مجالسهم التي كانوا يجلسون انصابا وسموها باسمائهم ففعلوا فلم تعبد
حتى اذا هلك اولئك ونسخ العلم عبدت واخرج ابن ابي حاتم عن عروة انهم اولاد آدم لصلبه واخرج
البخاري عن ابن عباس قال كان اللات رجلا يلت سويق الحاج وحكاه ابن جني عنه انه قرأ اللات بتشديد
التاء وفسره بذلك وكذا اخرجه ابن ابي حاتم عن مجاهد وفيه من اسماء البلاد والبقاع والامكنة و
الجبال بكة اسم لمكة فقيل الباء بدل من الميم ومأخوذة من تمككت العظم اي اجتذبت ما فيه من المخ
وتمكك الفصيل ما في ضرع الناقة فكأنها تجتذب الى نفسها ما في البلاد من الاقوات وقيل
لانها تمك الذنوب اي تذهبها وقيل لقلة مائها وقيل لانها في بطن واد تمك الماء من جبالها
عند نزول المطر وتنجذب اليها السيول وقيل الباء اصل ومأخوذة من البك لانها تبك اعناق الجبابرة
اي تكسرهم فيذلون لها ويخضعون وقيل من التباك وهو الازدحام لازدحام الناس فيها في الطواف وقيل
مكة بكة المسجد خاصة وقيل مكة البلد وبكة البيت وموضع الطواف وقيل البيت خاصة
والمدينة وسميت في الاحزاب يثرب حكاية عن المنافقين وكان اسمها في الجاهلية فقيل لانه اسم ارض
هي في ناحية منها وقيل سميت بيثرب بن وائل من بني ارم بن سام بن نوح لانه اول من نزلها وقد وقع النهي
عن تسميتها به لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره الاسم الخبيث وهو يشبه الثرب وهو الفساد
او التثريب هو التوبيخ وبدر وهي قرية قرب المدينة اخرج ابن جرير عن الشعبي قال كانت بدر لرجل
من جهينة تسمى بدرا فسميت به قال الواقدي فذكرت ذلك لعبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح فانكراه
وقالا فلاي شيء سميت الصفراء ورابغ هذا ليس بشيء انما هو اسم الموضع واخرج عن الضحاك قال بدر
ما بين مكة والمدينة واحد قرئ شاذا اذ تصعدون ولا تلوون على احد وحنين وهي قرية قرب الطائف

وجمع وهي مزدلفة والمشعر الحرام وهو جبل بها ونقع قيل اسم لما بين عرفات الى مزدلفة حكاه الكرماني والايكة
وليكة بفتح اللام بلد قوم شعيب وفي الثاني اسم البلد والاول اسم الكورة والحجر والاحقاف وهي جبال الرمل بين
عمان وحضرموت واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس انها جبل بالشام وطور سيناء وهو جبل والجودي
وهو جبل بالجزيرة وطوى اسم الوادي كما اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس واخرج من وجه آخر
عنه انه سمي طوى لان موسى طواه ليلا واخرج عن الحسن قال هو واد بفلسطين قيل له طوى لانه قدس
مرتين واخرج عن مبشر بن عبيد قال هو واد بايلة طوى بالبركة مرتين والكهف هو البيت المنقور في
الجبل والرقيم اخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال زعم كعب ان الرقيم القرية التي خرجوا منها وعن عطية
قال الرقيم واد وعن سعيد ابن جبير مثله واخرج من طريق العوفي عن ابن عباس قال الرقيم واد بين عضان
وايلة دون فلسطين وعن قتادة قال الرقيم اسم الوادي الذي فيه الكهف وعن انس بن مالك قال الرقيم
الكلب والعرم اخرج ابن ابي حاتم عن عطا قال العرم اسم الوادي وحرد قال السدي بلغنا ان اسم القرية حرد اخرجه
ابن ابي حاتم والصريم اخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير انها ارض باليمن تسمى بذلك وق وهو جبل محيط
بالارض والجرز قيل هو اسم ارض والطاغية قيل اسم البقعة التي اهلكت بها ثمود حكاهما الكرماني وفيه من اسماء
الاماكن الاخروية الفردوس وهو اعلى مكان في الجنة وعليون قيل اعلى مكان في الجنة وقيل اسم لما دون فيه
اعمال صلحاء الثقلين والكوثر نهر في الجنة كما في احاديث المتواترة وسلسبيل وتسنيم عينان في الجنة وسجين
اسم لمكان ارواح الكفار وصعود جبل في جهنم كما اخرجه الترمذي من حديث ابي سعيد مرفوعا وغي واثام و
موبق وويل والسعير وسائل وسحق اودية في جهنم اخرج ابن ابي حاتم عن انس بن مالك في قوله وجعلنا
بينهم موبقا قال واد في جهنم من قيح واخرج عن عكرمة في قوله موبقا قال هو نهر في النار واخرج الحاكم في
مستدركه عن ابن مسعود في قوله فسوف يلقون غيا قال واد في جهنم واخرج الترمذي وغيره من حديث ابي سعيد
الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره واخرج ابن
المنذر عن ابن مسعود قال ويل واد في جهنم من قيح واخرج ابن ابي حاتم عن كعب قال في النار اربعة اودية يعذب
الله بها اهلها غليظ وموبق واثام وغي واخرج عن سعيد بن جبير قال السعير واد من قيح في جهنم وسحق واد في جهنم واخرج عن ابن
زيد في قوله سأل سائل قال هو واد من اودية جهنم يقال له سائل والفلق جب في جهنم في حديث مرفوع اخرجه ابن جرير
ويحموم وفيه من المنسوب الى الاماكن الامي قيل انه نسبة الى ام القرى مكة وعبقري قيل انه منسوب الى عبقر موضع

البحر ينسب اليه كل نادر والسامري قيل منسوب الى ارض يقال لها سامرون وقيل سامرة والعربي قيل منسوب الى عربة
وهي ناحية دار اسمعيل عليه الصلاة والسلام وانشد وعربة ارض ما يحل حرامها من الناس الا اللوذعي الحلاحل
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وفيه من اسماء الكواكب الشمس والقمر والطارق والشعرى فائدة قال بعضهم سمى الله
في القرآن عشرة اجناس من الطير السلوى والبعوض والذباب والنحل والعنكبوت والجراد والهدهد والغراب وابابيل
والنمل فانه من الطير لقوله في سليمان عليه الصلوة والسلام وعلمنا منطق الطير وقد فهم كلامها واخرج ابن ابي حاتم
عن الشعبي قال النملة التي فقه سليمان كلامها كانت ذات جناحين

فصل

اما الكنى فليس في القرآن
منها غير ابي لهب واسمه عبد العزى ولذلك لم يذكر باسمه لانه حرام شرعا وقيل للاشارة الى انه جهنمي واما الالقاب
فمنها اسرائيل لقب يعقوب ومعناه عبد الله وقيل صفوة الله وقيل سر الله لانه اسرى لما هاجر اخرج ابن جرير
من طريق عمير عن ابن عباس ان اسرائيل كقولك عبد الله واخرج عبد ابن حميد في تفسيره عن ابي مجلز قال
كان يعقوب رجلا بطيشا فلقي ملكا فعالجه فصرعه الملك فضرب على فخذه فلما رأى يعقوب ما صنع به بطش
به فقال ما انا بتاركك حتى تسميني اسما فسماه اسرائيل قال ابو مجلز الا ترى انه من اسماء الملائكة وفيه لغات اشهرها
بياء بعد الهمزة ولام وقرئ اسرائيل بلا همزة قال بعضهم ولم يخاطب اليهود في القرآن الا بيا بني اسرائيل دون يا بني يعقوب
لنكتة وهو انهم خوطبوا بعبادة الله وذكروا بدين اسلافهم موعظة لهم وتنبيها من غفلتهم فسموا بالاسم
الذي فيه تذكرة بالله فان اسرائيل اسم مضاف الى الله في التاويل ولما ذكر موهبته لابراهيم وتبشيره به قال يعقوب
وكان اولى من اسرائيل لانها موهبة بعقب اخرى فناسب ذكر اسم يشعر بالتعقيب ومنها المسيح لقب عيسى ومعناه الصديق
وقيل الذي لا يمسح رجله اخمص وقيل الذي لا يمسح ذا عاهة الا برأ وقيل الجميل وقيل الذي يمسح الارض
اي يقطعها وقيل غير ذلك ومنها الياس قيل انه لقب ادريس اخرج ابن ابي حاتم بسند حسن عن ابن مسعود
قال الياس هو ادريس واسرائيل هو يعقوب وفي قراءته وان ادريس لمن المرسلين سلام على ادراسين وفي
قراءة ابي وان ايليس سلام على ايليسين ومنها ذو الكفل قيل انه لقب الياس وقيل لقب اليسع وقيل لقب يوشع وقيل
لقب زكريا ومنها نوح اسمه عبد الغفار ولقبه نوحا لكثرة نوحه على نفسه في طاعة ربه كما اخرجه ابن
ابي حاتم عن يزيد الرقاشي ومنها ذو القرنين اسمه اسكندر وقيل عبد الله ابن الضحاك ابن سعد وقيل هو المنذر ابن
ماء السماء وقيل الصعب ابن قرين ابن الهمال حكاهما ابن عساكر ولقب ذا القرنين لانه بلغ قرني الارض المشرق والمغرب
وقيل لانه ملك فارس والروم وقيل كان على راسه قرنان اي ذوابتان وقيل كان له قرنان من ذهب وقيل كانت

صفحتا راسه من نحاس وقيل كان على راسه قرنان صغيران تواريهما العمامة وقيل لانه ضرب على قرنه فمات
ثم بعثه الله فضربوه على قرنه الاخر وقيل لانه كان كريم الطرفين وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من
الناس وهو حى وقيل لانه اعطى علم الظاهر وعلم الباطن وقيل لانه دخل النور والظلمة ومنها فرعون واسمه
الوليد بن مصعب وكنيته ابو العباس وقيل ابو الوليد وقيل ابو مرة وقيل ان فرعون لقب لكل من ملك مصر اخرج
ابن ابى حاتم عن مجاهد قال كان فرعون فارسيا من اهل اصطخر ومنها تبع قيل كان اسمه اسعد بن ملكى
كرب وسمى تبعا لكثرة من تبعه وقيل انه لقب ملوك اليمن يسمى كل واحد منهم تبعا اى يتبع صاحبه كالخليفة
يخلف غيره

النوع السبعون

فى المبهمات افرده بالتاليف السهيلى ثم ابن عساكر ثم القاضى
بدر الدين ابن جماعة ولى فيه تاليف لطيف جمع فوائد الكتب المذكورة مع زوائد اخر على صغر حجمه جدا
وكان من السلف من يعتنى به كثيرا قال عكرمة طلبت الذى خرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم ادركه
الموت اربعة عشر سنة وللابهام فى القرآن اسباب احدها الاستغناء ببيانه فى موضع آخر كقوله
صراط الذين انعمت عليهم فانه مبين فى قوله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين
والشهداء والصالحين الثانى ان يتعين لاشتهاره كقوله وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ولم
يقل حواء لانه ليس له غيرها الم تر الى الذى حاج ابراهيم فى ربه والمراد نمرود لشهرة ذلك لانه المرسل اليه
قيل وقد ذكر الله فرعون فى القرآن باسمه ولم يسم نمرود لان فرعون كان اذكى منه كما يؤخذ من اجوبته
لموسى ونمرود كان بليدا ولهذا قال انا احيى واميت وفعل ما فعل من قتل شخص والعفو عن آخر وذلك
غاية البلادة الثالث قصد الستر عليه ليكون ابلغ فى استعطافه نحو ومن الناس من يعجبك قوله فى
الحيوة الدنيا الآية هو الاخنس ابن شريق وقد اسلم بعد وحسن اسلامه الرابع ان لا يكون فى تعيينه كبير فائدة
نحو او كالذى مر على قرية واسئلهم عن القرية الخامس التنبيه على العموم وانه غير خاص بخلاف ما لو عين
نحو ومن يخرج من بيته مهاجرا السادس تعظيمه بالوصف الكامل دون الاسم نحو ولا يأتل اولوا الفضل
والذى جاء بالصدق وصدق به اذ يقول لصاحبه والمراد الصديق فى الكل السابع تحقيره بالوصف
الناقص نحو ان شانئك هو الابتر

تنبيه قال الزركشى فى البرهان لا يبحث عن مبهم اخبر الله
باستئثاره بعلمه كقوله واخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال والعجب ممن تجرأ وقال انهم قريظة
او من الجن قلت ليس فى الآية ما يدل على ان جنسهم لا يعلم وانما المنفى علم اعيانهم ولا ينافيه العلم بكونهم

من

من قريظة او من الجن وهو نظير قوله في المنافقين وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة مردوا
على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم فان المنفي علم اعيانهم ثم القول في اولئك انهم قريظة اخرجه ابن ابي حاتم
عن مجاهد والقول بانهم من الجن اخرجه ابن ابي حاتم من حديث عبد الله بن غريب عن ابيه مرفوعا عن النبي
صلى الله عليه وسلم فلا جراة **فصل** اعلم ان المبهمات مرجعها النقل المحض لا مجال للرأي فيه ولما
كانت الكتب المؤلفة فيه وسائر التفاسير يذكر فيها اسماء المبهمات والخلاف فيها دون بيان مستند يرجع
اليه او عزو يعتمد عليه الفت الكتاب الذي الفته مذكورا فيه عزو كل قول الى قائله من الصحابة
والتابعين وغيرهم معزوا الى اصحاب الكتب الذين خرجوا ذلك باسانيدهم مبينا فيه ما صح سنده
وما ضعف فجاء لذلك كتابا حافلا لا نظير له في نوعه وقد رتبته على ترتيب القرآن وانا الخص هنا مهماته
باوجز عبارة تاركا العزو والتخريج غالبا اختصارا واحالة على الكتاب المذكور وارتبه على قسمين الاول فيما
ابهم من رجل او امرأة او ملك او جن او مثنى او مجموع عرف اسماء كلهم او من او الذي اذ لم يرد به
العموم قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة هو آدم وزوجه حواء بالمد لانها خلقت من حي واذ قتلتم نفسا
اسمه عاميل وابعث فيهم رسولا منهم هو النبي صلى الله عليه وسلم ووصى بها ابراهيم بنيه اسمعيل واسحاق
ومدين وزمران وسرج ونفشر ونفشان واميم وكيسان وسورج ولوطان ونافس الاسباط اولاد يعقوب
اثنا عشر رجلا يوسف وروبيل وشمعون ولاوي ويهوذا وداني ونفتالي بغاء وشناة وكاد واسير
وايساجر ورابلوت وبنيامين ومن الناس من يعجبك قوله هو الاخنس بن شريق ومن الناس من يشري
نفسه هو صهيب اذ قالوا لنبي لهم هو شمويل وقيل شمعون وقيل يوشع منهم من كلم الله قال مجاهد
موسى ورفع بعضهم درجات قال محمد الذي حاج ابراهيم نمرود بن كنعان او كالذي مر على قرية عزير
وقيل ارميا وقيل حزقيل امرأة عمران حنة بنت فاقود وامرأتي عاقر هي اشياع او اشيع بنت فاقود مناديا
ينادي للايمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم الطاغوت قال ابن عباس هو كعب بن الاشرف اخرجه احمد وان منكم
لمن ليبطئن هو عبد الله بن ابي ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام هو عامر بن الاضبط الاشجعي وقيل مرداس
والقائل ذلك نفر من المسلمين منهم ابو قتادة ومحلم بن جثامة وقيل ان الذي باشر القتل محلم وقيل
انه الذي باشر قتله ايضا وقيل قتله المقداد بن الاسود وقيل اسامة بن زيد ومن يخرج من بيته مهاجرا الى
الله ورسوله ثم يدركه الموت هو ضمرة بن جندب وقيل ابن العيص رجل من خزاعة وقال ابو ضمرة بن العيص

وقيل اسمه سبرة وقيل هو خالد ابن حزام وهو غير جليا وبعثنا منهم اثنى عشر نقيبا هو شمعون ابن ذكور
من سبط روبيل وشوقط ابن حوري من سبط شمعون وكالب ابن نوفنا من سبط يهوذا ونغور ابن
ماث يوسف من سبط اسلجر ويوشع ابن نون من سبط افراثيم ابن يوسف ويلطى ابن زوقوا من سبط بنيامين
وكرابيل ابن سودي من سبط زبالون وكدى ابن سوساس من سبط منشا ابن يوسف وعرييل ابن كسل
من سبط دان وستور ابن ميخائيل من سبط اشير ويحيى ابن وقوس من سبط نفتالى ولال ابن موخا
من سبط كاذ لو قال رجلان هما يوشع وكالب ابنا ابني آدم هما قابيل وهابيل وهو المقتول الذي اتيناه آياتنا فانسلخ
منها بلعم ويقال بلعام ابن ابر ويقال باعر ويقال باعورا وقيل هو امية ابن ابى الصلت وقيل صيفي ابن الراهب
وقيل فرعون وهو اعرفها واني جار لكم عنى سراقة ابن جعشم فقاتلوا ائمة الكفر قال قتادة هم ابو سفيان وابو
جهل وامية ابن خلف وسهيل ابن عمرو وعتبة ابن ربيعة اذ يقول لصاحبه هو ابو بكر وفيكم سماعون لهم قال
مجاهد هم عبد الله ابن ابى سلول ورفاعة ابن التابوت واوس ابن قيظي ومنهم من يقول ائذن لي هو الجد ابن
قيس ومنهم من يلمزك في الصدقات هو ذو الخويصرة ان يعف عن طائفة منكم هو مخشى ابن حمير ومنهم
من عاهد الله هو ثعلبة ابن حاطب وآخرون اعترفوا بذنوبهم قال ابن عباس هو سبعة ابو لبابة واصحابه
وقال قتادة سبعة من الانصار ابو لبابة وجد ابن قيس وخذام واوس وكردم ومرداس وآخرون مرجون
هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع وكعب ابن مالك وهم الثلاثة الذين خلفوا والذين اتخذوا مسجدا قال ابن عمر
اثنا عشر من الانصار خذام ابن خالد وثعلبة ابن حاطب وهزال ابن امية ومعتب ابن قشير وابو حبيبة ابن الازعر
وعباد ابن حنيف وجارية ابن عامر وابناه مجمع وزيد ونبتل ابن الحارث وبحزج وبجاد ابن عثمان ووديعة
ابن ثابت لمن حارب الله ورسوله هو ابو عامر الراهب افمن كان على بينة من ربه هو محمد ويتلوه شاهد منه
هو جبريل وقيل القرآن وقيل ابو بكر وقيل علي ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وامرأته قائمة هي
سارة من بنات لوط رسلنا وراودته الى يوسف واخوه هو بنيامين شقيقه قال قائل منهم هو روبيل وقيل يهوذا
وقيل شمعون فارسلوا واردهم هو مالك ابن ذعر وقال الذي اشتراه هو قطيفر او اطيفير لامرأته هي راعيل
وقيل زليخا ودخل معه السجن فتيان هما مجلث ونبوء هو الساقي وقيل راشان ومرطش وقيل هم وشرهم الذي
ظن انه ناج هو الساقي عند ربك هو الملك ريان ابن الوليد بأخ لكم هو بنيامين وهو المتكرر في السورة
فقد سرق اخ له هو يوسف قال كبيرهم هو شمعون وقيل روبيل آوى اليه ابويه هما ابوه وخالته ليا وقيل

امه

امه واسمها راحيل ومن عنده علم الكتاب هو عبد الله ابن سلام وقيل جبريل اسكنت من ذريتي هو اسمعيل ولوالدي
اسم ابيه تارخ وقيل آزر وقيل يازر واسم امه شانى وقيل نوفا وقيل ليوثا انا كفيناك المستهزئين قال سعيد بن
جبير هم خمسة الوليد ابن مغيرة والعاص ابن وائل بن ربيعه والحارث ابن قيس والاسود ابن عبد يغوث رجلين
احدهما ابكم هو اسيد ابن ابي العيص ومن يامر بالعدل عثمان بن عفان كالتي نقضت غزلها هي ريطة بنت
سعيد ابن زيد مناة ابن تميم انما يعلمه بشر غلام عبد ابن الحضرمي واسمه مقيس وقيل عبد بني له يسار وجبر
وقيل عنواقينا بمكة اسمه بلعام وقيل سلمان الفارسي اصحاب الكهف تمليخا وهو رئيسهم والقائل فاووا الى
الكهف والقائل ربكم اعلم بما لبثتم وكسلمينا وهو القائل كم لبثتم ومرطونس وبراسس وابونس وادسطانس
وسلططيونس فابعثوا احدكم بورقكم هو تمليخا من اغفلنا قلبه هو عيينة بن حصين واضرب لهم مثلا رجلين
هما تمليخا وهو الخير وفرطوس وهما المذكوران في سورة الصافات قال موسى لفتاه هو يوشع ابن نون وقيل اخوه
يثربي فوجدا عبدا هو الخضر واسمه بليا لقيا غلاما اسمه جيسور بالجيم وقيل بالحاء وراءهم ملك هو جلد ابن
بدد واما الغلام فكان ابواه اسم الاب كازير والام سهوى لغلامين يتيمين هما اصرم وصريم فناداها من تحتها
قيل عيسى وقيل جبريل ويقول الانسان هو ابي ابن خلف وقيل امية بن خلف وقيل الوليد بن المغيرة افرايت الذي كفر
هو العاص بن وائل وقتلت نفسا هو القبطي واسمه قانون السامري اسمه موسى بن ظفر من اثر الرسول هو جبريل
ومن الناس من يجادل هو النضر بن الحارث هذان خصمان اخرج الشيخان عن ابي ذر قال نزلت هذه الاية
في حمزة وعبيدة ابن الحارث وعلي ابن ابي طالب وعتبة بن شيبة والوليد ابن عتبة ومن يرد فيه بالحاد قال
ابن عباس نزلت في عبد الله ابن انيس الذين جاؤا بالافك هم حسان ابن ثابت ومسطح ابن اثاثة وحمنة
بنت جحش وعبد الله ابن ابي وهو الذي تولى كبره ويعض الظالم هو عقبة ابن ابي معيط لم اتخذ فلانا هو امية
بن خلف وقيل ابي ابن خلف وكان الكافر قال الشعبي هو ابو جهل امراة تملكهم هي بلقيس بنت شراحيل فلما
جاء سليمان اسم الجائي منذر قال عفريت اسمه كوزن الذي عنده علم هو آصف ابن برخيا كاتبه وقيل رجل
يقال له ذو النور وقيل اسطوم وقيل مليخا وقيل بلخ وقيل ضبة ابو القبيلة وقيل جبريل وقيل ملك
آخر وقيل الخضر تسعة رهط هم رعمى ورعيم وهرمى وهريم وداب وصواب ورياب ومسطع وقدار ابن
سالف عاقر الناقة فالتقطه آل فرعون اسم الملتقط طابوث امراة فرعون آسيه بنت مزاحم ام موسى يحانذ بنت يصهر
ابن لاوى وقيل ياد وخا وقيل اباذخت وقالت لاخته اسمها مريم وقيل كلثوم هذا من شيعته هو السامري رجلا

من عاده اسمه قانوت وجاء رجل من اقصى المدينة هو مؤمن ال فرعون واسمه شمعان وقيل شمعون
وقيل جبر وقيل حبيب وقيل حزقيل امرأتين تذودان هما ليا وصفوريا وهي التي نكحها وابوهما شعيب
وقيل يثرون ابن اخي شعيب قال لقمان لابنه اسمه ياران بالموحدة وقيل داران وقيل انعم وقيل مشكم ملك
الموت اشتهر على الالسنة ان اسمه عزرائيل ورواه ابو الشيخ بن حبان عن وهب افمن كان مؤمنا كمن
كان فاسقا نزلت في علي بن ابي طالب والوليد بن عقبة ويستاذن فريق قال السدي هما رجلان من بني
حارثة ابو عرابة بن اوس واوس بن قيظي قال لازواجك قال عكرمة كان تحته يومئذ تسع نسوة عائشة
وحفصة وام حبيبة وسودة وام سلمة وصفية وميمونة وزينب بنت جحش وجويرية وبنات
فاطمة وزينب ورقية وام كلثوم اهل البيت قال صلى الله عليه وسلم هم علي وفاطمة والحسن والحسين
للذي انعم الله عليه وانعمت عليه هو زيد بن حارثة امسك عليك زوجك هي زينب بنت جحش وحملها
الانسان وقال ابن عباس رضي الله عنهما هو آدم ارسلنا اليهما اثنين هما شمعون ويوحنا والثالث بولس
وقيل هم صادق وصدوق وشلوم وجاء رجل هو حبيب النجار اولم ير الانسان هو العاص بن وائل وقيل
ابي بن خلف وقيل امية بن خلف فبشرناه بغلام هو اسمعيل او اسحق قولان شهيران نبأ الخصم هما
ملكان قيل هما جبريل وميكائيل جسدا هو شيطان يقال له اسد وقيل صخر وقيل حبقيق مسني الشيطان
قال نوف الشيطان الذي مسه يقال له مسعط والذي جاء بالصدق محمد وقيل جبرئيل وصدق به محمد صلعم
وقيل ابو بكر اللذين اضلانا ابليس وقابيل رجل من القريتين عظيم الوليد بن مغيرة من مكة ومسعود بن عمرو
الثقفي وقيل عروة بن مسعود من الطائف ولما ضرب ابن مريم مثلا الضارب له عبد الله بن الزبعرى طعام
الاثيم قال ابن جبير هو ابو جهل وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله بن سلام اولوا العزم من الرسل
اصح الاقوال انهم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلى الله على نبينا وعليهم السلام ينادي المنادي هو
اسرافيل ضيف ابراهيم المكرمين قال عثمان بن محصن كانوا اربعة من الملائكة جبرئيل وميكائيل واسرافيل
ورفائيل وبشروه بغلام قال الكرماني اجمع المفسرون على انه اسحق الا مجاهدا فانه قال هو اسمعيل شديد
القوى جبريل افرأيت الذي تولى هو العاص بن وائل وقيل الوليد بن المغيرة يدع الداع هو اسرافيل قول
التي تجادلك هي خولة بنت ثعلبة في زوجها هو اوس بن الصامت لم تحرم ما احل الله لك هي سرية
مارية اسر النبي الى بعض ازواجه هي حفصة نبات به اخبرت عائشة ان تتوبا وان تظاهرا هما عائشة

وحده

حفصة وصالح المؤمنين هما ابن بكر وعمر اخرجه الطبراني في الاوسط امراة نوح والهة امرأة لوط واهلة
قيل واهلة ولا تطع كل حلاف نزلت في الاسود ابن عبد يغوث وقيل الاخنس بن شريق وقيل الوليد بن مغيرة
سال سائل هو النضر بن الحارث رب اغفر لي ولوالدي اسم ابيه لمك بن متوشلخ وامه شمخى بنت انوش
سفينتنا هو ابليس ذرني ومن خلقت وحيدا هو الوليد بن المغيرة فلا صدق ولا صلى الآيات نزلت في ابي جهل هل
اتى على الانسان هو آدم ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا هو ابليس ان جاءه الاعمى هو عبد الله بن ام مكتوم
واما من استغنى هو امية بن خلف وقيل عتبة بن ربيعة انه لقول رسول كريم قيل جبريل وقيل محمد صلى الله عليه
وسلم فاما الانسان اذا ما ابتلاه الآيات نزلت في امية بن خلف ووالد هو آدم فقال لهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم هو صالح والاشقى هو امية بن خلف الاتقى ابو بكر الصديق الذي ينهى عبدا هو ابو جهل
والعبد هو النبي صلى الله عليه وسلم ان شانئك هو العاص ابن وائل وقيل ابو جهل وقيل عقبة ابن
ابي معيط وقيل هو ابو لهب وقيل كعب ابن اشرف امراة ابي لهب ام جميل العوراء بنت حرب ابن امية +

القسم الثاني في مبهمات الجموع الذين عرف اسماء بعضهم وقال الذين لا يعلمون لولا يكلمنا
الله سمي منهم رافع ابن حرملة سيقول السفهاء سمي منهم الرفاعة ابن قيس وقردم ابن عمرو وكعب ابن الاشرف
ورافع ابن حرملة والحجاج ابن عمرو والربيع ابن ابي الحقيق واذا قيل لهم امنوا الآية سمي منهم رافع ومالك
ابن عوف يسئلونك عن الاهلة سمي منهم معاذ ابن جبل وثعلبة ابن غنم يسألونك ماذا ينفقون
سمي منهم عمرو ابن الجموح يسئلونك عن الخمر سمي منهم عمرو ومعاذ وحمزة يسألونك عن اليتامى سمي منهم
عبد الله ابن رواحة ويسئلونك عن المحيض سمي منهم ثابت ابن الدحداح وعباد بن بشر واسيد ابن الحضير
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا سمي منهم النعمان ابن عمرو والحارث بن زيد الحواريون سمي منهم بطرس ويعقوبس
ويحنس واندرائس وفيلبس وابن تلما ومتى وتوماس ويعقوب بن حلفيا وبداسيس وقاتيا ويونس
وارنا بوطا وجرجس هو الذي القي عليه شبهه وقالت طائفة من اهل الكتاب امنوا هم اثني عشر من
اليهود سمي منهم عبد الله ابن الضيف وعدي ابن زيد والحارث ابن عمرو كيف يهدي الله قوما [illegible]
قال عكرمة نزلت في اثني عشر رجلا منهم ابو عامر الراهب والحارث بن سويد ابن الصامت ووحوح
ابن الاسلت [illegible] ابن عسكر وطعمة ابن ابيرق يقولون هل لنا من الامر من شيء سمي من قائل ابن عبد
الله ابن ابي يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا سمي من القائلين عبد الله ابن ابي ومعتب بن

بشير وقيل لهم تعالوا قاتلوا القائل ذلك عبد الله والد جابر ابن عبد الله الانصاري والمقول لهم عبد الله ابن
ابي واصحابه الذين استجابوا لله وللرسول هم سبعون منهم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي والزبير وسعد و
سعيد وطلحة وابن عوف وابن مسعود وحذيفة ابن اليمان وابو عبيدة ابن الجراح الذين قال لهم الناس
سمي من القائلين نعيم ابن مسعود الاشجعي الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء قال ذلك فنحاص وقيل
حيي ابن اخطب وقيل كعب ابن الاشرف وان من اهل الكتاب لمن يؤمن بالله نزلت في النجاشي وقيل في عبد الله
ابن سلام واصحابه وبث منهما رجالا كثيرا ونساء قال ابن اسحق اولاد آدم لصلبه اربعون في عشرين بطنا
كل بطن ذكر وانثى وسمي من بنيه قابيل وهابيل واياد وشبوبه وهند وجراسم ومحور وسند وبارق وشيث
وعبد المغيث وعبد الحارث وود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ومن بناته اقليمه وانثى وحزوره وعزورا
وامة المغيث الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة قال عكرمة نزلت في رفاعة ابن
زيد ابن التابوت وكردم ابن زيد واسامة ابن حبيب ورافع ابن ابي رافع وبحري ابن عمرو وحيي ابن اخطب الم
تر الى الذين يزعمون انهم امنوا نزلت في الجلاس ابن الصامت ومعتب ابن قشير ورافع ابن زيد وبشر الم تر
الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم سمي منهم عبد الرحمن ابن عوف الا الذين يصلون الى قوم قال ابن عباس رضي
الله عنهم نزلت في هلال ابن عويمر الاسلمي وسراقة ابن مالك المدلجي وفي بني خزيمة ابن عامر ابن عبد مناف
ستجدون آخرين قال السدي نزلت في جماعة منهم نعيم ابن مسعود الاشجعي ان الذين توفاهم الملائكة
ظالمي انفسهم سمي عكرمة منهم علي ابن امية ابن خلف والحارث ابن زمعة وابا قيس ابن الوليد ابن المغيرة
وابا العاص ابن منبه ابن الحجاج وابا قيس ابن الفاكه الا المستضعفين سمي منهم ابن عباس رضي الله عنه
وامه ام الفضل وعياش ابن ابي ربيعة وسلمة ابن هشام الذين يختانون انفسهم بنو ابيرق بشر وبشير
ومبشر لهمت طائفة منهم ان يضلوك هم اسير ابن عروة واصحابه ويستفتونك في النساء سمي من
المستفتيات خولة بنت حكيم يسألك اهل الكتاب سمي منهم ابن عسكر كعب ابن الاشرف وفنحاص لكن
الراسخون في العلم قال ابن عباس رضي الله عنه هم عبد الله بن سلام واصحابه يستفتونك قل الله يفتيكم
في الكلالة سمي منهم جابر ابن عبد الله ولا امين البيت الحرام سمي منهم الحطم ابن هند البكري يسألونك
ماذا احل لهم سمي منهم عدي ابن حاتم وزيد ابن المهلهل الطائيان وعاصم ابن عدي وسعد ابن خيثمة وعويم ابن ساعدة
اذ هم قوم ان يبسطوا سمي منهم كعب ابن الاشرف وحيي ابن اخطب ولتجدن اقربهم مودة الآيات نزلت في الوفد الذين

جاؤا من عند النجاشي وهم اثنا عشر وقيل ثلاثون وقيل سبعون وسمي منهم ادريس وابراهيم والاشرف
وتميم وتمام وذريد وقالوا لولا انزل عليه ملك سمي منهم زمعة بن الاسود والنضر ابن الحارث ابن كلدة و
ابي ابن خلف والعاصي ابن وايل ولا تطرد الذين يدعون ربهم سمي منهم صهيب وبلال وعمار وخباب وسعد
ابن ابي وقاص وابن مسعود وسلمان الفارسي اذ قالوا ما انزل الله على بشر سمي منهم فنحاص ومالك ابن الصيف
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله سمي منهم ابوجهل والوليد ابن المغيرة يسئلونك عن الساعة
سمي منهم حمل ابن قشير وسموال ابن زيد يسئلونك عن الانفال سمي منهم سعد ابن ابي وقاص وان فريقا
من المؤمنين لكارهون سمي منهم ابو ايوب الانصاري ومن الذين لم يكرهوا المقداد ان تستفتحوا سمي منهم
ابوجهل واذ يمكر بك الذين كفروا وهم اهل الدار الندوة سمي منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابوسفيان
وابوجهل وجبير ابن مطعم وطعيمة ابن عدي والحارث ابن عامر والنضر ابن الحارث وزمعة ابن الاسود وحكيم
ابن حزام وامية ابن خلف اذ قالوا اللهم ان كان هذا هو الحق الاية سمي منهم ابوجهل والنضر ابن الحارث
اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء سمي منهم عتبة ابن ربيعة وقيس ابن الوليد و
ابوقيس ابن الفاكهة والحارث ابن زمعة والعاص ابن منبه قل لمن في ايديكم من الاسارى كانوا سبعين
منهم العباس وعقيل ونوفل ابن الحارث وسهيل ابن بيضاء وقالت اليهود عزير سمي منهم سلام بن مشكم
ونعمان ابن عوفى ومحمد ابن دحية وشاس بن قيس ومالك ابن الصيف الذين يلمزون المطوعين سمي
من المطوعين عبد الرحمن ابن عوف وعاصم ابن عدي ومن الذين لا يجدون الا جهدهم ابو عقيل ورفاعة
ابن سعد ولا على الذين اذا ما اتوك سمي منهم العرباض ابن سارية وعبد الله بن معقل المزني وعمرو المزني
وعبد الله ابن الازرق الانصاري وابو ليلى الانصاري فيه رجال يحبون منهم عويم ابن ساعدة الا من اكره وقلبه
مطمئن بالايمان نزلت في جماعة منهم عمار بن ياسر وعياش ابن ابي ربيعة بعثنا عليكم عبادا لنا هم جالوت
واصحابه وان كادوا ليفتنونك قال ابن عباس نزلت في رجال من قريش منهم ابوجهل وامية ابن خلف
وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر سمي ابن عباس من قائلي ذلك عبد الله ابن ابي امية وذريته سمي من اولاد ابليس
سبر والاعور والثبور ومسوط وداسم وقالوا ان نتبع الهدى معك سمي منهم ابن الحارث ابن عامر ابن نوفل
احسب الناس ان يتركوا هم المرتدون على الاسلام بمكة منهم عمار ابن ياسر وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
سمي منهم الوليد ابن المغيرة ومن الناس من يشتري لهو الحديث سمي منهم النضر ابن الحارث فمنهم من قضى

نجيه سمي منهم انس ابن النضر قالوا الحق اول من يقوله جبريل فيتبعونه وانطلق الملأ سمي منهم عقبة ابن ابي
معيط وابو جهل والعاص ابن وائل والاسود ابن المطلب والاسود ابن عبد يغوث وقالوا ما لنا لا نرى رجالا سمي من القائلين
ابو جهل ومن الرجال عمار وبلال نفرا من الجن سمي منهم زوبعة وحسى ومسى وشاصر وماصر والارد وانيان
والاحقم وسرق ان الذين ينادونك من وراء الحجرات سمي منهم الاقرع ابن حابس والزبرقان ابن بدر وعيينة
ابن حصن وعمرو ابن الاهتم الم تر الى الذين تولوا قوما قال السدي نزلت في عبد الله ابن نبتل من المنافقين
لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم نزلت في قتيلة ام اسماء بنت ابي بكر واذا جاءكم المؤمنات سمي منهم ام
كلثوم بنت عقبة ابن ابي معيط واميمة بنت بشر هم الذين يقولون لا تنفقوا يقولون لئن رجعنا سمي منهم عبد
الله ابن ابي ويحمل عرش ربك الآية سمي من حملة العرش اسرافيل ولبنان وروفيل اصحاب الاخدود ذو نواس
زرعة ابن اسعد الحميري واصحابه اصحاب الفيل هم الحبشة قائدهم ابرهة الاشرم ودليلهم ابو رغال قل يا
ايها الكافرون نزلت في الوليد ابن مغيرة والعاص ابن وائل والاسود ابن المطلب وامية ابن خلف النفاثات بنات
لبيد ابن الاعصم واما مبهمات الاقوام والحيوانات والامكنة والازمنة ونحو ذلك فقد استوفيت الكلام
عليها في تاليفنا المشار اليه

النوع الحادي والسبعون

في اسماء من نزل فيهم القرآن رايت فيه تاليفا مفردا لبعض القدماء لكنه غير محرر وكتاب اسباب النزول والمبهمات تغنيان
عن ذلك وقد قال ابن ابي حاتم ذكر عن الحسين ابن زيد الطحان حدثنا اسحق ابن منصور حدثنا قيس عن
الاعمش عن المنهال عن عباد ابن عبد الله قال قال علي ما في قريش احد الا وقد نزلت فيه آية قيل له ما
نزل فيك قال ويتلوه شاهد منه ومن امثلة ما اخرجه احمد والبخاري في الادب عن سعد ابن ابي وقاص
قال نزلت في اربع آيات يسئلونك عن الانفال ووصينا الانسان بوالديه حسنا وآية تحريم الخمر
وآية الميراث واخرج ابن ابي حاتم عن رفاعة القرظي قال نزلت ولقد وصلنا لهم القول في عشرة
انا احدهم واخرج الطبراني عن ابي جمعة جنيد ابن سبع وقيل حبيب ابن سباع قال فينا نزلت ولولا رجال
مؤمنون ونساء مؤمنات وكنا تسعة نفر سبعة رجال وامرأتين

النوع الثاني والسبعون

في فضائل القرآن افرده بالتصنيف ابو بكر ابن ابي شيبة والنسائي وابو عبيد القاسم ابن سلام وابن الضريس
وآخرون وقد صح فيه احاديث باعتبار الجملة وفي بعض السور على التعيين ووضع في فضائل السور احاديث
كثيرة ولذلك صنفت كتابا سميته خمائل الزهر في فضائل السور حررت فيه ما ليس بموضوع وانا اورد في هذا النوع فصلين

الفصل الاول فيما ورد من فضله على الجملة اخرج الترمذي والدارمي وغيرهما من طريق الحارث الاعور
عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون فتن قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب
الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله
ومن ابتغى الهدى من غيره اضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم
وهو الذي لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا تشبع منه العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا
تنقضي عجائبه من قال به صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعى اليه هدى الى صراط مستقيم
واخرج الدارمي من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعا القرآن احب الى الله من السموات والارض ومن فيهن
واخرج احمد والترمذي من حديث شداد بن اوس ما من مسلم يأخذ مضجعه فيقرأ سورة من كتاب الله الا
وكل الله به ملكا فلا يقربه شيء يؤذيه حتى يهب متى هب واخرج الحاكم وغيره من حديث عبد الله بن عمرو من
قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه غير انه لا يوحى اليه لا ينبغي لصاحب القرآن ان يجد مع
من وجد ولا يجهل مع من يجهل وفي جوفه كلام الله واخرج البزار من حديث انس ان البيت الذي
يقرأ فيه القرآن يكثر خيره والبيت الذي لا يقرأ فيه القرآن يقل خيره واخرج الطبراني من حديث ابن
عمر ثلاثة لا يهولهم الفزع الاكبر ولا ينالهم الحساب هم على كثيب من مسك حتى يفرغ من حساب
الخلائق رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله وام به قوما وهم به راضون الحديث واخرج ابو يعلى
والطبراني من حديث ابي هريرة القرآن غنى لا فقر بعده ولا غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه واخرج
احمد وغيره من حديث عقبة بن عامر لو كان القرآن في اهاب ما اكلته النار قال ابو عبيد اراد بالاهاب
قلب المؤمن وجوفه الذي قد وعى القرآن وقال غيره معناه ان من جمع القرآن ثم دخل النار فهو شر من
الخنزير وقال ابن الانباري معناه ان النار لا تبطله ولا تقلعه من الاسماع التي وعته والافهام التي حصلته
كقوله في الحديث الآخر وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء اي لا يبطله ولا يقلعه من اوعيته الطيبة ومواضعه
لانه وان غسله الماء في الظاهر لا يغسله بالقلع من القلوب وعند الطبراني من حديث عصمة بن مالك لو جمع القرآن
في اهاب ما احرقته النار وعنده من حديث سهل بن سعد لو كان القرآن في اهاب ما مسته النار واخرج الطبراني
في الصغير من حديث انس من قرأ القرآن يقوم به اناء الليل والنهار يحل حلاله ويحرم حرامه حرم الله لحمه
ودمه على النار وجعله رفيق السفرة الكرام البررة حتى اذا كان يوم القيامة كان القرآن حجة له واخرج ابو عبيد

عن انس مرفوعا القرآن شافع مشفع وماحل مصدق من جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه
الى النار واخرج الطبراني من حديث انس حملة القرآن عرفاء اهل الجنة واخرج النسائي وابن ماجة والحاكم من حديث
انس اهل القرآن هم اهل الله وخاصته واخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد ثلث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلث
آيات يقرأهن احدكم في صلوة خير له من ثلث خلفات عظام سمان واخرج مسلم من حديث جابر بن عبد الله
خير الحديث كتاب الله واخرج احمد من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن في سبيل الله كتب مع الصديقين والشهداء
والصالحين وحسن اولئك رفيقا واخرج الطبراني في الاوسط من حديث ابي هريرة ما من رجل يعلم ولده القرآن
الا توج يوم القيمة بتاج في الجنة واخرج ابو داود واحمد والحاكم من حديث معاذ بن انس من قرأ القرآن
فاكمله وعمل به البس والده تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذي عمل بهذا واخرج الترمذي وابن ماجة واحمد من حديث علي من قرأ القرآن فاستظهره فاحل حلاله وحرم
حرامه ادخله الله الجنة وشفعه في عشرة من اهل بيته كلهم قد وجبت له النار واخرج الطبراني من حديث
ابي امامة من تعلم آية من كتاب الله استقبلته يوم القيمة تضحك في وجهه واخرج الشيخان وغيرهما من حديث
عائشة رضي الله تعالى عنها الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه
شاق له اجران واخرج الطبراني في الاوسط من حديث جابر من جمع القرآن كانت له عند الله دعوة
مستجابة ان شاء عجلها في الدنيا وان شاء ادخرها له في الآخرة واخرج الشيخان وغيرهما من حديث ابي موسى
مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الاترجة طعمها طيب وريحها طيب ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن
كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ومثل الفاجر
الذي لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة طعمها مر ولا ريح لها واخرج الشيخان من حديث عثمان خيركم وفي لفظ افضلكم من
تعلم القرآن وعلمه زاد البيهقي في الاسماء وفضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله على خلقه واخرج الترمذي
والحاكم من حديث ابن عباس ان الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب واخرج ابن ماجة من حديث ابي ذر
لان تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة واخرج الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله
تعالى عنه من تعلم كتاب الله ثم اتبع ما فيه هداه الله به من الضلالة ووقاه يوم القيامة سوء الحساب
واخرج ابن ابي شيبة من حديث ابن شريح الخزاعي ان هذا القرآن سبب طرفه بيد الله وطرفه بايديكم فتمسكوا

به فانكم لن تضلوا ولن تهلكوا بعده ابدا واخرج الديلمي من حديث علي حملة القرآن في ظل الله يوم لا ظل الا ظله و
اخرج الحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه يجيء صاحب القرآن يوم القيامة فيقول القرآن يا رب حله فيلبس تاج الكرامة
ثم يقول يا رب زده ارض عنه فيرضى عنه ويقال له اقرأ وارقه ويزاد بكل آية حسنة واخرج من حديث
عبد الله بن عمرو الصيام والقرآن يشفعان للعبد واخرج من حديث ابي ذر انكم لا ترجعون الى الله بشيء
افضل مما خرج منه يعني القرآن

الفصل الثاني فيما ورد في فضل سور بعينها

ما ورد في الفاتحة اخرج الترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي بن كعب مرفوعا ما انزل الله في التوراة ولا
في الانجيل مثل ام القرآن وهي السبع المثاني واخرج احمد وغيره من حديث عبد الله بن جابر خير سورة
في القرآن الحمد لله رب العالمين والبيهقي في الشعب والحاكم من حديث انس افضل القرآن الحمد لله رب
العالمين وللبخاري من حديث ابي سعيد بن المعلى اعظم سورة في القرآن الحمد لله رب العالمين واخرج ابو عبيد
في مسنده من حديث ابن عباس فاتحة القرآن تعدل بثلثي القرآن ما ورد في البقرة وآل عمران اخرج
ابو عبيد من حديث انس ان الشيطان يخرج من البيت اذا سمع سورة البقرة تقرأ فيه وفي الباب عن
ابن مسعود وابي هريرة وعبد الله بن مغفل واخرج مسلم والترمذي من حديث النواس بن سمعان يؤتى
بالقرآن يوم القيامة واهله الذين كانوا يعملون به تقدمهم سورة البقرة وآل عمران وضرب لهما رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة امثال ما نسيتهن بعد قال كانهما غمامتان او غيايتان او ظلتان سوداوان
بينهما شرق او كانهما فرقان من طير صواف يحاجان عن صاحبهما واخرج احمد من حديث بريدة تعلموا سورة
البقرة فان اخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة تعلموا سورة البقرة وآل عمران فانهما الزهراوان
وانهما تظلان صاحبهما يوم القيامة كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف واخرج ابن حبان
وغيره من حديث سهل بن سعد ان لكل شيء سناما وسنام القرآن سورة البقرة من قرأها في بيته نهارا
لم يدخله الشيطان ثلاثة ايام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله الشيطان ثلاث ليال واخرج البيهقي
في الشعب من حديث الصلصال من قرأ سورة البقرة توج بتاج في الجنة واخرج ابو عبيد عن عمر بن الخطاب
موقوفا من قرأ البقرة وآل عمران في ليلة كتب من القانتين واخرج البيهقي من مرسل مكحول من قرأ سورة آل عمران
يوم الجمعة صلت عليه الملائكة الى الليل ما ورد في آية الكرسي اخرج مسلم من حديث ابي بن كعب اعظم
آية في كتاب الله آية الكرسي واخرج الترمذي والحاكم من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان لكل شيء سناما وان

سنام القرآن البقرة وفيه آية هي سيدة اى القرآن آية الكرسي واخرج الحارث ابن ابى اسامة عن الحسن مرسلا
افضل القرآن سورة البقرة واعظم آية فيه آية الكرسي واخرج ابن حبان والنسائى من حديث ابو امامة
من قرأ آية الكرسي دبر كل صلوة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا ان يموت واخرج احمد من حديث
انس آية الكرسي ربع القرآن ما ورد فى خواتيم البقرة اخرج الائمة الستة من حديث ابن مسعود من قرأ الآيتين
من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه واخرج الحاكم من حديث النعمان ابن بشير ان الله كتب كتابا قبل ان
يخلق السموات والارض بالفى عام وانزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ولا يقرآن فى دار فيقربها شيطان
ثلث ليال ما ورد فى آخر آل عمران اخرج البيهقى من حديث عثمان ابن عفان من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له
قيام ليلة ما ورد فى الانعام اخرج الدارمى وغيره عن عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه موقوفا الانعام من
نواجب القرآن ما ورد فى السبع الطوال اخرج احمد والحاكم من حديث عائشة رضى الله تعالى عنها من اخذ
السبع الطوال فهو خير ما ورد فى هود اخرج الطبرانى فى الاوسط بسند واه من حديث على رضى الله عنه
لا يحفظ منافق سورة براءة وهود ويس ودخان وعم يتساءلون ما ورد فى آخر الاسراء اخرج احمد من حديث
معاذ ابن انس آية العز وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك الى آخر السورة ما ورد
فى الكهف اخرج الحاكم من حديث ابى سعيد من قرأ سورة الكهف فى يوم الجمعة اضاء له من النور ما بينه وبين
الجمعتين واخرج مسلم من حديث ابى الدرداء من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم من الدجال
واخرج احمد من حديث معاذ ابن انس من قرأ اول سورة الكهف وآخرها كانت له نورا من قدمه الى رأسه
ومن قرأها كلها كانت له نورا ما بين الارض الى السماء واخرج البزار من حديث عمر من قرأ فى ليلة فمن كان
يرجو لقاء ربه الآية كان له نور من عدن ابين الى مكة حشوه الملائكة ما ورد فى الم السجدة اخرج ابو
عبيد من مرسل المسيب ابن رافع تجئ الم السجدة يوم القيمة لها جناحان تظل صاحبها تقول لا سبيل
عليك لا سبيل عليك واخرج عن ابن عمر موقوفا قال فى تنزيل السجدة وتبارك الملك فضل ستين
درجة على غيرهما من سور القرآن ما ورد فى يس اخرج ابو داود والنسائى وابن حبان وغيرهم من حديث
معقل ابن يسار يس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها على موتاكم واخرج
الترمذى والدارمى من حديث انس ان لكل شئ قلبا وقلب القرآن يس ومن قرأ يس كتب الله له بقرأتها
قرأة القرآن عشر مرات واخرج الدارمى والطبرانى من حديث ابى هريرة رضى الله تعالى عنه من قرأ يس

فى ليلة

في ليلة ابتغاء وجه الله غفر له واخرج الطبراني من حديث انس من داوم على قراءة يس كل ليلة ثم مات
مات شهيدا ما ورد في الحواميم اخرج ابو عبيدة عن ابن عباس موقوفا ان لكل شئ لبابا ولباب القرآن الحواميم
واخرج الحاكم عن ابن مسعود موقوفا الحواميم ديباج القرآن ما ورد في الدخان اخرج الترمذي وغيره من
حديث ابي هريرة من قرا حم الدخان في ليلة اصبح يستغفر له سبعون الف ملك انتهى ما ورد في المفصل
اخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا ان لكل شئ لبابا وان لباب القرآن المفصل الرحمن اخرج البيهقي من
حديث علي مرفوعا لكل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن المسبحات اخرج احمد وابو داود والترمذي و
النسائي عن عرباض بن سارية ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ المسبحات كل ليلة قبل ان يرقد ويقول
فيهن آية خير من الف آية قال ابن كثير في تفسيره الآية المشار اليها قوله هو الاول والآخر والظاهر والباطن
وهو بكل شئ عليم واخرج ابن السني عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم اوصى رجلا اذا اخذ مضجعه
ان يقرأ سورة الحشر وقال ان مت مت شهيدا واخرج الترمذي من حديث معقل بن يسار من قرأ حين
يصبح ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي وان
مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث
ابي امامة من قرأ خواتيم الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة تبارك
اخرج الاربعة وابن حبان والحاكم من حديث ابي هريرة من القرآن سورة ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر
له تبارك الذي بيده الملك واخرج الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنه هي المانعة هي المنجية تنجي من
عذاب القبر اخرج الحاكم من حديثه وددت انها في قلب كل مومن تبارك الذي بيده الملك اخرج النسائي من حديث ابن
مسعود من قرأ تبارك الذي بيده الملك منعه الله ايضا من عذاب القبر الاعلى اخرج ابو عبيد عن ابي تميم قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني نسيت افضل المسبحات فقال ابي ابن كعب فلعلها سبح اسم ربك الاعلى قال
نعم القيامة اخرج ابو نعيم في الصحابة من حديث اسمعيل ابن ابي حكيم المزني الصحابي مرفوعا ان الله يسمع
قراءة لم يكن الذين كفروا فيقول ابشر عبدي فوعزتي لامكنن لك في الجنة حتى ترضى الزلزلة اخرج الترمذي
من حديث انس من قرأ اذا زلزلت عدلت له بنصف القرآن العاديات اخرج ابو عبيد من مرسل الحسن
اذا زلزلت تعدل بنصف القرآن والعاديات تعدل بنصف القرآن الهاكم اخرج الحاكم من حديث الحاكم
من حديث ابن عمر مرفوعا الا يستطيع احدكم ان يقرأ الف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع ان يقرأ الف آية

قال اما يستطيع احدكم ان يقرأ الهاكم التكاثر الكافرون اخرج الترمذي من حديث انس قل يا ايها الكافرون
ربع القرآن واخرج ابو عبيد من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قل يا ايها الكافرون تعدل ربع القرآن
واخرج احمد والحاكم من حديث نوفل بن معاوية اقرأ قل يا ايها الكافرون ثم نم على خاتمتها فانها براءة من الشرك
واخرج ابو يعلى من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا ادلكم على كلمة تنجيكم من الاشراك بالله تقرؤون
قل يا ايها الكافرون عند منامكم النصر اخرج الترمذي من حديث انس اذا جاء نصر الله والفتح ربع القرآن
الاخلاص اخرج مسلم وغيره من حديث ابي هريرة قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وفي الباب عن جماعة من الصحابة
واخرج الطبراني في الاوسط من حديث عبد الله ابن الشخير من قرأ قل هو الله في مرضه الذي يموت فيه لم يفتن
في قبره وامن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة باكفها حتى تجيزه الصراط الى الجنة واخرج الترمذي
من حديث انس من قرأ قل هو الله احد كل يوم مائتي مرة محي عنه ذنوب خمسين سنة الا ان يكون عليه دين
ومن اراد ان ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ قل هو الله احد مائة مرة فاذا كان يوم القيامة يقول له الرب
يا عبدي ادخل عن يمينك الجنة واخرج الطبراني من حديث ابن الديلمي من قرأ قل هو الله احد مائة مرة في الصلوة
او في غيرها كتب الله له براءة من النار واخرج في الاوسط من حديث ابي هريرة من قرأ قل هو الله احد عشر مرات
بنى له قصر في الجنة ومن قرأ عشرين مرة بنى له قصران ومن قرأها ثلاثين بنى له ثلاثة واخرج في الصغير من حديثه
من قرأ قل هو الله احد بعد صلوة الصبح اثنى عشرة مرة فكانما قرأ القرآن اربع مرات وكان افضل اهل الارض
اذا اتقى المعوذتان اخرج احمد من حديث عقبة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اعلمك سورا ما انزل
الله في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها قلت بلى قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ
برب الناس واخرج ايضا من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك بافضل ما تعوذ به
المتعوذون قال بلى قال اعوذ برب الفلق واعوذ برب الناس واخرج ابو داود والترمذي عن عبد الله ابن حبيب قال قال
لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل هو الله احد والمعوذتين حين تمسي وحين تصبح ثلاث مرات تكفيك من
كل شيء واخرج ابن السني من حديث عائشة رضي الله عنها من قرأ بعد صلوة الجمعة قل هو الله احد وقل اعوذ
برب الفلق وقل اعوذ برب الناس سبع مرات اعاذه الله من السوء الى الجمعة الاخرى وبقيت احاديث من هذا النمط
اخرتها الى انواع الخواص **تنبيه** اما الحديث الطويل في فضائل القرآن سورة سورة فانه موضوع
كما اخرجه الحاكم في المدخل بسنده الى ابي عمار المروزي انه قيل لابي عصمة الجامع من اين لك عن عكرمة عن ابن

عباس في فضائل القرآن سورة سورة وليس عند اصحاب عكرمة هذا فقال اني رأيت الناس قد اعرضوا عن القرآن و
اشتغلوا بفقه ابي حنيفة رضي الله تعالى عنه ومغازي ابن اسحق فوضعت هذا الحديث حسبة وروى
ابن حبان في مقدمة تاريخ الضعفاء عن ابن مهدي قال قلت لميسرة ابن عبد ربه من اين جئت بهذه
الاحاديث من قرأ كذا فله كذا قال وضعتها ارغب الناس فيها وروينا عن المؤمل بن اسماعيل قال حدثني
شيخ بحديث ابي ابن كعب في فضائل سور القرآن سورة سورة فقال حدثني رجل بالمدائن وهو حي فصرت اليه
فقلت من حدثك قال حدثني شيخ بواسط وهو حي فصرت اليه فقال حدثني شيخ بالبصرة فصرت اليه
فقال حدثني شيخ بعبادان فصرت اليه فاخذ بيدي فادخلني بيتا فاذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم
شيخ فقال هذا الشيخ حدثني فقلت يا شيخ من حدثك فقال لم يحدثني احد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا
عن القرآن فوضعنا لهم هذا الحديث ليصرفوا قلوبهم الى القرآن قال ابن الصلاح ولقد اخطأ الواحدي
المفسر ومن ذكره من المفسرين في ايداعه تفاسيرهم

النوع الثالث والسبعون

في افضل القرآن وفاضله اختلف الناس هل في القرآن شيء افضل من شيء فذهب الامام ابو الحسن الاشعري
والقاضي ابو بكر الباقلاني وابن حبان الى المنع لان الجميع كلام الله ولئلا يوهم التفضيل نقص المفضل عليه
وروى هذا القول عن مالك قال يحيى ابن يحيى تفضيل بعض القرآن على بعض خطأ ولذلك كره مالك
ان تعاد سورة او تردد دون غيرها وقال ابن حبان في حديث ابي ابن كعب ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل
مثل ام القرآن ان الله لا يعطي لقارئ التوراة والانجيل من الثواب مثل ما يعطي لقارئ ام القرآن اذ الله
بفضله فضل هذه الامة على غيرها من الامم واعطاها من الفضل على قراءة كلامه اكثر مما اعطى
غيرها من الفضل على قراءة كلامه قال وقوله اعظم سورة اراد به في الاجر لا ان بعض القرآن افضل من
بعض وذهب آخرون الى التفضيل لظواهر الاحاديث منهم اسحق ابن راهويه وابو بكر ابن العربي والغزالي
وقال القرطبي انه الحق ونقله عن جماعة من العلماء والمتكلمين وقال الغزالي في جواهر القرآن لعلك
ان تقول قد اشرت الى تفضيل بعض آيات القرآن على بعض والكلام كلام الله فكيف يفارق بعضها بعضا
وكيف يكون بعضها اشرف من بعض فاعلم ان نور البصيرة ان كان لا يرشدك الى الفرق بين آية الكرسي
وآية المداينات وبين سورة الاخلاص وسورة تبت وترتاع على اعتقاد الفرق نفسك الخوارة المستغرقة
بالتقليد فقلد صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم فهو الذي انزل عليه القرآن وقال يس قلب القرآن وفاتحة

الكتاب أفضل سورة القرآن وآية الكرسي سيدة آي القرآن وقل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن والأخبار الواردة
في فضائل القرآن وتخصيص بعض السور والآيات بالفضل وكثرة الثواب في تلاوتها لا تحصى انتهى وقال
ابن الحصار العجب ممن يذكر الاختلاف في ذلك مع النصوص الواردة بالتفضيل وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام كلام الله في الله أفضل من كلامه في غيره فقل هو الله أحد أفضل من تبت يدا أبي لهب وقال الخويي
كلام الله كله أبلغ من كلام المخلوقين وهل يجوز أن يقال بعض كلامه أبلغ من بعض جوزه قوم لقصور نظرهم
وينبغي أن تعلم أن معنى قول القائل هذا الكلام أبلغ من هذا الكلام أن هذا في موضعه له حسن ولطف
وذاك في موضعه له حسن ولطف وهذا الحسن في موضعه أكمل من ذاك في موضعه فإن من قال إن قل هو
الله أحد أبلغ من تبت يدا أبي لهب يجعل المقابلة بين ذكر الله وذكر أبي لهب وبين التوحيد والدعاء على
الكافر وذلك غير صحيح بل ينبغي أن يقال تبت يدا أبي لهب دعاء عليه بالخسران فهل توجد عبارة
للدعاء بالخسران أحسن من هذه وكذلك في قل هو الله أحد لا توجد عبارة تدل على الوحدانية
أبلغ منها فالعالم إذا نظر إلى تبت يدا أبي لهب في باب الدعاء بالخسران ونظر إلى قل هو الله أحد في باب التوحيد
لا يمكنه أن يقول أحدهما أبلغ من الآخر انتهى وقال غيره اختلف القائلون بالتفضيل فقال بعضهم
الفضل راجع إلى عظم الأجر ومضاعفة الثواب بحسب انتقالات النفس وخشيتها وتدبرها وتفكرها
عند ورود أوصاف العلى وقيل بل يرجع لذات اللفظ وأن ما تضمنه قوله تعالى وإلهكم إله واحد
الآية وآية الكرسي وآخر سورة الحشر وسورة الإخلاص من الدلالات على وحدانيته وصفاته ليس موجودا
مثلا في تبت يدا أبي لهب وما كان مثلها فالتفضيل إنما هو بالمعاني العجيبة وكثرتها وقال الحليمي ونقله عنه
البيهقي معنى التفضيل يرجع إلى أشياء أحدها أن يكون العمل بآية أولى من العمل بأخرى وأعود على الناس وعلى
هذا يقال آيات الأمر والنهي والوعد والوعيد خير من آيات القصص لأنها إنما أريد بها تأكيد الأمر و
النهي والإنذار والتبشير ولا غنى بالناس عن هذه الأمور وقد يستغنون عن القصص فكان ما هو أعود
عليهم وأنفع لهم مما يجري مجرى الأصول خيرا لهم مما يجعل تبعا لما لا بد منه الثاني أن يقال الآيات
التي تشتمل على تعديد أسماء الله وبيان صفاته والدلالة على عظمته أفضل بمعنى أنها أسنى
وأجل قدرا الثالث أن يقال سورة خير من سورة أو آية خير من آية بمعنى أن القارئ يتعجل له بقراءتها
فائدة سوى الثواب الآجل ويتأدى منه بتلاوتها عبادة كقراءة آية الكرسي والإخلاص والمعوذتين فإن قارئها

يتعجل بقراءتها الاحتراز مما يخشى والاعتصام بالله وينادى بها عبادة الله لما فيهما من ذكره سبحانه بالصفات
العالية على سبيل الاعتقاد لها وسكون النفس الى فضل ذلك الذكر وبركته فاما ايات الحكم فلا يقع بتقريرها
الا اقامة حكم وانما يقع بها علم ثم لو قيل في الجملة ان القران خير من التوراة والانجيل والزبور بمعنى
ان التعبد بالتلاوة والعمل واقع به دونها والثواب بحسب قراءته لا بقراءتها وانه من حيث الاعجاز حجة
النبي المبعوث وتلك الكتب لم تكن معجزة ولا كانت حجج اولئك الانبياء بل كانت دعوتهم والحجج غيرها لكانت ذلك
ايضا نظير ما مضى وقد يقال ان سورة افضل من سورة لان الله جعل قراءتها كقراءة اضعافها مما سواها
واوجب بها من الثواب ما لم يوجب لغيرها وان كان المعنى الذي لاجله بلغ بها هذا المقدار لا يظهر لنا كما يقال
ان يوما افضل من يوم وشهرا افضل من شهر بمعنى ان العبادة فيه تفضل على العبادة في غيره
والذنب فيه اعظم منه في غيره وكما يقال ان الحرم افضل من الحل لانه يتادى فيه من المناسك ما لا يتادى
في غيره والصلوة فيه تكون كصلوة مضاعفة مما تقام في غيره انتهى كلام الحليمي وقال ابن التين في حديث البخاري
لاعلمنك سورة هي اعظم السور معناه ان ثوابها اعظم من غيرها وقال غيره انما كانت اعظم السور لانها جمعت
جميع مقاصد القران ولذلك سميت ام القران وقال الحسن البصري ان الله اودع علوم الكتب السابقة في
القران ثم اودع علوم القران في الفاتحة فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير جميع الكتب المنزلة اخرجه البيهقي
وبيان اشتمالها على علوم القران قرره الزمخشري باشتمالها على الثناء على الله بما هو اهله وعلى التعبد بالامر والنهي
وعلى الوعد والوعيد وايات القران لا تخلو عن احد هذه الامور وقال الامام فخر الدين المقصود من القران
كله تقرير امور اربعة الالهيات والمعاد والنبوات واثبات القضاء والقدر لله تعالى فقوله الحمد لله رب
العلمين يدل على الالهيات وقوله مالك يوم الدين يدل على المعاد وقوله اياك نعبد واياك نستعين
يدل على نفي الجبر وعلى اثبات ان الكل بقضاء الله وقدره وقوله اهدنا الصراط المستقيم الى اخر السورة
يدل على اثبات قضاء الله وعلى النبوات فلما كان المقصد الاعظم من القران هذه المطالب الاربعة وهذه
السورة مشتملة عليها سميت ام القران وقال البيضاوي هي مشتملة على الحكم النظرية والاحكام العملية التي
هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على مراتب السعداء ومنازل الاشقياء وقال الطيبي هي مشتملة على
اربعة انواع من العلوم التي هي مناط الدين احدها علم الاصول ومعاقده معرفة الله وصفاته واليها
الاشارة بقوله لله رب العالمين الرحمن الرحيم ومعرفة النبوات وهي المرادة بقوله انعمت عليهم ومعرفة

المعاد وهو المومى اليه بقوله مالك يوم الدين وثانيها علم الفروع واسه العبادات وهو المراد بقوله اياك نعبد
وثالثها علم ما يحصل به الكمال وهو علم الاخلاق واجله الوصول الى الحضرة الصمدانية والالتجاء الى جناب الفردانية
والسلوك لطريقه والاستقامة فيها واليه الاشارة بقوله واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
ورابعها علم القصص والاخبار عن الامم السالفة والقرون الخالية السعداء منهم والاشقياء وما
يتصل بها من وعد محسنهم ووعيد مسيئهم وهو المراد بقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا
الضالين وقال الغزالي مقاصد القرآن ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متمة الاولى تعريف المدعو اليه
كما اشير اليه بصدرها وتعريف الصراط المستقيم وقد صرح به فيها وتعريف الحال عند الرجوع
اليه تعالى وهو الآخرة كما اشير اليه بمالك يوم الدين والاخرى تعريف احوال المطيعين كما اشير
اليه بقوله الذين انعمت عليهم وحكاية اقوال الجاحدين وقد اشير اليها بالمغضوب عليهم ولا الضالين
وتعريف منازل الطريق كما اشير اليه بقوله اياك نعبد واياك نستعين انتهى ولا ينافي هذا وصفها
في الحديث الآخر بكونها ثلثي القرآن لان بعضهم وجهه بان دلالات القرآن الكريم اما ان تكون بالمطابقة
او بالتضمن او بالالتزام وهذه السورة تدل على جميع مقاصد القرآن بالتضمن والالتزام دون المطابقة
والاثنان من الثلاثة ثلثان ذكره الزركشي في شرح التنبيه وناصر الدين ابن الميلق قال وايضا الحقوق
ثلاثة حق الله على عباده وحق العباد على الله وحق بعض العباد على بعض وقد اشتملت الفاتحة صريحا على
الحقين الاولين فناسب كونها بصريحها ثلثين وحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين شاهد
لذلك قلت ولا ينافي ايضا بين كون الفاتحة اعظم السور وبين الحديث الآخر ان البقرة اعظم السور
لان المراد به ما عدا الفاتحة من السور التي فصلت فيه الاحكام وضربت الامثال واقيمت الحجج اذ
لم تشتمل سورة على ما اشتملت عليه ولذلك سميت فسطاط القرآن قال ابن العربي في احكامه سمعت بعض اشياخي
يقول فيها الف امر والف نهي والف حكم والف خبر ولعظم فقهها اقام ابن عمر ثماني سنين على تعلمها اخرجه مالك
في الموطا قال ابن العربي ايضا وانما صارت آية الكرسي اعظم الآيات لعظم مقتضاها فان الشيء انما يشرف
بشرف ذاته ومقتضاه ومتعلقاته وهي في آي القرآن كسورة الاخلاص في سوره الا ان سورة الاخلاص تفضلها
بوجهين احدهما انها سورة وهذه آية والسورة اعظم لانه وقع التحدي بها فهي افضل من الآية التي لم يتحد بها والثاني
ان سورة الاخلاص اقتضت التوحيد في خمسة عشر حرفا وآية الكرسي اقتضت التوحيد في خمسين حرفا فظهرت القدرة في الاعجاز بوضع معنى يعبر عنه بخمسين

ثم يعبر عنه بخمسة عشر وذلك بيان لعظم القدرة والانفراد بالوحدانية وقال ابن المنير اشتملت آية الكرسي
على ما لم تشتمل عليه آية من اسماء الله تعالى وذلك لانها مشتملة على سبعة عشر موضعا فيها اسم الله تعالى ظاهرا
في بعضها ومستكنا في بعض وهي الله هو الحي القيوم لا تأخذه وله وعنده وباذنه ويعلم وعلمه وشاء وكرسيه
ولا يؤده وضمير حفظهما المستتر الذي هو فاعل المصدر وهو العلي العظيم وان عددت الضمائر المتحملة في الحي
القيوم العلي العظيم والضمير المقدر قبل الحي على احد الاعاريب صارت اثنين وعشرين وقال الغزالي انما كانت آية الكرسي
سيدة الآيات لانها اشتملت على ذات الله وصفاته وافعاله فقط ليس فيها غير ذلك ومعرفة ذلك هي المقصد
الاقصى في العلوم وما عداه تابع له والسيد اسم للمتبوع المقدم فقوله الله اشارة الى الذات لا اله الا هو اشارة
الى توحيد الذات الحي القيوم اشارة صفة الذات وجلاله فان معنى القيوم الذي يقوم بنفسه ويقوم به غيره
وذلك غاية الجلال والعظمة لا تأخذه سنة ولا نوم تنزيه وتقديس له عما يستحيل عليه من اوصاف الحوادث
والتقديس عما يستحيل احد اقسام المعرفة له ما في السموات وما في الارض اشارة الى الافعال كلها وان جميعها
منه واليه من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اشارة الى انفراده بالملك والحكم والامر وان من يملك الشفاعة
انما يملكها بتشريفه اياه والاذن فيها وهذا نفي الشركة عنه في الملك والامر يعلم ما بين ايديهم الى قوله شاء اشارة الى صفة
العلم وتفضيل بعض المعلومات والانفراد بالعلم حتى لا علم لغيره الا ما اعطاه ووهبه على قدر مشيئته وارادته
وسع كرسيه السموات والارض اشارة الى عظمة ملكه وكمال قدرته ولا يؤده حفظهما اشارة الى صفة
القدرة وكمالها وتنزيهها عن الضعف والنقصان وهو العلي العظيم اشارة الى اصلين عظيمين في الصفات
فاذا تاملت هذه المعاني ثم تلوت جميع آي القرآن لم تجد جملتها مجموعة في آية واحدة فان شهد الله ليس فيها
الا التوحيد وسورة الاخلاص ليس فيها الا التوحيد والتقديس وقل اللهم مالك الملك ليس فيها الا الافعال
والفاتحة فيها الثلاثة لكن غير مشروحة بل مرموزة والثلاثة مجموعة مشروحة في آية الكرسي والذي يقرب
منها في جمعها آخر الحشر واول الحديد ولكنها آيات لا آية واحدة فاذا قابلت آية الكرسي باحد تلك الآيات وجدتها
اجمع للمقاصد فلذلك استحقت السيادة على الآي كيف وفيها الحي القيوم وهو الاسم الاعظم كما ورد به الخبر
انتهى كلام الغزالي ثم قال انما قال صلى الله عليه وسلم في الفاتحة افضل وفي آية الكرسي سيدة لسر وهو ان الجامع
بين فنون الفضل وانواعها الكثيرة يسمى افضل فان الفضل هو الزيادة والافضل هو الازيد واما السؤدد فهو
رسوخ معنى الشرف الذي يقتضي الاستتباع ويأبى التبعية والفاتحة تتضمن التنبيه على معان كثيرة ومعارف

مختلفة فكانت افضل وآية الكرسي تشتمل على المعرفة العظمى التي هي المقصودة المتبوعة التي يتبعها ساير المعارف
فكان اسم السيد بها اليق انتهى ثم قال في حديث قلب القران ليس ان ذلك لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر
والنشر وهو مقررة في هذه السورة بابلغ وجه فجعلت قلب القران لذلك واستحسنه الامام فخر الدين وقال
النسفي يمكن ان يقال ان هذه السورة ليس فيها الا تقرير الاصول الثلاثة الوحدانية والرسالة والحشر وهو القدر
الذي يتعلق بالقلب والجنان واما الذي باللسان وبالاركان ففي غير هذه السورة فلما كان فيها اعمال القلب لا غير سماها
قلبا ولهذا امر بقراءتها عند المحتضر لانه في ذلك الوقت يكون اللسان ضعيف القوة والاعضاء ساقطة لكن القلب
قد اقبل على الله ورجع عما سواه فيقرأ عنده ما يزداد به قوة في قلبه ويشتد تصديقه بالاصول الثلثة انتهى
واختلف الناس في معنى كون سورة الاخلاص تعدل ثلث القران فقيل كانه صلى الله عليه وسلم سمع شخصا يكررها
تكرار من يقرأ ثلث القران فخرج الجواب على هذا وفيه بعد ان ظاهر الحديث وساير طرق الحديث ترده وقيل لان القران
يشتمل على قصص وشرايع وصفات وسورة الاخلاص كلها صفات فكانت ثلثا بهذا الاعتبار وقال الغزالي في
الجواهر معارف القران المهمة ثلاثة معرفة التوحيد والصراط المستقيم والاخرة وهي مشتملة على الاول
فكانت ثلثا وقال ايضا فيما نقله الرازي القران مشتمل على البراهين القاطعة على وجود الله ووحدانيته وصفاته
اما صفات الحقيقة واما صفات الفعل واما صفات الحكم فهذه ثلاثة امور وهذه السورة تشتمل على صفات الحقيقة فهي ثلث
وقال الجويني المطالب التي في القران تعظيمها الاصول الثلاثة التي بها يصح الاسلام ويحصل الايمان وهي
معرفة الله والاعتراف بصدق رسوله واعتقاد القيام بين يدي الله فان من عرف ان الله واحد وان النبي
صادق وان الدين واقع صار مؤمنا حقا ومن انكر شيئا منها كفر قطعا وهذه السورة تفيد الاصل الاول
فهي ثلث القران من هذا الوجه وقال غيره القران قسمان خبر وانشاء والخبر قسمان خبر عن الخالق
وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة اثلاث وسورة الاخلاص اخلصت الخبر عن الخالق فهي بهذا الاعتبار ثلث
وقيل تعدل في الثواب وهو الذي يشهد له ظاهر الحديث والاحاديث الواردة في الزلزلة والنصر والكافرين
لكن ضعف ابن عقيل ذلك وقال لا يجوز ان يكون المعنى فله اجر ثلث القران لقوله من قرأ القران فله بكل حرف
عشر حسنات وقال ابن عبد البر السكوت في هذه المسئلة افضل من الكلام فيها واسلم ثم اسند الى اسحق ابن منصور
قلت لاحمد ابن حنبل قوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد تعدل ثلث القران ما وجهه فلم يقم لي فيها على امر
وقال لي اسحاق ابن راهويه معناه ان الله لما فضل كلامه على ساير الكلام جعل لبعضه ايضا في الثواب لمن قراءة

تحريضا على تعليمه لا ان من قرأ قل هو الله احد ثلاث مرات كان كمن قرأ القرآن جميعه هذا لا يستقيم ولو قرأها
مائتي مرة قال ابن عبد البر فهذان امامان بالسنة ما قاما ولا قعدا في هذه المسئلة وقال ابن المنير في حديث
ان الزلزلة نصف القرآن لان احكام القرآن تنقسم الى احكام الدنيا واحكام الآخرة وهذه السورة تشتمل
على احكام الآخرة كلها اجمالا وزادت على القارعة باخراج الاثقال وبتحديث الاخبار واما تسميتها في
الحديث الآخر ربعا فلان الايمان بالبعث ربع الايمان في الحديث الذي رواه الترمذي لا يؤمن عبد حتى
يؤمن باربع يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله بعثني بالحق ويؤمن بالبعث بعد الموت ويؤمن بالقدر
فاقتضى هذا الحديث ان الايمان بالبعث الذي قررته هذه السورة ربع الايمان الكامل الذي دعا اليه القرآن
وقال ايضا في سر كون الهاكم تعدل الف آية ان القرآن ستة آلاف آية ومائتا آية وكسر فاذا تركنا الكسر كان
الالف سدس القرآن وهذه تشتمل على سدس مقاصد القرآن فانها فيما ذكره الغزالي ستة ثلاثة مهمة وثلاثة متممة
واحدها معرفة الآخرة المشتمل عليه السورة والتعبير عن هذا المعنى بالف آية افخم واجل واضخم من
التعبير بالسدس وقال ايضا في سر كون سورة الكافرون ربعا وسورة الاخلاص ثلثا مع ان كلا منهما يسمى الاخلاص
ان سورة الاخلاص اشتملت من صفات الله على ما لم تشتمل عليه الكافرون وايضا فالتوحيد اثبات الهية المعبود و
تقديسه ونفي الهية ما سواه وقد صرحت الاخلاص بالاثبات والتقديس ولوحت الى نفي عبادة غيره
والكافرون صرحت بالنفي ولوحت بالاثبات والتقديس فكان بين الرتبتين من التصريحين والتلويحين
ما بين الثلث والربع انتهى **تذنيب** ذكر كثيرون في اثر ان الله جمع علوم الاولين والآخرين في الكتب
الاربعة وعلومها في القرآن وعلومه في الفاتحة فزادوا وعلوم الفاتحة في البسملة وعلوم البسملة في بائها
ووجه بان المقصود من كل العلوم وصول العبد الى الرب وهذه الباء باء الالصاق فهي تلصق العبد بجناب
الرب وذلك كمال المقصود ذكره الامام الرازي وابن النقيب في تفسيرهما

النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن

اخرج السلفي في المختار من الطيوريات عن الشعبي قال لقي
عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه ركبا في سفر فيهم ابن مسعود فامر رجلا يناديهم من اين القوم قالوا اقبلنا من الفج
العميق نريد البيت العتيق فقال عمر ان فيهم لعالما فامر رجلا ان يناديهم اي القرآن اعظم فاجابه عبد الله
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نادهم اي القرآن احكم فقال ابن مسعود ان الله يأمر بالعدل والاحسان فقال
نادهم اي القرآن اجمع فقال فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فقال نادهم اي القرآن

اخرت فقال من يعمل سوءا يجز به فقال ما دهم اى القران ارجى فقال قل يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم
الاية فقال افيكم ابن مسعود قالوا نعم اخرجه عبد الرزاق فى تفسيره بنحوه واخرج عبد الرزاق ايضا عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه قال اعدل اية فى القران ان الله يامر بالعدل والاحسان واحكم اية فمن يعمل
مثقال ذرة الى اخرها واخرج الحاكم عنه قال ان اجمع اية فى القران للخير والشر ان الله يامر بالعدل والاحسان
واخرج الطبرانى عنه قال ما فى القران اية اعظم فرجا من اية فى سورة الغرف قل يا عبادى الذين
اسرفوا على انفسهم الاية وما فى القران اية اكثر تفويضا من اية فى سورة النساء القصرى ومن يتوكل
على الله فهو حسبه الاية واخرج ابو ذر الهروى فى فضائل القران من طريق يحيى ابن يعمر عن ابن عمر عن ابن مسعود
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اعظم اية فى كتاب الله الله لا اله الا هو الحى القيوم
واعدل اية فى القران ان الله يامر بالعدل والاحسان الى اخرها واخوف اية فى القران فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل
مثقال ذرة شرا يره وارجى اية فى القران يا عبادى الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الى
اخرها وقد اختلف فى ارجى اية فى القران على بضعة عشر قولا احدها اية الزمر والثانى اولم تؤمن
قال بلى واخرج الحاكم فى المستدرك وابو عبيد عن صفوان ابن سليم قال التقى ابن عباس وابن عمرو فقال
ابن عباس رضى الله عنهما اى اية فى كتاب الله ارجى فقال عبد الله ابن عمرو قل يا عبادى الذين اسرفوا على
انفسهم الاية فقال ابن عباس لكن قول الله واذ قال ابراهيم رب ارنى كيف تحيى الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قال فرضى منه بقوله بلى قال فهذا لما يعترض فى الصدر مما يوسوس به
الشيطان الثالث ما اخرجه ابن ابو نعيم فى الحلية عن على ابن ابى طالب رضى الله عنه انه قال انكم يا معشر
اهل العراق تقولون ارجى اية فى القران يا عبادى الذين اسرفوا الاية لكنا اهل البيت نقول
ان ارجى اية فى كتاب الله ولسوف يعطيك ربك فترضى وهى الشفاعة الرابع ما اخرجه الواحدى
عن على ابن الحسين قال اشد اية على اهل النار فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وارجى اية فى القران
لاهل التوحيد ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء الاية الخامس ما اخرجه
مسلم فى صحيحه عن ابن المبارك ان ارجى اية فى القران قوله تعالى ولا ياتل اولوا الفضل منكم والسعة الى
قوله الا تحبون ان يغفر الله لكم السادس ما اخرجه ابن ابى الدنيا فى كتاب التوبة عن ابى عثمان النهدى
قال ما فى القران اية ارجى عندى لهذه الامة من قوله وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا

وآخرشيا السابع والثامن قال ابو جعفر النحاس في حق له فهل يهلك الا القوم الفاسقون ان هذه الآية
عندي ارجى آية في القرآن الا ان ابن عباس قال ارجى آية في القرآن وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم
وكذا حكاه عنه مكي ولم ينقل على احسانهم التاسع روى الهروي في مناقب الشافعي عن ابن عبد الحكم قال
سالت الشافعي اي آية ارجى قال قوله يتيما ذا مقربة او مسكينا ذا متربة قال وسالته عن ارجى حديث
للمومن قال اذا كان يوم القيامة يدفع الى كل مسلم رجل من الكفار فداؤه العاشر قل كل يعمل على شاكلته
الحادي عشر وهل نجازي الا الكفور الثاني عشر انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب وتولى حكاه الكرماني
في كتاب العجائب الثالث عشر وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير حكى هذه الاقوال
الاربعة النووي في رؤس المسائل والاخير ثابت عن علي ففي مسند احمد عنه قال الا اخبركم بافضل آية
في كتاب الله حدثنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله
اكرم من ان يثني العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فالله احلم من ان يعود بعد عفوه الرابع عشر قل للذين
كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف قال الشبلي اذا كان الله اذن للكافر بدخول الباب اذا اتى بالتوحيد
والشهادة افتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها الخامس عشر آية الدين ووجهه ان الله ارشد عباده
الى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم الى امرهم بكتابة الدين الكثير والحقير فمقتضى
ذلك ترجي عفوه عنهم لظهور العناية العظيمة بهم قلت ويلحق بهذا ما اخرجه ابن المنذر عن ابن مسعود
انه ذكر عنده بنو اسرائيل وما فضلهم الله به فقال كان بنو اسرائيل اذا اذنب احدهم ذنبا اصبح
وقد كتبت كفارته على اسكفة بابه وجعلت كفارة ذنوبكم قولا تقولونه تستغفرون الله فيغفر لكم
والذي نفسي بيده لقد اعطانا الله آية لهي احب الي من الدنيا وما فيها والذين اذا فعلوا فاحشة الآية وما
اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب التوبة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ثماني آيات نزلت في سورة النساء خير لهذه
الامة مما طلعت عليه الشمس وغربت اولهن يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم
ويتوب عليكم والثانية والله يريد ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الآية والثالثة يريد الله ان يخفف
عنكم الآية والرابعة ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه الآية والخامسة ان الله لا يظلم مثقال ذرة الآية
والسادسة ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله الآية والسابعة ان الله لا يغفر ان يشرك به

الآية والثامنة والذين امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم الآية وما اخرجه ابن ابي حاتم عن عكرمة
قال سئل ابن عباس رضي الله تعالى عنه اى آية ارخص في كتاب الله قال قوله ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على شهادة ان لا اله الا الله اشد آية اخرج ابن راهويه في مسنده انبانا ابو عمر العقدي حدثنا عبد الجليل بن عطية
عن محمد ابن المنتشر قال قال رجل لعمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انى لا اعرف اشد آية في كتاب الله فاهوى عمر
فضربه بالدرة وقال ما لك نقبت عنها حتى علمتها ما هي قال من يعمل سوءا يجز به فما منا احد يعمل سوءا الا جزي
به فقال عمر لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام ولا شراب حتى انزل الله بعد ذلك ورخص ومن يعمل سوءا او يظلم
نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال سالت ابا برزة الاسلمي
عن اشد آية في كتاب الله على اهل النار فقال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا وفي صحيح البخاري عن سفيان
قال ما في القرآن آية اشد على من لستم على شيء حتى تقيموا التوراة والانجيل وما انزل اليكم من ربكم و
اخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ما في القرآن اشد توبيخا من هذه الآية لولا ينهاهم
الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت الآية واخرج ابن المبارك في كتاب الزهد عن الضحاك
ابن مزاحم في قوله لولا ينهاهم الربانيون والاحبار عن قولهم الاثم واكلهم السحت قال والله ما في القرآن آية اخوف
عندي منها واخرج ابن ابي حاتم عن الحسن قال ما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم آية كانت اشد عليه
من قوله وتخفي في نفسك ما الله مبديه الآية واخرج ابن المنذر عن ابن سيرين قال لم يكن عندهم شيء اخوف
من هذه الآية ومن الناس من يقول امنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين وعن ابي حنيفة اخوف آية
في القرآن واتقوا النار التي اعدت للكافرين وقال غيره سنفرغ لكم ايها الثقلان ولهذا قال بعضهم لو سمعت
هذه الكلمة من خفير الحارة لم انم وفي النوادر لابن ابي زيد قال مالك اشد آية على اهل الاهواء قوله
تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية وتاولها على اهل الاهواء انتهى واخرج ابن ابي حاتم عن ابي العالية
قال ايتان في كتاب الله ما اشدهما على من يجادل فيه ما يجادل في ايات الله الا الذين كفروا وان الذين اختلفوا
في الكتاب لفي شقاق بعيد وقال السعيدي سورة الحج من اعاجيب القرآن فيها مكي ومدني وحضري وسفري
وليلي ونهاري وحربي وسلمي وناسخ ومنسوخ فالمكي من راس الثلاثين الى اخرها والمدني من راس خمس عشرة الى
راس الثلاثين والليلي خمس آيات من اولها والنهاري من راس تسع ايات الى راس اثنتي عشرة والحضري
الى راس العشرين قلت والسفري اولها والناسخ اذن للذين يقاتلون الآية والمنسوخ الله يحكم بينكم

الآية نسخها آية السيف وقوله وما ارسلنا من قبلك الآية نسخها سنقرئك فلا تنسى وقال الكرماني ذكر المفسرون
ان قوله تعالى يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم الآية من اشكل آية في القرآن حكما واعرابا ومعنى وقال غيره قوله تعالى
يا بني آدم خذوا الى تنتظم الآية جمعت اصول احكام الشريعة كلها الامر والنهي والاباحة والخبر وقال الكرماني
في العجائب في قوله تعالى نحن نقص عليك احسن القصص قيل هي قصة يوسف عليه الصلوة والسلام وسماها
احسن القصص لاشتمالها على ذكر حاسد ومحسود ومالك ومملوك وشاهد ومشهود وعاشق ومعشوق
وحبس واطلاق وسجن وخلاص وخصب وجدب وغيرها مما يعجز عن بيانها طوق الخلق وقال ذكر ابو عبيدة
عن رؤبة ما في القرآن اعرب من قوله فاصدع بما تؤمر وقال ابن خالويه في كتاب ليس في كلام العرب لفظ
جمع لغات ما النافية الا حرف واحد في القرآن جمع اللغات الثلاث وهو قوله ما هن امهاتهم قرأ الجمهور
بالنصب وقرأ بعضهم بالرفع وقرأ ابن مسعود ما هن بامهاتهم بالباء قال وليس في القرآن لفظ على
افعوعل الا في قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الا انهم يثنوني صدورهم وقال بعضهم اطول سورة
في القرآن البقرة واقصرها الكوثر واطول آية فيه آية الدين واقصر آية فيه والضحى والفجر واطول الكلمة
فيه رسما فاسقيناكموه وفي القرآن آيتان جمعت كل منهما حروف المعجم ثم انزل عليكم من بعد الغم الآية محمد
رسول الله الآية وليس فيه حاء بعد حاء بلا حاجز الا في موضعين عقدة النكاح حتى لا ابرح حتى ولا كافان
كذلك الا مناسككم ما سلككم ولا غينان كذلك الا ومن يبتغ غير الاسلام دينا ولا آية فيها ثلاثة وعشرون
كافا الا آية الدين ولا آيتان فيهما ثلاثة عشر قافا الا آيتا المواريث ولا ثلاث آيات فيها عشر واوات الا والعصر
الى آخرها ولا سورة احدى وخمسون آية فيها اثنان وخمسون وقفا الا سورة الرحمن ذكر ذلك ابن خالويه
وقال ابو عبد الله الخبازي المقرئ اول ما وردت على سلطان محمود بن ملكشاه سألني عن آية اولها
غين فقلت ثلاثة غافر الذنب وآيتان بخلاف غلبت الروم غير المغضوب عليهم ونقلت من خط شيخ الاسلام
ابن حجر في القرآن اربع شدات متوالية في قوله نسيا رب السموات في بحر لجي يغشاه قولا من رب رحيم ولقد
زينا السماء الدنيا والله اعلم

النوع الخامس والسبعون

في خواص القرآن افرده بالتصنيف
جماعة منهم التميمي وحجة الاسلام الغزالي ومن المتأخرين اليافعي وغالب ما يذكر في ذلك كان مستنده
تجارب الصالحين وها انا ابدأ بما ورد من ذلك في الحديث ثم التقط عيونا مما ذكره السلف والصالحون
اخرج ابن ماجة وغيره من حديث ابن مسعود عليكم بالشفائين العسل والقرآن واخرج ايضا من حديث

على خير الدواء القران واخرج ابو عبيد عن طلحة بن مصرف قال كان يقال اذا قرئ القران عند المريض وجد لذلك خفة واخرج البيهقي في الشعب عن واثلة ابن الاسقع ان رجلا شكى الى النبي صلى الله عليه وسلم وجع حلقه قال عليك بقراءة القران واخرج ابن مردوية عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القران يقول الله وشفاء لما في الصدور واخرج البيهقي وغيره من حديث عبد الله ابن جابر في فاتحة الكتاب شفاء من كل داء واخرج الخلعي في فوائده من حديث جابر ابن عبد الله فاتحة الكتاب شفاء من كل شئ الا السام والسام الموت واخرج سعيد ابن منصور والبيهقي وغيرهما من حديث ابي سعيد الخدري فاتحة الكتاب شفاء من السم واخرج البخاري من حديثه ايضا قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم فهل معكم راق فقام معها رجل فرقاه بام الكتاب فبرأ فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم فقال وما كان يدريه انها رقية واخرج الطبراني في الاوسط عن السائب ابن يزيد قال عوذني رسول الله صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب تفلا واخرج البزار من حديث انس اذا وضعت جنبك على الفراش وقرأت فاتحة وقل هو الله احد فقد امنت من كل شئ الا الموت واخرج مسلم من حديث ابي هريرة ان البيت الذي تقرأ فيه البقرة لا يدخله الشيطان واخرج عبد الله ابن احمد في زوائد المسند بسند حسن عن ابي ابن كعب قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا نبي الله ان لي اخا وبه وجع قال وما وجعه قال به لمم قال فأتني به فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب واربع ايات من اول آية من سورة البقرة وهاتين الآيتين والهكم اله واحد وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من ال عمران شهد الله انه لا اله الا هو وآية من الاعراف ان ربكم الله وآخر سورة المؤمنين فتعالى الله الملك الحق وآية من سورة الجن وانه تعالى جد ربنا وعشر ايات من سورة صافات وثلاث ايات من آخر سورة الحشر وقل هو الله احد والمعوذتين فقام الرجل كانه لم يشتك قط واخرج الدارمي عن ابن مسعود موقوفا من قرأ اربع آيات من اول سورة البقرة وآية الكرسي وآيتين بعد آية الكرسي وثلاثا من آخر سورة البقرة لم يقربه ولا اهله يومئذ شيطان ولا شئ يكرهه ولا تقرأ على مجنون الا افاق واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة الصدقة ان الجني قال له اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي فانك لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه صدقك وهو كذوب واخرج

المحاملي في فوائده عن ابن مسعود قال قال رجل يا رسول الله علمني شيئا ينفعني الله به قال اقرأ آية الكرسي
فانه يحفظك وذريتك ويحفظ دارك حتى الدويرات حول دارك واخرج الدينوري في المجالسة عن الحسن
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان جبريل عليه الصلوة والسلام اتاني فقال ان عفريتا من الجن يكيدك
فاذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي وفي الفردوس من حديث ابي قتادة من قرأ آية الكرسي عند الكرب
اغاثه الله واخرج الدارمي عن المغيرة ابن سبيع وكان من اصحاب عبد الله قال من قرأ عشر آيات من البقرة
عند منامه لم ينس القرآن اربعة من اولها وآية الكرسي وآيتان بعدها وثلاث من آخرها واخرج الديلمي
من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه مرفوعا آيتان هما قرآن وهما يشفيان وهما مما يحبهما الله الآيتان
من آخر سورة البقرة واخرج الطبراني عن معاذ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا اعلمك دعاء تدعو
به لو كان عليك من الدين مثل احد اداه الله عنك قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الى قوله بغير
حساب رحمان الدنيا ورحيم الآخرة تعطي من تشاء منهما وتمنع من تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة
من سواك واخرج البيهقي في الدعوات عن ابن عباس اذا استصعبت دابة احدكم او كانت شموسا فليقرأ
هذه الآية في اذنيها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون
واخرج البيهقي في الشعب بسند فيه من لا يعرف عن علي موقوفا سورة الانعام ما قرأت على عليل الا شفاه الله
واخرج ابن السني عن فاطمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما دنا ولادها امر ام سلمة وزينب
بنت جحش ان ياتي فيقرأ عندها آية الكرسي وان ربكم الله الآية ويعوذها بالمعوذتين واخرج ابن السني ايضا
من حديث الحسين ابن علي رضي الله تعالى عنهما امان لامتي من الغرق اذا ركبوا ان يقولوا بسم الله مجريها و
مرساها ان ربي لغفور رحيم وما قدروا الله حق قدره الآية واخرج ابن ابي حاتم عن ليث قال بلغني ان هؤلاء
الآيات شفاء من السحر يقرأ في اناء فيه ماء ثم يصب على راس المسحور الآية التي في سورة يونس عليه الصلوة و
السلام فلما القوا قال موسى ما جئتم به السحر الى قوله المجرمون وقوله فوقع الحق وبطل ما كانوا يعملون الى آخر
اربع آيات وقوله انما صنعوا كيد ساحر الآية واخرج الحاكم وغيره من حديث ابي هريرة ما كربني امر الا تمثل لي جبريل
عليه الصلوة والسلام فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم
يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا واخرج الصابوني في المائتين من حديث ابن عباس مرفوعا
هذه الآية امان من السرق قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن الى آخر السورة واخرج البيهقي في الدعوات من حديث انس

ما انعم الله على عبد نعمة في اهل ومال او ولد فيقول ما شاء الله لا قوة الا بالله فيرى فيه آفة دون الموت
واخرج الدارمي وغيره من طريق عبدة ابن ابي لبابة عن زر بن حبيش قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم بها من الليل قامها قال عبدة فجربناه فوجدناه كذلك واخرج الترمذي والحاكم من حديث سعد
ابن ابي وقاص دعوة ذي النون اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له وعند ابن السني اني لا اعلم كلمة لا يقولها مكروب الا فرج عنه
كلمة اخي يونس فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين واخرج البيهقي وابن السني
وابو عبيد عن ابن مسعود انه قرأ في اذن مبتلى فافاق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قرأت في اذنه قال
افحسبتم انما خلقناكم عبثا الى آخر السورة فقال لو ان رجلا موقنا قرأها على جبل لزال واخرج الديلمي وابو الشيخ
ابن حبان في فضائله من حديث ابي ذر ما من ميت يموت فيقرأ عنده يس الا هون الله عليه واخرج المحاملي
في اماليه من حديث عبد الله ابن الزبير من جعل يس امام حاجة قضيت له وله شاهد مرسل عند الدارمي
وفي المستدرك عن ابي جعفر محمد ابن علي قال من وجد في قلبه قسوة فليكتب يس في جام بزعفران ثم يشربه واخرج
ابن الضريس عن سعيد بن جبير انه قرأ على رجل مجنون سورة يس فبرأ واخرج ايضا عن يحيى ابن ابي كثير قال من
قرأ يس اذا اصبح لم يزل في فرح حتى يمسي ومن قرأها اذا امسى لم يزل في فرح حتى يصبح اخبرنا من جرب ذلك و
اخرج الترمذي عن ابي هريرة من قرأ الدخان واول غافر الى اليه المصير وآية الكرسي حين يمسي حفظ بها حتى
يصبح ومن قرأها حين يصبح حفظ بها حتى يمسي ورواه الدارمي بلفظ لم ير شيئا يكرهه واخرج البيهقي والحارث
ابن ابي اسامة وابو عبيد عن ابن مسعود مرفوعا من قرأ كل ليلة سورة الواقعة لم تصبه فاقة ابدا واخرج البيهقي
في الدعوات عن ابن عباس مرفوعا في المرأة يعسر عليها ولدها يكتب في قرطاس ثم تسقى بسم الله الذي لا اله
الا هو الحليم الكريم سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحاها كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون
واخرج ابو داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اذا وجدت في نفسك شيئا يعني الوسوسة فقل هو الاول
والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم واخرج الطبراني عن علي قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم
عقرب فدعا بماء وملح وجعل يمسح عليها ويقرأ قل يا ايها الكافرون وقل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس
واخرج ابو داود والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الرقى الا بالمعوذات

واخرج الترمذی والنسائی عن ابی سعید کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یتعوذ من الجان وعین الانسان
حتی نزلت المعوذات فاخذ بهما وترک ما سواهما فهذا ما وقفت علیه فی الخواص من الاحادیث التی لم تصل الی حد
الوضع ومن الموقوفات عن الصحابة والتابعین واما ما لم یرد به اثر فقد ذکر الناس من ذلک کثیرا والله اعلم
بصحته ومن لطیف ما حکاه ابن الجوزی عن ابن ناصر عن شیوخه عن میمونة بنت شاقول البغدادیة
قالت اذانا جار لنا فصلیت رکعتین وقرات من فاتحة کل سورة آیة حتی ختمت القران وقلت اللهم
اکفنا امره ثم نمت وفتحت عینی واذا به قد نزل وقت السحر فزلت قدمه فسقط فمات **تنبیه** قال ابن
التین الرقی بالمعوذات وغیرها من اسماء الله هو الطب الروحانی اذا کان علی لسان الابرار من الخلق حصل
الشفا باذن الله فلما عز هذا النوع فزع الناس الی الطب الجسمانی قلت ویشیر الی هذا قوله صلی الله علیه
وسلم لو ان رجلا موقنا قرأ بها علی جبل لزال وقال القرطبی تجوز الرقیة بکلام الله واسمائه فان کان مأثورا
استحب وقال الربیع سالت الشافعی عن الرقیة فقال لا باس ان یرقی بکتاب الله وبما یعرف من ذکر الله وقال
ابن بطال فی المعوذات سر لیس فی غیرها من القران لما اشتملت علیه من جوامع الدعاء التی تعم اکثر
المکروهات من السحر والحسد وشر الشیطان ووسوسته وغیر ذلک فلهذا کان صلی الله علیه وسلم
یکتفی بها وقال ابن القیم فی حدیث الرقیة بالفاتحة اذا ثبت ان لبعض الکلام خواص ومنافع فما الظن
بکلام رب العالمین ثم بالفاتحة التی لم ینزل فی القران ولا غیره من الکتب مثلها لتضمنها جمیع معانی
الکتاب فقد اشتملت علی ذکر اصول اسماء الله ومجامعها واثبات المعاد وذکر التوحید والافتقار الی الرب
فی طلب الاعانة به والهدایة منه وذکر افضل الدعاء وهو طلب الهدایة الی الصراط المستقیم المتضمن کمال
معرفته وتوحیده وعبادته بفعل ما امر به واجتناب ما نهی عنه والاستقامة علیه ولتضمنها ذکر اصناف
الخلائق وقسمتهم الی منعم علیه لمعرفته بالحق والعمل به ومغضوب علیه لعدوله عن الحق بعد
معرفته وضال لعدم معرفته له مع ما تضمنته من اثبات القدر والشرع والاسماء والمعاد والتوبة و
تزکیة النفس واصلاح القلب والرد علی جمیع اهل البدع وحقیق لسورة هذا بعض شانها ان یستشفی بها
من کل داء انتهی مسئلة قال النووی فی شرح المهذب لو کتب القران فی اناء ثم غسله وسقاه المریض قال
الحسن البصری ومجاهد وابو قلابة والاوزاعی لا باس به وکرهه النخعی قال ومقتضی مذهبنا انه لا باس به
فقد قال القاضی حسین والبغوی وغیرهما لو کتب قرانا علی حلوی وطعام فلا باس باکله انتهی قال الزرکشی

وهو صريح بالجواز في مسئلة الاناء للعماد النيهي مع تصريحه بانه لا يجوز ابتلاع ورقة فيها آية لكن افتى
ابن عبد السلام بالمنع من الشرب ايضا لانه يلاقيه نجاسة الباطن وفيه نظر

النوع السادس والسبعون

في مرسوم الخط وآداب كتابته افرده بالتصنيف خلائق من المتقدمين والمتأخرين
منهم ابو عمرو الداني والف في توجيه ما خالف قواعد الخط منه ابو العباس المراكشي كتابا سماه عنوان
الدليل في مرسوم خط التنزيل بين فيه ان هذه الاحرف انما اختلف حالها في الخط بحسب اختلاف احوال
معاني كلماتها وساشير هنا الى مقاصد ذلك ان شاء الله تعالى اخرج ابن اشتة في كتاب المصاحف بسنده عن
كعب الاحبار قال اول من وضع الكتاب العربي والسرياني والكتب كلها آدم صلى الله عليه وسلم قبل موته بثلاثمائة
سنة كتبها في الطين ثم طبخه فلما اصاب الارض الغرق كتابهم فكتبوه فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما
الصلوة والسلام اصاب كتاب العرب ثم اخرج من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال
اول من وضع الكتاب العربي اسماعيل وضع الكتاب على لفظه ومنطقه ثم جعله كتابا واحدا مثل الموصول
حتى فرق بينه ولده يعني انه وصل فيه جميع الكلمات ليس بين الحروف فرق هكذا بسم الله الرحمن
الرحيم ثم فرقه من بنيه هميسع وقيدار ثم اخرج من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال اول كتاب
انزله الله من السماء ابو جاد وقال ابن فارس الذي نقوله ان الخط توقيفي لقوله علم بالقلم علم الانسان
ما لم يعلم وقال ن والقلم وما يسطرون وان هذه الحروف داخلة في الاسماء التي علم الله آدم وقد ورد
في امر ابي جاد ومبتدا الكتابة اخبار كثيرة ليس هذا محلها وقد بسطتها في تاليف مفرد

فصل

القاعدة العربية ان اللفظ يكتب بحروف هجائه مع مراعاة الابتداء به والوقف عليه وقد مهد النحاة
له اصولا وقواعد وقد خالفها في بعض الحروف خط مصحف الامام وقال اشهب سئل مالك هل يكتب
المصحف على ما احدثه الناس من الهجاء فقال لا الا على الكتبة الاولى رواه الداني في المقنع ثم قال ولا
مخالف له من علماء الامة وقال في موضع آخر سئل مالك عن الحروف في القرآن مثل الواو والالف اترى
ان يغير اذا وجد فيه كذلك قال لا قال ابو عمرو يعني الواو والالف المزيدتين في الرسم المعدومتين في اللفظ نحو
اولوا وقال الامام احمد يحرم مخالفة خط مصحف عثمان في واو او ياء او الف او غير ذلك وقال البيهقي في
شعب الايمان من كتب مصحفا فينبغي ان يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم
فيه ولا يغير مما كتبوه شيئا فانهم كانوا اكثر علما واصدق قلبا ولسانا واعظم امانة منا فلا ينبغي ان نظن بانفسنا

استذكارًا عليهم فلنبيّن مختصر علم الرسم في الحذف والزيادة والهمز والبدل والوصل والفصل وما فيه قراءتان
فكتبت على احدهما انتهى القاعدة الاولى في الحذف يحذف الالف من ياء النداء نحو يايها الناس يادم ويرب
يعبادى وهاء التنبيه هؤلاء هانتم وناء ضمير نحو انجينكم اتينه ومن ذلك واولئك ولكن وتبرك
وفروع الاربعة والله وإله كيف وقع والرحمن وسبحن كيف وقع الا قل سبحن ربى وبعد لام نحو خلئف خلفت
رسول الله سلم غلم ايلف تلفوه بين لامين نحو الكللة الضللة خلل الدار للتى بمكة ومن كل علم زائد على
ثلاثة كابرهيم وصلح وميكل الا جالوت وطالوت ويأجوج ومأجوج وداود لحذف واوه واسرءيل لحذف
يائه واختلف في هروت ومروت وهامان وقارون ومن كل مثنى اسم او فعل ان لم يتطرف نحو رجلان
يعلمان اضلنا ان هذان الا يما قدمت يداك ومن كل جمع تصحيح لمذكر او مؤنث نحو اللعنون سلقوا بهم
الا طاغون في الذاريات والطور وكراما كاتبين والا روضات في شورى وايات للسائلين ومكر في اياتنا واياتنا
بينت في يونس والا ان تلاها همزة نحو الصائمين والصائمات او تشديد نحو الضالين والصافات فان كان
في كلمة الف ثانية حذفت ايضا الا سبع سموات في فصلت ومن كل جمع على مفاعل او شبهه نحو المسجد
ومسكن والينمى والنصرى والمسكين والخبئث والملئكة والثانية من خطايا كيف وقع ومن كل عدد
كثلث وثلث وسحر الا في آخر الذاريات فاثبت تعالى القيمة والشيطن وسلطن وتعلى واللتى واللئى
وخلق وعالم ونقدر والاصحب والانهر والكتب والثلثة الا اربعة مواضع لكل اجل كتاب كتاب معلوم
كتاب ربك في الكهف كتاب مبين في النمل ومن البسملة وبسم الله مجرها ومرسها اول الامر من سأل
ومن كل ما اجتمع فيه الفان او ثلاثة نحو آدم اسرا انتفقتم الذى دهم غثا اومن راى كيف وقع الا ما
ولقد راى في النجم والانا والان الا فمن يستمع الان والا لفان من الملائكة الا في الحجرات ويحذف
الياء من كل منقوص منون رفعا وجرا نحو باغ ولا عاد والمضاف لها اذا نودى الا يعبادى الذين اسرفوا
يعبادى الذين امنوا في العنكبوت اولم ينادى الا قل لعبادى اسر بعبادى في طه وتم فادخلى في عبادى فادخلى
جنتى ومع مثلها نحو ولى والحواريين ومتكئين الا علين ويحيى ويحى ومكر السى وسيئة واحيا
وافعيينا ويحيى مع ضمير لا مفردا وحيث وقع اطيعون القون خافون ارهبون فارسلون وعيد
الا في يس واخشون الا في البقرة وكيدون الا فكيدونى جميعا واتبعون الا في ال عمران وطه ولا تنظرون
ولا تستعجلون ولا تكفرون ولا تقربون ولا تخزون ولا تفضحون وهديت وسيهدين تكذبون

يصلون ان تكذبون تكذبون وعيك والجوار وبالوادي والمهتد الا في الاعراف وتحذف الواو مع اخرى نحو لا يستوون فاووا واذا
الموءدة يستوون يلوون الارحام مدغمة في مثلها نحو اليل والذي الا الذي اللعنة اليسر والعنت وفرعه واللهو اللعب واللؤلؤ
واللات واللمم واللهب اللطيف واللوامة فرع في الحذف الذي لم يدخل تحت القاعدة حذف الالف من ملك
الملك ذرية ضعافا فاسر نعما خادعهم اكلون للسحت بلغ ليجادلوكم ونبطل ما كانوا في الاعراف وهو والميعاد في الا نفاد
ترابا في الرعد والنمل وعم جادلوا ايه المؤمنون اية الساحر اية الثقلان اموسى فرغا وهل يجزي من كذب صاحب
تقسيمه في الزمر اثره عهد عليه الله وكلا اذا وحذفت الياء من ابرهيم في البقرة والداع اذا دعان ومن اتبعن
وسوف يؤت الله وقد هدان ننج المؤمنين فلا تسئلن ما ليس يات لا تكلم حتى تؤتون موثقا تفندون المتعال
متاب مآب عقاب في الرعد دعا فريضتين ... مآب اشركتمون من قبل وتقبل دعاء ان اخرتن ان يهدين ان ترن
ان يؤتين ان تعلمن نبغ الحسنة في الكهف ان لا تتبعن في طه والباد وان الله لهاد ان يحضرون يهدين
فلا تكلمون تستعجلون يشفين يحيين وادي النمل اتمدونن فما اتان تشهدون لهاد العمي كالجواب ان يردن الرحمن
لا ينقذون فاسمعون لتردين صال الجحيم التلاق التناد ترجمون فاعتزلون ينادي المناد يعبدون يطعمون
يسقين الداع مرتين في القمر ليسر اكرمن اهانن ولي دين وحذفت الواو من ويدع الانسان ويمح الله في الشورى
يوم يدع الداع سندع الزبانية قال المراكشي والسر في حذفها من هذه الاربعة التنبيه على سرعة وقوع الفعل
وسهولته على الفاعل وشدة قبول المنفعل المتأثر به في الوجود اما ويدع الانسان فيدل على انه سهل عليه
ويسارع فيه كما يسارع في الخير بل اثبات الشر اليه من جهة ذاته اقرب اليه من الخير واما ويمح الله الباطل فللاشارة
الى سرعة ذهابه واضمحلاله واما يدع الداع فللاشارة الى سرعة الدعاء وسرعة اجابة المدعوين واما الاخيرة
فللاشارة الى سرعة الفعل واجابة الزبانية وقوة البطش القاعدة الثانية في الزيادة زيدت الالف بعد الواو
اخر اسم مجموع نحو بنوا اسرائيل ملاقوا ربهم اولوا الالباب بخلاف المفرد نحو لذو علم الا الربوا وان امرؤا هلك
وآخر فعل مفرد او جمع مرفوع او منصوب الا جاءو وباءو وتبوءو فاءو وعتو عتوا فان فاءو والذين تبوءو الدار عسى
الله ان يعفو عنهم في النساء سعو في اياتنا في سبا وبعد الهمزة المرسومة واوا نحو تفتؤا وفي مائة و
مائتين والظنونا والرسولا والسبيلا ولا تقولن لشاىء ولا اذبحنه ولا اوضعوا ولا الى الله ولا الى الجحيم
ولا تايئسوا انه لا ييئس افلم يايئس وبين الياء والجيم في وجاىء في الزمر وكتب ابن بالهمزة مطلقا وزيدت ياء في
بأييد للمرسلين وملائه وملايهم ومن اناىء الليل في طه من تلقاىء نفسي من وراىء حجاب في شورى وايتاىء ذي

ذى القربى فى النحل بلقائ الاخرة فى الروم بأييكم المفتون بنيناها بأييد افاين مات افاين مت وزيدت واو فى اولوا
وفى وعله ساوريكم قال المراكشى وانما زيدت هذه الاحرف فى هذه الكلمات نحو جاى د بأي د ونحوه للتهويل
والتفخيم والتهديد والوعيد كما زيدت فى بأييد تعظيما لقوة الله التى بنى بها السماء التى لا تشابهها قوة وقال
الكرمانى فى العجائب كانت صورة الفتحة فى الخط قبل الخط العربى الفا وصورة الضمة واوا وصورة الكسرة ياء
فكتب لاوضعوا بالالف مكان الفتحة وايتاى ذى القربى بالياء مكان الكسرة واولئك ونحوه بالواو مكان الضمة
لقرب عهدهم بالخط الاول القاعدة الثالثة فى الهمزة يكتب الساكن بحرف حركة ما قبله اولا او وسطا او اخيرا
نحو ائذن لى واوتمن والباساء واقرا وجئناك وهيئ والموتفكة ونبئهم الا فادارءتم ورءيا والرءيا وسطه
فحذف فيها وكذا اول الامر بعد فا نحو واتوا او واو نحو وايتمروا والمتحرك ان كان اولا او اتصل به حرف
زائد فبالالف مطلقا نحو ايوب اذا اولوا ساصرف فباى سانزل الا مواضع ائنكم لتشهدون ائنكم لتاتون
فى النمل والعنكبوت ائنكم لتكفرون ائنا لمخرجون فى النمل ائن لنا فى الشعراء ائذا متنا ائن ذكرتم
ائفكا ائمة لئلا يومئذ حينئذ فتكتب فيها بالياء قل اونبئكم وهوءلاء فكتب بالواو وان كان وسطا فبحرف
حركته نحو سال سئل تقرءه الا الاجزاء الثلاثة فى يوسف ولاملئن وامتلات واشمازت واطمانوا فحذف
فيها والا ان فتح وكسر او ضم ما قبله فبحرفه نحو الخاطئة فؤادك سنقرئك فان كان ما قبله ساكنا حذف
هو نحو يسئل ولا تجئروا الا النشاة وموئلا فى الكهف فان كان الفا وهو مفتوح فقد سبق انه يحذف
لاجتماعها مع الف مثلها اذ الهمزة تصحح بها نحو ابناءنا وحذف معها ايضا فى قرءانا فى يوسف والزخرف فان
ضم او كسر فبحرفه نحو اباؤكم اباهم الا وقالوا اولياؤهم الى اوليائهم فى الانعام او اولياؤه فى الانفال
نحو اولياؤكم فى فصلت وان كان بعده حرف يجانسه فقد سبق ايضا انه يحذف نحو شنآن خاسئين
مستهزءون وان كان اخرا فبحرف حركة ما قبله نحو سبا شاطئ لؤلؤ الا مواضع تفتؤا تتفيؤا اتوكؤ
لا تظمؤا ما يعبؤا ينشؤا يدرؤا ونبؤا قال الملؤا الاول وقد افلح والثلاثة فى النمل جزاؤا فى
خمسة مواضع انباؤا فى المائدة وفى الزمر وشورى والحشر شركؤا فى الانعام وشورى ياتيهم انبؤا
فى الانعام والشعراء علمؤا فيه من عباده العلمؤا فيه من عباده العلمؤا الضعفؤا فى ابراهيم وغافر
فى اموالنا ما نشاء وما دعؤا فى غافر شفعؤا فى الروم ان هذا لهو البلؤا بلؤا مبين فى الدخان براءؤا
منكم وكتبت فى الكل بالواو فان سكن ما قبله حذف نحو ملء الارض دفء شىء الخبء الا تنوء وان تبوا

والسوای كذا استثناه الفراء ولت وعندی انه بعد الثلثة لا تستثنى لان الالف التى بعد الواو ليست سوى الهمزة
بل هى للزيادة بعد واو الفعل القاعدة الرابعة فى البدل يكتب بالواو للتفخيم الف الصلوة والزكوة والحيوة
والربوا غير مضافات والغدوة ومشكوة والنجوة ومنوة وبالياء كل الف منقلبة عنها [illegible] فى
اسما وفعل اتصل به ضمير ام لا لقى ساكنا ام لا ومنه يا حسرتى يا اسفى الا تترا وكلتا وهدانى ومن عصانى و
الاقصى واقصى المدينة ومن تولاه وطغا الماء وسيماهم والا ما قبلها ياء كالدنيا والحوايا الا يحيى اسما وفعلا
ويكتب بها الى وعلى وانى بمعنى كيف ومتى وبلى وحتى ولدى الا لدا الباب ويكتب بالالف الثلاثى الواوى اسما او
فعلا نحو الصفا وعفا الا الضحى كيف وقع وما زكى منكم ودحيها وتليها وضحيها وسجى فيكتب بالالف نون
التوكيد الخفيفة واذا وبالنون كاين وبالهاء التانيث الا رحمت فى البقرة والاعراف وهود ومريم والروم
والزخرف ونعمت فى البقرة وال عمران والمائدة وابرهيم والنحل ولقمان وفاطر والطور وسنت فى الانفال
وفاطر وثانى غافر وامرات مع زوجها وتمت كلمت ربك الحسنى فنجعل لعنت الله والخامسة ان لعنت
الله ومعصيت فى قد سمع ان شجرت الزقوم قرت عين وجنت نعيم بقيت الله ويا ابت واللات ومرضات
وهيهات وذات وابنت وفطرت القاعدة فى الوصل والفصل توصل الا بالفتح الا عشرة ان لا اقول ان لا
تقولوا فى الاعراف ان لا ملجا وفى هود ان لا اله ان لا تعبدوا الا الله الثانى ان لا تشرك فى الحج ان لا تعبدوا
فى يس ان لا تعلوا فى الدخان ان لا يشركن فى الممتحنة ان لا يدخلنها فى ن ومما الا ما ملكت فى النساء و
الروم من ما رزقناكم فى المنافقين وممن مطلقا وعما الا عن ما نهوا ومما بالكسر الا وان ما نرينك فى الرعد
واما بالفتح مطلقا وعمن الا ويصرفه عن من فى النور عن من تولى فى النجم وامن الا ام من يكون فى النساء ام من
اسس ام من خلقنا فى الصافات ام من ياتى امنا والم بالكسر الا فان لم يستجيبوا فى القصص وفيما الا احد عشر
فى ما فعلن الثانى فى البقرة ليبلوكم فى ما فى المائدة والانعام قل لا اجد فى ما فى ما اشتهت فى الانبياء فى ما افضتم
فى ما ههنا فى الشعراء فى ما رزقناكم فى الروم فى ما هم فيه فى ما كانوا فيه كلاهما فى الزمر وننشئكم فى ما لا تعلمون
وانما الا ان ما توعدون لات فى الانعام وانما بالفتح الا ان ما تدعون فى الحج وكلما الا كل ما ردوا الى الفتنة
من كل ما سالتموه وبئسما الا مع الا هم ونعما ومهما وربما وكانما وويكان وتقطع حيث ما وان لم بالفتح وان
لن الا فى الكهف والقيامة واين ما الا فاينما تولوا اينما يوجهه واختلف فى اينما تكونوا يدرككم اينما كنتم
تعبدون فى الشعراء اينما ثقفوا فى الاحزاب لكى لا الا فى ال عمران والحج والحديد والثانى فى الاحزاب ويوم هم ونحو

فقال لا كلا حين وان اسم لا فى حالة فكتب الصلوة واذا لحقت من ابن فصارت هكذا ايليين من القاعدة السادسة
فى ما فيه قراءتان فكتب على احدهما واندرج فاما غير الشاذ فمن ذلك ملك يوم الدين يخادعون ووعدنا والصعقة والريح
وتفدوهم وتظهرون ولا تقتلوهم ونحوهما ولولا دفع فرهن طيرا فى ال عمران والمائدة مضعفة وعقدت
ايمانكم الاول لمستم قسية فيما الناس خطيئتكم فى الاعراف طائف حاش لله وسيعلم الكفر تزور تلبية ولا يحطمنكم
لا تخذت مهدا او حرام على قرية ان الله يدفع سكرى وما هم بسكرى النطفة عظما فكسونا العظم سرجا بل ادارك
ولا تصعر ربنا بعد اسوة قرئ بلا الف فى الكل بضم همزتها او بجمعها او غيابت الجب وانزل عليه آيت فى العنكبوت
وثمرت من اكمامها فى فصلت جملت فهم على بينت وهم فى الغرفت بالتاء وقد قرئ بالجمع والافراد وبقيت
بالياء ولا هيبا بالكاف ونقص الحرف بلا ياء والتوفى تذبح الحايد بالف حفظ نجى من نشاء المومنين سبقت واحدة
والصراط كيف وبصطة فى الاعراف والمصيطرون ومصيطر بالصاد والا مزيد وقد تكتب الكلمة على صورة
القراتين نحو فكهين بلا الف وهى قراءة وعلى قراءتها هى محذوفة رسما لانه جمع تصحيح **فرع** فيما كتب موافقا
لقراءة شاذة من ذلك ان البقر تشابه علينا عهد او ما بقى من الربوا قرئ بضم الباء وسكون الواو فلقتلكم
انما طائرهم طيره فى عنقه تسقط سمل وفصله فى حامين عليهم ثياب سندس ختمه مسك فادخلى فى عبدى
فرع واما القرأة الخلفية المشهورة بزيادة لا يحتملها الرسم نحو اوصى ووصى وتجرى
تحتها ومن تحتها وسيقولون لله ولله وما عملت ايديهم وما عملته فكتابته على نحو قراءته وكل ذلك وجد
فى مصاحف الامام فائدة كتبت فواتح السور على صورة الحروف انفسها لا على صورة النطق بها اكتفاء بشهرتها
وقطعت حم عسق دون المص وكهيعص طردا للاولى باخواتها السبعة **فصل** فى آداب كتابته
يستحب كتابة المصحف وتحسين كتابته وتبيينها وايضاحها وتحقيق الخط دون مشقه وتعليقه فيكره
وكذا كتابته فى الشىء الصغير اخرج ابو عبيد فى فضائله عن عمر انه وجد مع رجل مصحفا قد كتبه بقلم
دقيق فكره ذلك وضربه وقال عظموا كتاب الله قال وكان عمر اذا راى مصحفا عظيما سر به واخرج عبد الرزاق
عن على انه كان يكره ان تتخذ المصاحف صغارا واخرج ابو عبيد عنه انه كره ان يكتب القرآن فى الشىء الصغير
واخرج هو والبيهقى فى الشعب عن ابى حكيمة العبدى قال مر بى على وانا اكتب مصحفا فقال اجل قلمك فقضمت
من قلمى قضمة ثم جعلت اكتب فقال نعم هكذا نوره كما نوره الله واخرج البيهقى عن على موقوفا قال تنوق
رجل فى بسم الله الرحمن الرحيم فغفر له واخرج ابو نعيم فى تاريخ اصبهان وابن اشتة فى المصاحف

من طريق ابان عن انس مرفوعا من كتب بسم الله الرحمن الرحيم فجوده غفر الله له واخرج ابن اشتة عن عمر بن عبد
العزيز انه كتب الى عماله اذا كتب احدكم بسم الله الرحمن الرحيم فليمد الرحمن واخرج عن زيد بن ثابت انه كان
يكره ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم ليس لها سين واخرج عن يزيد ابن ابي حبيب ان كاتب عمرو بن العاص كتب
الى عمر فكتب بسم الله ولم يكتب لها سينا فضربه عمر فقيل له فيم ضربك امير المؤمنين قال ضربني في
سين واخرج عن ابن سيرين انه كان يكره ان تمد الباء الى الميم حتى يكتب السين واخرج ابن ابي داود في المصاحف
عن ابن سيرين انه كره ان يكتب المصحف مشقا قيل لم قال لان فيه نقصا ويحرم كتابته بشيء نجس واما
بالذهب فهو حسن كما قاله الغزالي واخرج ابو عبيد عن ابن عباس رضي الله عنهما وابي ذر وابي الدرداء
انهم كرهوا ذلك واخرج عن ابن مسعود انه مر عليه بمصحف زين بالذهب فقال ان احسن ما زين به المصحف
تلاوته بالحق قال اصحابنا ويكره كتابته على الحيطان والجدرات وعلى السقوف اشد كراهة لانه يوطا
واخرج ابو عبيد عن عمر بن عبد العزيز قال لا تكتبوا القران حيث يوطا وهل يجوز كتابته بقلم غير العربي
قال الزركشي لم ار فيه كلاما لاحد من العلماء قال ويحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقروه بالعربية
والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير لسان العرب ولقولهم القلم احد اللسانين والعرب لا تعرف قلما غير
العربي وقد قال تعالى بلسان عربي مبين انتهى فائدة اخرج ابن ابي داود عن ابراهيم التيمي قال قال عبد الله
لا يكتب المصاحف الا مضري قال ابن ابي داود معناها من اجل اللغات مسئلة اختلف في نقط المصحف وشكله
ويقال اول من فعل ذلك ابو الاسود الدؤلي بامر عبد الملك بن مروان وقيل الحسن البصري ويحيى بن يعمر
وقيل نصر بن عاصم الليثي واول من وضع الهمز والتشديد والروم والاشمام الخليل وقال قتادة بدءوا
فنقطوا ثم خمسوا ثم عشروا وقال غيره اول ما احدثوا النقط عند اخر الاي ثم الفواتح والخواتم وقال
يحيى بن ابي كثير ما كانوا يعرفون شيئا مما احدث في المصاحف الا النقط الثلاث على رءوس الايات اخرجه
ابن ابي داود وقد اخرج ابو عبيد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال جردوا القران ولا تخلطوه بشيء
واخرج عن النخعي انه كره نقط المصاحف وعن ابن سيرين انه كره النقط والفواتح والخواتم وعن
ابن مسعود ومجاهد انهما كرها التعشير واخرج ابن ابي داود عن النخعي انه كان يكره العواشر والفواتح و
تصغير المصحف وان يكتب فيه سورة كذا وكذا واخرج عنه انه اتي بمصحف مكتوب فيه سورة كذا وكذا اية
فقال امح هذا فان ابن مسعود كان يكرهه واخرج عن ابي العالية انه كان يكره الجمل في المصحف وفاتحة

سورة كذا

سورة كذا او خاتمة سورة كذا وقال مالك لا باس بالنقط فى المصاحف التى تتعلم فيها الغلمان اما الامهات فلا
وقال الحليمى تكره كتابة الاعشار والاخماس واسماء السور وعدد الآيات فيه لقوله جردوا القرآن واما النقط
فيجوز لانه ليس له صورة فيتوهم لاجلها ما ليس بقرآن قرآنا وانما هى دلالات على هيئة المقروء فلا يضر اثباتها
لمن يحتاج اليها وقال البيهقى فى آداب القرآن ان يفخم فيكتب مفرجا باحسن خط ولا يصغر ولا يقرمط حروفه
ولا يخلط به ما ليس منه كعدد الآيات والسجدات والعشرات والوقوف واختلاف القراءات ومعانى الآيات
وقد اخرج ابن ابى داود عن الحسن وابن سيرين انهما قالا لا باس بنقط المصاحف واخرج عن ربيعة بن ابى
عبد الرحمن انه قال لا باس بشكلها وقال النووى نقط المصحف وشكله مستحب لانه صيانة له من
اللحن والتحريف وقال ابن مجاهد ينبغى ان لا يشكل الا ما يشكل وقال الدانى لا استجيز النقط بالسواد لما
فيه من التغيير لصورة الرسم ولا استجيز جمع قراءات شتى فى مصحف واحد بالوان مختلفة لانه من
اعظم التخليط والتغيير للمرسوم وارى ان يكون الحركات والتنوين والتشديد والسكون والمد بالحمرة
والهمزات بالصفرة وقال الجرجانى من اصحابنا فى الشافى من المذموم كتابة تفسير كلمات القرآن بين اسطره
فائدة كان الشكل فى الصدر الاول نقطا فالفتحة نقطة على اول الحرف والضمة على آخره والكسرة تحت
اوله وعليه مشى الدانى والذى اشتهر الآن الضبط بالحركات الماخوذة من الحروف وهو الذى اخرجه
من الخليل وهو اكثر واوضح وعليه العمل فالفتح شكلة مستطيلة فوق الحرف والكسر كذلك تحته
والضم واو صغرى فوقه والتنوين زيادة مثلها فان كان مظهرا وذلك قبل حرف حلق ركبت فوقها والا
جعلت بينهما ويكتب الالف المحذوفة والمبدل منها فى محلها حمراء والهمزة المحذوفة تكتب همزة بلا
حرف حمراء ايضا وعلى النون والتنوين قبل الباء علامة الاقلاب م حمراء وقبل الحلق سكون وتعرى عند
الادغام والاخفاء ويسكن كل مسكن ويعرى المدغم ويشدد ما بعده الا الطاء قبل التاء فيكتب عليه
السكون نحو فرطت وسطه المد ولا يجاوزه فائدة قال الحربى فى غريب الحديث قول ابن مسعود جردوا
القرآن يحتمل وجهين احدهما جردوه فى التلاوة لا تخلطوا به غيره والثانى جردوه فى الخط من النقط والتعشير
وقال البيهقى الابين انه اراد لا تخلطوا به غيره من الكتب لان ما خلا القرآن من كتب الله انما يؤخذ عن
اليهود والنصارى وليسوا بمامونين عليها **فرع** اخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما انه كره اخذ الاجرة على كتابة المصحف واخرج مثله عن ايوب السختيانى واخرج عن ابن عمر وابن مسعود

انما كرها بيع المصاحف وشرايها واخرج عن محمد بن سيرين انه كره بيع المصاحف وشراءها وان يستاجر على كتابتها و
اخرج عن مجاهد وابن المسيب والحسن انهم قالوا لا باس بالثلاثة واخرج عن سعيد بن جبير انه سئل عن بيع المصاحف
قال لا باس انما يبيع الورق واخرج عن عبد الله بن شقيق قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشددون
في بيع المصاحف واخرج عن النخعي قال المصحف لا يباع ولا يورث واخرج عن ابن المسيب انه كره بيع المصاحف
وقال اعن اخاك بالكتاب او هب له واخرج عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اشتر المصاحف ولا تبعها
واخرج عن مجاهد انه نهى عن بيع المصاحف ورخص في شرائه وقد حصل من ذلك ثلاثة اقوال للسلف
ثالثها كراهة البيع دون الشراء وهو اصح الاوجه عندنا كما صححه في شرح المهذب ونقله في زوائد الروضة
عن نص الشافعي قال الرافعي وقد قيل ان الثمن متوجه الى الدفتين لان كلام الله لا يباع وقيل انه بدل من اجرة
النسخ انتهى وقد تقدم اسناد القولين الى ابن الحنفية وابن جبير وفيه قول ثالث انه بدل منهما معا اخرج ابن ابي
داود عن الشعبي قال لا باس ببيع المصاحف انما يبيع الورق وعمل يديه **فرع** قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام
في القواعد القيام للمصحف بدعة لم تعهد في الصدر الاول والصواب ما قاله النووي في التبيان من استحباب
ذلك لما فيه من التعظيم وعدم التهاون به **فرع** يستحب تقبيل المصحف لان عكرمة بن ابي جهل كان يفعله
ولانه هدية من الله فشرع تقبيله كما يستحب تقبيل الولد الصغير وعن احمد ثلاث روايات الجواز
والاستحباب والتوقف وان كان فيه رفعة واكرام لانه لا يدخله قياس ولهذا قال عمر في الحجر لولا اني رايت النبي
صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك **فرع** يستحب تطييب المصحف وجعله على كرسي ويحرم توسده
لان فيه اذلالا وامتهانا قال الزركشي وكذا مد الرجلين اليه واخرج ابن ابي داود في المصاحف عن
سفيان انه كره ان تعلق المصاحف واخرج عن الضحاك قال لا تتخذوا للحديث كراسي ككراسي المصحف
فرع يجوز تحليته بالفضة اكراما له على الصحيح اخرج البيهقي عن الوليد بن مسلم قال سالت مالكا عن
تفضيض المصاحف فاخرج الينا مصحفا فقال حدثني ابي عن جدي انهم جمعوا القران في عهد عثمان وانهم
فضضوا المصاحف على هذا ونحوه واما بالذهب فالاصح جوازه للمراة دون الرجل وخص بعضهم الجواز
بنفس المصحف دون علاقته المنفصل عنه والاظهر التسوية **فرع** اذا احتيج الى تعطيل بعض اوراق
المصحف لبلاء ونحوه فلا يجوز وضعها في شق او غيره لانه قد يسقط ويوطا ولا يجوز تمزيقها لما فيه من
تقطيع الحروف وتفرقة الكلم وفي ذلك ازراء بالمكتوب كذا قاله الحليمي قال وله غسلها بالماء وان احرقها

بالنار فلا بأس احرق عثمان مصاحف كان فيها آيات وقرأت منسوخة ولم ينكر عليه وذكر غيره ان الاحراق اولى من الغسل
لان الغسالة قد تقع على الارض وجزم القاضي حسين في تعليقه بامتناع الاحراق لانه خلاف الاحترام
والنووي بالكراهة وفي بعض كتب الحنفية ان المصحف اذا بلي لا يحرق بل يحفر له في الارض ويدفن وفيه
وقفة لتعرضه بالوطي بالاقدام **فرع** اخرج ابن ابي داود عن ابن المسيب قال لا يقول احدكم مصيحف
ولا مسيجد ما كان لله فهو عظيم **فرع** مذهبنا ومذهب جمهور العلماء رضي الله تعالى عنهم تحريم
مس المصحف للمحدث سواء كان اصغر ام اكبر لقوله تعالى لا يمسه الا المطهرون وحديث الترمذي وغيره
لا يمس القرآن الا طاهر خاتمة روى ابن ماجة وغيره عن انس سبع يجري للعبد اجرهن بعد موته وهو
في قبره من علم علما او اجرى نهرا او حفر بيرا او غرس نخلا او بنى مسجدا او ترك ولدا يستغفر له بعد موته او
ورث مصحفا والله اعلم

النوع السابع والسبعون

في معرفة تفسيره وتأويله وبيان
شرفه والحاجة اليه التفسير تفعيل من الفسر وهو البيان والكشف ويقال هو مقلوب السفر تقول
اسفر الصبح اذا اضاء وقيل ماخوذ من التفسرة وهي اسم لما يعرف به الطبيب المرض والتاويل اصله من الاول
وهو الرجوع فكانه صرف الآية الى ما يحتمله من المعاني وقيل من الايالة وهي السياسة كان المأول للكلام
ساس الكلام ووضع المعنى فيه موضعه واختلف في التفسير والتاويل فقال ابو عبيد وطائفة هما
بمعنى وقد انكر ذلك قوم حتى بالغ ابن حبيب النيسابوري فقال قد نبغ في زماننا مفسرون لو سئلوا عن الفرق
بين التفسير والتاويل ما اهتدوا اليه وقال الراغب التفسير اعم من التاويل واكثر استعماله في الالفاظ
ومفرداتها واكثر استعمال التاويل في المعاني والجمل واكثر ما استعمل في الكتب الالهية والتفسير يستعمل فيها
وفي غيرها وقال غيره التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتاويل توجيه لفظ متوجه الى
معان مختلفة الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا و
الشهادة على الله انه عنى باللفظ هذا فان قام دليل مقطوع به فصحيح والا فتفسير بالراي وهو المنهي
عنه والتاويل ترجيح احد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله وقال ابو طالب الثعلبي التفسير بيان
وضع اللفظ اما حقيقة او مجازا كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر والتاويل تفسير باطن اللفظ ماخوذ
من الاول وهو الرجوع لعاقبة الامر فالتاويل اخبار عن حقيقة المراد والتفسير اخبار عن دليل المراد لان اللفظ
يكشف عن المراد والكاشف دليل مثاله قوله تعالى ان ربك لبالمرصاد تفسيره انه من الرصد يقال رصدته

رتبته والمرصاد مفعال منه وتاويله التحذير من التهاون بامر الله والغفلة عن الاهبة والاستعداد للعرض
عليه وقواطع الادلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ فى اللغة وقال الاصبهانى فى تفسيره اعلم
ان التفسير فى عرف العلماء كشف معانى القرآن وبيان المراد اعم من ان يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى
الظاهر وغيره والتاويل اكثره فى الجمل والتفسير اما ان يستعمل فى غريب الالفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة او فى وجيز تبيين
بشرح نحو اقيموا الصلاة واتوا الزكاة واما فى كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره الا بمعرفتها كقوله انما النسيء زيادة
فى الكفر وقوله وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها واما التاويل فانه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا نحو الكفر
المستعمل تارة فى الجحود المطلق وتارة فى جحود البارى خاصة والايمان المستعمل فى التصديق المطلق تارة وفى تصديق
الحق اخرى واما فى لفظ مشترك بين معان مختلفة نحو لفظ وجد المستعمل فى الجدة والوجد والوجود وقال غيره
التفسير يتعلق بالرواية والتاويل يتعلق بالدراية وقال ابو نصر القشيرى التفسير مقصور على الاتباع والسماع والاستنباط
فيما يتعلق بالتاويل وقال قوم ما وقع مبينا فى كتاب الله ومعينا فى صحيح السنة سمى تفسيرا لان معناه قد ظهر
ووضح وليس لاحد ان يتعرض اليه باجتهاد ولا غيره بل يحمله على المعنى الذى ورد لا يتعداه والتاويل ما
استنبطه العلماء العاملون لمعانى الخطاب الماهرون فى آلات العلوم وقال قوم منهم البغوى والكواشى التاويل
صرف الآية الى معانى موافق لما قبلها وبعدها تحتمله الآية غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط وقال
بعضهم التفسير فى الاصطلاح علم نزول الآيات وشئونها واقاصيصها والاسباب النازلة فيها ثم ترتيب مكيها ومدنيها
ومحكمها ومتشابهها وناسخها ومنسوخها وخاصها وعامها ومطلقها ومقيدها ومجملها ومفسرها وحلالها و
حرامها ووعدها ووعيدها وامرها ونهيها وعبرها وامثالها وقال ابو حيان التفسير علم يبحث فيه عن كيفية
النطق بالفاظ القرآن ومدلولاتها واحكامها الافرادية والتركيبية ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب وتتمات
لذلك قال فقولنا علم جنس وقولنا يبحث فيه عن كيفية النطق بالفاظ القرآن هو علم القراءة وقولنا ومدلولاتها
اى مدلولات تلك الالفاظ وهذا متن علم اللغة الذى يحتاج اليه فى هذا العلم وقولنا واحكامها الافرادية و
التركيبية هذا يشمل علم التصريف والبيان والبديع وقولنا ومعانيها التى تحمل عليها حالة التركيب يشمل ما دلالته
بالحقيقة وما دلالته بالمجاز فان التركيب قد يقتضى بظاهره شيئا ويصد عن الحمل عليه صاد فيحمل على غيره
وهو المجاز وقولنا وتتمات لذلك هو مثل معرفة النسخ وسبب النزول وقصة توضح بعض ما ابهم فى القرآن
ونحو ذلك وقال الزركشى التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وبيان معانيه

واستخراج احكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان واصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ

فصل واما وجه الحاجة اليه فقال بعضهم اعلم ان من المعلوم ان الله انما خاطب خلقه بما يفهمونه ولذلك ارسل كل رسول بلسان قومه وانزل كتابه على لغتهم وانما احتيج الى التفسير لما سيذكر بعد تقرير قاعدة وهي ان كل من وضع من البشر كتابا فانما وضعه ليفهم بذاته من غير شرح وانما احتيج الى شروح لامور ثلثة احدها كمال فضيلة المصنف فانه لقوته العلمية يجمع المعاني الدقيقة في اللفظ الوجيز فربما عسر فهم مراده فقصد بالشرح ظهور تلك المعاني الخفية ومن هنا كان شرح بعض الائمة تصنيفه ادل على المراد من شرح غيره له وثانيها اغفاله بعض تتمات المسئلة او شروط لها اعتمادا على وضوحها او لانها من علم آخر فيحتاج الشارح لبيان المحذوف ومراتبه وثالثها احتمال اللفظ لمعان كما في المجاز والاشتراك ودلالة الالتزام فيحتاج الشارح الى بيان غرض المصنف وترجيحه وقد يقع في التصانيف ما لا يخلو عنه البشر من السهو والغلط او تكرار الشيء او حذف المهم وغير ذلك فيحتاج الشارح للتنبيه على ذلك اذا تقرر هذا فنقول ان القرآن انما نزل بلسان عربي في زمن افصح العرب وكانوا يعلمون ظواهره واحكامه اما دقائق باطنه فانما كان يظهر لهم بعد البحث والنظر مع سؤالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الاكثر كسؤالهم لما نزل ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فقالوا واينا لم يظلم نفسه ففسره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرك واستدل عليه بقوله ان الشرك لظلم عظيم وكسؤال عائشة رض عن الحساب اليسير فقال ذلك العرض وكقصة عدي بن حاتم في الخيط الابيض والاسود وغير ذلك مما سالوا عن آحاد منه ونحن محتاجون الى ما كانوا يحتاجون اليه وزيادة على ذلك مما لم يحتاجوا اليه من احكام الظواهر لقصورنا عن مدارك احكام اللغة بغير تعلم فنحن اشد الناس احتياجا الى التفسير ومعلوم ان تفسيره بعضه يكون من قبل بسط الالفاظ الوجيزة وكشف معانيها وبعضه من قبل ترجيح بعض الاحتمالات على بعض انتهى وقال الخويي علم التفسير عسير يسير اما عسره فظاهر من وجوه اظهرها انه كلام متكلم لم يصل الناس الى مراده بالسماع منه ولا امكان للوصول اليه بخلاف الامثال والاشعار ونحوها فان الانسان يمكن علمه منه اذا تكلم بان يسمع منه او ممن سمع منه واما القرآن فتفسيره على وجه القطع لا يعلم الا بان يسمع من الرسول صلى الله عليه وسلم وذلك متعذر الا في آيات قلائل فالعلم بالمراد يستنبط بامارات ودلائل والحكمة فيه ان الله اراد ان يتفكر عباده في كتابه فلم يامر نبيه بالتنصيص على المراد في جميع آياته

فصل واما شرفه فلا يخفى قال تعالى يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا اخرج

ابى حاتم وغيره من طريق ابن ابى طلحة عن ابن عباس فى قوله يؤتى الحكمة قال المعرفة بالقرآن ناسخه ومنسوخه
ومحكمه ومتشابهه ومقدمه ومؤخره وحلاله وحرامه وامثاله واخرج ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس مرفوعا يؤتى الحكمة قال القرآن قال ابن عباس رضى الله عنهما يعنى تفسيره فانه قد قرأه البر والفاجر
اخرج ابن ابى حاتم عن ابى الدرداء يؤتى الحكمة قال قراءة القرآن والفكرة فيه واخرج ابن جرير مثله عن مجاهد
وابى العالية وقتادة وقال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون اخرج ابن ابى حاتم عن عمرو
ابن مرة قال ما مررت بآية فى كتاب الله لا اعرفها الا احزنتنى لانى سمعت الله يقول وتلك الامثال نضربها للناس وما
يعقلها الا العالمون واخرج ابو عبيد عن الحسن قال ما انزل الله آية الا وهو يحب ان يعلم فيما انزلت وما اراد
بها واخرج ابو ذر الهروى فى فضائل القرآن من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال الذى يقرأ القرآن ولا يحسن
تفسيره كالاعرابى يهذ الشعر هذا واخرج البيهقى وغيره من حديث ابى هريرة مرفوعا اعربوا القرآن والتمسوا غرائبه
واخرج ابن الانبارى عن ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه قال لان اعرب آية فى القرآن احب الى من ان احفظ آية
واخرج ايضا عن عبد الله بن بريدة عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم قال لو انى اعلم انى سافرت اربعين
ليلة اعربت آية من كتاب الله تعالى لفعلت واخرج ايضا من طريق الشعبى قال قال عمر من قرأ القرآن فاعربه كان له عند
الله اجر شهيد قلت معنى هذه الآثار ارادة البيان والتفسير لان اطلاق الاعراب على الحكم النحوى اصطلاح
حادث ولانه كان فى سليقتهم لا يحتاجون الى تعلمه ثم رأيت ابن النقيب جنح الى ما ذكرته وقال ويجوز ان يكون
المراد الاعراب الصناعى وفيه بعد وقد يستدل له بما اخرجه السلفى فى الطيوريات من حديث ابن عمر مرفوعا
اعربوا القرآن يدلكم على تأويله وقد اجمع العلماء ان التفسير من فروض الكفايات واجل العلوم الثلاثة الشرعية
قال الاصبهانى اشرف صناعة يتعاطاها الانسان تفسير القرآن بيان ذلك ان شرف الصناعة اما بشرف موضوعها
مثل الصياغة فانها اشرف من الدباغة لان موضوع الصياغة الذهب والفضة وهما اشرف من موضوع الدباغة
الذى هو جلد الميتة واما بشرف غرضها مثل صناعة الطب فانها اشرف من صناعة الكناسة لان غرض الطب
افادة الصحة وغرض الكناسة تنظيف المستراح واما لشدة الحاجة اليها كالفقه فان الحاجة اليه اشد من
الحاجة الى الطب اذ ما من واقعة فى الكون من احد من الخلق الا وهى مفتقرة الى الفقه لان به انتظام صلاح
احوال الدنيا والدين بخلاف الطب فانه يحتاج اليه بعض الناس فى بعض الاوقات اذا عرف ذلك فصناعة التفسير
قد حازت الشرف من الجهات الثلاث اما من جهة الموضوع فان موضوعه كلام الله تعالى الذى هو ينبوع كل حكمة

ومعدن كل فضيلة فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم لا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه وأما من
جهة الغرض فلأن الغرض منه هو الاعتصام بالعروة الوثقى والوصول إلى السعادة الحقيقية التي لا تفنى و
أما من جهة شدة الحاجة فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية
وهي متوقفة على العلم بكتاب الله

النوع الثامن والسبعون

معرفة شروط المفسر وآدابه

قال العلماء من أراد تفسير الكتاب العزيز طلبه أولا من القرآن فما أجمل منه في مكان فقد فسر في موضع آخر وما
اختصر في مكان فقد بسط في موضع آخر وقد ألف ابن الجوزي كتابا فيما أجمل في القرآن في موضع وفسر في
موضع آخر منه وأشرت إلى أمثلة منه في نوع المجمل فإن أعياه ذلك طلبه من السنة فإنها شارحة للقرآن
وموضحة له وقد قال الشافعي رضي الله عنه كل ما حكم به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو مما فهمه من القرآن
قال تعالى إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله في آيات أخر وقال صلى الله عليه وسلم
ألا إني أوتيت القرآن ومثله معه يعني السنة فإن لم يجده في السنة رجع إلى أقوال الصحابة فإنهم أدرى بذلك
لما شاهدوه من القرائن والأحوال عند نزوله ولما اختصوا به من الفهم التام والعلم الصحيح والعمل الصالح
وقد قال الحاكم في المستدرك إن تفسير الصحابي الذي شهد الوحي والتنزيل له حكم المرفوع وقال الإمام أبو
طالب الطبري في أوائل تفسيره القول في أدوات المفسر اعلم أن من شروطه صحة الاعتقاد أولا ولزوم سنة الدين
فإن من كان مغموصا عليه في دينه لا يؤتمن على الدنيا فكيف على الدين ثم لا يؤتمن من الدين على الإخبار عن
عالم فكيف يؤتمن في الإخبار عن أسرار الله ولأنه لا يؤمن إن كان متهما بالإلحاد أن يبغي الفتنة ويغر
الناس بليه وخداعه كدأب الباطنية وغلاة الرافضة وإن كان متهما بهوى لم يؤمن أن يحمله هواه على ما
يوافق بدعته كدأب القدرية فإن أحدهم يصنف الكتاب في التفسير ومقصوده منه الإيضاع خلال المساكين ليصدهم
عن اتباع السلف ولزوم طريق الهدى ويجب أن يكون اعتماده على النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن أصحابه ومن عاصرهم
ويتجنب المحدثات وإذا تعارضت أقوالهم وأمكن الجمع بينها فعل نحو أن يتكلم على الصراط المستقيم وأقوالهم فيه ترجع
إلى شيء واحد فيأخذ منها ما يدخل فيه الجميع فلا تنافي بين القرآن وطريق الأنبياء وطريق السنة وطريق النبي
صلى الله عليه وسلم وطريق أبي بكر وعمر فأي هذه الأقوال أفرده كان محسنا وإن تعارضت رد الأمر إلى ما ثبت فيه
السمع فإن لم يجد سمعا وكان للاستدلال طريق إلى تقوية أحدها رجح ما قوي الاستدلال فيه كاختلافهم
في معنى حروف الهجاء يرجح قول من قال إنها قسم وإن تعارضت الأدلة في المراد علم أنه قد اشتبه عليه فيؤمن

يراد الله منها ولا يتهجم على تعيينه وينزله منزلة المجمل قبل تفصيله والمتشابه قبل تبيينه ومن شرطه صحة
المقصد فيما يقول ليلقى التسديد فقد قال تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وانما يخلص له
القصد اذا زهد في الدنيا لانه اذا رغب فيها لم يؤمن ان يتوسل به الى غرض يصده عن صواب قصده
ويفسد عليه صحة عمله وتمام هذه الشرائط ان يكون ممتليا من عدة الاعراب لا يلتبس عليه اختلاف
وجوه الكلام فانه اذا خرج بالبيان عن وضع اللسان اما حقيقة او مجازا فتاويله تعطيله وقد رأيت
بعضهم يفسر قوله تعالى قل الله ثم ذرهم انه يلازمه قول الله ولم يدر الغبي ان هذه جملة
حذف منها الخبر والتقدير الله انزله انتهى كلام ابي طالب وقال ابن تيمية في كتاب الفه في هذا النوع يجب ان
يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم بين لاصحابه معاني القرآن كما بين لهم الفاظه فقوله تعالى لتبين للناس ما نزل
اليهم يتناول هذا وهذا وقد قال ابو عبد الرحمن السلمي حدثنا الذين كانوا يقرؤون القرآن كعثمان ابن عفان
وعبد الله ابن مسعود وغيرهما انهم كانوا اذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزوها حتى يتعلموا
ما فيها من العلم والعمل قالوا فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعا ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة وقال انس
كان الرجل اذا قرأ البقرة وال عمران جل في اعيننا رواه احمد في مسنده واقام ابن عمر على حفظ البقرة ثمان سنين
اخرجه في الموطا وذلك ان الله قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا اياته وقال افلا يتدبرون القرآن وتدبر الكلام
بدون فهم معانيه لا يمكن وايضا فالعادة تمنع ان يقرأ قوم كتابا في فن من العلم كالطب والحساب ولا يستشرحونه فكيف
بكتاب الله الذي هو عصمتهم وبه نجاتهم وسعادتهم وقيام دينهم ودنياهم ولهذا كان النزاع بين الصحابة
في تفسير القرآن قليلا جدا وهو وان كان بين التابعين اكثر منه بين الصحابة فهو قليل بالنسبة الى ما بعدهم ومن
من التابعين من تلقى جميع التفسير عن الصحابة وربما تكلموا في بعض ذلك بالاستنباط والاستدلال والخلاف
بين السلف في التفسير قليل وغالب ما يصح عنهم من الخلاف يرجع الى اختلاف تنوع لا اختلاف تضاد وذلك
صنفان احدهما ان يعبر واحد منهم عن المراد بعبارة غير عبارة صاحبه تدل على معنى في المسمى غير المعنى الآخر
مع اتحاد المسمى كتفسيرهم الصراط المستقيم بعض بالقرآن اي اتباعه وبعض بالاسلام فالقولان متفقان لان دين الاسلام
هو اتباع القرآن ولكن كل منهما نبه على وصف غير الوصف الآخر كما ان لفظ صراط يشعر بوصف ثالث و
كذلك قول من قال هي السنة والجماعة وقول من قال هو طريق العبودية وقول من قال هو طاعة الله
ورسوله وامثال ذلك فهؤلاء كلهم اشاروا الى ذات واحدة لكن وصفها كل منهم بصفة من صفاتها الثاني

ان يذكر كل منهم من الاسم العام بعض انواعه على سبيل التمثيل وتنبيه المستمع على النوع لا على سبيل الحد المطابق
للمحدود فی عمومه وخصوصه مثاله ما نقل فی قوله تعالى ثم اورثنا الکتاب الذین اصطفینا الآیة فمعلوم ان الظالم
لنفسه یتناول المضیع الواجبات والمنتهك المحرمات والمقتصد یتناول فاعل الواجبات وتارك المحرمات والسابق
یدخل فیه من سبق فتقرب بالحسنات مع الواجبات فالمقتصدون اصحاب الیمین والسابقون السابقون
اولئك المقربون ثم ان کلا منهم یذکر هذا فی نوع من انواع الطاعات کقول القائل السابق الذی یصلی
فی اول الوقت والمقتصد الذی یصلی فی اثنائه والظالم لنفسه الذی یؤخر العصر الی الاصفرار او یقول
السابق المحسن بالصدقة مع الزکوة والمقتصد الذی یؤدی الزکاة المفروضة فقط والظالم مانع الزکوة قال وهذان
اللذان ذکرناهما فی تنوع التفسیر تارة لتنوع الاسماء والصفات وتارة لذکر بعض انواع المسمى هو الغالب فی
تفسیر سلف الامة الذی یظن انه مختلف ومن التنازع الموجود عنهم ما یکون اللفظ فیه محتملا للامرین اما لکونه
مشترکا فی اللغة کلفظ قسورة الذی یراد به الرامی ویراد به الاسد ولفظ عسعس الذی یراد به اقبال اللیل وادباره
واما لکونه متواطیا فی الاصل لکن المراد به احد النوعین او احد الشخصین کالضمیر فی قوله ثم دنی فتدلی الآیة
وکلفظ الفجر والشفع والوتر ولیال عشر واشباه ذلك فمثل هذا قد یجوز ان یراد به کل المعانی التی قالها السلف
وقد لا یجوز ذلك فالاول اما لکون الآیة نزلت مرتین فارید بها هذا تارة وهذا تارة واما لکون اللفظ المشترك
یجوز ان یراد به معنیاه واما لکون اللفظ متواطیا فیکون عاما اذا لم یکن لتخصیصه موجب فهذا النوع اذا صح فیه
القولان کان من الصنف الثانی ومن الاقوال الموجودة عنهم ویجعلها بعض الناس اختلافا ان یعبروا
عن المعانی بالفاظ متقاربة کما اذا فسر بعضهم تبسل بتحبس وبعضهم بترتهن لان کلا منهما قریب من الآخر ثم
قال **فصل** الاختلاف فی التفسیر علی نوعین منه ما مستنده النقل فقط ومنه ما یعلم بغیر
ذلك والمنقول اما عن المعصوم او غیره ومنه ما لا یمکن ذلك وهذا القسم الذی لا یمکن معرفة صحیحه من
ضعیفه عامة مما لا فائدة فیه ولا حاجة بنا الی معرفته وذلك کاختلافهم فی لون کلب اصحاب الکهف واسمه
فی البعض الذی ضرب به القتیل من البقرة وفی قدر سفینة نوح وخشبها فی اسم الغلام الذی قتله الخضر
علیه الصلوة والسلام ونحو ذلك فهذه الامور طریق العلم بها النقل فما کان منه منقولا نقلا صحیحا عن
النبی صلی الله علیه وسلم قبل وما لا بان نقل عن اهل الکتاب ککعب ووهب توقف علی تصدیقه وتکذیبه لقوله

بذكر انه اخذه عن اهل الكتاب فمتى اختلف التابعون لم يكن بعض اقوالهم حجة على بعض وما نقل في ذلك
عن الصحابة نقلا صحيحا فالنفس اليه اسكن مما ينقل عن التابعين لان احتمال ان يكون سمعه من النبي صلى
الله عليه وسلم او من بعض من سمعه منه اقوى ولان نقل الصحابة عن اهل الكتاب اقل من نقل التابعين
ومع جزم الصاحب بما يقوله كيف يقال انه اخذه عن اهل الكتاب وقد نهوا عن تصديقهم واما القسم الذي
يمكن معرفة الصحيح منه فهذا موجود كثيرا ولله الحمد وان قال الامام احمد ثلاثة ليس لها اصل التفسير
والملاحم والمغازي وذلك لان الغالب عليها المراسيل واما ما يعلم بالاستدلال لا بالنقل فهذا اكثر
ما فيه الخطا من جهتين حدثتا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان فان التفاسير
التي يذكر فيها كلام هؤلاء صرفا لا يكاد يوجد فيها شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق والفريابي ووكيع
واسحاق وامثالهم احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم ارادوا حمل الفاظ القران عليها والثاني قوم فسروا القران
بمجرد ما يسوغ ان يريده من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر الى المتكلم بالقران والمنزل عليه
والمخاطب به فالاولون راعوا المعنى الذي راوه من غير نظر الى ما يستحقه الفاظ القران من الدلالة والبيان
والاخرون راعوا مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به العربي من غير نظر الى ما يصلح للمتكلم وسياق
الكلام ثم هؤلاء كثيرا ما يغلطون في احتمال اللفظ لذلك المعنى في اللغة كما يغلط في ذلك الذين قبلهم
كما ان الاولين كثيرا ما يغلطون في صحة المعنى الذي فسروا به القران كما يغلط في ذلك الاخرون وان كان نظر
الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى اللفظ اسبق والاولون صنفان تارة يسلبون لفظ القران ما دل عليه واريد به
وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نفيه واثباته من المعنى باطلا فيكون خطاء
وهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطاؤهم فيه في الدليل لا في المدلول فالذين اخطاوا فيهما مثل طوائف
من اهل البدع اعتقدوا مذاهب باطلة وعمدوا الى القران فتاولوه على رايهم وليس لهم سلف من الصحابة والتابعين
لا في رايهم ولا في تفسيرهم وقد صنفوا تفاسير على اصول مذاهبهم مثل تفسير عبد الرحمن بن كيسان الاصم والجبائي
وعبد الجبار والرماني والزمخشري وامثالهم ومن هؤلاء من يكون حسن العبارة يدس البدع في كلامه واكثر
الناس لا يعلمون كصاحب الكشاف ونحوه حتى انه يروج على خلق كثير من اهل السنة كثير من تفاسيرهم الباطلة وتفسير
ابن عطية وامثاله اتبع للسنة واسلم من البدعة ولو ذكر كلام السلف الماثور عنهم على وجهه لكان احسن فانه
كثيرا ما ينقل من تفسير ابن جرير الطبري وهو من اجل التفاسير واعظمها قدرا ثم انه يدع ما ينقله ابن جرير عن السلف

وتذكر ما يزعم انه قول المحققين وانما يعني به طائفة من اهل الكلام الذين قرروا اصولهم بطريق من جنس ما قررت
به المعتزلة اصولهم وان كانوا اقرب الى السنة من المعتزلة لكن ينبغي ان يعطى كل ذي حق حقه فان الصحابة
والتابعين والائمة اذا كان لهم في الآية تفسير وجاء قوم فسروا الآية بقول آخر لاجل مذهب اعتقدوه وذلك المذهب
ليس من مذهب الصحابة والتابعين صار مشاركا للمعتزلة وغيرهم من اهل البدع في مثل هذا وفي الجملة من
عدل عن مذاهب الصحابة والتابعين وتفسيرهم الى ما يخالف ذلك كان مخطئا في ذلك بل مبتدعا لانهم كانوا اعلم بتفسيره
ومعانيه كما انهم اعلم بالحق الذي بعث الله به رسوله واما الذين اخطأوا في الدليل لا في المدلول فمثل كثير من الصوفية
والوعاظ والفقهاء يفسرون القرآن بمعان صحيحة في نفسها لكن القرآن لا يدل عليها مثل كثير مما ذكره السلمي
في الحقائق فان كان فيما ذكروه معان باطلة دخل في القسم الاول انتهى كلام ابن تيمية ملخصا وهو نفيس
جدا وقال الزركشي في البرهان للناظر في القرآن لطلب التفسير مآخذ كثيرة امهاتها اربعة الاول النقل عن
النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الطراز المعلم لكن يجب الحذر من الضعيف منه والموضوع فانه كثير
ولهذا قال احمد ثلاثة كتب لا اصل لها المغازي والملاحم والتفسير قال المحققون من اصحابه مراده ان الغالب
انه ليس لها اسانيد صحاح متصلة والا فقد صح من ذلك كثير كتفسير الظلم بالشرك في آية الانعام والحساب اليسير بالعرض
والقوة بالرمي في قوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة قلت الذي صح من ذلك قليل جدا بل اصل المرفوع منه
في غاية القلة وسأسردها كلها آخر الكتاب ان شاء الله تعالى الثاني الاخذ بقول الصحابي فان تفسيره عندهم بمنزلة
المرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم كما قاله الحاكم في المستدرك وقال ابو الخطاب من الحنابلة يحتمل ان
لا يرجع اليه اذا قلنا ان قوله ليس بحجة والصواب الاول لانه من باب الرواية لا الرأي قلت ما قاله الحاكم
نازعه فيه ابن الصلاح وغيره من المتأخرين بان ذلك مخصوص بما فيه سبب النزول او نحوه مما لا مدخل
للرأي فيه ثم رأيت الحاكم نفسه صرح به في علوم الحديث فقال ومن الموقوفات تفسير الصحابة واما من يقول
ان تفسير الصحابة مسند فانما يقوله فيما فيه سبب النزول فقد خصص هنا وعمم في المستدرك فاعتمد الاول والله
اعلم ثم قال الزركشي وفي الرجوع الى قول التابعي روايتان عن احمد واختار ابن عقيل المنع وحكوه عن
شعبة لكن عمل المفسرين على خلافه فقد حكوا في كتبهم اقوالهم لان غالبها تلقوها من الصحابة وربما يحكى
عنهم عبارات مختلفة الالفاظ فيظن من لا فهم عنده ان ذلك اختلاف محقق فيحكيه اقوالا وليس كذلك
بل يكون كل واحد منهم ذكر معنى من الآية لكونه اظهر عنده او اليق بحال السائل وقد يكون بعضهم يخبر عن الشيء

بلازمه ونظيره والاخر لمقصوده وثمرته والكل يؤول الى معنى واحد غالبا فان لم يمكن الجمع فالمتاخر من القولين
عن الشخص الواحد مقدم ان استويا في الصحة عنه والا فالصحيح المقدم الثالث الاخذ بمطلق اللغة فان
القران نزل بلسان عربي وهذا قد ذكره جماعة ونص عليه احمد في مواضع لكن نقل الفضل بن زياد عنه
انه سئل عن القران يمثل له الرجل ببيت من الشعر فقال ما يعجبني فقيل ظاهره المنع ولهذا قال بعضهم في جواز
تفسير القران بمقتضى اللغة روايتان عن احمد وقيل الكراهة تحمل على من صرف الاية عن ظاهرها الى معان
خارجة محتملة يدل عليها القليل من كلام العرب ولا توجد غالبا الا في الشعر ونحوه ويكون المتبادر خلافها
وروى البيهقي في الشعب عن مالك قال لا اوتى برجل غير عالم بلغة العرب يفسر كتاب الله الا جعلته
نكالا الرابع التفسير بالمقتضى من معنى الكلام والمقتضب من قوة الشرع وهذا هو الذي دعا به النبي
صلى الله عليه وسلم لابن عباس رضي الله تعالى عنهما حيث قال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل والذي
عناه علي بقوله الا فهما يؤتاه الرجل في القران ومن هنا اختلف الصحابة في معنى الاية فاخذ كل برايه على منتهى
نظره ولا يجوز تفسير القران بمجرد الراي والاجتهاد من غير اصل قال تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم وقال
ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال لتبين للناس ما نزل اليهم اضاف البيان اليه وقال صلى الله عليه وسلم
من تكلم في القران برايه فاصاب فقد اخطا اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وقال من قال في القران
بغير علم فليتبوا مقعده من النار اخرجه ابو داود وقال البيهقي في الحديث الاول ان صح اراد والله اعلم
الراي الذي يغلب من غير دليل قام عليه واما الذي يشده برهان فالقول به جايز وقال في المدخل
في هذا الحديث نظر وان صح فانما اراد به والله اعلم فقد اخطا الطريق فسبيله ان يرجع في تفسير الفاظه
الى اهل اللغة وفي معرفة ناسخه ومنسوخه وسبب نزوله وما يحتاج فيه الى بيانه الى اخبار الصحابة الذين
شاهدوا تنزيله وادوا الينا من السنن ما يكون بيانا لكتاب الله قال تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين
للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون فما ورد بيانه عن صاحب الشرع ففيه كفاية عن فكرة من بعده
وما لم يرد عليه بيانه ففيه حينئذ فكرة اهل العلم بعده ليستدلوا بما ورد بيانه على ما لم يرد قال وقد يكون
المراد به من قال فيه برايه من غير معرفة منه باصول العلم وفروعه فيكون موافقته للصواب ان وافقه
من حيث لا يعرفه غير محمودة وقال الماوردي قد حمل بعض المتورعة هذا الحديث على ظاهره وامتنع
من ان يستنبط معاني القران باجتهاده ولو صحبها الشواهد ولم يعارض شواهدها نص صريح وهذا عدول

عما تعبدنا بمعرفته من النظر في القرآن واستنباط الاحكام منه كما قال تعالى لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولو
صح ما ذهب اليه لم يعلم شيء بالاستنباط ولما فهم الاكثر من كتاب الله شيئا وان صح الحديث فتاويله ان من تكلم
في القرآن بمجرد رايه ولم يعرج على سوى لفظه واصاب الحق فقد اخطا الطريق واصابته اتفاق اذ الغرض
انه مجرد راى لا شاهد له وفي الحديث القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على احسن وجوهه اخرجه ابو نعيم
وغيره من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فقوله ذلول يحتمل معنيين احدهما انه مطيع لحامليه
ينطق بالسنتهم والثاني انه موضح لمعانيه حتى لا تقصر عنه افهام المجتهدين وقوله ذو وجوه يحتمل معنيين
احدهما ان من الفاظه ما يحتمل وجوها من التاويل والثاني انه قد جمع وجوها من الاوامر والنواهي
والترغيب والترهيب والتحليل والتحريم وقوله فاحملوه على احسن وجوهه يحتمل معنيين احدهما الحمل
على احسن معانيه والثاني احسن ما فيه من العزائم دون الرخص والعفو دون الانتقام وفيه دلالة ظاهرة
على جواز الاستنباط والاجتهاد في كتاب الله تعالى انتهى وقال ابو الليث النحوي انما النهي انصرف الى المتشابه منه لا الى
جميعه كما قال تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه لان القرآن انما نزل حجة على الخلق
فلو لم يجز التفسير لم تكن الحجة بالغة فاذا كان الامر كذلك جاز لمن عرف لغات العرب واسباب النزول ان
يفسره واما من لم يعرف وجوه اللغة فلا يجوز ان يفسره الا بمقدار ما سمع فيكون ذلك على وجه الحكاية لا
على وجه التفسير ولو انه يعلم التفسير فاراد ان يستخرج من الآية حكما او دليلا للحكم فلا باس به ولو قال المراد
كذا من غير ان يسمع فيه شيئا فلا يحل وهو الذي نهي عنه وقال ابن الانباري في الحديث الاول حمله بعض
اهل العلم على ان الراي معني به الهوى فمن قال في القرآن قولا يوافق هواه فلم ياخذه عن ائمة السلف واصاب
فقد اخطا لحكمه على القرآن بما لا يعرف اصله ولا يقف على مذاهب اهل الاثر والنقل فيه وقال في الحديث
الثاني له معنيان احدهما من قال في مشكل القرآن بما لا يعرف من مذاهب الاوائل من الصحابة والتابعين
فهو متعرض لسخط الله والآخر وهو الاصح من قال في القرآن قولا يعلم ان الحق غيره فليتبوأ مقعده من النار
وقال البغوي والكواشي وغيرهما التاويل صرف الآية الى معنى موافق لما قبلها وما بعدها تحتمله الآية غير مخالف
للكتاب والسنة من طريق الاستنباط غير محظور على العلماء بالتفسير كقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا قيل
شبابا وشيوخا وقيل اغنياء وفقراء وقيل عزابا ومتاهلين وقيل نشاطا وغير نشاط وقيل اصحاء ومرضى
وكل ذلك سائغ والآية تحتمله واما التاويل المخالف للآية والشرع فمحظور لانه تاويل الجاهلين مثل تاويل

الروافض في قوله تعالى مرج البحرين يلتقيان انهما علي وفاطمة يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان يعني الحسن والحسين
وقال بعضهم اختلف الناس في تفسير القرآن هل يجوز لكل احد الخوض فيه فقال قوم لا يجوز لاحد ان يتعاطى
تفسير شيء من القرآن وان كان عالما اديبا متسعا في معرفة الادلة والفقه والنحو والاخبار والآثار
وليس له الا ان ينتهي الى ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ومنهم من قال يجوز تفسيره
لمن كان جامعا للعلوم التي يحتاج المفسر اليها وهي خمسة عشر علما احدها اللغة لان بها يعرف شرح
مفردات الالفاظ ومدلولاتها بحسب الوضع قال مجاهد لا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يتكلم
في كتاب الله اذا لم يكن عالما بلغات العرب وتقدم قول مالك في ذلك ولا يكفي في حقه معرفة اليسير منها
فقد يكون اللفظ مشتركا وهو يعلم احد المعنيين والمراد الآخر الثاني النحو لان المعنى يتغير ويختلف باختلاف
الاعراب فلا بد من اعتباره اخرج ابو عبيد عن الحسن انه سئل عن الرجل يتعلم العربية يلتمس بها حسن المنطق
ويقيم بها قراءته فقال حسن فتعلمها فان الرجل يقرأ الآية فيعيى بوجهها فيهلك فيها الثالث التصريف
لان به يعرف الابنية والصيغ قال ابن فارس ومن فاته علمه فاته المعظم لان وجد مثلا كلمة مبهمة
فاذا صرفناها اتضحت بمصادرها وقال الزمخشري من بدع التفاسير قول من قال ان الامام في قوله تعالى
يوم ندعو كل اناس بامامهم جمع ام وان الناس يدعون يوم القيامة بامهاتهم دون آبائهم قال وهذا
غلط اوجبه جهله بالتصريف فان اما لا يجمع على امام الرابع الاشتقاق لان الاسم اذا كان اشتقاقه من
مادتين مختلفتين اختلف المعنى باختلافهما كالمسيح هل هو من السياحة او من المسح الخامس والسادس
والسابع المعاني والبيان والبديع لانه يعرف بالاول خواص تراكيب الكلام من جهة افادتها المعنى وبالثاني
خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها وبالثالث وجوه تحسين الكلام وهذه
العلوم الثلاثة هي علوم البلاغة وهي من اعظم اركان المفسر لانه لا بد له من مراعاة ما يقتضيه الاعجاز
وانما يدرك بهذه العلوم قال السكاكي اعلم ان شأن الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن
تدرك ولا يمكن وصفها وكالملاحة ولا طريق الى تحصيله لغير ذوي الفطرة السليمة الا التمرن في علمي
المعاني والبيان وقال ابن ابي الحديد اعلم ان معرفة الفصيح والافصح والرشيق والارشق من الكلام
امر لا يدرك الا بالذوق ولا يمكن اقامة الدلالة عليه وهو بمنزلة جاريتين احداهما بيضاء مشربة
بحمرة دقيقة الشفتين نقية الثغر كحلاء العين اسيلة الخد دقيقة الانف معتدلة القامة والاخرى

تجدها في هذه الصفات والمحاسن لكنها اجلى في العيون والقلوب منها ولا يدرك سبب ذلك ولكنه يعرف بالذوق
والمشاهدة ولا يمكن تعليله وهكذا الكلام نعم يبقى الفرق بين الموضعين ان حسن الوجوه وملاحتها وتفضيل
بعضها على بعض يدركه كل من له عين صحيحة واما الكلام فلا يدرك الا بالذوق وليس كل من اشتغل بالنحو
او اللغة او الفقه يكون من اهل الذوق وممن يصلح لانتقاد الكلام وانما اهل الذوق هم الذين اشتغلوا بعلم
البيان وراضوا انفسهم بالرسائل والخطب والكتابة والشعر وصارت لهم بذلك دربة وملكة تامة فالى اولئك
ينبغي ان يرجع في معرفة الكلام وفضل بعضه على بعض وقال الزمخشري من حق مفسر كتاب الله الباهر وكلامه
المعجز ان يتعاهد بقاء النظم على حسنه والبلاغة على كمالها وما وقع به التحدي سليما من القادح وقال غيره
معرفة هذه الصناعة باوضاعها هي عمدة التفسير المطلع على عجائب كلام الله وهي قاعدة الفصاحة وواسطة
عقد البلاغة الثامن علم القراءات لانه به يعرف كيفية النطق بالقران وبالقراءات يرجح بعض الوجوه المحتملة على
بعض التاسع اصول الدين لما في القران من الايات الدالة بظاهرها على ما لا يجوز على الله فالاصولي يؤول
ذلك ويستدل على ما يستحيل وما يجب وما يجوز العاشر اصول الفقه اذ به يعرف وجه الاستدلال على
الاحكام والاستنباط الحادي عشر اسباب النزول والقصص اذ بسبب النزول يعرف معنى الاية المنزلة
فيه بحسب ما انزلت فيه الثاني عشر الناسخ والمنسوخ ليعلم المحكم من غيره الثالث عشر الفقه الرابع
عشر الاحاديث المبينة لتفسير المجمل والمبهم الخامس عشر علم الموهبة وهو علم يورثه الله لمن عمل بما علم
واليه الاشارة بحديث من عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم قال ابن ابي الدنيا وعلوم القران وما يستنبط
منه بحر لا ساحل له قال فهذه العلوم التي هي كالآلة للمفسر لا يكون مفسرا الا بتحصيلها فمن
فسر بدونها كان مفسرا بالراي المنهي عنه واذا فسر مع حصولها لم يكن مفسرا بالراي المنهي عنه قال والصحابة
والتابعون كان عندهم علوم العربية بالطبع لا بالاكتساب واستفادوا العلوم الاخرى من النبي صلى
الله عليه وسلم قلت ولعلك تستشكل علم الموهبة وتقول هذا شيء ليس في قدرة الانسان تحصيله و
ليس كما ظننت من الاشكال والطريق في تحصيله ارتكاب الاسباب الموجبة له من العمل والزهد قال في البرهان
اعلم انه لا يحصل للناظر فهم معاني الوحي ولا يظهر له اسراره وفي قلبه بدعة او كبر او هوى او حب الدنيا
او هو مصر على ذنب او غير متحقق بالايمان او ضعيف التحقيق او يعتمد على قول مفسر ليس عنده علم او راجع
الى معقوله وهذه كلها حجب وموانع بعضها آكد من بعض قلت وفي هذا المعنى قوله تعالى سأصرف عن اياتي الذين

يتكبرون في الارض بغير الحق قال سفيان بن عيينة يقول انزع عنهم فهم القرآن اخرجه ابن ابي حاتم وقد
اخرج ابن جرير وغيره من طرق عن ابن عباس رضي الله عنهما قال التفسير اربعة اوجه وجه تعرفه العرب من
كلامها وتفسير لا يعذر احد بجهالته وتفسير يعلمه العلماء وتفسير لا يعلمه الا الله ثم رواه مرفوعا بسند ضعيف
بلفظ انزل القرآن على اربعة احرف حلال وحرام لا يعذر احد بجهالته وتفسير تفسره العرب وتفسير تفسره العلماء ومتشابه
لا يعلمه الا الله ومن ادعى علمه سوى الله فهو كاذب قال الزركشي في البرهان في قول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
هذا التقسيم صحيح فاما الذي تعرفه العرب فهو الذي يرجع فيه الى لسانهم وذلك اللغة والاعراب فاما اللغة فعلى
المفسر معرفة معانيها ومسميات اسمائها ولا يلزم ذلك القارى ثم ان كان ما يتضمنه الفاظها يوجب العمل
دون العلم كفى فيه خبر الواحد والاثنين والاستشهاد بالبيت والبيتين وان كان يوجب العلم لم يكف ذلك
بل لا بد ان يستفيض ذلك اللفظ وتكثر شواهده من الشعر واما الاعراب فما كان اختلافه محيلا للمعنى وجب على
المفسر والقارى تعلمه ليتوصل المفسر الى معرفة الحكم وليسلم القارى من اللحن وان لم يكن محيلا للمعنى وجب تعلمه
على القارى ليسلم من اللحن ولا يجب على المفسر لوصوله الى المقصود بدونه واما ما لا يعذر احد بجهله فهو ما
يتبادر الافهام الى معرفة معناه من النصوص المتضمنة شرايع الاحكام ودلائل التوحيد وكل لفظ افاد
معنى واحدا جليا يعلم انه مراد الله فهذا القسم لا يلتبس تاويله اذ كل احد يدرك معنى التوحيد من قوله
فاعلم انه لا اله الا الله وانه لا شريك له في الالهية وان لم يعلم ان لا موضوعة في اللغة للنفي والا للاثبات
وان مقتضى هذه الكلمة الحصر ويعلم كل احد بالضرورة ان مقتضى اقيموا الصلوة واتوا الزكوة ونحوه طلب
ايجاد المامور به وان لم يعلم ان صيغة افعل للوجوب فما كان من هذا القسم لا يعذر احد يدعي الجهل بمعاني
الفاظه لانها معلومة لكل احد بالضرورة واما ما لا يعلمه الا الله فهو ما يجري مجرى الغيوب نحو الآي
المتضمنة لقيام الساعة وتفسير الروح والحروف المقطعة وكل متشابه في القرآن عند اهل الحق فلا
مساغ للاجتهاد في تفسيره ولا طريق الى ذلك الا بالتوقيف بنص من القرآن او الحديث او اجماع الامة على
تاويله واما ما يعلمه العلماء ويرجع الى اجتهادهم فهو الذي يغلب عليه اطلاق التاويل وذلك استنباط الاحكام
وبيان المجمل وتخصيص العموم وكل لفظ احتمل معنيين فصاعدا فهو الذي لا يجوز لغير العلماء الاجتهاد
فيه وعليهم اعتماد الشواهد والدلائل دون مجرد الراي فان كان احد المعنيين اظهر وجب الحمل عليه الا ان
يقوم دليل على ان المراد هو الخفي وان استويا والاستعمال فيهما حقيقة لكن في احدهما حقيقة لغوية او عرفية

وفي الاخر شرعية فالحمل على الشرعية اولى الا ان يدل دليل على ارادة اللغوية كما في وصل عليهم ان صلواتك
سكن لهم ولو كان في احدهما عرفية والاخر لغوية فالحمل على العرفية اولى وان اتفقا في ذلك ايضا فان تنافي
اجتماعهما ولم يكن ارادتهما باللفظ الواحد كالقرء للحيض والطهر اجتهد في المراد منهما بالامارات الدالة عليه فما
ظنه فهو مراد الله في حقه وان لم يظهر له شئ فهل يتخير في الحمل على ايهما شاء او يأخذ بالاغلظ حكما او بالاخف
اقوال وان لم يتنافيا وجب الحمل عليهما عند المحققين ويكون ذلك ابلغ في الاعجاز والفصاحة الا ان يدل
دليل على ارادة احدهما اذا عرف ذلك فينزل حديث من تكلم في القرآن برأيه على قسمين من هذه الاربع
احدهما تفسير اللفظ لاحتياج المفسر له الى التبحر في معرفة لسان العرب الثاني حمل اللفظ المحتمل
على احد معنييه لاحتياج ذلك الى معرفة انواع من العلوم التبحر في العربية واللغة ومن الاصول
ما يدرك به حدود الاشياء وصيغ الامر والنهي والخبر والمجمل والمبين والعموم والخصوص والمطلق
والمقيد والمحكم والمتشابه والظاهر والمأول والحقيقة والمجاز والصريح والكناية ومن الفروع ما
يدرك به الاستنباط هذا اقل ما يحتاج اليه وهو مع ذلك على خطر فعليه ان يقول يحتمل كذا
ولا يجزم الا في حكم اضطر الى الفتوى به فادى اجتهاده فيجزم مع تجويز خلافه انتهى وقال ابن النقيب جملة
ما تحصل في معنى حديث التفسير بالرأي خمسة اقوال احدها التفسير من غير حصول العلوم التي يجوز معها
التفسير الثاني تفسير المتشابه الذي لا يعلمه الا الله الثالث التفسير المقرر للمذهب الفاسد بان يجعل المذهب
اصلا والتفسير تابعا له فيرد اليه باي طريق امكن وان كان ضعيفا الرابع التفسير بان مراد الله كذا على القطع
من غير دليل الخامس التفسير بالاستحسان والهوى ثم قال واعلم ان علوم القرآن ثلاثة اقسام الاول
علم لم يطلع الله عليه احدا من خلقه وهو ما استأثر به من علوم اسرار كتابه من معرفة كنه ذاته ومعرفة
حقائق اسمائه وصفاته وتفاصيل علوم غيوبه التي لا يعلمها الا هو وهذا لا يجوز لاحد الكلام فيه بوجه من
الوجوه اجماعا الثاني ما اطلع الله عليه نبيه من اسرار الكتاب واختصه به وهذا لا يجوز الكلام فيه الا له صلى الله
عليه وسلم او لمن اذن له قال واوائل السور من هذا القسم وقيل من القسم الاول الثالث علوم علمها الله نبيه مما
اودع كتابه من المعاني الجلية والخفية وامره بتعليمها وهذا ينقسم الى قسمين منه ما لا يجوز الكلام فيه الا
بطريق السمع وهو اسباب النزول والناسخ والمنسوخ والقراءات واللغات وقصص الامم الماضية واخبار
ما هو كائن من الحوادث والحشر والمعاد ومنه ما يؤخذ بطريق النظر والاستنباط [illegible]

من الالفاظ وهو قسمان قسم اختلفوا في جوازه وهو تاويل الآيات المتشابهات في الصفات وقسم اتفقوا عليه
وهو استنباط الاحكام الاصلية والفرعية والاعرابية لان مبناها على الاقيسة وكذلك فنون البلاغة
وضروب المواعظ والحكم والاشارات لا يمتنع استنباطها منه واستخراجها لمن له اهلية ذلك انتهى ملخصا
وقال ابو حيان ذهب بعض من عاصرنا الى ان علم التفسير مضطر الى النقل في فهم معاني تركيبه بالاسناد
الى مجاهد وطاوس وعكرمة واضرابهم وان فهم الآيات يتوقف على ذلك قال وليس كذلك وقال الزركشي
بعد حكاية ذلك الحق ان علم التفسير منه ما يتوقف على النقل كسبب النزول والنسخ وتعيين المبهم
وتبيين المجمل ومنه ما لا يتوقف ويكفي في تحصيله التفقه على الوجه المعتبر قال وكان السبب في اصطلاح
كثير على التفرقة بين التفسير والتاويل التمييز بين المنقول والمستنبط ليحيل على الاعتماد في المنقول
وعلى النظر في المستنبط قال واعلم ان القرآن قسمان قسم ورد تفسيره بالنقل وقسم لم يرد والاول اما ان
يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم او الصحابة او رؤس التابعين فالاول يبحث فيه عن صحة السند والثاني
ينظر في تفسير الصحابي فان فسره من حيث اللغة فهم اهل اللسان فلا شك في اعتماده او بما شاهدوه من الاسباب
والقرائن فلا شك فيه وحينئذ ان تعارضت اقوال جماعة من الصحابة فان امكن الجمع فذاك وان
تعذر قدم ابن عباس لان النبي صلى الله عليه وسلم بشره بذلك حيث قال اللهم علمه التاويل وقد
رجح الشافعي رضي الله عنه قول زيد في الفرائض لحديث افرضكم زيد واما ما ورد عن التابعين فحيث
جاز الاعتماد فيما سبق فكذلك والا وجب الاجتهاد واما ما لم يرد فيه نقل فهو قليل وطريق التوصل
الى فهمه النظر الى مفردات الالفاظ من لغة العرب ومدلولاتها واستعمالها بحسب السياق وهذا يعتني
به الراغب كثيرا في كتاب المفردات فيذكر قيدا زائدا على اهل اللغة في تفسير مدلول اللفظ لانه اقتضاه السياق
انتهى قلت وقد جمعت كتابا مسندا فيه تفاسير النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة فيه بضعة عشر
الف حديث ما بين مرفوع وموقوف وقد تم ولله الحمد في اربع مجلدات وسميته ترجمان القرآن ورأيت وانا
في اثناء تصنيفه النبي صلى الله عليه وسلم في قصة طويلة تحتوي على بشارة حسنة

تنبيه

من المهم معرفة التفاسير الواردة عن الصحابة بحسب قراءة مخصوصة وذلك انه قد يرد عنهم تفسيران
في الآية الواحدة مختلفان فيظن اختلافا وليس باختلاف وانما كل تفسير على قراءة وقد تعرض السلف
لذلك فاخرج ابن جرير في قوله تعالى لقالوا انما سكرت ابصارنا من طرق عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره

ان سكرت بمعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة
فانما يعنى سدت ومن طرق انها بمعنى اخذت ثم اخرج عن قتادة قال من قرأ سكرت مشددة
فانما يعنى سدت ومن قرأ سكرت مخففة فانه يعنى سحرت وهذا الجمع من قتادة نفيس بديع ومثله
قوله تعالى سرابيلهم من قطران اخرج ابن جرير عن الحسن انه الذى تهنأ به الابل واخرج من طرق عنه
وعن غيره انه النحاس المذاب وليسا بقولين وانما الثانى تفسير لقراءة من قطر آن بتنوين قطر وهو النحاس
وآن شديد الحر كما اخرجه ابن ابى حاتم هكذا عن سعيد ابن جبير وامثلة هذا النوع كثيرة والكافل ببيانها
كتابنا اسرار التنزيل وقد خرجت على هذا قديما الاختلاف الوارد عن ابن عباس رضى الله عنه وغيره فى
تفسير آية او لامستم هو الجماع او الجس باليد فالاول تفسير لقراءة لامستم والثانى لقراءة لمستم
ولا اختلاف فائدة قال الشافعى رضى الله عنه فى مختصر البويطى لا يحل تفسير المتشابه الا بسنة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم او خبر عن احد من الصحابة او اجماع العلماء هذا نصه **فصل** واما كلام الصوفية
فى القرآن فليس بتفسير قال ابن الصلاح فى فتاويه وجدت عن الامام ابى الحسن الواحدى المفسر انه قال صنف
عبد الرحمن السلمى حقائق التفسير فان كان قد اعتقد ان ذلك تفسير فقد كفر قال ابن الصلاح وانا اقول
الظن بمن يوثق به منهم اذا قال شيئا من ذلك انه لم يذكره تفسيرا ولا ذهب به مذهب الشرح للكلمة
فانه لو كان كذلك كانوا قد سلكوا مسلك الباطنية وانما ذلك منهم لنظير ما ورد به من القرآن فان
النظير يذكر بالنظير ومع ذلك فياليتهم لم يتساهلوا بمثل ذلك لما فيه من الايهام والالباس وقال النسفى
فى عقائده النصوص على ظواهرها والعدول عنها الى معان يدعيها اهل الباطن الحاد قال التفتازانى فى شرحه
سميت الملاحدة باطنية لادعائهم ان النصوص ليست على ظواهرها بل لها معان باطنة لا يعرفها الا المعلم وقصدهم
بذلك نفى الشريعة بالكلية قال واما ما ذهب اليه بعض المحققين من ان النصوص على ظواهرها ومع ذلك
فيها اشارات خفية الى دقائق تنكشف على ارباب السلوك يمكن التطبيق بينها وبين الظواهر المرادة فهو من كمال الايمان
ومحض العرفان وسئل شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى عن رجل قال فى قوله تعالى من ذا الذى يشفع عنده
ان معناه من ذل ذى اشارة الى النفس يشف من الشفا ع امر من الوعى فافتى بانه
ملحد وقال تعالى ان الذين يلحدون فى آياتنا لا يخفون علينا قال ابن عباس رضى الله عنهما هو ان يوضع الكلام
على غير موضعه اخرجه ابن ابى حاتم فان قلت فقد قال الفريابى حدثنا سفيان عن يونس عن عبيد عن

الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل آية ظهر وبطن ولكل حرف حد ولكل حد مطلع واخرج الديلمي من حديث عبد الرحمن بن عوف مرفوعا القرآن تحت العرش له ظهر وبطن يحاج العباد واخرج الطبراني وابو يعلى والبزار وغيرهم عن ابن مسعود موقوفا ان هذا القرآن ليس فيه حرف الا له حد ولكل حد مطلع قلت اما الظهر والبطن ففي معناه اوجه احدها انك اذا بحثت عن باطنها وقسته على ظاهرها وقفت على معناها والثاني انه ما من آية الا عمل بها قوم ولها قوم سيعملون بها كما قاله ابن مسعود فيما اخرجه ابن ابي حاتم الثالث ان ظاهرها لفظها وباطنها تاويلها الرابع قال ابو عبيد وهو اشبهها بالصواب ان القصص التي قصها الله عن الامم الماضية وما عاقبهم به ظاهرها الاخبار بهلاك الاولين انما هو حديث حدث به عن قوم وباطنها وعظ الاخرين وتحذيرهم ان يفعلوا كفعلهم فيحل بهم مثل ما حل بهم وحكى ابن النقيب قولا خامسا ان ظهرها ما ظهر من معانيها لاهل العلم بالظاهر وبطنها ما تضمنته من الاسرار التي اطلع الله عليها ارباب الحقائق ومعنى قوله ولكل حرف حد اي منتهى فيما اراد الله من معناه وقيل لكل حكم مقدار من الثواب والعقاب ومعنى قوله لكل حد مطلع لكل غامض من المعاني والاحكام مطلع يتوصل به الى معرفته ويوقف على المراد به وقيل كل ما يستحقه من الثواب والعقاب يطلع عليه في الآخرة عند المجازاة وقال بعضهم الظاهر التلاوة والباطن الفهم والحد احكام الحلال والحرام والمطلع الاشراف على الوعد والوعيد قلت يؤيد هذا ما اخرجه ابن ابي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان القرآن ذو شجون وفنون وظهور وبطون لا تنقضي عجائبه ولا تبلغ غايته فمن اوغل فيه برفق نجا ومن اوغل فيه بعنف هوى اخبار وامثال وحلال وحرام وناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظهر وبطن فظهره التلاوة وبطنه التاويل فجالسوا به العلماء وجانبوا به السفهاء وقال ابن سبع في شفاء الصدور ورد عن ابي الدردا انه قال لا يفقه الرجل كل الفقه حتى يجعل للقرآن وجوها وقال ابن مسعود من اراد علم الاولين والآخرين فليثور القرآن قال وهذا الذي قاله لا يحصل بمجرد تفسير الظاهر وقد قال بعض العلماء لكل آية ستون الف فهم فهذا يدل على ان في فهم معاني القرآن مجالا رحبا ومتسعا بالغا وان المنقول من ظاهر التفسير ليس ينتهي الادراك فيه بالنقل والسماع لا بد منه في ظاهر التفسير ليتقي به مواضع الغلط ثم بعد ذلك يتسع الفهم والاستنباط ولا يجوز التهاون في حفظ التفسير الظاهر بل لا بد منه اولا اذ لا يطمع في الوصول الى الباطن قبل احكام الظاهر ومن ادعى فهم اسرار القرآن ولم يحكم التفسير الظاهر فهو كمن ادعى البلوغ الى صدر البيت قبل ان يجاوز الباب انتهى

وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فى كتابه لطايف المنن اعلم ان تفسير هذه الطائفة لكلام الله وكلام
رسوله بالمعانى العربية ليس احالة للظاهر عن ظاهره ولكن ظاهر الآية مفهوم منه ما جلبت الآية ودلت
عليه فى عرف اللسان وثم افهام باطنة تفهم عند الآية والحديث لمن فتح الله قلبه وقد جاء فى الحديث لكل آية
ظهر وبطن فلا يصدنك عن تلقى هذه المعانى منهم ان يقول لك ذو جدل ومعارضة هذا احالة لكلام
الله وكلام رسوله فليس ذلك باحالة وانما كان يكون احالة لو قالوا لا معنى للآية الا هذا وهم لم يقولوا ذلك
بل يقرون الظواهر على ظواهرها مرادا بها موضوعاتها ويفهمون عن الله ما افهمهم

فصل

قال العلماء
يجب على المفسر ان يتحرى فى التفسير مطابقة المفسر وان يتحرز فى ذلك من نقص عما يحتاج اليه فى ايضاح
المعنى او زيادة لا تليق بالغرض ومن كون المفسر فيه زيغ عن المعنى وعدول عن طريقه وعليه بمراعاة المعنى الحقيقى
والمجازى ومراعاة التاليف والغرض الذى سيق له الكلام وان يواخى بين المفردات ويجب عليه البداءة بالعلوم اللفظية
واول ما يجب البداءة به منها تحقيق الالفاظ المفردة فيتكلم عليها من جهة اللغة ثم التصريف ثم الاشتقاق ثم يتكلم
عليها بحسب التركيب فيبدأ بالاعراب ثم بما يتعلق بالمعانى ثم البيان ثم البديع ثم يبين المعنى المراد ثم الاستنباط
ثم الاشارات وقال الزركشى فى اوايل البرهان قد جرت عادة المفسرين ان يبدؤا بذكر سبب النزول ووقع البحث
فى انه ايما اولى البداءة به لتقدم السبب على المسبب او بالمناسبة لانها المصححة لنظم الكلام وهى سابقة على التنزيل
قال والتحقيق التفصيل بين ان يكون وجه المناسبة متوقفا على سبب النزول كآية ان الله يامركم ان تودوا الامانات
فهذا ينبغى فيه تقديم ذكر السبب لانه ح من باب تقديم الوسايل على المقاصد وان لم يتوقف على ذلك فالاولى تقديم
وجه المناسبة وقال فى موضع آخر جرت عادة المفسرين ممن ذكر فضائل القرآن ان يذكرها فى اول كل سورة لما فيها
من الترغيب والحث على حفظها الا الزمخشرى فانه يذكرها فى اواخرها قال مجد الائمة عبد الرحيم بن عمر الكرمانى
سالت الزمخشرى عن العلة فى ذلك فقال لانها صفات لها والصفة تستدعى تقديم الموصوف ومما
يقع فى كتب التفسير حكى الله كذا وينبغى تجنبه قال الامام ابو نصر القشيرى فى المرشد قال معظم ائمتنا لا يقال
كلام الله محكى ولا يقال حكى الله لان الحكاية الاتيان بمثل الشئ وليس لكلامه مثل وتساهل قوم فاطلقوا
لفظ الحكاية بمعنى الاخبار وكثيرا ما يقع فى كلامهم اطلاق الزائد على بعض الحروف وقد مر فى نوع الاعراب
وعلى المفسر ان يتجنب ادعاء التكرار ما امكنه قال بعضهم مما يدفع توهم التكرار فى عطف المترادفين نحو لا تبقى
ولا تذر صلوات من ربهم ورحمة واشباه ذلك ان يعتقد ان مجموع المترادفين يحصل معنى لا يوجد

عند انفراد احدهما فان التركيب يحدث معنى زائدا واذا كانت كثرة الحروف تفيد زيادة المعنى فكذلك كثرة الالفاظ انتهى وقال الزركشي في البرهان ليكن محط نظر المفسر مراعاة نظم الكلام الذي سيق له وان خالف اصل الوضع اللغوي لثبوت التجوز وقال في موضع آخر على المفسر مراعاة مجاري الاستعمالات في الالفاظ التي يظن بها الترادف والقطع بعدم الترادف ما امكن فان للتركيب معنى غير معنى الافراد ولهذا منع كثير من الاصوليين وقوع احد المترادفين موقع الآخر في التركيب وان اتفقوا على جوازه في الافراد انتهى وقال ابو حيان كثيرا ما يشحن المفسرون تفاسيرهم عند ذكر الاعراب بعلل النحو ودلائل مسائل اصول الفقه ودلائل مسائل الفقه ودلائل اصول الدين وكل ذلك مقرر في تواليف هذه العلوم وانما يؤخذ ذلك مسلما في علم التفسير دون استدلال عليه وكذلك ايضا ذكروا ما لا يصح من اسباب النزول واحاديث في الفضائل وحكايات لا تناسب وتواريخ اسرائيلية ولا ينبغي ذكر هذا في علم التفسير فائدة قال ابن ابي جمرة عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال لو شئت ان اوقر سبعين بعيرا من ام القرآن لفعلت وبيان ذلك انه اذا قال الحمد لله رب العالمين يحتاج الى تبيين معنى الحمد وما يتعلق به الاسم الجليل الذي هو الله وما يليق به ثم يحتاج الى بيان العالم وكيفيته على جميع انواعه واعداده وهي الف عالم اربعمائة في البر وستمائة في البحر فيحتاج الى بيان ذلك كله فاذا قال الرحمن الرحيم يحتاج الى بيان الاسمين الجليلين وما يتعلق بهما من الجلالة وما معناهما ثم يحتاج الى بيان جميع الاسماء والصفات ثم يحتاج الى بيان الحكمة في اختصاص هذا الموضع بهذين الاسمين دون غيرهما فاذا قال مالك يوم الدين يحتاج الى بيان ذلك اليوم وما فيه من المواطن والاهوال وكيفية مستقره فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين يحتاج الى بيان المعبود وجلالته والعبادة وكيفيتها وصفتها وادائها على جميع انواعها والعابد في صفته والاستعانة وادائها وكيفيتها فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم الى آخر السورة يحتاج الى بيان الهداية ما هي والصراط المستقيم واضداده وتبيين المغضوب عليهم ولا الضالين وصفاتهم وما يتعلق بهذا النوع وتبيين المرضي عنهم وصفاتهم وطريقتهم فعلى هذه الوجوه يكون ما قاله علي رض من هذا القبيل

النوع التاسع والسبعون

في غرائب التفسير الف فيه محمود ابن حمزة الكرماني كتابا في مجلدين سماه العجائب والغرائب ضمنه اقوالا ذكرت في معاني آيات منكرة لا يحل الاعتماد عليها ولا ذكرها الا للتحذير منها من ذلك قول من قال في حم عسق ان الحاء حرب علي ومعاوية والميم ولاية المروانية

والعين ولاية العباسية والسين ولاية السفيانية والقاف قدرة مهدي حكاه ابو مسلم ثم قال اردت بذلك
الا ان يعلم ان فيمن يدعي العلم حمقى ومن ذلك قول من قال في الم معنى الف الف الله محمدا فبعثه نبيا ومعنى
لام لامه الجاحدون وانكروه ومعنى ميم الجاحدون المنكرون من اللوم وهو البرسام ومن ذلك قول من قال
في ولكم في القصاص حياة انه قصص القران واستدل بقراءة ابي الجوزاء ولكم في القصص وهو بعيد بل هذه القراءة
افادت معنى غير معنى القراءة المشهورة وذلك من وجوه اعجاز القران كما بينته في اسرار التنزيل ومن ذلك
ما ذكره ابن فورك في تفسيره في قوله ولكن ليطمئن قلبي ان ابراهيم كان له صديق وصفه بانه قلبه اي ليسكن
هذا الصديق الى هذه المشاهدة اذا راها عيانا قال الكرماني وهذا بعيد جدا ومن ذلك قول من قال في ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به انه الحب والعشق وقد حكاه الكواشي في تفسيره ومن ذلك قول من قال في و
من شر غاسق اذا وقب انه الذكر اذا قام ومن ذلك قول ابي معاذ النحوي في قوله الذي جعل لكم من الشجر
الاخضر يعني ابراهيم نارا اي نورا وهو محمد صلى الله عليه وسلم فاذا انتم منه توقدون تقتبسون الدين

النوع الثمانون

في طبقات المفسرين اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة الخلفاء الاربعة و
ابن مسعود وابن عباس وابي بن كعب وزيد بن ثابت وابو موسى الاشعري وعبد الله ابن الزبير اما الخلفاء فاكثر من
روي عنه منهم علي بن ابي طالب والرواية عن الثلاثة نزرة جدا وكان السبب في ذلك تقدم وفاتهم كما ان ذلك
هو السبب في قلة رواية ابي بكر للحديث ولا احفظ عن ابي بكر رضي الله عنه في التفسير الا اثارا قليلة جدا لا تكاد تجاوز
العشرة واما علي فروي عنه الكثير وقد روى معمر عن وهب بن عبد الله عن ابي الطفيل قال شهدت عليا
يخطب وهو يقول سلوني فوالله لا تسألوني عن شيء الا اخبرتكم وسلوني عن كتاب الله فوالله ما من اية الا وانا
اعلم ابليل نزلت ام بنهار ام في سهل ام في جبل واخرج ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال ان القران انزل على سبعة
احرف ما منها حرف الا وله ظهر وبطن وان علي بن ابي طالب عنده منه الظاهر والباطن واخرج ايضا من
طريق ابي بكر بن عياش عن نصير بن سليمان الاحمسي عن ابيه عن علي قال والله ما نزلت اية الا وقد علمت
فيما انزلت واين انزلت ان ربي وهب لي قلبا عقولا ولسانا سؤولا واما ابن مسعود فروي عنه اكثر مما روي
عن علي وقد اخرج ابن جرير وغيره عنه انه قال والذي لا اله غيره ما نزلت اية من كتاب الله الا وانا اعلم فيمن نزلت
واين نزلت ولو اعلم مكان احد اعلم بكتاب الله مني تناله المطايا لاتيته واخرج ابو نعيم عن ابي البختري قال قالوا
لعلي اخبرنا عن ابن مسعود قال علم القران والسنة ثم انتهى وكفى بذلك علما واما ابن عباس فهو ترجمان القران

الذی دعا له النبی صلی الله علیه وسلم اللهم فقهه فی الدین وعلمه التاویل وقال له ایضا اللهم اته الحکمة وفی روایة
اللهم علمه الحکمة واخرج ابو نعیم فی الحلیة عن ابن عمر قال دعا رسول الله صلی الله علیه وسلم لعبد الله
بن العباس قال اللهم بارك فیه وانشر منه واخرج من طریق عبد المؤمن بن خالد عن عبد الله بن بریدة
عن ابن عباس قال انتهیت الی النبی صلی الله علیه وسلم وعنده جبریل فقال له جبریل انه کائن حبر هذه الامة
فاستوص به خیرا واخرج من طریق عبد الله بن خراش عن العوام بن حوشب عن مجاهد عن ابن عباس قال
قال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم نعم ترجمان القرآن انت واخرج البیهقی فی الدلائل عن ابن مسعود قال
نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس واخرج ابو نعیم عن مجاهد قال کان ابن عباس رضی الله عنهما یسمی
البحر لکثرة علمه واخرج عن ابی حنیفة قال کان ابن عباس حبر هذه الامة واخرج عن الحسن قال ان ابن عباس
کان من القرآن بمنزل کان عمر یقول ذلکم فتی الکهول ان له لسانا سؤولا وقلبا عقولا واخرج من طریق
عبد الله بن دینار عن ابن عمر ان رجلا اتاه یسأله عن السموات والارض کانتا رتقا ففتقناهما قال اذهب
الی ابن عباس فسله ثم تعال اخبرنی فذهب فسأله فقال کانت السموات رتقا لا تمطر وکانت الارض رتقا لا تنبت
ففتق هذه بالمطر وهذه بالنبات فرجع الی ابن عمر فاخبره فقال قد کنت اقول ما یعجبنی جراءة ابن عباس
علی تفسیر القرآن فالآن قد علمت انه اوتی علما واخرج البخاری من طریق سعید بن جبیر عن ابن عباس قال کان عمر
یدخلنی مع اشیاخ بدر فکان بعضهم وجد فی نفسه فقال لم یدخل هذا معنا وان لنا ابناء مثله فقال عمر انه
ممن علمتم فدعاهم ذات یوم فادخله معهم فما رئیت انه دعانی فیهم یومئذ الا لیریهم فقال ما تقولون
فی قول الله اذا جاء نصر الله والفتح فقال بعضهم امرنا ان نحمد الله ونستغفره اذا نصرنا وفتح علینا وسکت
بعضهم فلم یقل شیئا فقال لی اکذاك تقول یا ابن عباس فقلت لا فقال ما تقول فقلت هو اجل رسول الله
صلی الله علیه وسلم اعلمه له فقال اذا جاء نصر الله والفتح وذلك علامة اجلك فسبح بحمد ربك واستغفره
انه کان توابا فقال عمر لا اعلم منها الا ما تقول واخرج ایضا من طریق ابن ابی ملیکة عن ابن عباس رضی الله تعالی
عنهما قال قال عمر بن الخطاب رضی الله تعالی عنه یوما لاصحاب النبی صلی الله علیه وسلم فیم ترون هذه الآیة نزلت
ایود احدکم ان تکون له جنة من نخیل واعناب قالوا الله اعلم فغضب عمر فقال قولوا نعلم او لا نعلم فقال ابن
عباس رضی الله عنهما فی نفسی منها شیء فقال یا ابن اخی قل ولا تحقر نفسك قال ابن عباس ضربت مثلا لعمل
[illegible] قال ابن عباس لعمل قال عمر لرجل غنی یعمل بطاعة الله ثم بعث الله له الشیطان فعمل

بالمعاصي حتى غرقت اعمالهم واخرج ابو نعيم عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه جلس في رهط من المهاجرين من الصحابة فذكروا ليلة القدر فتكلم كل بما عنده فقال عمر رضي الله تعالى
عنه ما لك يا ابن عباس صامت لا تتكلم تكلم ولا تمنعك الحداثة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه فقلت يا امير
المؤمنين ان الله وتر يحب الوتر فجعل ايام الدنيا تدور على سبع وخلق الانسان من سبع وخلق ارزاقنا من سبع
وخلق فوقنا سموات سبعا وخلق تحتنا ارضين سبعا واعطى من المثاني سبعا ونهى في كتابه عن نكاح الاقربين
عن سبع وقسم الميراث في كتابه على سبع ونقع في السجود من اجسادنا على سبع وطاف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالكعبة سبعا وبين الصفا والمروة سبعا ورمى الجمار سبعا فاراها في السبع الاواخر من شهر رمضان
فتعجب عمر فقال ما وافقني فيها احد الا هذا الغلام الذي لم تستو شؤون راسه ثم قال يا هؤلاء من يؤديني في
هذا كاداء ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وقد ورد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في التفسير ما لا يحصى كثرة وعنه
روايات وطرق مختلفة فمن جيدها طريق علي بن ابي طلحة الهاشمي عنه قال احمد بن حنبل بمصر صحيفة
في التفسير رواها علي بن ابي طلحة لو رحل رجل فيها الى مصر قاصدا ما كان كثيرا اسنده ابو جعفر النحاس
في ناسخه قال ابن حجر وهذه النسخة كانت عند ابي صالح كاتب الليث رواها عن معاوية بن صالح عن علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه وهي عند البخاري عن ابي صالح وقد اعتمد عليها في صحيحه كثيرا فيما
يعلقه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واخرج ابن جرير وابن ابي حاتم وابن المنذر كثيرا بوسائط بينهم وبين
ابي صالح وقال قوم لم يسمع ابن ابي طلحة من ابن عباس التفسير وانما اخذه عن مجاهد او سعيد بن جبير قال ابن حجر
بعد ان عرفت الواسطة وهي ثقة فلا ضير في ذلك وقال الخليلي في الارشاد تفسير معاوية بن صالح
قاضي الاندلس عن علي بن ابي طلحة رواه الكبار عن ابي صالح كاتب الليث عن معاوية واجمع الحفاظ على
ان ابن ابي طلحة لم يسمعه من ابن عباس قال وهذه التفاسير الطوال التي اسندوها الى ابن عباس غير
مرضية ورواتها مجاهيل كتفسير جويبر عن الضحاك عن ابن عباس وعن ابن جريج في التفسير جماعة رووا
عنه واطولها ما يرويه بكر بن سهل الدمياطي عن عبد الغني بن سعيد عن موسى بن محمد عن ابن جريج
وفيه نظر وروى محمد بن ثور عن ابن جريج نحو ثلاثة اجزاء كبار وذلك صحيح وروى الحجاج بن محمد عن ابن
جريج نحو جزء وذلك صحيح متفق عليه وتفسير شبل بن عباد المكي عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما قريب الى الصحة وتفسير عطاء بن دينار يكتب ويحتج به وتفسير ابي روق نحو جزء صحيح

وتفسير اسماعيل السدي يورده باسانيد الى ابن مسعود وابن عباس وروى عن السدي الائمة مثل الثوري وشعبة لكن
التفسير الذي جمعه رواه عنه اسباط بن نصر واسباط لم يتفقوا عليه غير ان امثل التفاسير تفسير السدي فاما ابن جريج
فانه لم يقصد الصحة وانما روى ماذكر في كل آية من الصحيح والسقيم وتفسير مقاتل بن سليمان فمقاتل في نفسه
ضعفوه وقد ادرك الكبار من التابعين والشافعي اشار الى ان تفسيره صالح انتهى كلام الارشاد وتفسير السدي
الذي اشار اليه يورد منه ابن جرير كثيرا من طريق السدي عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن
مرة عن ابن مسعود وناس من الصحابة هكذا ولم يورد منه ابن ابي حاتم شيئا لانه التزم ان يخرج اصح ما ورد
والحاكم يخرج منه في مستدركه اشياء ويصححه لكن من طريق مرة عن ابن مسعود وناس فقط دون الطريق
الاول وقد قال ابن كثير ان هذا الاسناد يروي به السدي اشياء فيها غرابة ومن جيد الطرق عن ابن عباس
طريق قيس عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عنه وهذه الطريق صحيحة على شرط الشيخين وكثيرا ما يخرج
منها الفريابي والحاكم في مستدركه ومن ذلك طريق ابن اسحاق عن محمد بن ابي محمد مولى آل زيد بن ثابت عن عكرمة
او سعيد بن جبير عنه هكذا بالترديد وهي طريق جيدة واسنادها حسن وقد اخرج منها ابن جرير وابن ابي
حاتم كثيرا وفي معجم الطبراني الكبير منها اشياء واوهى طرقه طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس فان
انضم الى ذلك رواية محمد بن مروان السدي الصغير فهي سلسلة الكذب وكثيرا ما يخرج منها
الثعالبي والواحدي ولكن قال ابن عدي في الكامل للكلبي احاديث صالحة وخاصة عن ابي صالح وهو
معروف بالتفسير وليس لاحد تفسير اطول منه ولا اشبع وبعده مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه
لما في مقاتل بن سليمان الا ان الكلبي يفضل عليه لما في مقاتل من المذاهب الردية وطريق الضحاك بن مزاحم
عن ابن عباس منقطعة فان الضحاك لم يلقه فان انضم الى ذلك رواية بشر بن عمارة عن ابي روق عنه
فضعيفة لضعف بشر وقد اخرج من هذه النسخة كثيرا ابن جرير وابن ابي حاتم وان كان من رواية جويبر
عن الضحاك فاشد ضعفا لان جويبرا شديد الضعف متروك ولم يخرج ابن جرير ولا ابن ابي حاتم
من هذا الطريق شيئا انما اخرجها ابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وطريق العوفي عن ابن عباس اخرج منها
ابن جرير وابن ابي حاتم كثيرا والعوفي ضعيف ليس بواه وربما حسن له الترمذي ورايت عن فضائل الامام
الشافعي لابي عبد الله محمد بن احمد بن شاكر القطان انه اخرج بسنده من طريق ابن عبد الحكم قال سمعت
الشافعي يقول لم يثبت عن ابن عباس في التفسير الا شبيه بمائة حديث واما ابي بن كعب فعنه نسخة كبيرة يرويها

ابو

ابو جعفر الرازی عن الربيع بن انس عن ابی العالية عنه وهذا اسناد صحيح وقد اخرج ابن جرير وابن ابی حاتم
منها كثيرا وكذا الحاكم فی مستدركه واحمد فی مسنده وقد ورد عن جماعة من الصحابة غير هؤلاء اليسير
من التفسير كانس وابی هريرة وابن عمر وجابر وابی موسى الاشعری وورد عن عبد الله بن عمرو بن العاص اشياء
تتعلق بالقصص واخبار الفتن والاخرة وما اشبهها بان يكون مما تحمله عن اهل الكتاب كالذی ورد عنه فی
قوله تعالى فی ظلل من الغمام وكتابنا الذی اشرنا اليه جامع لجميع ما ورد عن الصحابة من ذلك **طبقة**
التابعين قال ابن تيمية اعلم الناس بالتفسير اهل مكة لانهم اصحاب ابن عباس رضی الله عنهما
كمجاهد وعطا بن ابی رباح وعكرمة مولى ابن عباس وسعيد بن جبير وطاوس وغيرهم وكذلك فی الكوفة
اصحاب ابن مسعود وعلماء اهل المدينة فی التفسير مثل زيد بن اسلم الذی اخذ عنه ابنه عبد الرحمن بن زيد
ومالك بن انس انتهى فمن المبرزين منهم مجاهد قال الفضل بن ميمون سمعت مجاهدا يقول عرضت القرات
على ابن عباس ثلاثين مرة وعنه ايضا قال عرضت المصحف على ابن عباس ثلاث عرضات اقف عند كل اية
منه واساله عنها فيما نزلت وكيف كانت وقال خصيف كان اعلمهم بالتفسير مجاهد وقال الثوری اذا
جاءك التفسير عن مجاهد فحسبك به قال ابن تيمية ولهذا يعتمد على تفسيره الشافعی والبخاری وغيرهما من
اهل العلم قلت وغالب ما اورده الفريابی فی تفسيره عنه وما اورده فيه عن ابن عباس او غيره قليل جدا
ومنهم سعيد بن جبير قال سفيان الثوری خذوا التفسير عن اربعة عن سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة
والضحاك وقال قتادة كان اعلم التابعين اربعة كان عطا بن ابی رباح اعلمهم بالمناسك وكان سعيد بن جبير اعلمهم بالتفسير وكان
عكرمة اعلمهم بالسير وكان الحسن اعلمهم بالحلال والحرام ومنهم عكرمة مولى ابن عباس قال الشعبی
ما بقی احد اعلم بكتاب الله من عكرمة وقال سماك بن حرب سمعت عكرمة يقول لقد فسرت ما بين اللوحين
وقال عكرمة كان ابن عباس يجعل فی رجلی الكبل ويعلمنی القران والسنن واخرج ابن ابی حاتم عن سماك قال
قال عكرمة كل شیء احدثكم فی القران فهو عن ابن عباس ومنهم الحسن البصری وعطا بن ابی رباح وعطا
بن ابی سلمة الخراسانی ومحمد بن كعب القرظی وابو العالية والضحاك بن مزاحم وعطية العوفی وقتادة وزيد
بن اسلم ومرة الهمدانی وابو مالك ويليهم الربيع بن انس وعبد الرحمن بن زيد بن اسلم فی اخرين فهؤلاء
قدماء المفسرين وغالب اقوالهم تلقوها من الصحابة ثم بعد هذه الطبقة الفت تفاسير تجمع اقوال الصحابة
والتابعين كتفسير سفيان بن عيينة ووكيع بن الجراح وشعبة بن الحجاج ويزيد بن هارون وعبد الرزاق

وادم بن ابي اياس واسحاق بن راهويه وروح بن عبادة وعبد بن حميد وسنيد وابي بكر بن ابي شيبة
وآخرين وبعدهم ابن جرير الطبري وكتابه اجل التفاسير واعظمها ثم ابن ابي حاتم وابن ماجه والحاكم
وابن مردويه وابو الشيخ ابن حبان وابن المنذر في آخرين وكلها مسندة الى الصحابة والتابعين واتباعهم
وليس فيها غير ذلك الا ابن جرير فانه يتعرض لتوجيه الاقوال وترجيح بعضها على بعض والاعراب
والاستنباط فهو يفوقها بذلك ثم الف في التفسير خلائق فاختصروا الاسانيد ونقلوا الاقوال
بترا فدخل من هنا الدخيل والتبس الصحيح بالعليل ثم صار كل من سنح له قول يورده ومن يخطر
بباله شيئا يعتمده ثم ينقل ذلك عنه من يجيء بعده ظانا ان له اصلا غير ملتفت الى تحرير ما ورد عن
السلف الصالح ومن يرجع اليهم في التفسير حتى رايت من حكى في تفسير قوله تعالى غير المغضوب عليهم
ولا الضالين نحو عشرة اقوال وتفسيرها باليهود والنصارى هو الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم وجميع الصحابة
والتابعين واتباعهم حتى قال ابن ابي حاتم لا اعلم في ذلك اختلافا بين المفسرين ثم صنف بعد ذلك قوم
برعوا في علوم فكان كل منهم يقتصر في تفسيره على الفن الذي يغلب عليه فالنحوي تراه ليس له هم الا الاعراب وتكثير
الاوجه المحتملة فيه ونقل قواعد النحو ومسائله وفروعه وخلافياته كالزجاج والواحدي في البسيط وابي
حيان في البحر والنهر والاخباري ليس له شغل الا القصص واستيفاؤها والاخبار عمن سلف سواء كانت صحيحة
او باطلة كالثعلبي والفقيه يكاد يسرد فيه الفقه من باب الطهارة الى امهات الاولاد وربما استطرد الى اقامة
ادلة الفروع الفقهية التي لا تعلق لها بالآية اصلا والجواب عن ادلة المخالفين كالقرطبي وصاحب العلوم
العقلية خصوصا الامام فخر الدين قد ملا تفسيره باقوال الحكماء والفلاسفة وشبهها وخرج من شيء الى شيء
حتى يقضي الناظر العجب من عدم مطابقة المورد للآية قال ابو حيان في البحر جمع الامام الرازي في تفسيره اشياء
كثيرة طويلة لا حاجة بها في علم التفسير ولذلك قال بعض العلماء فيه كل شيء الا التفسير والمبتدع
ليس له قصد الا تحريف الآيات وتسويتها على مذهبه الفاسد بحيث انه متى لاح له شاردة من بعيد اقتنصها
او وجد موضعا له فيه ادنى مجال سارع اليه قال البلقيني استخرجت من الكشاف اعتزالا بالمناقيش من قوله في تفسير
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز واي فوز اعظم من دخول الجنة اشار به الى عدم الرؤية والملحد فلا
تسأل عن كفره والحاده في آيات الله وافترائه على الله ما لم يقله كقول بعضهم في ان هي الا فتنتك ما على العباد
اضر من ربهم وقوله في سحرة موسى ما قال وقول الرافضة في يامركم ان تذبحوا بقرة ما قالوا وعلى هذا وامثاله

ويحمل ما اخرجه ابو يعلى وغيره عن حذيفة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان في امتي قوما يقرءون القرآن ينثرونه
نثر الدقل يتأولونه على غير تاويله فان قلت فاي التفاسير ترشد اليه وتامر الناظر ان يعول عليه قلت تفسير الامام
ابي جعفر ابن جرير الطبري الذي اجمع العلماء المعتبرون على انه لم يؤلف في التفسير مثله قال النووي في تهذيبه
كتاب ابن جرير في التفسير لم يصنف احد مثله وقد شرعت في تفسير جامع لجميع ما يحتاج اليه من التفاسير
المنقولة والاقوال المقولة والاستنباطات والاشارات والاعاريب واللغات ونكت البلاغة ومحاسن
البدائع وغير ذلك بحيث لا يحتاج معه الى غيره اصلا وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين وهو
الذي جعلت هذا الكتاب مقدمة له والله اسال ان يعين على اكماله بمحمد وآله واذ قد انتهى بنا القول فيما
اردناه من هذا الكتاب فلنختمه بما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم من التفاسير المصرح برفعها اليه
غير ما ورد من اسباب النزول لنستفاد فانها من المهمات **الفاتحة** اخرج احمد والترمذي وحسنه وابن
حبان في صحيحه عن عدي بن حاتم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المغضوب عليهم هم اليهود وان الضالين
النصارى واخرج ابن مردويه عن ابي ذر قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم عن المغضوب عليهم قال اليهود قلت
الضالين قال النصارى **البقرة** اخرج ابن مردويه والحاكم في مستدركه وصححه من طريق ابي نضرة عن
ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ولهم فيها ازواج مطهرة قال من الحيض والغائط والنخامة
والبزاق قال ابن كثير في تفسيره في اسناده البزيعي قال فيه ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قال ففي تصحيح
الحاكم له نظر ثم رايته في تاريخه قال انه حديث حسن واخرج ابن جرير بسند رجاله ثقات عن عمرو بن
قيس الملائي عن رجل من بني امية من اهل الشام احسن عليه الثناء قال قيل يا رسول الله ما العدل قال
العدل الفدية مرسل جيد عضده اسناده متصل عن ابن عباس موقوفا واخرج الشيخان عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة فدخلوا يزحفون على استاههم
وقالوا حبة في شعرة فيه تفسير قوله قولا غير الذي قيل لهم واخرج الترمذي وغيره بسند حسن عن ابي
سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل واد في جهنم يهوي فيه الكافر اربعين خريفا قبل
ان يبلغ قعره واخرج احمد بهذا السند عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف من القرآن
يذكر فيه القنوت فهو الطاعة واخرج الخطيب في الرواة عن مالك بسند فيه مجاهيل عن مالك عن نافع عن
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يتلونه حق تلاوته قال يتبعونه حق اتباعه واخرج ابن مردويه بسنده

ضعيف عن علي بن ابي طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله لا ينال عهدي الظالمين قال لا طاعة الا في المعروف
له شاهد اخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس موقوفا بلفظ ليس لظالم عليك عهد ان تطيعه في معصية
الله واخرج احمد والترمذي والحاكم وصححاه عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله
كذلك جعلناكم امة وسطا قال عدلا واخرج الشيخان وغيرهما عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدعى نوح يوم القيمة فيقال له هل بلغت فيقول نعم فيدعى قومه فيقال لهم هل بلغكم فيقولون ما
اتانا من نذير وما اتانا من احد فيقال لنوح من يشهد لك فيقول محمد وامته قال فذلك قوله وكذلك
جعلناكم امة وسطا قال والوسط العدل فتدعون فتشهدون له بالبلاغ واشهد عليكم قوله والوسط
العدل مرفوع غير مدرج نبه على ذلك ابن حجر في شرح البخاري واخرج ابو الشيخ والديلمي في مسند
الفردوس من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله
فاذكروني اذكركم يقول اذكروني يا معشر العباد بطاعتي اذكركم بمغفرتي واخرج الطبراني عن ابي امامة
قال ان قطع قال النبي صلى الله عليه وسلم فاسترجع فقالوا مصيبة يا رسول الله فقال ما اصاب المؤمن مما يكره

انقطع قبال صح

فهو مصيبة له شواهد كثيرة واخرج ابن ماجة وابن ابي حاتم عن البراء بن عازب قال كنا في جنازة
مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الكافر يضرب ضربة بين عينيه فيسمعه كل دابة غير الثقلين
فتلعنه كل دابة سمعت صوته فذلك قول الله ويلعنهم اللاعنون يعني دواب الارض واخرج الطبراني
عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله الحج اشهر معلومات قال شوال وذو القعدة
وذو الحجة واخرج الطبراني بسند لا باس به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج قال الرفث التعرض للنساء بالجماع والفسوق المعاصي والجدال
جدال الرجل صاحبه واخرج ابو داود عن عطا انه سئل عن اللغو في اليمين فقال قالت عائشة رضي الله
تعالى عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو كلام الرجل في بيته كلا والله وبلى والله اخرجه البخاري موقوفا
عليها واخرج احمد وغيره عن ابي رزين الاسدي قال قال رجل يا رسول الله ارايت قول الله الطلاق مرتان فاين
الثالثة قال تسريح باحسان واخرج ابن مردويه عن انس قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ذكر الله الطلاق مرتان فاين الثالثة قال امساك بمعروف او تسريح باحسان واخرج الطبراني بسند لا باس
به من طريق ابن لهيعة عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي بيده عقدة

النكاح

النكاح الزوج واخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلاة الوسطى صلاة العصر اخرج احمد والترمذي وصححه عن سمرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوة
الوسطى صلاة العصر واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلاة
العصر واخرج ايضا عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة الوسطى صلوة العصر وله
طرق اخرى وشواهد واخرج الطبراني عن علي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال السكينة ريح هفافة واخرج
ابن مردويه من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس مرفوعا في قوله يوت الحكمة من يشاء قال القرآن قال
ابن عباس يعني تفسيره فانه قد قراءة البر والفاجر **ال عمران** اخرج احمد وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله واما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء تاويله قال هم الخوارج
وفي قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال هم الخوارج واخرج الطبراني وغيره عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الراسخين في العلم
فقال من برت يمينه وصدق لسانه واستقام قلبه وعف بطنه وفرجه فذلك من الراسخين في العلم واخرج
الحاكم وصححه عن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله والقناطير المقنطرة قال القنطار
الف اوقية واخرج احمد وابن ماجة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القنطار اثنى عشر
الف اوقية واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وله اسلم
من في السموات والارض طوعا وكرها قال اما من في السموات فالملائكة واما من في الارض فمن ولد على الاسلام
واما كرها فمن اتي به من سبايا الامم في السلاسل والاغلال يقادون الى الجنة وهم كارهون واخرج
الحاكم وصححه عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله من استطاع اليه سبيلا
ما السبيل قال الزاد والراحلة واخرج الترمذي مثله من حديث ابن عمر وحسنه واخرج عبد بن
حميد في تفسيره عن نفيع قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه
سبيلا ومن كفر فان الله غني عن العالمين فقام رجل من هذيل فقال يا رسول الله من تركه فقد كفر قال
من تركه لا يخاف عقوبته ولا يرجو ثوابه نفيع تابعي فالاسناد مرسل وله شاهد موقوف على ابن عباس
واخرج الحاكم وصححه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اتقوا الله حق تقاته ان
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى واخرج ابن مردويه عن ابي جعفر الباقر قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ثم قال الخير اتباع القرآن وسنتي معضل واخرج الديلمي في مسند الفردوس بسند

ضعيف عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله يوم تبيض وجوه وتسود وجوه قال تبيض وجوه اهل السنة

وتسود وجوه اهل البدع واخرج الطبراني وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

في قوله مسومين قال معلمين وكانت سيما الملائكة يوم بدر عمائم سود ويوم احد عمائم حمر واخرج البخاري

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل له شجاع اقرع له

زبيبتان يطوقه يوم القيامة فياخذ بلهزمتيه يقول انا مالك انا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين

يبخلون بما اتاهم الله من فضله الآية **النساء** اخرج ابن ابي حاتم وابن حبان في صحيحه عن عائشة عن النبي

صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ذلك ادنى ان لا تعولوا قال ان لا تجوروا قال ابن ابي حاتم قال ابي هذا حديث

خطا والصحيح عن عائشة موقوف واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر قال قرئ عند عمر كلما نضجت

جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فقال معاذ عندي تفسيرها تبدل في ساعة مائة مرة فقال عمر

هكذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه وسلم في قوله ومن يقتل مومنا متعمدا فجزاؤه جهنم قال ان جازاه واخرج الطبراني وغيره بسند ضعيف

عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله فيوفيهم اجورهم ويزيدهم من فضله الشفاعة

فيمن وجبت له النار ممن صنع اليهم المعروف في الدنيا واخرج ابو داود في المراسيل عن ابي سلمة بن عبد الرحمن

قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الكلالة فقال اما سمعت الآية التي انزلت في الصيف يستفتونك

قل الله يفتيكم في الكلالة فمن لم يترك ولدا ولا والدا فورثته كلالة مرسل واخرج ابو الشيخ في كتاب الفرائض

عن البراء سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلالة فقال ما خلا الولد والوالد **المائدة** اخرج ابن

ابي حاتم عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانت بنو اسرائيل اذا كان لاحدهم

خادم ودابة وامراة كتب ملكا له شاهد من مرسل زيد بن اسلم عند ابن جرير واخرج الحاكم وصححه عن

عياض الاشعري قال لما نزلت فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي موسى

هم قوم هذا واخرج الطبراني عن عائشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله او كسوتهم قال عباءة

لكل مسكين واخرج الترمذي وصححه عن ابي امية الشعباني قال اتيت ابا ثعلبة الخشني فقلت له

كيف تصنع في هذه الآية قال اية آية قلت قوله يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم

قال اما والله لقد سالت عنها خبيرا سالت عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا

عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذى راى برايه فعليك بخاصة نفسك ودع العوام
واخرج احمد والطبرانى وغيرهما عن ابى عامر الاشعرى قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لا يضركم
من ضل من الكفار اذا اهتديتم **الانعام** اخرج ابن مردويه وابو الشيخ من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن
عباس رضى الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مع كل انسان ملك اذا نام ياخذ نفسه فان
اذن الله فى قبض روحه قبضه والا رد اليه فذلك قوله يتوفاكم بالليل نهشل كذاب واخرج احمد والشيخان وغيرهم
عن ابن مسعود قال لما نزلت هذه الآية الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم شق ذلك على الناس فقالوا يا رسول الله واينا
لا يظلم نفسه قال انه ليس الذى تعنون الم تسمعوا ما قال العبد الصالح ان الشرك لظلم عظيم انما هو الشرك واخرج ابن
ابى حاتم وغيره بسند ضعيف عن ابى سعيد الخدرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله لا تدركه الابصار
قال لو ان الجن والانس والشياطين والملائكة منذ خلقوا الى ان فنوا صفوا صفا واحدا ما احاطوا بالله ابدا واخرج
الفريابى وغيره من طريق عمرو بن مرة عن ابى جعفر قال سئل النبى صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام قالوا كيف يشرح صدره قال نور يقذف به فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك
من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافى عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت مرسل
له شواهد كثيرة متصلة ومرسلة ترتقى بها الى درجة الصحة او الحسن واخرج ابن مردويه والنحاس فى ناسخه
عن ابى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله وآتوا حقه يوم حصاده قال ما سقط من السنبل
واخرج ابن مردويه بسند ضعيف من مرسل سعيد بن المسيب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوفوا
الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها فقال من اوفى على يده فى الكيل والميزان والله يعلم صحة
نيته بالوفاء فيهما لم يؤاخذ وذلك تاويل وسعها واخرج احمد والترمذى عن ابى سعيد عن النبى صلى الله عليه وسلم
يوم ياتى بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها قال طلوع الشمس من مغربها له طرق كثيرة فى الصحيحين وغيرهما
من حديث ابى هريرة وغيره واخرج الطبرانى وغيره بسند جيد عن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم اصحاب البدع والاهواء من هذه
الامة **الاعراف** اخرج ابن مردويه وغيره بسند ضعيف عن انس عن النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله خذوا
زينتكم عند كل مسجد قال صلوا فى نعالكم له شاهد من حديث ابى هريرة عند ابى الشيخ واخرج احمد وابو داود والحاكم
وغيرهم عن البراء بن عازب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر العبد الكافر اذا قبضت روحه قال فيصعدون

بها فلا يمرون بها على ملإ من الملائكة الا قالوا ما هذا الروح الخبيث حتى ينتهى بها الى السماء الدنيا فيستفتح فلا
يفتح له ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تفتح لهم ابواب السماء فيقول الله اكتبوا كتابه فى سجين فى
الارض السفلى فتطرح روحه طرحا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يشرك بالله فكانما خر من السماء
فتخطفه الطير او تهوى به الريح فى مكان سحيق واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله قال سئل رسول
الله صلى الله عليه وسلم عمن استوت حسناته وسيآته فقال اولئك اصحاب الاعراف له شواهد واخرج
الطبرانى والبيهقى وسعيد بن منصور وغيرهم عن عبد الرحمن المزنى قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن اصحاب الاعراف فقال هم اناس قتلوا فى سبيل الله بمعصية آبائهم فمنعهم من دخول الجنة معصية آبائهم
ومنعهم من النار قتلهم فى سبيل الله له شاهد من حديث ابى هريرة عند البيهقى ومن حديث ابى سعيد عند الطبرانى
واخرج البيهقى بسند ضعيف عن انس مرفوعا انهم مؤمنو الجن واخرج ابن جرير عن عائشة رضى الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم الطوفان الموت اخرج احمد والترمذى والحاكم وصححاه عن انس ان النبى صلى
الله عليه وسلم قرأ فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا قال هكذا واشار بطرف ابهامه على انملة اصبعه اليمنى فساخ
الجبل وخر موسى صعقا واخرجه ابو الشيخ بلفظ واشار بالخنصر فمن نورها جعله دكا واخرج ابو الشيخ من
طريق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الالواح التى انزلت على موسى كانت
من سدر الجنة كان طول اللوح اثنى عشر ذراعا واخرج احمد والنسائى والحاكم وصححه عن ابن عباس عن
النبى صلى الله عليه وسلم قال ان الله اخذ الميثاق من ظهر آدم بنعمان يوم عرفة فاخرج من صلبه كل ذرية ذرأها
فنثرها بين يديه ثم كلمهم قبلا الست بربكم قالوا بلى واخرج ابن جرير بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الآية اخذ من ظهره كما يؤخذ بالمشط من الراس فقال لهم الست بربكم قالوا بلى
قال الملائكة شهدنا واخرج احمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه عن سمرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال
لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش فسمته عبد الحارث
فعاش فكان ذلك من وحى الشيطان وامره واخرج ابن ابى حاتم وابو الشيخ عن الشعبى قال لما انزل الله
خذ العفو الآية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا جبريل قال لا ادرى حتى اسال العالم فذهب
ثم رجع قال ان الله امرك ان تعفو عمن ظلمك وتعطى من حرمك وتصل من قطعك مرسل

الانفال

اخرج ابو الشيخ عن ابن عباس رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى قوله واذكروا

فلما آتاهما صالحا جعلا له شركاء فيما آتاهما

اذ انتم

اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس قيل يارسول الله ومن الناس قال اهل فارس
واخرج الترمذي وضعفه عن ابي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل الله على امانين لامتي وما كان
الله ليعذبهم وانت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون فاذا مضيت تركت فيهم الاستغفار
الى يوم القيمة واخرج مسلم وغيره عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وهو
على المنبر واعدوا لهم ما استطعتم من قوة الا ان القوة الرمي واخرج ابو الشيخ من طريق ابي المهدي
عن ابيه عمن حدثه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وآخرين من دونهم لا تعلمونهم قال هم الجن واخرج
الطبراني مثله من حديث يزيد بن عبد الله بن عريب عن ابيه عن جده مرفوعا **براءة** اخرج الترمذي
عن علي قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم الحج الاكبر فقال يوم النحر وله شاهد عن ابن عمر عند ابن جرير
واخرج ابن ابي حاتم عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم عرفة هذا يوم الحج واخرج احمد
والترمذي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الرجل يعتاد
المسجد فاشهدوا له بالايمان قال الله انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واخرج ابن المبارك في الزهد
والطبراني والبيهقي في البعث عن عمران بن حصين وابي هريرة قالا سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
هذه الاية ومساكن طيبة في جنات عدن قال قصر من لؤلؤة في ذلك القصر سبعون دارا من ياقوتة حمراء
في كل دار سبعون بيتا من زمردة خضراء في كل بيت سبعون سريرا على كل سرير سبعون فراشا من كل لون على كل فراش زوجة
من الحور العين في كل بيت سبعون مائدة على كل مائدة سبعون لونا من الطعام في كل بيت سبعون وصيفا ووصيفة
ويعطى المومن في كل غداة من القوة ما ياتي على ذلك كله اجمع واخرج مسلم وغيره عن ابي سعيد قال اختلف
رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الاخر هو مسجد
قبا فاتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالاه عن ذلك فقال هو مسجدي واخرج احمد مثله من حديث سهل بن
سعد وابي بن كعب واخرج احمد وابن ماجة وابن خزيمة عن عويم بن ساعدة الانصاري ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتاهم في مسجد قبا فقال ان الله قد احسن عليكم الثناء في الطهور في قصة مسجدكم فما هذا الطهور قالوا
ما نعلم شيئا الا انا نستنجي بالماء قال هو ذاك فعليكموه واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم السائحون هم الصائمون **يونس** اخرج مسلم عن صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في قوله
للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى الجنة والزيادة النظر الى ربهم وفي الباب عن ابي بن كعب وابي موسى الاشعري وكعب بن عجرة وانس

وابي هريرة واخرج ابن مردويه عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال شهادة ان
لا اله الا الله الحسنى الجنة وزيادة النظر الى الله واخرج ابو الشيخ وغيره عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله قل بفضل الله قال القرآن وبرحمته ان جعلكم من اهله واخرج ابن مردويه عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني اشتكي صدري قال اقرأ القرآن يقول الله شفاء لما في الصدور وله شاهد من حديث واثلة بن
الاسقع اخرجه البيهقي في شعب الايمان واخرج ابو داود وغيره عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعنا به قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان من عباد الله ناسا يغبطهم الانبياء والشهداء قيل من هم يا رسول الله قال قوم تحابوا
في الله من غير اموال ولا انساب لا يفزعون اذا فزع الناس ولا يحزنون اذا حزنوا ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون واخرج ابن مردويه عن ابي هريرة قال سئل النبي صلى الله عليه وسلم
عن قول الله الا ان اولياء الله لا خوف عليهم قال الذين يتحابون في الله وورد مثله من حديث جابر بن عبد
الله اخرجه ابن مردويه واخرج احمد وسعيد بن منصور والترمذي وغيرهم عن ابي الدرداء انه سئل عن
هذه الآية لهم البشرى في الحيوة الدنيا قال ما سالني عنها احد منذ سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما سالني
عنها احد غيرك منذ انزلت هي الرؤيا الصالحة يراها المسلم او ترى له فهي بشراه في الحياة الدنيا وبشراه في الآخرة الجنة
له طرق كثيرة واخرج ابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الا قوم يونس لما آمنوا
قال دعوا **هود** اخرج ابن مردويه بسند ضعيف عن عمر قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ليبلوكم
ايكم احسن عملا فقلت ما معنى ذلك يا رسول الله قال ليبلوكم ايكم احسن عقلا واحسنكم عقلا اورعكم عن محارم الله واعملكم
بطاعة الله واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم لم ار شيئا احسن طلبا ولا
اسرع ادراكا من حسنة حديثة لسيئة قديمة ان الحسنات يذهبن السيئات واخرج احمد عن ابي ذر قال قلت
يا رسول الله اوصني قال اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها قلت يا رسول الله امن الحسنات لا اله الا الله
قال هي افضل الحسنات واخرج الطبراني وابو الشيخ عن جرير بن عبد الله قال لما نزلت وما كان ربك ليهلك
القرى بظلم واهلها مصلحون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم واهلها ينصف بعضهم بعضا **يوسف** اخرج
سعيد بن منصور وابو يعلى والحاكم وصححه والبيهقي في الدلائل عن جابر بن عبد الله انه قال جاء يهودي الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال يا محمد اخبرني عن النجوم التي راها يوسف ساجدة له ما اسماؤها فلم يجبه بشيء حتى اتاه جبريل فاخبره
فارسل الى اليهودي فقال خرتان وطارق والذيال وذو الكتفان وذو الفرع ووثاب وعمودان وقابس والصروح والمصبح

والفليق

والفليق والضياء والنور يعني اباه وامه راها في افق السماء ساجدة له فلما قص رؤياه على ابيه قال ارى امرا مشتتا يجمعه
الله واخرج ابن مردويه عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما قال يوسف ذلك ليعلم اني لم اخنه بالغيب قال له
جبريل يا يوسف اذكر همك قال وما ابرئ نفسي **الرعد** اخرج الترمذي وحسنه والحاكم وصححه عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ونفضل بعضها على بعض في الاكل قال الدقل والفارسي والحلو والحامض و
اخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الرعد
ما هو قال ملك من ملائكة الله موكل بالسحاب بيده مخراق من نار يزجر به السحاب يسوقه حيث امر الله قالوا فما هذا
الصوت الذي نسمع قال صوته واخرج ابن مردويه عن عمرو بن بجاد الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الرعد
ملك يزجر السحاب والبرق طرف ملك يقال له روفيل واخرج ابن مردويه عن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان ملكا موكل بالسحاب يلم القاصية ويلحم الرابية في يده مخراق فاذا رفع برقت واذا زجر رعدت واذا ضرب صعقت
واخرج احمد وابن حبان عن ابي سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طوبى شجرة في الجنة مسيرة
مائة عام واخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يمحو الله ما يشاء
ويثبت الا الشقاوة والسعادة والحياة والموت واخرج ابن مردويه عن جابر عن عبد الله بن رئاب عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال يمحو من الرزق ويزيد فيه ويمحو من الاجل ويزيد فيه واخرج ابن مردويه
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت قال ذلك كل ليلة القدر
يرفع ويجبر ويرزق غير الحياة والموت والشقاوة والسعادة فان ذلك لا يبدل واخرج ابن مردويه عن علي انه سأل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية فقال لاقرن عينك بتفسيرها ولاقرن عين امتي من بعدي بتفسيرها
الصدقة على وجهها وبر الوالدين واصطناع المعروف يحول الشقا سعادة ويزيد في العمر **ابراهيم** اخرج ابن
مردويه عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اعطي الشكر لم يحرم الزيادة لان الله تعالى يقول لئن
شكرتم لازيدنكم واخرج احمد والترمذي والنسائي والحاكم وصححه وغيرهم عن ابي امامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
في قوله ويسقى من ماء صديد يتجرعه قال يقرب اليه فيتكرهه فاذا ادني منه شوى وجهه ووقع فروة راسه
فاذا شربه قطع امعاءه حتى يخرج من دبره يقول الله وسقوا ماء حميما فقطع امعاءهم وقال وان يستغيثوا
يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه واخرج ابن ابي حاتم والطبراني وابن مردويه عن كعب بن مالك رفعه الى
النبي صلى الله عليه وسلم فيما احسب في قوله سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص قال يقول اهل النار

هلموا فلنصبر خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا هلموا فلنجزع فبكوا خمسمائة عام فلما راوا ذلك لا ينفعهم قالوا سواء
علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص واخرج الترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وغيرهم عن انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله مثل كلمة طيبة كشجرة طيبة قال هي النخلة ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة قال هي الحنظل
واخرج احمد وابن مردويه بسند جيد عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله كشجرة طيبة قال هي التي لا ينقص
ورقها هي النخلة واخرج الائمة الستة عن البراء بن عازب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المسلم اذا سئل في القبر
يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي
الاخرة واخرج مسلم عن ثوبان قال جاء حبر من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين يكون الناس يوم
تبدل الارض غير الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر واخرج مسلم والترمذي
وابن ماجة وغيرهم عن عائشة قالت انا اول الناس سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الاية يوم تبدل
الارض غير الارض قلت اين الناس يومئذ قال على الصراط واخرج الطبراني في الاوسط والبزار وابن مردويه والبيهقي
في البعث عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم تبدل الارض غير الارض قال ارض بيضاء
كانها فضة لم يسفك فيها دم حرام ولم يعمل فيها خطيئة **الحجر** اخرج الطبراني وابن مردويه وابن حبان عن ابي
سعيد الخدري انه سئل هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في هذه الاية ربما يود الذين كفروا
لو كانوا مسلمين قال نعم سمعته يقول يخرج الله ناسا من المؤمنين من النار بعد ما ياخذ نقمته منهم لما ادخلهم النار مع
المشركين قال لهم المشركون تدعون انكم اولياء الله في الدنيا فما بالكم معنا في النار فاذا سمع الله ذلك منهم اذن في
الشفاعة لهم فيشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون حتى يخرجوا باذن الله فاذا راى المشركون ذلك قالوا يا ليتنا كنا
مثلهم فتدركنا الشفاعة فنخرج معهم فذلك قول الله ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وله شاهد من
حديث ابي موسى الاشعري وجابر بن عبد الله وعلي اخرج ابن مردويه عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
في قوله لكل باب منهم جزء مقسوم قال جزء اشركوا وجزء شكوا في الله وجزء غفلوا عن الله واخرج البخاري والترمذي
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام القران هي السبع المثاني والقران العظيم واخرج الطبراني
في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال سال رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارايت قول الله تعالى كما انزلنا
على المقتسمين قال اليهود والنصارى قال الذين جعلوا القران عضين ما عضين قال امنوا ببعض وكفروا ببعض و
اخرج الترمذي وابن جرير وابن ابي حاتم وابن مردويه عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله فوربك لنسئلنهم

اجمعين عما كانوا يعملون قال عن قول لا اله الا الله **النحل** اخرج ابن مردويه عن البراء ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن قول الله زدناهم عذابا فوق العذاب قال عقارب امثال النخل الطوال ينهشونهم في جهنم **الاسراء** اخرج البيهقي في الدلائل عن سعيد المقبري ان عبد الله بن سلام سال النبي صلى الله عليه وسلم عن السواد الذي في القمر فقال كانا شمسين فقال الله وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل فالسواد الذي رايت هو المحو واخرج الحاكم في التاريخ والديلمي عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد كرمنا بني آدم قال الكرامة الاكل بالاصابع واخرج ابن مردويه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله يوم ندعو كل اناس بامامهم قال يدعى كل قوم بامامهم وكتاب ربهم واخرج ابن مردويه عن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وسلم اقم الصلوة لدلوك الشمس قال لزوال الشمس واخرج البزار وابن مردويه بسند ضعيف عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دلوك الشمس زوالها واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله ان قرآن الفجر كان مشهودا قال تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار واخرج احمد وغيره عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع فيه لامتي وفي لفظ هي الشفاعة وله طرق كثيرة مطولة ومختصرة في الصحاح وغيرها واخرج الشيخان وغيرهما عن انس قال قيل يا رسول الله كيف يحشر الناس على وجوههم قال الذي امشاهم على ارجلهم قادر ان يمشيهم على وجوههم **الكهف** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسرادق النار اربعة جدر كثافة كل جدار مسيرة اربعين سنة واخرجا عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله كالمهل قال كعكر الزيت فاذا قرب اليه سقطت فروة وجهه فيه واخرج احمد عنه ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الباقيات الصالحات التكبير والتهليل والتسبيح والحمد ولا حول ولا قوة الا بالله واخرج احمد من حديث النعمان بن بشير مرفوعا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر هن الباقيات الصالحات واخرج الطبراني مثله من حديث سعد بن جنادة واخرج ابن جرير عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر من الباقيات الصالحات واخرج احمد عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينصب للكافر مقدار خمسين الف سنة كما لم يعمل في الدنيا وان الكافر ليرى جهنم ويظن انها مواقعته من مسيرة اربعين سنة واخرج البزار بسند ضعيف عن ابي ذر رفعه قال ان الكنز الذي ذكره الله في كتابه لوح من ذهب مصمت عجبت لمن ايقن بالقدر لم نصب عجبت لمن ذكر النار كيف ضحك وعجبت لمن ذكر الموت ثم غفل

الشيخان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سألتم الله فاسألوه الفردوس فانه اعلى الجنة واوسط الجنة
ومنه تفجر انهار الجنة **مريم** اخرج الطبراني بسند ضعيف عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
ان السري الذي قال الله لمريم قد جعل ربك تحتك سريا نهر اخرجه الله لتشرب منه واخرج مسلم وغيره
عن المغيرة بن شعبة قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم الى نجران فقالوا ارأيت ما تقرؤن يا اخت هرون
وموسى قبل عيسى بكذا وكذا فرجعت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اخبرتهم انهم كانوا
يسمون بالانبياء والصالحين قبلهم واخرج احمد والشيخان عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار يجاء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار فيقال يا
اهل الجنة هل تعرفون هذا قال فيشرئبون فينظرون ويقولون نعم هذا الموت فيؤمر به فيذبح فيقال
يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وانذرهم
يوم الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة واشار بيده قال اهل الدنيا في غفلة واخرج ابن جرير عن ابي امامة
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غي واثام بئران في اسفل جهنم يسيل فيهما صديد اهل النار قال ابن كثير
حديث منكر واخرج احمد عن ابي سمية قال اختلفنا فقال بعضنا لا يدخلها مؤمن وقال بعضهم يدخلونها
جميعا ثم ينجي الذين اتقوا فلقيت جابر بن عبد الله فسألته فقال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يبقى
بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واخرج مسلم والترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال اذا احب الله عبدا نادى جبريل اني قد احببت فلانا فاحبه فينادي في السماء ثم ينزل له المحبة
في الارض فذلك قوله سيجعل لهم الرحمن ودا **طه** اخرج ابن ابي حاتم والترمذي عن جندب بن
عبد الله البجلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدتم الساحر فاقتلوه ثم قرأ ولا يفلح الساحر
حيث اتى قال لا يعرف حديث وحيد واخرج البزار بسند جيد عن النبي صلى الله عليه وسلم فان له معيشة
ضنكا قال عذاب القبر **الانبياء** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قلت يا رسول الله انبئني عن
كل شيء فقال كل شيء خلق من الماء **الحج** اخرج ابن ابي حاتم عن يعلى بن امية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احتكار الطعام بمكة الحاد واخرج الترمذي وحسنه عن ابن الزبير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما سمي البيت العتيق لانه لم يظهر عليه جبار واخرج احمد عن خريم بن فاتك الاسدي عن النبي صلى الله

عليه وسلم قال عدلت شهادة الزور بالإشراك بالله ثم قرأ فاجتنبوا الرجس من الأوثان واجتنبوا قول الزور **قد أفلح** أخرج ابن أبي حاتم عن مرة البهزي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لرجل إنك تموت بالربوة فمات بالرملة قال ابن كثير غريب جدا وأخرج أحمد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت يا رسول الله الذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم وجلة هو الذي يسرق ويزني ويشرب الخمر وهو يخاف الله قال لا يا بنت الصديق ولكنه الذي يصوم ويصلي ويتصدق وهو يخاف الله وأخرج أحمد والترمذي عن أبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وهم فيها كالحون قال تشويه النار فتقلص شفته العليا حتى تبلغ وسط رأسه وتسترخي شفته السفلى حتى تضرب سرته **النور** أخرج ابن أبي حاتم عن أبي سورة ابن أخي أبي أيوب قال قلت يا رسول الله هذا السلام فما الاستيناس قال يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحنح فيؤذن أهل البيت **الفرقان** أخرج ابن أبي حاتم عن يحيى بن أسيد يرفع الحديث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن قوله تعالى وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين قال والذي نفسي بيده إنهم ليستكرهون في النار كما يستكره الوتد في الحائط **القصص** أخرج البزار عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل أي الأجلين قضى موسى قال أوفاهما وأبرهما قال وإن سئلت أي المرأتين تزوج فقل الصغرى منهما **العنكبوت** أخرج أحمد والترمذي وحسنه وغيرهما عن أم هانئ قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله وتأتون في ناديكم المنكر قال كانوا يحذفون أهل الطريق ويسخرون منهم فهو المنكر الذي كانوا يأتون **لقمان** أخرج الترمذي وغيره عن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تبيعوا القينات ولا تشتروهن ولا تعلموهن ولا خير في تجارة فيهن وثمنهن حرام في مثل هذا أنزلت ومن الناس من يشتري لهو الحديث الآية إسناده ضعيف **السجدة** أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله أحسن كل شيء خلقه قال أما إن است القردة ليست بحسنة ولكنه أحكم خلقها وأخرج ابن جرير عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تتجافى جنوبهم عن المضاجع قال قيام العبد من الليل وأخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وجعلناه هدى لبني إسرائيل قال جعل موسى هدى لبني إسرائيل وفي قوله فلا تكن في مرية من لقائه قال من لقاء موسى ربه **الأحزاب** أخرج الترمذي عن معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طلحة ممن قضى نحبه وأخرج الترمذي وغيره عن عمر بن أبي سلمة وابن جرير وغيره عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا فاطمة وعليا وحسنا وحسينا لما نزلت إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس الآية فجللهم بكساء وقال اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا **سبأ** أخرج أحمد وغيره عن ابن عباس أن رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن سبأ أرجل هو أم امرأة أم أرض فقال بل هو

ولد عشرة فسكن اليمن منهم ستة وبالشام منهم اربعة واخرج البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله
الامر في السماء ضربت الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم
قالوا ماذا قال ربكم قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير **فاطر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه
ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال هؤلاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة واخرج احمد وغيره عن ابي
الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم
لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله فاما الذين سبقوا فاولئك الذين يدخلون الجنة بغير
حساب واما الذين اقتصدوا فاولئك الذين يحاسبون حسابا يسيرا واما الذين ظلموا انفسهم فاولئك الذين
يحبسون في طول المحشر ثم هم الذين تلافاهم الله برحمته فهم الذين يقولون الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن الآية و
اخرج الطبراني وابن جرير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيامة قيل ابناء الستين وهو
العمر الذي قال الله اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر **يس** اخرج الشيخان عن ابي ذر قال سالت رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن قوله والشمس تجري لمستقر لها قال مستقرها تحت العرش واخرجا عنه قال كنت مع النبي
صلى

الله عليه وسلم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تغرب الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال فانها
تذهب حتى تسجد تحت العرش فذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها **الصافات** اخرج ابن جرير عن ام سلمة
قالت قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى حور عين قال العين الضخام العيون شفر الحوراء مثل جناح النسر
قلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله كانهن بيض مكنون قال رقتهن كرقة الجلدة التي في داخل البيضة التي تلي
القشر قيل له تفسيرها يا ابا القاسم مضاف الى الحوراء وهو حد العين وانما صفته وان كان واحدا لاني رايت بعض
اهل العربية من اهل عصرنا يصفه بالنفاق وقال الحوراء مثل جناح النسر مبتدأ وخبر يعني في الخفة والسرعة وبذلك
وصفهن بالحذق في الدين وجراءة على الله وعلى رسوله واخرج الترمذي وغيره عن سمرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم في قوله وجعلنا ذريته هم الباقين قال حام وسام ويافث واخرج من وجه آخر قال سام ابو العرب
وحام ابو الحبش ويافث ابو الروم واخرج عن ابي بن كعب قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قول الله
وارسلناه الى مائة الف او يزيدون قال يزيدون عشرين الفا واخرج ابن عساكر عن العلاء ابن سعد ان رسول

الله

الله صلى الله عليه وسلم قال يوماً لجلسائه اطت السماء وحق لها ان تئط ليس منها موضع قدم الا عليه ملك
راكع او ساجد ثم قرأ وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون **الزمر** اخرج ابو يعلى وابن ابي حاتم عن عثمان
بن عفان انه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تفسير له مقاليد السموات والارض
فقال تفسيرها لا اله الا الله والله اكبر وسبحان الله وبحمده استغفر الله ولا قوة الا بالله
هو الاول والآخر والظاهر والباطن بيده الخير يحيي ويميت الحديث غريب وفيه نكارة شديدة واخرج
ابن ابي الدنيا في صفة الجنة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل جبريل عن هذه الآية
فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ان يصعق قال هم الشهداء **غافر** اخرج احمد و
اصحاب السنن والحاكم وابن حبان عن النعمان بن بشير قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدعاء هو
العبادة ثم قرأ ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين **فصلت**
اخرج النسائي والبزار وابو يعلى وغيرهم عن انس قال قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية ان الذين قالوا
ربنا الله ثم استقاموا قد قالها ناس ثم كفر اكثرهم فمن قالها حتى يموت فهو ممن استقام عليها
شورى اخرج احمد وغيره عن علي قال الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله وحدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير وسافسرها لك يا علي ما اصابكم من مرض او
عقوبة او بلاء في الدنيا فبما كسبت ايديكم والله احلم من ان يثني عليه العقوبة في الآخرة وما عفا الله
عنه في الدنيا فالله اكرم من ان يعود بعد عفوه **الزخرف** اخرج احمد والترمذي وغيرهما عن ابي امامة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ضل قوم بعد هدى كانوا عليه الا اوتوا الجدل ثم تلا ما ضربوه لك
الا جدلا بل هم قوم خصمون واخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل اهل النار يرى منزله من الجنة حسرة فيقول لو ان الله هداني لكنت من المتقين وكل اهل الجنة يرى
منزله من النار فيقول وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله فيكون له شكراً قال قال رسول الله صلى الله عليه و
سلم ما من احد الا وله منزل في الجنة ومنزل في النار فالكافر يرث المؤمن منزله من النار والمؤمن يرث الكافر منزله
من الجنة فذلك قوله وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون **الدخان** اخرج الطبراني وابن جرير بسند
جيد عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم انذركم ثلاثاً الدخان يأخذ المؤمن
كالزكمة ويأخذ الكافر فينتفخ حتى يخرج من كل مسمع منه والثانية الدابة والثالثة الدجال

حاتم عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد الا وله في السماء بابان باب يخرج منه رزقه وباب يدخل
فيه عمله وكلامه فاذا مات فقداه وبكيا عليه وتلا هذه الآية فما بكت عليهم السماء والارض وذكر انهم
لم يكونوا يعملوا على وجه الارض عملا صالحا تبكي عليهم ولم يصعد لهم الى السماء من كلامهم ولا من عملهم
كلام طيب ولا عمل صالح فتفقدهم فتبكي عليهم واخرج ابن جرير عن شريح بن عبيد الحضرمي قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما مات مومن في غربة غابت عنه فيها بواكيه الا بكت عليه السماء والارض ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم فما بكت عليهم السماء والارض ثم قال انهما لا يبكيان على كافر **الاحقاف** اخرج احمد عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم او اثارة من علم قال الخط **الفتح** اخرج الترمذي وابن جرير عن ابي ابن كعب
انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والزمهم كلمة التقوى قال لا اله الا الله **الحجرات** اخرج ابو
داود والترمذي عن ابي هريرة قال قيل يا رسول الله ما الغيبة قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم تكن فيه ما تقول فقد بهته **ق** اخرج البخاري عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تلقى في النار وتقول هل من مزيد حتى يضع قدمه فيها فتقول قط قط **الذريات**
اخرج البزار عن عمر بن الخطاب قال الذاريات ذروا هي الرياح والجاريات يسرا هي السفن فالمقسمات امرا هي الملائكة
ولولا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله ما قلته **الطور** اخرج عبد الله بن احمد في زوائد المسند عن
علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المومنين واولادهم في الجنة وان المشركين واولادهم في النار
ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم الآية **النجم**
اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وابراهيم
الذي وفى قال اتدري ما وفى قلت الله ورسوله اعلم قال وفى عمل يومه باربع ركعات من اول النهار واخرج عن
معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم لم سمى الله ابراهيم خليله الذي وفى انه كان يقول
كلما اصبح وامسى فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون حتى ختم الآية واخرج البغوي من طريق ابي العالية
عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله وان الى ربك المنتهى قال لا فكرة في الرب قال البغوي و
هو مثل حديث تفكروا في مخلوقات الله ولا تفكروا في ذات الله **الرحمن** اخرج ابن ابي حاتم عن ابي الدرداء عن
النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى كل يوم هو في شان قال من شانه ان يغفر ذنبا ويفرج كربا ويرفع قوما
ويضع آخرين واخرج ابن جرير مثله من حديث عبد الله بن منيب والبزار مثله من حديث ابن عمر واخرج النسائي

عن ابی موسی الاشعری ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال جنتان من فضة آنیتهما وما فیهما وجنتان من ذهب آنیتهما
وما فیهما واخرج البغوی عن انس بن مالک قال قرأ رسول الله صلی الله علیه وسلم هل جزاء الاحسان الا الاحسان ثم قال
هل تدرون ما قال ربکم قالوا الله ورسوله اعلم قال یقول هل جزاء من انعمت علیه بالتوحید الا الجنة **الواقعة**
اخرج ابو بکر النجاد عن سلیم بن عامر قال اقبل اعرابی فقال یا رسول الله صلی الله علیه وسلم ذکر الله فی الجنة شجرة تؤذی
صاحبها قال وما هی قال السدر فان له شوکا مؤذیا فقال رسول الله صلی الله علیه وسلم الیس الله یقول فی سدر مخضود
خضد الله شوکه فجعل مکان کل شوکة ثمرة وله شاهد من حدیث عتبة بن عبد السلمی اخرجه ابن ابی داود فی البعث
واخرج الشیخان عن ابی هریرة عن النبی صلی الله علیه وسلم قال ان
فی الجنة شجرة یسیر الراکب فی ظلها مائة عام لا یقطعها اقرؤا ان شئتم وظل ممدود واخرج الترمذی
والنسائی عن ابی سعید الخدری عن النبی صلی الله علیه وسلم فی قوله وفرش مرفوعة قال ارتفاعها کما بین السماء
والارض ومسیرة ما بینهما خمسمائة عام واخرج الترمذی عن انس قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم انا انشأناهن
النساء عجائز کن فی الدنیا عمشا رمصا واخرج فی الشمائل عن الحسن قال اتت عجوز فقالت یا رسول الله ادع الله ان یدخلنی
الجنة فقال یا ام فلان ان الجنة لا یدخلها عجوز فولت تبکی قال اخبروها انها لا یدخلها وهی عجوز ان الله یقول انا
انشأناهن انشاء فجعلناهن ابکارا واخرج ابن ابی حاتم عن جعفر بن محمد عن ابیه عن جده قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم عربا قال کلامهن عربی واخرج الطبرانی عن ام سلمة قال قلت یا رسول الله اخبرنی عن قول الله حور عین قال حور بیض
عین ضخام العیون شفر الحوراء بمنزلة جناح النسر قلت اخبرنی عن قوله کامثال اللؤلؤ المکنون قال صفاؤهن کصفاء
الدر الذی فی الاصداف الذی لم تمسه الایدی قلت اخبرنی عن قوله فیهن خیرات حسان قال خیرات الاخلاق حسان
الوجوه قلت اخبرنی عن قوله کانهن بیض مکنون قال رقتهن کرقة الجلد الذی رأیت فی داخل البیضة مما یلی القشر
اخبرنی عن قوله عربا اترابا قال هن اللواتی قبضن فی دار الدنیا عجائز رمصا شمطا خلقهن الله بعد الکبر فجعلهن عذاری
عربا متعشقات متحببات اترابا علی میلاد واحد واخرج ابن جریر عن ابن عباس فی قوله ثلة من الاولین وثلة من
الآخرین قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم هما جمیعا من امتی واخرج احمد والترمذی عن علی قال قال رسول الله صلی الله
علیه وسلم وتجعلون رزقکم یقول شکرکم انکم تکذبون تقولون مطرنا بنوء کذا وکذا **الممتحنة** اخرج الترمذی
وحسنه وابن ماجة وابن جریر عن ام سلمة عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی قوله ولا یعصینک فی معروف
قال النوح **الطلاق** اخرج الشیخان عن ابن عمر انه طلق امرأته وهی حائض فذکر ذلک عمر لرسول الله صلی الله علیه وسلم

تتغيظ فيه ثم قال ليراجعها ثم يمسكها حتى تطهر ثم تحيض فتطهر فان بدا له ان يطلقها طاهرا قبل ان يمسها
قبل ان يمسها فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلقتم النساء
فطلقوهن من قبل عدتهن **ن** اخرج الطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اول ما خلق الله القلم
والحوت قال ما اكتب قال كل شيء كان الى يوم القيمة ثم قرأ ن والقلم فالنون الحوت والقلم القلم واخرج ابن جرير
عن معاوية بن قرة عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ن والقلم وما يسطرون لوح من نور وقلم من نور
يجري بما هو كائن الى يوم القيمة قال ابن كثير مرسل غريب واخرج ايضا عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبكي السماء من عبد اصح الله جسمه وارحب جوفه واعطاه من الدنيا معصما فكان للناس ظلوما فذلك
العتل الزنيم مرسل له شواهد واخرج ابو يعلى وابن جرير بسند فيه مبهم عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
يوم يكشف عن ساق قال عن نور عظيم يخرون له سجدا **سأل** اخرج احمد عن ابي سعيد قال قيل لرسول الله
صلى الله عليه وسلم يوم كان مقداره خمسين الف سنة ما اطول هذا اليوم فقال والذي نفسي بيده انه ليخفف
عليه من صلوة مكتوبة يصليها في الدنيا **المزمل** اخرج الطبراني عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاقرأوا ما تيسر منه قال مائة آية قال ابن كثير غريب جدا **المدثر** اخرج احمد والترمذي عن ابي سعيد عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصعود جبل من نار يتصعد فيه سبعين خريفا ثم يهوي به كذلك واخرج احمد
والترمذي وحسنه والنسائي عن انس قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اهل التقوى واهل المغفرة فقال
قال ربكم انا اهل ان اتقى فلا يجعل معي آلها كان اهلا ان اغفر له **عم** اخرج البزار عن ابن عمر عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال والله لا يخرج من النار احد حتى يمكث فيها احقابا والحقب بضع وثمانون سنة كل
سنة ثلثمائة وستون يوما مما تعدون **عبس** اخر **التكوير** اخرج ابن ابي حاتم عن يزيد بن ابي مريم
عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم **اذا الشمس** كورت قال كورت في جهنم واذا النجوم انكدرت قال في
جهنم واخرج عن النعمان بن بشير عن النبي صلى الله عليه وسلم واذا النفوس زوجت قال الضرباء كل رجل
مع كل قوم كانوا يعملون عمله **انفطرت** اخرج ابن جرير والطبراني بسند ضعيف من طريق
موسى بن علي بن رباح عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له ما ولد لك قال ما عسى ان يولد لي اما
غلام او جارية قال فمن يشبه قال من عسى ان يشبه اما اباه واما امه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مه
لا تقولن هذا ان النطفة اذا استقرت في الرحم احضرها الله كل نسب بينها وبين آدم اما قرأت في اي صورة

فيما انقضاء ان يحصل معها

ما شاء ركبك قال سلكك واخرج ابن عساكر فی تاریخه عن ابن عمر عن النبی صلی الله علیه وسلم قال انما سماهم
الابرار لانهم بروا الاباء والابناء **المطففين** اخرج الشيخان عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقوم الناس لرب العالمين حتى يغيب احدهم في رشحه الى انصاف اذنيه واخرج احمد والترمذي والحاكم
وصححه والنسائي عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان العبد اذا اذنب ذنبا كانت له نكتة سوداء
في قلبه فان تاب منها صقل قلبه وان زاد زادت حتى تعلو قلبه فذلك الران الذي ذكر الله في القرآن كلا بل
ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون **الانشقاق** اخرج احمد والشيخان وغيرهم عن عائشة رضي الله عنها قالت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نوقش الحساب عذب وفي لفظ عن ابن جرير ليس يحاسب احد الا عذب
قلت اليس يقول الله فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ليس ذلك بالحساب ولكن ذلك العرض واخرج احمد عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله ما الحساب اليسير قال ان ينظر في كتابه فيتجاوز له عنه انه من نوقش الحساب يومئذ
هلك **البروج** اخرج ابن جرير عن ابي مالك الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم الموعود
يوم القيمة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم العرفة له شواهد واخرج الطبراني عن ابن عباس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء صفحاتها من ياقوتة حمراء قلمه
نور وكتابه نور لله فيه في كل يوم ستون وثلثمائة لحظة يخلق ويرزق ويميت ويحيي ويعز ويذل ويفعل
ما يشاء **سبح** اخرج البزار عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قد افلح من تزكى قال من شهد
لا اله الا الله وخلع الانداد وشهد اني رسول الله وذكر اسم ربه فصلى قال هي الصلوات الخمس والمحافظة عليها
والاهتمام بها واخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت ان هذا لفي الصحف الاولى قال النبي صلى الله عليه وسلم
كان هذا او كل هذا في صحف ابراهيم وموسى **الفجر** اخرج احمد والنسائي عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العشر
عشر الاضحى والوتر يوم عرفة والشفع يوم النحر قال ابن كثير رجاله لا باس بهم وفي رفعه نكارة واخرج ابن جرير عن
عن جابر مرفوعا الشفع اليومان والوتر اليوم الثالث واخرج احمد والترمذي عن عمران بن حصين ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الشفع والوتر فقال الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر **البلد** اخرج احمد عن البراء قال
جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال علمني عملا يدخلني الجنة قال اعتق النسمة وفك الرقبة قال اوليسا واحدا قال
لا ان عتق النسمة ان تفرد بعتقها وفك الرقبة ان تعين في عتقها **الشمس** اخرج ابن ابي حاتم من طريق جويبر
عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله قد افلح من زكاها افلحت

زكاها **ألم نشرح** اخرج ابو يعلى وابن حبان في صحيحه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل عليه الصلوة والسلام فقال لي ان ربك يقول اتدري كيف رفعت ذكرك قلت الله اعلم قال اذا ذكرت ذكرت معي **الزلزلة** اخرج احمد عن ابي هريرة قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية يومئذ تحدث اخبارها قال اتدرون ما اخبارها قالوا الله ورسوله اعلم قال فان اخبارها ان تشهد على كل عبد او امة بما عمل على ظهرها ان تقول عمل كذا وكذا في يوم كذا وكذا * **العاديات** اخرج ابن ابي حاتم بسند ضعيف عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانسان لربه لكنود قال الكنود الذي يأكل وحده ويضرب عبده ويمنع رفده **ألهاكم** اخرج ابن ابي حاتم عن زيد بن اسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الهاكم التكاثر عن الطاعة حتى زرتم المقابر حتى يأتيكم الموت واخرج عن جابر عن عبد الله قال اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر رطبا وشربوا ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا من النعيم الذي تسألون عنه واخرج ابن ابي حاتم عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال الامن والصحة **الهمزة** اخرج ابن مردويه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم انها عليهم مؤصدة قال مطبقة **أرأيت** اخرج ابن جرير وابو يعلى عن سعد بن ابي وقاص قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون قال هم الذين يؤخرون الصلوة عن وقتها **الكوثر** اخرج احمد ومسلم عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكوثر نهر اعطانيه ربي في الجنة له طرف لا تحصى **النصر** اخرج احمد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لما انزلت اذا جاء نصر الله والفتح قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعيت الي نفسي **الصمد** اخرج ابن جرير عن بريدة لا اعلمه الا قد رفعه قال الصمد الذي لا جوف له **الفلق** اخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الفلق جب في جهنم مغطى قال ابن كثير غريب لا يصح رفعه واخرج احمد والترمذي وصححه والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فاراني القمر حين طلع وقال تعوذي بالله من شر هذا الغاسق اذا وقب واخرج ابن جرير عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن شر غاسق اذا وقب قال النجم الغاسق قال ابن كثير لا يصح رفعه **الناس** اخرج ابو يعلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان واضع خطمه على قلب آدم فان ذكر خنس وان نسي التقم قلبه فذلك الوسواس الخناس فهذا ما حضرني من التفاسير المرفوعة المصرح برفعها صحيحها وحسنها وضعيفها ومرسلها ومعضلها ولم اعول على الموضوعات والاباطيل وقد ورد من المرفوع في التفسير ثلاثة احاديث طوال تركتها لطولها احدها في قصة موسى مع الخضر عليهما الصلوة والسلام وفيه تفسير آيات من الكهف

او هو فی صحیح البخاری وغیره الثانی حدیث الفتون طویل جدا فی نصف کراس یتضمن شرح قصة موسیٰ علیه الصلوة
والسلام وتفسیر آیات کثیرة تتعلق به وقد اخرجه النسائی وغیره لکن نبه الحفاظ منهم المزی وابن کثیر علی انه موقوف
من کلام ابن عباس رضی الله عنهما وان المرفوع منه قلیل صرح بعزوه الی النبی صلی الله علیه وسلم قال ابن کثیر
وکان ابن عباس تلقاه من الاسرائیلیات الثالث حدیث الصور وهو اطول من حدیث الفتون یتضمن شرح حال
القیامة وتفسیر آیات کثیرة من سور شتی فی ذلک وقد اخرجه ابن جریر والبیهقی فی الشعب وابو یعلی ومداره علی اسمعیل
بن رافع قاضی المدینة وقد تکلم فیه بسببه وفی بعض سیاقه نکارة وقیل انه جمعه من طرق واماکن متفرقة و
ساقه سیاقا واحدا وقد صرح ابن تیمیة فیما تقدم وغیره بان النبی صلی الله علیه وسلم بین لاصحابه تفسیر
جمیع القرآن او غالبه ویؤید هذا ما اخرجه احمد وابن ماجة عن عمر انه قال من آخر ما انزل آیة الربوا
وان رسول الله صلی الله علیه وسلم قبض قبل ان یفسرها دل فحوی الکلام علی انه کان یفسر لهم کل ما نزل
وانه انما لم یفسر هذه الآیة لسرعة موته بعد نزولها والا لم یکن للتخصیص بها وجه واما ما اخرجه البزار
عن عائشة رضی الله تعالی عنها قالت ما کان رسول الله صلی الله علیه وسلم یفسر شیئا من القرآن الا
آیا بعدد علمه ایاهن جبریل علیه الصلوة والسلام فهو حدیث منکر کما قاله ابن کثیر واوله ابن جریر وغیره
علی انها اشارة الی آیات مشکلات اشکلن علیه فسال الله علمهن فانزله الله علی لسان جبریل علیه
السلام وقد من الله تعالی باتمام هذا الکتاب البدیع المثال المنیع المنال الفائق بحسن نظامه علی عقود
اللآل الجامع لفوائد ومحاسن لم تجتمع فی کتاب قبله فی العصر الخوال اسست فیه قواعد معینة علی
الکتاب المنزل وبینت فیه مصاعد یرتقی فیها الی الاشراف علی مقاصده ویتوصل والکرت فیه مراصد یفتح من
کنوزه کل باب مقفل فیه لباب المعقول وعباب المنقول وصواب کل قول مقبول مخضت فیه کتب العلوم
علی تنوعها واخذت زبدها ودرها ومررت علی ریاض التفاسیر علی کثرة عددها واقتطفت ثمرها
وزهرها وغصت بحار فنون القرآن فاستخرجت جواهرها ودررها ونقرت عن معادن کنوزه فخلصت سبائکها
وسبکت نقرها فلهذا تحصل فیه من البدائع ما تثنت عنده الاعناق تبا وتجمع فی کل نوع منه ما تفرق فی
مؤلفات شتی علی انی لا ابیعه بشرط البراءة من کل عیب ولا ادعی انه جمع سلامة نیقه والبشر محل النقص بلا ریب
هذا وانی فی زمان ملا الله قلوب اهلیه من الحسد وغلب علیهم اللوم حتی جری منهم مجری الدم من الجسد
واذا اراد الله نشر فضیلة طویت اتاح لها لسان حسود لولا اشتعال الناس فی ملجاورت ما کان یعرف طیب عرف

العوج قوم غلب عليهم الجهل وطمسهم واعماهم حب الرياسة واصمهم قد نكلوا على علم الشريعة ونسوه
واكبوا على علم الفلاسفة وتدارسوه يريد الانسان منهم ان يتقدم ويابى الله الا ان يزيده تاخيرا ويبغى امة
ولا علم عنده ولا يجد له وليا ولا نصيرا **شعر** تعشى العفا في تحت غبار لوائنا * ونحن على قوالها امرا
ومع ذلك فلا ترى الا انوفا مشمرة * وقلوبا عن الحق مستكبرة واقوالا تصدر عنهم مفتراة مزورة كلما
هديتهم الى الحق كان اصم واعمى لهم كان الله لم يوكل بهم حافظين يضبطون اقوالهم واعمالهم فالعالم
بينهم مرجوم تتلاعب به الجهال والصبيان والكامل عنده مذموم داخل في كفة النقصان وايم الله
ان هذا هو الزمان الذي يلزم فيه السكوت والمصير حلسا من احلاس البيوت ورد العلم الى العمل لولا
ما ورد في صحيح الاخبار من علم علما فكتمه الجمه الله بلجام من نار ولله در القائل **شعر** اداب على
جمع الفضائل جاهدا * وادم لها تعب القريحة والجسد * واقصد بها وجه الاله ونفع من * بلغته
ممن جد فيها واجتهد * واترك كلام الحاسدين وبغيهم * هملا فبعد الموت ينقطع الحسد * و
انا اضرع الى الله جل جلاله وعز سلطانه كما من باهتمام هذا الكتاب ان يتم النعمة بقبوله وان

يجعلنا من السابقين الاولين من اتباع رسله وان لا يخيب سعينا فهو
الجواد الذي لا يخيب من امله ولا يخذل من انقطع عمن سواه
وادام له آخر الكتاب قال مؤلفه فسح الله في قبره ونفعنا
والمسلمين بعلومه وشره وفرغت من تاليفه يوم السبت ثاني
عشر شوال سنة ثمان وسبعين وثمانمائة سوى ايضا
الحقتها بعد ذلك والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا
دائما ابدا الى يوم
الدين

شعر

لا تجد عيبا فسد الخللا
جل من لا عيب فيه وعلا

خاتمة طبع هذا الكتاب

الحمد لله الرحمن الذي خلق الانسان وعلمه البيان وارسل رسوله محمدا الى كافة الانس والجان بشيرا بالجنان ونذيرا عن النيران واختصه بين الانبياء بختم النبوة وانزل القرآن والصلوة والسلام على سيدنا ومولانا محمد الذي نسخ الملل والاديان بالدلائل والتبيان وعلى آله واصحابه الذين سبقوا في الاسلام بالايمان والاتقان بعد فيقول عبده الضعيف الراجي الى لطف ربه المنان المدعو بمحمد حسين خان حفظ الله عن شر الحسود والزمان مهتمم المطبع المصطفائي الواقع في الدهلي ان الكتاب المستطاب عظيم الجواب كثير المناقب جليل الشان كشاف المطالب لاولي المدارك والاذهان عمدة معالم التنزيل زبدة الاسرار التاويل البحر المحيط والدر المنثور المسمى بتفسير الاتقان في علوم القرآن الذي حروفه شعر حروف قلوبنا ملهمن شيخ ٭ كبير السن عادله الشباب شعر في كل لفظ منه روض من المنى وفي كل سطر منه عقد من الدر ٭ من مولفات الحبر المدقق والنحرير المحقق شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين العلامة جلال الدين السيوطي الشافعي تغمده الله تعالى بالغفران واسكنه بحبوحة الجنان وقد كان طبع قبل زمان في السلطنة البلدة كلكته لكني وجدت فيه اغلاطا كثيرة ومع ذلك كان كثير الثمن حتى رغب عنه شائقو الزمن فلذا صرفت جدي صرفا كثيرا وبذلت جهدي بذلا وفيرا واهتممت في المطبع الاحمدي اهتماما تاما واعتنيت في تصحيحه مبالغة خاصا وعاما فجاء بحمد الله مرغوب الطالبين مطلوب الشائقين وصار بعونه اصح النسخ في الارضين فحري ان يشتري الشائقون بنقد عمرهم وحقيق ان يعطي التاجرون بثمنه قلوبهم وكيف لا وقد صححه الفهيم الذكي المولوي محمد اسد علي الاسلام آبادي سلمه الله الهادي ولم لا وقد قام لطبعه التاجر الكياس فخر التجار الذي ينفع الناس الشهير بالقاضي ابن يامين سلمه الله رب العالمين فمن نظر فيه السهو والخطا فعليه بالعفو والعطاء نحمده على توفيقه للاختتام ونشكره على ما وفقني للاتمام وقد وقع الفراغ عن طبعه نهار الرابع والعشرين من شهر المكرم الشوال من شهور سنة ثمانين بعد الف ومائتين من هجرة النبي سيد الثقلين صلى الله عليه وآله واصحابه الطالبين للحسنيين آمين ثم آمين تمت

صحت نامه اتقان شريف

صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح	صفحه	سطر	غلط	صحيح
٢	٦	اغرها	اغزرها	٩	١٢	نوعة	نوعا	٢٠	٨	قبلتين	قبيلتين
٣	١١	شيخا	شيخنا	١٥	٢١	المجادة	المجادلة	٢٣	٥	فردة	فروة
٥	١٥	العالم	العام	١٨	١٧	اسماء بن	اسماء بنت	٣٣	٤	ليستعملون	لتستعملوا

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣٣	٤	علے اقوال	على اقوال احدها
٣٦	١	حسعق	حمعتق
٣٨	١٥	ام ايت	ابن ام
٦١	٢	مسرحا	مصرحا
٦٥	٤	اذكرها	اذكر
٨٣	٣	النمعوا	التمسوا
٩١	١٠	قسار	قصار
٩٥	١٧	تلى حظ	تلاحظ
٩٩	٦	نعيه	نعيل
١٠٢	٢٠	شرابيل	شرحبيل
١١٧	١٢	سوطها	صورتها
١٢٤	١٠	احيما	اجماعا
١٤٢	١٦	اعزهايت	اعلاهاين
١٦٣	١٥	اصوقها	اسوقها
١٩٢	١١	ندزة	تردة
٢٠٢	٢٠	فى الا	فى الامر
٢٢٤	٢	استمك	استمسكت
٢٣٣	١٥	مضعقة	مضغة
٢٣٦	١٢	مقصلى	مقصول
٢٤١	٤	جربه	جزمه
٢٤٣	١٠	ان يفرقانا	ان يفرقا
٢٤٣	٣	اوجبه	على اوجه
٢٤٩	١٩	السموت	السموات

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٢٥٠	١٣	سائحا	سائحات
٢٥٣	٢٢	المتشابها	المتشابه
٢٥٦	٧	حطى	خطئ
٢٥٨	١٧	الله	آلله
٢٥٩	٣	تقريب	تقدير
٢٦٣	١٣	الاذكاذم	الاركام
٢٦٤	١٩	ليث	لبث
٢٦٨	٨	ترجيه	ترجيح
٢٦٩	٧	ترك	ترك
٣١١	٧	امتساله	امتثاله
ايضاً	١٢	مسلوخة	منسوخة
٣١٧	١٣	فية	باقية
٣٣٣	٤	اهلوا	احلوا
٣٣٥	٢٠	فاد	فاذا
٣٥٢	٣	بمنز	بمنزلة
٣٥٥	١٨	الطبيان	التبيان
٣٦٢	٨	لشول	لشمول
٣٦٨	١٥	فان	فاسد
٣٨٢	٣	الحاجة	الجاحة
٣٨٣	١٠	اجراعها	اجرائها
٣٩٥	١٠	كلوا	كلهوا
٣٩٥	١٢	احص	اخص
٣٩٦	٩	الذے	لذى

صفحہ	سطر	غلط	صحیح
٣٩٨	١٤	كل	كلست
٤٠٠	١	تتعادل	لتتعادل
٤١٤	١٤	مودة	مورد
٤١٨	٦	للتوى	للنوى
٤٢٠	١٢	المقالغة	المقابلة
٤٣٩	٥	التسلس	التسلسل
٤٤٤	١١	للوازات	للوزات
٤٤٤	٤	استاس	استاذ
٤٦٠	٢١	الادية	الاودية
٤٩٩	١١	ايت	اسم
٥٠٤	١٩	تسمى	عتى
ايضاً	٥	قراء	قراءت
٥١٥	١٢	او	ان
٥٢٤	٢١	الام	اللاهم
٥٢٨	٢٠	يتجد	يتخذ
٥٣٨	٢	اذا	الى
٥٣٩	٤	البهى	البيهقى
ايضاً	٧	سيانة	صيانة
٥٤٥	١٢	فهر	قطهر
٥٤١	١	احجاب	اعجاب
ايضاً	٣	تنهسل	تفشل
٥٦٠	١٩	البخى	النجوم
٥٦٥	٢١	اعتقه	اعتق

تمت بالخير